

3



893.712 Ib53

Columbia University  
in the City of New York

4

LIBRARY



Bought from the  
Alexander I. Cotheal Fund  
for the  
Increase of the Library  
1896















893.712

I 653

v. 4

p. 16-17







صحيحة	صحيحة
للمختار بالبصرة	٨١ ذكر فراق الخوارج عبد الله
١٢١ ذكر مكر المختار بن الزبير	ابن الزبير وما كان منهم
١٢٢ ذكر حال ابن الحنفية مع ابن	٨٢ ذكر قدوم المختار بالكوفة
الزبير ومسير الجيش من الكوفة	٨٥ ذكر عدة حوادث
١٢٥ ذكر القننة بنجر اسان	٨٦ (سنة خمس وستين)
١٢٦ ذكر مسير ابن الاشتر الى قتال	٨٦ ذكر مسير التوابين وقتلهم
ابن زياد	٩٣ ذكربيعة عبد الملك وعبد
١٢٦ ذكر حال الكرسي الذي كان	العزيز بن مروان بولاية العهد
المختار يستنصر به	٩٣ ذكر بيعت ابن زياد وحبيش
١٢٧ ذكر عدة حوادث	٩٤ ذكر موت مروان بن الحكم
١٢٨ (سنة سبع وستين)	وولاية ابنه عبد الملك
١٢٨ ذكر مقتل ابن زياد	٩٤ ذكر صفته ونسبه وأخباره
١٣٠ ذكر ولاية مصعب بن الزبير	٩٥ ذكر مقتل نافع بن الأزرق
البصرة	٩٦ ذكر محاربة المهلب الخوارج
١٣١ ذكر مسير مصعب الى المختار	٩٨ ذكر نجدة بن عامر الحنفي
وقتل المختار	١٠٠ ذكر الاختلاف على نجدة
١٣٦ ذكر عزل مصعب بن الزبير	وقتله وولاية أبي فديك
وولاية حمزة بن عبد الله بن	١٠١ ذكر استعمال مصعب على
الزبير	المدينة
١٣٧ ذكر عدة حوادث	١٠١ ذكر بناء ابن الزبير الكعبة
١٣٧ (سنة ثمان وستين)	١٠٢ ذكر الحرب بين ابن خازم وبنو
١٣٧ ذكر عزل حمزة وولاية مصعب	تميم
البصرة	١٠٣ ذكر عدة حوادث
١٣٨ ذكر حروب الخوارج بفارس	١٠٣ (سنة ست وستين)
والعراق	١٠٣ ذكر وثوب المختار بالكوفة
١٤٠ ذكر قتل ابن الماحوز وامارة	١١٢ ذكر قتل المختار قتيبة الحسين
قطري بن العجاعة	عليه السلام
١٤٠ ذكر حصار الرى	١١٨ ذكر مقتل هرب بن سعد وغيره
١٤١ ذكر خبر عبيد الله بن الحر	عن شهد قتل الحسين
ومقتله	١٢٠ ذكربيعة المثنى العبدى
١٤٥ ذكر عدة حوادث	



صيفة	صيفة
١٦٨ ذ كر قتل عبد الله بن خازم	١٤٦ (سنة تسع وستين)
١٦٩ ذ كر عدة حوادث	١٤٦ ذ كر قتل عمرو بن سعيد
١٦٩ (سنة ثلاث وسبعين)	الاشدق
١٦٩ ذ كر قتل عبد الله بن الزبير	١٤٩ ذ كر عصيان الجراجة بالشام
١٧٥ ذ كر عمر بن الزبير وسيرته	١٤٩ ذ كر عدة حوادث
٢٧٦ ذ كر ولاية محمد بن مروان	١٥٠ (سنة سبعين)
الجزيرة وأرمينية	١٥٠ ذ كر يوم الجفوة
١٧٦ ذ كر قتل أبي فديك الخارجي	١٥١ ذ كر قتل حمير بن الحباب
١٧٦ ذ كر عدة حوادث	ابن جعدة السلمي
١٧٧ (سنة أربع وسبعين)	١٥٢ يوم ما كسين
١٧٧ ذ كر ولاية المهلب حرب الازارقة	١٥٢ يوم الثرثار الاول
١٧٨ ذ كر عزل بكير عن خراسان	١٥٢ يوم الثرثار الثاني
ولاية أمية بن عبد الله بن خالد	١٥٣ يوم القدين
١٧٩ ذ كر ولاية عبد الله بن أمية	١٥٣ يوم المسكير
سجستان	١٥٣ يوم الممارك
١٧٩ ذ كر ولاية حسان بن النعمان	١٥٣ يوم الشرعية
افريقية	١٥٤ يوم البليخ
١٨٠ ذ كر تخريب افريقية	١٥٤ يوم الحشاك ومقتل حمير بن
١٨١ ذ كر عدة حوادث	الحباب السلمي وابن هويرة التغلبي
١٨٢ (سنة خمس وسبعين)	١٥٥ يوم الكحيل
١٨٢ ذ كر ولاية الحجاج بن يوسف	١٥٦ يوم البشر
العراق	١٥٧ (سنة إحدى وسبعين)
١٨٤ ذ كر ولاية سعيد بن أسلم السند	١٥٧ ذ كر مقتل مصعب ومالك عبد
وقتل	الملك العراق
١٨٥ ذ كر وثوب أهل البصرة بالحجاج	١٦٤ ذ كر ولاية خالد بن عبد الله
١٨٨ ذ كر شيزنجي والرضيمعه	البصرة
١٨٩ ذ كر اجلاء الخوارج عن	١٦٤ ذ كر أمر عبد الملك وزفر بن
رامهرمز وقتل ابن مخنف	الحرف
١٩٠ ذ كر عدة حوادث	١٦٦ ذ كر عدة حوادث
١٩٠ (سنة ست وسبعين)	١٦٦ (سنة اثنتين وسبعين)
١٩٠ ذ كر خروج صالح بن مسرح	١٦٦ ذ كر أمر الخوارج



صحيحة

صحيحة

١٩٢ ذكر بيعة شبيب الخارجي  
ومحاربة الحرث بن عجرة

١٩٢ ذكر الحرب بين أصحاب شبيب  
وغیره

١٩٣ ذكر مسير شبيب الى بني  
شيدان وايقاعه بهم

١٩٣ ذكر الواقعة بين شبيب  
وسفيان الخثعمي

١٩٤ ذكر الواقعة بين شبيب وسورة  
ابن الحر

١٩٥ ذكر الحرب بين شبيب والحزول  
ابن سعيد وقتل سعيد بن محالد

١٩٦ ذكر مسير شبيب الى الكوفة  
١٩٦ ذكر محاربة شبيب أهل

البادية  
١٩٧ ذكر دخول شبيب الكوفة

١٩٨ ذكر محاربة شبيب زحر بن  
قيس

١٩٨ ذكر محاربة الامراء المقدم  
ذکرهم وقتل محمد بن موسى

ابن طلحة  
٢٠٠ ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن

ابن محمد ابن الاشعث وقتل  
عثمان بن قطن

٢٠٢ ذكر ضرب الدراهم والدنانير  
الاسلامية

٢٠٢ ذكر عدة حوادث  
٢٠٣ (سنة سبع وسبعين)

٢٠٣ ذكر محاربة شبيب عتاب بن  
ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها

٢٠٦ ذكر قدوم شبيب الكوفة أيضا

وانهزامه عنها

٢٠٩ ذكر مهالك شبيب

٢١٠ ذكر خروج مطرف بن المغيرة  
ابن شعبه

٢١٢ ذكر الاختلاف بين الازارقة

٢١٣ ذكر مقتل عبد ربه الكبير

٢١٥ ذكر قتل قطري بن الفجاءة  
وعبيدة بن هلال

٢١٦ ذكر قتل بكير بن وساج  
٢١٧ ذكر عدة حوادث

٢١٧ (سنة ثمان وسبعين)  
٢١٧ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية

المهلب خراسان  
٢١٨ ذكر عدة حوادث

٢١٨ (سنة تسع وسبعين)  
٢١٨ ذكر غزو عبيد الله بن أبي بكر

رتبيل  
٢١٩ ذكر عدة حوادث

٢١٩ (سنة ثمانين)  
٢١٩ ذكر غزو المهلب ما وراء النهر

٢٢٠ ذكر تسيير الجنود الى رتبيل مع  
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

٢٢١ ذكر عدة حوادث  
٢٢١ (سنة احدى وثمانين)

٢٢١ ذكر مقتل بحير بن ورقاء  
٢٢٣ ذكر دخول الديلم قزوين وما

كان منهم  
٢٢٣ ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد

ابن الاشعث على الحجاج  
٢٢٥ ذكر عدة حوادث

٢٢٦ (سنة اثنتين وثمانين)



- ٢٢٦ ذ كرا الحـ رب بين الحجاج وابن  
الاشعث
- ٢٢٧ ذ كرو قعة در الحجاجم
- ٢٢٨ ذ كرو وفاة المقيرة بن المهلب
- ٢٢٩ ذ كرو صلح المهلب أهل كش
- ٢٢٩ ذ كرو وفاة المهلب بن أبي صفرة  
وولاية ابنه يزيد خراسان
- ٢٣٠ ذ كرو عدة حوادث  
(سنة ثلاث وثمانين)
- ٢٣٠ (ذ كرو بقية الوقعة بدير الحجاجم
- ٢٣٣ ذ كرو الوقعة بمسكن
- ٢٣٣ ذ كرو سير عبد الرحمن الى رتبيل  
وما جرى له ولا صحابه
- ٢٣٨ ذ كرو ما جرى للشعبى مع الحجاج
- ٢٣٨ ذ كرو خلع عمر بن أبي الصلت  
بالرى وما كان منه
- ٢٣٩ ذ كرو مائة مدينة واسط
- ٢٣٩ ذ كرو عدة حوادث
- ٢٤٠ (سنة أربع وثمانين)
- ٢٤٠ ذ كرو قتل ابن القرية
- ٢٤٠ ذ كرو فتح قلعة نيزك ببافغيس
- ٢٤١ ذ كرو عدة حوادث
- ٢٤١ (سنة خمس وثمانين)
- ٢٤١ ذ كرو هلاك عبد الرحمن بن محمد  
ابن الاشعث
- ٢٤٢ ذ كرو عزل يزيد بن المهلب عن  
خراسان وولاية أخيه الفضل
- ٢٤٣ ذ كرو عز و الفضل باذغيس  
وآخرون
- ٢٤٣ ذ كرو قتل موسى بن عبد الله  
ابن خازم
- ٢٤٧ ذ كرو موت عبد العزيز بن مروان  
والبيعة للوليد بولاية العهد
- ٢٤٨ ذ كرو عدة حوادث
- ٢٤٩ (سنة ست وثمانين)
- ٢٤٩ ذ كرو وفاة عبد الملك
- ٢٥٠ ذ كرو نسيبه وأولاده وأزواجه
- ٢٥٠ ذ كرو بعض أخباره
- ٢٥١ ذ كرو خلافة الوليد بن عبد الملك
- ٢٥٢ ذ كرو ولاية قتيبة خراسان وما  
كان منه هذه السنة
- ٢٥٢ ذ كرو عدة حوادث
- ٢٥٣ (سنة سبع وثمانين)
- ٢٥٣ ذ كرو اماره عمر بن عبد العزيز  
بالمدينة
- ٢٥٣ ذ كرو صلح قتيبة ونيزك
- ٢٥٣ ذ كرو عز والروم
- ٢٥٤ ذ كرو عز و قتيبة يكمن
- ٢٥٥ ذ كرو عدة حوادث
- ٢٥٥ (سنة ثمان وثمانين)
- ٢٥٥ ذ كرو فتح طوانة من بلاد الروم
- ٢٥٥ ذ كرو حجارة مسجد النبي صلى الله  
عليه وسلم
- ٢٥٦ ذ كرو عز ونوم شمسك ورامنة
- ٢٥٦ ذ كرو ما عمل الوليد من المعروف
- ٢٥٦ ذ كرو عدة حوادث
- ٢٥٦ (سنة تسع وثمانين)
- ٢٥٧ ذ كرو عز والروم
- ٢٥٧ ذ كرو عز و قتيبة بخارا
- ٢٥٧ ذ كرو ولاية خالد بن عبد الله  
القسرى مكة
- ٢٥٧ ذ كرو قتل ذاهر ملك السند



صيفة

صيفة

٢٥٩ ذ كراسه مال موسى بن نصير	٢٥٣ ذ ك ر صلح خوارزمشاه وفتح خام
علي افر يقية	جرد
٢٥٩ ذ ك ر عدة حوادث	٢٧٤ ذ ك ر فتح ممر قند
٢٦٠ (سنة تسعين)	٢٧٦ ذ ك ر فتح طليطلة من الاندلس
٢٦٠ ذ ك ر فتح بخارا	٢٧٧ ذ ك ر عزل عمر بن عبد العزيز عن
٢٦٠ ذ ك ر صلح قتيبة مع الصفد	الحجاز
٢٦١ ذ ك ر غدر نيزك وفتح الطالقات	٢٧٧ ذ ك ر عدة حوادث
٢٦١ ذ ك ر هرب يزيد بن المهلب	٢٧٨ (سنة اربع وتسعين)
واخوته من سجن الحجاج	٢٧٨ ذ ك ر قتل سعيد بن جبير
٢٦٣ ذ ك ر عدة حوادث	٢٧٩ ذ ك ر غزوة الشاش وفرغانة
٢٦٣ (سنة احدى وتسعين)	٢٧٩ ذ ك ر عدة حوادث
٢٦٣ ذ ك ر تمة خبر قتيبة مع نيزك	٢٧٩ (سنة خمس وتسعين)
٢٦٥ ذ ك ر غزو شومان وكش ونسف	٢٧٩ ذ ك ر غزوة الشاش
٢٦٥ ذ ك ر عدة حوادث	٢٨٠ ذ ك ر وفاة الحجاج بن يوسف
٢٦٦ (سنة اثنتين وتسعين)	٢٨٠ ذ ك ر سبه وشي من سيرته
٢٦٦ ذ ك ر فتح الاندلس	٢٨٢ ذ ك ر ماقاله محمد بن القاسم بعد
٢٧٣ ذ ك ر غزوة بخيرة سردانية	موت الحجاج وقله
٢٧٣ ذ ك ر عدة حوادث	٢٨٣ ذ ك ر عدة حوادث
٢٧٣ (سنة ثلاث وتسعين)	

\*(عت)\*



■ فهرست الجزء الرابع من تاريخ الجبرتي ■

صحيحة	صحيحة
الامير أحمد بك شنن	■ (ذكر من مات في هذه السنة من
الامير ابراهيم بك طغان ٥٦	الاعيان)
الامير ابراهيم بك بلغيا المعروف ٥٧	السيد محمد هاشم الاسيوطي
بشلاق	١٠ الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي
الامير الكبير حسن بك رضوان ٥٧	١١ الشيخ رمضان بن محمد المنصوري
سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ٧٢	الشهير بالجمامي
حادثة المرض المسمى بابي الركب ٧٣	١٢ الامير يوسف بك الكبير
(ذكر من مات في هذه السنة من ٧٥	١٧ الامير علي أغا المعمار
الاعيان)	١٩ الامير اسمعيل بك الصغير
الشيخ عبد الرحمن بن عمر الغريشي ٧٥	٢١ (سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف
الحنفي	٣٠ (ذكر من مات في هذه السنة من
السيد قاسم بن محمد التونسي ٨٠	أعيان العلماء والمشاهير)
الشيخ محمد الهلباوي الشهير ٨٠	٣١ العلامة الشيخ أحمد بن عبد المنعم
بالدمهوري	الدمهوري
السيد قاسم بن محمد الثابت النسب ٨٣	٣٥ العلامة الشيخ مصطفى الطائي
الى سيدنا الحسن السبط	الحنفي
رضي الله عنه	٣٥ أبو مفلح أحمد بن أبي الغوز المعروف
الامام الزاهد أحمد بن عبد الله ٨٤	بالقيشيني
السكتاني السوسي ثم التونسي	٣٦ القطب وجيه الدين ابو المراحم
الفقيه أحمد بن عبد الله الادكاوي ٨٥	عبد الرحمن العيدروسي
الشيخ خالد أفندي بن يوسف ٨٥	٤٨ عبد السلام أفندي الازرجاني
الديار بكرلي	مدرس الحمودية
الشيخ محمد بن عبادة بن بري ٨٦	٤٩ العلامة الشيخ أحمد بن عيسى
العدوي	الشافعي البراوي
الامير علي بك السروجي ٨٧	٤٩ الوجيه المبجل عامر ابن الشيخ عبد
الامير حسن بك المعروف بسوق ٨٨	الله الشبراوي
السلح	٥٠ الشيخ محمد سعيد المدني الحنفي
(سنة أربع وتسعين ومائة وألف) ٨٨	٥١ الامير عبد الرحمن أغاغات
(ذكر من مات في هذه السنة) ٩١	مستحفظان
السيد محمد بن عثمان الدمرداشي ٩١	٥٤ الامير عبد الرحمن بك



صحيحة	صحيحة
٩١ الشيخ مصطفى المعروف بالرئيس البولاق الحنفى	١٢١ (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)
٩٢ الشيخ عبد الله بن محمد السندى	١٢١ الشيخ أحمد بن الشيخ أحمد بن محمد السجاعي
٩٢ الشيخ أحمد بن عبد الله الخطاط الملقب بالشكرى	١٢٥ الشيخ أحمد بن على الجعفرى الجزولى السوسى
٩٢ سنة خمس وتسعين ومائة وألف	١٢٦ الشيخ محمد المصينى الشافعى
٩٤ (ذكر من مات في هذه السنة من الأئمة والاعيان)	١٢٧ العلامة الشيخ يوسف الشهير برزة
٩٤ الشيخ محمود الكردى رضى الله عنه	١٢٧ الشيخ على بن عبد الله مولى الامير بشير
١٠٧ الشيخ على بن عنتر الرشيدى	١٢٨ الشيخ عيسى بن أحمد القهاوى الوقادى بالشهد الحسينى
١٠٩ الشيخ أحمد بن محمد البكرى الشافعى	١٢٨ الفاضل الشيخ أحمد البجيرى الشافعى
١٠٩ الشيخ ابراهيم بن محمد الرئيس الزرمى المسمى الشافعى مؤقت حرم الله الامين	١٢٩ عيسى جلابى بن محمد الحنفى المصرى
١١١ الشيخ أحمد بن محمد الباقانى الشافعى الناباسى	١٢٩ سنة ثمان وتسعين ومائة وألف
١١٢ السيد حسين بن شرف الدين	١٤١ رجح البحر المحلة التى لها رأسان
١١٤ الشيخ عبد الله بن خزام الفيومى المالكى	١٤٢ (ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس)
١١٤ الشيخ على بن محمد الحباك الشافعى الشاذلى	١٤٢ العلامة الشيخ درويش البريجى الحنفى
١١٤ الامير ابراهيم بك أوده باشا	١٤٢ الشيخ عبد الله المعروف باللبان الشافعى
١١٥ سنة ست وتسعين ومائة وألف	١٤٢ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جدا الله البنانى المغربى
١١٦ (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)	١٤٣ العلامة الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المالكى
١١٦ السيد محمد أفندى البكرى	١٥١ السيد محمد بن أحمد
١١٦ الشريف محمد بن زين باحسن جل الليل	١٥٢ السيد السالك على بن عمر المسلسل نسبه الى القطب سيدى عبد
١١٧ سنة سبع وتسعين ومائة وألف	



صحيفة	الرحيم القناوى	صحيفة
١٧٨ السيد مصطفى العيدروس	١٥٤ السيد حسين باشجاويش	١٥٤
(سنة مائتين والـف)	الاشراف	
١٩٥ صورة فرمان أرسل من حسن	١٥٤ الامير محمد كنفدا أباظه	١٥٤
باشاسارى عسكر السفر البحرى	١٥٤ الحاج عمر بن عبد الوهاب	١٥٤
الى اولاد حبيب	الطراباسى	
٢٣١ (ذ كرم مات فى هذه السنة من	١٥٦ الامير ابراهيم كنفدا البر كاوى	١٥٦
العلماء والاعيان)	(سنة تسع وتسعين ومائة والـف)	١٥٧
٢٣١ العلامة الشيخ محمد بن موسى	١٦٢ (من مات فى هذه السنة من له	١٦٢
الجنابى	ذكر)	
٢٣٣ السيد محمد الحسينى الشهير	١٦٢ الشيخ محمد بن حسن السنودى	١٦٢
بالتجارى	المعروف بالميز	
٢٣٥ السيد نجم الدين التمر تاشى الغزى	١٦٥ الشيخ على العزيزى الشافعى	١٦٥
٢٣٦ الشيخ الصالح احمد ينتهى نسبه	١٦٥ السيد على بن محمد العوضى	١٦٥
للقطب السيد على تقي الدين	المعروف بالقراء	
دفين رأس الخليج	١٦٥ الاختيار على بن عبد الله الرومى	١٦٥
٢٣٨ الفاضل النقيه الشيخ محمد	١٦٧ الاستاذ الفاضل السيد على بن	١٦٧
المعروف بشبانة	عبد الله العلوى	
٢٣٩ المكرم احمد بن عياد المغربى	١٦٩ العلامة السيد سليمان الحريرى	١٦٩
(سنة احدى ومائتين والـف)	الشهير بالاكراشى	
٢٤٨ شهر صفر الخير	١٧١ العلامة الشيخ أبو الحسن بن عمر	١٧١
٢٥٤ شهر ربيع الاول	القاعى	
٢٥٦ شهر ربيع الثانى	٢٧٢ الشيخ المعتقد عبد الله السنودى	٢٧٢
٢٥٧ شهر جمادى الاولى	١٧٢ العلامة السيد مصطفى البنوفرى	١٧٢
٢٦١ شهر جمادى الاخرة	الحنفى	
٢٦٢ شهر رجب الفرد	١٧٤ العلامة الشيخ محمد القرموى	١٧٤
٢٦٤ شهر شعبان المكرم	الشافعى	
٢٦٦ شهر رمضان المعظم	١٧٥ العلامة الشيخ محمد بن عبدربه	١٧٥
٢٧١ شهر شوال	العزيزى الشهير بابن الست	
٢٧٤ شهر القعدة الحرام	١٧٦ السيد احمد الحسينى المحوى	١٧٦
٢٧٦ شهر الحجة الحرام	١٧٧ الشيخ على بن خليل شيخ	١٧٧



ص ٢٧٨

ص ٢٨٢

(ذكر من مات في هذه السنة من

الاعيان)

٢٧٨ أبو البركات الشيخ أحمد الدردير

٢٨٢ الشيخ عبد الباقى السندى

٢٨٣ الشيخ محمد المغربي الطرابايسى

النهج بالاثم

\*(ما شاء الله كان)\*

الجزء الرابع من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي  
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد  
الشيدي المعروف بابن الأثير الجزري  
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبهامشه التواريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوذهي  
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجيزي الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية



(وفي يوم الخميس) طلعوا  
الى الديوان فخرج الباشا  
على اسمعيل بك الكبير فزوة  
سور وقرأه على مشيخة البلد  
وقلدوا حسن بك قصبة  
رضوان امارة الحج عوضا  
عن يوسف بك وقلدوا احمد  
الرحمن بك العلوي صنجقا كما  
كان وقلدوا ابراهيم أغا  
خازندار واسماعيل بك الذي  
زوجه ابنته صنجقية وتلقب  
بابراهيم بك قشطة وسكن  
بييت محمد بك وقلدوا احسن  
أغا خازندار اسمعيل بك  
سابقا صنجقية أيضا  
وسكن بييت أحمد بك  
السكرارجي وقلدوا كاشفين  
أيضا اسمعيل بك يسمى كل  
واحد منهما بعثمان صنجقين  
وسكن أحدهما بييت مصطفى  
بك الذي كان سكن محمد بك  
طبل وهو على بركة الفيل  
حيث جامع أز بك اليوسفي  
وهو الذي يسمى بعثمان بك  
طبل وعثمان الثاني وهو



\*(ثم دخلت سنة ستين)\*

في هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبد الله سورية ودخول جنادة رودس وهدمه  
مدينتها في قول بعضهم وفيها توفي معاوية بن أبي سفيان وكان قد أخذ على وفد أهل  
البصرة البيعة ليزيد

\*(ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان)\*

خطب معاوية قبل مرضه وقال اني كزرع مستخصد وقد طالت امرتي عليكم حتى مللتكم  
وملتموني وتميت فراقكم وتميت فراق ولني يا بنيكم بعدى الامن أنا خير منه كما ان من  
قبلي كان خيرا مني وقد قيل من أحب لقاء الله أحب لقاءه اللهم اني قد أحبيت  
لقاءك فاحبب لقاءى وبارك لي فيه فلم يعض غير قليل حتى ابتدأ به مرضه فلما عرض  
المرض الذي مات فيه دعا ابنه يزيد فقال يا بني اني قد كفيته الشدة والترحال ووطأت  
لك الامور وذللت لك الاعداء واخضعت لك رقاب العرب وجعت لك المالم يحجمه أحد  
فانظر أهل الحجاز فانهم أصلك وأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل  
العراق فان سالوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل عامل أيسر من ان  
يشهر عليك مائة ألف سيف وانظر أهل الشام فليكونوا بطاعتك وعبدتك فان رايتك  
من عدوك شئ فانهصر بهم فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام الى بلادهم فانهم ان أقاموا بغير

الذي لقب بقفا النور وسكن بيته ذى الفقار المقابل لبيت بلقيما وقلدوا على أغاجو خدار اسمعيل بك صنجقية أيضا وسكن  
بيته مراد بك عند الكيش وهو بيت صالح بك الكبير وكان يسكنه ٣ سليمان بك أبو نبوت اليوسفي وأما

بيت يوسف بك فسكن به سليم  
بك وقلدوا يوسف أغا من اتباع  
اسمعيل بك واليا ونفوا أبو ب  
بك وسليمان بك إلى المنصورة  
(وفي صبحها يوم الجمعة رابع  
شهر رجب الفرد الموافق  
لرابع مسرى القبطي) نودي  
بوفاء النيل ونزل الباشا صبح  
يوم السبت وكسر السد على  
العادة وجرى الماء في الخراج  
وعاد الباشا إلى القاعة (وفي  
سابعه) انفقوا على إرسال  
تجريدة إلى الصعيد وسر  
عسكرها اسمعيل بك الصغير  
وعينوا التوجه صبحته حسن  
بك الجداوى وأبراهيم بك  
الطناسي وسليم بك الطناسي  
وسليم بك الاسماعيلى إبراهيم  
بك أوده باشا وحسن بك  
الشرقاوى المعروف بسوق  
السلاح وقاسم كخدا عزبان  
وعلى أغا المعمار وكان غائباً  
بالمنية فلما قبل الجماعة  
فخلص وترك أحواله وقلاه  
وحضر إلى مصر وصحبته  
طائفة من الحوارة والعربان  
فلما حضر أرادوا أن يقلدوه  
صنجقية فامتنع من ذلك  
وشرعوا في تشييد التجريدة  
وطلبوا طلبة عظيماء وصرف  
الباشا ألف كيس من الخزينة  
لنفقة العسكر وخلصوا على

بلادهم تغيرت أحوالهم وأنى استأخاف عليهم أن ينزلوا عنك في هذا الأمر إلا أربعة  
نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي  
بكر فاما ابن عمر فانه رجل تدوقته العبادة فاذلم يبق أحد غيره بآية بك وأما الحسين بن  
علي فهو رجل خفيف ولن يتركه أهل العراق حتى يخرجوه فان خرج وظفرت به فاصفح  
عنه فان له رجاساة وحقا عظيمة وقرابة من محمد صلى الله عليه وسلم وأما ابن أبي بكر  
فان رأى أصحابه صنعوا شيئا صانع مثله ليس له همة إلا في النساء والله هو أما الذي يجثم  
لث جنوم الاسد وبر اوغك مراوغة الثعلب فان أمكنته فرصة وثب فذالك ابن الزبير فان  
هو فعلمها بك فظفرت به فقطعه اربا اربا واحقن دماء قومك ما استطعت هكذا في هذه  
الرواية ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وليس بصحيح فان عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد  
مات قبل معاوية وقيل ان يزيد كان غائبا في مرض أبيه وموته وان معاوية أحضر  
الجنك بن قيس ومسلم بن عقبة المرى فامرهما ان يؤديا عنه هذه الرسالة إلى يزيد  
ابنه وهو الصحيح ثم مات بدمشق لهلال رجب وقيل للنصف منه وقيل لثمان بقين منه  
وكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشر من يوم ما سدا جمع له الأمر  
و بايع له الحسن بن علي وقيل كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وقيل وثلاثة  
أشهر إلا أياما وكان عمره خمساً وسبعين سنة وقيل ثلاثاً وسبعين سنة وقيل توفي وهو ابن  
ثمان وسبعين سنة وقيل خمس وثمانين وقيل لما اشتدت علمته وارجف به قال لاهله  
احشوعي اني قد اودعنا وأرأسى ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فخاس وأذن  
للناس فسلموا قياما ولم يجلس أحد فلما خرجوا عنه قالوا هو أصبح الناس فقال معاوية  
عنه وجههم من عنده

وتجلى لسانهم أديهم ■ انى لرب الدهر لا أتضعضع

واذا المنية أنشبت أظفارها ■ الغيت كل تمية لا تنفع

وكان به التفات فمات من يومه فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كسافى قيمه ففقطه وقلم أظفاره يومافخذت فلامته فجعلتها في قارورة فاذا مات  
فالمسوفى ذلك القميص واسحقوا تلك القلامسة وذروها في عيني وفي فمى الله أن  
يرحمي ببركتها ثم تمثل بشعر الاشهب بن زميلة النملى

اذا مات مات الجود وانقطع الندى ■ من الناس الامن قليل مصرد

وردت أكف السائلين وأسكوا ■ من الدين والدينيا يتخلف مجد

فمات إحدى بناته كاليا أمير المؤمنين يل يدفع الله عنك فقال متملا بشعر الهذلي وإذا  
المنية البيت وقال لاهله اتقوا الله فانه لا وافي لمن لا يتقى الله ثم قضى وأوصى ان ير  
نصف ماله إلى بيت المال كانه أراد أن يطيّب له الباقي لان عمر قاسم عماله وأنشد لما  
حضرته الوفاة

إلهوارفة مشايخ العربان روعدهم بالحير وفيه جاءت الاخبار بان على بك السروجى ساق خلف محمد بك طبل فلقته عند  
مكان نجاها إلى درسين واحتاط به العربان وقتلوا عماليكه وشرد من نجا منهم وتفرق ونهبوا ماله وعمره وسبلوه ككاشف



هناك من اتباع اسمعيل بك توقع في عرضه وعرضه شايح البلاد بالبصرة وحوالته وهو يوه وصحبته اثنان من الاجناد فلما حضره على بك السروجي ٤ أخبره العرب بما حصل فاحذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الى

اسمعيل بك فضرب الكاشف علة ونفاه (وفيه) ورد الخبر ايضا عن ذي الفقار بك بان العرب عروه ايضا فهرب فلقوه وأرادوا قتله فالتقى نفسه في البحر فغرسه وغرق ومات (وفي يوم الاثنين رابع شهر رجب) برزت عساكر البحر يده الى جهة البساتين (وفي يوم الخميس) خرج ايضا غالب الامراء برزوا خيامهم (وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت البحر يده برا وبحرا (وفي يوم السبت سادس عشر من رجب) وصلت الاخبار بان البحر يده تلاقى مع الامراء القبالي ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على البحر يده فاما وصلت هذه الاخبار اضرب اسمعيل بك وتجهل غزله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشقتين مهزومين وكانت الواقعة يوم الجمعة في بيضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر فركب على أغالل المعاد وقاسم كتحدا عزبان وابراهيم بك طنان فخاربوا جهدهم فاصيب على أغالل وقاسم كتحدا ووقع خيولهما وذلك بعد أن ساق

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق لي بالعذاب أو تجاوزت رب صفوح \* عن مسمى ذنوبه كالتراب ولما اشتد مرضه أخذت ابنته رمله رأسه في حجرها وجعلت تغليه فقال انك لتغليه حول قلبك اجمع المال من شب الى دب فليته لا يدخل النار ثم نزل لقد سمعت اكم من مسمى ذى نصب \* وقد كفيتمكم التطواف والرحلا وبلغه ان قوما يفرحون بموته فانشد

فهل من خالدا ان ما هلكنا \* وهل بالموت بالناس عار وكان في مرضه ربما اختلط في بعض الاوقات فقال مرة كم يبتنا وبين القوطة فصاحت بنته واخزناه فافق فقال ان تنفري فقد رأيت منفرافا مات خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر واكفان معاوية على يديه فحمد الله واتى عليه ثم قال ان معاوية كان عود العرب وحدا العرب بوجسد العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وفتح به البلاد الا انه قدم مات وهذه أكتافه ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره وغفلون بينه وبين عمله ثم هو المخرج الى يوم القيامة فمن كان يريد شهوده فعند الاولى وصلى عليه الضحاك وقيل لما اشتد مرضه أى مرض معاوية كان ولده يزيد بجوارين فكتبوا اليه يحثونه الى الهوى ليدركه فقال يزيد شعرا

جاء البريد بقرطاس يحب به \* فأوجس القلب من قرطاسه فزعا قلنا لك الوليل ماذا في كتابكم \* قال الخليفة أمسى مثيتا وجعا ثم انبعثنا الى خوص مزعة \* نرى الفجاج بها لا نأمن سرعا فادت الارض أو كادت تميد بنا \* كان اعبر من اركانها انقطاعا من لم تزل نفسه توفى على شرف \* توشك مقالي ذلك النفس ان تقعا لما انتهينا وباب الدار منصف \* وصوت رمله راع القلب فانصدعا ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته \* والنفس تعلم ان قد انبت جزعا أودى ابن هند وأودى المجد يتبعه \* كنانا جميعا فسا نأفطن من معا اغترأ بلج يستقى الغمام به \* لو قارع الناس عن احسابهم قرعا فاقبل يزيد وقد دفن فأتى قبره فصلى عليه

(ذكر نسبهم وكنيته وأزواجه وأولاده)

أما نسبه فهو معاوية بن أبي سفيان واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكنيته أبو عبد الرحمن وأما نساه وولده فمن ميسون بنت بحدل بن أنيف السكبية أم يزيد ابنته وقيل ولدت بنتا اسمها أم عبد المشرق فسألت صغيرة ومنهن فاختة ابنة قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف فولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية وكان عبد الله احمق امتاز يوما بطحان

هلى اغا وصحبته رضوان اغا طمان وقصد مراد بك وضربه رضوان في وجهه بالسيف وبلغه فله خيل بك كوسه الابراهيمي وضرب هلى اغا بالقرابينة فاصابته في عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما اقتبل

هذان الاميران ولي ابراهيم بك طنان فانهزم بقيمة الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وياقهم ليس له دربة في الحرب وسر عسكره مقصوب ومريض واحتاط الامراء القليلون

بجنياتهم وحملاتهم وراكبهم عافيا

وبعده يطحن وفي عنقه جلاجل فسأل عن الجلاجل فقال جعلته في عنقه لاعلم أن قد قام فلم تدركه فقال أرايت ان قام وحرك رأسه كيف تعلم فقال العجبان ان بعلي ليس له عقل مثل عقل الامير واما عبد الرحمن فسات صغيرا ومن ثالثة ابنة عمارة الكلابية تزوجها وقال ليسون انظري اليها فنظرت اليها وقالت رأيتها جميلة ولكن رأيت تحت سرتها خالا يوضع من رأس زوجها في حجرها فطلعهام معاوية وتزوجها حبيب بن مسلمة الفهري ثم خلف عليها بعده النعمان بن بشير فقتل فوضع رأسه في حجرها ومن كتوة بنت قرظة اخت فاخته غزا قبرس وهي معه فسات هناك

(ذكر بعض سيرته واخباره وقضائه وكتابه)

لما بيع معاوية بالخلافة استعمل على شرطته قيس بن حرة الله مداني ثم عزله واستعمل زمل ابن عمر والعدري وقيل السكسكي وكان كاتبه وصاحب أمره سرجون الرومي وعلى حرسه رجل من الموالي يقال له المختار وقيل أبو المختار مالك مولى حبر وكان أول من اتخذ المحرس وكان على حجابيه سعد مولاة وعلى القضاء فضالة بن عبيد الا نصارى فسات فاستقضى أبا دريس الخولاني وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محسن المجبري وكان أول من اتخذ ديوان الخاتم وكان سبب ذلك ان معاوية أمر لعمر بن الزبير بمائة ألف درهم وكتب له بذلك الى زياد فخرج عمر والكتاب وصير المائة مائتين فلما رفع زياد حجابيه انكرها معاوية وطلبها من عمر ووجده فقضاها عنه أخوه عبد الله بن الزبير فحدث عند ذلك معاوية ديوان الخاتم وحزم المكتب ولم تكن تحزم قال عمر بن الخطاب تذكرون كسرى وفي مصر ودهاء معاوية قتل وقدم عمرو بن العاص من مصر على معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم عمرو ولا تسلموا على معاوية بالخلافة فانه اهاب لكم في قلبه وصغروا ما استطعتم فلما قدموا قال معاوية بحابه كافي يا بن النابغة وقد صغرت أرى عند القوم فانظروا اذا دخل القوم فتعتهوهم أشد ما يحضركم فكان أول من دخل عليه رجل منهم يقال له ابن الخياط فقال السلام عليك يا رسول الله وتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمر ولعنكم الله نهيتمكم ان تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه بانه قتل ودخل عبيد الله بن أبي بكر على معاوية ومعه مولد فاكثر من الاكل فلحظه معاوية وفطن عبيد الله وأراد ان يغمز ابنه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من الاكل ثم عاد عبيد الله وليس معه ابنه فقال معاوية ما فعل ابنك الملقاة قال استسكى قال قد علمت ان أكله سيورثه دا قال جويرية بن أسماء قدم أبو موسى الأشعري على معاوية في برنس أسود فقال السلام عليك يا أمين الله قال وعليك السلام فلما خرج قال معاوية قدم الشيخ لا وياه والله لا اوليه وقال عمرو بن العاص لمعاوية ألسنت انصح الناس لك قال بذلك فسات ما نلت وقال جويرية بن أسماء كان بسر من اوطاة عند معاوية فنال من علي وزيد بن عمر بن الخطاب حاضر وأمه

وكانت نيفا وخمسة مائة مركب وكان كبير العسكر في قتيبة صغيرة فلما اعان العسكرة أسرع في الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقيهم وصلا في البر على هيئة شنيعة وكان اسمعيل بك يحضر القديمة ينتظر امراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الاحد وخرج الى الانتار وحاس مع الصنبحق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضي والمشايخ والتجار وأرباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلفت الاسواق ونزع الناس في يوم الاثنين حتى ملأوا القضاء فلما اعان ذلك اسمعيل بك وعلم انهم يحتاجون الى مصروف وما كل واحد أكثرهم فقراء وذلك غاية لا تدرك أشار على تجار المغاربة والاضافات بالملك ورجع بقيمة العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشراف والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القليلون الى حلاوان وطعموا في أخذ مصر بعد العسكرة قبل الاستعداد ثانيا (وفي يوم الاثنين) أرسل اسمعيل بك عدة من الاجناد وأصحابهم عسكر المغاربة ومعهم الجبجانة

والمدافع فصبوا المتاريس ما بين التبين وحلاوان بحاه الاخصام وركب في ليلتها اسمعيل بك وأمرأوه وأجناده وأحضر الباشا قليلون وروى من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوي مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشتمل ذلك



التقليد على خمسة وعشرين من مدفعاته فاعبه ليلانجاء العسكر وارتفع حتى تجاوز ما كبرهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر على ما كبرهم في البحر وساق جميع

يكنهم وقعة قوية وقتل فيها من أولئك رضوان بك الجرجاوي وخليل بك كوسه الابراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناده وقت على القبالي المزمية ولم يظهر مراد بك في هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بك طبل بفرسه الى البحر وفرق ومات ورجع ابراهيم بك ومراد بك وهو مجروح ومصاب في بك وأحمد بك السكلارجي وأتباعهم وذهبوا الى قبلي وساقوا خلفهم المم يدركوهم ودخل اسمعيل بك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر متصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء فرة شهر شعبان (وفي ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وحجته بجلاء من المماليك وكان هذا الكاشف ماسورا عند القبالي فلما انهزموا ذواله بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة مماليك فماتت اسيادهم فلما حضره عند اسمعيل بك افرقهم على الامراء (وفي سابعه) أحضره رمة على أغا المعمار الى بيته

أم كاثوم بنت علي فعلاه بالعصا وشجبه فقال معاوية لزيد عمدت الى شيخ قر يش وسيد أهل الشام فضرته وأقبل على بسر فقال تشتم عليا وهو جده وهو ابن الفاروق على رؤس الناس اترى ان يصبر على ذلك فارضاهم جميعا وقال معاوية اني لا رفع نفسي من ان يكون ذنب أعظم من عفوي وجهل اكبر من حلمي وعورة لا اوار بها سترى واساءة أكثر من احساني وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم يا ابن أخي انك قد لمحت بالشر فإياك والنسيب بالنساء فتعرا الشريعة والهجرة فتعرك عيا وتشتير لثيما والمدح فانه طعمة الوقاح ولكن انخر بمفخر قومك وقتل من الامثال ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك قال عبد الله بن صالح قيل لمعاوية أي الناس أحب اليك قال أشدهم لي تحبيبا الى الناس وقال معاوية للعقل والحلم والعلم أفضل ما أعطى العباد فاذا ذكر ذكروا اذا أعطى شكروا اذا ابتلى صبروا اذا غضب كظموا اذا قدر غفروا اذا أساء استغفروا اذا وعد انجز قال عبد الله بن عمر اظلم معاوية رجل فاكتر قميل له التحمل من هذا فقال اني لأحول بين الناس وبين أسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ما نكنا وقال محمد بن عامر لام معاوية عبد الله بن جعفر على الغناء فدخل عبد الله على معاوية ومعه يديج ومعاوية قد وضع رجلا على رجل فقال عبد الله لبيد يديج فتعني فرك معاوية رجله فقال عبد الله يا أمير المؤمنين فقال معاوية ان السكر يمد طروب قال ابن عباس ما رأيت اخلاقا للمالك من معاوية ان كان ليرد الناس منه ارجاء وادح ولا يمكن كاضيق المحصر يعني ابن الزبير وكان مغضبا وقال صفوان بن عمرو مر عبد الملك بقبر معاوية فوقف عليه فترحم فقال رجل قبر من هذا فقال قبر رجل كان والله فيما علمته ينطق من علم ويسكت عن حلم اذا أعطى أغنى واذا حارب أغنى ثم عجل له الدهر ما أخره لغيره من بعده هذا قبر أبي عبد الرحمن معاوية ومعاوية أول خليفة بايع لولده في الاسلام وأول من وضع البريد وأول من سمي الغالية التي تتخذ من الطيب غالية وأول من عمل المقصورة في المساجد وأول من خطب جالس في قول بعضهم

(ذكر بيعة يزيد)

قيل وفي رجب من هذه السنة بويع يزيد بالخلافة بعد موت أبيه على ما سبق من الخلاف فيه فلما تولى كان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن ليزيد همة الا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية ببيعة فكتب الى الوليد يخبره بموت معاوية وكابا آخر صغير فيه اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمرو ابن الزبير بالبيعة أخذ ليس فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام فلما أنا فني معاوية قطع به وكبر عليه وبعث الى مروان بن الحكم فدعاه وكان مروان عاملا على المدينة من قبل الوليد فلما قدمه الوليد كان مروان يختلف اليه متكارها فلما رأى الوليد ذلك منه شتمه عند

فغسلوه وكفوه وصالوا عليه في مشهد حافل ودفنوه بالقرافة (وفيه) تغلق حسن بك جاسائه الجداوي ولاية جرجاوات الاخبار بان القبليين استقر واشرق أولاد يحيى (وفي آخر شعبان) سافر حسن بك الجداوي

الى جوارضه كشاف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب اخذهم المراكب (وفي منتصف شهر رمضان) ولدت امرأة مولودا شبهة خلقة الغيل مثل وجهه وآذانه وله نابان v خارجان من فمه وأبوهر رجل جمال

وامرأته لمارات الغيل وكانت  
في أشهر وحامها ثقلت شهرا  
في ولدها وأخذته الناس  
يتفرجون عليه في البيوت  
والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع  
عشرين شهر رمضان) ركب  
أمرأة اسمها بكت وصناعتها  
وصلا كره في آخر الليل  
واحتماطوا بيت اسمعيل بك  
الصغير أخى على بك الغزاوى  
فركب في عسايبه وخاصة  
وخرج من البيت فوجدوا  
الطرق كلها سدودة بالعسكر  
والاجناد فدخل من عطفة  
الفرن يريد الفرار وخرج  
على جهة قنطرة عمر شاه فوجد  
العسكر والاجناد أمامه وخلفه  
فصار يقاتلهم ويتخلص منهم  
من عطفة الى عطفة حتى  
وصل الى عطفة البيسوق  
وأصيب بسيف على عاتقه  
وسقطت عمامته وصار  
مكشوف الرأس الى ان وصل  
الى تحياه درب عبدالحق  
بالاز بكية فلاقاه عثمان بك  
أحد صناعتهم اسمعيل بك  
فرده وسط فرسه واحتماطوا به  
قنزل على دكان في أسوأ حال  
مكشوف الرأس والدم خارج  
من كركه فصبوا رأسه  
بعمامة رجل جمال وأخذته  
عثمان بك الى بيته وتركه

جلسته في باغ ذلك مروان فانقطع عنه ولم يزل مصارماله حتى جاء نعي معاوية فلما عظم  
على الوليد داهلا كه وما أمر به من بيعة هؤلاء النفر استدعى مروان فلما قرأ الكتاب  
بعوت معاوية استرجع وترحم عليه واستشاره الوليد كيف يصنع قال أرى ان تدعوهم  
الساعة وتأمروهم بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان أبوا ضربت أعناقهم  
قبل ان يعلموا بعوت معاوية فانهم ان علموا بعوته وثب كل رجل منهم بناحية وأظهر  
الخلاف ودعا الى نفسه اما ابن عجم فلا يرى القتال ولا يجب ان يلى على الناس الا ان  
يدفع اليه هذا الامر فوافوا فادرس الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث  
الى الحسين وابن الزبير يدعوهم فوجدهما فى المسجد وهما جالسان فأتاهما فى ساعة  
لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال اجيبا الامير فقبلا انصرف الا ان نأية وقال ابن  
الزبير للحسين ما تراه يستأيننا فى هذه الساعة التى لم يكن يجلس فيها فقال الحسين  
اظن ان طاعتهم قد هلك فبعث اليها لياخذنا بالبيعة قبل ان يغشوا فى الناس الخبر  
فقال وانما اظن غيرهم فاستريدهم فاصنع قال الحسين اجمع قتياني الساعة ثم امشي اليه  
وأجلسهم على الباب وأدخل عليه قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا آتية الا وأنا  
قادر على الامتناع فقام فجمع اليه اصحابه وأهل بيته ثم أقبل على باب الوليد وقال  
لاصحابه انى داخل فاذا دعوتكم أو سمعتم صوتي قدعلا فادخلوا على باجمعكم والا فلا  
تبرحوا حتى أخرج اليكم ثم دخل فسلم ومروان عنده فقال الحسين الصلوة خير من القطيعة  
والصلاح خير من الفساد وقد آن لك ان تحتج معا صلح الله ذات بينكما وجلس فقرأه  
الوليد الكتاب ونعي لمعاوية ودعاه الى البيعة فاسترجع الحسين وترحم على معاوية  
وقال اما البيعة فان منى لا يبيع سر ولا يجترى بهامنى سر فاذا خرجت الى الناس  
ودعوتهم للبيعة ودعوتنا معهم كان الامر واحدا فقال له الوليد وكان يحب العافية  
انصرف فقال له مروان لان فارقت الساعة ولم يبيع لافدت منه على مثلها أبدا حتى  
تذكر القتل بينكم وبينه احبسه فان يبيع والا ضربت عنقه فوثب عند ذلك الحسين  
وقال ابن الزرقاء أنت تقتلنى ام هو وكذبت والله ولؤمت ثم خرج حتى أتى منزله فقال  
مروان للوليد عصيتنى لا والله لا يمكنك من نفسه بمثلها أبدا فقال الوليد وفضج عبرك  
يا مروان والله ما احب ان لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وما لكها  
وانى قتلت حسينا ان قال لا يبيع والله انى لا ظن ان امرأ يحاسب بدم الحسين بخفيف  
الميزان عند الله يوم القيامة قال مروان قد أصبت يقول له هذا وهو غير حامله على رأيه  
وأما ابن الزبير فقال الا آتيكم ثم أتى داره فكم فيها ثم بعث اليه الوليد فوجده  
قد جمع اصحابه واحترز قاع عليه الوليد وهو يقول أمهلوني فبعث اليه الوليد وماليه  
فشتموه وقالوا له يا ابن الكاهلية لتأتين الامير اولية فنذرت فقال لهم والله لقد استعربت  
لكثرة الارسال فلا تجلوني حتى أبعث الى الامير من يأتى برأيه فبعث اليه أخاه جعفر

وذهب الى سيده فاخبره فخلع عليه ففروا وفرسا مرختا وأرسلوا اليه الى خنقه ووضعوه فى تابوت وأرسلوه الى بيته  
الصغير فمات فيه ميتا وأخرجوه فى صحبها فى مشهد وفنوه وكان اسمعيل بك قد استوحش منه وظهر عليه فى أحكامه وأوامره



كلما أبرم شيئاً عارضه فيه وأزدهم الناس على بيته وأقبلت إليه أرباب الخسومات والدعاوى وصار له هزوة كبيرة وانضم إليه كشاف واختيارية وحديثه ٨ نفسه بالانقراض وتحويل منه اسم عيسى بك فتركه وما يفعله وأظهر أنه مردود

ابن الزبير فقال رحمتك الله كف عن عبد الله فانك قد افرغته وذعرتة وهو يا تيك غدا ان شاء الله تعالى فخر رسالتك فلينصر فواعنه فبعث اليهم فأنصر فواوخرج ابن الزبير من ايمته فاختط طريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثاثة وسار نحو مكة فمرح الرجال في طلبه فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلوهم عن الحسين ليلتهم ثم أرسل الرجال الى الحسين فقال لهم اصحبوا ثم ترون ونرى وكانوا يبقون عليه فكفوا عنه فساد من ليلته وكان يخرج ابن الزبير قبله بليلة وأخذ معه بنيه واخوته وبنى اخيه وجعل أهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال له يا أخى أنت أحب الناس الى وأعزهم على ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بها منك تخب ببيعةك عن يز يدوعن الامصار ما استطعت وابتعث رسلك الى الناس وادعهم الى نفسك فان بايعوا لك حدث الله على ذلك وان أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا علة لك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك الى أخاف ان تاتي مصرا وجهامة من الناس فيختلوا وعليلك فنهض طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون فتكون لاول الاسنة فاذا خير هذه الامة كلها نفسها واباؤا ما أضييعها وما اذا لها أهلا قال الحسين فابن اذهب يا أخى قال انزل مكة فان اطمانت بك الدار فبمسبيل ذلك وان نأت بك لمحت بالرمال وشعث الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ويفرق لك الرأى فانك أصوب ما يكون رأيا وأخرمه عملا حين تستقبل الامور واستقبالا ولا تكون الامور أبدا أشكل منها حين تستدبرها قال يا أخى قد نصحت وأشفقت وأرجوان يكون رأيك سديدا وموفقا ان شاء الله ثم دخل المسجد وهو يتمثل بقول يزيد بن مفرغ

لاذعرت السوام في شفق الصبح مغبرا ولا دعيت بزيدا

يوم أعطى من المهانة ضيما \* والمنايا برصدني ان أحيدا

ولما سار الحسين نحو مكة قرأ آخر من خاتمة القرب الآية فلما دخل مكة قرأ ولما توجه لبقاء مدين الآية ثم ان الوليد أودس الى ابن عمر ليأبىع فقال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه وقبل ان ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة فعادا الى المدينة فلقيهما الحسين وابن الزبير فسالاهما ما وراءكما فقالا لموت معاوية وبه يوم يزيد فقال ابن عمر لا تغرقا جماعة المسلمين وقدم هو وابن عباس المدينة فلما بايع الناس بايعا قال ودخل ابن الزبير مكة وعليهما عمرو بن سعيد فلما دخلها قال انا عائد بايعتوا ولم يكن يصلى بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو واصحابه ناحية

(ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد

في هذه السنة عزل الوليد بن عتبة عن المدينة عزله يزيد واستعمل عليهما عمرو بن سعيد الاشدق فقدمه في رمضان فدخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فإرسا الى نفر من

في عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في الليل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم رجع وبيت مع اتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكرولما انقضى أمره شرع اسمعيل بك في ابعاد ونفي من كان يلذبه وينتمى اليه فانزلوا ابراهيم بك بلقيا ومحمد اغا التبرجان وعلى كتحدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل اخيه سليم اغا المعروف بقرنك فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفى ابراهيم بك بلقيا الى الهلة (وفي تلك الايام) قرر اسمعيل بك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهي أول سياحة (وفي يوم الاحد ثاني عشر من شوال) عملوا موكب الحمل وأمير الحاج حسن بك رضوان (وفي يوم الخميس رابع ذي القعدة) تقلد عبدالرحمن بك عثمان صخبة وكانت مرفوعة عنه وكذلك على بك (وفي يوم الاثنين ثامن) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالي لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الحجاج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بك أمير الصعيد

مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سمرها فعينوا المسم التجريدة وسر عسكرها رضوان بك وعلى بك الحوخذار وسليم بك و ابراهيم بك طنان وحسن بك سوق السلاح (وفي

يوم الاحد حادى عشر من القعدة) خرج اسمعيل بك الى ناحية دير العاين وعزم على التوجه الى قبلى بنفسه وأرسل الياسا  
فرمانات لساير الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا

ونزل الياسا وجلس بقصر  
العينى وطالبوا طلبا عظيما  
(وفى يوم الجمعة) هدى  
اسمعيل بك الى البر الثاني وترك  
عصر عبد الرحمن اغامستخفظان  
كتخدا ورضوان بك باقيا  
وعثمان بك طبل وابراهيم بك  
قشطة صهره وحسين بك  
ومقادى ابواب لحفظ البلاد  
فكان المقادى يدورون بالطرف  
في الجهات لئلا ينهار مع هدو  
سر الناس وسكون الحال في  
مدينة قياص الجميع (وفى  
سادس شهر الحجة) وصات  
مكاتبات من اسمعيل بك  
ومن الامراء الذين بهجته  
بانهم وصلوا الى المدينة فلم  
يحدوا بها احدا من القبليين  
وانهم في اسبوط ومعهم  
اسمعيل أبوعلى من كبار  
الهوراة (وفى سابع عشره)  
حضر الوجاقلية الذين كانوا  
بالخريجة وحضر أيضا أيوب  
اغاو وكان عند القباالى فحضر  
عند اسمعيل بك بامان  
واستأذنه في التوجه الى بيته  
ليرى عياله فاذن له وأرسله  
صحة الوجاقلية وسبب رجوع  
الوجاقلية لما رأى اسمعيل  
بك بعد الامراء وأراد ان  
يذهب خلفهم فامرهم بالرجوع  
للتخفيف وانقضت هذه

أهل المدينة فضر بهم ضربا شديدا هو أهم في أخيه عبد الله منهم أخوه المنذر بن الزبير  
وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن ابن الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم  
ابن خزام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فضر بهم الاربعين الى الخمسين الى الستين  
فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فبين يرسله الى أخيه فقال لا توجه اليه رجلا  
أنسكاه حتى يهزمه الناس وفيهم أنيس بن عمرو والاسلمى في سبع مائة فاعمر وان بن  
الحكم الى عمرو بن سعيد فقال له لا تغزم مكة واتق الله ولا تحل حرمة البيت وخلوا ابن  
الزبير فقد كبر وله ستون سنة وهو مجروح فقال عمرو بن الزبير والله لنغزونه في جوف  
الكعبة على رغم انف من ورغم واتى أبو شهر يج الحزاعي الى عمرو فقال له لا تغزم مكة فاني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اذن لي باقتال فيها ساعة من نهار ثم  
عادت حرمتها بالامس فقال له عمرو ونحن أهل بحر متهمان بك أيها الشيخ فساد أنيس في  
مقدمته وقيل ان يزيد كتب الى عمرو ابن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله  
ففعلى فارس له ومعه جيش نحو ألفي رجل فنزل أنيس بذي طوى ونزل عمرو بالباطح  
فارسل عمرو الى أخيه يزيد وكان حلف ان لا يقبل بيعته الا أن يؤتى به في جامعة  
وتعال حتى أجهل في عنق جامعة من فضة لا ترى ولا يضرب الناس بعضهم بعضا  
فأفك في بلد حرام فارس عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان نحو أنيس فبين معه من  
أهل مكة من اجتمع اليه فهزمه ابن صفوان بذي طوى وأجهزه على جريحهم وقتل  
أنيس بن عمرو وسارده صعب بن عبد الرحمن الى عمرو بن الزبير ففرق عن عمرو اصحابه  
فدخل دار ابن علقمة فأنه أخوه عبيدة فأجازه ثم أتى عبد الله فقال له انى قد اجرت عمرا  
فقال أتجبر من حقوق الناس هذا ما لا يصلح وما أمرتك ان تجبر هذا القاسق المستحل  
لحرمت الله ثم أقاد عمرو من كل من ضربه الا المنذر وابنه فأنهم أيا ان يستعيدا ومات  
تحت السياط

\*(ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين بن على ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل)\*

لما خرج الحسين من المدينة الى مكة لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك أين  
تريد قال أما الآن فمكة وأما بعد فاني أستخير الله قال خذ الله لك وجعلنا فداك فإذا  
أتيت مكة فاباك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشرقة بها قتل أبوك وخذل أخوك  
وأهمل بطعنة كادت تاتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا تعدل بك أهل  
الحجاز أحد او يتدأى اليك الناس من كل جانب لا تغارق الحرم فداك عي وخالي  
فوالله لئن لم كنت انفس ترقن بعدك فأقبل حتى نزل مكة وأهلها يجتفون اليه وياتونه  
ومن بهامن المعتصمين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو قائم  
يصلى عندها عامة النهار ويطوف ويأتى الحسين فين ياتيه ولا يزال يشر عليه بالرأى

السنه (وأما من مات هذه السنه من الاعيان) بمات الشريف الصالح المرشد الواصل  
السيد محمد هاشم الاسيوطى ولد باسبوط وبنهم يعرف ببيت فاضل تشايداه على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ



حسن المجذبي ثم ورد الى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدي والشيخ محمد الشماوي والشيخ عطية الاجهوري  
وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب ١٠ العفيفي وكان منقطعة العبادة متقشفة متواضعا وكان غالب جلوسه

وهو أثقل خلق الله على بن الزبير لان أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين باقيا بالباد  
ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمرو بن الزبير عن البيعة  
أرحقوا بيزيد واجتعت الشيعة منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا مسير الحسين  
الى مكة وكتبوا اليه عن نفر منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة  
ابن شداد وجبيب بن مظاهر وغيرهم بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فأننا نحمد  
الله الذي لا اله الا هو امانا بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى  
على هذه الامة فابتزها أمرها وغصبها قياها وتامر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها  
واسبق شمر اهلها وانه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يحسننا بك على الحق  
والنعمان بن بشير في قصر الامارة لما نتجمع معه في جمعة ولا هيء دلو بلغنا قبالة  
الينا اخرجناه حتى لحقه بالاشام ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته  
وسير والكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه كتابا  
آخر وسيره بعد اليه فكتب الناس معه نحو امان مائة وخمسين صحيفة ثم ارسلوا اليه  
رسولا نا انا نأشأ بحضرة علي المسير اليهم ثم كتب اليه شيب بن ربي وجبار بن الجبرون  
ابن الحرثون بن يدي بن روم وعروة بن قيس وعمر بن الججاج الزبيدي ومحمد بن عمير  
القيمي بذلك فكتب اليهم الحسين عند اجتماع الكتب عنده امانا بعد فقد فهمت كل  
الذي اقتصصتم وقد بعثت اليكم باخي وابن عمي ثقي من أهل بيتي لم ينحرف  
وأمرته أن يكتب الي بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب الي أنه قد اجتمع رأي مثلكم  
وذوي الحبي منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فاعمرى  
ما الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والداث بين الحق والسلام واجتمع  
ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبيد القيس يقال لها مارية بنت سعد  
وكانت تنسج وكان منزلها لهم مالفيا يتحدثون فيه فعزم بن يدي بن يفيط على الخروج  
الى الحسين وهو من عبيد القيس وكان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معي فخرج معه  
ابنسان له عبد الله وعبيد الله فساروا فقدموا عليه بمكة ثم ساروا معه فماتوا معه ثم دعا  
الحسين مسلم بن عقيل فسيرهم نحو الكوفة وأمره بتقوى الله وكتمان أمره والطف  
فان رأى الناس مجتمعين له على اليه بذلك فاقبل مسلم الى المدينة فصلى في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع أهله واستأجر دليامين من قيس فاقبل به فضلا  
الطريق وعطشوا فأتوا الدليان من العطش وقالوا لمسلم هذا الطريق الى الماء فكتب  
مسلم الى الحسين اني اقبلت الى المدينة واستأجرت دليامين فضلا لطريق واشتد عليهم  
العطش فساتوا قبلنا حتى انتهينا الى المساء فلم نجد الا بحثا شاة أنفسنا وذلك الماء كان  
يدعى المضيق من بطن الخبيث وقد تطيرت فان رأيت العفيفي وبعثت غيري فكتب  
اليه الحسين امانا بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الى الاله بن فامض

بالاشرفية ومعجده الشيخ  
مظهر وكان لا يزاحم الناس  
ولا يداخلهم في احوال  
دنياهم ولهم فيه اعتقاد  
عظيم ويذهبون لزيارته  
ويقتبسون من اشارته  
واستخارته ويتبركون  
باجازته في الاوراد والاسماء  
ويسافرون لزيارة سيدي أحمد  
السدوي ثم يعود الى خلوته  
وربما مكث عند بعض  
اصدقائه اياما بقصد البعد  
عن الناس عندهما يعلمون  
استقراره بالخلوة ويزدجون  
على زيارته وكان نعم الرجل  
سعدا وورعا توفي في سبع  
شعبان في بيته بالاز بكية  
وصلوا عليه بالآزهر ودفن  
بالحاويرين رحمه الله (ومات)\*  
الشيخ الامام الاديب الفاضل  
الفييه أحد العلماء الاعلام  
الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي  
المساكي لازم الشمس الحففي  
وأخاه الشيخ يوسف وحضر  
دروس الشيخ على العدوي  
والشيخ عيسى البراوي وأفتى  
ودرس وكان شافعي المذهب  
فسمى فيه جماعة عند الشيخ  
الحففي فاحضره وأثبت عليه  
بخطه ما نقل عنه فتوعد فالحق  
بالشيخ على العدوي واتمقل  
لمذهب مالك وكان رحمه الله

عالمنا حصلا لاجلنا فمنا غير عمر البديهة شاعر اما جنا خليفه ما ومع ذلك كانت حلقة درسه  
تزيد على الثمانية في الازهر مات رحمه الله فلو جاور حين أصابه المرض ورجع الى مذهب الشافعي وقرأ ابن قاسم عيسى

قريب من منزله ويحمله الطالبة الى المدح فبقية قرأوه ويتلوه ثم اتفقوا على ان يلقوا به مع ما كان فيه من الفصاحة او لا ثم تروى يسيرا ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفي الى رحمة الله تعالى \* (ومات) ١١ الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد

المنصورى الاجدى الشهير  
بالحامى سبط آل الباز ولد  
بالمنصورة وقرأ المتون على  
مشايخ بلدته وانزوى الى شيخ  
الادب محمد المنصورى الشاعر  
فرقاه في الشعر وهو ذنبه  
تخرج وورد الى مصر مرارا  
وسمعنا من قصائده وكلامه  
الكثير وله قصائد سديدة في  
المدائح الاحمدية تشد في الجوع  
بينه وبين الاديب اسم  
وهو القادر المدي محاورات  
ومداحيات واخباره ورد  
المحرمين من مدة ومدح كلا  
من اشرف والوزير وأكابر  
الاهيان بقصائد طنانة كان  
يفشد منها جولة مستكررة مما  
يدل على سعة بابه في الفصاحة  
ولم يزل فقيرا لما لبث كوال زمان  
واهل به ويذم حتى بذبه وبأخرة  
تزوج امرأة ومسر به مصر وتوجه  
بها الى مكة فاته الحما وهو  
في ثمر جده في سنة تاريخه ومن  
آثاره تبحر وتصدير البيتين  
المشهورين وهما  
ان الطاف الهى  
عند كربى المتناهى  
هى كاذبة نعم جاهى  
واذا ما صرت ساهى  
لى قالت خل عنكا  
لا تدبر لك أمرا  
تلقى بعد العسر يسرا

لوجهك والسلام فسار سلم حتى أتى الكوفة ونزل في دار المختار وقيل غيرها واقبلت  
الشيعة تختلف اليه في كل ما اجتمعت اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين فيمكنون  
ويعدونه من أنفسهم القتل والنصرة واختلفت الشيعة حتى لم يمكنه وبلغ ذلك  
النعمان بن بشير وهو أمير الكوفة فقصه المنبر فقال اما بعد فلا تسارعوا الى الفتنة  
والفرقة فان فيهم ما تم لك الرجال وتسفل الدماء وتغصب الاموال وكان حليما ناسكا  
يحب العافية ثم قال انى لا اقاتل من لم يقاتلنى ولا أثب على من لا يثب على ولا انبى  
نأثمكم ولا اتجرش بكم ولا آخذ بالعرف ولا الظنة ولا التهمة ولا كنكم ان ابدىتم  
صفحة لكم ونكثتم بيمينكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله غيره لا ضرب بكم سيوفى  
ما نبت قائمه يمدى ولم يكن لى منكم ناصر ولا معين اما انى ارجو ان يكون من يعرف  
الحق منكم أكثر ممن يردى الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي  
حليف بنى أمية فقال انه لا يصلح ما ترى الا ان تشتم ان هذا الذى أنت عليه رأى  
المستضعفين فقال أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب الى من ان أكون من  
الاعز بنى أمية الله ونزل فكاتب عبد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدم مسلم بن  
عقيل الكوفة ومبايعة الناس له ويقول له ان كان لك في الكوفة حاجة فابعث اليها  
رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان رجل ضعيف أو  
هو يتضعف وكان هو أول من كتب اليه ثم كتب اليه عمار بن الوليد بن عقبة  
وعمر بن سعد بن أبي وقاص بخوف ذلك فلما اجتمعت الكتب عندين يدعاسرجون  
مولى معاوية فقرأه الكتب واستشاره فحين يوليه الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد  
الله بن زياد فقال له سرجون أرايت لو نشر لك معاوية كنت تأخذ برأيه قال نعم فأخرج  
عهد عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فاخذ  
برأيه وجتمع الكوفة والبصرة لعبيد الله وكتب اليه بهده وسيره اليه مع مسلم بن عمرو  
البادلى والد قتيبة فامر بطلب مسلم بن عقيل وبقتلها ونفيه فلما وصل كتابه الى  
عبيد الله أمر بالتحيز ليزمن الغد وكان الحسين قد كتب الى أهل البصرة لتسخره واحدة  
الى الاشرف فكاتب الى مالك بن مسجع البكرى والاحنف بن قيس والمنذر بن الحارود  
ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم وعمر بن عبيد الله بن معمر يدعوهم الى كتاب الله  
وسنة رسوله وان السنة قد ماتت والبدعة قد أحييت فكلهم كتبوا كتابا الى المنذر  
ابن الحارود فانه خاف ان يكون دسيسا من ابن زياد فأتاه بالرسول والكتاب فضرب  
عنق الرسول وخطب الناس وقال اما بعد فوالله ما لى تقرر الصعبة وما يقع لى بالثنان  
وانى لنسكل لمن عادانى وسلم لمن حاربى وانصف القارة من راماها يا أهل البصرة ان  
أمير المؤمنين قد ولانى الكوفة وأنا عاد اليها بالغداة وقد استخلف عليكم أخى عثمان  
ابن زياد فاياكم الخلف والارباغ فوالله لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لا قتلته

وارقب الاطاف صبرا حيث قاتل جهرها انا اولى بك منكاه ومن ذلك قوله مشطرا تحيز اجدين الى  
يكربن نظام تصدير بدخوج بيتى ابن مكاس وهما قتلت به حلو الشماثل اهيف تعارغسون البان منه اذا مشى



يعذني والغير يحظى بوصله  
ممر الجبال بحرينه قد حشا  
فقطعت به سبي القلوب جمالها  
وناطره بالفتك فينا نخرشا  
بروحى عياله الجميل اخاله  
كشمس الضحى نور القاسي  
أدهشا  
ما لج المني لست اتق نظيره  
وهل توجد له نقا في مصر  
اوشا  
قليل الوفا لم استطع كتم حبه  
كثير التجنى فيه حبي قد فشا  
جميل وتزرى بالظلماته  
فيا خيلة الاقارب وكسها  
الرشا  
تغيب بدور التمه اذا بدا  
(تغارضون البان منه اذا  
مشي)  
(يعذني والغير يحظى بوصله)  
فيا شقوتي في الحب يا سعد من  
وشا  
فيا عصابة العذل كفوا ملاكم  
فكم كرى لغير الحب فيه تشوشا  
ايدت سمير النجم ارجو خياله  
يمود فسا احلا هان مراومشي  
فما زال طر في شيقا لجاله  
وما زال قلبي للقائمة عشا  
متي فاني بالوصل به عذر قتي  
ويرشقي من ريقه العذب منعشا  
فها مقلتي الرصد اقرب قرب  
قلهين وصل الحب نور من العشا  
فما الوصل الانعمة وتفضل  
يفوز به القاصي ويحرم من  
يشا

وغيره ووليه ولا تخذن الا دني بالاقصى حتى تستقيموا ولا يكون فيكم مخالف ولا  
مشاق وانى انا ابن زياد اشتهت من بين من وطئ الحصى فلم يتزعنى شبه خال ولا ابن عم  
ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن همر والبا هلى وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه وأهل  
بيته وكان شريك شيعيا وقيل كان معه خمسة مائة فتساقطوا عنه فكان أول من  
سقط شريك وجوا ان يقف عليهم ويسبقه الحسين الى الكوفة فلم يقف على أحد  
منهم حتى دخل الكوفة وحده فجعل يمر بالجبال فلا يشكون انه الحسين فيقولون  
مرحبا بك يا ابن رسول الله وهو لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم فساء ما رأى  
منهم وسمع النعمان فاعلق عليه الباب وهو لا يشك انه الحسين وانتهى اليه عبيد الله  
ومعه الخلق يصيحون فقال له النعمان انشدك الله الانتميت عنى فوالله ما أنا بمسلم  
اليك اما انتي وما لي في قتالك من حاجة فلما منه عبيد الله وقال له افتح لا فتحت فسمعها  
انسان خلفه فرجع الى الناس وقال لهم انه ابن مرجانة ففتح له النعمان فدخل واغلاقوا  
الباب وتفرق الناس واصبح فاس على المنبر وقيل بل خطبهم من يومه فقال اما بعد  
فان أمير المؤمنين ولا ني مصر كم وتغرر كم وفيكم و امرني بانصاف مظلومكم واعطاء  
محرومكم وبالا حسان الى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وانا متبع فيكم  
أمره ومنفذ فيكم عهد فانا لحسنكم كالوالد او لمطيعكم كالاخ الشقيق وسوفي وسوطى على  
من ترك امرى وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه ثم نزل فاخذ العراف والناس أخذوا  
شديدا وقال اكتبوا الى الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من المحروية  
وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فن كتبهم الى قبرى ومن لم يكتب لنا أحدا  
فليضع انما في عرافته ان لا يخالفنا فيهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فن لم يفعل  
فبرئت منه الذمة وحلال لنادمه وماله وايماعه يف وجسد في عرافته من بغية أمير  
المؤمنين أحدم برقمه اليها لم يل على باب داره وألغيت تلك العرافة من العطاء وسير  
الى موضع بعمان الزارة ثم نزل وسمع مسلم عقالة عبيد الله فخرج من دار المختار واتى دار  
هاني بن عروة المرادى فدخل بابه واستدعى هانا فخرج اليه فلما رآه فكره مكانه  
فقال له مسلم أيتسك التجبرنى وتضيقتى فقال له هاني لقد كفتنى شظا ولولا ذلك  
دارى لاحببت ان تنصرف عنى غير انه ياخذنى من ذلك ذمام ادخل فآواه فاختلفت  
الشيعة اليه في داره نائي ودعا بن زياد مولى له واعطاء ثلاثة آلاف درهم وقال له  
اطلب مسلم بن عقيل وأصحابه والقهم وأعطهم هذا المال وأعلمهم انك منهم وأعلم  
اخبارهم ففعل ذلك وأتى مسلم بن موسى بن الاسدي بالمسجد فسمع الناس يقولون هذا  
يبايع للحسين وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال له يا عبيد الله انى امرؤ من أهل الشام  
انعم الله على بحب أهل هذا البيت وهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها القوم رجل منهم  
ياغنى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت نقرأ

ولا عيبة في قرب هذا وبعد ذا  
بك الكبير وهو من امر محمد بك ابى الذهب امر في سنة ست وثمانين وزوجه باخته وشمر  
يقولون  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (وماب) الامير يوسف  
ع في بناء داره على بركة الفيل

داخل قارب الحمام تجاه جامع المساس وكان يسلك اليه من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير  
العطف ضيق المسالك فاخذ بيوت بعضها شرا وبعضها غصبا ٩٣ وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة

عظيمة واراد ان يجعل امام  
باب داره رحمة متسعة فعارضه  
جامع خير بك حديد فعزم على  
هدمه ونقله الى آخر الرحبة  
فسال المرحوم الوالد وكان  
بمقتده فيخرج الى قوله فقال  
له لا يجوز ذلك فامتل وتركه  
على حاله واستمر يعمر في  
تلك الدار نحو خمس سنوات  
واخذ بيت الداودية الذي  
يجوارده وهدمه جميعه وادخله  
فيما هو صرف في تلك الدار  
اموالا عظيمة فكان يبنى  
الجهة منها حتى يتمها بعد  
تخليطها وترخيها بالرغام  
الدقي الخردة المحكم الصنعة  
والسقوف والاخشاب والرواشن  
الخراط والادهان ثم يوسوس  
له شيطانه فيهدمها الى آخرها  
ويبنها ثانيا على وضع آخر  
وهكذا كان دابه واتقانه  
ورد اليه من بلاد القبلية  
ثمانون الف اردب غلال  
فوزعها بانه مرها على الموازنة في  
عن الحبس والجبر والاحجار  
والاخشاب والحديد وغير  
ذلك وكان فيه حدة ذراثة  
وتخليط في الامور والحركات  
ولا يستقر بالجلس بل يقوم  
ويتعدو يصرخ و يروق حاله  
في بعض الاوقات فيظهر فيه  
بعض انسانية ثم يتغير

يقولون انك تعلم امر هذا البيت وانى أتيتك لتقبض المال وتدخلني على صاحبك أبايعه  
وان شئت أخذت بيعتي له قبل لقائي اياه فقال لقد سرفي لقائك اياي لننال الذي تحب  
وينصر الله بك اهـ لبيت بنيه وقد سافى معرفة الناس هذا الامر مني قبل ان يتم مخافة  
هذا الطاغية وسطوته فاخذ بيعة والمواثيق المعظمة ليناصحن ووليكتهن واختلف  
اليه اياما ليدخله على مسلم بن عقيل ومرض هانئ بن عروة فاتاه عبيد الله بعوده فقال له  
عمار بن عبد السلولي انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية وقد امكنك الله فاقته  
فقال هانئ ما أحب ان يقتل في دارى وجاء ابن زياد فجلس عنده ثم خرج فنام كثر  
الاجعة حتى مرض شريك بن الاعور وكان قد نزل على هانئ وكان كريما على ابن زياد  
وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع قد شهد صفين مع عمار فاسل اليه عبيد الله  
انى رائج اليك العشيية فقال مسلم ان هذا الفاجر عاندى العشيية فاذا جلس اخرج اليه  
فاقتله ثم اقدم في القصر ليس احد يحول بينك وبينه فان برئت من وجعي سرت الى  
البصرة حتى اكفيك امرها فلما كان من العشي اناه عبيد الله فقام مسلم بن عقيل  
ليدخل فقال له شريك لا يغرتك اذا جلس فقال هانئ بن عروة لا أحب ان يقتل  
في دارى فخاف عبيد الله فجلس وسأل شريك عن مرضه فاطال فلما رأى شريك ان مسلما  
لا يخرج خشى ان يغتوه فاخذ يقول ما تنظرون يسلمى لا تخيموها اسقونيها وان  
كانت بها نفسي ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فقال عبيد الله ماشانه ترونه يخاط فقال له  
هانئ نعم ما زال هذا به قبيل الصبح حتى ساعته هذه فانصرف وقيل ان شريك لما  
قال اسقونيها وخاط كلامه فطن به مهران فغمر عبيد الله فوثب فقال له شريك ايها  
الامير انى أريد ان أوصي اليك فقال أعود اليك فقال له مهران انه أراد قتلك فقال  
وكيف مع اكرامى له وفي بيت هانئ ويدأى عنده فقال له مهران هو ما قلت لك فلما قام  
ابن زياد خرج مسلم بن عقيل فقال له شريك ما منعتك من قتله قال خصلتان اما احدهما  
فكراهية هانئ ان يقتل في منزله واما الاخرى فخديث حديثه على عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الايمان قيد الفتك فلا يقتل مؤمن بمؤمن فقال له هانئ لو قتله اغتلت  
فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولبت شريك بعد ذلك فلانا ثم مات فصلى عليه عبيد الله فلما  
علم عبيد الله ان شريكا كان حرص مسلما على قتله قال والله لا أصلى على جنازة عراقي  
أبدا ولولا ان قبز ياد فيهم لتبشت شريك كما ثم ان مولى ابن زياد الذي دسه بالمسال اختلف  
الى مسلم بن عوسجة بعد موت شريك فاخذله على مسلم بن عقيل فاخذ بيعة وقبض ماله  
وجعل يحتلف اليهم ويعلم أسرهم وينقلها الى ابن زياد وكان هانئ قد انقطع عن  
عبيد الله بعد المرض فدعا عبيد الله محمد بن الأشعث واسما بن خازجة وقيل دعا  
معهما بعمر بن الحجاج الزبيدي فسألهم عن هانئ وانقطاعه فقالوا انه مريض فقال  
بلغنى انه يجلس على باب داره وقد برأ فاقوه فغروه ان لا يدع ما عليه في ذلك فاقوه فقالوا له

ويتذكر من ادنى شئ ولما مات سيده محمد بك وتولى إمارة الحج ازداد عتوا وعسفا واحمر افاخصا مع طائفة الفقهاء  
والمتمسكين لأمورهم ما علمهم من ان شيئا يسمى الشيخ احمد صادومة وكان رجلا مسنذا شبيبة وهيمية واصم



من سنة ودولة شهرة عظيمة وباع طویل الروحانيات ومجربك الجسادات والسميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة  
ويظهرهم للعيان كما أخبرني عنه من ١٤ شاهده ولله من اختلاف في شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوي

به التمام وعشرة وصحة أكيدة  
واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من  
الاولياء وابواب الاحوال  
والكشفات يسئل يقول انه  
هو الفرد الجامع ونوه بشانه  
عند الامراء وخصوصا محمدا  
بك أبا الذهب فراج حال كل  
منهم بالاخترافات ان الامير  
المذكور اخذتلى بحضرة قرأ  
على سواها كتابا فسألها  
عن ذلك وتهددها بالقتل  
فأخبرته ان المرأة الغلانية  
ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو  
الذي كتب لها ذلك ليحبها  
الى سيدها فنزل في الحال  
وأرسل فقبض على الشيخ  
صادومة المذكور و أمر بقتله  
والقاء في البحر ففعلوا به ذلك  
وأرسل الى داره فاحتاط بما  
فيها فأخرج وامن الاشياء كثيرة  
وتماثيل ومنها تمثال من طليقة  
على هيئة الذكرك فاحضره  
أكثر الاشياء فصار يريها  
للجاسين عنده والمترددین  
عليه من الامراء وغيرهم ووضع  
ذلك التمثال بجانبه على الوسادة  
فيأخذ به بيده ويشير لمن  
يجلس معه ويتعجبون  
ويضحكون ويقول انظروا  
افاعيل المشايخ وعزل الشيخ  
حسن الكفراوي من افتاء  
الشافعية ورفع عنه وظيفة

ان الامير قد سال عنك وقال لو أعلم انه شاك أعدته وقد بلغه انك تجلس على باب دارك  
وقد استبطاك والجفاء لا يحمته السلطان اقمنا عليك لوركت معنا فلبث نسيابه  
وزكب معهم فلما دنا من القصر احست نفسه بالشر فقال لسان بن اسماعيل خارجة  
يا ابن أخي اني لهذا الرجل لخائف فترى فقال ما تخوف عليك شيئا فلا تجعل على  
نفسك سبيلا ولم يعلم اسماء ما كان شيئا واما محمد بن الاشعث فانه علم به قال فدخل  
القوم على ابن زياد وهائى معهم فلما رآه ابن زياد قال لشر يح القاضى اتك بجان  
رجلاه فلما دنا منه قال عبيد الله

اريد حياته ويريد قتلى عز برك من خيلك من مراد

وكان ابن زياد مكرماله فقال هائى وماذا قال يا هائى ما هذه الامور التي تربص  
في دارك لامي المؤمنين والمسلمين جئت بمسلم فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال  
وظننت ان ذلك يخفى لك قال ما فعلت قال بلى وما لم يبينها ما التزاع فدعا ابن زياد مولاه  
ذاك العيز بجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هائى انه كان عينا  
عليهم سقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه قال اسمع مني وصدقني فوالله لا كذبك والله  
وما دعوته ولا علمت بشئ من أمره حتى رأيته جالس على بابي يسألني النزول على فاستحييت  
من رده ولمني من ذلك ذمام فادخلته دارى وضيقه وقد كان من أمره الذي بلغك فان  
شئت أعطيتك الآن موتا تطمئن به وورثته تكون في يدك حتى انطلق وأخرجه  
من دارى وأعود اليك فقال لا والله لا تغارقني أبدا حتى تأتيني به قال لا آتيك بضيق  
تقله أبدا فلما كثر الكلام قام مسلم بن عمرو بالباهلى وليس بالسكوفة شامى ولا بصرى  
غيره فقال خائى واياه حتى أكله لما رأى من لجأه وأخذها ثما وخاله ناحية من ابن  
زياد بحيث يراها فقال له يا هائى أنشدك الله ان تقتل نفسك وقد دخل البلا على  
قومك ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا بقائليه ولا ضائريه فادفعه اليه فليس عليك  
بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان قال بلى والله ان على في ذلك خزي او عارا  
لا ادفع ضيقى وانا صحيح شديد الساعد كثير الاعوان والله لو كنت واحدا ليس ناصر  
لم ادفعه حتى أموت دونه فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه مني فادنوه منه فقال والله  
لما تيتني به أو لاضر من عنقه قال ادن والله تكثرا لبارقة حول دارك وهو يرى ان  
مشيرة ستعنه فقال ابا لبارقة تخوفني وقيل ان هائى لما رأى ذلك الرجل الذي كان  
عينا لعبيد الله علم انه قد أخبره الخبر فقال أيها الامير قد كان الذي بلغك ولن أضيع يدك  
عندي وأنت آمن واهلك فسر حيث شئت فاطرق عبيد الله عند ذلك ومهران قائم  
على رأسه وفي يده مكررة فقال واذله هذا الحائك يؤمنك في سلطانك فقال خذ  
فاخذ مهران ضيقى هائى وأخذ عبيد الله القضيبي ولم يزل يضرب أنفه وجبينه وخده  
حتى كسر أنفه وسيل الدماء على نسيابه ونثر لحم خديه وجبينه على محبته حتى كسر

الحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الحلي في وخلق عليه وألبسه قروة وقرره في ذلك عوضا عن الشيخ القضيبي  
الكفراوي وهو وافق أيضا ان الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العنقي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه على يد

الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من القيوم وذهب الى ذلك الامر وشكاه الشيخ عبد الباقي فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف ١٥ فادرس اليه اعدوا اناؤه وقبضوا عليه

ووضعوا الحديد في رقبتهم ورجليه وأحضره في صورة منكرة وحسبه في حارس أرباب الخراف من الفلاحين فركب الشيخ على الصعيدي العدوي والشيخ الجداوي وجماعة كثيرة من المتعلمين وذهبوا اليه وخطب له الشيخ الصعيدي وقال له ما هذه الافعال وهذا التجاري فقال له أفعالكم يا مشايخ أفعي فقال له هذا قول في مذهب المالكية معمول به فقال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها او عندها ما تنفقه وما تصر فيه ووكيله يعطيها ما تطلبه ثم يأتي من غيبته فيجدها مع غيره فقالوا له نحن أعلم بالاحكام الشرعية فقال لورايت الشيخ الذي فسح النكاح فقال الشيخ الجداوي أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي فقام على اقدامه وصرخ وقال والله أكره راسك فصرخ عليه الشيخ على الصعيدي وسبه وقال له لعنك الله ولعن اليسرجي الذي حاد بك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك اميراً في وسط بينهم المحاضرون من الأئمة يسكنون حديثه وحدثهم وأحضر والشيخ عبد الباقي

القضيب وضرب هاتفي يده الى قائم سيف شرملي وجبذه فمعه منه فقال له عبيد الله احرزني احللت بنفسك وحل لنا قتلنا ثم امر به فالتقى في بيت واغلق عليه فقام اليه أسماء بن خارجة فقال ارسله يا غادر أمرتنا ان نجيشك بالرجل فلما أتيناك به هشت وجهه وسيلت دماؤه وزعت انك تقتله فامر به عبيد الله فلهز وتقع ثم ترك فجلس فاما ابن الاشعث فقال رضينا بما رأى الامير لما كان أو علينا وبلغ عمره من الحجاج ان هائما قد قتل فاقبل في مذبح حتى احاطوا بالقصر ونادى أنا عمر بن الحجاج هذه فرسان مذبح ووجوههم لم يخلع طاعة ولم يفارق جماعة فقال عبيد الله لشيخ القاضي وكان حاضر الدخول على صاحبهم فانظروا اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حي ففعل شرملي فلما دخل عليه قال له هاتني يا مسلمين اهاكت عشرين في ابن اهل الدين ابن اهل النصر ايجزوني عدوهم وابن عدوهم وسمع الضجة فقال يا شرملي لا تطأها أصوات مذبح وشيعة من المسلمين انه ان دخل على عشرة نفر انقذوني فخرج شرملي ومعه عشرين ارسله ابن زياد قال شرملي لولا مكان العين لا باعتم قول هاتني فلما خرج شرملي اليهم قال قد نظرت الى صاحبكم وانه حي لم يقتل فقال عمرو وأصحابه اذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وأتى الخبر مسلم بن عقيل فنادى في أصحابه يا منصور امت و كان شعارهم وكان قد باعه ثمانية عشر الفا وحوله في الدور اربعة آلاف فاجتمع اليه ناس كثير فعقد مسلم لعبد الله ابن عزيز السكندري على ربيع كندة وقال سر احمي وعقد مسلم بن عوسجة الاسدي على ربيع مذبح واسد وعقد لابي ثمانية الهاتدي على ربيع تميم وهمدان وعقد لعباس بن جعدة الجدي على ربيع المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز في القصر واغلق الباب واحاط مسلم بالقصر وامتلا المسجد والسوق من الناس وما زالوا يجتمعون حتى المساء وضاق بعبيد الله امره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من الاشراف واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس ياتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين والناس يسبون ابن زياد واباه فدعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذبح فيسير ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخونهم وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضر موت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك ليعتاق من شور الذهلي وشبث بن ربعي التيمي وجار بن الجراح الجعفي وشمر بن ذى الجوشن الضبابي وترك وجوه الناس عنده استثناسا بهم اقله من معه ونجح أولئك النفر يخذلون الناس وامر عبيد الله من عنده من الاشراف ان يشرقوا على الناس من القصر فيمنوا أهل الطاعة ويخونوا أهل المعصية ففعلوا فلما سمع الناس مقالة اشرافهم اخذوا يتفرقون حتى ان المرأة تاتي ابنها واخاها وتقول انصرف الناس يهكفونك ويفعل الرجل مثل ذلك فزالوا يتفرقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجها

من الحبس فاحذوه وخرجوا وهم يسبونونه وهو يسمعهم ووافق ايضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشي لما توفى صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على اولاده وتركه وكان عليه ديون كثيرة فبنتها ربابها



بالحكمة واستوفوها واخذواهم صكوكا بذلك ذهبت زوجة المتوفى الى يوسف بك بعد ذلك بنحو ست سنين واثبت كرت ميراث زوجها وثوابا مع ارباب الديون وقاسمهم فيما اخذوه فاحضر

١٦

له ان الشيخ عبد الرحمن انقلب  
الشيخ عبد الرحمن وكان اذ  
ذلك مفتي المحكمة وطالبه  
باحضار الخلفات او قيمتها  
فعرفه انه وزعها على ارباب  
الديون وقسم الباقي بين الورثة  
وانقضى امرها وابرز له  
الصكوك والحجج ودفتر  
القسام فلم يقبل وقال هذا كله  
ترو بروفاحه عدة مجالس  
وهو مصر على قوله وطالبه  
للمركبة ثم احضره يوما وحده  
عند الخازن دار فركب شيخ  
السادات اليه وكلمه في امره  
وطالبه من محبة فلما علم الشيخ  
عبد الرحمن حضر ورش شيخ  
السادات هناك رمى عمامته  
وفرأجسته وتطور وصرخ  
وخرج بعد دوسر عام وهو يقول  
بيتك خراب يا يوسف بك فنزل  
الى المحوش صار خابعا على صوته  
وهو مكشوف الراس يقول  
ذلك وامثاله فلما عاينه يوسف  
بك وهو يفعل ذلك احتد  
الآن وكان جالسا مع شيخ  
السادات في المقعد المظلل على  
المحوش فقام على اقدامه  
وصار يصرخ على نفسه  
ويقول امسكوه اقتلوه ونحو  
ذلك وشيخ السادات يقول له  
اي شيء هذا الفعل اجلس  
يا مبارك وارسل اليه تابعه  
الشيخ ابراهيم السندوبي فنزل

نحو ابواب كندة فلما خرج الى الباب لم يبق معه احد فاضى في اربعة الكوفة لا يدري  
اين يذهب فاتمى الى باب امرأة من كندة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث  
واعتقها فترجها السيد المحضري فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وهي  
تقتطره فلم عليها ابن عقيل وطالب الماء فسقته فلمس فقالت له يا عبد الله الم تشرب قال  
بلى قالت فاذهب الى اهالك فسكت فقالت له فلانا فلم يبرح فقالت سبحان الله اني  
لا اهل لك الجالس على باي فقال لها ليس لي في هذا المصير منزل ولا عشيرة فهل لك الى  
اجر ومعرفة واعلى كافئك بعد اليوم قالت وما ذاك قال انما سلم ابن عقيل كذبي  
هؤلاء القوم وغروني قالت ادخل فادخلته بيتا في دارها وعرضت عليه العشاء فلم  
يتعش وجاء ابنها فخر آهات كثر الدخول في ذلك البيت فقال لها ان لك لشأنا في ذلك  
البيت وسألتها فلم تخبره فاح على ما فخرته واستسكت منه واخذت عليه الايمان بذلك  
فسكت واما ابن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لاصحابه انظروا هل ترون منهم احدا  
فنظروا فلم يروا احدا فنزل الى المسجد قميل العمة واجلس اصحابه حول المنبر وأمر فؤدي  
برثت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمنسكبين والمقالة صلى العمة الا في  
المسجد فقام ملا المسجد فصلى بالناس ثم قام فحمد الله ثم قال اما بعد فان ابن عقيل  
السفينة الجاهل قد اتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه  
في داره ومن اتانا به فله ديتهم وأمرهم بالطاعة ولزومها وأمر المحضين بنعيم ان يمسك  
ابواب المسك ثم يفتش الدور وكان على الشرط وهو من بني تميم ودخل ابن زياد وعقد  
لعمر وابن حريث وجعله على الناس فلما أصبح اجلس للناس ولما أصبح بلال ابن تلك  
البحوز التي آوت مسلم ابن عقيل اتى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان ابن  
عقيل فأتى عبد الرحمن اباه وهو عند ابن زياد فاسم به ذلك فاخبر به محمد بن زياد فقال  
له ابن زياد قم فاتي به الساعة وبعث معه مهران وعبيد الله بن عباس السلمي في سبعين  
من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع الاصوات عرف انه قد اتى فخرج  
اليهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فخرجهم مرارا وضرب  
بكبير بن حمران الا حمرى فم مسلم قطع شفته العليا وسقط ثنثا واضرب به مسلم على رأسه  
وتنجا حمرى على حبل العاتق كادت تطاع على جوفه فلما رآوا ذلك اشرفوا على سطح  
البيت وجهوا ابرموه بالحجارة ويلهبون النار في القصب ويلقون عليه فلما رأى ذلك  
خرج عليهم بسيفه فقاتلهم في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان فلا تقتل نفسك  
فاقبل يقاتلهم وهو يقول

اقسمت لاقتل الاخرى ■ وان رأيت الموت شيئا نكرا  
أويحناط الباردمسحنا ■ ردي شعاع الشمس فاستقرا  
كل امرئ يوما يلاقى شرا ■ اخاف أن ا كذب أو اغرا

اليه والبسه عمامته وفرأجسته ونزل الشيخ فركب واخذته صبيته الى داره وتلافوا القضية وسكتوها فقال  
ثم حصل منه ما حصل في الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها من القتل وقيل لجامع وقتل الانفس ونقل امره على مراد بك

واضح له السوء فلما سافر أمير الحج في السنة الماضية قصده مراد بك اغتياله أو نفيه عن سدرة جوعه بالحج واتفق مع امرائه  
وضايغ القضية وسافر الى جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد

١٧

ويريد أن يحمله لعوده على

نصف الشهر في أو ان رجوع  
الحج ووصل الخبر الى يوسف  
بك فاستجمل الحضور وقصار  
يجمع كل مرحلتين في مرحلة  
حتى وصل محترسا في سبع  
صفر قبل حضور مراد بك  
من سرحته وعند ما قرب  
وصول مراد بك الى دخول  
مصر ركب يوسف بك في  
مراكبه ووطأ نفسه وعدده  
وخرج الى خارج البلد فسي  
اراهم بك بينهما وصالهما  
واستمرت بينهما المناقرة القلبية  
من حينئذ الى أن حصل  
ما حصل وانضم الى اسمعيل  
بك ثم قتله اسمعيل بك بيد  
حسن بك واسمعيل بك  
الصغير كما تقدم (ومات)  
الامير على أعال المعمار وهو من  
عالمك مصطفى بك المعروف  
بالقرن وخشداش صالح بك  
الكبير وكان من الأبطال  
المعروفين والشجعان  
المعروفين فلما قتل كبيرهم  
صالح بك استمر في بلاد قبلي  
على ما يتعلق به من الالتزام  
ويدفع ما عليه من المال  
والغلال الى أن استوحش  
محمد بك أبو الذهب من سيده  
على بك وخرج الى الصعيد  
وقتل خشداشه أيوب بك  
وتحقق الجانب بذلك صحة

فقال له محمد بك لا تكذب ولا تخدع القوم بنوعك ليسوا بقائليك ولا ضاربك وكان  
قد اتخن بالحجارة وعجز عن القتال فاستظهره الى حائط تلك الدار فامنه ابن الاشعث  
والناس غير عمرو بن عبيد الله السلمي فانه قال لا تاقبل في هذا ولا جمل وأنى بيغلة فحمل  
عليها وانزعوا نسيجه فكأته ايس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر قال  
محمد أرجوان لا يكون عليك باس قال وما هو الا الرجاء ان امانكم ثم بكى فقال له عمرو بن  
عبيد الله بن عباس السلمي من يطلب مثل الذي تطالب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم  
يكف فقال ما بكى لغنى ولكنى أبكى لاهلى المنقلبين اليكم أبكى للحسين وآل الحسين  
ثم قال لعمري الاشعث انى اراك ستعجز عن أمانى فهل تستطيع ان تبعث من عندك  
رجلا يخبر الحسين بحالى و يقول له عني ليرجع باهلى بيته ولا يغره أهل الكوفة فانهم  
اصحاب ابيك الذين كان يفتي فراقهم بالموت او القتل فقال له ابن الاشعث والله  
لا فعل ان ثم كتب بما قال مسلم الى الحسين فلقبه الرسول بن بالة فاخبره فقال كل ما قدر  
نازل عند الله فحسب انفسنا وفساد امتنا وكان سبب مسيره من مكة كتاب مسلم اليه  
يخبرونه بايعه ثمانية عشر ألفا ويستخذه للقودوم وأما مسلم فان محمد اقدم به القصر  
ودخل محمد على عبيد الله فاخبره الخبر وبأمانه له فقال له عبيد الله ما انت والامان  
ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت محمد ولم اجلس مسلم على باب  
القصر رأى جرة فيها ماء بارد فقال اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلى  
اتراها ما أبرد ها والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل  
من أنت قال انا من عرف الحق اذتر كتبه ونصح الامه والامام اذ غششته وسمع واماع  
اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عقيل لا ملكا لشكل ما اجفأك وافظك واقسى  
قلبك واغظك انت يا ابن باهله أولى بالحميم والخلود في نار جهنم منى قال فدعا عمارة بن  
عقبة بما بارد فصب له في قدح فاخذ يشرب فامتلا القدح وما فعل ذلك ثلاثا  
فقال لو كان من الرزق المقسوم شربة وادخل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامارة  
فقال له الحرسي الاتسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فاسلحى عليه وان كان  
لا يريد قتلى فليكثر تسليمى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن فقال كذلك قال  
نعم قال فدعنى أوص الى بعض قومي قال افعل فقال لعمر بن سعد ان بينى وبينك قرابة  
ولى اليك حاجة وهى سر فلم يمكنه من ذكرها فقال له ابن زياد لا تمتنع من حاجة ابن  
عمك فقام معه فقال ان على بالكوفة دين استدمته انفقته سبع مائة درهم فاقضها عني  
وانظر حتى فاستوهمها فوارها وابتعت الى الحسين من يرد فقال عمر لابن زياد انه قال  
كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤمن الخائن اما مالك فهو لك  
تصنع به ما شئت وأما الحسين فان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه وأما جنته فانا  
ان نشغل فيها وقيل انه قال اما جنته فانا اذا اقتلناه لا نبالي ما صنع بها ثم قال مسلم يا ابن

٣ مل ح العداوة فاقبلوا على محمد بك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أعال المذكور وكان  
ضمما عظيم الخلقة جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام فانس به محمد بك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناجحته وجمع



اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتمهم على بك وقتل أسيا دهم وكبار المؤثرة الذين قهرهم على بك أيضا  
واستولى على بلادهم مثل ١٨ أولادهم أم وأولاد نصير وأولاد وافي واسماعيل أبي على وأبي عبد الله

وقهرهم وحضر معهم الجميع  
الى جهة مصر كما تقدم ولما  
وصلوا الى تجاء التبين  
وأخرج لهم على بك التجربة  
وأمرها على بك الظنطاوى  
خرج على أغا هذا الى الحرب  
هو ومن معه وبايديهم مساوق  
غلاظ قصيرة ولها جاب حديد  
وفي طرفها أزيدي من قبضة بها  
مسامير ممتدة محددة الرؤس  
الى خارج يضربون بها خودة  
الفارس ضربة واحدة فتخسف  
في دماقه وكانت هذه من  
مبتهكرات المترجم حتى انه  
تسمى بابي الجلب ولما خلاصت  
امارة مصر الى محمد بك جعل  
كتفاده اسمعيل أغا على بك  
الغزاوى المذكور فنعق عليه  
أمور فافهمه وأحضر على أغا  
هذا وخالع عليه وجعله ككتفاده  
فسار في الناس سيرا حسنا  
ويقتضى حوائج الناس من غير  
تطلع الى شيء ويقول الحق ولو  
على مخدمه وكان مخدمه  
أيضا يجبه ويرجع الى رايه  
في الامور لما تحققه فيهم من  
المنافعة وعدم الميل الى هوى  
النفس وعرض الدنيا وكان  
يجب أهل العلم والفضل  
والقرآن ويميل بكلمته اليهم  
مع لين الجانب والتواضع  
وعدم الانفة ولما أنشأ محمد

عقيل اتيت الناس وأمرهم جميع وكلتمهم واحدة لتشت يديهم وتفرق كلتمهم فقال  
كلا ولكن أهل هذا المصر زعموا ان أباك قتل خيارهم وسفك دماهم وعمل فيهم  
اعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل ونذعوا الى حكم الكتاب والسنة فقال  
وما أنت وذلك يا فاسق الم يكن يعمل بذلك فيهم اذانت تشرب الخمر بالمدينة قال أنا  
اشرب الخمر والله ان الله يعلم أنك تعلم أنك غير صادق وانى لست كما ذكرت وان احق  
الناس بشرب الخمر منى من يلغ في دماء المسلمين فيقتل النفس التي حرم الله قتلها على  
الغضب والعداوة وهو يلهو ويلعب كأنه لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد قتلنى الله  
ان لم اقتلك قتله لم يقتلها أحد في الاسلام قال اما أنك أحق من احدث في الاسلام  
ما ليس فيه اما أنك لا تدع سوء العقلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ولا أحد من  
الناس احق بها منك فتشه ابن زياد وشم الحسين وعليا وعقيل فلم يكلمهم به مسلم ثم أمر به  
فأصعد فوق القصر لتضرب رقبة ويقتل رأسه جسده فقال مسلم لابن الاشعث والله  
لولا امانك ما استسلمت قم بسمي فكذبني قد اخفرت ذمتك فأصعد مسلم فوق القصر وهو  
يستغفرو يسبح وأشرف به على موضع المحدثين فضربت عنقه وكان الذي قتله بكير  
ابن جرار الذي ضرب به مسلم ثم أتبع رأسه جسده فلما نزل بكير قال له ابن زياد ما كان  
يقول وانتم تصعدون به قال كان يسبح ويستغفر فلما قتله قتله أذن مني المحدث  
الذي امكن منك واقادى منك فضربته ضربا لم تغن شيئا فقال اما ترى في خدش  
تخدشني وفاء من دمه أيها العبد فقال ابن زياد وغر اعند الموت قال ثم ضربته  
الثانية فقتله وقام محمد بن الاشعث فسلم ابن زياد في هاتى وقال له قد عرفت منزلة  
في المصر وبيته وقد علم قومه انى أنا وصاحبي سقناه اليك فاشك الله لما وهبته لى فانى  
أكره عداوة قومه فوعدهم ان يفعل فلما كان من مسلم ما كان يداله فامر بهاتى حين قتل  
مسلم فخرج الى السوق فضربت عنقه قتله مولى تركى لابن زياد قال فبصر به عبد الرحمن  
ابن الحصين المرادى بعد ذلك بخازن ابن زياد فقتله فقال عبد الله بن الزبير الاسدي  
في قتل هاتى ومسلم وقيل قاله الفرزدق (الزبير يفتح الزاى وكسر الباء الموحدة)  
فان كنت لاتدرين ما الموت فانظري ■ الى هاتى في السوق وابن عقيل  
الى بطل قد هشم السيف وجهه ■ وآخر يهوى من طمار قتيل  
وهى أبيات وبعث ابن زياد براسهم الى يزيد فكتب اليه يزيد شكره ويقول له وقد  
بلغنى ان الحسين قد توجه نحو العراق فضع المراسد والمسالح واحترس واحبس على  
التمهمة وحذ على الظنة غير ان لا تقتل الا من قاتلك قيل وكان يخرج ابن عقيل  
بالكوفة لثمان ليال مضين من ذى الحجة سنة ستين وقيل لتسع مضين منه قيل وكان  
فيمن خرج معه المختار بن أبي عبيد وعبد الله ابن الحرث بن نوفل فطلبهم ما ابن زياد  
وحبسهما وكان فيمن قاتل مسلما محمد بن الاشعث وشبث بن ربعي التميمي والقعقاع

ابن بك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقرر فيها الدروس كان يحضر معنا المترجم على  
شيخنا الشيخ على العبدوى في صحيح البخارى مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه ارباب

المواجع فيعفى لهم أسنانهم وكان يعلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الأستاذ المحمدي ويحبوه وأخذ عنه طريق السادة الخواتمة  
وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختم دروس المشايخ ١٩ ويقرأ عشر من القرآن بأعلى صوته عند  
تمام المجلس ومعلومه حسن

ابن شور وجعل شئت يقول انتظروا بهم الليل لئلا يتفرقوا فقال له القمعا انك قد  
سددت عليهم وجهه مهر بهم فافرج لهم يتفرقوا

(ذكر سير الحسين الى الكوفة)

فيل لما أراد الحسين المسير الى الكوفة بكتب أهل العراق اليه أنه امر بن عبد الرحمن  
ابن الحرث بن هشام وهو بمكة فقال له اني أتيتك حاجة أريد ذكرها نصيحة لك فان  
كنت ترى انك مستنصحي قلها وأديت ما علي من الحق فيها وان ظننت انك  
لا مستنصحي كففت عما أريد فقال له قل فوالله ما استعشك وما أظنك بشيء من الهوى  
قال له قد بلغني انك تريد العراق واني مشفق عليك أنك تأتي بلاد فيه عسالة وامراؤه  
ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد الدينار والدرهم فلا آمن عليك ان يقاتلك  
من وعدك نصره ومن أنت احب اليه ممن يقاتلك معه فقال له الحسين جزاك الله خيرا  
يا ابن عم فقد علمت انك مشيت بنصيح وتكلمت بعقل ومهما يقص من أمر يمكن  
أخذت برأيك أو تر كتمه فانت عندى أحمد مشير وانصح ناصح قال وأتاه عبد الله بن  
عباس فقال له قد ارجف الناس انك سائر الى العراق فبين لي ما أنت صانع فقال له قد  
أجعت السير في أحد يومى هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس فاني أهيك بالله  
من ذلك خير في رحلتك الله اتسير الى قوم قتلهوا أميرهم وضبطوا بلادهم وفقروا مدوهم  
فان كانوا فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك اليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم  
وعسالة تجي بلادهم فاندعوك الى الحرب ولا آمن عليك ان يغروك يكذبوك  
ويخافوك ويخذلوك ويستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك فقال الحسين  
فاني استخير الله وانظر ما يكون فخرج ابن عباس وأتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال  
ما أدرى ما تر كنهه ولا القوم وقد كف عناهم ونحن أبناء المهاجرين وولاء هذا  
الامر دونهم خبرني ما تريد أن تصنع فقال الحسين لقد حدثت نفسي بآتي الى الكوفة  
ولقد كتبت الى شيعتي بها وأشراف الناس واستخير الله فقال له ابن الزبير أما لو كان لي  
بها مثل شيعتك لما ساعدت عنها ثم خشي ان يتهمه فقال له اما انك لو أقت بكماز ثم  
أردت هذا الامر ههنا لما خلفنا عليك وساعدناك يا بعناك ونصحنالك فقال له  
الحسين ان أتي حدثني ان لها كشابه تستحل حرمها فأحب ان أكون انا ذلك  
الكبش قال فأقم ان شئت وتوأمين أنا الامر فقاطع ولا تعصى قال ولا أريد هذا أيضا ثم  
انهم اخفيا كلامهم فالتفت الحسين الى من هناك وقال أتدرون ما يقول قالوا لا ندري  
جعلنا الله قدأك قال انه يقول أقسم في هذا المسجد اجمع لك الناس ثم قال له الحسين  
والله لان أقتل خارجا منها بشير أحب الى من ان أقتل فيها ولا ان أقتل خارجا منها بشيرين  
أحب الى من ان أقتل خارجا منها بشير وأيم الله لو كنت في حجر هامة من هذه الهوام  
لا استخرجوني حتى يقضوا بي حاجتهم والله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت

بباضة قتيلة كما تقدم (ومات)  
الامير اسمعيل بك الصغير وهو  
أخو علي بك الغزوى وهم  
نخبة اخوة علي بك واسمعيل  
بك هذا وسليم أغا المعروف  
يقرنك وعثمان وأحمد ولما  
قام علي بك كان اخوته  
الاربعة باسلامبول عسايلك  
عند بشير أغا القزلا رواعتهم  
وتسامعوا بابادة اخيهم بمصر  
فخضرا ليه اسمعيل وأحمد وسليم  
واسمير عثمان باسلامبول  
وأقام اسمعيل وسليم وأحمد  
بمصر وعمل اسمعيل ككتخدا  
عند أخيه علي بك وعمل سليم  
خازن دار عند ابراهيم ككتخدا  
أيامهم قامت عليه عسايلك  
وعزلوه ليكونه أجنبيا منهم  
وصار لهم امرة وبيوت  
والترام وتزوج اسمعيل بهانم  
ابنة رضوان ككتخدا الجاني  
وهي الممسة بقاطمة هانم  
وذلك ان رضوان ككتخدا  
كان عقد لها على علوكه علي  
أغا الذي قلده الصنحية ولم  
يدخل بها ولما خرج رضوان  
ككتخدا وخرج معه علي المذكور

فحين خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطالب اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار واشيا فسلموا  
في إرسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكرها وسكن بها في



دار أبيها العظيمة بالاز بكية وصار من ارباب الوجاهة فلما استقل محمد بك أبو الذهب بمصر بعد سيده استوزره  
وجعله كخداة مدة واراد ان  
٢٠ يتزوج بالست سان محظية رضوان كخدا وكان تزوج بها أخوه

على بك ومات عنها فصرفه  
مخدومه محمد بك أبو الذهب  
وعرفه نهار بما امتنعت عليه  
مراعاة لها ثم ابنته سيد هافر كب  
محمد بك واتى عند على اغا كخدا  
الجوايشية المحاور اسكنها  
بدرب السادات وارسل اليها  
على اغا فلم يمكنها الامتناع  
فعمد عليها وماتت هاتمة بعد  
ذلك وباع بيت الاز بكية  
لمخدومه محمد بك وبنى داره  
المجاورة لبيت الصابونجي  
وصرف عليها اموالا كثيرة  
واضاف اليها البيت الذي  
عند باب الهواء المعروف  
ببيت المرحوم من الشرايكة  
وسكنها مدة وزوجه محمد بك  
سرية من سرارية ايضا ثم باع  
تلك الدار لايوب بك الكبير  
وسكنها ولما سافر محمد بك الى  
الشام ومخاربه الظاهر عمر  
ارسل المترجم من هناك الى  
اسلامبول بهدايا واموال  
للدولة ومكاتبات بطلب  
ولاية مصر والشام واجيب  
الى ذلك وكتب له التقاليد  
واعطوه رقم الوزارة وتم الامر  
واراد المسير بذلك الى محمد بك  
فورد الخبير بعونه فبطل ذلك  
ورجع المترجم الى مصر واقام  
بها في ثروة الى ان حصلت  
الوحشة بين اسمعيل بك

فقام ابن الزبير فخرج من عنده فقال الحسين ان هذا ليس شئ من الدنيا احب اليه  
من ان اخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدونه في قوداني خرجت حتى يخرج لوله  
قال فلما كان من العشي اومن العبد اناه ابن عباس فقال يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر  
انني اتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان اهل العراق قوم غدر فلا  
تقر بنهم اقم في هذا البلد فانك سيد اهل الحجاز فان كان اهل العراق يريدونك كما  
زعموا فاقب اليهم فلينفوا عما لهم وعدوهم ثم اقدم عليهم فان ابديت الا ان تخرج  
فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي ارض عريضة طويلة ولا يملك بها شيعة  
وانت عن الناس في عزلة فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعائك فاني ارجو ان ياتيك  
هذه ذلك الذي تحب في عافية فقال له الحسين يا ابن عم اني والله لا علم انك ناصح مشفق  
وقد ازمعت واجعت المسير فقال له ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسر بنساءك  
وصبيبتك فاني لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونساءه وو له ينظرون اليه ثم قال له  
ابن عباس لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز وهو اليوم لا ينظر اليه احد  
معك والله الذي لا اله الا هو لو اعلم اني ان اخذت بشرك وناصيتك حتى يجتمع علينا  
الناس اطعني فاقب لعلك ذلك ثم خرج ابن عباس من عنده فخر بابن الزبير فقال قرت  
هينك يا ابن الزبير ثم انشد قائلا

يا لث من قبر قومه **■** خلالك الجوف فيضي واصفري **■** ونفري ماشئت ان تنفري  
هذا الحسين يخرج الى العراق **■** يخيلك **■** والحجاز قيل **■** وكان الحسين يقول والله  
لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم  
حتى يكونوا اذل من فرام المرأة قال والغرام خرقه تجعلها المرأة في قبلها اذا حاضت ثم  
خرج الحسين يوم التروية فاعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو امير على الحجاز  
ليز يدن معاوية مع اخيه يحيى يمنونه فاني اعلمهم ومضى وتضاربوا بالسياط وامتنع  
الحسين واصحابه وساروا فخر وابتاعهم فرأى بها عيرا قد اقبلت من اليمن بعث بها الخبير  
ابن ريسان من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عام له على اليمن وعلى العير الورس  
والحمل فاخذها الحسين وقال لاصحاب الابل من احب منكم ان يمضي معنا الى العراق  
او فينا كراهه واحسننا صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا اعطيناه نصيبه من  
الكرامه فن فارق منهم اخطاه حقه ومن سار معه اعطاه كراهه وكساه ثم سار فلما انتهى  
الى الصفاح لقيه الفرزدق الشاعر فقال له اعطاك الله سؤلوك واملكك فيما تحب فقال  
له الحسين بن لي خيرا الناس خلفك قال الخبير سالت قلوب الناس معك وسيوفهم مع  
بنى أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال الحسين صدقت لله الامر  
يفعل ما يشاء وكل يوم ربناني شان ان نزل القضاء بما تحب فحمد الله على نعمائه وهو  
المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق فيته

ويوسف بك والجماعة المهدية وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بك الصليحية وقد مفي  
الامور وانه يشانه وأوهمه انه يريد تقويض الامور اليه لما يعلمه فيه من العقل والراية فاعتبر بذلك وياشر قتل يوسف بك  
والنفوي

هو وحسن بك الجداوى كما تقدم وظن ان الوقت صفاه فاندفع في الراسه وازدجت الروس عليه وأخذ في النقص والابرام  
فما جله اسمعيل بك وأحاطوا به وقتلوه كاذكروا كان ذادها ٢١ ومعرفة وفية صلابه وقوة خنان وخم

مع التواضع وتهذيب  
الاخلاق وكان يحب أهل  
العلم ويكره النصارى كراهة  
شديدة وتصدى لا ذنبه - م  
أيام كخدايته له - مديك  
وكتب في حقهم فتاوى بقتضهم  
الهدوء وخروجهم عن طرائقهم  
التي أخذ عليهم - م بها من أيام  
سيدنا عمر رضي الله عنه ونادى  
عليهم - م ومنعهم - م من ركوب  
المحبر ولبسهم الملابس الفاخرة  
وشرائعهم - م الجوارى والعبيد  
واستخدامهم المسلمين وتفتح  
نسائهم بالبراقع البيض ونحو  
ذلك وكذلك فعل معهم مثل  
ذلك عندما تلبس بالصنحية  
وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ  
محمد الجوهري ويسمى بكلمته  
في قضاء اشغاله وهو واجبه  
وكان لا بأس به (ومات) الأمير  
قاسم كخدا عزبان وكان  
من عائلتك محمد بك إلى  
الذهب وتقلد كخدا ثمة العزب  
وأمن البحر من وكان يطلا  
شجاعا موصوفا ومال من  
خدا شين كراهة منه  
لا فعلهم حتى خرج إلى  
محاربتهم وقتل غفر الله له  
واستمر سنة اثنين وتسعين  
ومائة والف  
في يوم الخميس سابع المحرم  
حضر اسمعيل كخدا عزبان

والتقوى سر برته قال وأدرك الحسين كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنه - م عون ومحمد  
وفيه أماء مدفاني أسالك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من  
هذا الوجه ان يكون فيه هلاك واستئصال أهل بيتك ان هلك اليوم طفلي نور  
الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تجعل بالسيف فاني في أثر كتابي والسلام  
قيل وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فقال له اكتب للحسين كتابا تجعل له  
الامان فيه وتغنيه فيه البر والصلة واساله الرجوع وكان عمرو عامل يزيد على مكة ففعل  
عمرو ذلك وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد ومعه عبد الله بن جعفر فلقاه وقرأ  
عليه الكتاب وجهدا ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به اليه - م ان قال اني رأيت  
وأياد رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرت فيها بأمرنا ماض له على كان أولى  
فقالا ما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها أحدا وما أنا أحدث بها أحدا حتى القي ربي ولما  
بلغ ابن زياده سير الحسين من مكة بعث المحصين بن غير التميمي صاحب شرطته فنزل  
القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان وما بين القادسية إلى القطعة مائة  
وإلى جبل لعل فاما بلغ الحسين الحاج فكتب إلى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر  
الصيداوى يعرفهم قدومه ويأمرهم بالمجد في أمرهم فلم ينتهي قيس إلى القادسية  
أخذه المحصين فبعثه إلى ابن زياد فقال له ان زياد اصعد القصر فلبس الكذاب ابن  
الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس بفحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا الحسين  
ابن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا رسول الله اليكم وقد  
فارقه بالحاج فاجيبوه ثم لعن ابن زياد وأباه واستغفر له في فامره ابن زياد فرمى من  
أعلى القصر فتقطع خات ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة فأنتهى إلى ماء من مياه  
العرب فاذا عليه عبد الله ابن مطيع فلما رآه قام إليه فقال يا بني أنت وأمي يا ابن رسول الله  
ما أقدمك فاحتمله فأنزله فاخبره الحسين فقال له عبد الله أذكرك الله يا ابن رسول الله  
وحمة الاسلام ان تفتك أنشدك الله في حرمة قر يش أنشدك الله في حرمة العرب  
فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقمتنك ولئن قتلتك لا يهابون بعدك أحدا  
أبدا والله انهم المحرمة الاسلام وحرمة قر يش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا  
تعرض نفسك لبني أمية فاني الا ان يمضي وكان زهير بن القين البجلي قد حج وكان  
عسائما فلما عاد جمعهما الطريق وهو كان يسافر الحسين من مكة لأنه لا ينزل معه  
فاستدعاه وما الحسين فشق عليه ذلك ثم اجابه على كره فلما عاد من عنده ثقل ثقله إلى  
ثقل الحسين ثم قال لأصحابه من احب منكم ان يقبني والافانه آخر العهد وسأحدثكم  
حديثا غزونا بالبحر ففتح علينا وأصابتنا غنا ثم ففرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال  
لنا اذا أدركتم سيد شباب أهل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معها أصبحت اليوم من  
الغنا ثم فاما انافسة ودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحق باهلك فاني لا احب ان

وبعض صنأحق اسمعيل بك وفي يوم السبت تاسعه وصل اسمعيل بك وعدى من معادى الخيمى ودخل إلى مصر وذهب  
إلى بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة ثم تبيين الارباب حين بك الجداوى



وخشداشنيهم ورضوان بك وعبد الرحمن بك وسليمان بك كذا وتبعهم حسن بك سوق السلاح واجذبك شني  
وجاعة افلاح باسرههم وكشاف ٢٢ ومما ليك واجناسه ومغاربة خاخر الجميع على اسمعيل بك والتفوا على

ابراهيم بك و مراد بك ومن معهم  
فعمد ذلك ركب اسمعيل بك  
من معه وطالب مصر حتى  
وصلها في أسرع وقت وهو  
في أشد ما يكون من القهر  
والغيظ وأصبح يوم الأربعاء  
قارسل اسمعيل بك ومنع  
الأمادي من التعدي (وفي يوم  
الاثنين) طلعوا الى القلعة  
وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر  
الموجودون من الاعراء  
والوجالمة والمشايخ وتشاوروا  
في هذا الشأن فلم يستقر الرأي  
على شيء ونزلوا الى بيوتهم  
وشرعوا في توزيع امتعتهم  
وتعزيل بيوتهم واضطربت  
احوالهم وطالب اسمعيل بك  
تجار البهار والمباشرين وطالب  
منهم دراهم سلفة فدخل عليه  
الخيري واخبره بان الجماعة  
القبليين وصات اوائلهم الى  
الساكنين وبعضهم وصل الى  
البحيرة با لبرالاخر فاما تحقق  
ذلك امر بالتحميل ونرجوا من  
مصر شيئا فسيام بعد العصر  
الى رابع ساعة من الليل  
ونزلوا بالمعادلية وذلك ليلة  
الثلاثاء رابع عشر المحرم  
وهم اسمعيل بك وصناجقه  
ابراهيم بك قشطة وحسين  
بك وعثمان بك طبل وعثمان  
بك قفا الثور وعلى بك

صديق في سبي الاخير ولزم الحسين حتى قتل معه وأناه خبر قتل مسلم بن عقيل بالاعابية  
فقال له بعض اصحابه انتسبك الله الارجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة ناصر  
ولاشيعة بل تخوف عليك ان يكونوا عليك فوثب بنوه قتل وقالوا والله لا نبرح حتى  
ندرك ثارنا ونذوق كما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير في العيش بعده هؤلاء فقال له بعض  
اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك  
أسرع ثم ارتحلوا فافتتحوها الى زبالة وكان لا يمر بها الا اتبعه من عليه حتى انتهى الى  
زبالة فانه خبره قتل اخيه من الرضا عة عبد الله بن يقطين وكان سرحه الى مسلم بن عقيل  
من العاريق وهو لا يعلم بقتله فاخذته خيل الحصن فسيره من القادسية الى ابن زياد  
فقال له اصعد فوق القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رأيي  
فصعد فاعلم الناس بقدم الحسين ولعن ابن زياد واباه فالقاء من القصر فتكسرت  
عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير الاخمى فذبحه فلما عيب ذلك  
عليه قال انما اردت ان اريجه قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمير ولكنه  
رجل يشبه عبد الملك فلما أتى الحسين خبر قتل اخيه من الرضا عة ومسلم بن عقيل  
اعلم الناس ذلك وقال قد خذنا شيعة تنافن احب ان ينصرف فليصرف ليس عليه  
منا ذمام فتفرقوا ويمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من مكة وانما فعل  
ذلك لانه علم ان الاعراب ظنوا انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله فاراد ان يعلموا  
على ما يقدمون عليه ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقه رجل من العرب فقال له انتسبك  
الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الاعلى الاسنة وحدا السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك  
لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت عليهم لكان ذلك رايافا ما على  
هذه الحال التي تذكر فلا اري ان تفعل فقال انه لا يخفى على ما ذكرت ولكن الله عز  
وجل لا يقبل على امر ثم ارتحل منها

### \* (ذكرة حوادث) \*

وفي هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق وكان العامل على مكة  
والمدينة وفيها مات جرهد الاسلمي له صحبة وفي ايام معاوية مات حارثة بن النعمان  
الانصاري وهو بدرى وفي ايامه ايضا مات دحية بن خليفة الكلبي الذي كان يشبهه  
جبريل اذ انزل بالوحى وفي اول خلافة مات رفاعة بن رافع بن مالك بن النجلاء  
الانصاري وكان بدر ياوشه مع على الجمل وفي ايامه مات عمرو بن أمية  
الضمري بالمدينة وفي ايامه مات عثمان بن حنيف الانصاري وعثمان بن ابي العاص  
الثقي وفي ايامه مات عتيان بن مالك الانصاري شهيد بدر وفي ايامه مات سهل  
ابن الحنظلية وهو ابن الربيع الانصاري بدمشق وفي ايامه بعد سنة سبع وخمسين مات  
السائب بن ابي وداعة السهمي ومات في ايامه سراقبة بن عمرو الانصاري وهو بدرى

و في  
الجوخدار وسام بك و ابراهيم بك طغان و ابراهيم بك أوده باشه وعبد الرحمن اغا مستحقان  
واسمعيل كذا عزبان ويوسف اغا الوالي وغيرهم وماتت الناس في وجعل واصبح يوم الثلاثاء واشيخ خرجهم

ووقع النيب في بيوتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة اقامة اسمعيل بك وابناؤه على مصر في هذه المرة ستة اشهر وايامها فيها من ايام سفره

٢٣

وفي ايامه مات زياد بن ليلى الانصارى في اوما وهو يدري وفي ايامه مات معقل بن يسار المزني واليه ينسب نهر معقل بالبصرة وقيل مات في ايام يزيد (معقل بالعين المهملة والقاف ويسار بالياء المتثاقوا السين المهملة) وفي ايامه مات ناجية بن جندب بن عمير صاحب يدن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ايامه مات نعيم بن عمرو بن رفاع الانصارى وهو الذي كان فيه مزاح ودعابة وشهيد درا وقيل بل الذي مات ابنه وفي آخر ايامه مات عبد الله بن مالك بن جحينة له صحبة وفيها مات عبد الله بن معقل بن عبد غنم المزني بالبصرة (ومعقل بضم الميم وفتح الغين المهملة وفتح الفاء المشددة) وفي ايامه مات هند بن جارية بن هند الاسلمى وفي سنة ستين توفي حكيم بن حزام وله مائة وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وفيها مات أبو أسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وهو يدري وقيل مات سنة ثمان وستين وهو آخر من مات من البدريين وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح وفي أول ايام معاوية مات أبو بردة هاشمي بن نيار البلوي حليف الانصار وهو بقي يدري وشهد مع علي خروجه كلها وفي ايامه مات أبو ثعلبة الخشني له صحبة وقيل مات سنة ثمان وستين وفي ايامه مات أبو جهم بن حذيفة العدوي القرشي في آخرها وقيل شهد بنيان الكعبة ايام ابن الزبير وكان قد شهد قريش حين بنوها وفي أول ايامه مات أبو حنيفة الانصارى والد سهل وفي آخر ايامه مات أبو قيس الجهمي شهد الفتح وفي سنة ستين توفي صفوان بن المعطل السلمى بسعياط وقيل انه قتل شهيدا قبل هذا وفيها توفيت السكلبية التي استعازت من النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ففارقها وكانت قد أصابها جنون وتوفي بلال بن المحرث المزني أبو عبد الرحمن وفي آخر ايامه مات وائل بن حجر الحضرمي وأبو ادريس الخولاني (هند بن جارية بالجيم والياء المتثاقوا من تحتها وحارثة بن النعمان بالحاء المهملة والياء المتثاقوا أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين)

\*(ثم دخلت سنة احدى وستين)\*

\*(ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه)\*

وشهد الحسين من شراف فلما انصف النهار كبر رجل من اصحابه فقال له عما كبرت قال رأيت النخل فقال رجلا ن من بني أسد ما بهذه الارض نخلة قط فقال الحسين فما هو فقال لا تراها الا هو ادى الخيل فقال وانا ايضا أراه ذلك وقال لهما اما انما لجانا الى الله نجهل في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقل لا بلى هذا ذو حشم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سمعت القوم اليه فهو كما تر يدخل اليه فما كان باسرع من ان طاعت الخيل وعدلوا اليهم فسمعتهم الحسين الى الجبل فنزل وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوققوا مقابل الحسين واصحابه في نحر الظهيرة فقال الحسين لاصحابه وقتيانه استقوا القوم ورشقوا الخيل ترشقا ففعلوا وكان مجي

واستقر المذكورون بمصر علوية ومجديية والعلوية شاذخة على الحمديية ويرون المنة لانفسهم هاهنا والفضيلة لهم بخاتمهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الى مصر ولا يمكن الحمديية التصرف في شئ الا باذنهم وراهم بحيث صاروا كالخجوز عليهم



لا ياكون الاما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاولى) حضر الى مصر ابراهيم بك اوده باشه من غرة  
مفارقا لاسماعيل بك وقد كان ارسل ٢٤ قبل وصوله يستاذن في الحضور فاذنوا له وحضر وجلس في بيته وتخيّل

منه رضوان بك وقصد نفقه  
فالتجأ الى مراد بك وانضم اليه  
وقال له مراد بك لا تخش من  
أحد فترك ذلك ما كن في  
صدور العلوية فلما كان يوم  
الست سابع عشر جمادى  
الاولى ركب مراد بك وخرج  
الى مرمى المشاب من متقضان  
القهر مكرافى أمره مع  
العلوية فحضر اليه عبد الرحمن  
بك وهلى بك المحبشى من  
العلوية ففندما أراد عبد  
الرحمن بك القيام عاجله مراد  
بك ومن معه وقتلوه وفر على  
بك المحبشى وغطى رأسه  
بفوقانيته وانزوى في شجر  
الجبين فلم يروه فلما ذهبوا ركب  
وسار مسرعا حتى دخل على  
حسن بك الجداوى في بيته  
وركب مراد بك وذهب الى  
بيته واجتمع على حسن بك  
اغراضه وعشيرته وأحمد بك  
شن وسليمان كفتادوموسى  
أغا الوالى وحسن بك رضوان  
امير الحاج وحسن بك سرق  
السلح وابراهيم بك بلفيا  
وكرتكوا في بيت حسن بك  
الجدادى بالداودية وعملوا  
منايس في ناحية باب زويلة  
وناحية باب المحرق والسروجية  
والقنطرة الجديدة واجتمع  
على مراد بك خشداسنه

الحرم من القادسية أرسله المحبين بن غير التبعي في هذه الايام يستقبل الحسين فلم يزل  
مواقفا الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين مؤذنه بالاذان فاذن وخرج  
الحسين اليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس انهم معذرة الى الله واليكم اني لم  
أتكم حتى اتقني كتبكم ورسلكم ان اقدم اليكم فليس لنا امام اهل الله ان يجعلنا بك  
على الهدى فقد جئتكم فان تعاطوني ما أطعتم من اليه من ههودكم اقدم مصركم وان لم  
تقبلوا او كنتم بعمدي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه فسكتوا  
وقالوا للمؤذن اقم فاقام وقال الحسين للحرار يدان تصلى انت يا صاحبك فقال بل صل  
انت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى  
مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما  
بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى لله ونحن أهل  
البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعيين ما ليس لهم والسايرين فيكم بالجور  
والعدوان فان اتهم كرهتمونا وجهتم حقنا وكان رأيكم غير ما اتقني به كتبكم ورسلكم  
انصرفت عنكم فقال الحرانا والله ما ندري ما هذه الكتب والرسائل التي تذكركم فخرج  
خرجين مملوئين صحفا فقرأها بين أيديهم فقال الحر فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا  
اليك وقد أمرنا انا اذ نحن لقينك أن لا نفارقك حتى نعلمك الكوفة على عبيد الله  
ابن زياد فقال الحسين ألموت أدنى اليك من ذلك ثم أمر اصحابه فركبوا لينصرفوا عنهم  
الحر من ذلك فقال له الحسين شككتك أمك ماتريد قال له أما والله لو غيرك من العرب  
يقولها ماتركت ذكرا أمه بالكل كائننا من كان وليكني والله مالى الذي ذكر أمك من  
سبيل الابا حسن ما يقدرد عليه فقال له الحسين ماتريد قال الحر أريد أن أنطلق بك الى  
ابن زياد قال الحسين اذن والله لا أتبعك قال الحر اذن والله لا أذهلك فترادوا الكلام  
فقال له الحر اني لم أومر بقتالك وانما أمرت ان لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فخذ  
طريقا لا تذهب اليك الكوفة ولا تردك الى المدينة حتى أكتب الى ابن زياد وتسكتب  
أنت الى يزيد وألى ابن زياد ففعل الله أن ياتي بامريرزقي فيه العافية من أن ابتلى بشئ  
من أمرك فتياسر عن طريق العذيب والقادسية والحر يساره ثم ان الحسين خطبهم  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى  
سلطانا جائرا مستحلا لمحرمة الله نا كماله هذا الله يخالف السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان  
يدخله مدخله الا وان هؤلاء قد لزمو طاعة الشيطان وتركو طاعة الرحمن وأظهروا  
الفساد وعطلوا الحمد ودواستروا بالنفي وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وانا الحق من  
غيري وقد اتقني كتبكم ورسلكم ببيعةكم وانكم لا تسلموني ولا تخذلونى فان اقمتم على  
بيعتكم تصيبوا رشداكم وانا الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وعشيرته وهم مصطفى بك الكبير ومصطفى بك الصغير وأحمد بك السكلا رجبى وركب ابراهيم بك  
من قبة العزب وطلع الى القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بك الجداوى ووقع الحرب بينهم وطلول نهار

يوم السبت وغلفت الاسواق والموانيت وباتوا على ذلك ايلة الاحد ويوم الاحد والضرب من الفريقين في الازقة والحارات  
وصاص ومداقع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون اخرى ٢٥ وينقبون البيوت على بعضهم فصل

الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم  
من النيب والحرق والقتل  
ثم ان الحمدية تساق منهم  
طائفة من الخايج وطلعوامان  
عند جامع الحسين من بين  
المتاريس وفتكوا بيت عبد  
الرحمن أغامن ظاهره وملكوه  
وركبوا عليه المدافع وضربوا  
على بيت الجداوى فعند ذلك  
عابن العلوية الغلب فركبوا  
وخرجوا من باب زويلة الى  
باب النصر والحمدية خلفهم  
شاهر بن السيوف يخون  
بالخيل فلما خرجوا الى الخلاه  
التقوا معهم فقتل حسن بك  
رضوان أمير الحاج وأحمد  
بك ششن وابراهيم بك بلقيا  
المعروف بشلاق وغيرهم  
اجناد وكشاف ومعاليك وفر  
حسن بك الجداوى ورضوان  
بك وكان ذلك وقت القائلة  
من يوم لحدو وكان يوما شديدا  
الحرق لم يقتل أحدا من  
الحمديين سوى مصطفى بك  
الكبير أصابته رصاصه في  
كتفه اقطع بسهم أياها ثم  
شفي وأما حسن بك ورضوان  
بك فمهر باقي طائفة قليلة  
وخرج عليهم ما العربان فقاتلوهما  
قتلا شديدا وتفرقوا من بعضهما  
وتخلص رضوان بك وذهب  
في خاصيته الى شيبين الكوم

وسلم نفسي مع نفسي وأهلي مع أهلي فلكم في اسوة وان لم تغفلوا ونقضتم عهدى  
وخلفتم بعتى فلم يمرى ما هوى السك بنكير لقد فعلتموه ابائى وأخى وابن عمى سلم بن  
عقيل والغرور من اغتر بكم فخطبكم أخطاتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فاعسا ينكث  
على نفسه وسيفنى الله عنكم والسلام فقال له المحراني أذكرك الله في نفسك فاني أشهد  
لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين أبا الموت تخوفنى وهل يعدونكم الخطب أن تقتلوا فنى  
وما أدرى ما أقول لك ولمكنى أقول كما قال اخو الاوسى لابن عمه وهو يريد نصره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أين تذهب فانك مقتول فقال

سامضى وما بالموت عار على الفتى ■ اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما  
وواسى رجالا صالحين بنفسه ■ وخالف مشورا وفارق محرمما  
فان هشت لم اندم وان مت لم ألم ■ كفى بك ذلا أن تعيش وترغما  
فلما سمع ذلك المحر تقي عنه فكان يسير ناحية عنه حتى انتهى الى هذيب الهجانا  
كان به هجائن النعمان ترحى هناك فنسب اليها فاذا هو باربعة نفر قد أقبلوا من  
الكوفة على روادهم يجنبون فرسا لتافع بن هلال يقال له السكامل ومعهم دليلهم  
طرماح بن عدى فانتخوا الى الحسين فاقبل اليهم المحر وقال ان هؤلاء نفر من أهل  
الكوفة وأنا حاسبهم أو رادهم فقال الحسين لا منعهم مما منع منه نفسى انما هؤلاء  
أنصاري وهم من نزلت من جامعى فان عمت على ما كان بينى وبينك والان خرت فكف  
المحر عنهم فقال لهم الحسين أخبروني خبر الناس خلفكم فقال له جمع من عبيد الله العامرى  
وهو أحدهم أما أشرف الناس فقد أعظم رشوتهم وملئت غرائرهم فهم الب واحد  
عليك وإما سائر الناس بعدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك  
وسأله عن رسوله فیس بن مسهر فأخبروه بقتله وما كان منه فترقت عيناه بالدموع  
ولم يملك دمعته ثم قرأ فنه من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدولوا تبديلا اللهم اجعل  
انساو لهم الجنة واجمع بيننا وبينهم فى مستقر رحمتك وغائب مذخور ثوابك وقال له  
الطرماح بن عدى والله ما أرى معك كثير أحسد ولولم يعاكبك هؤلاء الذين أراهم  
لازميك لكان كفى بهم ولقد رأيت قبيل خروجى من الكوفة بيوم ظهر الكوفة  
وفيه من الناس ما لم ترهيناي جمعا فى صعيد واحد أكثر منه قط ليسيروا اليك فانشدك  
الله ان قدرت على ان لا تقدم اليهم شبرا فافعل فان اردت ان تنزل بلادك معك الله به حتى  
ترى رأيك ويستبىر لك ما أنت صانع فسر حتى انزلك جبلنا أجافه والله جبل امتنعنا  
به من ملوك غسان وجير والنعمان بن المنذر ومن الاسمر والابيض والله ما ان دخل  
عليما نذل قط فاسير معك حتى أنزلك ثم تبعث الى الرجال عن بابا وسلى من طى فوالله  
لا يأتى عليك عشرة أيام حتى يأتىك طى رجالا وركبانا ثم أقم فينا ما بدا لك فان حاجك  
هيج فانا نرعى لك بعشرين ألف طاقى بضر بون بين يديك باس يا فقههم فوالله لا يوصل

٤ يخ مل ح وأما حسن بك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضغفه وتفرق من حوله وشيخ العرب  
سعد صاحب بتيهه يقول له أين تذهب يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه ربة شيخ عرب بلقي فتنظر به الحصان فى



ميلة كمال فقبضوا عليه واخذوا سلاحه وهرروه وكتفوه وصعبوه رمية على قفاه ووجهه ثم سجدوه بين يديه ما شاعلى اقدامة  
وهو حاف وارسلوا الى الامراء عصر

٢٦

يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد ابراهيم شيخ بلقيس لما

بلغه ذلك ركب اليه وخلصه  
من تلك المحالة وقت كتابه  
والسنة ثيابا واعطاه دراهم  
ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم  
بذلك ومراد بك ارساله كاشفا  
فلما حضر اليه وواجهه  
لاطفه فقال له الى اين تذهب  
في فقال له محل ما تر يد فلما  
دخل الى مصر سار الى بولاق  
ودخل الى بيت الشيخ احمد  
الدمهورى فركب جماعة  
كثيرة من الحمديّة وذهبوا الى  
بولاق وطالبوه فامتنع من  
اجابتهم فلم يجسر واعلى اخذه  
قهر من بيت الشيخ فدخله  
الوهم وطلع الى السطح ونظ  
الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل  
بالقرب من وكالة الكتان  
فصادف بعض المماليك  
فضمه واخذ حصانه وركبه  
وذهب راحا بمفرده واشيع  
هرو به فركبت الاجناد  
وحملوا عليه الطارق فصار  
يقا تل من يدركه ولم يجد  
طريقا فقاموا الى الخلاء  
فدخل المدينة وذهب الى  
بيت ابراهيم بك فوجده جالسا  
مع مراد بك فاستجار بابراهيم  
بك فاجارده وامنه ومكث في  
بيته خمسة ايام وهو كاهن في  
هقهه مما قاساه من معاناة  
الموت مرارا ثم رخصوا له أن

اليك ابدافهم عين نظرف فقال له جزاك الله وقومك خير انه قد كان بيننا وبين  
هؤلاء القوم قول استسناة قدمه على الانصراف ولا ندرى على ما تصرف بنا وهم  
الامور فدعوه وسار الى اهله ووعده ان يوصل الميرة الى اهله ويعود الى نصره ففعل ثم  
عاد الى الحسين فلما بلغ عذيب الهجمات لقيه خبر قتله فرجع الى اهله ثم سار الحسين  
حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى فسطاطا مضر وباقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر  
الجعفي فقال ادعوه لي فلما اتاه الرسول يدعوه قال ان الله واننا اليه راجعون والله  
ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين واناباها والله ما ريد ان اراده ولا  
يراني فعاد الرسول الى الحسين فاخبره فلبس الحسين نعليه ثم جاء فسلم عليه ودعاه الى  
نصره فاعاد عليه ابن الحر ثلاث المغالة قال فلا تنصرفني فائق الله أن تكون عن يقاتلنا  
قواله لا سمع داعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال له اما هذا فلا يكون ابد ان شاء  
الله تعالى ثم قام الحسين فخرج الى رحله ثم سار ليلاساعة فحقق براسه خفقة ثم انقبه  
وهو يقول ان الله واننا اليه راجعون والمجد لله رب العالمين فاقبل اليه ابنته على بن الحسين  
فقال يا ابنت جعالت فذاك ثم جئت واسجرت جعنت قال يا بنى اتى خفقت خفقة فمن لي  
فارس على فرس فقال القوم يسرون والمناسيا تسيير اليهم فعملت ان انفسنا نعيمت اليها  
فقال يا ابنت لا اراك الله سوأ اسنا على الحق قال بلى والذي يرجع اليه العباد قال اذن  
لانبا لي ان تموت محقين فقال له جزاك الله من ولد خير اما جزى ولد اعن والده فلما أصبح  
نزل فصلى ثم عجل الى الكوفة فاخذ يتيسر باصحابه يريدان يفرقهم فاقى الحر فرده  
واصحابه فجعل اذ اردتهم نحو الكوفة رد اشديدا امتنعوا عليه وارتفعوا فلم يزالوا  
يتياسرون حتى انتهوا الى نينوى المكان الذى نزل به الحسين فلما نزلوا اذراكب مقبل  
من الكوفة فوقوا وابتظروا فلم على الحر ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفن الى الحر  
كتابا من ابن زياد فاذا فيه اما بعد فججمع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك  
رسولي فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك فلا  
يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امرى والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم المحر هذا  
كتاب الامير يامرني ان اجتمع بكم في المكان الذى ياتيني فيه كتيابه وقد امر رسوله ان  
لا يفارقني حتى انفذ رايه وامره واخذهم الحر بالنزول على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا  
ننزل في نينوى او القاضرية او شقية فقال لا استطيع هذا الرجل قد بعث عينا على  
فقال زهير بن القين للحسين انه لا يكون والله بعد ما ترون الا ما هو اشد منه يا ابن رسول  
الله وان قتال هؤلاء السادة اهلون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فامرني ليا تبتنا  
من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لا بد اهلهم بالقتال فقال له زهير سر بنا  
الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهى على شاطئ الفرات فان منعونا فانا اهلهم  
فقتلهم اهلون علينا من قتال من يحبى بعدهم فقال الحسين ما هي قال العرق قال اللهم

اني

يذهب الى حيد وارسالوه الى السوييس في يوم الاربعاء ثامن عشر من جمادى الاولى

في حقة فلما نزل بالمركب أمر الرئيس أن يذهب به الى القصر فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب الى القصر فطلع الى الصيبر

وأما حسن بك سوق السلاح فإنه التجأ إلى محرم إبراهيم بك وعلى بك الحبشي وسليمان كفتدا دخلا إلى مقام سيدي  
عبد الوهاب الشرقي وحزرة بك ذهب إلى بيته لكونه كان بطالاً فلم يدخله ٢٧ الرب كغيره وهرب موسى أغا الوالي

إلى شبراخيم ثم رجعوا بنفي  
على بك الحبشي وحسن بك  
وسليمان كفتدا إلى رشيد  
وأحضروا موسى أغا الوالي  
إلى بيته بشفاعة علي أغا  
مستحطان وأرسلوا الرضوان  
بك الأذن بالاقامة في شيبين  
وبني له بها قصر أعلى البحر  
وجلس فيه واقضت هذه  
المحادثة الشنيعة (وفي يوم  
الخميس غاية جمادى الأولى)  
عماد الدين أبا القلعة وقلدوا  
أبوب بك الكبير صبحية  
وكان اسمعيل بك رفعها عنه  
ونفاها إلى دهياط ثم نقله إلى  
طنطا فلما رجع خدائنه  
مع العلوية طالبوه إلى مصر  
وأرادوا رد صبحيته فلم يرض  
حسن بك الجداوى فاقام  
بمصر معزولاً حتى وقعت هذه

المحادثة فرجع كما كان وقلدوا  
أبوب بك كاشف خازن دار محمد  
بك أبي الذهب كما كان  
صبحية أيضاً وعرف بأبوب  
بك الصغير وقلدوا سليمان  
بك أبانوت صبحية أيضاً كما  
كان وقلدوا إبراهيم أغا الوالي  
سابقاً صبحية وركبوا في  
مواكبهم إلى بيوتهم وضررت  
لهم الطبلخانات (وفي يوم  
الخميس سابع جمادى الثانية)  
طلبوا إلى الديوان وقلدوا

أبي احمد بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة إحدى وستين  
فلما كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف  
وكان سبب مسيره إليه أن عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على أربعة آلاف إلى دستي  
وكانت ألد يلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها وكتب له عهده على الرى فحسب بالناس في  
حمام عين فلما كان من أمر الحسين ما كان دعا بن زياد عمر بن سعد وقال له سر إلى  
الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى هناك فاستعفاه فقال نعم على أن ترد عهدينا  
فلما قال له ذلك قال امهاني اليوم حتى انظر فاستشارنيهم فكلهم نهاه وأتاه حمزة بن  
المغيرة بن شعبة وهو ابن أخته فقال انشدك الله يا خالي أن لا تسير إلى الحسين فتناقم  
وتقطع رجلك فوالله لا أن تحرج من دنياك ومالك ولساطان الارض كان لك خير من  
أن تلقى الله يدم الحسين فقال أفعول وبات ليلة مفكر في أمره فسمع وهو يقول  
أترك ملك الرى والرى رغبة ■ أم أرجع مذموماً بقتل حسين  
وفي قتله النار التي ليس دونها ■ حجاب وملك الرى قرعة عين

ثم أتى ابن زياد فقال له أنك قد وليتني هذا العمل وسمع الناس به فان رأيت أن تنفذ لي  
ذلك فافعل وابتعث إلى الحسين من أشرف الكوفة من لست أغني في الحرب منه وسمى  
أناساً فقال له ابن زياد لست استأمر بك فحين أريد أن أبعث فان سرت بمحمدنا والافا بعت  
إليها بعهدينا قال فاني سائر فاقبل في ذلك الجيش حتى نزل بالحسين فلما نزل به بعث إليه  
رسولاً يسأله ما الذي جاء به فقال الحسين كتب إلى أهل مصر كم هذا إن أقدم عليهم فلما  
أذكره هو في أنصر في عنهم فكاتب عمر إلى ابن زياد يعرفه ذلك فلما قرأ ابن زياد  
الكتاب قال

الآن اذ علقت محال بنابه ■ يرجوا النجاة ولات حين مناص

ثم كتب إلى عمر يأمره أن يعرض على الحسين بيعة يزيد فاذا فعل ذلك رأينا رأينا وان  
يعنه ومن معه الماء فارسل عمر بن سعد وعمر بن الحجاج على خمسة مائة فارس فتلوا على  
الشريعة وهاولوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام وفنادى عبد  
الله بن أبي الحصين الأزدي وعداده في بحيلة يا حسين اما تنظر إلى الماء لا تذوق منه  
قطرة حتى تموت عطشاً فقال الحسين اللهم اقله عطشاً ولا تغفر له أبداً قال فرض فيما  
بعد فكان يشرب الماء القلة ثم يقي ثم يعود فيشرب حتى يتفرغ ثم يقي ثم يشرب  
فايروى فما زال كذلك حتى مات فلما اشتد العطش على الحسين وأصحابه أمر أراه  
العباس بن علي فسار في عشرين راكباً يحملون القرب وثلاثين فارساً فدنو من الماء  
فقالوا عليه ومالوا القرب وعادوا ثم بعث الحسين إلى عمر بن سعد وعمر بن قرظ بن  
كعب الأنصاري أن القى اليلة بين عسكري وعسكرك فخرج إليه عمر فاجتمعوا  
وتحادثوا طويلاً ثم انصرف كل واحد منهم إلى عسكره وتحدث الناس أن الحسين

سليمان أغا مستحطان سابقاً صبحية وقلدوا يحيى أغا خازن دار محمد بك أيضاً وقلدوا علي أغا خازن دار إبراهيم بك  
صبحية أيضاً وهو الذي عرف به على بك أبانطه (وفيه) حضر إلى مصر سليمان كفتدا الشرايبي كفتدا اسمعيل بك وعلى



قد مكاتبته من اسمعيل بك مضمونها يريد الاذن بالمو جهة الى اخيم أو الى السرور رأس الخليج يقيم هناك و يبقى ابراهيم  
بك قشافة بمصر رهينة ويكون وكيله ٢٨ في تعلقاته قبض فأنظروا الصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا واحضروا

المشايع والقاضي وعرضوا  
عليهم تلك المكاتبه  
وتشاوروا في ذلك فأنخط  
إلى إريبان برسالوا به وإما  
بالسفر إلى جدة من السويس  
ويطلة واليه في كل سنة أربعين  
كيسا وسبعة آلاف أودب  
غلال وجيوب وإن يرسل  
إبراهيم بك صهره كما قال إلى  
مصر ويكون وكيله عنه ومن  
بجعبته من الأمراء يحضرون  
إلى مصر بالأمان ويقومون  
برشيد ودمياط والمنصورة  
وتحذو ذلك وأرسلوا المكاتبه  
بجعبته سليم كاشف تمرانك  
إخى اسمعيل بك المقتول  
وأخبرين (وفيه) وسما ينفى  
إبراهيم بك أوده باشه وسليمان  
كتخدا الشرايبي وكان اشيع  
تقليد إبراهيم بك الصنم في  
ذلك اليوم وتم بالذالك وحضر  
في الصباح عند إبراهيم بك  
فلما دخل رأى عنده مراد بك  
فاختلما معه فخرج إبراهيم  
بك من جيبه مكتوباً مسكوه  
عليه من اسمعيل بك خطاباً  
له مضمونه أنه بلغنا ما صنعت  
في إيقاع الفتنة بين الجماعة  
وهلاك الطائفة الخائنة  
وفيه أن يأخذ من الرجال  
المعهود كذا من النقود يوزعها  
على جهات كنهاله وربنا

قال لعمر بن سعد أخرج معي إلى يزيد بن معاوية ونذع العسكرين فقال عمر أخشى أن  
تدم دارى قال ابنيها لك خير أمتها قال تؤخذ ضياعي قال أعطيك خير أمتها من مالي  
بالخازن فذكره ذلك عمر وتحدث الناس بذلك ولم يسمعه وقيل بل قال له اختاروا مني  
واحدة من ثلاث إما أن أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه وإما أن أضع يدي في يد  
يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيي وإما أن تسيروا بي إلى أي تغرم من تغور المسلمين  
شتمت فأكون رجلاً من أهلهم في ملهم وعلى ما عليهم وقد روى عن عتبة بن سميان أنه قال  
صحبنا الحسين من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقهم حتى قتل وسمعت  
جميع مخاطباته الناس إلى يوم مقتله فوالله ما أعطاهم ما يثدوا كرهه الناس من أنه  
يضع يده في يد يزيد ولا أن يسيره إلى تغرم من تغور المسلمين ولكنه قال دعوني أرجع إلى  
المكان الذي أقبلت منه أو دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى تنظر إلى  
ما يصير إليه أمر الناس فلم يفعلوا ثم اتقى الحسين وعمر بن سعد مراراً ثلاثاً وأربعاً  
فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد أبا عبد الله أن الله أطفأ النار وجمع الحكمة  
وقد أعطاني الحسين أن يرجع إلى المكان الذي أقبلت منه أو أن تسيره إلى أي تغرم من  
التغور شتمنا أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده وفي هذا الحكم رضا ولأمة  
صلاح فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصح لا مبره مشفق على قومه  
نعم قد قبلت فقام إليه شهر بن ذى الجوشن فقال أتعقل هذا منه وقد نزل بارضك وإلى  
جنبك والله أنت رجل من بلادك ولم يضع يده في يدك لئلا يكون أولي بالقوة والعزة  
وليسكون أولي بالضعف والهجر ولكن ليس نزل على حكمك هو وأصحابه فان عاقبت  
كنت ولي المعقوبة وإن عفت كان ذلك لك والله لقد بلغني أن الحسين وعمر يتحدنان  
عاماً الليل بين العسكرين فقال ابن زياد نعم ما رأيت أخرج هذا الكتاب إلى عمر  
فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فإني بعث بهم إلى سلمة وإن  
أبوا فإني أبلغهم وأن فعل فاسمع له واطع وإن أبى فانت الأمير عليه وعلى الناس واضرب  
عنقه وابعث إلى براسه وكتب معي إلى عمر بن سعد أبا عبد الله أني لم أبعثك إلى الحسين  
لتكف عنه ولا لتغنيه ولا لتطاوله ولا لتقتله عندي شافعا أنظر فان نزل الحسين  
وأصحابه على الحكم واستسلموا فإني بعث بهم إلى سلمة وإن أبوا فإني أبلغهم حتى تقتلهم  
وقتلهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه  
عاق شاق فاطع ظلم فان انت مضيت لا مرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أنت  
أبيت فاعقل جندنا واخل بين شمر وبين العسكر والسلام فلما أخذ شهر الكتاب كان  
عبد الله بن أبي اهل بن خزام عند ابن زياد وكانت عمة أم البنين بنت خزام عند علي  
فولدت له العباس وعبد الله وجمعهم فقرأ وعثمان فقال لابن زياد إن تكتب  
لبي اختنا أماناً فافعل فكتب لهم أماناً فبعث به مع مولى له إليهم فلما رأوا الكتاب

قائوا

يجمع عنافي خير فلما أتوا له من إبراهيم بك وقرأه قال في الجواب كل منكم لا يجهل مكايده  
اسمعيل بك وإنكر ذلك بالحكمة فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب إلى بيته فأرسلوا أخاه محمد كتخدا بالباطه فأنفذ

وصحبه عملوا كين فقط ونزل به الى بولاق ونقوه الى رشيد وكذلك فواسلحان كتحذا الشرايبي واحتاطوا بموجود ابراهيم  
 بلك (وفي يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية) وصل ابراهيم باشا ٢٩  
 والى جدة وذهب الى العادلية

وجلس هناك بالقصر حتى  
 شملوه وسفروه الى السويس  
 بعد ما ذهبوا اليه وودعوه وكان  
 سفره يوم الاحد سابع عشر  
 جمادى الثانية وفى ذلك  
 اليوم حضر جماعة من الاجناد  
 من ناحية غزة من الذين كانوا  
 بحجة اسمعيل بك (وفي يوم  
 الثلاثاء تاسع عشر) ركب  
 الامراء وطاعوا الى باب الينكبرية  
 والعزب وارسلوا الى الباشا  
 كتحذد الجاوشية واغات  
 المتفرقة والترجمان وكاتب  
 حواله وبعض الاختيارية  
 يامرونه بالنزول الى بيت حسن  
 بك الجدد اوى وهو بيت  
 الداودية فلما قالوا له ذلك  
 قال واى شئ ذنبى حتى اعزل  
 فرجعوا واخبروه بمقالة  
 الباشا فامروا اجنادهم  
 بالركوب فطلعوا الى حوش  
 الديوان واجتمعوا به حتى املا  
 منهم فارتعب الباشا منهم  
 فركب من ساعته ونزل من  
 القلعة الى بيت الداودية  
 واحضر والجمال وعزلوا مناعه  
 فى ذلك اليوم فكانت مدة  
 ولايته ستين وثلاثة اشهر  
 (وفي يوم الجمعة حادى عشر بن  
 شهر رجب الموافق لعاشر  
 مسرى القبطى) كان وفاة  
 النيسل المبارك (وفي يوم

قالوا الاحاجه لنا فى امانكم امان الله خير من امان ابن سمية فلما اتى شهر بكتاب  
 ابن زياد الى عمر قال له مالك ويالك فيج الله ما جئت به والله انى لا ظنك انت تنيته  
 ان يقبل ما كنت كتبت اليه به افسدت علينا امرنا كنار جونا ان يصلح والله  
 لا يستسلم الحسين ابدا والله ان نفس ابيه بلين جنبه فقال له شمر ما انت صانع قال  
 انولى ذلك ونهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فدعا العباس  
 ابن على واخوته فخرجوا اليه فقال انتم يا بني اخي آمنون فقالوا له لعنك الله ولعن  
 امانك لئن كنت خالنا اتومنتا وابن رسول الله لا امان له ثم ركب عمر والناس معه بعد  
 العصر والحسين جالس امام بيته محتبيا بيسيفه اذ خفي براسه على ركبته وسمعت اخته  
 زينب الضجة فذنت منه فاقطعه فرفع راسه فقال انى رايت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى المنام فقال انك تروح اليها قال فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلتاه قال ليس  
 لك الويل يا اخية اسكتي رجبك الله قال له العباس اخوه يا اخى اناك القوم فنهض فقال  
 يا اخى اركب بنفسى فقال له العباس بل اروح انا فقال اركب انت حتى تلتاقهم  
 فمقول ما لكم وما بئس ما لكم وما بئس ما لكم فالتهم فى نحو عشر ين فارسا فيهم زهير  
 ابن القين فسالمهم فقالوا لاجاء الامير بكذا وكذا قال فلا تخرجوا حتى ارجع الى اخي عبد الله  
 فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس اليه بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون  
 القوم ويدكرونهم الله فلما اخبروا العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان  
 استطعت ان تؤخرهم الى غدوة لعننا نصلى لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم  
 انى كنت احب الصلاة وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار وارادا الحسين ايضا  
 ان يوصى اهله فرجع اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عنا العشية حتى ننظر فى هذا  
 الامر فاذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فامار ضينا واما ردناه فقال عمر بن سعد ما ترى  
 يا شمر قال انت الامير فاقبل على الناس فقال ماترون فقال له عمر بن الحجاج الزبيدى  
 سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم ساءلكم هذه المسئلة لكان ينبغي ان يجيبوهم  
 وقال قيس بن الاشعث بن قيس اجبهم لعمري ليصبحنك بالقتال غدوة فقال لواءهم ان  
 يفعلوا ما اخرتهم العشية ثم رجع عنهم فجمع الحسين اصحابه بعد رجوع عمر فقال انى  
 على الله احسن الثناء واحده على السراء والضراء اللهم انى اجدك على اننا كرمتنا  
 بالنبوة وجعلت لنا سمعا وبصارا وافئدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين  
 فاجعلنا لك من الشاكرين ابا عبد الله فى لاهل اصحابا وفى ولا اخير من اصحابي ولا اهل  
 بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا عني خيرا الا واني لا ظن يومنا من  
 هؤلاء الاعداء غدا واني قد اذنت لكم جميعا فانطلقوا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا  
 الليل قد غشيكم فخذوه جلا واماخذ كل رجل منكم بيدي رجل من اهل بيتي فجزاكم  
 الله جميعا خيرا ثم تفرقوا فى البلاد فى سوادكم ومداثكم حتى يفرج الله فان القوم

ثنين) ثانى عشر بن شهر شعبان حضر من اخبر ان جماعة من الاجناد حضر وامن ناحية غزة وصحبهم عبد الرحمن  
 اغامس فظان على الهجن وروان خلف الحجرة وذهبوا الى قبل وتختلف عنهم هيد الرحمن اغافى حوان اغرض من الاغراض

يُنْقَرُهُ مِنْ مَصْرٍ فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ مَرَادِيكَ فِي عِدَّةٍ وَذَهَبَ إِلَى حُلُوانَ لِيَلْعَلَّ مِنْ عَقْلِهِ وَاحْتِاطُوا بِهَا وَبَادُوا لَهَا وَسِيْعَةً  
وَقَبَضُوا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَفَا ٣٠ وَقَطَعُوا رَأْسَهُ وَرَجَعُوا مَرَادِيكَ وَشَقَّ الْمَدِينَةَ وَالرَّأْسَ أَمَامَهُ عَلَى رُحْمٍ

يَطْلُبُونِي وَلَوْ أَصَابُونِي لَهَا وَعَنْ طَالِبٍ غَيْرِي فَقَالَ لَهُ اخُوتُهُ وَابْنَاؤُهُ وَابْنَاتُ اخُوتِهِ وَابْنَاتُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لَمْ نَفْعَلْ هَذَا لِنَبِيِّ بَعْدِكَ لَا إِرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ أَبَدًا فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا بَنِي  
عَقِيلَ حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِسُلْمٍ أَذْهَبُوا فَقَدْ أَذْنَبْتُ لَكُمْ قَالُوا وَمَا نَقُولُ لِلنَّاسِ نَقُولُ تَرَكْنَا  
شَيْخَنَا وَسَيِّدَنَا وَبَنِي عَمٍّ مَتَّخِذِينَ الْأَعْسَامِ وَلَمْ نَرَمْ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ وَلَمْ نَنْظُرْ مَعَهُمْ بِمَرْحٍ وَلَمْ  
نَضْرِبْ بِسَيْفٍ وَلَا نَدْرِي مَا صَنَعُوا إِلَّا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لَنَا وَلَكُمْ نَفْعٌ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا  
وَأَهْلِينَا وَتَقَاتِلْ بِكَ حَتَّى نَرُدَّ مَرَدَّكَ فَفَجَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بِعَدْلِكَ وَقَامَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ مِنْ عَوْسِجَةِ  
الْأَسَدِيِّ فَقَالَ أَنَحْنُ نَخْلِي عَنْكَ وَلَمْ نَعْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي إِدَامَتِكَ أَمَا وَاللَّهِ لَا أَفَارُقُكَ حَتَّى  
أَكْمُرَ فِي صُدُورِهِمْ رَحْمِي وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا نَبْتَ قَائِمَةً بِيَدِي وَاللَّهِ لَوْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحِي  
لَقَدْ قَتَلْتُهُمْ بِالْحِمَارَةِ دُونَكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ وَتَسْكُنَ أَصْحَابِي بِخِيَارِهِمْ اللَّهُ خَيْرُ  
وَسِعَتُهُ أَخْتَهُ زَيْنَبُ ثَلَاثُ الْعَشْرِ وَهُوَ فِي خَيْبَةٍ لَهُ يَقُولُ وَعِنْدَهُ حَوِيٌّ وَلَوْ لِي أَيْ ذُو  
الْفَخَّارِيِّ يَحَاجُّ سَيْفَهُ

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ \* كَمْ لَكَ بِالْأَشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ  
مَنْ صَاحِبٌ أَوْ طَالِبٌ قَتِيلٍ \* وَالْأَهْلُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَسِيلِ  
وَأَمَّا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ \* وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكٌ إِلَى السَّيْلِ

فَاعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَلَمَّا سَمِعَتْهُ لَمْ تَكُنْ نَفْسُهَا أَنْ وَثَبَتْ تَحْرُثُ بِهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ  
وَنَادَتْ وَاتَّكَلَتْ لَيْتَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةَ الْيَوْمَ مَا تَبْتَ فَاطْمَئِنِّي وَأَعْلَى أَيْ وَالْحُسَيْنِ  
أَخِي يَا خَلِيفَةَ الْمَسَاضِي وَنَعَالَ الْبَاقِي فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ يَا أُخِيَّةَ لَا يَذْهَبُ مِنْ حِمَاكَ  
الشَّيْطَانُ قَالَتْ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي اسْتَقْبَلْتُمْ نَفْسِي لِنَفْسِكَ الْفِدَاءَ فَرَدَّ غَضَبَهُ وَتَوَقَّرَتْ  
عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ تَرَكَ الْقَطَانُ نَامَ فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ وَأَوْ يَلْتَأَمُ أَفْتَقَصِيكَ نَفْسَكَ  
اغْتَصَبَا فَاذَلِكَ أَقْرَحَ الْقَلْبِي وَأَشْدَّ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ اطْمَتْ وَجْهَهَا وَشَقَّتْ جَبْهَهَا وَخَرَتْ  
مَغْشِيَةً عَلَيْهَا فَقَامَ إِلَيْهَا الْحُسَيْنُ فَصَبَّ الْمَسَاءَ عَلَى وَجْهَهَا وَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَتَعَزَّى بِعِزِّ اللَّهِ  
وَأَعْلَى أَنْ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ وَأَهْلُ السَّمَاءِ لَا يَمُوتُونَ وَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ  
إِنِّي خَيْرُ مَنْزِلٍ وَأُمِّي خَيْرُ مَنْزِلٍ وَأَخِي خَيْرُ مَنْزِلٍ وَلِي وَلَهُمْ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ اسْوَدَّ فَعَزَّاهَا  
بِهَذَا وَنَحْوِهِ وَقَالَ لَهَا يَا أُخِيَّةُ إِنِّي أَقْسَمُ عَلَيْكَ لَا تَشْقِي عَلَى جَبِيئَةٍ وَلَا تَحْمِلِي عَلَى وَجْهٍ وَلَا  
تَدْعِي عَلَى بَالٍ وَلَا يَلُوحُ وَالتَّبُورُ إِنَّا هَاكُنْتُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا بَعْضُ  
بَيْتِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَإِنْ يَدْخُلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَيَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْ الْبَيْتِ  
فَيَسْتَقْبِلُونَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِهِ وَاحِدًا وَبِئْسَ مَا عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمَنْ رَأَاهُمْ  
فَلَمَّا أَسْوَأَ قَامُوا اللَّيْلَ كُلَّهَا يَصُلُّونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ وَيَدْعُونَ فَلَمَّا صَلَّى هَرَّ  
ابْنُ سَعْدٍ الْتِدَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ وَقِيلَ الْجُمُعَةُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ خَرَجَ فَمِنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَعَنِ  
الْحُسَيْنِ أَصْحَابَهُ وَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارْسَا وَأَرْبَعُونَ رَاجِلًا  
فَجَعَلَ زَهَبِيرُ بْنُ الْقَيْنِ فِي مِيْمَنَةِ أَصْحَابِهِ وَحَبِيبُ بْنُ مَطْهَرٍ فِي مِيسَرَتِهِمْ وَأَعْلَى رَأَيْتَهُ

أَحْضَرُوا جَسَدَهُ إِلَى بَيْتِهِ الصَّغِيرِ  
بِالْكُفَّةِ كَيْفَ يَنْغَسِلُوهُ وَكَفَنُوهُ  
وَتَجَرَّعُوا بِجَنَازَتِهِ وَصَلُّوا عَلَيْهِ  
بِالْمَادَدَانِي ثُمَّ انْحَقُوا بِهِ الرَّأْسَ  
فِي الرَّمِيَّةِ وَدَفَنُوهُ بِالْقِرَافَةِ  
وَمَضَى أَمْرُهُ وَزَادَ النِّبِيلُ فِي  
هَذِهِ السَّنَةِ زِيَادَةً مَفْرُطَةً حَتَّى  
انْقَطَعَتِ الطَّرِيقَاتُ مِنْ كُلِّ  
قَاحِيَةٍ وَاسْتَمَرَّ إِلَى آخِرَتِهِ  
(وَفِي أَوَّلِ خَرْمِضَانَ) هَرَبَ  
رِضْوَانُ بَكَّ عَلَى مِنْ شَيْبَيْنِ  
الْكُومِ وَذَهَبَ إِلَى قُبَلَى فَلَمَّا  
فَعَلَ ذَلِكَ عَمِنُوا إِبْرَاهِيمَ بَكَّ  
الْوَالِي فَتَزَلَّ إِلَى رَشِيدٍ وَقَبِضَ  
عَلَى عَلَى بَكَّ الْخَبَشِيِّ وَسَلِمَانَ  
كَتَحْدًا وَقَتْلَهُمَا وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ  
بَكَّ أَوْدَهُ بِأَسْهٍ فَهَرَبَ إِلَى  
الْقِبْطَانِ وَاسْتَجَارَ بِهِ (وَفِي  
تَاسِعِ عَشْرِ شَوَّالٍ) خَرَجَ الْمَجْلُ  
الْحُجَّاجُ حُجَّةَ أَمِيرِ الْحُجَّاجِ  
رِضْوَانُ بَكَّ بَلْغِيًا وَسَافِرًا مِنْ  
الْبَرَكَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَابِعِ  
عَشْرِينَ شَوَّالٍ (وَفِيهِ) جَاءَتْ  
الْأَخْبَارُ بِوُجُودِ أَسْمَعِيلَ بِأَسَا  
وَالِي مِصْرَ إِلَى سَكَنْدَرِيَّةٍ (وَفِي  
يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِينَ  
شَوَّالٍ) رَكِبَ مُحَمَّدُ بِأَسَا عَزَّتْ  
مِنْ الدَّوْدِيَّةِ وَذَهَبَ إِلَى  
قَهْرٍ الْعَبْنِيِّ لِيَسَافِرَ (وَفِي يَوْمِ  
الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثِ ذِي الْقَعْدَةِ)  
نَزَلَ أَلْبَاشَا فِي الْمَرَاكِبِ  
وَسَافَرَ إِلَى بَحْرِي (وَفِي

مِنْ تَصَفِّ شَهْرِ الْقَعْدَةِ الْمَذْكُورِ نَزَلَ أَرِيَابَ الْعُكَاكِي وَهُمْ عَلَى أَفَا كَتَحْدًا وَجَانِ وَأَغَاتِ  
الْمَنْقَرَةِ وَالتَّرْجَانِ وَكَاتِبَ حَوَالَةَ وَأَرَبَابَ الْحُدُودِ وَسَافِرًا وَالْمَلَاقَةَ بِأَسَا الْجَدِيدِ (وَأَمَّا مَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ أَعْيَانِ



العلماء والمشاهير) \* (مات) الشيخ الامام العلامة المتقن أ وحذا الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم ابن يوسف بن  
صيام الدهموري المذهبي الازهري ولد بدمشق سنة ثمان مائة ٣١ وواحد و قدّم الازهر وهو صغير

يقيم لم يكفله أحد فاشتغل  
بالعلم وجال في تحصيله واجتهد  
في تكميله وأجازته علماء  
المذاهب الاربعة وكان له  
حافظة ومعرفة في فنون غريبة  
وتأليف وأفتى على المذاهب  
الاربعة ولكن لم يتفهم بعلمه  
ولا تصانيفه لخبلة في بذله  
لا هله ولغير أهله ورعا يبيع  
في بعض الاحيان بعض  
الغرائب فوائدا نفعه وكان له  
دروس في المشهد الحسيني  
في رمضان يخاطبها بالحكايات  
وبما وقع له حتى يذهب الوقت  
وولي مشيخة الجامع الازهر  
بعد وفاة الشيخ الحفني وهابته  
الاعراب لكونه كان قولا للحق  
أما رابا يعرف سمعها عنده  
من الدنيا وقصده الملوك  
من الاطراف وهادته بهدايا  
فاخرة وسائر ولاية مصر من  
طرف الدولة كانوا يحترمونه  
وكان شهير الصيت عظيم  
الهمة منجما عن المجالس  
والجمعيات وحج سنة سبع  
وسبعين ومائة وألف مع  
الركب المصري وأتى رثيس  
مكة وعلمساؤها لزيارته وعاد  
الى مصر وقد مدحه الشيخ عبد  
الله الادكاوي بقصيدة يهنيها  
بذلك يقول فيها  
لقد سررنا وطاب الوقت  
وانشرفت

العباس أخاهو جعلوا البيوت في ظهورهم وامر بخطب وقصب فالقي في مكان منخفض  
من ورائهم فكانت ساقية عملوه في ساعة من الليل لتلايؤتوا من ورائهم واطمروا نارها  
فنفقهم ذلك وجعل عمر بن سعد على ربح أهل المدينة عبد الله بن زهير الازدي وعلى  
ربيع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربيع مذج وأسد عبد الرحمن بن  
أبي سبرة الجعفي وعلى ربيع تميم وهمذان الحر بن يزيد الرياحي فشد هؤلاء كلهم مقتل  
الحسين الا الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه وجعل عمر على معيته عمرو بن  
الحجاج الزبيدي وعلى ميسرة شمر بن ذى الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس الاجسي  
وعلى الرجال شبيب بن ربيعة البرعي التميمي واعطى الراية دريداء ولاه فلما دنوا من  
الحسين أمر فضرب له قسطاط ثم أمر بمسك خيث في جفنة ثم دخل الحسين فاستعمل  
النزرة ووقف عبد الرحمن بن عبد ربه ويزيد بن حصين الممداني على باب القسطاط  
وازدجا أيهما يطلى به فدخل يزيد مهازل عبد الرحمن فقال له والله ما هذه ساعة باطل  
فقال يزيد والله ان قومي لقد علموا اني ما احببت الباطل شا ولا كرها ولكني مستبشر  
بما نحن لا قون والله ما بيننا وبين المحرور العين الا ان يعيل هؤلاء علينا ناسيا فهم فلما فرغ  
الحسين دخلا ثم ركب الحسين ذابته ودعا جعفر فوضعه امامه واقتتل اصحابه بين يديه  
فرغ يديه ثم قال اللهم أنت تقني في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر  
نزل في ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه القواد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق  
ويشمت به العدو وانزلته بك وشكرته اليك رغبة اليك عن سوالك فقر حبه وكشفته  
وكفيتني فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فلما رأى اصحاب عمر  
النار قاتلهم في القصب نادى شمر الحسين تهلفت النار في الدنيا قبل القيامة ففرقه  
الحسين فقال أنت اولي بها صلياً ثم ركب الحسين راحلته وتقدم الى الناس ونادى  
بصوت عال يسمعه كل الناس فقال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تهملوا حتى اعظمهم بما  
يجب لكم على وحتي اعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان قبلكم عذري وصدقتم قولي  
وانصتتم وفي كنتم بذلك اسمعوا ولم يكن لكم على سبيل وان لم تقبلوا مني العذر فاجعوا  
أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقصوا الى ولا تنظروا ان ولي الله الذي  
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال فلما سمع اخواته قوله بكين وصحن وارتفعت  
اصواتهن فارسل اليهن أخاه العباس وابنه عليا يسكتانه وقال لعمري ليه كنون  
بكاؤهن فلما ذهبا قال لا يبعد ابن عباس وانما قالها حين سمع بكاءهن لانه كان نهاء  
ان يخرج جبهن معه فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة  
والانبياء وقال ما لا يحصى كثرة فسمع أبغ منه ثم قال أما بعد فانسبوني فانظروا من  
انا ثم راجعوا أنفسكم فعاقبوها وانظر اهل بصلح ويحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست  
ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله وأوليس حزة

صدورنا حيث صبح العودلة وطن \* فالعودا جند فالوه وقد جدت \* بدأوع وداسا عيك بلاغب \* فانت اجدنا وانت ارشدنا \*  
وانت اجدنا في السر والعلن \* دعاؤنا ارحوه ثم اوجدنا \* قد برجل يا علامة الزمن \* قرا المترجم على افقه

الشافية في عصره عبد ربه بن احمد الديوبى شرح المنهج وشرح التحرير وعلى الشهاب الخليفى نصف المنهج وشرح  
القيمة العراقي في المصطلح وعلى ٣٢ ابي الصفاء الشنوافى شرحى التحرير والمنهج والمخطيب على ابي شجاع

سيد الشهداء عليهم اى أو ليس جعفر الشهيد الطيار في الجنة عى أولم يبلغكم قول  
مستقيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ولاخى انتما سيدا شباب أهل الجنة  
وقرة عين أهل السنة فان صدقتونى فيما قلت وهو الحق والله ما تم مدت كذبا مذ  
علمت ان الله يمت عليه وان كذبتمونى فان فيكم من ان سالتهم عن ذلك أخبركم سألوا  
جابر بن عبد الله أو أباسعيدا وسهل بن سعدا وزيد بن أرقم أو أناسا يخبروكم انهم سمعوه  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فى هذا خارج يحجزكم عن سفل دعى فقال شمر وهو  
يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مطهر والله انى أدراك تعبد  
الله على سبعين حرفا وان الله قد طبع على قلبك فلا تدري ما تقول ثم قال الحسين فان  
كنتم فى شك عما أقول أو تشككون فى انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب  
ابن بنت نبي غيرى منكم ولا من غيركم أخبرونى أن تطالبونى بتعجيل منكم قتلتى أو بمال  
لكم استهلكتم أو بقصاص من جراحة فلم يكلموه فنادى يا شيبث بن ربعى ويا حجار بن  
ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحرث لم تكتبوا الى ابي القدوم عليكم قالوا لم  
نفعه ل ثم قال بلى فعلتم ثم قال أيها الناس اذ كرهتمونى فدعوني انصرف الى ما منى من  
الارض قال فقال له قيس بن الاشعث أو لا تنزل على حكم ابن عمك يعنى ابن زياد فانك  
لن ترى الاما تحب فقال له الحسين أنت اخواخيمك اتريد ان يطلبك بنوها شتم باكثر  
من دم مسلم بن عقيل لا والله ولا أعطيهم بيدي عطاء الذليل ولا أقر اقرار العبد عبد الله  
انى عدت بري وربكم أن ترجوني أو ذبري وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب  
ثم أناخ راحلته ونزل عنها فخرج زهير بن القين على فرس له فى السلاح فقال يا أهل  
الكوفة بيد اركم من عذاب الله يد اركم على المسلم نصيحة المسلم وفحن حتى الآن  
اخوة على دين واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف فاذا وقع السيف انقطعتم العصمة  
وكنا نحن أمة وأنتم أمة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
ايمنظروا نحن وأنتم عاملون انا ندعوكم الى نصرته وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد  
الله بن زياد فانكم لا تدركون منهم الا سوا اسم لان ايديكم وبقطع ان ايديكم وارجلكم  
ويقتلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان امثالكم وقراءكم امثال حجر بن  
عدى واصحابه وهاتفى بن عروة واشباهه قال فسبوه وأثنوا على ابن زياد وقالوا والله  
لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه ونبعث به وباصحابه الى الامير عبيد الله بن زياد  
سألا فقال لهم يا عباد الله ان ولدفا طمة أحق بالود والنصر من ابن سمية فان كنتم لم  
تنصروهم فاهيذكم بالله ان تقتلوهم خلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية  
فاعمري ان يزيد يرضى من طاعةكم بدون قتلى الحسين فرماه شمر بسهم وقال اسكت  
اسكت الله نامتك أبرمتنا بكرة كلامك فقال زهير يا ابن البوال على عقبيه ما اياك  
أخاطب انما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين وأبشر بالجزى يوم

وايساغوجى وشرح الاربعين  
لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد  
السلام \* وعلى عبد الدائم  
الاجهورى ابن قاسم والاجرومية  
وشرحها والقطر والازهرية  
وشرح الورقات للعلوى وحضر  
على الشمس الاطفيحي دروسا  
من البخارى وبعضا من التحرير  
وبعضا من الخطيب وكل على  
الشيخ عبدالرؤف المشيشى  
نصف المنهج بعد وفاة الخليفى  
وبعضا من الشمايل وبعضا  
من شرح الاربعين لابن حجر  
وعلى الشيخ عبد الوهاب  
الشنوافى ابن قاسم والازهرية  
وعلى الشيخ عبد الجواد  
المرحومى القيمة ابن المائم فى  
الفرائض بشرح شيخ الاسلام  
وشباك بن المائم ورسالة فى  
علم الارتماطيق للشيخ  
ساطان \* وعلى الشمس  
الغمرى شرح البهجة الوردية  
الشيخ الاسلام وشرح الرملى  
على الزيد والمواهب للقسطاني  
وسيرة كل من ابن سيد الناس  
والحمادى والجامع الصغير  
للسيوطى مع شرح المناوى  
عليه وشرح الثابتة للفرغانى  
وشرح السعد على نصريف  
العزى \* وعلى عبد الجواد  
الميدانى الدرر والطبقة وشرح  
أصول الشاطبية لابن القاصم

والاربعين النووية والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس للنفوس وعلى  
الوزراى شرح الصغرى والسكتا فى عليه وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسى وبعضا من مختصر خليل ولامية الافعال

FF

■ شيخ مل ح لوقي العمل بالكرة ورسالة ابن المشاط في الاسطرلاب ودر ابن المجدى واوله شيخ و  
آخرون كالشهاب أحمد بن الحجازة والشيخ حسام الدين الهندي وحسين أفندي الواعظ والشيخ أحمد الشرف والسيد محمد

القيامه والعباد بالام فقال شعران الله فانت لك وصاحبك عن ساعة قال اقبلا موت  
تخوفني والله للموت معه أحب الى من الخلد معكم ثم رفع صوته وقال صباد الله لا يغرنكم  
من دينكم هذا الخلف الجاني فوالله لا تنال شفاعته محمد قوما أهرقوا دما ذريته وأهل  
بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم فأمره الحسين فرجع ولما زحف عمر بنحو الحسين  
أتاه الحر بن يزيد فقال له اصلحك الله امقاتل أنت هذا الرجل قال له اي والله قتلا  
ايسر ان تسقط الرأس وتطيح الايدي قال أفالك في واحدة من الخصال التي عرض  
عليكم رضا فقال عمر بن سعد والله لو كان الامر الى افعالت ولكن أميرك قد أبى ذلك  
فاقبل يدنوخو الحسين قليلا قليلا وأخذته رعدة فقال له رجل من قومه يقال له  
المهاجر بن أوس والله ان أمرك لم يرب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل ما أراه  
الآن ولوقيل من اشجع أهل الكوفة لمساعدونك فقال له اي والله أخير نفسي بين  
الجنة والنار ولا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فحلق بالحسين  
فقال له جعلني الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع  
وسايرتك في الطريق وجهجت بك في هذا المكان ووالله ما ظننت ان القوم يردون  
عليك ما عرضت عليهم ثم أبدا ولا يملعون منك هذه المنزلة أبدا فقلت في نفسي لا أبالي  
ان أطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم واما هم فيقبلون بعض  
ما تدعوهم اليه ووالله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبته منك وانى قد جئت  
تائبما كان مني الى ربي مواسيالك بنفسي حتى أموت بين يديك أفترى ذلك توبة  
قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك وتقدم الحر أمام أصحابه ثم قال أيها القوم ألا تقبلون  
من الحسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيها فيكم الله من حبه وقتاله  
فقال عمر لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا فقال يا أهل الكوفة قتلاكم المبل والمبر  
أدعوه حتى اذا أتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم فادعوه ثم عدوتم عليه  
لقتلوه أمسكتم بنفسه واحطتم به ومنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة حتى يامن  
ويامن أهل بيته فاصبح كالاسير لا عليك لنفسه نفع ولا يدفع عنها ضر او منعه ومن معه  
عن ماء الفرات الجاري يشرب به اليهودي والنصراني والمجوسي ويتمرغ فيه خنازير  
السواد وكلابه وها هو وأهله قد صرهم العطش بشما خلفتم محمد في ذريته  
لا سقاكم الله يوم الظمان لم تتوبوا وتزعموا انتم عليه فرموه بالنيل فرجع حتى  
وقف أمام الحسين ثم قدم عمر بن سعد رايته وأخذ سهما فرمى به وقال اشهدوا لي  
انني أول رام ثم رمى الناس وبرز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله وطلبوا البراز فخرج  
اليهم ما عهد الله بن عمير السكبي وكان قد أتى الحسين من الكوفة وسارت معه امرأته  
فقالا له من أنت فانتسب اليهم اذ قال لا نعرفك ليخرج اليماز هير بن القين أو حبيب بن  
مطهر أو برير بن خضير وكان يسار أمام سالم فقال له السكبي يا ابن الزانية وليك رغبة



الموفق التيساني ومحمد السواداني ومحمد النفاثي ومحمد المالك كذا في برنامج شيوخه المسمى باللائائف النورية في المنهج  
الدمغورية وهو أمانة في غمها حلية ٣٤ اللب المصون بشرح الجواهر المكنون ومنتهى الادوات في تحقيق الاستعارات

عن مبارزة أحد من الناس ولا يخرج اليك أحد الا وهو خير منك ثم جل عليه فضر به  
بسيقه حتى برد فاستعمل به يضر به فعمل عليه سالم فلم يابه له حتى غشيه فضر به فاقناه  
الكلي بيده فاطار أصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلي فضر به حتى قتله وأخذت  
امرأته عمودا وكانت تسمى أم وهب وأقيمت نحو زوجها وهي تقول فذاك أبي وأبي  
قاتل دون الطيبين ذرية محمد فردها نحو النساء فامتنعت وقالت لن أذكره لأن  
أموت معك فناداها الحسين فقال خريم من أهل بيت خير الرجى رحمت الله ليس  
الجهاد الى النساء فرجعت فزحف عمرو بن الحجاج في ميمنة عمر فلما دنا من الحسين  
جثوا له على الركب واشرموا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت  
الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين وتقدم رجل منهم  
يقال له ابن حوزة فقال أفيكم الحسين فلم يجبه أحد فقاما ثلاثا فقالوا نعم فاحاطت  
قال يا حسين أبشر بالناز قال له كذبت بل أقدم على رب رحيم وشفيع مظاع فن أنت  
قال ابن حوزة فرفع الحسين يديه فقال اللهم خذه الى النار فغضب ابن حوزة فاقحم  
فرسه في نهر يدهم ما فتعت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت  
لحمه وساقه وقدمه وبقي جنبه الاخر متعلقا بالركاب يضر به كل حجر وشجر حتى  
مات وكان مسروق بن وائل المحضرى قد خرج معهم وقال لعلي أصيب رأس الحسين  
فاصيب به منزلة عند ابن زياد فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة بدعا الحسين رجوع  
وقال لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم أبدا ونشب القتال وخرج يزيد بن  
معقل حليف عبد القيس فقال يا بربر بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد  
صنع في خير او صنع بك شر ا فقال كذبت وقيل اليوم ما كنت كذبا وانما أشهد انك من  
الضالين فقال له ابن خضير هل لاث ان أباهلك أن يلعن الله الكاذب يقتل المبطل ثم  
انخرج أبازرك فخر جاقبها لا أن يلعن الله الكاذب ويقتل الحق المبطل ثم تبارزا  
فاخذل فاضربته بن خضير بربر بن خضير فلم يضره شيئا وضره ابن خضير  
ضربة قدت المغرور بلغت الدماغ فسقط والسيوف في رأسه فعمل عليه رضى بن منقذ  
العبدى فاعتنق ابن خضير فاهتر كاساهة ثم ان ابن خضير قعد على صدره فعمل  
كعب بن جابر الازدى عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد  
مس الرمح نزل عن رضى فعض انفه وقطع طرفه واقبل اليه كعب بن جابر فضر به بسيقه  
حتى قتله وقام رضى ينفذ التراب عن قبائه فلما رجع كعب قالت له امرأته أعت  
على ابن فاطمة وقتلت بربر اسيد القراء لا اكلمك أبدا وخرج عمر بن قرظ الانصارى  
وقاتل دون الحسين فقتل وكان اخوه مع عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن  
الكذاب اضللت أخى وغررت به حتى قتلته فقال ان الله لم يضل أخاك بل هداه وأضللك  
قال قتلى الله ان لم اقتلك أو أموت دونك فعمل واعترضه نافع بن هلال المرادى فطعن

وايضاح المهم في معاني السلم  
وايضاح المشكلات من متن  
الاستعارات ونهاية التعريف  
باقسام الحديث الضعيف  
والحذافة بأنواع العلاقات  
وكشف الانام عن مخدرات  
الافهام على البسطة وحسن  
التعبير لما لطيفة من التكبير  
في القدر آت العشر وتنوير  
المقتلين بضياء أوجه الوجوه بين  
السودتين والفتح الرباني  
بمفردات ابن حنبل الشيباني  
وطريق الاهتداء باحكام  
الامامة والاقصداء على  
مذهب أبي حنيفة واحياء  
الفوائد معرفة خواص الاعداد  
والدقائق الاممية على الرسالة  
الوضعية ومنع الاثم المحائر  
عن التصادى في فعل الكيماثر  
وعين الحياه في استنباط المياه  
والانوار الساطعات على اشرف  
المرجات وهو الموفق المثبني  
وحلية الابرافيا في اسم على  
من الاسرار و خلاصة الكلام  
على وقف حمزة وهشام والقول  
الصريح في علم التشرية واقامة  
الحجة الباهرة على هدم كنائس  
مصر والقاهرة وفضيل المنان  
بالضرورة من مذهب النعمان  
وشفاء الظمان بسر قلب  
القرآن وارشاد المساهر الى  
كنز الجواهر وتحفة الملوك في

علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت وانحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية والقول الاقرب  
في علاج لسع العقرب وخسن الانابه في احياء ليلة الاجابة وهي ليلة النصف من شعبان والزهر الباسم في علم الطالسم

ومنهج السالك الى نصيحة الملوك والنجح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السديني في شرح  
التوحيد بلوغ الارب في اسم سيد سلامين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منشورة ومنظومة

٣٥

اطلعت على غالبها \* اجتمع  
الفقيه على المترجم قبل وفاته  
بمخوستين ولما عرفني  
تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه  
وصار يضرب بيده على  
الاجرى ويقول ذهب اخواننا  
ورفقائنا ثم جعل يخاطبني  
بقوله يا ابن اخي ادع لي وكان  
منقطعا بالمنزل واجازني بزيارته  
ومسوحاته وأعطاني برنامج  
شيوخه وقلمته ولم يزل حتى  
تعالى وضعف عن الحركة \*  
وتوفي يوم الاحد عاشر شهر  
رجب من السنة المذكورة  
وكان مسكنه ببولاق وصلى  
عليه بالازهر عشرين شهرا فاجل جدا  
وقرى نسبه الى ابي محمد البطل  
الغازي ودفن بالبستان وكان  
آخر من أدركنا من المتقدمين  
(ومات) الامام العلامة  
الحق والفهامة المدقق  
شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد  
ابن يونس الطائي الحنفي ولد  
بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة  
وألف وتفق على والده وبه  
تخرج وبه وفاة والده تصدر  
في مواضعه ودرس وأقضى  
وكان اماما ثباتا متقما مستحضرا  
مشار كافي العلوم والرياضيات  
فرضيا حيسوبا وله مؤلفات  
كثيرة في فنون شتى تدل على  
رسله وكتب شرحا على

فصره فحمل أصحابه فاستنقذوه فبرأوا قاتل المحرم يزيد مع الحسين قتلا شديدا  
وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله المحرم وقاتل نافع بن هلال مع الحسين ايضا فبرز اليه  
مزاحم بن حريث فقتله نافع فصاح عمرو بن الحجاج بالناس أتدرون من تقتلون فرسان  
المصر قوما مستقيمين لا يبرز اليهم منكم أحد فانهم قليل وقلما يبقون والله لولم ترموهم  
الابا الحجاج لقتلواهم يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجاهاكم لا تترابوا في قتل  
من مرق من الدين وخاف الامام فقال عمر الراي ما رأيت ومنع الناس من المبادر فقال  
وسعه الحسين فقال يا عمرو بن الحجاج أعل على تحرض الناس أنحن مرقنا من الدين أم أنتم  
والله لتعلمن لو قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم اينما المارق ثم حمل عمرو بن الحجاج  
على الحسين ونحو القرات فاضطر بوساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي وانصرف  
عمرو ومسلم صرع فغشي اليه الحسين وبه رمق فقال رحلك الله يا مسلم بن عوسجة منهم  
من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر ودنا منه حبيب بن مطهر وقال عز على مصرعك أبشر  
بالجنة ولولا اني أعلم اني في أثرك لاحق بك لاحبيب ان توصيني حتى احفظك بما  
أنبت له أهل فقال أوصيك بئذ رحلك الله وأوصيهم بئذ رحلك الله ان تموت دونة فقال  
أفعل ثم مات مسلم وصاحبت جارية له فقالت يا ابن عوسجة فنادى أصحاب عمر وقتلنا  
مسلم فقال شئت لبعض من حوله تسكتكم أمهاتكم انما تقتلون انفسكم بايديكم  
وتذلون انفسكم لغيركم أتقرحون بقتل من لم مسلم أما والذي اسلمت له الرب موقوف له  
قد رأيته في المسلمين فله قدر أيتهم يوم سلق اذ ربيحان قتل ستة من المشركين قبل ان تنام  
خيول المسلمين أفيقتل مثله وتقرحون وكان من الذين قتلهم مسلم ابن عبد الله الضبابي  
وعبد الرحمن بن أبي خشادة البجلي وحمل شعر في الميسرة فنبهه والله وحملوا على الحسين  
وأصحابه من كل جانب فقتل السكابي وقد قتل رجلين بعد الرجلين الاولين وقاتل قتالا  
شديدا فقتله هاني بن ثابت الحضرمي وبكير بن حي التيمي من تيم الله ابن ثعلبة  
وقاتل أصحاب الحسين قتلا شديدا وهم اثنان وثلاثون فارسا فلم تحم على جانب  
من خيل الكوفة الا كسفته فلما رأى ذلك عزة بن قيس وهو على خيل الكوفة  
بعث الى عمر فقال ألا ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه البعدة اليسيرة أبعث اليهم  
الرجال والرماة فقال لشيث بن ربيح ألا تقدم اليهم فقال سبحان الله شيخهم ضروا أهل  
المصر عامة تبعته في الرماة لم يجداهم فغري ولم ير الوايرون من شئت الذكر اهله لالتمتال  
حتى انه كان يقول في امارته مصعب لا يعطى الله أهل هذا المصر خيرا أبدا ولا يسدد لهم  
لرشد ألا تعجبون انما قلنا مع علي بن أبي طالب ومع ابنه الحسين آل أبي سفيان خمس  
سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الارض فقاتله مع آل معاوية وابن سمعة الزانية  
ضلال يالاه من ضلال فلما قال شئت ذلك دعا عمر بن سعد الحسين بن غير فبعث معه  
الجففة وخمسمائة من المرامية فاجادوا من الحسين وأصحابه وشقوهم بالنبل فلم يلبثوا

الاشمال وحاشية على الاشعوى اجاد فيهما وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) سيدي  
أبو فليح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي المرحوم محمد بن الجهمي وعرف بالشيشيني وكان كاتب الكوفي بمنزل السادات

الوفائية وكان انسانا حسنا ما يذاؤد دعوته وعنده كتب جيدة يعير منها لمن يتق به لاطاعة والمرجعة توفي يوم السبت  
آخر المحرم (ومات) شيخنا

٣٦

ان هم واخيولهم وصاروا رجالا ككاهنهم وقاتل المحر بن يزيد راجلا قاتلا شديدا  
فقاتلوههم الى ان انتصف النهار اشد قتال خلقه الله لا يقدر ان ياتوهم الا من وجه  
واحد لا اجتماع مضاربهم فلما راى ذلك عمر ارسى رجل لا يقوضون البيوت عن  
أيمانهم وشما ثلهم ليحيطوا بهم فمكنا لنفرون أصحاب الحسين الثلاثة والاربعة  
يتحلقون البيوت فيمقتلون الرجل وهو يقوض وينهب ويرموه من قريب او يعقرونه  
فامر به عمر بن سعد فاحرق فقال لهم الحسين دعوههم فيحرقوها فانهم اذا احرقوها  
لا يستطيعون ان يحوزوا اليكم منها فـ كان كذلك واخرجت امرأة الكلبى جلست عند  
رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول هنيئا لك الجنة فامر شهر غلاما اسمه رستم فضرب  
رأسه بالعمود فمات مكانها وجعل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين ونادى على بالناد  
حتى احرق هذا البيت على أهله فصاحت النساء وخرجن وصاح به الحسين انت تحرق  
بيتي على أهلى احرقك الله بالنار فقال حميد بن مسلم لشمر ان هذا لا يصلح تعذب بعذاب الله  
وتقتل ولدان والنساء والله ان في قتل الرجال لما يرضى به اميرك فلم يقبل منه فجاءه  
شيث بن ربيعة فنهاه فانتهى وذهب لينصرف فحمل عليه زهير بن القين في عشرة  
فكشفهم عن البيوت وقتلوا بأعزة الضبابي وكان من أصحاب شمر وعطف الناس  
عليهم فمكثوا وهم وكانوا اذا قتل منهم الرجل والرجلان يبين فيهم لغلتهم واذا قتل في  
أولئك لا يبين فيهم لكثرتهم ولما حضر وقت الصلاة قال أبو عثمارة الصائدي للحسين  
نفسى لنفسك القداء ارى هؤلاء قد اقترعوا منك والله لا تقتل حتى اقتل دونك  
وأحب ان ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين رأسه وقال ذكرت الصلاة  
جعلك الله من المصلين اذا كرر من نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى  
نصلي ففعلوا فقال لهم المحصين انهم لا تقبل فقال له حبيب بن مظهر زعمت لا تقبل الصلاة  
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل منك يا حمار فحمل عليه المحصين وخرج  
اليه حبيب فضرب وجهه فرفسه بالسيف فشب فسقط عنه المحصين فاستنقذه أصحاب  
وقاتل حبيب قاتلا شديدا فقتل رجلا من بني عيم اسمه بديل بن صريم وحمل عليه آخر من  
تميم فطعننه فذهب ليقوم فضر به المحصين على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي  
فاحتز رأسه فقال له المحصين اناس يكره في قتله فقال الآخر لا والله فقال له المحصين  
اهطت به اعلقه في عنق فرسى كما يرى الناس انى شركت في قتله ثم خذه وامض به الى  
ابن زيات فلا حاجة لى فيما تعطاء ففعل وجال به في الناس ثم دفعه اليه فلما رجعوا الى  
الكوفة أخذ الرأس وجعله في عنق فرسه ثم أقبل به الى ابن زيات في القصر فصر  
القاسم بن حبيب وقد راهق فاقبل مع الفارس لا يفارقه فارتاب به الرجل فسأله عن  
حاله فاخبره وطلب الرأس ليدفنه فقال ان الامير لا يرضى ان يدفن وأرجوان يشيى  
الامير فقال له ليكن الله لا يشيىك الا أسوأ الثواب ولم يزل يطلب غرة قاتل أبيه حتى

العيدروسى التميمي نزيل  
مصر ولد بعد الغروب ليلة  
البلقاء ناسع صفر سنة خمس  
وثلاثين ومائة وألف ووالده  
مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي  
زين العابدين بن عبد الله بن  
شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن  
القطيب الا كبير عبد الله  
العيدروس بن أبي بكر السكران  
ابن القطيب عبد الرحمن السقاف  
ابن محمد مولى الدولة بن علي  
ابن علوى بن محمد مقدم التربة  
يترى ابن علي بن محمد بن علي  
ابن علوى ابن محمد بن علوى بن  
ابن عبد الله بن أحمد العراقي بن  
عيسى الثقيب بن محمد بن علي  
ابن جعفر الصادق ابن محمد بن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب وأمه فاطمة ابنة عبد  
الله الباهر بن مصطفى بن زين  
العابد بن العيدروس وأرخه  
سليمان بن عبد الله ماجرى  
يقوله

لله من سيد

هاتى بيوم سعيد

ضاء الزمان به

نعم الحبيب الجيد

يا نعم من وافد

بكل خير مديد

ان الصفي المصطفى

اللوذعى الرشيد

قارنهم ميلاده

أنى شريف سعيد

وبما انشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده وأجازه والده وجده

والبساة الخرقه وصالحه ووقفه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وأجازه بمروياته وفي سنة ثلاث



وخمسين ومائة وألف توجه صلبة والدة الى الهند فزال بنذر الشهور واجتمع بالسيد عبد الله ابن عمر الحضار العبدروس  
مظلة مع والده ووصلا بنذر سورت ٣٧ مظلة مع والده ووصلا بنذر سورت

واجتمع باخيه السيد عبد الله  
الباصر وزاد من بهامن  
القراية والاولياء ودخلا  
مدينة بروج فزار الحضار  
الهند السيد أحمد بن الشيخ  
العبدروس وذلك ليلة النصف  
من شعبان سنة واحد وستين  
ثم رجعا الى سورة وتوجه والده  
الى تريم وترك المترجم عند  
أخيه وخاله زين العابدين  
ابن العبدروس وفي اثناء ذلك  
رجع الى بلاد جاده وظهرت له  
في هذه السيرة كرامات عدة  
ثم رجع الى سورت وأخذ  
اذاك من السيد مصطفى بن  
عمر العبدروس والحسين بن  
عبد الرحمن بن محمد العبدروس  
والسيد محمد فضل الله  
العبدروس اجازة بالاسل  
والطرق والبسة الحرقية ومحمد  
فخر العباسي والسيد غلام علي  
الحسيني والسيد غلام حيدر  
الحسيني والبارع الهدث حافظ  
يوسف السورقي والعلامة  
عزير الله الهندى والعلامة  
غياث الدين الكوكبي وغيرهم  
ورد كرم من سورت الى اليمن  
فدخل تريم ووجدوا العبدروس  
رجعه وتوجهه الى مكة للحج  
وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار  
جده صلى الله عليه وسلم وأخذ  
هناك عن الشيخ محمد حياة

كان زمان مصعب وغزاه مصعب باخبر أدخل القاسم عسكره فاذا قاتل ابيه في فسطاطه  
فدخل عليه نصف النهار فقتله فلما قتل حبيب هذ ذلك الحسين وقال عند ذلك  
احسب حياة اصحابي وحمل الحر وزهير بن القين فقتلوا قاتلا لا شديدا وكان اذا حمل  
أحدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يتخلصه فعلا ذلك ساعة ثم ان رجالة حملت على  
الحر من يريده فقتلته وقتل أبو تمام الصائدي ابن عمه كان عدوه ثم صلوا الظهر صلى  
بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاستدقوا لهم ووصلوا الى الحسين  
فاستقدم الحنفى امامه فاستدفع لهم يرمونه بالنبل وهو بين يديه حتى سقط وقاتل  
زهير ابن القين قتالا شديدا فحمل عليه كثير بن عبيد الله الشعبي ومهاجر بن أوس  
فقتلاه وكان نافع ابن هلال البجلي قد كتب اسمه فوق نبله وكانت سمومة فقتل بها  
اثني عشر رجلا سوى من جرح فضرب حتى كسرت عظامه واخذ أسير فاخذه شهر بن  
ذي الجوشن فاقى به عمر بن سعد والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلت منكم اثني عشر  
رجلا سوى من جرح ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتكم وفي فانتضى شعر سيفه ليقته  
فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تأتي الله بدما ثنا فالحمد لله الذي  
جعل منايانا على يدي شراد خلقه فقتله شهر ثم حمل على اصحاب الحسين فلما رأوا أنهم  
قد كثروا وانهم لا يقدرون ان ينعوا الحسين ولا تنفسهم تنافسوا ان يقتلوا بين يديه  
بخاء عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان اليه فقالا قد حازنا الناس اليك فخلا  
ية اتلان بين يديه واتاه القتيان الجابريان وهما سيف بن الحر بن سريع ومالك بن  
عبد بن سريع وهما ابنا عام واخوان لام وهما يميكيان فقال لهما ما يميكيكما اني لارجو  
أن تسكونا عن ساعة قرى عين فقالا والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك  
نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن نمنعك فقال جزا كما الله جزا الممتقين وجاء حنظلة بن اسعد  
الشبامي فوقف بين يدي الحسين وجعل ينادي يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم  
الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاذوهم وودوا الذين من بعدهم وما الله يريد ظلمنا للعباد  
يا قوم اني أخاف عليكم يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل  
الله خاله من هاد يا قوم لا تقتلوا الحسين فيمضيتكم الله بهذاب وقد خاب من اقتري  
فقال له الحسين ين رحمتك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا ما دعوتهم اليه من  
الحق ومنضوا اليه يبحوك واصحابك فكيف بهم الا ان قد قتلوا اخوانك الصالحين  
فسلم على الحسين وصلى عليه وعلى اهل بيته وتقدم وقاتل حتى قتل وتقدم القتيان  
الجابريان فودعا الحسين وقتلا حتى قتلا وجاء عباس بن أبي شبيب الشاكري  
وشوذب مولى شاكر الى الحسين فسلما عليه وتقدما فقالا لا تقتل شوذب وأما عباس  
فطلب البراز فتحاماه الناس لشجاعته فقال لهم عمراروه به بالحجارة فرموه من كل جانب  
فلما رأى ذلك ألقى درعه ومفره وحمل على الناس فهزمهم بين يديه ثم رجعوا عليه

السندى وأبي الحسن السندى واهرام بن قيس الله السندى والسيد جعفر بن محمد البتي ومحمد الداغستاني ورجع الى  
مكة فاخذ عن الشيخ السيد عمر بن أحمد دواين الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجري وعبد الله

ابن جعفر مذهبهم ومحمد بن بشير ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائده واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله  
ميرغني وصار بينهما الود الذي  
٣٨  
لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين اذن له بالتوجه الى مصر فنزل

الى جدة وركب منها الى  
السويس وزار سيدي عبد الله  
الغريب ومدحه بقصيدة  
وركب منها الى مصر وزار  
الامام الشافعي وغيره من  
الاولياء ومدح كلامهم  
بقصائدهم مودعة في ديوانه  
وفي رحلته وهرعت اليه  
اكابر مصر من العلماء والصلحاء  
وارباب السجاجيد والامراء  
وصارت له معهم المظاهرات  
والامذكرات ما هو مذكور  
في رحلته وعن ابي اليه زائرا  
شيخ وقته سيدي عبد الحاق  
الوفائي فاحبه كثيرا ومال اليه  
لتوافق المشربين والابسة  
الحرقرة الوفائية وكناه ابا المرحم  
بعد منع كثير واجازته ان يكنى  
من شافه في جماعة كثيرة  
من اهل اليمن بهذه الاجازة  
وفي سنة تسع وخمسين سافر الى  
مكة صحبة الحج وترقج ابنة  
جمه الشريفة علوية العيدروسية  
وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة  
دارا لنفسه ومدح الحبر بقصائد  
طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا في  
سنة اثنتين وستين مع الحج  
فكثرت بها اعماله واداءه الى  
الطائف وفي سنة اربع وستين  
اتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر  
في سنة ثمان وستين ومكث  
بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج  
وفي عام اثنتين وسبعين تزوج  
الشريفة رقية ابنة السيد احمد بن حسن باهرون العلوية ودخل

فقتلوه وادعى قتله جماعة وجاء الضحاك بن عبد الله المشرقي الى الحسين فقال يا ابن  
رسول الله قد علمت اني قاتل لك اني اقاتل عنك ما رأيت مقاتلا فاذا لم اؤدقا تلاقانا في  
حل من الانصراف فقال له الحسين صدقت كيف لك بالخفاء ان قدرت عليه فانت في  
حل قال فاقبلت الى فرسي وكنت قد تركته في خيما حيث رأيت خيل أصحابنا مقعرة  
وقالت راجلا وقتلت رجلين وقطعت يد آخر ودعا الى الحسين مرارا قال واستخرجت  
فرسي واستوييت عليه وجلت على عرض القوم فافرجحو الى وتبعني منهم خمسة عشر  
رجلا فقتلهم وسلمت وجنا أبو الشعثاء الكندي وه ويزيد بن أبي زياد بين يدي الحسين  
فرمى ساقه منهم ماسقط منها خمسة اسهم وكلما رمى يقول له الحسين اللهم سدد رميته  
واجعل ثوابه الجنة وكان يز يد هذا فيخرج مع عمر بن سعد فلما ساروا الشرط على  
الحسين عدل اليه فقاتل بين يديه وكان أول من قتل وأما الصيداوي عمرو بن خالد  
وجبار بن الحرث الساساني وسعد بن عمرو بن خالد وجمعة بن عبيد الله العائذي فانهم  
قاتلوا أول القتال فلما غلوا فيهم عطفوا اليهم فقطعه وهم عن أصحابهم فحمل العباس  
ابن علي فاستنقذهم وقدر حروا فلما دنا منهم عدوهم حملوا عليهم فقاتلوا فقتلوا في أول  
الامر في مكان واحد وكان آخر من بقي من أصحاب الحسين سويد بن أبي العباس الخثعمي  
وكان أول من قتل من آل بني ابي طالب يومئذ على الاكبر ابن الحسين وأمه ليلى بنت  
ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وذلك انه حمل عليهم وهو يقول

انا هلي بن الحسين بن علي ■ نحن ورب البيت اولي بالني  
■ ناله لا يحكم فينا ابن الدعي ■

فحمل ذلك مرارا حمل عليه مرة من منقذ العبدى فطعنه فصرع وقطعه الناس بسيف وفهم  
فلما رآه الحسين قال قتل الله قوما قتلوا يا بني ما اجرهم على الله وعلى انتك حرمة  
الرسول على الدنيا بعدك العزاء واقبل الحسين اليه ومعه فتيانه فقال احملوا انا حكم  
فحملوه حتى وضعوه بين يدي القساط الذي كانوا يقتلون له ثم ان عمرو بن  
صبيح الصداقي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فلم يستطع  
ان يحركها ثم رماه بسهم آخر فقتله وحمل الناس عليهم من كل جانب فحمل عبد الله  
ابن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر فقتله وحمل عثمان بن خالد بن اسير  
الجهمي وبشر بن سوط الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه ورمى  
عبد الله بن عمرو الخثعمي جعفر بن عقيل فقتله ثم حمل القاسم بن الحسن بن علي ويده  
السيف فحمل عليه عمرو بن سعد بن عقيل الازدي فضرب رأسه بالسيف فسقط القاسم  
الى الارض لوجهه وقال يا عماء فانتقض الحسين اليه كالصقر ثم شد شدته ليث اغضب  
فضرب عمر بالسيف فاقناه بيده فقطع يده من المرفق فصاح وجلت خيل الكوفة  
ليستنقذوا عمر فاستقبلته بصدورها رجاله عليه فوطئته حتى مات وانجالت الغبرة

والحسين  
وساؤله منار له السيد هطلي في سنة ثلاث وسبعين وفي سنة اربع وسبعين عاد الى مصر بعيساله صحبة الحج فاتي

عصاه واستقر به الذوى وجمع حواسه لثمر الفضائل وأخلاها عن السوى وهرعت اليه الفضلاء لا أخذوا التلقى وثلق  
هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والمخفي وأخيه يوسف وهم تلقوا ٣٩ عنه تبركا وصارا وحده وقتة حالا

وقال مع تنويه الفضلاء به  
وخضعت له أكابر الامراء على  
اختلاف طبقاتهم وصار  
مقبول الشفاعة عندهم لاترد  
رسائله ولا يردها له وطا رصيته  
في المشرق والمغرب وفى أثناء  
هذه المدة تعددت له رحلات  
الى الصعيد الاعلى والى  
طنطا والى دمياط والى  
رشيد واسكندرية وفوة  
ودبروط واجتمع بالسيدي  
على الشاذلى وكل منهما أخذ  
عن صاحبه وزار سيدي  
ابراهيم الدسوقي وله فى كل  
هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر  
الى الشام فتوجه الى غزة  
ونابلس ونزل بدمشق ببنت  
الجناب حسين أفندى المرادى  
وهرعت اليه علماء الشام  
وأدباؤها وخاطبوه بمدايح  
واجتمع بالوزير عثمان باشا  
فى ليلة مولد النبي صلى الله  
عليه وسلم فى بيت السيد على  
أفندى المرادى ثم رجع الى  
بيت المقدس وزار وعاد الى  
مصر وتوجه الى الصعيد ثم  
عاد الى مصر وزار السيد البدوى  
ثم ذهب الى دمياط كعادته  
فى كل مرة ثم رجع الى مصر ثم  
توجه الى رشيد ثم الاسكندرية  
ومنها الى اسلامبول فحصل له  
بها غاية المحظ والقبول ومدح  
بقصائده وهرعت اليه الناس أفواجا ورتب له فى جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يكت به الا نحو أربعين يوما وركب منها  
الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية سبعين سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم

والحسين واقف على رأس القاسم وهو يقص برجليه والحسين يقول بعد القوم قتلوك  
ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عملك ان تدعوه فلا يجيبك  
أويحييك ثم لا ينفك صوتيه والله هذا يوم كثروا تروقه وقل ناصر ثم احتمله على صدره  
حتى القاه مع ابنه على ومن قتل معه من أهل بيته ومكث الحسين طويلا من النصار  
كلما انتهى اليه رجل من الناس رجع عنه وكروا ان يتولى قتله وعظم الله ثم ان رجلا  
من كندة يقال له مالك بن النسر اتاه فضر به على رأسه با سيف فقطع البرنس وادى  
رأسه وامتلأ البرنس دما فقال له الحسين لا كات بها ولا شربت وحشرك الله مع  
الظالمين والى البرنس وليس القلنسوة وأخذ الكندى البرنس فلما قدم على أهله  
أخذ البرنس يغسل الدم عنه فقالت له امرأته أسلم ابن رسول الله تدخل بيتي أخرجه  
عنى قال فلم يزل ذلك الرجل فقيرا بشر حتى مات ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو صغير  
فأجلسه فى حجره فرماه رجل من بني اسد فذبحه فاخذ الحسين دمه فصبه فى الارض ثم  
قال رب ان تكن حبست عنا النهر من السماء فأجعل ذلك الماء خيرا وتقم من  
هؤلاء الظالمين ورمى عبد الله بن عقبة الغنوى بابكر بن الحسين بن على بسهم فقتله  
وقال العباس بن على لا خوته من أمه عبد الله وجهر وعثمان تقدموا حتى أركم فانه  
لا ولد لكم ففعلوا وقتلوا وحمل هانئ بن ثابت الحضرمى على عبد الله بن على فقتله ثم حل  
على جعفر بن على فقتله ورمى خولى بن يزيد الاصمى عثمان بن على ثم حل عليه رجل  
من بني ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بني ابان ايضا محمد بن على بن ابى  
طالب فقتله وجاء برأسه ونزع غلام من خباء من تلك الاخبية فاخذ يعود من  
عيدانه وهو ينظر كأنه مذمور فحمل عليه رجل قيل انه هانئ بن ثابت الحضرمى  
فقتله واشتد عطش الحسين فذنا من الغرات يشرب فرماه حصين بن غنم بسهم فوقع  
فى فيه فجعل يتلقى الدم بيده ورمى به الى السماء ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم انى  
اشكو اليك ما يصنع بابت نبيك اللهم أحصهم عددا واقتلهم بدمهم بددا ولا تبق منهم  
احدا وقيل الذى ما رجع من بني ابان بن دارم فمكث ذلك الرجل يسيرا ثم صب  
الله عليه الظما فجعل لا يروى فكان يروح منه ويبرده الماء فيه السكر وعاس فيها  
اللبن ويقول اسقوني فيعطى القلة أو العس فيشربه فاذا شربه اضطجع هنيئة ثم يقول  
اسقوني قتلى الظما فالبث الا يسيرا حتى انقذت بطنه انقذ بطن البعير ثم ان شمر  
ابن ذى الجوشن اقبل فى نفر نحو عشرة من رجالهم نحو منزل الحسين فبالوا بينه وبين  
رحله فقال لهم الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد فكونوا احرارا  
ذوى احساب امنوا رجلي وأهلى من طغاةكم وجهالكم فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمة  
واقدم عليه شعر برجاله منهم أبو الجنب واسمه عبد الرحمن الجعفي والقشعم بن نذير  
الجعفي وصالح بن وهب اليزنى وسنان بن انس النخعي وخولى بن يزيد الاصمى وجعل



دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وبعث سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات

٤٠

شهر يحرضهم على الحسين وهو يحمل عليهم فينهك شفون عنه ثم انهم احاطوا به واقبل الى الحسين غلام من اهلها فقام الى جنبه وقد اهوى بحجر بن كعب بن تيم الله بن ثعلبة الى الحسين بالسيف فقال الغلام يا ابن الحبيبة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاقته الغلام بيده فاطمها الى الجعدة فنادى الغلام يا امته فاعتقه الحسين وقال له يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك فان الله يلحقك بالباثك الطاهر من الصالحين برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم على وحزرة وبعثوا الحسن وقال الحسين اللهم امسك عنهم قطار السماء وامنعهم بركات الارض اللهم فان متهم الى حين ففرقهم فرقاً واجعل لهم طرائق قددا ولا تعرض عنهم الولاة ابدا فانهم دعونا لنصر ونافعدوا علينا فقتلونا ثم مضى ارب الرجال حتى انكشروا عنه ولم يبق الحسين في ثلاثة اواربعه دعا بسر اويل ففرزه فذكره لئلا يسلمه فقال له بعضهم لو لبست تحته الثبان قال ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي ان اليمه فلما قتل سلمه بحجر بن كعب وكانت يدها في الشتاء تنضجان بالماء وفي الصيف تبيضان كأنهما دود وجل الناس عليه عن يمينه وشماله فحمل على الذين عن يمينه فقتل قوا ثم حمل على الذين عن يساره فقتل قوا فغاروى مكثوا وقطع قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشامنه ولا مضى جنانا ولا اجر أمه قد ما منه ان كانت الرجال لئلا تكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شذفها الذئب فيمنماه وكذلك اذ خرجت زينب وهي تقول ليت السماء انطابت على الارض وقد دنأعمر بن سعد فقال يا عمر ايقم ابو عبد الله وانك تنظر قدمي عينا حتى سالت دموعه على خديه ولحميته وصرف وجهه عنها وكان على الحسين حبة من خروكان معتما خضوبا بالوسمة وقاتل راجلا قتال الفارس الشجاع يتي الرمية ويفترس العورة ويشد على الخيل وهو يقول اعلى قتلى تحتمعون اما والله لا تقتلون بمدى عبد من عبد الله الله اسخط عليكم لقتله مني وايم الله اني لارجوان يكفرني الله به وانكم ثم ينة قم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو قتلتهم وفي لاني الله باسمك يمينكم وسعت دماكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضا هف بكم العذاب الاليم قال ومكث طويلا من النهار ولوشاء الناس ان يقتلوه لقتلوه ولكنهم كان يتي بعضهم ببعض ويحب هؤلاء ان يكفهم هؤلاء فنادى شمر في الناس ويحكم ماذا انظرون بالرجل اقتلوه تسكتمكم امهاتكم فموا عليه من كل جانب فضرب زرعة بن شريك التميمي على كفه اليسرى وضرب ايضا على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يقوم ويكبو وحمل عليه في تلك الحال سنان بن انس النخعي قطعته بالرمح فوق وقال الخولي بن يزيد الاصبحي احترأرأسه فاراد أن يفعل فضعف وارعد فقال له سنان فت الله ضدك ونزل اليه فذبحه واحترأرأسه فدفعه الى خولي وسلب الحسين ما كان عليه فاخذ سراويله بحجر بن كعب وأخذ قيس بن الاشعث قطيعة وهي من خرف كان يسمى بعده قيس قطيعة واخذ نعليه الاسود الا ودي وأخذ سيفه رجل من دارم ومال الناس

عباس رضي الله عنه سنة تسع وخمسين قوله

قسما بسوسن خده ووروده وبغره الالمى وطيب ووروده وبعبجد من وجنتيه وفضة من جسمه وبلوا في جيده وبأجر من خده وباسمر من قدمه وبابيض من سوده وبنون حاجبه ونور جبينه وضحي محياه وليل جعيده بالتجم بل والبدر بل والشهب من

أقراطه وجوله وعقوده بالراح والياقوت والمان من اردنه وشفاهه ونوده بزمرد وسجبل وما ورنه من شامتيه وصدرة ووصيله وبكامل وبوافر من حسنه وطويله وبسيطه ومديده وسحاب عشق القلب مع وشيمه ليله وبروقه ورعوده وبظامه وبظامه وبخضر

وبردقه وبنوده ونجوده وبناعس من جفنه وبنعمة فاقته على الشجور من تغريده ان الملاح الغايات باسرها من حسنه الاشوي كبعض عبيده

عشقي له وتغزلي فيه كما مدحى لاسامى الحب في معبوده غوث بدايته نايه غيره سار الوري بنزوله وصعوده

مولاي عبد الله فجل السيد العباس مفرد دهره ووجوده وهي طويلة (ومن كلامه رحمه الله على تعالى) حجاب وحسي أن أقول حجاب ذهاب به يحولنا وايا ب وراح وأما كاسها وحجابها خطا بها يا الوري وهو اب

وحيرة قدس عمت الكل حيدا \* ناس لديها بالحاضر غابوا \* وذات جمال ان ضلنا بشعرها بهدتنا بوجه ما عليه نقاب  
وكشف وما كشف وكم ههنا عنت \* اسود لها فوق الحجر غاب ٤٨ \* لك الله يا سلمى سلى عن صبا بتي

وصيب دموع ما حكتها سحاب  
وجودى يعوق يا حيا قى لى به  
يعلى لسكى فى الوج ودجناب  
وما تم ما يخفك عنى واغا  
يلاذسؤال فى الهوى وجواب  
اذا خاطبت معنساك روحى  
ترنحت

بجهر جمال ما حكاه شراب  
وان مثلت مرآك ماتت كانها  
بها حل من فيك الشهى رضاب  
(وله ايضا) \*

طاب شرعى فخر تلك الكؤوس  
فادرها المناجاة النفوس  
هاتها هاتها فقد راق وقى \*  
بين روح به السرور جالسى  
هاتها فالزمان قد طاب حتى \*  
غطس القلب فى انجال النفيس  
واسقى يا حياة روحى وسرى \*  
واخر حننا من ريقك المانوس  
(ومنها) \*

غبت عنى بها قد عنى أغنى  
ان فى الدام حطيت عيسى  
صاح انى من سكرتى غير صاح  
فعلام الملام للعيدر وسى \*  
(ومن كلامه رحمه الله تعالى)  
قفى على كذب العقيق وبانه  
ان كنت ذا شوق الى كتمان  
وابذل غزير الدمع فى ارجائه  
حتى تسير السفن فى غدا رانه \*  
وتحل من دريه وجمينه  
يا طر فى المقتون فى غزلايه  
وتحل بالوردي بين وروده \*

على الفرس والحمل والابل فافتم بهما ونهبوا ثقله ومناعه وما على النساء حتى ان  
كانت المرأة لتتزعق فبهما من ظهرها فيؤخذ منها ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة  
وأربع ثلاثون ضرب بغير الرمية واما سويد بن المطاع فكان قد صرع فوق بين القتلى  
منعنه ابا الجراحات فسمهم يقولون قتل الحسين فوجد خفة فوثب ومعه مسكين وكان  
سيفه قد أخذ فقاتلهم بسكينه ساعة ثم قتل قتله عروبة بن بطن النعماني وزيد بن رقاد  
الجبني وكان آخر من قتل من أصحاب الحسين ثم انتهوا الى على ابن الحسين ذين  
العبدين فاراد شمر قتله فقال له حميد بن مسلم سبحان الله اتقتل الصديقان وكان مريضا  
وجاء عمر بن سعد فقال لا يدخلن بيت هذه النسوة أحد ولا يعرفن لهذا الغلام المريض  
ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده فلم ير دأ أحد شيئا فقال الناس لسان بن أنس النخعي  
قتلت الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلنا اعظم  
العرب خطرا أراد بن ييل ملك هو لا فائت امراءك فاطم ثوابك منهم فانهم لو اطعوك  
بيوت أموالهم في قتله كان قليلا فاقبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا به لوثته حتى  
وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته

أوقر ركابي فضة وذهبا \* انى قتلت السيد المحببا  
قتلت خير الناس اما ويا \* وخيرهم اذ ينسبون نسبنا

فقال عمر بن سعد اشهد أنك مجنون ادخلوه على فلما دخل حذفه بالقضيب وقال  
يا مجنون انت تكلم بهذا الكلام والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك وأخذ عمر بن سعد  
عقبة بن سميحان مولى الرباب ابنة امرئ القيس السكبية امرأة الحسين فقال ما أنت  
فقال انا عبد ملوك نكحني سبيته فلم ينجم منهم غيره وغير المرقع بن شماسة الاسدي وكان قد  
نثر نبله فقاتل ففاز ففر من قومه فانه من فرج اليهم فلما اخبر ابن زياد خبره ففاز الى  
الزارة ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب الى الحسين فيوطئه فرسه فانتدب  
عشرة منهم اسحق بن حيوة الحضرمي وهو الذي سلب قبض الحسين فبرص بعد فاقوا  
فداسوا الحسين بنحويهم ولهم حتى رضوا بظهوره وصدره وكان عدة من قتل من أصحاب الحسين  
اثني وسبعين رجلا ودفن الحسين وأصحابه اهل الغاضر يته من بني اسد بعد قتلهم بيوم  
قتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى فصلى عليهم يوم  
ودفنهم ولما قتل الحسين ارسل رأسه ورؤس أصحابه الى ابن زياد مع خولي بن يزيد  
وسميدين بن مسلم الا زدي فوجد خولي القصر مغلقا فاني منزله فوضع الرأس تحت آجاة في  
منزله ودخل فراشه وقال لا مرأته النوار جئت بك بنفسي الدهر هذا رأس الحسين معك في  
الدار فقال ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم والله لا يجتمع رأسي ورأسك بيت ابد او قامت من الفرائس فخرجت الى الدار  
قالت فإزات انظر الى نور بسطع مثل العمد ومن السماء الى الاجانة ورأيت طيرا

٦ يخ مل ع وتحل بالعقمان في عقمانه \* ومتم عبثت به نارا لهوى \* وأسالت الطوفان من أحفانه  
قالوا صبيح الدمع يحمد ناره \* وهو الذي أذكي لظى نيرانه \* يهوى معانقة الرماح لانها \* تحكي ابتسام لسانها في لمعانه

وزيد هذا كرا العذيب وبارق ■ شوقا لسكر نغمه ووجانه وهي طويلا \* (ومنها) \*  
 راحت دراري الافق تهوى قربه ■ ٤٢ ■ فتزلت عقد الذي اعكانه ■ وتباع المريح فوق قدوده

ما تذل النجم في آذانه  
 لو شاهد المهنون طاعة وجهه  
 ما قال ليلى غير بعض قياته  
 ولو اعترت اهل المحاسن لم تقل  
 الابان السكل من عبدانه  
 ولو استعار المزن بارق نغمه  
 ما حج غير الشهد في سيلانه  
 \* (ومن كلا موهي  
 بديعة جدا) \*

اما القوادق فكله صاب  
 مثل الدموع جبهها صاب  
 ويح الحشاشة حشوها حرق  
 وهي التي بالدمع ماتت حبو  
 من لي باهيد كاه ملح  
 قاسي القوادق واه الرطب  
 قد وقامته ومقلته

يخشاها العسال والعضب  
 قالوا كذا الورقاء قلت لهم  
 اني تساوى العجم والعرب  
 هيما يمحكي الخمر ريقته  
 وهو الذي لمز اجها يصبو  
 والغورى المعنى له نيا  
 من خصره اذا ذهل الالب  
 حسيته شمس الافق طاعته  
 وتوهمته يدورها الشهب  
 يا فطن قامته على كفل  
 قف لي وقل لي هذه الكتيب

\* (ومنها) \*  
 في خده النعم ان ممتكف  
 ويشعره قطار الندى العذب  
 وينافع ضحكك مسجحه  
 ومبر من يشتهي يحبو

\* (ومنها في المدائح) \*  
 ابياته في الشرق ما ذكرت \* الا وبرقص عندها الغرب الى أن قال  
 واليك بكر اعين مشاغرة \* زفت ولا عار ولا ذنب ■ وفصاها بالبحر في زمن \* توترت يكون أمها الحب

ابيض يرفرف حولها فلما أصبح غد بالأس الى ابن زياد وقيل بل الذي حمل الرأس  
 كان ثمر وقيس ابن الاشعث وعمر بن الحجاج وعروة بن قيس بن جلاس ابن زياد واذن  
 للناس فاحضرت الرأس بين يديه وهو ينسكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد  
 ابن الارقم لا يرفع قضيبه قال أعل هذا القضيبي عن هاتين الثنيتين فوالذي لا اله غيري  
 لقد رأيت شقي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال له  
 ابن زياد ابكي الله عينيك فوالله لو انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقه  
 فخرج وهو يقول أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلت ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة  
 فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعد المن يرضى بالذل فاقام عمر بعد  
 قتله يومين ثم ارتحل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من  
 الصبيان وعلى بن الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين وأصحابه صرعى فصاح  
 النساء ولطمن صدورهن وصاحت زينب اختها بعمادها صلى عليك ملائكة السماء  
 هذا الحسين بالعرا عز من بالدماء مقطوع الاعضاء وبناتك سبايا وذريرتك مقلية تسفي  
 عليهم الصبا فابكت كل عدو وصديق فلما ادخلوهم على ابن زياد لبست زينب ارجل  
 ثيابها وتكررت وحفت بها اماؤها فقال عبيد الله من هذه الجالسة فلم تسكاه فقال  
 ذلك نانا وهي لا تسكاه فقال بعض اماؤها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها ابن زياد  
 الحمد لله الذي فضحك وقلبك وا كذب احد وتكلمت فقلت الحمد لله الذي أكرمتنا بحمد  
 وطهرنا تطهير الاكابر قول وانما يقتضيه الفاسق ■ يكذب القباير فقال فكيف رأيت  
 صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وشجعهم الله بينك  
 وبينهم ففقتهم من عنده فغضب ابن زياد وقال قد شفى الله غيظي من طاعة بيتك  
 والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت وقالت لعمرى لقد قتلت كهلى وابرزت اهلى  
 وقطعت فرعى واجتمعت اصدى فان يشك لك هذا فقد اشتغيت فقال لها هذه شجاعة  
 لعمرى لقد كان أبوك شجاعا فقات ما للراة والشجاعة ولما نظر ابن زياد الى على بن  
 الحسين قال ما سمعت قال على بن الحسين قال أولم يقتل الله على ابن الحسين فسكت فقال  
 مالك لا تسكاه فقال كان لي اخ يقال له ايضا على فقتله الناس فقال ان الله قتله فسكت  
 على فقال مالك لا تسكاه فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت  
 الا باذن الله قال انت والله منهم ثم قال لرجل ويحك انظر هذا هل ادرك انى لا حسبه  
 رجلا قال فكشف عنه مرى ابن معاذا احمى فقال نعم قد ادرك قال اقله فقال على من  
 توكل بهذه النسوة وتعلقت به زينب فقالت يا ابن زياد حسبك منا اما رويت من دما ثنا  
 وهل ابقيت منا احدا واعنته قتله وقالت اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلتها فقتلتني  
 معه وقال له على يا ابن زياد ان كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهم رجلا لتقيا  
 يحسن بحسبة الاسلام فنظر اليها ساعة ثم قال عجب الارحم والله انى لا تظنها ودت لوانى

قتلته الى أن قال  
 \* (ومنها في المدائح) \*  
 زفت ولا عار ولا ذنب ■ وفصاها بالبحر في زمن \* توترت يكون أمها الحب



فاستجاب لها هذا راعيا غانية \* واسلم ودميه هو بك العقب

\*(وقال في مراسلة الشيخ الحنفى قدس الله سره)

سلام لم يزل من عياد دوسى \* على الحنفى مقدم المموس \* جمال الدين

شريف الذات والاوصاف  
صنوى

حبيبي منيتي جالى عكوسى  
أنى فى الحسن والمعنى جيعا  
ملاذى هدى عبي النفوس  
ادام الله ذاك الغوث ذخرا  
على رغم الاعادى والنحوس  
وابقاء لنا حصنا حصينا  
اسكن تحيا به كل الغروس  
به انسى به صفوى دوا  
به روحى حوى أحلى لبوس  
وصلى الله مولانا على من  
به نسقى مصونات الكؤوس  
وآل والنجاب ذوى المزايا  
وأرباب المعارف والدروس  
\*(وله مشعر فى يوسف)\*  
يا خجل البدر فى خبابه  
يا من به العاشقون تاهوا  
وحق خديك يا حبيبي  
ان الخلى فيك منتهاه  
سبحان من شيتك فى جمال  
ما تشبع العين لو تراه  
فاشطح على الشمس والدرارى  
واسطع على البدر فى سماه  
\*(وله مطر فى ابراهيم)\*  
أخلى خلونا عن الشبه والضد  
على أن اثبات الوصال نفي  
ضدى  
بريك حلوا من الحصر مشكلا  
اعندكم الغورى يحكم فى نجد  
وعى الله ظبيما كم دعانى وكم  
دعى

قتلته انى قتلته هذه دعوا الغلام ينطق مع نسائه ثم نادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس  
فصعد المنبر فخطبهم وقال الحمد لله الذى اظهر الحق واهل ونصر أمير المؤمنين يزيد وخر به  
وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على وشيعته فوثب اليه عبد الله بن عفيف  
الازدى ثم الوالى وكان ضرا برأقه ذهبت احدى عينيه يوم الجمل مع على والاخرى  
بصفين معه أيضا وكان لا يفارق المسجد يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف فلما سمع مقالة  
ابن زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذى ولاك وأبوه  
يا ابن مرجانة أتقتلون أبناء النبیین وتسيكاهون بكلام الصديقين فقال على به فاخذوه  
فنادى بشعار الازديا مبرور فوثب اليه فتية من الازد فاقترعوه فارسل اليه من أنابه  
فقتله وأمر بصلبه فى المسجد فصلب رحمه الله وأمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به فى  
الكوفة وكان رأسه أول رأس حمل فى الاسلام على خشبة فى قول والصحيح ان أول رأس  
حمل فى الاسلام رأس عمرو بن الحنق ثم أرسل ابن زياد رأس الحسين ورأس اصحابه مع  
زحر بن قيس الى الشام الى يزيد ومعه جماعة وقيل مع شعرو جماعة معه وأرسل معه  
النسائي والنصيبان وفيهم على بن الحسين قد جعل ابن زياد الغل فى يديه ورقبته وجلهم  
على الاقتساب فلم يكاهمهم على بن الحسين فى الطريق حتى بلغوا الشام فدخل زحر بن  
قيس على يزيد فقال ما وراءك فقال ابشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علمنا  
الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان  
ينزلوا على حكم الامير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شروق  
الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم  
جاءوا يهربون الى غير وزرو يلوذون بالآكام والمخفر كما لاذا الحماش من صقر فوالله  
ما كان الاجز جزورا ونومة قائل حتى أتينا على آخرهم فها تيتك أجسادهم مجردة  
وثيابهم مرملة وخدودهم مغمرة نصهرهم الشمس وتسقى عليهم الريح زوارهم العقبان  
والرخم بقاع سبب قال قد مدت عينا يزيد وقال كنت أرضى من طاعتكم بدون  
قتل الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو أنى صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم  
بصلبه بشئ وقيل ان آل الحسين لما وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل الى  
يزيد بالخبر فبينما هم فى الحبس اذ سقط عليهم جرفه كاهم مربوط وفيه ان البريد سار  
بامرهم الى يزيد فيصل يوم كذا ويعود يوم كذا فان سمعتم التكبير فاقبلوا بالقتل  
وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة اذا جبر  
قد أتى وفيه كتاب يقول فيه أوصوا واعهدوا فقد قارب وصول البريد ثم جاء البريد بامر  
يزيد بارسلهم اليه فدعا ابن زياد محمدر بن ثعلبة وشمر بن ذى الجوشن وسيرهم بالقتل  
والرأس فلما وصلوا الى دمشق نادى محمدر بن ثعلبة على باب يزيد جئت بأمر اسحق  
الناسي وألاهم فقال يزيد ما ولدت أم محمدر إلا ثم واسحق منه ولكنه قاطع ظالم ثم

قوادى وماراع المشاشة باضد \* اقام لافضان الحماثل دولة \* واظهارها بالوجنتين وبالقدر \* هو البدر الا انه غير غارب  
هو البحر من لزال فى المد \* عينا بخجل عمة فى شقيقة \* بانى رأيت المسيل ينبت بالورد \*

حميداه والحمدان رثي و تعبى \* وخاجبه محراب شكري والحمد  
الحكيم من مصر الى الروم فكتب ٤٤ الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام على الصديق العظيم

حمد الرب منم حكيم  
مولي على راحم كريم  
ثم الصلاة والسلام النامي  
على النبي صاحب الانعام  
وآله الكرام والاصحاب  
والاولياء الكل والانتجاب  
وبعد فالسلام والتحية  
في حالة الصباح والعشية  
يهدى الى خدن المقام العالي  
مولي الاجله كعبة المعالي  
شمس المعالي واحد الصدارة  
ساحي المزايمة فخر الوزارة  
أهني على الذات والصفات  
اكرم به فيما مضى وآتى  
بعد الدعاء الصالح المكرر  
الى علا ذلك الوداد الاكبر  
وصفتي الاخلاص والمحبة  
وذاك من شافى مع الاحبة  
واتي بحمد رب كافي  
ومن معي في حلة العوافي  
لازاتم في أمن رب غافر  
وكل احباب ذوى البشائر  
ودمت لاسم كل تقصا صافي  
حصنا حصينا من ذوى الخلاف  
اذ انتم أهل السماح السامي  
وجودكم كالغيث زاه طامي  
كذا سلامي للذي لديكم  
من كل محسوب غدا عليكم  
لا سيما الاحقاد والاولاد  
أكرم بهم من سادة امجاد  
وشيوخنا البكري والخضيري  
نسل الامام العارف الزبير  
وكاتب الديوان ساعى القدر  
انجي حسين عمدة الاخيار \*

دخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه فسمعت الحديث هند بنت عبد الله  
ابن عامر بن كرز وكانت تحت يزيد فمقتعت بثوبها وخرجت فقالت يا امير المؤمنين  
أدأس الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاعولى عليه  
وحديثي على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصريحة قر يش عمل عليه ابن زياد  
فقتله قتله الله ثم أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت  
به ثغره ثم قال ان هذا وانا كما قال الحسين بن الحجاج

أي قومنا ان نصفونا فانصفت \* قواضب في ايماننا تظطر الدما  
يقلن ها ما من رجال اعززة \* علينا وهم كانوا اعقوا ظلمنا

فقال له أبو برزة الاسلمي اتسكت بقضيبك في ثغرك الحسين اما لقد دخلت قضيبك في ثغره  
ما خذ الرجم ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم برشفه اما انك يا يزيد تجي يوم القيامة  
وابن زياد شفيعك ويحيى هذا وحيد شفيعه ثم قام فولى فقال يزيد والله يا حسين لو  
كنت انا صاحبك ما قتلتك ثم قال اندرون من اين اتي هذا قال ابي على خير من ابيه  
وفاطمة امي خير من امه وحديثي رسول الله خير من جده وانا خير منه وحق بهذا الامر منه  
فاما قوله ابو خير من ابي فقد تحساج ابي وابوه الى الله وعلم الناس ايها حكمه واما قوله  
امي خير من امه فله امرى فاطمة بنت رسول الله خير من امي واما قوله حديثي رسول  
الله خير من جده فله امرى ما احدث يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا ساعدا  
ولا ندول كنه انما اتي من قبل فقهه ولم يقرأ قل اللهم مالك الملك ثم ادخل نساء  
الحسين عليه والرأس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين يتناولان لينظرا  
الى الرأس وجعل يزيد يتناول ليسر عنهما الرأس فلما رأى الرأس صحن فصاح نساء  
يزيد وولوات بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة ابنتات  
رسول الله سبايا يزيد فقال يا ابنة انجي انا لهذا كنت أكره قالت والله ما ترك لنا  
خرص فقال ما اتي اليك اعظم مما أخذ مني كن فقام رجل من أهل الشام فقال هب  
لي هذه يعني فاطمة فاخذت بثياب اختها زينب وكانت أكبر منها فقالت زينب  
كذبت ولؤمت ماذا لك ولاله فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لي ولوششت ان  
افعله لفعله قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا  
فغضب يزيد واستطار ثم قال اياي تستقبلين به هذا انما خرج من الدين أبوك واخوك  
قالت زينب بدين الله ودين ابي واخي وحديثي اهتديت أنت وأبوك وجدك قال  
كذبت يا عدوة الله قالت أنت أمير تشتم ظالمات وتقهروا ما انك فاستحي وسكت ثم  
اخرجن وادخلن دوزيز يزيد فلم تبقى امرأة من آل يزيد الا اتهمن واقعن الماتم وسالهن  
هنا اخدمنن فاضعهن هن فساكنات سكينة تقول ما رأيت كافرا بالله خير من يزيد بن  
معاوية ثم أمر بعلي بن الحسين فادخل مغلولاً فقال لورأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

خدن العلا والاهتدوا والذكر \* وترجمان الفضل والاسرار مغلولين  
ادامكم لكل ديب الكل \* ولا برحمتي ربوع الفضل \* وهذه أبيات حميد روسي

وقسمكم بالواحد القدوسي \* لازلتم في الصغور والسعادة \* بحكم طمع مدن الافاده \* صلى عليه الله والحمد لله  
والآن اهل الجند والقطابه \* وأنشد في شيخنا العلامة أبو الغيث السيد ٤٥ مرتضى قال أنشدني السيد عبد الرحمن

العيدروسى لنفسه وانا نزيهه  
بالطائف سنة ست وستين  
ومائة والف قوله

تجلى وجود الحق في كل صورة  
لذا هو عين الكل من غير رتبة  
تجلى بما المولى فخصن مظاهر  
لوحده العلياء في طريقتي  
وما ثم غير باعتهما زهوره

بقاص ودان جل مولى الخليفة  
أنى أثبت الاعيان وانف  
وجودها

وذق وحدة راقته لاهل  
الحقيقة

وقل ليس مثل الله شيء وانه الله  
مميع البصير اشهد في كل رتبة  
وتزده وشبه واعرف الكل كي  
ترى

عرائس جمع الجمع في خير هيئة  
وهي طويلة قال وأخبرني  
انها من العدة ائمة المكنونة

وسأله عن قوله أثبت الاعيان  
فقال المراد اثباتها في العلم  
ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة

(ووردت) مراسلة من السيد  
سليمان بن يحيى الاهدلي  
مفتي الشافعية بزبد الى المشار

اليه بطلب الاجازة له ولولاده  
فكتب اجازة غرا في منظومة  
بديعة دالية طويلة أكثر من

أربعين بيتا وله منظومات  
كثيرة ومقاطيع وموشحات  
منبهة في دواوينه ومؤلقاته

معلومين لعلنا قال صدقت وأمر بقتل عليه فقتل على لور أنار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد ذلك حب ان يقر بما قام به فقر به منه وقال له يزيد ايه يا علي بن الحسين أبوك  
الذي قطع رحى وجهه لحي ونار عني سلطان في فصيح الله به ما رأيت فقال على ما أصاب  
من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله  
يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتانا كم والله لا يجب كل مختار فخور  
فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ثم سكنت عنه وأمر بانزاله وانزال  
نساءه في دار على جده وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الادعاء عليها اليه فدعاه ذات يوم  
ومعه عمر و بن الحسين وهو غلام صغير فقال لعمر وأنتا قل هذا يعني خالد بن يزيد فقال  
عمر وأعطاني سكمينا وأعطته سكمينا حتى أقاله فضمه يزيد اليه وقال شذشنة أعرها من  
أخزم هل تاد الحمية الاحمية وقيل لما وصل رأس الحسين الى يزيد حسنت حال ابن  
زيد عنده وزاده ووصله وسره ما فعل ثم لم يلبث الا يسير حتى بلغه بغض الناس له  
ولعنه وسبهم فندم على قتل الحسين فكان يقول وما على لواحظت الاذي وانزلت  
الحسين معي في داري وحكمته فيم ياريدوان كان على في ذلك وهن في سلطان في حفظا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية تحفه وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانه اضطره وقد  
سأله ان يضع يده في يدي أو يلحق بغير حتى يتوفاه الله فلم يجبه الى ذلك فقتله في بعض  
بقتله الى المسلمين وزرع في قلوبهم العداوة فابغضني البر والفاجر ما استعظموه من قتلي  
الحسين مالي ولا ابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ولما أراد ان يسيرهم الى المدينة امر  
يزيد النعمان بن بشير أن يجهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا أميناً من أهل الشام  
ومعه خيل يسير بهم الى المدينة ودعا عليا اليه ودعه وقال له لعن الله ابن مرجانة أما والله لو  
أني صاحب ما سألني خصلة أبدا الا أعطيتها ياها ولد فعت المحتف عنه بكل ما استطعت  
ولو لمالك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت يا بني كائني حاجة تكون لك  
وأوصي بهم هذا الرسول فخرج بهم فكان يسيرهم ليلا فيم يكونون امامه بحيث  
لا يغفون طرفه فاذا نزلوا تكفي عنهم وهو واصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان  
يسلمهم عن حاجتهم ويألف بهم حتى دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت علي لا تحتلها  
في نيب لقد احسن هذا الرجل اليها فهل لك ان نصله بشيء فقالت والله ما عنانا من صله  
به الا حلينا فاجرتنا سوارين ودمجنا به له ما فيه عتابه اليه واعتذرنا فرددنا جميع وقال  
لو كان الذي صنعت للدنيا كان في هذا ما يرضيني ولم يكن والله ما فعلته الا الله  
واقربا بكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ  
القيس وهي ام ابنته سكرينة وحلت الى الشام فعين حمل من أهلها ثم عادت الى المدينة  
فتمطها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لا تتخذ جوابا لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم و بقيت بعده سنة لم يظاها سقف بيت حتى بليت وماتت كما او قيل انها أقامت

كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا و مرآة الشمس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المين على  
قصيدة العيدروس وخمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الله وس من فيض تشنيف



هجرة كراديس والعرف  
العاطفي في النفس والمخاطر  
وتتبع السفر ببعض ما جرى له  
عصر خمسة كراديس وقعة  
الجواهر في فضل آل بيت  
النبي الطاهر ونفاس  
الفصول المقتطفة من عشرات  
أهل الوصول ثمان كراديس  
والجواهر السجدة على المنظومة  
الحزبية ثمانية كراديس  
والمنهج العذب في الكلام  
على الروح والقلب كراديس  
وديان شعره سماه ترويح  
البال وتتميم البلبال عشرة  
كراديس واتحاف الخليل  
في علم الخليل أربعة كراديس  
والعروض في علي القافية  
والعروض أربعة كراديس  
والنقطة الانسية في بعض  
الاحاديث القدسية وحديقة  
الصفاء في مناقب جده عبد الله  
ابن مصطفى وتنميق الطروس  
في أخبار جده شيخ بن عبد الله  
العيدروس وارشاد العناية  
في الكتابة تحت بعض آية  
ونقطة الهداية في التعليق وله  
ثلاثة كتابات على بيتي المعية  
وهما  
أعط المعية حقها  
والزم له حسن الأدب  
واعلم بانك عبده \*

في كل حال وهو رب

على قبره سنة وعادت الى المدينة فسات أسفا عليه وأرسل عبيد الله بن زياد بمشرا الى  
المدينة بقتل الحسين الى عمرو بن سعيد فلقية رجل من قريش فقال ما الخبر فقال الخبر  
ند الأمير فقال القرشي أنا لله وأنا اليه راجعون قتل الحسين ودخل البشير على عمرو  
ابن سعيد فقال ما وراءك قال ما سر الأمير قتل الحسين بن علي فقال ناد بقتله فنادى  
فصاح نساء بني هاشم وخرجت ابنة عقيس بن أبي طالب ومعهانساؤها خاسرة تلوى  
نوحا وهي تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ■ ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم  
بسترقى وباهلي بعدد مقتدى ■ منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم  
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ■ ان تحلفوني بسوفي ذوى رحى

فلما سمع عمر وأصواتهم ضحك وقال

بعت نساء بني زياد بعة ■ كجيج نسوة تغداة الارنب

والارنب وقعة كانت لبني زياد على بني الحارث بن كعب وهذا البيت  
لعمر بن معد يكرب ثم قال عمرو ناعية كناعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله  
ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض مؤايه يعزيه والناس  
يعزونه فقال مولاه هذا ما اقيناه من الحسين فذقه ابن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخناء  
الحسين تقول هذا والله لوش هذبه لاجبت ان لا أفرقه حتى اقتل معه والله انه لما  
يسخى بنفسى عنهما يهون على المصاب بهما انهما هياما مع أخى وابن عى مواسمين  
له صابر بن معه ثم قال ان لم تكن آست الحسين يدى فقد آسأه ولدى ولما وفد أهل  
الكوفة بالرأس الى الشام ودخلوا مسجد دمشق أتاهم مروان بن الحكم فسالهم كيف  
صنعوا فاخبروه فقام عنهم ثم أتاهم اخوه يحيى بن الحكم فسالهم فاعادوا عليه الكلام  
فقال حبيتم عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان اجامكم على أمر ابدا ثم انصرف  
عنهم فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن الحكم

اهام بجنب الطف أدنى قرابة ■ من ابن زياد العبد ذى الحسب الوفل

مية امسى نسلها عدد الحصى ■ وايس لآل المصطفى اليوم من نسل

فضرب يزيد فى صدره وقال اسكت قيل وسمع بعض اهل المدينة ليدلة قتل الحسين  
مناديا ينادى

أيها القاتلون جهلا حسينا ■ أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعوا عليكم ■ من نبي وملاك وقبيل

قد اهنتم على لسان ابن داو ■ دو موسى وصاحب الانجيل

ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كانوا تلتطخ الحوائط بالدماء ساهة تطلع الشمس حتى  
ترفع قال رأس جالوت ذلك الزمان ما مررت بكر بلاء الا وانا ركض دابتي حتى أخلف

الاولى ارشاد ذى اللوذية على بيتي المعية الثانية اتحاف ذوى الامية في تحقيق معنى المعية  
الثالثة النقطة الامية في تحقيق معنى المعية ونثر الالائي الجوهري على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد

شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ورفع الاشكال في جواب السؤال والارشادات السنية في  
الطريقة النعمانية والنقطة العلمية في الطريقة القادرية واتحاف ٤٧ الخليل بعشر الجليل الجليل والنقطة

المدنية في الاذكار القلبية  
والروحانية والسرية وتسمية  
العلم ببعض أنواع الحكم  
وتشريف الاسماع ببعض  
أسرار السماع ورفع الستارة  
عن جواب الرسالة والبيان  
والتفهم لمبتدع مسالة ابراهيم  
وشرح بيتي ابن العربي وهما  
انما الكون خيال

وهو حق في الحقيقة  
كل من يفهم هذا  
حاز أسرار الطريقة  
وتحرير مسئلة الكلام على  
ما ذهب اليه الاشعري الامام  
وفتح العالم في الفرق بين  
الموجب وأسلوب الحكم  
وقطف الزهر من روض  
المقولات العشر ورشحة سرية  
من نفحة خفية وتعرف  
الثقات بمباشرة شهود وحدة  
الافعال والصفات والذات  
ورشف السلاف من شراب  
الاسلاف والقول الاشبه في  
حديث من عرف نفسه فقد  
عرف ربه وبسط العبارة في  
ايضاح معنى الاستعارة والمتم  
للعارف الطنطاوي وكتب  
عليه الشيخ يوسف الحفني  
حاشية ونقطة البشارة في معرفة  
الاستعارة وشرحه العلامة  
الشيخ محمد بن الجوهري ومتن  
اطيف في اسم الجن والاعلم

المكان لانا كنا فنحدث ان ولدني يقتل بذلك المكان فكنت أخاف فلما قتل الحسين  
امنت فكنت اسير ولا ركض قيل وكان عمر الحسين يوم قتل خمساً وخمسين سنة وقيل  
قتل وهو ابن احدى وستين وليس بشئ وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين  
(بربر بن خضير بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها  
وأخوه راء وخضير بالخاء والاضاد المجتمين وثبت بضم التاء المثلثة وفتح الباء الموحدة  
وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره فاء مثناة من فوقها ومحرف بضم الميم وفتح الحاء  
المهملة وتشديد الفاء المكسورة وآخره راء) وقال التيمي تيم مرة يرى الحسين واهله  
وكان منقطعاً الى بني هاشم

مررت على أبيات آل محمد ■ فلم ارها امثالها يوم حلت  
فلا يجد الله الديار واهلها ■ وان اصبحت من اهلها قد نخلت  
وان قتيل الطف من آل هاشم ■ اذل رقاب المسلمين فذات  
وكانوا رجاء ثم اخسروا رزية ■ لقد عظمت تلك الرزايا وحلت  
وعند غنى قطرة من دماننا ■ سنجزهم يوماً بما حيث حلت  
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ■ تقتلنا قيس اذا النعل ذلت

\*(ذكر أسماء من قتل معه)\*

قال سليمان لما قتل الحسين ومن معه حلت رؤسهم الى ابن زياد جاءت كنفه بثلاثة  
عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شهر بن  
ذى الجوشن ااضباني وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو اسد بسبعة رؤس  
وجاءت مذحج بسبعة رؤس وجاءت اسائر الجديش بسبعة رؤس فذلك سبعون رأساً وقتل  
الحسين وقتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله وقتل العباس بن علي وأمه أم البنين بنت  
حزام قتله زيد بن داود الجني وحكيم بن الطفيل السبي وقتل جعفر بن علي وأمه أم  
البنين أيضاً وقتل عبد الله بن علي وأمه أم البنين أيضاً وقتل عثمان بن علي وأمه أم  
البنين أيضاً ورامه خولي بن يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي وأمه أم ولد قتله  
رجل من بني دارم وقتل أبو بكر بن علي وأمه ليلى بنت مسعود الدارمية وقد شكت في قتله  
وقتل علي بن الحسين بن علي وأمه ليلى ابنة أبي مرة بن عروة الثقفي وأمه ميمونة ابنة أبي  
سفيان بن حرب فقتله منقذ بن النعمان العبدى وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وأمه  
الرباب ابنة امرئ القيس السكابي قتله هاني بن ثابت الحضرمي وقتل أبو بكر ابن أخيه  
الحسن أيضاً وأمه أم ولد قتله حرمله بن السكاك رماه بسهم وقتل القاسم بن الحسن  
أيضا قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي وقتل عون بن أبي جعفر بن أي طالب وأمه  
جماعة بنت المسيب بن نجبة الغزاري قتله عبد الله بن قطيبة الطائي وقتل محمد بن عبد  
الله بن جعفر وأمه الحوصاء بنت خصفة بن تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن نضال التيمي

وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشريف الجمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الازهرى شرحين  
مبسوطين واتحاف السادة الاشعري في معرفة كلام سيدي عبد الله باحسين العقافي وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية

على الخفاف الذائق وشرح على العوامل الخفية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بتخبر العجم والعرب وخرب الرعية والرهبة والاستعانة العيدروسية وشرحها الشيخ ٤٨ عبد الرحمن الاجهوري ورفعة الفقهاء وذيل المشيخ الروي

وقتل جعفر بن عقیل بن أبی طالب وأمه ام بنین ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشرب الخوط الممدانی وقاتل عبد الرحمن بن عقیل وأمه أم ولد قتله عثمان بن خالد الجهنی وقاتل عبد الله بن عقیل وأمه أم ولد رماه عمرو بن صبیح الصیداوی بسهم فقتله وقاتل مسلم بن عقیل بالكوفة وأمه أم ولد وقاتل عبد الله بن مسلم بن عقیل وأمه رقية ابنة علي ابن أبی طالب قتله عمرو بن صبیح الصیداوی ويقال قتل مالک بن أسيد الحضرمی وقاتل محمد بن أبی سعید بن عقیل وأمه أم ولد قتله لقيط بن یاسر الجهنی واستصغر الحسن بن الحسين بن علي وأمه خولة بنت منظور بن زبایر الغزاري واستصغر عمرو بن الحسين وأمه ام ولد فلم يقتل وقاتل من الموالي الحسين قتله سليمان بن عوف الحضرمی وقاتل منجج مولى الحسين أيضا وقاتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين قال ابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة التي قتل فيها الحسين ويده قارورة وهو يجمع فيها ما دما فقلت يا رسول الله ما هذا قال هذه دماء الحسين وأصحابه ارفعها الى الله تعالى فاصبح ابن عباس فاعلم الناس بقتل الحسين وقص رؤياه فوجد قتله في ذلك اليوم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أم سلمة ترابا من تراب الحسين جعله اليه جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مسلمة اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين فحفظت أم سلمة ذلك التراب في قارورة عندها فلما قتل الحسين صار التراب دما فأعلمت الناس بقتله أيضا وهذا يستقيم على قول من يقول أم سلمة توفيت بعد الحسين ثم ان ابن زياد قال لعمر بن سعد بعد عودته من قتل الحسين يا عمر انني بالكتاب الذي كتبه اليك في قتل الحسين قال مضيت لامرك وضاع الكتاب قال تعشني به قال ضاع قال تعشني به قال ترك والله يقرأ على عجاثر قریش بالمدينة اهتذارا اليهن أما والله لقد نكحتك في الحسين نصيحة لو نكحتها لاني سعد بن أبي وقاص لكنك قد ادبت حقها فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي انفه خزامة الى يوم القيامة وان الحسين لم يقتل خا أنكر ذلك عبيد الله بن زياد الا آخر المقتل

\*(ذكو مقتل أبي بلال مرداس بن جدير الحنظلي)\*

قد تقدم ذكر سبب خروجه وتوجيه عبيد الله بن زياد العساكر اليه في ألفي رجل والمتقاتلهم بأست وهزيمة عسكر ابن زياد فلما هزمهم أبو بلال وبلغ ذلك ابن زياد أرسل اليه ثلاثة آلاف عليهم عبد بن الاخضر والاخضر زوج أمه نسب اليه وهو عبد بن علقمة بن عباد التميمي فاتبعه حتى لحقه بتيه (٢) فصفاه عباد ورجل عليهم أبو بلال فبين معه فنبهوا واشتد القتال حتى دخل وقت العصر فقال أبو بلال هذا يوم الجمعة وهو يوم عظيم وهذا وقت العصر فعدونا حتى نصلى فاجابهم ابن الاخضر وتحاجزوا فقتل ابن الاخضر الصلاة وقيس قطعها والخوارج يصلون فشد عليهم هو وأصحابه وهم ما بين قائم وراكع وساجد لم يتغير منهم أحد من حاله فقتلوا من آخرهم

في مناقب بني علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقية بندية وغير ذلك ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يتفقون عنه طرق الصوفية وكان هوفي أغلب أوقانه في مقام الغطوس أمريخنا السيد محمد مرتضى ان يجمع أسانيد في كتاب فالف باسمه كتابا في نحو عشرة اكرار يس وسماها النخبة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك في سنة احدى وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعظم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقى الى ان توفي ليلة الثلاثاء ثاني شهر محرم من هذه السنة وخبر جوا بجنائزه من يمينه الذي تحته قلعة الكيش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسيبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولي الله العتريس تجاه مشهد السيدية ويذهب وروى بمرات كثيرة ربما يأتي ذكرها في تراجم العصريين لم يخلف بعده مثله رحمه الله (ومات) الوجه المجل عبد السلام أفندي ابن أحمد الازرجاني مدرس الحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم

واخذ

ببلاده وأتقن في المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما اكمل بناء المدرسة المحمودية

بالجمانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدور لم لا خسر وتفسير البيضاوي ويورد الحاشيا لنفسه وكان في اسانه حجة



وفي تقريره عشر وبأخرة تولى إمامتها وتسكف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الأجه وروى المقرئ  
وابتني منزلا نفيسا بالقرب من الخلق وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ ٤٩ على المرحوم الوالد أشيا من ذلك واقتني

آلات فلكية نفيسة بيعت في  
تركته مات بعد أن تعال بالحصبة  
أيام في يوم الثلاثاء سادس  
جمادى الأولى من السنة ولم  
يخلف بعده في الحمودية منه  
وجاهة وصرامة واحتشاما  
وفضيلة رحمه الله (ومات) \*  
الامام العلامة والحبر الفهامة  
الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد  
ابن عيسى بن محمد الزبيري  
الشافعي البراوي ولد بمصر وها  
نشا وقرأ الكثير على والده  
وبه تفقه وحضر دروس مشايخ  
الوقت في المعقول والمنقول  
وتعمر وانجب وهد من ارباب  
الفضائل ولما توفي والده أجلس  
مكانه بالجامع الازهر واجتمع  
عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت  
حلقه درس والده على ما هي  
عليه من العظم والجلالة  
والرواق وافادة الطلبة وكان  
نعم الرجل صالحا وصرامة  
توفي بطنه دنا في ليلة الاربعاء  
ثالث شهر ربيع الاول خفاة  
وحج به الى مصر فدخل في بيته  
وصلى عليه بالازهر ودفن  
هنا والده بترية الجاور بن رحمه  
الله (ومات) (الوجه المجل  
بقية السلف سيدي عامر ابن  
الشيخ عبد الله الشبراوي تربي  
في عز ودلال وسيادة ورفاهية  
وكان نبيلانديها الا انه لم يلتفت

وأخذ رأس أبي بلال ورجع عبدا الى البصرة فرصد بها عبيدة بن هلال ومعه ثلاثه  
نفر فاقبل عبادير يد قصر الامارة وهو مردف ابنا صغيرا فقالوا له قف حتى نستفتيك  
فوقف فقالوا نحن اخذناه أربعة قتل اخونا فاسترى قال استعدوا الامير قالوا قد  
استعدنا فلم يعدنا قال فاقبلوه قتله الله فوثبوا عليه وحكموا به فالتقى ابنه فنجبا وقتل  
هو فاجتمع الناس على الخوارج فقتلوا غير عبيدة ولما قتل ابن عباد كان ابن زياد  
بالكوفة وفاتمه بالبصرة عبيد الله بن أبي بكر فمكث اليه يامر أن يبيع الخوارج  
ففعل ذلك وجعل يأخذهم فاذا شفع في أحدهم ضمنه الى ان يقدم ابن زياد ومن لم يكفله  
أحد حبسه وأتى بعروة بن أدية فاطلقه وقال انا كفيلك فلما قدم ابن زياد أخذ من في  
الحبس من الخوارج فقتلهم ومالب الكفلاء من كفلاويه فن أتى بخارجي اطلقه وقتل  
الخارجي ومن لم يأت بالخارجي قتله ثم طالب عبيد الله بن أبي بكر بعروة بن أدية قال لا  
أقدر عليه فقال إذن اقتلك به فلم يزل يبحث عنه حتى ظفريه وأحضره عند ابن زياد فقال  
له ابن زياد لا مثلك بك فقال اختر لنفسك من القصاص ما شئت به فامر به فقطعت يده  
ورجلاه وصلبه وقبل انه قتل سنة ثمان وخمسين

\*(ذكر ولاية سلم بن زياد على خراسان وسجستان)\*

قيل في هذه السنة استعمل يزيد سلم بن زياد على خراسان وسبب ذلك ان سلما قدم على  
يزيد فقال له يزيد يا باحرب أولئك عمل أخويك عبد الرحمن وعباد فقال ما أحب أمير  
المؤمنين فولاة خراسان وسجستان فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي جد عيسى بن  
شبيب الى خراسان وقدم سلم البصرة فتجهز منها فوجه انما يزيد الى سجستان فمكث  
عبيد الله بن زياد الى أخيه عباد يخبره بولاية سلم فقسم عباد ما في بيت المال على عبيده  
وفضل فضل فنادى من اراد سلفا فليأخذ فاسلف كل من اتاه وتخرج عباد من سجستان  
فلما كان بجيرفت بلغته مكان سلم وكان بينهم ما جيل فعدل عنه فذهب اعباد تلك الليلة  
ألف مملوك أقل مامع أحدهم عشرة آلاف وسار عباد على فارس فقدم على يزيد فسأله  
عن المال فقال كنت صاحب ثغر فقسمت ما أصيب بين الناس ولما سار سلم الى  
خراسان كتب مع يزيد الى أخيه عبيد الله بن زياد ينتخب له ستة آلاف فارس وقيل  
ألفي فارس وكان سلم ينتخب الوجوه فخرج معه عمران بن الفضيل البرجي والمهلب بن  
أبي صفرة وعبد الله بن خازم السامي وطليحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وحنظلة بن  
عراقة ويحيى بن يعمر العدو وافي وصلة بن أشيم العدوي وغيرهم وسار سلم الى خراسان  
وعبر النهر غازيا وكان عمال خراسان قبله يغزون فاذا دخل الشما رجعوا الى  
مرو والشاهجان فاذا انصرف المسلمون اجتمع مملوك خراسان بمدينة عمالي خوارزم  
فتمتعوا قدرون ان لا يغزو بعضهم بعضا ويتشاورون في أمورهم فكان ان المسلمون  
يهاهبون الى امرائهم غزو تلك المدينة فهايون عليهم فلما قدم سلم غزا فتاني بعض

٧ شيخ مل خ الى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتني الكتب النفيسة ويمثل فيها الرغائب  
واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعر اوى المكتيب وهو في غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات

الحري وشروحه للزخري وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا السمة في البصمات المطبوعة في نقش الجلود بالذهب وعندى  
الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وارباع وبساتين وغير ذلك

بعض على هذه الصورة ورسم باسمه

مغازيه فالح عليه المهلب بن أبي صفرة وساله التوجه الى تلك المدينة فوجدوه في سبعة  
آلاف وقيل اربعة آلاف فناصرهم فطلبوا ان يصالحهم -م- على ان يقدوا أنفسهم -م-  
فاجابهم الى ذلك وصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف وكان في صلحهم ان يأخذ منهم  
عروضاً فكان يأخذ الرأس والداية والمتاع بنصف ثمنه فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين  
ألف ألف فخطى بها المهلب عند سلم وأخذ سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به الى يزيد وغزا  
سلم سمرقند وعبث معه النهر امرأته أم محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفية  
وهي أول امرأة من العرب قطع بها النهر فولدت له ابناً سماه سعدى واستعارت امرأته  
من امرأة صاحب الصفد حلها فلم تعد اليها وذهبت به ووجه جيشا الى خجندة فيهم  
اعشى همدان فهزموا قتال اعشى

لمت خيل يوم الخجندة لم تهزم وغودرت في المكر سليمان  
تخضر الطير مصرعى وتروحت الى الله بالماء خضيباً

\*( ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطالحات سجستان ) \*

ولما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد على خراسان استعمل اخاه يزيد على  
سجستان فعذر أهل كابل فقتلوا واسروا أباعبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد  
في جيش فاقبلوا وانهمزم المسلمون وقتل منهم كثير فممن قتل يزيد بن عبد الله بن أبي  
مليكة واصله بن اشيم أبو الصهباء العدوي زوج معاوية العدوية فلما بلغ الخبر سلم بن زياد  
سير طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطالحات فقدى أباعبيدة بن زياد  
بخمسة مائة ألف درهم وسار طلحة من كابل الى سجستان واليا عليها في المال واعطى  
زواره ومات بسجستان واستخلف رجلاً من بني شكر فخرجته المضربة ووقعت  
العصبة فطمع فيهم رقبيل

\*( ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وعزل عمرو بن سعيد ) \*

قيل وفي هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة وولاه الوليد بن عتبة بن أبي  
سفیان وكان سبب ذلك ان عبد الله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد بن عبد الله بن عتبة بن أبي  
بعد قتل الحسين فانه لما بلغه قتل الحسين قام في الناس فعظم قتله وعاب أهل الكوفة  
خاصة وأهل العراق عامة فقال بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان أهل العراق غدوا بفراء الا قليلا وان أهل الكوفة شرار أهل العراق وانهم  
دعوا الحسين لينصروه ويولوه عليهم -م- فلما قدم عليهم ناروا عليه فقالوا اما ان تضع يدك  
في أيدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سمية فيمضي فيك حكمه واما ان تحارب فرأى والله  
انه هو وأصحابه قليل في كثير فان كان الله لم يطاع على الغيب أحد انه مقتول ولكنه  
اختار المدينة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله الحسين واخزي قاتله لعمرى لقد

واعتبى بخربرها واتقانها  
وأعطاه في نظير ذلك فوق  
مأموله وحوى من كل شيء  
أظرفه وأحسنه مع ان الذي  
برى ذاته يظنه غليظ الطبع  
توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع  
عشر من المحرم من السنة  
\*( ومات ) العلامة الفقيه  
الفاضل الشيخ محمد سعيد بن  
محمد صفير بن محمد بن أمين المديني  
الحنفى نزيل مكة والمدرس  
بحرمها ثقة على جماعة من  
فضلاء مكة وسبع الحديث  
على الشيخ محمد بن عتيبة  
والشيخ تاج الدين القاسمي  
وطبقتهما وبالمدينة على الشيخ  
أبي الحسن السندي الكبير  
وغیره وكان حسن التقرير  
لما عليه في دروسه حضره  
السيد العبدروس في بعض  
دروسه وأثنى عليه وفي آخر عمره  
كف بصره حزناً على فقد ولده  
وكان من نجباء عصره أرسله  
الى الروم وكان زوجاً لابنة  
الشيخ ابن الطيب فعسر في  
البحر وفي أثناء سنة أربع  
وسبعين ومائة وألف ورد مصر  
ثم توجه الى الروم على طريق  
حلب فقرأ هناك شيئاً من  
الحديث وحضره علماءؤها  
وممنهم الشيخ السيد أحمد بن  
محمد الحلوي وذكره في جملة

شيوخه وأثنى عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار في مدح النبي  
كان  
الختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العبدروس ولما حج الشيخ أحمد الحلوي في سنة تسعين اجتمع به بالمدينة

المنورة وذا كره بالعهدة القديمة فمهل و بش واستجار منه ثانيا فاجازه ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتى  
توفي في هذه السنة رجه الله تعالى (ومات) الامير عبدالرحمن اغاغات ٥٥ مستحفظان وهو من عماليك ابراهيم كتحدا

وتقلد الاغاوية في سنة سبعين  
كما تقدم واستقر فيها الى سنة  
تسع وسبعين فلما نفى على بك  
النفية الاخيرة عزله خليل  
بك وحسين بك وقادوا عرضه  
قاسم اغا فلما رجع على بك  
ولاه ثانيا وتقلد قاسم اغا صاحبقا  
فاستمر فيها الى سنة ثلاث  
وثمانين فعزله وقادوا عرضه  
سليم اغا الوالي وقاد موسى  
اغاو الياس عوضا عن سليم  
المذكور وكلاهما من عماليك  
وارسل المترجم الى غزوة حاكم  
وامره ان يتخيل على سلاط  
ويقتله وكان رجلا ذاسطوة  
عظيمة وبخور فلم يزل يعمل  
الحيلة عليه حتى قتله في داره  
وارسل برأسه الى على بك  
بصرى وهى اول مكتبة تمت  
لعل بك بالشام وبها طمع في  
استخلاص الشام فلما حصلت  
الوحشة بين محمد بك وسيد  
على بك انضوى الى محمد بك  
فلما استبد بالامر قاده ايضا  
الاغاوية فاستمر فيها سنة  
ولمات محمد بك انحراف  
عليه مراد بك وعزله وولى  
عوضه سليمان اغا وذلك في  
سنة تسعين ولما وقعت المناقرة  
بين اسمعيل بك والحمدية  
انضم الى اسمعيل بك ويوسف  
بك واجتهد في نصرتهما

كان من خلافهم اياه وعصيانهم بما كان في مثله واعطا وناه عنهم ولكن ما قدرنا زل  
واذا اراد الله امر المديح افعدها الحسين نظم ثلث الى هؤلاء القوم ونصدق قولهم وتقبل  
لهم عهد الا والله لا تراهم لذلك اهلا اما والله ان قد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثير في  
النهار صياحه احق بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل اما والله ما كان يبدل  
بالقرآن غيا ولا باليكما من خشية الله حد اولابا لصيام شرب الخمر ولا بالبحا لاس في حلق  
الذكر بكلاب الصيد يعرض ميزيد فسوف يلقون غيا فثار اليه اصحابه وقالوا اظهر  
بيعتك فانك لم يبق أحد اذ هلك الحسين ينازعك هذا الامر وقد كان يبايع سر او يظهر  
انه عائد بالبيت فقال لهم لا تتجاولوا وهر بن سعيد يومئذ عامل مكة وهو أشد شئ على  
ابن الزبير وهو مع ذلك يدارى ويرفق فلما استقر عند يزيد ما قد جمع ابن الزبير بمكة من  
الجموع اعطى الله عهدا ليوثقه في سلسلة فبعث اليه سلسلة من قصة مع ابن عطاء  
الاشعري وسعد واصحابهم الياتوه به فيها وبعث معهم بنس خزيل يسوه عليها لئلا تظهر  
للناس فاجتا زابن عطاء بالمدينة وبها مروان بن الحكم فخابره ما قدمه فارسل مروان  
معه ولدين له احدهما عبد العزيز وقال اذ بلغت رسول يزيد فمعه رضاه وليتم له احد  
بهذا القول فقال

نخذها فليست للعزيز بخطه وفيها فاعمال لا مري متذل  
أعمر ان القوم سامول خطه وذلك في الجيران عزلا بعزل  
اراك اذا ما كنت لاقوم ناصحا يقال له بالذواد بروا قبل  
فلما بلغه الرسول الرسالة قال عبد العزيز الابات فقال ابن الزبير يا بني مروان قد  
سمعت ما قلت فاجبرا اباك

انى لمن بيعة صم مكاسرها \* اذا تداوت البكاء والعشر  
فلا ائين انغير الحق اساله \* حتى يلين اضرس الماسخ الحجر  
وامتنع ابن الزبير من رسول يزيد فقال الوليد بن عتبة وناس من بني أمية ليزيد لوشاء عمرو  
لاخذ ابن الزبير وسرهما اليك فعزل عمرو وولى الوليد الحجاز واخذ الوليد غلمان عمرو  
وموا اليه فحبسهم فكامه عمرو فاني ان يخايهم فسار عن المدينة ليلا تين وارسل الى غلمانه  
بعدهم من الابل فكسروا الحبس وساروا اليه فلقوه عند وصوله الى الشام فدخل  
على يزيد واعلمه ما كان فيه من مكابدة ابن الزبير فعذره وعلم صدقه

(ذ كر عدة حوادث)

جج بالناس الوليد هذه السنة وكان الامير بالعراق عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن  
زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وفي هذه السنة مات  
علاء بن قيس النخعي صاحب ابن مسعود وقيل سنة اثنتين وقيل خمس وله تسعون  
سنة وفيها توفي المنذر بن الحارود العبدى وجابر بن عتيك الانصاري وقيل حرو كان

وصار يكره ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل واخذ اعداءه ويذهب ويحجى الليل  
والنهار حتى تم الامر وهرب ابراهيم بك ومرا ديك واستقر اسمعيل بك ويوسف بك فقلده الاغاوية ايضا فاستمر فيها سنة



فلم اخرج اسمعيل بك الى الصعيد محار بالاهمديين تركه بعد مرافقة قبل باحكامها وكذلك مدة غياب محمد بك  
بالشام فلما اخان العلوية اسمعيل ٥٢ بك وانضموا الى الحموية ورجع اسمعيل بك على تلك الصورة

عمره احدى وتسعين سنة وشهد بدرا وفيها مات حمزة بن عمرو الاسلمى وعمره احدى  
وسبعون سنة وقيل عثمان بن سنة له حبيبة وفيها توفي خالد بن عرفة الماشي وقيل العذري  
حليف بن زهرة وقيل مات سنة ستين وله حبيبة

(تم دخلت سنة اثنتين وستين)  
(ذكر وفد أهل المدينة الى الشام)

لما ولي الوليد الجار اقام بر يدغرة ابن الزبير فلاحجده الامتحرزاً متمنعاً وثار بنجدة بن  
عامر النخعي باليمامة حين قتل الحسين وثار ابن الزبير بالجواز وكان الوليد يفيض من  
المعروف ويفيض معه سائر الناس وابن الزبير واقف في أصحابه ونجدة واقف في أصحابه  
ثم يفيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة بأصحابه وكان نجدة يلقى ابن الزبير كثيراً حتى ظن  
أكثر الناس انه سيمايه ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد فكتب الى يزيد  
انك بعثت اليه رجلاً اتفق لا يتجدد لشد ولا يرعوى لعظة الحكيم فلو بعثت رجلاً سهل  
الخلق رجوت ان يسهل من الأمور ما استوعب منها وان يجتمع ما تفرق فعزل يزيد  
الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان وهو فقي غر حدث لم يجرب الأمور ولم يكن له  
السن لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا عمله فبعث الى يزيد وفد من أهل المدينة فيهم  
عبد الله بن حنظلة الغسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي  
والمنذر بن الزبير ورجالا كثيرة من أشرف أهل المدينة فقدموا على يزيد فكرمهم  
واحسن اليهم وأعظم جوارهم فاعلى عبد الله بن حنظلة وكان شريفاً فاضلاً عابداً  
سيداً مائة ألف درهم وكان معه ثمانية بنين فاعلى كل ولد عشرة آلاف فلما رجعوا  
قدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير فانه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد  
اجاز به بمائة ألف فلما قدم أولئك انفق الوفد المدينة فموا فيهم فاطمروا شتم يزيد وعييه  
وقالوا قد منسأ من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويضرب بالطناب ويرى يعزف عنده  
القيان ويعب بالكلاب ويسمر عنده الحراب وهم المصوص واننا نشهدكم اننا قد  
دخلناه وقام عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال جئتمكم من عند رجل لو لم اجد الا بني  
هؤلاء لمجاهد تبهم وقد أعطاني واكرمني وما قبلت منه عطاء الا لا تقوى به فباعه  
الناس وبيعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد ولوه عليهم واما المنذر بن  
الزبير فانه قدم على ابن زياد فأكرمه وأحسن اليه وكان صديقاً فإتاه كتاب يزيد  
حيث بلغه أمر المدينة بامر به بحبس المنذر فسكره ذلك لانه ضيقه وصديق أبيه فدعا  
واخبره بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عندي فقم وقل ائذن لي انصرف الى  
بلادي فاذا قلت بل فقم عندي فلما الكرامة والمواساة فقل ان لي ضيقة وشغلاً ولا أجد  
بد الى من الانصراف فاني آذن لك في الانصراف فتملحق بأهلك فلما اجتمع الناس على ابن  
زياد فعل المنذر ذلك فآذن له في الانصراف فقدم المدينة فكان ممن يحرض الناس على

نكاذ كخرج معه الى الشام  
الى ان تفرق أمرهم فاراد  
التحول الى جهة قبلى فانضم  
معه كثير من الاجناد  
والماليك وساروا الى أن  
وصلوا قرييما من العادلية  
فارسل مملوكه أسود ليأتيه  
بلوازم من داره وياتيه ببحلوان  
فانه ينتظره هناك وبحلوان  
كانت في التزامه وعدي مع  
الجماعة من خلف الجبل  
ونزلوا ببحلوان وركبوا وساروا  
وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر  
ينتظر خادمه فمات هناك  
وحضر بعض العرب وأخبر  
مراد بك فارس الرصد لذلك  
العبد وركب هو في الحال  
وأتاه الرصد بالعبد في طريق  
ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة  
بعد التكرار فسار مستجلاً الى  
أن أتى حلوان واحتياط بها  
وهجمت طوائف على دوار  
الأسوية وأخذوه قبضاً باليد  
وعروه ثيابه حتى السراويل  
وسحبوه بينهم عرياناً مكشوف  
الرأس والسواك وأحضره  
بين يدي مراد بك فلما وقعت  
عينه عليه أمر بقطع يديه وسلموه  
لسؤاس الخيل يصفونه  
ويضربونه على وجهه ثم  
قطعوا رقبته جزاً سكين  
ويقولون له انظر قرص  
البرغوث يزكرونه قوله لمن كان يفتنه لا تخف يا ولدي انما هي كهرصة البرغوث ليس يكن روع  
المقتول على سبيل الملائكة نسكنوا يقولون له ذلك على سبيل التذكير ودخل مراد بك في صحنها

برأسه امامه على ربح ودفن كما ذكره في بعضه في منصبه من يدانية في سياسة الاحكام والقضايا والتجارات على  
المتهمين حتى يقرروا بنوبهم وكان نعمة الله على المعاكيس

٥٣

المعروفين بالسراجين واتفق له  
في مبادى ولايته انه تكرر

منه اذيتهم فشكلوا منه الى  
حسين بك المقتول في اطبه  
في شأنهم فقال له هؤلاء افعج  
خداق الله وأضرهم على  
المسلمين وأكثرهم انصارى  
ويعملون أنفسهم مسلمين  
ويخدمونكم ليتوصلوا  
بذلك الى ايداء المسلمين وان  
شككت في قولي أعطني

اذ نأيا لكشف عليهم لآميز  
المختون من غيره فقال له  
الصنمى اقول ما يدالك فلما  
كان في ثاني يوم هرب معظم  
سراجين الصنمى ولم يتخلف  
منهم الا من كان مسلما ومختونا  
وهو القليل فتعجب حسين  
بك من فطانتهم ومن ذلك  
الوقت لم يعارضه في شئ يفعل  
وكذلك على بك وعجده بك  
ولما خالف محمد بك على سيدة  
وانفصل عنه وذهب الى قبلى  
وانضم اليه خشد اشبه أيوب  
بك وتعاقدوا وتحالفوا على  
المخفف والسيف ونسكت  
أيوب بك العهد وقضى محمد بك  
عليه بقطع يده ولسانه أرسل  
اليه عبد الرحمن أغا هذا فعل  
به ذلك ولما حضر اليه ليأخذ  
به ودخل اليه وصحبته الجلاد  
فتخفى بين يديه وقال يا سلطانم

يزيد وقال انه قد اجازني بمائة ألف ولا يمنعني ما صنع بي أن اخبركم خبره والله انه يشرب  
الخمر والله انه يسكر حتى يدع الصلاة وعابه بمنزل ما عابه به أصحابه وأشد فبعث يزيد  
النعمان بن بشير الانصارى وقال له ان عدد الناس بالمدينة قوماً فانهم ما ينفذهم شئ  
عما يريدون فانهم ان لم ينضوا في هذا الامر لم يجترئ الناس على خلافي فاقبل النعمان  
فأتى قومه فامرهم بالزوم الطاعة وخوفهم القتلة وقال لهم انكم لا طاعة لكم باهل الشام  
فقال عبد الله بن مطيع العدوى يا نعمان ما جعلك على فساد ما صلح الله من أمرنا وتفرق  
جساعتنا فقال النعمان والله لكفى بك لو نزل بك الجوع وقامت لك على الركب تضرب  
مفارق القوم وجباهم بالسيف وداوت رضى الموت بين القرى يقين قدر كبت بغلتك الى  
مكة وخاف هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون في سككهم ومساجدهم وعلى  
أبواب دورهم فغصاه الناس وانصرف وكان الامر كما قال

\*(ذكر ولاية عقبة بن نافع افر يقيمة ثانية وما افتتحه فيها وقتله)\*

فقد كرنا عزل عقبة عن افر يقيمة وعوده الى الشام فلما وصل الى معاوية وعوده باعاده  
الى افر يقيمة وتوفي معاوية وعقبة بالشام فاستعمله يزيد على افر يقيمة في هذه السنة  
وارسله اليها فوصل الى القير وانجدا وقبض ابا المهاجر أميرها واثقه في الحديد وترك  
بالقير وانجدا مع الذراري والاموال واستخلف به ازهر بن قيس البلوى واحضر اولاده  
فقال له اني قد بعثت نفسي من الله عز وجل فلا أزال أجاهد من كفر بالله واوصى بما  
يفعل بعده ثم سار في عسكر عظيم حتى دخل مدينة باغاية وقد اجتمع بها خلق كثير من  
الروم فقاتلوه قتلا شديدا وانهم زرعوا عنه وقتل فيهم قتلا ذريعا وغنم منهم غنائم كثيرة  
ودخل المنزموين المدينة وحاصروهم عقبة ثم كره المقيم عليهم فسادا الى بلاد الزاب  
وهي بلاد واسعة فيها عدة مدن وقرى كثيرة فقصده مدينة العظمى واسمها اربة  
فامتنع بها من هناك من الروم والانصارى وهرب بعضهم الى الجبال فاقبل المسلمون  
ومن بالمدينة من الانصارى عدة دفعات ثم انهم زعم الانصارى وقتل كثير من فرسانهم  
ورحل الى قاهرت فلما بلغ الروم خبره استعانوا بالبربر فاجابوهم ونصرهم فاجتمعوا  
في جميع كثير والتقوا واقتتلوا قتلا شديدا واشتد الامر على المسلمين اكثر العدو ثم ان  
الله تعالى نصرهم فانهم زعم الروم والبربر واخذهم بالسيف وكثرت فيهم القتل وغنم  
المسلمون أموالهم وسلاحهم ثم سار حتى نزل على طنجة فلقية بطريق من الروم اسمه  
يليان فاهدى له هدية حسنة ونزل على حكمه ثم سار له عن الاندلس فعظم الامر عليه  
فسار له عن البربر فقال هم كثير ولا يعلم عددهم الا الله وهم بالسوس الادنى وهم كفار  
لم يدخلوا في النصرانية ولهم بأس شديد فساد عقبة اليهم فخروا السوس الادنى وهو مغرب  
طنجة فانتهى الى أوائل البربر فلقوه في جميع كثير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث خيله  
في كل مكان هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له البربر

أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تأخذ في فاني عبدكم وما مودكم وصار يقول للجلاد ارفق بسيدى ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما  
مات محمد بك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بك كخدايا لياش الذي خاض على سيدة وانضم الى علي بك فذهب اليه

وقبض عليه ورعى عنقه في وسط يده ورجع برأسه الى الخد ومعه وباشر الحسبة معه الاغوية وكان السوقة يحبونه وتولى  
ناظر اعلى الجامع الازهر مائة وكان ٥٤ يحب العلماء ويتادب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقة وتبصر

في عالم لا يحصى فلقبهم وقتلهم وهزمهم وقتل المسلمون فيهم حتى ملوا وغنموا منهم  
وسبوا سبيا كثيرا وسار حتى بلغ ما ليلان ورأى البحر المحيط فقال يا رب لولا هذا البحر  
لمضيت في البلاد مجاهدا في سبيلك ثم عاد فنفق الروم والبربر عن طريقه خوفا منه  
واجتمعا في مكان يعرف اليوم بماء الفرس فنزله ولم يكن به ماء فالحق الناس عطش كثير  
أشرفوا منه على الهلاك فصرى عقبة ركعتين ودعا فبغت فرس له الأرض بيديه فكشف  
له عن صفاة فافجأ بها فنادى عقبة في الناس فحرقوا أحشاء كثيرة وشربوا فسمى ماء  
الفرس فلما وصل الى مدينة طنبنة وبينها وبين القبروان ثمانية أيام أمر أصحابه ان  
يتقدموا فوجافوا جائرة منه فمال من العدو وان لم يبق أحد الا يخشاه وسار الى نهوذا  
لينظر اليها في نفر يسير فلما رآه الروم في قلة طمعو فيه فاغلقوا باب الحصن وشتموه  
وقاتلوه وهو يدعوهم الى الاسلام فلم يقبلوا منه

\*(ذكر خرو كسيلة بن كرم البربري على عقبة)\*

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد أسلم لما ولي أبو المهاجر افرريقية وحسن اسلامه  
وهو من أكابر البربر وابعدهم صوبا وصحب أبا المهاجر فلما ولي عقبة عرفه أبو المهاجر  
محل كسيلة وأمره بحفظه فلم يقبل واستخف به وأتى عقبة بغنم فامر كسيلة بذبحها  
وسلخها مع السلاخين فقال كسيلة هؤلاء قتيلى وغلمانى يكفونى المؤنة فشمته وأمره  
بسلخها ففعل ففجأ أبو المهاجر هذا عند عقبة فلم يرجع فقال له أوثق الرجل فانى أخاف  
عليك منه فتم اوثق به عقبة فاضمر كسيلة الغدر فلما كان الآن ورأى الروم قلة من مع  
عقبة فأسلوا الى كسيلة واعلموه حاله وكان في عسكر عقبة مضر الغدر وقد علم الروم  
ذلك واطمأنهم فلما رآسلوه أظهر ما كان يضمره وجمع أهله وبنى معه وقصد عقبة فقال  
أبو المهاجر عاجله قبل ان يقوى جمعه وكان أبو المهاجر موثقا في الحديد مع عقبة فزحف  
عقبة الى كسيلة ففتحنى كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه فلما رأى أبو المهاجر ذلك تمثل  
بقول أبي محمد الثقفي

كفى حزنا ان ترتدى الخيل بالقنا ■ وأترك مشدودا على وثاقها

إذا قت عنانى الحديد وأغلقت ■ مصارع من دونى تصم مناديا

وبلغ عقبة ذلك فاطلقة فقال له الحق بالمسلمين وقم بأمرهم وانا اغتيم الشهادة فلم يفعل  
وقال وانا أيضا اريد الشهادة فكسر عقبة والمسلمون اجفان سيوفهم وتقدموا الى  
البربر وقتلوا منهم فقتل المسلمون جميعهم لم يفلت منهم احد وأسر محمد بن اوس الانصارى  
في نفر يسير فخلصهم صاحب قفصة وبعث بهم الى القيروان فعزم زهير بن قيس  
البلوى على القتال فخالفه جيش الصنهاجى وعاد الى مصر فقبضه كثرة الناس فاضطر  
زهير الى العود معهم فسار الى برقة واقام بها واما كسيلة فاجتمع اليه جمع أهل افرريقية  
وقصد افرريقية وبها أصحاب الانغال والذراري من المسلمين فطلبوا الامان من كسيلة

في الامور وعندة وقراءة  
وشدة حزم حتى غلب القضاء  
على خرمه عقاب الله عنه (ومات)  
الامير عبيد الرحمن بك وهو من  
عسايلك على بك وصناجقه  
الذين أمرهم ورقاهم فهو  
خشد اش محمد بك أبى الذهب  
وحسن بك الجداوى وأيوب  
بك ورضوان بك وغيرهم  
وكان موصوفا بالشجاعة  
والاقدام فلما انقضت أيام  
على بك وظهر أمر محمد بك تمل  
ذكره مع خشد اشينه الى أن  
حصلت الحادثة بين المجدين  
واسماعيل بك فرد لهم امرياتهم  
الاعبد الرحمن هذا فبقى على  
حاله مع كونه ظاهر الذكر  
فلما كان يوم قتل يوسف  
بك وكان هو أول ضارب فيه  
وهرب في ذلك اليوم من بقى  
من الحمد يدين وأخرج باقيهم  
منقيين ردوا له صبحيته كما  
كان ثم طالع مع خشد اشينه  
لمحاربتهم بقى ثم والسوا على  
اسماعيل بك وانضموا اليهم  
ودخلوا معهم الى مصر كذا كر  
ثم وقع بينهم التحاقد والتراحم  
على انفاذ الامر والنهى وكان  
أعظم المتحاقدين عليهم مراد  
بك وهم له كذلك وتخييل  
الفر يقان من بعضهم البعض  
وداخل الحمدي الحوف

الشديد من العلوية الى أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة فامتهم  
والهبيت بالقتل وخرج ابراهيم بك واتباعه الى جهة العادلية ومراد بك واتباعه الى جهة مصر القديمة



فلما كان يوم السبت سابع عشر جنادى الاولى اصبح مراد بك منتفخ الاوداج من القهر فاختلفت مع من يركن اليهم من خاصته وقال لهم انى عازم فى هذا اليوم على طلب الشرع مع الجماعة ٥٥ قالوا وكيف نفعل قال فذهب الى حرمى

النشاب ولا يدان يا قينا من هم من ياتى فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب

فامهم ودخل القبروان واستولى على افر يقيمة واقام بها الى ان قوى امر عبد الملك بن مروان فاستعمل على افر يقيمة زهير بن قيس البلوى وكان مقيما ببرقة مرابطا

\* (ذكر ولاية زهير بن قيس افر يقيمة وقتله وقتل كسيلة) \*

لماولى عبد الملك بن مروان ذكر عنده من بالقبروان من المسلمين واشاد عليه اصحابه بانفاذا لحيوش الى افر يقيمة لاستماتة اذهم فكانت الى زهير بن قيس البلوى بولاية افر يقيمة وجوز له جيشا كثيرا فاسار سنة تسع وستين الى افر يقيمة فبلغ خبره الى كسيلة فاحتفل وجمع وحشد البربر والروم واحضر اشرف اصحابه وقال قد رايت ان ارحل الى عس فانزلها فان بالقبروان خلقا كثيرا من المسلمين ولهم علينا عهد فلا تغدر بهم ونخاف ان قاتلنا زهير ان يثبت هؤلاء من ورائنا فاذا نزلنا عس أمناهم وقتلنا زهير ا فان ظفروا بهم تبعناهم الى طرابلس وقهاها اثرهم من افر يقيمة وان ظفروا بنا تعلقنا بالجبال ونجونا فاجابوه الى ذلك ورحل الى عس وبلغ ذلك زهير فلم يدخل القبروان بل قام ظاهرها ثلاثة ايام حتى اراح واستراح ورحل في طلب كسيلة فلما قارب نزول وعي اصحابه وركب اليه فالتقى العسكران واشتدا لقتال وكثر القتل فى القريتين حتى ايس الناس من الحياة فلم يزلوا كذلك كثيرا انهار ثم نصر الله المسلمين وانهم كسيلة واصحابه وقتل هو وجماعة من اعيان اصحابه عس وتبع المسلمون البربر والروم فقتلوا من ادركوا منهم فاكثروا وفي هذه الواقعة ذهب رجال البربر والروم وملوكهم واشرفهم وعاد زهير الى القبروان ثم ان زهير ادعى بافر يقيمة ملكا عظيما فالى ان يقيم وقال انما قدمت للجهاد فاخاف ان اميل الى الدنيا فاهلك وكان عابدا زاهدا فترك بالقبروان عسكر اوهم آمنون لخلوا البلاد من عدو اودى شوكة ورحل في جمع كثير الى مصر وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مسير زهير من برقة الى افر يقيمة لقتال كسيلة فاعتنموا واخلوا فخرجوا اليها فى راكب كثير وقوة قوية من جزيرة صقلية واغاروا على برقة فاصابوا منها سبيا كثيرا وقتلوا منهم واولوا فى ذلك قدوم زهير من افر يقيمة الى برقة فاخبر الخبر فامر العسكر بالسرعة والجد فى قتالهم ورحل هو ومن معه وكان الروم خلقا كثيرا فلما رآه المسلمون استعاضوا به فلم يحكمه الرجوع وباشر القتال واشتد الامر وعظم الخطب وتكاثر الروم عليهم فقتلوا زهير واصحابه ولم ينج منهم احد وعاد الروم بما غنموا الى القسطنطينية ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل زهير عظم عليه واشتد ثم سبر الى افر يقيمة حسان ابن النعمان العساقى وسند كره سنة اربع وسبعين ان شاء الله وكان يثبى ان ذكر ولاية زهير وقتله سنة تسع وستين وانما ذكرناه هذه ليتصل خبر كسيلة ومقتله فان الحادثة واحدة واذا تفرقت لم تعلم حقيقةها

\* (ذكر عدة حوادث) \*

النشاب ووجدت ساعة فحضر اليه عبد الرحمن بن المذكور وعلى بن الحبشى فحلبا معه حصه و مراد بك يكر رلا تباعه الاشارة بضميرهما وهم يابون ذلك ففطن له السلحداد عبد الرحمن بن فقه من زيده برجله فهم بالقيام فابتدره مراد بك وسحب بالسه وضمه فى رأسه فسحب الاخر بالسه واراد ان يضر به فالتقى بنفسه من فوق المصطبة الى اسفل وعاجل اتباع مراد بك عبد الرحمن بن وقتلوه وفى وقت الكبركة غطى على بن الحبشى رأسه بجوخته واختفى فى شجر الجيز وركب فى المحال مراد بك وجمع عشيرته وأرسل الى ابراهيم بن فخر من القبة الى القاعة وكان ما ذكر واستمر عبد الرحمن بن مراد بالمصطبة حتى حضر اليه اتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة (ومات) الامير أحمد بن شتن واصله ملك الشيخ محمد شتن المسالىكى شيخ الازهر فحصل بينهما وبين ابن سيمه وحشة فغارقه ودخل فى سلك الجندية وخدم على بن واخيه

ورفاه و امره الى أن قلده كخدا الجاويش فلم يزل منسوب اليه ومنضم الى اتباعه وقلدا للصحة و صاخره حسن بن الجداوى وتزوج بامرته وبني لها ابنتا بدر بسعادة ولم يزل حتى قتل فى هذه الواقعة وكان فيه ابن جانب طاهرى وعظيم

اهل العلم و يظهر لهم المحبة والتواضع \* (ومات) \* الامير ابراهيم بك طنان وهو من محاسن اهل احدى ملوك  
 ابراهيم احدى المسلمين وكانوا عدة ٥٦ وهزوة معروفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى

جرجي وأحمد جرجي ثم لما  
 ظهر أمر على بك انتسبوا اليه  
 وخرجوا مع محمد بك عندما ذهب  
 لمحاربة خليل بك وحسين بك  
 كشكش ومن معهم بناحية  
 المنصورة فوق في القتلة أحمد  
 جرجي المذكور وأعجب بهم  
 محمد بك في تلك الواقعة فاجتمع  
 وضعهم اليه ولازموه في الاسفار  
 والحروب والمناخا الف على  
 سيده على بك وهرب الى  
 الصعيد خرجوا معه كذلك  
 ومات مصطفى جرجي على  
 فراشه عصر أيام على بك  
 وصار كبيرهم والمشار اليه  
 فيهم ابراهيم جرجي فلما رجع  
 محمد بك وتعين في رئاسة مصر  
 قلده صليبا ونوه بشانه واهم  
 عليه واعطاه بلادا مضافة الى  
 بلاده منها سنديس ومنية  
 حلقة وباقي الامانة وكان  
 مسؤولا ظالما الفلاحين  
 لا رجعهم وله مقدم من أقيع  
 حلقة الله من منية حلقة  
 فيعري بالفلاحين ويستجبنهم  
 ويعذبهم ويستخلص خدمه  
 منهم الاموال ظالما وعدوانا  
 فلما حصصت تلك الحادثة  
 وهرب ابراهيم بك المذكور مع  
 اسمعيل بك اجتمع الفلاحون  
 على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه  
 بالنار وكان ابراهيم بك هذا

حج بالناس هذه السنة الوليد بن عقبة وفيها ولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد  
 الساج والمنصور وفيها توفي عبد المطالب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطالب بن هاشم  
 الهاشمي وله صحبة ومسلية بن محمد الانصاري وكان عمره لما مات النبي صلى الله عليه  
 وسلم عشر سنين وتوفي بمصر مسروق بن الاعدع وقبل توفي سنة ثلاث وستين (محمد  
 بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وفتح اللام وتشديد هاء)

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ذكروا قصة الحرة)

كان أول وقعة الحرة ما تقدم من خلع يزيد فلما كانت هذه السنة أخرج أهل المدينة  
 عثمان بن محمد بن أبي سفيان عامل يزيد وحضروا بني أمية بعد بيعتهم عبد الله بن حنظلة  
 فاجتمع بنو أمية ومواليهم ومن يرى رأيهم في ألف رجل حتى نزلوا دار مروان بن الحكم  
 فكتبوا الى يزيد يستغيثون به فقدم الرسول اليه وهو جالس على كرسى وقد وضع  
 قدميه في طشت فيه ماء لئلا يقرس كان بها فلما قرأ الكتاب تمثل

لقد بدلوا الحكم الذي في سبتي فبدلت قومي غلظة بليان

ثم قال اما يكون بنو أمية ألف رجل فقال الرسول بلى والله وأكثرت فاستطاعوا  
 ان يقتلوا سبعة من النصارى فبعث الى عمرو بن سعيد فقرأ له الكتاب وأمره أن يسير اليهم  
 في الناس فقال قد كنت ضبطت لك الامور والبلاد فاما الآن اذا صارت دماء قريش  
 تهرق بالصعيد فلا أحب ان أتولى ذلك وبعث الى عبيد الله بن زياد امره بالمسير الى  
 المدينة ومحاصرة ابن الزبير بمكة فقال والله لا جعتهم للفاسق قتل ابن رسول الله وغزوا  
 الكعبة ثم ارسل اليه يعتذر فبعث الى مسلم بن عقبة المري وهو الذي سمى مسرفا وهو  
 شيخ كبير مريض فاخبره الخبر فقال اما يكون بنو أمية ألف رجل فقال الرسول بلى قال  
 فاستطاعوا ان يقتلوا سبعة من النصارى ليس هؤلاء باهل ان ينصروا فانهم  
 الاذلاء منهم يا أمير المؤمنين حتى يجهدوا أنفسهم في جهاد عدوهم ويتبين لك من يقتل  
 على طاعتك ومن يستسلم قال ويحك انه لا خير في العيش بعدهم فاخرج بالناس وقيل  
 ان معاوية قال ليزيد ان لك من أهل المدينة ثوما فان فعلوا فارمهم مسلم بن عقبة فانه  
 رجل قد عرفت نصيحته فلما خلع أهل المدينة أمر مسلما بالمسير اليهم فنأدى في الناس  
 بالتجهز الى الحجاز وان ياخذوا عطاءهم ومئة مائة دينار فانتدب لذلك ثمانين ألفا  
 وخرج يزيد بعرضهم وهو مئة مائة دينار فقامت كتب قوسا عريضة وهو يقول

ابلع أبا بكر اذا ليل سري وهبط القوم على وادي القرى

أجمع سكران من القوم ترى أم جمع يقظان نفي عنه الكرى

يا عجباً من ملحد يا عجباً يخادع بالدين يعفوا بالعرى

وسار الجيش وعليهم مسلم فقال له يزيد ان حدث بك حدث فاستخلف المحضرين بن غنيم  
 السكوني وقال له ادع القوم ثلاثا فان اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فاجمعهم

ثلاثا

ملازما على زيارة الاولياء في كل جمعة بركب بعد صلاة الصبح الى القرافة  
 ونزول قبور البساتين وقبور اسلافه ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا

فترور الليث وما جاوره من المشاهد المعروفة كبحي الشبيه والسادات الثعالبية والعروا بن جبر وابن جماعة وابن أبي  
جرعة وغير ذلك وكان هذا أبه في كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج ٥٧ مع اسمعيل بك إلى غزة فلما سافر

اسمعيل بك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة (ومات) الأمير ابراهيم بك باقيا المعروف بشلاق وهو عموك عبد الرحمن أغا باقيا بن ابراهيم بك وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بك وكان على بك ضمة اليه وأنجبه شجاعته فقلده صنيقا وصار من جملة صناعه وعراته ومحسوباتهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم (ومات) الأمير الكبير حسن بك رضوان أمير الحاج وهو عموك عمر بك ابن حسين رضوان تقلد الصنيقية بعد موت سيده وجلس في بيته وطلع أمير الحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتر دار مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة إحدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلد درة وان بك عموك صنيقا فلما تملك على بك نفى رضوان بك هذا من نقاهم في سنة واحد وثمانين ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين إلى مسجد وصيف ثم نقل إلى الحلة الكبرى فأقام بها إلى سنة إحدى وتسعين فكانت

ثلاثا فكل ما فيها من مال أو دابة أو سلاح أو طعام فهو للجنود فامضت الثلاث فاكف عن الناس وانظره على بن الحسين فاكف عنه واستوص به خيرا فانه لم يدخل مع الناس وانه قد أتاني كتابه وقد كان مروان بن الحكم كالم ابن عمر لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد بنى أمية في أن يغيب أهله عنده فلم يفعل فحكم على بن الحسين فقال ان لي حراما وسري يكون مع حرمك فقال افعل فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه إلى على بن الحسين فخرج على بحرمه وحرم مروان إلى ينبع وقيل بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبد الله بن علي إلى الطائف ولما سمع عبد الملك ابن مروان أن يزيد قد سير الجنود إلى المدينة قال ليت السماء وقعت على الأرض اعظاما لذلك ثم انه أتاني بعد ذلك بان وجهه الحجاج فحصر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق وقتل ابن الزبير وأما ما سلم فانه أقبل بالجيش فبلغ أهل المدينة خبرهم فاشتد حصارهم لبني أمية بدار مروان وقالوا والله لا نكف عنكم حتى تستمزلكم ونضرب أعناقكم أو تعطونا هذه الله وميثاقه ان لا تبغونا غائلة ولا تدلوا الناع على عورة ولا تظاهروا علينا هدوا فكف عنكم ونخرجكم صافا هادوهم على ذلك فآخروهم من المدينة وكان أهل المدينة قد جعلوا في كل منزل بينهم وبين الشام زفان قطار ان فارس الله السماء عليهم فلم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة فلما أخرج أهل المدينة بني أمية ساروا بآثارهم حتى أقروا مسلم بن عقبة بوادي القرى فدعا به مروان بن عثمان بن عفان أول الناس فقال له خبرني ما وراءك وأشر على فقال لا استطاع قد أخذ علينا اليهود والمواثيق ان لا ندل على عورة ولا تظاهروا بدونا فانتهر وقال والله لولا انك ابن عثمان لضربت عنقك وإيم الله لا أقبلها قرشا بعدك فخرج إلى أصحابه فآخروهم خبره فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك ادخل قبلي لعله يجتري بك عني فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال نعم اري ان تسير بمن معك فاذا انتهيت إلى ذي فضلة نزلت فاستظل الناس في ظله فاكلوا من صدقه فاذا أصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة ذات اليسار ثم درت بها حتى تأتيهم من قبل الحرة فشرقا ثم تستقبل اقوم فاذا استقبلتهم وقد أشرقت عليهم الشمس طلعت بين اكفاف أصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم اذا هاورون من ائتلاق يضيكم وأسنة رماحكم وسيوفكم ودرودكم ما لا ترونه انتم مادامو مغربين ثم قاتلهم واستعن الله عليهم فقال له مسلم لله ابوك أي امرئ ولدتم ان مروان دخل عليه فقال له ايه فقال أليس قد دخل عليك عبد الملك قال بلى وأي رجل عبد الملك قلما كلمت من رجال قر يش رجلا شبيهه فقال مروان اذا لقيت عبد الملك فقد لقيتني ثم انه صار في كل مكان يصنع ما عربه عبد الملك فجاءهم من قبل المشرق ثم دعاهم مسلم فقال ان أمير المؤمنين يزعم انكم الاصل واني اكره اراقة دمائكم واني أوجلكم ثلاثا فخراروا راجع الحق قبلنا منه وانصرفتم عنكم وسرت إلى هذا الهل الذي بمكة وان أبيتم كنا قد اعتدنا لعلكم فلما مضت الثلاث قال

٨ شيخ مل ح مدة اقامته بالحلة نحو ثمان سنين فلما تملك اسمعيل بك احضره إلى مصر وقلده إمارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية إلى الحمديّة ورجعوا إلى مصر وهرب اسمعيل بك عن معه



الى الشام لم يخرج معه وبقى بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوى الى العلوية كغيره لظلمهم بخساحهم فوقع لهم ما وقع  
وقتل مع احمد بك شتن بشير او اتوا

٥٨

بهم الى بيوتهم وكل منهم ماله وف في قطعة خيعة ودفن حسن بك

المذكور عليه رحمة الله وكان  
أميرا جليلا له ذبا كريم  
الاخلاق لين الجانب يجب  
أهل الصلاح والعلم وعاش  
بالحيلة صاحبنا الفاضل  
الطيب الاديب الشيخ شمس  
الدين السمر باي الفخر على  
واجبه واعتبط به كثيرا وكرمه  
وحجزه عنده مدة اقامته بالحلة  
ومنعه عن الذهاب الى بلده  
اللزيرة عياله فقط في بعض  
الاحيان ثم يعود اليه سريرا  
ويستوحش اغيابه عنه فكان  
لا ياتس الا به وللشيخ شمس  
الدين فيه مداخل ومقالات  
وقصائد في ذلك ما ضمنه في  
مزدوجته نفحة الطيب في  
محاسن الحبيب ولزقتها  
وسلاستها اوردتها هنا وهي  
يقول شمس الدين فتح اقباس  
الفرط شيرة ونسما  
الشافعي مذهبا وحسبا \*  
الاجدي طريقة وأدبا  
السمر باي من هو اعذري

يا اهل المدينة ما صنعون اتسالمون ام تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل  
ادخلوا في الطاعة وتجعل جندا وشوكتنا على أهل هذا البلد الذي قد جمع اليه المراق  
والفساق من كل أوب يعنى ابن الزبير فقالوا له يا اهداء الله لوار تم ان تجوزوا اليه  
ما تركناكم نحن قد نهلم ان نقاتل الله المحرام فمخيفوا أهله وتحدوا فمخيفوا  
حرمته لا والله لا نفعل وكان أهل المدينة قد اتخذوا اخذوا وعليه جمع منهم وكان عليه  
عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف وهو ابن عم عبد الرحمن بن عوف وكان عبد الله بن  
مطيع على ربع آخر وهم قريش في جانب المدينة وكان معقل بن سنان الاشجعي وهو  
من الحجابة على ربع آخر وهم المهاجرون وكان أمير جماعتهم عبد الله بن حنظلة  
الغسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع وهم الانصار وصمد مسلم فين معه فاقبل من  
ناحية الحرة حتى ضرب قسطاطه على طريق الكوفة وكان مريضا فمرفوض له كرسي  
بين الصفتين وقال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم وادعوا فاخذوا لا يقصدون ريعا من  
تلك الارباع الا هزموه ثم وجه الخيل نحو ابن الغسيل فحمل عليهم ابن الغسيل فين  
معه فكشفهم فاتهم الى مسلم فنقض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فقاتلوا قتالا  
شديدا ثم ان الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جاء الى ابن الغسيل  
فقاتل معه في نحو من عشرين فارسا قتالا حسنا ثم قال لابن الغسيل من كان معك فارسا  
فليأتني فليقف معي فاذا جئت فليجملوا فوالله لا انتهى حتى ابلغ مسلما فاقبله او اقل  
دونه ففعل ذلك وجمع الخيل اليه فحمل بهم الفضل على أهل الشام فانكشفوا فقال  
لاصحابه اجعلوا أخرى جعلت فداكم فوالله لئن عاينت أميرهم لا قتلته او اقل دونه انه  
ليس بعد الصبر الا النصر ثم حمل وحمل اصحابه فانفجرت خيل الشام عن مسلم بن عقبة  
ومعه نحو وخسمائة راجل جماعة على الركب مشرعى الاسنة نحو القوم ومضى الفضل كما  
هو نحو راية مسلم فضر برأس صاحبها فقطع المغرور فلق هامته وخزمية او قال خذها مني  
وانا ابن عبد المطلب وظن انه مسلم فقال قتلت طائفة القوم ووب الكعبة فقال اخطأت  
استك الحفرة وانما كان ذلك غلاما روميا وكان شجاعا فاحذم مسلم رايته ورض أهل  
الشام وقال شدوا مع هذه الراية فشي برايته وشدت تلك الرجال امام الراية فصارع  
الفضل ابن عباس فقتل وما بينه وبين اطناب مسلم بن عقبة الا نحو من عشرة اذرع وقتل  
معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف واقبلت خيل مسلم ورجاله نحو ابن الغسيل وهو  
يحرص اصحابه ويذم أهل المدينة ويقدم اصحابه الى ابن الغسيل فلم يقدم عليهم للرمح  
التي بايديهم والسيوف وكانت تتفرق عنهم فنادى مسلم المحصنين بن غير وعبد الله بن  
هضاه الاشعري وامرهم ان ينزلوا في جندهم ففعلوا وتقدم اليهم فقال ابن الغسيل  
لاصحابه ان عدوكم قد اصاب وجهه القتل الذي كان ينبغي ان يقتلكم به وانى قد  
ظننت ان لا يلبثوا الاساحة حتى يفصل الله بينكم وبينهم اما انكم واما عليكم اما انكم

من هام في مهامه البلايا \* وخاص بجزاياه من بحر \* وجل من أودع في الجفون \*  
فنون سحر سحر كسكوني \* واظهرت لواعج الشجون \* من كل قلب واله مقنون \* بحبيب زندي الهوى وعمره \*

وعز من قد صاغ من تراب طيبا خلا في حبه اغتراني \* ولذلي في عشقه عذاني \* اواه لويسمخ باقتراني  
\* من وجهه الوضاح ترب البدر \* احده فهو الذي قد وقعا ٥٩ \* عباده لعشق غزلان النقا

وقد كساهم حلة من التقي \*  
وخصهم بالعتق في يوم الاقا \*  
من حرار سعرت في الحشر \*  
والشكر في السراء والضراء \*  
لعالم الجهر مع الخفاء \*  
مصورا الجنين في الاحشاء \*  
ومنه قد انقضى من البلاء \*  
ومنزله اليسر بين بعد العصر \*  
ثم الصلاة والسلام سرمدنا \*  
على الرسول الهاشمي أحدا \*  
وأله وصحبه ذوى الهدى \*  
ما أن ذو وجد وغنى من شدا \*  
من ربح منظم كالدر \*  
وتابعهم انجم الهداية \*  
وابحار العلوم والرواية \*  
ومن يليهم معدن الولاية \*  
ما عاشق قد أظهر الشكايه \*  
من نار حب قد ذكت في الصدر \*  
و بعد فاسمع يا أبا القنون \*  
معانيات قبيلك عن شجوني \*  
سطرفهم من أدهج الحفون \*  
لكي يراه فرة العيون \*  
اعني به سلطان هذا العصر \*  
مولي الوري من قد حلا بين \*  
الملا \*  
وفي صلاح العصر أضحي \*  
مرسلا \*  
ريم اعاد الظي طارفا كحلا \*  
غصن أمد البان قد اكلا \*  
ومن يحياه ضياء الفجر \*  
ظلي يصيد الاسد في الغابات \*  
و يزدرى الاقار في المالات

أهل النصره ودار الهجرة وما أظن ربكم أصبح عن أهل بلادن بلدان المسلمين يارضى  
منه عنكم ولاهلى أهل بلادن بلادن العرب بأسخط منه على هؤلاء الذين يقا تلونكم  
وان لكل امرئ منكم مية وهو ميت بالاحماله والله مامية أفضل من مية الشهادة  
وقد ساقها الله اليكم فاقتموها ثم دنا بعضهم من بعض فاخذ أهل الشام برؤسهم بالنبل  
فقال ابن الغسيل لاصحابه عليهم السلام تستمدون لهم من اراد التحيل الى الجنة فليز هذه  
الراية فقام اليه كل مستيت فمض بعضهم الى بعض فاقتتلوا اشد قتال رؤى لاهل هذا  
القتال واخذ ابن الغسيل يقدّم بنيه واحدا واحدا حتى قتلوا بين يديه وهو يضرب  
ويقول

بعد المن رام الفساد وطغى \* وجانب الحق وآيات الهدى  
لا يبعد الرحمن الامن عصى

ثم قتل وقتل معه اخوه لاهم محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ال ما احب ان الديلم  
قتلوني مكان هؤلاء القوم وقتل معه عبد الله بن زيد بن عاصم ومحمد بن عمرو بن حزم  
الانصارى فخر به مروان ابن الحكم فقال رجلك الله رب السارية قد رأيتك تطيل القيام  
في الصلاة الى جنبها وانهم زل الناس وكان فيهم انهم زل محمد بن سعد بن أبي وقاص بعدما ابلى  
وأباح مسلم المدينة لانا يقتلون الناس وياخذون المتاع والاموال فاقرع ذلك من بها  
من الصحابة فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل في كهف الجبل فبعه رجل من أهل  
الشام فاقحمهم عليه الغار فانتفأ أبو سعيد سيفه يخوف به الشامى فلم ينصرف عنه فعاد  
أبو سعيد وأغمد سيفه وقال لئن بسطت يدي الى لقتلنى ما انا بياسط يدي اليك لا قتلك  
فقال من أنت قال أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم  
فتركه ووضي وقيل ان مسلما من اهل المدينة خرج اليه أهلها بجموع كثيرة وهيئة  
حسنه فهاهم أهل الشام وكروها ان يقتلوه فهاهم مسلم وكان شديد الوجع  
سبهم وذمهم وجرضهم فقاتلوهم فبينما الناس في قتالهم اذ سمعوا تكبيرا من خلفهم  
في جوف المدينة وكان سببه ان بني جارة ادخلوا أهل الشام المدينة فانهم زل الناس  
فكان من اصاب في الخندق أكثر من قتل ودعا مسلم الناس الى البيعة ليزيد على انهم  
دخل له يحكم في دماهم وأموالهم واهلهم من شاء فمن امتنع من ذلك قتله وطلب  
الامان ليزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود ولهم دين أي الجهم بن حذيفة ولعقل بن  
سنان الاشجعي فأتى بهم بعد الواقعة بيوم فقال بايعوا على الشرط فقال القرشيان  
نبايعك على كتاب الله وسنة رسوله فضر باعنا قهما فقال مروان سبحان الله ان قتل  
رجل من قريش اتيابا مان فطعن بخناصرة بالقضيب فقال وأنت والله لو قلت  
عقالتهم اقاتلتك وجاء عقل بن سنان بخناصرة مع القوم فدعا بشراب ليسقي فقال مسلم  
أي الشراب احب اليك قال العقل قال اسقوه فشر ب حتى ارتوى فقال له اروييت قال

ان مر بالصها في الحانات \* او طاف بالدنان والسقا \* تمايلت سكران غير خمر \* بقده قد ارجل المارنا  
واغز الابطال والشجعانا \* بلحظه القدسي الغزلانا \* وكم هدى بوجهه حيرانا \* الى الهدى في البرم البحر

ترب الهلال الاهيف القريد \* كثر الرجا انسان عين الدهر \*  
صنو الغزال الاغيد الوحيد \* بجر الجمال الوافر المديد \* نهر الكمال الفاضل المفيد  
٦٠ من حبه قد صغته عن غيره \* ولم اصب وحقه بسره \* لكنه مذر اعني به بجره

نعم قال والله لا تشرب بعد ما شرب به الا في نارجه - ثم فقال انشدك الله والرحم فقال له  
انت الذي لقيتني بطبرية ليمسكك خرجت من عند يدي فقلت سرنا شهر او رجعنا شهر  
واصبحت صغرا فترجع الى المدينة فخلع هذا القاسق ابن القاسق ونباع لرجل من  
المهاجرين او الانصار فريم غطفان واشجع من الخناق والمخلافه في آليت بيمين لا القاك  
في حرب اقدر منه على قتلك الافعلت ثم امر به فقتل واقي يزين ويهب فقال له بايع  
قال بايعك على الكتاب والسنة قال اقتلوه قال انا بايعك قال لا والله فتسكلم فيه مروان  
اصغر كان بينهما فامر مروان فوجئت انفه ثم قتل يز يد ثم اتي مروان بعلي بن الحسين  
فشاء يمشي بين مروان وابنه عبد الملك حتى جلس بينهما معا عنده فدعا مروان بشراب  
ليحترم بذلك فشرب منه يسيرا ثم ناوله علي بن الحسين فلما وقع في يده قال له مسلم لا تشرب  
من شرابنا فارتعد كفه ولم يامن به على نفسه وأمسك القدح فقال له اجئت تمشي بين  
هؤلاء لتامن عندي والله لو كان اليهم ما امر اقتلتك ولكن أمير المؤمنين اوصاني بك  
وأخبرني أنك كاتبة فان شئت فاشرب فشرب ثم اجلسه معه على السرير ثم قال له لعل  
أهلك فزعوا قال أي والله فامر بديه فاسرجت له فخمله عليها فرتده ولم يلزمه بالبيعة  
ليز يد علي ما شرط علي أهل المدينة وأحضر علي بن عبد الله بن عباس ليبايع فقال  
الحصين بن غيرة السكوني لا يبايع ابن اختنا الا كبيعة علي بن الحسين وكانت ام علي بن  
عبد الله كندية فقامت كندة مع الحصين فتركه مسلم فقال علي

ابي العباس قمر بني قصي \* واخواني الملوكة بنو وليعه  
هم وامنوا فماري يوم جات \* كتاب مسرف وبنو الكبيعه  
ارادوني التي لا عريفها \* خالت دونه أيدس ريعه \*

يعني بقوله مسرف مسلم بن عبيدة فانه سمي بعد وقعة الحرة مسرفا وبنو وليعة بطن من  
كندة منهم امه والاكبيعه امه وقبل ان عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من  
بني امية فاتي به يومئذ الى مسلم فقال يا أهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا اخي بن  
الطيب هذا عمرو بن عثمان هي باهروا اذا ظهر أهل المدينة قلت انارجل منكروا ان  
ظهر أهل الشام قلت انا ابن أمير المؤمنين عثمان فامر به فتمت محبته ثم قال يا أهل  
الشام ان أم هذا كانت تدخل الجبل في فيها ثم تقول يا أمير المؤمنين حاجيتك ما في في  
وفي فخها ما شأهي وبأهي وكانت من دوس ثم خلى سبيله وكانت وقعة الحرة للثنتين  
بقيتا من ذى الحجة سنة ثلاث وستين قال محمد بن عمار قد تمت الشام في تجارة فقال لي  
رجل من أين انت فقلت من المدينة فقال خبيثة فقلت يسبحها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم طيبة وتسبحها خبيثة فقال ان لي ولها الشان لما خرج الناس الى وقعة الحرة رأيت  
في المنام اني قتلت رجلا اسمه محمد أدخل بقله النار فاجتهدت في اني لا أسير معهم فلم  
يقبل مني فسرت معهم ولم اقاتل حتى انقضت الوقعة ففرت برجل في القتل به رمق

جعلت نفسي تحت طوع امره  
عبداله في النهي ثم الامر  
هذا وجعل القصد من أهل  
الادب  
ومن لهم في العلم والفضل  
الرتب  
ان يكتبوا لما أقول بالذهب  
ويسموا واقضية هي السبب  
في نظام ما قد صغته من د  
قد كنت في مامر من أيامي  
مولعا بالمحب والغرام  
أهوى ما يج الفدوا القوام  
ومن لماء العذب كالمدام  
وخذه الوردى مثل البحر \*  
واعشني الظبي الاغن الاغيد  
من قد مثل الغصون أميد  
وروجه الملوكة سجد  
اذا رآته الاسد خوفا ترعد  
من مخفه وما حوى من بحر \*  
لا سيما من كان في دلاله  
كيوسف الصديق في جماله  
أوغصن بان ماس في اعتداله  
أو بدرت لاح في كماله  
في أربع في الشهر بعد العشر \*  
وأشتمى ملحة الطبايع  
جميلة الاخلاق والاوزاع  
ونزهة الابصار والاسماع  
من كل في أوصافها براعي  
وحسنها قد حار فيه فكري  
كميلة العينين كالمحوراء  
اذا تفتت حار فيها الراي  
عديتها أشهى من الصهباء  
الى النفوس أو زلال الماء  
ما انت نفوس الداشقين تها \*

عند البحر في اشتداد الحمر \* أسيلة الخدين كم اليها  
هيفاميك العبد يشتمها \* ثقيلة الارواح ليس فيها  
عيب يرى الانحول الحصر \* فقال



هَذَا وَكَمْ فِي الْإِهْيَافِ الْمَازِةِ أَبْدِيَتْ نَقَامًا عَمَّكَ الْمَبَانِي \* أَيْسَى مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْحَانِ \* مَهْرُجَاهَا حَوْسَى جَنَانِي \*  
 \* مِنْ لَاعِجٍ بَيْنَ الْحُشَا وَالصَّدْرِ \* وَكَمْ عَلَى وَصْلِ الْمَلَا حِ الْغَيْدِ ٦١ \* أَشَقِيَتْ نَفْسِي فِي الْغِيَا فِي الْبَيْدِ

وَجِئْتُ لِلْأَفَاقِ كَالطَّرِيدِ  
 وَلَيْسَ لِي فِي الْحُبِّ مِنْ رَشِيدِ  
 \* يَدُلُّنِي عَلَى صَلَاحِ أَمْرِي \*  
 وَكَمْ لَيْلَالٌ بَتَهَا ذَاخِرُنْ  
 فِي سَجْنٍ مِنْ أَصْحَى أَمِيرِ الْحَسَنِ  
 وَأَدْمَعِي فِي وَجْهَتِي كَالْمَزْنِ  
 وَعَاذَلِي فِي الْحُبِّ لَيْسَ يَنْثِي  
 \* عَلَى خَيْرِ أَعْدَاءِ طَوْلِ صَبْرِي \*  
 وَكَمْ نَوَاحٍ نَحْتُ فِيهَا وَاحِدِي  
 فِي غَفْلَةِ الْوَالِشِينَ خَوْفُ الصَّدْرِ  
 وَلَا أَرَى صَبَاحَ حَلِيفٍ وَجِدِ  
 يَكُونُ عَوْفِي فِي بُلُوغِ قَصْدِي  
 \* مِنْ مَفْرَدٍ عَنِ لَوْعَتِي لَا يَدْرِي \*  
 وَكَمْ مُضَيِّقٌ فِي الْهُوَى وَلِجَتُهُ  
 وَمَعَاقٍ بِحَبَابَتِي فَتَحَتُهُ  
 وَبِحَرِّ عَشْقٍ زَاخِرٍ قَدْ خَضَّتُهُ  
 وَمَهْمُهُ جَنْحُ الدَّجَى قَطَعَتُهُ  
 \* وَالْإِسْدَاقُ فِي الْغِيَا فِي تَجْرِي \*  
 وَكَمْ شَجَاعٌ فِي هَوَى مِنْ أَهْوَى  
 أَلْبَسَتْهُ نَوْبَ الضَّنَا وَالْبُلُوَى  
 قَدَبَاتٍ فِي سَجْنِ الْأَسَى وَالشُّكْرَى  
 وَمَا لِي بِمَا سَمِعْتُ دَعْوَى  
 \* وَمَاتَ فِي قَيْدِ الْجَفَا وَالضَّرَّ \*  
 وَكَمْ أَوْيَاقَاتُ مَضَتْ فِي أَسَى  
 مَسَامِرِي فِيهَا حَبِيبُ النَّفْسِ  
 وَالْكَاسُ يَحِلِّي بَيْنَنَا كَالنَّهْسِ  
 وَلَيْسَ نَدْرِي يَوْمَ نَمُوتُ أَمْسَ  
 \* سَكْرَتِي وَلَمْ نَخْشِ وَلَا الْأَمْرَ \*  
 وَكَمْ سَمِعْتُ النَّأْيَ وَالْأَوْقَارَ  
 مَعَ رَفْقَةٍ قَدْ تَجَنَّبُ الْإِقَارَ  
 وَكَمْ بَلَغْتَ الْقَصْدَ وَالْأَوْطَارَ  
 وَبِتَ لَيْلِي أَنْظِمَ الْأَشْعَارَ  
 وَكَمْ خَلَعْتُ فِي الْهُوَى عِذَا دَا \* وَسَامَرْتُ فِي الدَّجَى عِذَا دَا \* وَكُنْتُ فِي الْغَرَامِ لَا أَجَادِي \*  
 \* أَخَذْتُهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِي \* وَكَمْ قَطَعْتُ وَرْدَةَ الْخُدُودِ \* وَفُزْتُ بِالضَّمِّ مِنَ الْقُدُودِ

فَقَالَ تَحِيًّا كَابَ فَاغْتَمَمَ كَلَامَهُ وَقَتَلَهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ وَرَأَى جِئْتُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ  
 الْمَدِينَةِ يَتَصَفَّحُ الْقَتْلَى فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَدْخُلُ قَاتِلُ هَذَا الْجَنَّةِ  
 قَلْتُ وَمَنْ هَذَا قَالَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَزْمٍ وَلَدَ عَلِيٍّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا وَكَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمَلِكِ فَاقْتَبَأَ لَهُ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَلَمْ يَقْعُلُوا  
 وَعَرَضَتْ عَلَيْهِمْ الدِّيَّةَ فَلَمْ يَأْخُذُوا وَمِنْ قَتْلِ بِالْحَرَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيِّ وَلَيْسَ  
 بِصَاحِبِ الْأَذَانِ ذَلِكَ ابْنُ زَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَقَتْلَ أَيْضًا فِيمَا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ  
 وَوَهَبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ وَزَيْدِ بْنِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

\*(ذِكْرُ عِدَّةِ حَوَادِثَ)\*

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى الرَّبِّ بَيْحُ بْنُ خَيْمَةَ الْكُوفِيِّ الرَّاهِدُ وَجَّعَ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةَ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ الزُّبَيْرِ وَكَانَ يَسْمَى يَوْمَئِذٍ الْعَابِدُ وَكَانُوا بِرَوْنِ الْأَمْرِ شُورَى وَأَتَاهُ الْخَبَرُ بِوَقْعَةِ الْحَرَّةِ  
 هَلَالِ الْحَرَمِ مَعَ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ فَاسْتَعْدَّ بِخِصَاؤِهِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَاعْدَهُ وَاصْحَابَهُ وَاسْتَعَارُوا  
 وَعَرَفُوا أَنْ مَسَامَا نَازِلَ بِهِمْ

\*(ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ)\*

(ذِكْرُ مَسِيرِ مُسْلِمٍ لِمَحْصَارِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمَوْتِهِ)

فَلَمَّا فَرَّغَ مُسْلِمٌ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَفِيهِمْ اشْتِغَلَ بِمَنْ مَعَهُ فَحَوَّكَتُهُ بِرِيدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ  
 وَمِنْ مَعَهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ رُوحُ بْنُ زَيْنَاعٍ الْجَذَامِيُّ وَقِيلَ اسْتَخْلَفَ عَمْرُو بْنُ مَخْرَمَةَ  
 الْأَشْجَعِي فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَشَالِ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَقِيلَ مَاتَ بِثَنِيَّةِ هَرَشَى فَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْتُ  
 احْضَرَ الْحَصِينَ بْنِ الْغَمِيرِ وَقَالَ لَهُ يَا بَرْدَةَ الْحِمَارِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَى مَا وَلَيْتُكَ هَذَا الْجَنَدِ  
 وَلَكِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَخْذَعْنِي أَرْبَعُ السَّاعَةِ لِلْسَبْرِ وَعَلِ الْمَنَاجِرَةِ وَلَا تَمُتْ كَنْ قَرِيشًا مَنِ  
 أَذْنُكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَهْلُ قَطٍ بِعَدِّ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَمَلًا  
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَلَا أَرْجِي فَنَدِي فِي الْآخِرَةِ فَلَمَّا مَاتَ سَارَ الْحَصِينَ بِالنَّاسِ  
 فَقَدِمَ مَكَّةَ لَا رُبَّ بَقِيَّةٍ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَقَدَبَا بِسَاحِ أَهْلِهَا وَأَهْلَ الْحِجَازِ عَبْدُ  
 اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَقَّقُوا بِهِ الْمَنَزَمُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَدِمَ عَلَيْهِ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ  
 الْحَنْظَلِيُّ فِي النَّاسِ مِنَ الْخَوَارِجِ يَمْنَعُونَ الْبَيْتَ وَخَرَجَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى لِقَاءِ أَهْلِ الشَّامِ وَمَعَهُ  
 أَخُوهُ الْمُنْذَرُ فَبَارَزَ الْمُنْذَرُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَضْرَبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ضَرْبَةً  
 مَاتَ مِنْهَا ثُمَّ جَلَّ أَهْلُ الشَّامِ عَلَيْهِمْ حِلَّةٌ أَنْ يَكْشِفَ مِنْهَا أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ وَصَحْرَتُ بَغْلَةٍ  
 عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ تَعَسَّاهُمْ نَزَلَ فَصَاحَ بِأَصْحَابِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَمَصْعَبُ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَاتَلَا حَتَّى قَتَلَا جَمِيعًا وَضَارَ بِهِمْ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ انْصَرَفُوا  
 عَنْهُ هَذَا فِي الْحَصْرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ أَقَامُوا عَلَيْهِ يَقَاتِلُونَهُ بِقِيَّةِ الْحَرَمِ وَصَفَرُ كُلَّهُ حَتَّى إِذَا مَضَتْ

إِلْهَيْفَ إِلَى نَقِي النَّعْرِ \* وَكَمْ خَلَعْتُ فِي الْهُوَى عِذَا دَا \* وَسَامَرْتُ فِي الدَّجَى عِذَا دَا \* وَكُنْتُ فِي الْغَرَامِ لَا أَجَادِي \*  
 \* أَخَذْتُهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِي \* وَكَمْ قَطَعْتُ وَرْدَةَ الْخُدُودِ \* وَفُزْتُ بِالضَّمِّ مِنَ الْقُدُودِ

هذا وما خاتمت عن اليهود \* ولا تهديت عن الحذود \* في نشوئي وغشيتي وسكري \* وكم شجيت في بحاراني  
 جهلا ولم أخش عذاب المحي \* ورحمت مع نشر الهوى والطي \* في رببات البهاوي

وعلو ذوات العلي والقدور  
 وكم الى العصيان قد سارت  
 ولا رتكاب الاثم قد بادرت  
 وخالف بالذنب قد يارزت  
 وسيدى لامره خالفت  
 وقد نسيت وحشي في قبرى  
 وكم عصيت في الهوى رحمانى  
 ومات مع نفسى الى الخسران  
 وكم اطعت في الدجى شيطانى  
 ولم اراع جانب الديان  
 حتى انتفضى عمري وضاع أجرى  
 وكم نصوح خلت عذولا  
 وعالم حسبته جهولا  
 ومشد ظننته ضللا  
 وذواته لم يكن غفولا  
 ثم ذلت في الحب خلف ظهري \*  
 وكم لا اعمال الهدى رفضت  
 وعهد رب العرش قد نقضت  
 وكم لجباب الحيا مطت  
 وفي سبيل الله وقدر كضت  
 وخيول وحدى فهى فيه تجرى \*  
 وكم اضعفت الفرض والمنذوب  
 في حب شئ لم يكن مطلوب  
 وكم اطعت الحب والمحبوب  
 ولم ازل عن الهدى محبوبا  
 \* وليس عندى ذرة من بر \*  
 وكم رعت في ميادين الهوى  
 [وضل قلبي والقواد قد غوى  
 ومات عن طارق الرشاد والدار  
 ولم اراقب من هلى العرش  
 استوى  
 \* سبحانه من عالم بالمر \*

ثلاثة أيام من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين رموا البيت بالمحانيق وحرقوه بالنار  
 واخذوا وير تجزون ويقولون  
 خطارة مثل الغنيق المز \* نرمى بها عواد هذا المستجد  
 وقيل ان الكعبة احترقت من نار كان يوقدها اصحاب عبد الله حول الكعبة واقبات  
 شرارة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت والاول اصبح  
 لان البخارى قد ذكر في صحيحه ان ابن الزبير ترك الكعبة ليرأها الناس محترقة  
 يحرضهم على أهل الشام وأقام أهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد  
 ابن معاوية لهلال ربيع الآخر

(ذكر وفاة يزيد بن معاوية)

وفي هذه السنة توفي يزيد بن معاوية بحوران من ارض الشام لاربعة عشرة خات من  
 شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم وقيل تسع وثلاثين  
 وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل توفي في ربيع الاول  
 سنة ثلاث وستين وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية أشهر  
 والاول اصبح وأمه ميسون بنت بحدل بن انبف السكابية وكان له من الولد معاوية  
 وكنيته أبو عبد الرحمن وابو ايلي وهو الذي ولي بعده وخالدو يكنى أبا هاشم يقال انه  
 أصاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد وأبوسفيان وأمه أم هاشم بنت عتبة بن  
 ربيعة تزوجها بعده مروان بن الحكم وله أيضا عبد الله بن يزيد كان ارمى العرب وأمه  
 أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر وهو الاسوار وعبد الله الاصغر وعمر و أبو بكر وعتبة  
 وحرب وعبد الرحمن وعبد الحميد لامهات شتى

(ذكر بعض سيرته وأخباره)

قال محمد بن عبيد الله بن عمر والعتبي نظر معاوية ومعه امرأته ابنة قرظلة الى يزيد وأمه  
 ترجمه فلما فرغت منه قبلته فقالت ابنة قرظلة لعن الله سواد ساقى أمك فقال معاوية  
 اما والله لما تفرجت عنه وركاها خبر عما تفرجت عنه ودكاه وكان لمعاوية من ابنة  
 قرظلة عبد الله وكان احمق فقالت لا والله ولا كنت تفرقه هذا فقال سوف أبين لك ذلك  
 فامر فدى له عبد الله فلما حضر قال أي بني اني أردت ان أعطيك ما أنت أهله ولست  
 بسائل شيئا الا أجبتك اليه فقال حاجتي ان تشتري كلبا فارها وجرا فقال أي بني أنت  
 جسدوا تشتري لك جسد اقم فخرج ثم احضر يزيد وقال له مثل قوله لا خيعة فخر سا جدا  
 ثم قال حين رفع رأسه الحمد لله الذي يبلغ أمير المؤمنين هذه المدة واداه في هذا الرأي  
 حاجتي ان تعمقني من النار لان من ولي أمر الامة ثلاثة أيام اعتقه الله من النار فعدلى  
 العهد بعدك وتولينى العام الصائفة وتاذن لي في الحج اذ رجعت وتولينى الموسم وتزيد

وكم الى اللذات قد سعت \* بارحلى حالا وما ونيت \* وكم عن الطاعات قد سهيت \* لاهل  
 وعن سبيل النجى ما انتهيت \* ولم اقدم خوف رب الخسر \* حتى رأيت عسكر الشباب \* ولى وصار العمر في اضطراب

وکل منی کاتب الشمال

ولم أفق من سكرتي محالي

وشیفت رأسی خطوط الدهر

واسودوجه الشيب من ذنوب

ولم أنزل بين الوري مطالبوي

تدمت حيث لا يفيد الندم

١- كن لرب العرش في ذا حكم

والخازن الفريسي شيخ العصر

وما به على قد جرى القلم

كانها البحر الخضم والديم

وقلت يا نفس الى مولاك

وَقُلْ هُمْ بَعْدَ السَّاعَةِ أَهْلُ عَذَابٍ مُّتَسَاوِينَ

#وعن العاصمين كل وزر#

ويستقر الزلازل والعيوب

ويجمع الطالب والمطلوب

لم ادرت نفسي الى المتاب

ولم أزل في غاية الصلاة

1890

ألا يا صاح العجب ■ دعوتك ذا ولم تجب

ديبلوماسية مكشاة ■ علمي شادة العرب

بل فؤادك يا ابن معاوية تبلى وقال شقيق بن سلمة

10 6 100 8 9 30 24 7 00

الطيب طوره راسي الفلاح \* ولم اجمع في الخبر من نواحي هذا اقليم جلدب من نواحي



وحين سار اليكوكيب المنير \* من مصر والعلالة يسير \* وسعدته أمامه يسير \* كأنه في عصره وزير  
 \* أو يوسف الحسن هزير مصر \* ٦٤ \* ألقى به أمير ذي اللواء \* وصاحب العزمع الهناء

ذا المعلقة البقية الحسنة  
 والحكم والآداب والحياء  
 والمجد والقدرة العلى والفخر  
 بحر الندى من اسمه السامى  
 حسن

وقلد الاجياد أواق المنى  
 ومن على الحج الشريفة مؤتى  
 وجهه فى كل قلب قدسكن  
 \* لا سيما أهل التقي والبر \*  
 وحل بالهلة الكبيرة  
 كأنه شمس الضحى المنيرة  
 وخير المولى أجل خيره  
 طافت به خلائق كثيره  
 \* لانه أمير هذا العصر \*  
 وشاع فى البلدان والآفاق  
 حلوه فيها بالاتفاف  
 وجهته وجهى أرتجى التلاق  
 واجتنى مكارم الاخلاق  
 \* بمن تحلى بالعطا والبشر \*  
 وقد الرجن باجتماعى  
 على جميل الذات والطباع  
 رأيت حقا بالاتراع

اجل داعل لارشاد دافى  
 \* ودرية تيمية فى الدهر \*  
 وعند ما عاينته اميرا  
 مقنعا معظما كبيرا  
 ههنا بدم وباقورا  
 مبعلا مكرما مشكورا  
 \* لربه فى السر ثم الجهر \*  
 علمت آمالى به فى الحالى  
 ولم أحل عن حبه بحال  
 ولم أمل لغيره بحال

أهل بيت من الترك والكفر فلا شئ أعجب عندي من طابقت ودي وقد قتلت ولداى  
 وسيفك يقطر من دمي وأنت أحد تاري ولا يحبك ان غفرت بنا اليوم فلنظفرك بك  
 يوما والسلام قال الشريفة أبو يعلى حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر العلوى وقد جرى  
 هذه كرىذنا لا أكفر يز يد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سألت الله ان  
 لا يساط على بنى أحد من غيرهم فاعطانى ذلك

(ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير)

فى هذه السنة يوسع لمعاوية بن يزيد بالخلافة بالشام ولعبد الله بن الزبير بالحجاز ولما  
 هلك يزيد بلغ الخبر عبد الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم المحصين بن غير ومن معه من  
 عسكر الشام وكان المحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير فناداهم ابن الزبير وأهل  
 مكة علام يقتلون وقد هلك ما غيتكم فلم يصدقوهم فلما بلغ المحصين خبر موته بعث  
 الى ابن الزبير فقال موعدا بيننا الليلة الا بطع فالتقيا وتجادفوا فقاتل فرس المحصين فجاء  
 حمام الحرم يلتقط روث الفرس فكف المحصين فرسه عنهن وقال اخاف ان يقتل فرسى  
 حمام الحرم فقال ابن الزبير تتكرجون من هذا وانتم تقتلون المسلمين فى الحرم فكان  
 فيما قال له المحصين أنت احق بهذا الامر لم فلنبايعك ثم اخرج معنا الى الشام فان هذا  
 الحمد الذين معى هم وجوه الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس  
 وتهدر هذه الدماء التى كانت بيننا وبينك وبين أهل الحرم فقال له أنا لا اهدر الدماء  
 والله لا أرضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة منكم واخذ المحصين يكلمه سرا وهو يجهر  
 ويقول والله لا أفعل فقال له المحصين قبح الله من بعدك بعد ذهابنا آيما قد كنت أظن  
 ان لك رأيا وانا انا كلك سرا وتسكمانى جهرا وادعوك الى الخلافة وأنت لا تريد الا القتل  
 والمهلكة ثم فارقوه ورحل هو واصحابه نحو المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل  
 اليه اما المسير الى الشام فلا أفعله ولكن بايعوا الى هناك فانى مؤمنكم وعادل فيكم  
 فقال المحصين ان لم تقدم بنفسك لا يتم الاعرفان هناك ناسا من بنى أمية يطالبون هذا  
 الامر وسار المحصين الى المدينة فاجتمع أهل المدينة على أهل الشام فكان لا ينفرد منهم  
 احدا الا أخذت دابته فلم ينفردوا وخرج معهم بنو أمية من المدينة الى الشام ولو خرج  
 معهم ابن الزبير لم يختلف عليه احد فوصل أهل الشام دمشق وقد بدو بيع معاوية بن  
 يزيد فلم يملك الا ثلاثة أشهر حتى هلك وقيل بل ملك اربعين يوما ومات وعمره احدى  
 وعشرون سنة وثمانية عشر يوما ولما كان فى آخر ايامه أمر فزودى الصلاة جامعة  
 فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانى ضعفت عن أمركم فابتغيتم  
 لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجده فابتغيتم ستة مثل ستة  
 الشورى فلم أجدهم فانتقم اولى بأمركم فاخترت اولا من أحببتكم ثم دخل منزله وتغيب

ولم أجد بمره الخالى \* ولم أفضل غيره فى عصرى \* وقت فى مرضاته امتنا لا لأمره ونهيه اجلالا حتى  
 لم استمع فى حبه مقالا \* ولم أوردى عاذلى ملالا \* فى غربتى عن معه دى وقصرى \* وبينه اغر فى الهلة \* مع سادة أئمة أجله

۹ بیخ مل ح من فی هو ی هذا الرشا عذب \* طی تلافی فی هواه اقرب \* لانه عن اعینى محبب  
\* وکم باب دونه وستر \* ما حیاتی مری به ابلائی \* وفی محار عیبه مرمانی ■ ان جادلی بقره زمانی

47

يبيت ليله يبيت الشكوى  
لعل المأساة الحقي والجوى  
وعنده من الهوى والشجوى  
ملا ناطقه جبال رضوى  
وما انتهى في العذبت حصر\*  
قد حرمت طيب السكرى هيناه  
وحمل اثقال الهوى اعياء  
وقلبه مما به أواه  
وانت يا طي النقاياه  
من لوعة المشتاق أنت تدرى  
بحق سقمى فيك يا طيبي  
بغريتى عن مغزى الرحيب  
بما أنا فيه من الخيب  
لا تجعل الحرمان من نصيبي  
ولا تعاقبنى بفردا الجبر\*  
بحق ما فى من حقي من الهوى  
وما بقاى من تباريح الجوى  
صل مغرماً أضرمه طول النوى  
ولم يحل لدائه يومادوا  
الا للامع ابتسام الغمر\*  
بحق سهدى فى الدجى ووجدى  
وادعى من فوق صحن خدى  
وما أفاسى فيك يا ابن ودى  
من الاسى مع الجفا والصد  
دع القلابة واغمر أجرى\*  
بحق عصيانى عليك الا لى  
وسوء حظى فيك واقضانى  
وما باحشائى من الجراح  
بدل رضوا العفو والسماح  
وأمر يعرف يا شقيق البدور\*  
بحق نوحى والظلام فاحم  
وليس عندى فى الديار راحم

بِعَافِلِي فَيَكْ كَم يَزَاحِمُ \* قَدِ عَرَفْتِي قَدْرَهُ الْمَلَا حِم \* عَطَافِي هَوَاكَ عَيْلَ صَبْرِي \* عَمُرُو  
بِحَقِّ صَبْرِي وَالتَّقِي وَدِينِي \* وَحَسَنَ ظَنِّي فَيَكْ مَعَ يَقِينِي \* بِحَرَقِي وَأَدْمِي تَزْوِينِي \* وَفَرَقِي وَأَنْتَ لَا تَدِينِي



من بابك العالي الرفيع القدر \* بحق من اغرق في تلافى \* واظهر الوفاق في خلافي \* وحسن الهجران والتجاني  
وبالذي قد شاع من عفاقي \* في ملة العشاق سهل أمري \* بحق من أعطاك خلاقا حسنا

٦٧

وأحرم الجفون فيك الوسنا  
وبالذي أذهب عنك الحزنا  
وصبر القلب الجريح سكرنا  
لذا لك الحسناء يسر عسري  
بحق من ولاك في البرية  
سلطان حسن كامل المزية  
بما أنافيه من البلية  
في بكرة النهار والعشيه  
وأنت في أوج البها والفخر  
بحق من رفاك للعالي  
وفي هوالك تيم الموالي  
وسلسل الدموع كاللآلي  
من أعين في حالك الليالي  
خذلي بناذي منك واقبل عذري  
بقدك المنصور ذي الدلال  
وحسبك الهادي من الضلال  
ووجهك الرشيد ذي الجمال  
وخالك السفاح ذي الجلال  
رفقا بعامون الوفا ذي السر  
لحظك المهند الصقيل  
وطرفك المدعج الكحيل  
بجذك المردد الأسيل  
وتغرك المنظم الجميل  
وريقك الاحلى الرحيق العطر  
لاتجعل الصدود لي جوابا  
ولا على الابواب لي حجابا  
فان جسمي في هوالك ذابا  
وقلي المضني عليك شابا  
وعبرني فيك كروح البحر  
واعطف علي مضناك فهو حقا  
بمادهاه فيك مات عشقا  
وارحم عليا من جفاك رقا  
بين الربوع والطول ماتي \* وعلى فراش حشوه من بحر \* واسمع بقطف وردة الحدود \* ورشف نثر باسم منضود  
وضم قد عادل مملود \* ودع لام المازل الحسود \* في صلبك المضني حليف القهر \* ولا تطع في هجره الواحي

عمر وثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحرف وجماعة من قومه فطافوا في الازد فقالوا  
ان ابن زياد قد دنا لنا نأمن أن تلحقوا به فاصبحوا في السلاح وفقد الناس ابن زياد  
فقالوا ما هو الا في الازد وقيل ان الحرف لم يكلم مسعود ابل أمر عبيد الله فحمل معه مائة  
ألف وأتى بها أم بسطام امرأة مسعود وهي بنت عمرو بن الحرف ومعه عبيد الله  
فاسمها ذن عليها فاذنت له فقال لها قد أتيتك بأمر تسودن به نساء العرب وتبجلين به  
الغنى وأخبرها الخبر وأمرها أن تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوبا من ثياب مسعود  
فعلت فلما جاء مسعود أخذ برأسها يضربها فخرج عبيد الله والحرف عليه وقال له  
قد أجارني وهذا ثوبك على وطعامك في بطني وشهدا الحرف وتلفوا به حتى رضى فلم  
يزل ابن زياد في بيته حتى قتل مسعود فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد بقي أهل  
البصرة في غير أمير فاختلقوا قيس بن يؤمر بن عليهم ثم تراضوا بقيس بن الميثم السلمي  
وبالنعمان بن سفيان الراسي الحمرى ليختار من يرضيان لهم وكان رأى قيس في بني  
أمية ورأى النعمان في بني هاشم فقال النعمان ما أرى أحدا أحق به هذا الأمر من فلان  
لرجل من بني أمية وقيل بل ذكره عبد الله بن الاسود الزهرى وكان هو يقيس فيه  
واغسا قال النعمان ذلك خديعة ومكر ابقيس فقال قيس قد قلدتك أمري ورضيت  
من رضيت ثم خرجا الى الناس فقال قيس قد رضيت من رضى النعمان

\*(ذ كرواية عبد الله بن الحرف البصرة)\*

لما اتفق قيس والنعمان ورضي قيس بن يؤمره النعمان شهد عليه النعمان بذلك  
وأخذ على قيس وعلى الناس العهد بالرضا ثم أتى عبد الله بن الاسود وأخذه بيده  
واشترط عليه حتى ظن الناس انه بايعه ثم تركه وأخذ بيد عبد الله بن الحرف بن نوفل  
ابن الحرف بن عبد المطلب الملقب ببيعة واشترط عليه مثل ذلك ثم حمد الله وأثنى عليه  
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يوق أهل بيته وقرابته وقال أيها الناس ما تمقهون  
من رجل من بني عم بئكم وأمه هند بنت أبي سفيان قد كان الأمر فيهم فهو ابن أختكم  
ثم أخذه بيده وقال رضيت لكم به فنادوه قد رضينا وبأيعوه واقبلوا به الى دار الامارة حتى  
نزلها وذلك أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين وقال الفرزدق في بيعته  
وبايعة أقواما وفيت به هدهم \* وبية قد بايعته غير نادم

\*(ذ كره ب ابن زياد الى الشام)\*

ثم ان الازدوربيعة جددوا الحلف الذي كان بينهم وبين الجماعة وأنفق ابن زياد مالا  
كثيرا فيهم حتى تم الحلف وكتبوا بذلك بينهم كتابين فكان أحدهما عنده مسعود بن  
عمر ولم يسمع الا حنف ان الازد طلبت الى ربيعة ذلك قال لارأون لهم اتباعا اذا أتوهم  
فلما اتوا اتفقوا على أن يردوا ابن زياد الى دار الامارة فساروا ورئيسهم مسعود بن

فانه ذكر ان فيك صاحبي \* ووجه قد شاع في النواحي \* وما عليه قط من جناح \* في الحب ياريم الفلا يا بدري \*  
هذا وما احلاه حين مالا \* تزه ٦٨ \* ربح الصباد لالا \* واقتربها وانتي وقالا \* اهد على مسامعي مقالا

عمر و قالوا لابن زياد سر معنا فلم يفعل وارسل معه مواليه على الخيل وقال لهم لا تتحدثوا  
بخبير ولا بشرا الا انتم هموني به فعمل مسعود لا ياتي سكة ولا يتجاوز قبيلة الا ان بعض  
اولئك الغلمان ابن زياد بالخبير وسارت ربيعة وعلمهم مالك بن منمع فاخذوا سكة  
المربد وجاء مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحرث في دار الامارة فقبل  
له ان مسعودا واهل اليمن وبيعة قد ساروا وسيمح بين الناس شرفوا وصليت بيدهم  
وركبت في بني تميم فقال ابعدهم الله لا والله لا افسد نفسي في اصلاحهم وجعل رجل  
من اصحاب مسعود يقول

لنكمن به \* جارية في قبه \* تمسح برأس لبعه

هذا قول الازد وامام ضرفيقه ولون ان امه كانت ترقصه وتقول هذا وصعد مسعود  
المنبر وسار مالك بن منمع نحو دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدو ففرق دورهم  
لما في نفسه لا ستعراض بني حازم ربيعة بهرة وجاء بنو تميم الى الاحنف فقالوا يا ابا  
بحران ربيعة والازد قد دخلا الفوا وقد ساروا الى الرحبة قد دخلا فها فقال لستم باحق  
بالمسجد منهم فقالوا قد دخلا الدار فقال لستم باحق بالدار منهم فالتهم امرأتهم بحمر وقالت  
له مالك ولار ياسة اغماأت امرأتهم فقال ليست امرأتهم فالتهم امرأتهم بحمر وقالت  
منه كلة اسوأ منها ثم اتوه فقالوا ان امرأتهم قد نزعتم خلعنا لها وقد قفلوا الضباع الذي  
على طريقك وقفلوا المقعد الذي على باب المسجد وقد دخل مالك بن منمع سكة بني  
العدو ففرق فقال الاحنف اقيموا البيعة على هذا في دون هذا ما يحل قتالهم  
فشهدوا عنه على ذلك فقال الاحنف اجاء عباد بن الحصين قالوا لا وهو عباد بن  
الحصين بن يزيد بن روين اوس من بني عمرو بن تميم ثم قال اجاء عباد قالوا لا قال اهنا  
عبد بن طلق بن ربيعة الصرمي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم قالوا نعم فدعاه فالتزم  
مخبر في رأسه ففعله في ربح ثم دفعه اليه وقال سر فلما ولي قال اللهم ان لم تخرها اليوم  
فانك لم تخرها فقام مضى وصاح الناس حاجت زيرا وهي أم الاحنف كنوا بها عنه  
فسار عديس الى المسجد فلما سار عديس جاء عباد فقال ما صنع الناس فقيل سارهم عديس  
فقال لا اسير فمحت لوا عديس وعاد الى بيته ومعه ستون فارسا فلما وصل عديس الى  
المسجد قاتل الازد على ابوابه ومسعود على المنبر يحضض الناس فقاتل عطفان بن  
انيف التميمي وهو يقول

يال تميم انهم مذكوره \* ان فاش مسعود بها مشهوره

فاستسكروا بجانب المقصوده \*

اي لا يهرب واتوا مسعودا وهو على المنبر فاستنزوه وقتلوه وذلك اول سؤال سنة اربع  
وسنتين وانهم ازم اصحابه وعرب اشيم بن شقيق بن نور فطعنوه احدثهم فنجابها فقال  
الفرزدق

من جنسه فر وع علم السكر  
فقلت حالي فيك ليس يخفي  
ولا تكفاني اعيد حفا  
واقنع بما ذكرت فهو اشقي  
لعله بين الضلوع تخفي  
قد صنتها عن عاذلي ذى الشعر  
فقال لي ان كنت بي معني  
ومحسنا لي في انغرام ظنا  
صفت بعض حسني ايام المعنى  
فان من احب ظبي اغني  
من زمل او من قوافي الشعر  
فقلت وصفي فيك يا غزالي  
وردي وتسيحي مدي الليالي  
لله كم قد صنعت من لا تلي  
في سنك الموصوف بالكمال  
وانت في تيه ابهاو الفخر  
وقت فيه خالع العذار  
وبائع الحياء والوقار  
وصفه بين الوري شعاري  
هذا وكم في عشقه اداري  
من لا ثم ومن حسود غمر  
وصرت فيه مد نفاع ليل  
متعبا وخاضعا ذليلا  
ولم اجد لي في الهوى خليلا  
وكلامه اقم دليلا  
في حبه ية ول است ادري  
وكلاما ابدي له غرامي  
ولو عني وشدة الاسقام  
وفكرتي وكثرة الاحلام  
وصبوتي فيه على الدوام  
يقول دعني قد جهلت قدري  
وقائل صف حسن من تهواه  
فان فيه العاشقين تاهوا  
ساطان حسن ناجه من دره

لو  
فقلت يا سبحان من سواه \* من نقطة وجل من ولاه  
جماله ماذا قول فيه \* وحسنه من ذا يشك فيه \* ووصفه قد جل هن شبهه

ظلي ليوث الغاب تحت شبيهه ■ له أسارى في قيود الهجر ■ وبعد حبيته وضاح ■ كأنه من ضوءه مصباح  
أوبدر تم نوره فضاخ ■ أو كوكب دري أو مصباح

٦٩

وحاجباه تحت ذالجبين  
قد شابهاني في الرسم خوف النون  
وهجابه بين الوري جفوني  
وأظها في حبه شجوني  
هو البسائي فيه ثوب الضري  
فرقه كم فيه من معاني

لمن غدا في عشقه يعانى  
وهديه حدث عن السنان

أوحية تسعي بالأتوانى  
هذا وكفى طيبة من ثمره

وطرفه السقيم ذو الفقار  
مهدي يوم أخذ الثمار

لو كان فيه العشق باختيارى  
ما بت فيه خالع العذار

ولم أبع بين الوري بالسرى  
ولحظه منه استجار قلبي

لأنه عن المنون يني  
كم فيه ظلمات من محب

وكم غريق في بحار الحب  
لا يهتدى في سيرة للبره

وخده منه الوريه دنجي  
كأنه زهر الريح حسنا

أوجنة لها القواد حنا  
أوروضة فيها الهزار غنى

من الصبا عند ابتسام الزمر  
وخاله في الوجنة البهيمه

قد قام بدعوى سائر البريه  
هذا وكفى في الحب من بليه

أقله يقود للمنيه  
من كان في عشق الحسان يدري

ونعره حدث عن الصباح  
إذا بداعن فائق الاصباح

لأن اشيم لم يسبق أسنتنا ■ وأخطا الباب اذ نيراننا قد  
اذ صاحب مـ هودا وصاحبه ■ وقد تهاقت الاعجاز والكبد  
ولما صعد مسعود المنبر أتى ابن زياد فقبل له ذلك فنهيا البيه الى دار الامارة فاقوه وقالوا  
له انه قبل مسـ هودا وكب وحق بالشام فاقا مالك بن مسمع فاقا هانس من مضر فصره  
في داره وصر قواد اره ولما هرب ابن زياد تبعوه فاعجزهم فنهوا ما وجدوا له وفي ذلك  
يقول واقد بن خليفة التميمي

يارب جبار شديد كلبه ■ قد صافينا تاجه وسلبه  
منهم عبيد الله يوم نسلبه ■ جيساده وبره ونهبه  
يوم التقي مقبنا ومقبنيه ■ لولم ينج ابن زياد هربه

وقد قيل قتل مسعود ومسير ابن زياد غير ما تقدم وهو انه لما استجار ابن زياد بمسعود  
ابن عمرو واجاره ثم سار ابن زياد الى الشام وأرسل معه مسعود مائة من الازد حتى قدموا  
به الى الشام فيمنعهم هو يسير ذات ليلة قال قد نزل على ركوب الابل فوطوا الى على ذى  
خافر فجعلوا له قطيفة على حمار فركبته ثم ساروسكت طويلا قال مسافر بن شريح  
اليشكري فقلت في نفسي لئن كان ناعما لا وقظن عليه نومه فقلت انما ثم أنت قال  
لا كنت أحدث نفسي قلت أفلا أحد نك بما كنت تحدث به نفسك قال هات فقلت  
كنت تقول ليتني كنت لم اقبل حسنة قال وماذا قلت تقول ليتني لم أكن قتلت من  
قتلت مال وماذا قلت تقول ليتني لم أكن استأب لبيضا قال وماذا قلت تقول ليتني لم  
أكن استعملت الدهاقين قال وماذا قلت تقول ليتني كنت استخني عما كنت قال اما  
قتلى الحسين فانه أشار الى يز يد بقله أو قتلى فاخترت قتله أما البيضا فاني استبريتها  
من عبدة الله ابن عثمان الثقفي وأرسل الى يز يد بال ألف فأنقذتها عليها فان بقيت  
فلا هلى وان هلك لم آس عليها وأما استعمل الدهاقين فان عبدة الرحمن بن أبي بكره  
أراد ان يروج فوقع في عنده معاوية وبلغ خراج العراق مائة ألف ألف فخيرني معاوية  
بين العزل والضعف فكبرهت العزل فمكنت اذا استعملت العربى كسر الخراج فان  
أعزمت عشيرته او طالبت أو غرت صـ دورهم وان تر كته تر كت مال الله وانا أعرف  
مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجماية وأوفى بالامانة وأهون بالمطالبة منه كم معانى  
قد جعلتكم ابناء عليهم لئلا يظلموا أحدا واما قولك في السخا فـ كان لى مال فاجود  
به عليكم ولوشئت لاخذت بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون ما استخاه  
واما قولك ليتني لم أكن قتلت من قتلت فـ عملت بعد كلمة الاخلاص عملا هو أقرب  
الى الله عندي من قتل من قتلت من الخوارج ولاكنى ساخبرك فقلت ليتني كنت قاتلت  
أهل البصرة فانه سم بايعونى طائعين واقد صحت على ذلك ولاكنى بنى زياد فالوان  
قاتلهم فظفروا عليك لم يبقوا منك أحدا وان تر كته سم يغيب الرجل مناعند اخواله

عن الضيا والكوكب الوضاح ■ عن الشاعن شادح المصباح ■ عن ابن بسام عن ابن الزهرى وسنه حدث عن الالاتى  
والجوهر الفرد التمين الغالى ■ أو همد در عز من مثال قد صاغه الخلاق ذو الجلال ■ وزانه بالنظم بعد النثر



وريقه أشهى الى النفوس \* من ثمرة تدارق الكؤوس \* سقاها أبهى من السموس \* ونشرها اذكي من العروس \*  
\* ووريقها يفوق كل عطر \* ٧٠ \* وجيدها اذا رواه \* خرت سجدوا عنده الجبابه \* وقال فيه العاشق الاواه

ما حيلاتي فيمن يراه الله  
 من فضة أو عسجد أو تبر  
 قد ه في الدين والتقى  
 كتصن بان أعر التقي  
 أواد يا ويلاه قد فتني  
 به به واليه والتقى  
 وقامة فاقث جميع السم  
 وعطغه المياس في اعتداله  
 كانه النسيم في اعتداله  
 من قاسه بالمد في كماله  
 أو بالفضيب الراب في اعتداله  
 تبت يده من فتي لا يدرى  
 لو كان منلى فائق الحسان  
 فر يده هذا العصر والوان  
 يسمى سمير الوجد والاشجان  
 وفي بحار الذل والهوان  
 أضحى غري فاقده كالنهر  
 أو بات في قيد الهوى العذرى  
 تبكى عليه با كيات الحى  
 ويندب الامالال في العشى  
 وجبه لزيب وحي  
 ألبسه ثوب الضنا والضر  
 انكت منه قد بلغت قصدى  
 وفي هواه قد ملكت رشدى  
 ولم أعمل بالجفا والصد  
 ولم أقابل بعد ذبا بالصد  
 من سيد حكمة في أعرى  
 لم يكن سلطان أهل عصره  
 فر يد وقته وحيد دهره  
 والناس طار تحت طأ أمره  
 له عبيد في قيد ودهره  
 يخشونه في سرهم والجهر

واصهاره ففرقت بهم وكنت اقول ليتني اخرجت أهل السجن قصر بيت اعناقهم واما  
 اذ فانت هاتان فليتني اقدم الشام ولم يبرموا امر اقل فقدم الشام ولم يبرموا امر اقل كان  
 معه صبيان وقيل بل قدم وقد ابرموا فقتلهم عليه السلام ما ابرموا فله اسار من البصرة  
 استخلف مسعودا عليه اقل بنو تميم وقيس لا يرضى به ولا نولي الا رجل اترضا جسا عتقا  
 فقال مسعود قد استخلفني ولا ادع ذلك ايد اخرج حتى انتهى الى القصر ودخله  
 واجتمع تميم الى الاحنف فقالوا له ان الازد قد دخلوا المسجد قال انما هو اهلهم وليس  
 قالوا قد دخلوا القصر ومعه مسعود المنبر وكانت خوارج قد خرجوا فزولوا نهر الاساورة  
 حين خرج عبيد الله الى الشام فزعهم الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل  
 الذي قد دخل القصر هو لنا ولكم عدو فبايعهم عنه فباعت عصابة منهم حتى دخلوا  
 المسجد ومسعود على المنبر بما يبيع من اناه فرماه علي بن ابي طالب فقال له مسعود من اهل فارس دخل  
 البصرة فاسلم ثم دخل في الخوارج فاصاب قلبه فقتله فقال الناس قتله الخوارج  
 فخرجت الازد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا فطردوهم عن البصرة ثم قيل  
 للازد ان تبيعوا مسعودا فاسلوا يسألون فاذا ناس من تميم تقولوا فاجتعت الازد عند  
 ذلك فراسوا عليهم زياد بن عمرو واهل مسعود بن عمرو ومعهم مائة من مسيح في ربيعة  
 وجاءت تميم الى الاحنف يقولون قد خرج القوم وهو يتعمك لا يحفل للفتنة فباعت  
 امرأته معهم فقالوا لاجلس على هذا أي انا أنست امرأته فخر الاحنف في بني تميم ومعهم  
 من بالبصرة من قيس فالتقوا فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال لهم بنو تميم الله يامعشر  
 الازد في دما ثنا ودمائكم بيننا وبينكم القرون ومن شتم من اهل الاسلام فان كان لكم  
 علم ما بيننا فاختاروا افضل رجل فينا فقتلوه وان لم تكن لكم بينة فانا نحلف بالله  
 ما قتلنا ولا امرنا ولا نعلم له قاتلا وان لم تريدوا ذلك فنحن ندى صاحبكم بمائة ألف درهم  
 واتاهم الاحنف واعتذر اليهم ما قيل وسافر بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبيد  
 الرحمن بن الحارث بن هشام فطلبوا عشر ديات فاجابهم الى ذلك واصطلحوا عليه واما عبيد  
 الله بن الحارث فانه اقام يصلي بهم حتى قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر أمير من  
 قبل ابن الزبير وقيل بل كتب ابن الزبير الى عمر بعد هذه على البصرة فاته الكتاب وهو  
 متوجه الى العمرة فكتب عمر الى أخيه عبيد الله يامر ان يصلي بالناس فصلى بهم  
 حتى قدم عمر فبقي عمر أمير اشهر احدى قدم الحارث بن عبيد الله بن أبي ربيعة الخزومي  
 بعزله وولاه الحارث وهو القبايع وقيل اعين عبيد الله بن الحارث ببيعة أهل البصرة بعد  
 قتل مسعود بسبب العصبية وانتشار الخوارج فكتب أهل البصرة الى ابن الزبير  
 فكتب ابن الزبير الى أنس بن مالك يامر ان يصلي بالناس فصلى بهم اربعين يوما وكان  
 عبيد الله بن الحارث يقول ما أحب ان أصل الناس بقساد نفسي وكان يمدن وفي ايامه  
 سارنا فبن الازد الى الاهواز من البصرة واما اهل السكوفة فانهم ساروا وارسل

وكالرشا والطبي في النصار **\* والليت في همامه القفار \*** لم ير عيو محارمة الجوار **ابن**  
ولم يخف من عالم الاسرار **\* في قفاتي من دون اهل مصرى \*** هذا وكم ابديت من مقال **\* مقام كالدر والالالى**

أشهى الى النفوس من زلال في حب هذا الظي والغزال \* لعله بالوصل يشفي ضري \* ويعف عما صاغه بناني \*  
من محكم البديع والبيان \* فأنني في خدمة الحسان \* ومدة الاحباب ٧١ والاخوان \* أنفقت عمرا ياله من عمر \*

فها كها جواهر ايقعه \*  
ودرة في كنزها عديده \*  
نظمتهام فمكرتي القديعه \*  
وأدمعي من الهوى كديده \*  
على خدودي في الدياحي تجري \*  
تم الصلاة والسلام النامي \*  
على الرسول المصطفى انتهى \*  
وآله وصحبه الكرام \*

ما قال شمس في ابتداء الكلام \*  
ارجوزة قد صاغها من در \*  
ولاديب العصر الشيخ قاسم \*  
مدائح في المترجم ومنها الموشح \*  
المشهور بين أهل المقام \*  
والالائية من نواها وهو \*  
فيك كل ما أرى حسن \*

مذايت شكلك الحسن \*  
جل من به عليك من \*

أيها الذي الصدود سن \*  
من اسيف أدعجيك سن \*

مذمومت مقلتي الوسن \*  
سلسلة

مدمعي دما غما عندما هما \*  
دوي بالبالا ظلما عن تالما \*

دور \*  
ان صبتك التميل أن \*

جن كلما الظلام جن \*  
بالشجاية نوح وان شجن \*

صل قتي له الهوى فتن \*  
يا أبا الهلال والفن \*

والغزال الاغيد الاغن \*  
دور

نزهة القواد والنظر \*  
وجهه كانه القمر \* في غياهب من الشعر

فوق غصن قد ظهر (السلسلة) مفردا بها زها أخجل المها يا أولي النهي وها الخسيع قدوها

ابن زياد على ما ذكرناه قبل عزولوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حريث واجتمع الناس  
وقالوا نؤثر علينا رجلا الى ان يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد  
فجاءت نساء همدان يبكين الحسين ورجالهم متقلدا والسيوف فاطا فوابا المنبر فقال محمد  
ابن الاشعث جاء أمر غير ما كنا فيه وكانت كندة تقوم بأمر عمر بن سعد لأنهم أخواله  
فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجعفي فخطب أهل  
الكوفة فقال ان لكل قوم اشرية ولذا فاطمواها في مظانها وعليكم بما يحل ويحرم  
واكسروا شرا بكم بالماء وتوادوا غني بهذه الجدران فقال ابن همام

اشرب شرابك وانعم غير مسعود \* واكسره بالماء لا تعص ابن مسعود

ان الامير له في الخمر ماربة \* فاشرب هنيئا غير مصرود

من ذا يحرم ماء المزن خاطبه \* فيساوي يجني قول ابن مسعود

اني لا كره تشديد الرواة لنا \* في قعر خابسة ماء العناقيد

ولما بابا به أهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الزبير اقره عليها وكان يلقيها دحرجة  
الجعل وكان قصيرا فبكت ثلاثة أشهر من مهلك يز يد من معاوية ثم قدم عليهم عبد  
الله بن يزيد الخطمي الانصاري على الصلاة وبراهم بن محمد بن طليحة على الخراج من  
عند ابن الزبير واستعمل محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الزبير  
أهل الكوفة والبصرة ومن بالقبلة من العرب وأهل الجريرة وأهل الشام الا أهل  
الاردن في امارة عمر بن عبيد الله بن معمر وكان طاعون الجارف بالبصرة فماتت امه  
فما وجد لها من يحملها حتى استاجر والهائر بعة املاج فمملوها

(ذكر خلاف أهل الري \*)

في هذه السنة بعد موت يزيد خالف أهل الري وكان عليهم القرخان الرازي فوجه اليهم  
عامر بن مسعود وهو أمير الكوفة فمحمد بن عمار بن حاجب بن زرارة بن سدس  
التميمي فلقية أهل الري فانهزم محمد فبعث اليهم عامر عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي  
فاقتتلوا قتلا شديدا فقتل القرخان وانهزم المشركون وكان محمد بن عمار هذا مع علي  
بصفين على تميم الكوفة ثم عاش بعد ذلك فلما ولى الحجاج الكوفة فارقها وسار الى  
الشام لكرامته ولاية الحجاج

(ذكربيعة مروان بن الحكم \*)

في هذه السنة بويع مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيها ان ابن الزبير لما بويع  
له بالخلافة ولى عبيد الله بن الزبير المدينة وعبيد الرحمن بن محمد الفهري مصر وخرج  
بنو أمية ومروان بن الحكم الى الشام وعبيد الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين  
سنة فلما قدم الحصين ابن غير ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينه وبين ابن

عنبري خاله خفر \* روضة الجمال والنظر \*

فوق غصن قد ظهر (السلسلة) مفردا بها زها أخجل المها يا أولي النهي وها الخسيع قدوها

وصل الى مصر اسمعيل باشا  
 والى مصر وبات بيرا انما به اميلة  
 السبت المذكور وركب  
 الازراء فى صبحها وقابلوه  
 ورجعوا وعدى الآخر وركب الى  
 العادلية وجلس بالقصر وتولى  
 امر السماط مصطفى بك الصغير  
 (فى يوم الثلاثاء من المحرم)  
 ركب اباشا بالوكب ودخل  
 من باب النصر وشق القاهرة  
 وطلع الى القلعة وعملوا لشكا  
 ومدافع ووصل الخبر بنزل  
 اسمعيل بك الى البحر وسفره  
 من الشام الى الروم وغاب امره  
 (فى اواخر شهر ربيع الاول)  
 وقعت حادثة بالجامع الازهر  
 بين طائفة الشوام وطائفة  
 الاتراك بين المغرب والعشاء  
 فهاجم الشوام على الاتراك  
 وضر بهم فقتلوا منهم شخصا  
 وجرحوا منهم جماعة فلما  
 أصبحوا ذهب الاتراك الى  
 ابراهيم بك وأخبروه بذلك  
 فطلب الشيخ عبد الرحمن  
 العربى مفتى الخنفية والامة حكم  
 على طائفة الشوام وساله عن  
 ذلك فاخبره عن اسماء جماعة  
 وكتبهم فى ورقة وعرفه ان  
 القاتلين تعيبوا وهر بواومتى  
 ظهروا وحضرهم اليه ولما  
 توجه من عنده تفحص ابراهيم  
 بك عن مسميات الاسماء فلم

الزبير وقال له وابنى أمية نراكم فى اختلاط فاقبوا أميركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم  
 فتسكون قنينة عياد صماء وكان من رأى مروان ان يسير الى ابن الزبير فبما يبعه بالخلافة  
 فقدم بن زباد من العراق وبلغه ما يريد مروان ان يفعل فقال له قد استحييت لك من  
 ذلك انت كبير قریش وسيد هاشمى الى أبى خبيب فبما يبعه يعنى ابن الزبير لانه كان  
 يكنى بابنه خبيب فقال ما فات شئ بعد فقام اليه بنوا أمية ومواليهم وتجمع اليه أهل  
 الامن فسار الى دمشق وهو يقول ما فات شئ بعد فقدم دمشق والضحك بن قيس قد بايعه  
 أهلها على ان يصلى بهم ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع الناس وهو يدعو الى ابن الزبير  
 سرا وكان زفر بن الحرث السكلى بقنسر بن يباسع لابن الزبير والنعمان بن بشير  
 بجمص يباسع له أيضا وكان حسان بن مالك بن بحدل السكلى بفسطاطين عامل معاوية  
 ولابنه يزيد وهو يريد بنى أمية فسار الى الاردن واستخلف على فلسطين روح بن زباج  
 الجذامى فمات ناقل بن قيس بروح فانخرجه من فلسطين وبايع لابن الزبير وكان حسان  
 فى الاردن يدعو الى بنى أمية فقال لاهل الاردن ما شهدا تكم على ابن الزبير وقتلى الحرة  
 قالوا شهدانه منافق وان قتلى الحرة فى النار قال فاشهدا تكم على يزيد وقتلاكم بالحرة  
 قالوا شهدانه على الحق وان قتلانا فى الجنة قال فانا اشهدا ان كان يزيد وشيعته على  
 حق انهم اليوم على حق واثن كان ابن الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليه قالوا  
 له صدقت نحن نبايعك على ان نقاتل من خالفك واطاع ابن الزبير على ان نجنبنا  
 هذين الغلامين يعنون ابني يزيد عبد الله وخالد اقا فانه كره ان ياتينا الناس بشيخ  
 وناتيم بصبي وكتب حسان الى الضحك كتابا يعظم فيه حق بنى أمية وحسن بلائهم  
 عنده ويزم ابن الزبير وانه خلع خليفتين وأمره ان يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا  
 آخر وسلمه الى الرسول واسمعه باغضة وقال له ان قرأتك على الناس والا فقرأ هذا الكتاب  
 عليهم وكتب حسان الى بنى أمية يامرهم ان يحضروا ذلك فقدم باغضة فدفع كتاب  
 الضحك اليه وكتاب بنى أمية اليهم فلما كانت الجمعة صعد الضحك المنبر فقال له  
 باغضة لتقرأ كتاب حسان على الناس فقال له الضحك اجلس فقام اليه الثانية  
 والمائة وهو يقول له اجلس فانخرج باغضة الكتاب وقرأه على الناس فقال الوليد بن  
 عتبة بن أبى سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير وشيعته وقيل كان الوليد قد مات بعد  
 موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن أبى الغصن وسفيان بن البرد السكلى  
 فصعدا حسانا وشعبا ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد المحكمى فشم حسانا واتى على  
 ابن الزبير فامر الضحك بالوليد بن يزيد بن أبى الغصن وسفيان بن بحدل السكلى  
 ووثقت كتاب على عمرو بن يزيد المحكمى فضر به ووزقوا ثيابه وقام خالد بن يزيد  
 فصعد رفائين من المنبر وسكن الناس ونزل الضحك فصلى الجمعة ودخل القصر فقامت  
 كتب فانخرجوا سفيان وجاءت غسان فانخرجوا يزيد وجاه خالد بن يزيد وأخوه عبد الله



ليكون مقبى الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحنوا خلفه بالطلب ليجزوه من البلدة منفيًا فشفع فيه شيخ السادات  
وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسر الاغارواقهم ونادوا عليهم واستمر ٧٣ الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة

ومعها اخوالهم من كلب فخرجوا الوليد بن عتبة وكان أهل الشام يسمون ذلك  
اليوم يوم جبرون الاقل ثم خرج الضحاك الى المسجد فجلس فيه وكرز يدين معاوية  
فسببه فقام اليه شباب من كلب فضر به بعضا فقام الناس بعضهم الى بعض فاقتملوا  
قيس تدعو الى ابن الزبير ونصرة الضحاك وكتب تدعو الى بني أمية ثم الى خالد بن  
يزيد لانه ابن اختهم ودخل الضحاك دار الامارة ولم يخرج من الغد الى صلاة الفجر  
وبعث الى بني أمية فاعتذروا اليهم وانه لا يريد ما يكرهون وامرهم ان يكتبوا الى حسان  
بكتب معهم ليسير من الاردن الى الحجازية ويسيروا هم من دمشق فيجتمعوا معه  
بالجابية ويبيعوا الرجل من بني أمية فرفضوا وكتبوا الى حسان وسار الضحاك  
وبنو أمية نحو الجابية فاتاه ثور بن معن السلمي فقال دعوتنا الى ابن الزبير فباعدناك  
على ذلك وانت تسير الى هذا الاعرابي من كلب تستخلف ابن أخته خالد بن يزيد فقال  
الضحاك فما الرأي قال الرأي ان تظهر ما كنا نكتم وتدعو الى ابن الزبير فرجع  
الضحاك ومن معه من الناس قبل بمرج راهط ودمشق بيده واجتمع بنو أمية  
وحسان وضميرهم بالجابية فكان حسان يصلي بهم أربعين يوما والناس يتشاورون  
وكان مالك بن هبيرة السدوسي يهودي خالد بن يزيد والمحصين بن عريميل الى مروان فقال  
مالك للمحصين هل تباع هذا الغلام الذي نحن ولدنا اباه وقد عرفتم منزلتنا من أبيه  
فانه يحملنا على رقاب العرب فدايه بني خالد فقال المحصين لا والله لا تأتينا العرب  
بشيخ وناتينا بصبي فقال مالك والله لئن استخلفت مروان ليجسدك على سوطك وشراك  
نعلك وظل شجرة تستظل بها ان مروان أبو عسيرة وأخو عسيرة فان باعتموه كنتم  
عبيد لهم ولا يكن عليكم با من أختكم فقال المحصين اني رأيت في المنام قنديلا معلقا من  
السماء وان من يلي الخلافة يتناوله فلم ينله أحد الا مروان والله لئلا تستخلفه وقام روح بن  
زبياع الجذامي فقال أيها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر ووصيته وقدمه في  
الاسلام وهو كذا تذكرون وهو كذا تذكرون انه ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانه ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاوية وسفك  
الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب أمة محمد وأما مروان بن الحكم فوالله  
ما كان في الاسلام صدع الا كان ممن يشعبه وهو الذي قاتل علي ابن أبي طالب يوم  
الجل وانا نرى للناس ان يبيعوا الكبير ويستشيروا الصغير يعني بالكبير مروان  
وبالصغير خالد بن يزيد فاجتمع رأيهم على البيعة لمروان بن الحكم ثم لمح خالد بن يزيد ثم  
لعمر بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امرأة دمشق لعمر وروا عرس محمدا  
ابن يزيد فدعا حسان خالد فقال يا ابن أختي ان الناس قد أبوك كذا سنة سنك واني  
والله ما أريد هذا الامر الا لك ولاهل بيتك وما يبيع مروان الا نظرا اليكم فقال خالد بل

والطبرية من دخول الرواق  
يقطع من خبزهم مائة رقيق  
تعطى للاتراك دية المقتول  
وكتب بذلك محضر باتفاق  
الشايع والامراء وقتلوا الرواق  
ومرض الشيخ العريشي من  
قهره وتوفي رابع جمادى الاولى  
(وفي أواخر شهر جمادى الثانية)  
توفي الشيخ محمد عبادة المالكي  
(وفيه) جاءت الاخبار بان  
حسن بك ورضوان بك قوى  
امرهم وجعلوا جوعا وحضر والى  
دبر جا والتف عليهم أولادهم  
والجعا فارة واسمعيل أبو علي  
فتجهز مراد بك وسافر قبله أيوب  
بك الصغير ثم سافر هو أيضا  
فلما قاربوا من دبر جا ولي  
القبلى وصعدوا الى فوق  
فقام مراد بك في دبر جا الى  
أوائل رجب وقبض على  
اسمعيل أبي علي وقتله ونهب  
ماله وعبيده وفرق بلاده على  
كشافه وجاعته (وفي منتصف  
شهر رجب) ظهر عصفور  
وضواحه سارض سمويه باني  
الركب وفشا في الناس  
قاطبة حتى الاطفال وهو  
عبارة عن حبي ومقدار شدته  
ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك  
وينقص بحسب اختلاف  
الامزجة ويحدث وجعا في  
المفاصل والركب والاطراف

١٠ مل ح ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويبقى الشخص على  
غفلة فيسكن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي عشرين

(حب) وصل مراد بك من ناحية قبلي وصحبته من هوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثاني عشر من الشهر الموافق لثاني شهر مسرى القبطي) وقال النيل ٧٤

عجزت عنا قال والله ما عجزت عنكم ولكن الرأي لك ما رأيت ثم يا عمروان لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين وقال مروان حين يوسع له  
 لما رأيت الأمر أمرانها ■ سرت فنة لهـم وكلبا  
 والسكسكسين رجالا غلبا \* وطيبا باباه الا ضربا  
 والاقين عيشي في الحديد نكبا ■ ومن تنوخ مشغرا صعبا  
 لا ياخذون المال الا غضبا ■ فان دنت قيس فقل لا قربا  
 (خبيب يضم الخاء المحجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء فتحها فتنطقان وآخره باء موحدة)

\* (ذكر وقعة مرج راهط وقتل الضحاك والنعمان بن بشير)

ثم ان مروان لما بايعه الناس سار من الحجازية الى مرج راهط وبه الضحاك بن قيس ومعه ألف فارس وكان قد استمد الضحاك النعمان بن بشير وهو على حصص فامده بشير جبيل بن ذي الكلاع واستمد ايضا زفر بن الحرث وهو على قنسر بن فامده باهل قنسر بن وامده ناقل باهل فلسطين فاجتمعوا عاتده واجتمع على مروان كلب وقنسان والسكاسك والسكران وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد وعلى يسارته عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن أبي الغهمم الغساني ختمة يابده مشق لم يتهدد الحجازية فغلب على دمشق وأخرج عامر بن الضحاك بن قيس وغلب على الخزائن وبيت المال وبايع مروان وامده بالاموال والرجال والسلاح فكان أول فتح على بني أمية وتجارب مروان والضحاك بمرج راهط عشر من ليلة واقتتلوا قتلا شديدا فقتل الضحاك قتله دحية ابن عبد الله وقتل معه ثمانون رجلا من أشرف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتلة عظيمة وقتل قيس مقتلة لم يقتل مثلها في موطن قط وكان فيمن قتل هانئ بن قبيصة القهري سيد قومه كان مع الضحاك قتله وازع بن ذؤالة السكبي فلما سقط برحما قال

تعت ابن ذات النوف أجهز على امرئ يرى الموت خيرا من فرار أو الزما ولا تتركني بالحشاشة اتني ■ صبور اذا ما النكس مثلك اجما

فعاد اليه وازع فقتله وكانت الوقعة في الحرم سنة خمس وستين وقيس بل كانت في آخر سنة أربع وستين ولما رأى مروان رأس الضحاك ساء ذلك وقال الآن حين كبرت سني ودق عظمي وصرت في مثل طم الحجار أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض ولما انهزم الناس من المرج محموا باجنادهم فانتهى أهل حصص اليها وعليهم النعمان ابن بشير فاما ابنته الخبر خرج هار باليلا ومعه امرأته نائلة بنت عمار السكبية وقتله وأولاده فقتلهم ليلته كلها وأصبح أهل حصص فطلبوه وكان الذي طلبه عمر بن الجحلي السكلاعي فقتله ورد أهله والراس معه وجاءت كلب من أهل حصص فاخذوا نائلة

بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر قاجي باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا من مصر ويتوجه الى جدة وان ابراهيم باشا والى جدة ياتي الى مصر وفرمان آخر بطالب الخزينة (وفي شهر شوال) وصات الاخبار بموت علي بك السروجي وحسن بك سوق السلاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل موكب المحل وخرج الحاج وأمر الحاج مراد بك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر وما جت مصر وما جت في أيام خروج الحج بسبب الاطالاب وجمع الاموال وطلب الجبال والبعال والمخير وغضبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه فهرا فان كان من الناس المعبرين أعطوه ثمنها والافلا وغات أسعارها جدا ولم يعهدج مثل هذه السنة في كل شيء وسافر فيه خلايق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بك أربع صناعق وهم عبد الرحمن بك عثمان وسليمان بك الشاوي وعلى بك المساطي وذو الفقار بك وأمرأه وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد اغاوى على يده تقرير لاسماعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل

ولدها

بلك عثمان وسليمان بك الشاوي وعلى بك المساطي وذو الفقار بك وأمرأه وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد اغاوى على يده تقرير لاسماعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل

نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العسادية ليتوجه الى  
السويس ويذهب الى جدة حسب الامر السابقة فقد رآه الله بموت ابراهيم ٧٥ باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا

فركب في يوم الاثنين سادس  
القلعة وطلع الى القلعة من  
باب الجبل \* (وأما من مات  
في هذه السنة من الاعيان) \*  
مات الشيخ الفقيه الامام  
الفاضل شيخنا الشيخ عبد  
الرحمن بن عمر العربي الحنفى  
الازهرى ولد بقلعة العريش  
من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ  
بعض المتسوقين ولما مر عليه  
الشيخ العارف السيد منصور  
السرميني في بلده وجدته متعظلا  
بذمها وفيه قوة استعدادية  
وحافظة جيدة فاختاره صحبه  
في صورة معين في الخدمة وورد  
معه مصر فكان ملازمه لا  
يفارقه وأذن له بالمحضور في  
الازهر فكان يحضر دروس  
الشيخ احمد البيلى وغيره في  
التحوى والمعتقول ولما توجه  
السيد المشار اليه الى البلاط  
تركه ليستغل بالعلم فلازم الشيخ  
احمد السليمانى ملازمة جيدة  
وحضر عليه غالب المكتب  
المستعملة في المذهب وحضر  
دروس الشيخ الصعيدي  
والشيخ الحنفى ولقنه الذكر  
وأجازه والبسه التاج الخلقى  
ثم اجتمع بالمرحوم والد الحسن  
الجبرنى ولازمه ملازمة كلية  
ودرجه في الفتوى ومراجعة  
الاصول والفروع وأعانته على

وولدها معها ولما بلغت الهزيمة فزفر بن الحرث السكلاي بنفسه من هرب منها فلحق  
بقرقيسيا وعليها عياض الحير شى كان يزيد ولده اياها فطلب منه أن يدخل الحمام  
ويحالفه بالطلاق والعاق على انه لما يخرج من الحمام لا يقيم بها فاذن له فدخلها  
فغلب عليها وتحصن بها ولم يدخل حمامها فاجتمعت اليه قيس وهرب فأتى بن  
قيس الجذامى من فلسطين فلحق بابن الزبير بمكة واستعمل مروان بعده على فلسطين  
روح بن زنباع واستوثق الشام لمروان واستعمل عماله عليه و قيل ان عبدا لله بن  
زياد اناجيا الى بنى أمية وهم يتدرو مروان يريد ان يسير الى ابن الزبير ليأمنه  
ويأخذ منه الامان ابني أمية فرد عنه ذلك وأمره أن يسير باهل تدمر الى الضحاك فيقاتله  
ووافقه عمرو بن سعيد وأشار على مروان بان يتزوج ام خالد بن يزيد ليستقط من اعدائهم  
الناس فزوجها وهى فاختة لبنة ابي هاشم بن عتبة ثم جمع بنى أمية فبايعوه وبايعه اهل  
تدمر وسار الى الضحاك في جمع عظيم فخرج الضحاك اليه فتقاتلا فانهزم الضحاك  
ومن معه وقتل الضحاك وسار زفر بن الحرث الى قرقيسيا واجتمعت عليه قيس وصحبه  
في هزيمة الى قرقيسيا اشابان من بنى سليم فباعت خيل مروان تطايرهم فقال اشابان  
لزفر انج بنفسك فافانحن فقتل فزفر وتوكلهما فقتلا وقال زفر في ذلك  
أربنى سلاحى لأبلاك اتنى \* اذا الحرب لا تزداد الا تماديا  
أنانى عن مروان بالغيب انه \* مقيدى أوقاطع من اسانيا  
ففى العيش منجاة وفى الارض مهرب \* اذا نحن دفعنا الهن المبانيسا  
فلا تحسبوني ان تغيب غافلا \* ولا نفر حواءا ان جئتكم بلقايا  
فقد نبت المرعى على دمن الثرى \* له ورق من تحتها الشرباديا  
وتضى ولا يبقى على الارض دمنة \* وتبقى حراوات النفوس كاهيا  
لهمرى لقد ابقت وقية راهط \* لحسان صدعا عيننا متعا بيا  
فلم ترمنى نبوة قبل هذه \* فرارى وتوكلى صاحبي وراثيا  
عشيمة ادهو فى القران فلاورى \* من الناس الامن على ولايا  
أذهب يوم واحد ان اسانه \* بصالح أيامى وحسن دلائيا  
فلا صلح حتى تشبه الخيل بالاننا \* وتشار من نسوان كاب نسائيا  
ألا ليت شجرى هل تقين غارتى \* منوحا واحبي طيامن سقائيا

فاجابه جواس بن القعطل

لهمرى لقد ابقت وقية راهط \* على زفر مران الداء باقيا  
مقيدى نوى بين الصلوع محله \* وبين الحشا اعياء الطيب المداويا  
تبكى على قتلى سليم وعامر \* وذبيان معذورا وتبكي البواكيا  
دعابا بالسلاح ثم أحجم اذ رأى \* سيوف جناب والطوال المذاكيا

ذلك وجد ان المكتب القرية عند المرحوم فزفر ونوه بشانه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج  
المحقق فى الفقه فاول ما حضرته عليه متن نور الايضاح للعلامة الشيرازى ثم متن الكشور وشرحه للاسكندر والدر



الحمد شرح تنوير الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد علي السراجية في الفرائض وكان له قوة حافظه وجودة  
فهم وحسن ناطقة فيقر رما يطالعها ٧٦ من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تعلم ولا تركيز

وحي في سنة تسع وسبعين من  
القازم منقر دامت عشا وأدرك  
بالبحر من الاختيار وعاد إلى مصر  
وحصائل له حذبة في سنة ست  
وثمانين وترك عياله وانسلخ  
عن حاله وصار يابو إلى الزوايا  
والمساجد ويأتي دروسا من  
الشفاء وطرق القوم وكلام  
سيدى يحيى الدين والغزالي ثم  
ترجع قلبه لاعداد إلى طائفة الاولى  
ولما توفي مائة الحنفية  
الشيخ أحمد الحافى تعين المترجم  
في الافتاء وعظم صيته وتميز  
على أقرانه واشترى دارا حسنة  
بالقرب من الجامع الازهر وهي  
التي كانت سكن الشيخ الحنفى  
في السابق وتعرف بدار  
القطرسى وتردد الاكابر  
والاعيان اليه وانكبت عليه  
الحجاب الدعاوى والمستفتون  
وصار له خدم واتباع  
وفراشون وغير ذلك وسافر إلى  
اسلامبول بعد موت الامير محمد  
بك لقضاء بعض الاعراض  
وقرأ هناك كتاب الشفاء  
ورجع إلى مصر وكان كريم  
النفس سمحاعبا في يده يجب  
اطعام الطعام ويعمل عزائم  
للأمرأه ويخلق عليهم الخلع  
ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد  
الدمنورى وتبين قرب وفاته  
وفسراخ أجله تأقت نفوس

عليها كاسد الغاب قتيان نجدة ■ اذ اشروعوا نحو الطوال العواليا  
وقال عمرو بن الجلي السكبي

بكي زفر لقيس من هلاك قومه ■ بعبرة عين ما يحيف سحومها  
نمكي على قتلى أصيبت براهظ ■ تجاوبها هام الفقار وبومها  
ايحيى حى للحي قيس براهظ ■ وولت شلالا واستبيح حريمها  
تبكيهم حوان تجرى دموعها ■ ترجى تزارا أن تؤب حلومها  
فت كذا وعش ذليلا مهضما ■ بحسرة نفس لا تنام همومها

في أبيات (يزيد بن أبي النعمس بالسين المهملة وقيل بالسين المجهمة وكان قد ارتد عن  
الاسلام ودخل الروم مع جيلة بن الاهيم ثم عاود الاسلام وشهد صفين مع معاوية وعاش  
إلى أيام عبد الملك بن مروان ونازل بالنون والباء المجهمة من فوق بأنتين

\*(ذ كرتح مروان مصر)\*

فلما قتل الضحاك وأصحابه واستقر الشام لمروان سار إلى مصر فقدمها وعليها  
عبد الرحمن بن جندم القرشي يدعوا إلى ابن الزبير فخرج إلى مروان فبين معه وبعث  
مروان عمرو بن سعيد من ورائه حتى دخل مصر فقبل لابن جندم ذلك فرجع وباع  
الناس مروان ورجع إلى دمشق فلما دنا منه بلغه أن ابن الزبير قد بعث إليه أخاه مصعبا  
في جيش فارس فإرساله مروان عمرو بن سعيد قبل أن يدخل الشام فقاتله فأنهزم مصعب  
وأصحابه وكان مصعب شجاعا ثم عاد مروان إلى دمشق واستقر بها وقد كان الحصين  
ابن غير ومالك بن هبيرة قد اشترطوا على مروان شروطا لمساواة بين يزيد فلما توطن  
ملكه قال ذات يوم ومالك عنده أن قوما يدعون شروطا منهم عطارة مكحلة يعني ماسكا  
وكان يتطيب ويتكحل فقال مالك هذا أول ما تردى تهامة ويبلغ الحزام الطيبين فقال  
مروان مهلا يا أبا سليمان انما دعيتك فقال هو ذاك

\*(ذ كرىة أهل خراسان سلم بن زياد وأمر عبد الله بن خازم)\*

ولما بلغ سلم بن زياد وهو بخراسان موت يزيد كتم ذلك فقال ابن عرادة  
يا أيها الملك المغلق باب ■ حدثت أمور شائن عظيم  
قتلى بحيرة والذين بكابل ■ ويزيد أغلق باب المسكوم  
أبني أمية ان آخر ملككم ■ جسد بحوارين ثم مقيم  
طارقت منية وعنده سواده ■ كوب وزق راعف مرقوم  
ومرنة تبكي على نسوانه ■ بالصبح تعد مرة وتقوم  
فلما أظهر شعره أظهر سلم موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد ودعا الناس إلى  
البيعة على الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة فبايعوه ثم فكروا به بعد شهرين

المترجم لشيخة الازهر اذهى أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليهم والتوصل اليها وكان  
بكيفية وطريقة ففهم مع شيخ البلد ابراهيم بك إلى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايع وعرفهم ان الشيخ أحمد

الدمهري اقامه وكيلاهنه وبعد ايام توفي الشيخ الدمهري فتعين هو المشيخة بتلك الطار يقة وساعده استماله الامراء  
كبار الاشياخ والشيخ ابو الانوار السادات وما هذه معهم في تلك الايام ٧٧ وكاد يتم الاعراف تنقبز لنقض ذلك

بعض الشافعية الحاملين  
وذهبوا الى الشيخ محمد  
الجوهري وساعدهم وركب  
معهم الى بيت الشيخ البكري  
وجعوا عليهم جملة من اكابر  
الشافعية مثل الشيخ احمد  
العروسي والشيخ احمد  
السنودي والشيخ حسن  
الكفراوي وغيرهم وكتبوا  
هرضحال الى الامراء مضمونه  
ان مشيخة الازهر من مناصب  
الشافعية وليس للحنفية فيها  
قديم عهد ابدا وخصوصا اذا  
كان آفاقيا وليس من اهل  
البلدة فان الشيخ عبدالرحمن  
كذلك وموجود في العلماء  
الشافعية من هو اهل لذلك  
في العلم والسن وانهم اتفقوا  
على ان يكون المتعين لذلك  
الشيخ احمد العروسي وختم  
الحاضرون على ذلك العرض حال  
وارسلوه الى ابراهيم بك ومراد  
بك فتوقفوا واولوا قال ابراهيم  
بك أي شيء هذا الكلام امر  
فعله الكبار يطاله الصغار  
ولاي شيء ان الحنفية  
لا يتقدمون في المشيخة على  
الشافعية الحنفية ليسوا  
مسلمين ومذهب النعمان  
أقدم المذاهب والامراء  
حنفية والقاضي حنفي والوزير  
حنفي والسلطان حنفي وثارت

وكان محسنا اليهم محبو باقيهم فلما خلع عنهم استخلف عليهم المهلب بن أبي صفرة  
ولما كان بسر خمس لقيه سليمان بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة بن ربيعة فقال له  
ضائق عليك نزار حتى خلقت على خراسان وجه الامن يعني المهلب وكان ازديا  
والازد من الين فولاهم الروذو الفارياب والطالقان والتجوزجان وولي أوس بن ثعلبة  
ابن زفر وهو صاحب قصر أوس بالبصرة هراة فلما وصل الى نيسابور لقيه عبد الله بن  
خازم فقال من وليت خراسان فاجاب فقال أما وجدت في مصر من تستعمله حتى فرقت  
خراسان بين بكر بن وائل والين اكتب لي عهدا على خراسان فكتب له واعطاه مائة  
ألف درهم وسار ابن خازم الى مرو وبلغ خبره المهلب فاقبل واستخلف رجلا من بني جشم  
ابن سعد بن زيد مائة بن تميم فلما وصلها ابن خازم منهجه الجسمي وجرت بينه مامناوشة  
فاصبأت الجسمي رمية بجحر في جبهته وتجاوزا ودخلها ابن خازم ومات الجسمي بعد  
ذلك بيومين ثم سار ابن خازم الى سليمان بن مرثد وعمر الروذ فقاتله أياما فقتل سليمان ثم  
سار الى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان فاقتتلوا طويلا فقتل عمرو بن مرثد وانهم اصابه  
فلحقوا به هراة بأوس بن ثعلبة ورجع ابن خازم الى مرو وهرب من كان بمرو الروذ من بكر  
ابن وائل الى هراة وانضم اليهم كان بكر وخراسان من بكر وكثر جمعهم وقالوا لوس  
ابن ثعلبة نبا يعلك على ان تسير الى ابن خازم وتخرج مضر من خراسان فاني عليهم فقال له  
بنو صهيب وهم موالي بني جشم لا نرضي ان نكون نحن ومضر في بلد واحد وقد قتلوا  
سليمان وعمر ابني مرثد فاما ان تسابعنا على هدا والا يا عنان غيرك فاجابهم فبايعوه  
فسار اليهم ابن خازم فنزل على واديينه وبين هراة فاشار البكر بون بالخروج من هراة  
وعمل خندق فقال أوس بل نلزم المدينة فانها حصينة ونطاول ابن خازم ليضجر  
ويعطينا ما نريد فابوا عليه فخرجوا وخذلوا خندقا وقتلوا ابن خازم بخوسنة وقال له  
هلال انضي انما تقاتل اخوتك وبنو أبيك فان قلت منهم الذي تريد في العيش  
خير فلو اعطيتهم شيء يرضون به واصلحت هذا الامر وقال والله لو خرجنا لهم من خراسان  
ما رضى اقال هلال والله لا اقاتل معك انا ولا رجل أو تطيعني حتى تعتذر اليهم قال فانت  
رسولي اليهم فارضهم فاني هلال أوس بن ثعلبة فداشده الله والقراية في نزاروان  
يحفظ ولاها فقال هل اقيمت بني صهيب قال لا قال فاقمهم قال فخرج فلقى جماعة من  
رؤساء اصحابه فاخبرهم ما أتى له فقالوا له هل اقيمت بني صهيب فقال اقد عظم امر بني  
صهيب عندكم فاقامهم فساكنهم فقالوا لولا انك رسول لقتلناك قال فهل يرضيكم شيء  
قالوا واحدة من اثنتين اما ان تخرجوا من خراسان وأما ان تقيموا وتخرجوا لنا عن كل  
سلاح وكراع وذهب وفضة فخرج الى ابن خازم فقال ما عندك فاخبره فقال ان ربيعة  
لم تنزل غضبا على ربها منذ بعث نبيه من مضر وأقام ابن خازم يعاقلهم فقال يوما لاصحابه  
قد طال مقامنا ناداهم يا معشر ربيعة ارضيت من خراسان بخندقكم فاحفظهم ذلك

فيهم العصبية وشددوا في عدم النقض ورجع الجواب للشيخ بذلك فقاموا على ساق وشددوا الشيخ محمد الجوهري في ذلك  
وركبوا باجمعهم وخرجوا الى القراة وجلسوا باجمع الامام الشافعي وباوابه وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس

لأز ياردة فخرجت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الأمر وكان للأمراء اهتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نسائهم ٧٨ وأغواتهم بسبب تعقده عنهم وعدم دخول بيوتهم وردصلاتهم وغير ذلك

فتنادوا للاقتال فهاهم أوس بن نعلبة عن الخروج بمجماعتهم - م وأن يقاتلوا كما كانوا يقاتلون فعصوه فقال ابن خازم لاصحابه اجعلوه يومكم فيكون الملائكة غلب واذا بقيتم الخيل فاطعنوها في مناسخها فاقبلوا ساعة وانهمزمت بكر بن وائل حتى انتهوا الى خندقهم وتفرقوا يميناً وشمالاً وسط الناس في الخندق وقتلوا قتلاً ذريعاً وهرب أوس ابن نعلبة الى سجستان فقاتل بها أوقرياً ما مناه وقتل من بكر يومئذ ثمانية آلاف وغلب ابن خازم على هراة واستعمل عليها ابنه محمد وادغم اليه شمس بن دنار الطاردي وجعل بكر بن وشاح النعفي على شرطته ورجع ابن خازم الى مرو وأغار الترك على قصر اسنادا وابن خازم على هراة وكان فيه ناس من الازد فصر وهم فارتسلوا الى ابن خازم فوجه اليهم - م زهير بن حيان في بني تميم وقال له اياك ومناواة الترك اذا رأيتهم - م فاجلوا عليهم - م فوافاهم في يوم بارد فلما التقوا جعل عليهم فانهزمت الترك واتبعهم - م حتى مضى عامة الليل فرجع زهير وقد يستيده على ربحه من البرد فجلوا يستخفون الشحم فيضه على يده ودهنه وواقدوا له ناراً فانتفخت يده ثم رجع الى هراة فقال في ذلك ثابت قطنة

فدت نفسي فوارس من تميم ■ على ما كان من ضنك المقام  
بصر الباهلي وقد أراني ■ أحامى حين قل به المحامي  
يسقي بعد كسر الرمح فيهم ■ اذ ودهم بذى شطب حسام  
أكر عليهم اليوم كرا ■ كسرا الشرب آنية المدام  
فساوا الله ليس له شريك ■ وضرب قونس الملك الهمام  
اذا فاضت نساء بني دنار \* أمام الترك بادية الخدام

\*(ذكر أمر التوابين)\*

قيل لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالخييلة ودخل الكوفة فلاقته الشيعة بالفلأوم والمنادمة ورأت ان قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين وتركهم نصرته واجابته حتى قتل الى جانبهم ورأوا انه لا يغسل عارهم والاثم عليهم الا قتل من قتله والقتل فيهم فاجتمعوا باليكوفة الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صبيحة والى المسيب بن نجبة الفرزدق وكان من أصحاب علي والى عبد الله بن سعد بن قيسيل الازدي والى عبد الله بن وال التيمي تيم بكر بن وائل والى رفاع بن شداد البجلي وكانوا من خيار أصحاب علي فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فبدأهم المسيب بن نجبة فقال بعد حمد الله ما بعد فانا ابتلينا بطول العمر والتعرض لأنواع الفتن فنرجع الى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له غدا اولم نهرمكم ما يتد كرفيسه من تد كرفان أمير المؤمنين علياً قال العهر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مغرمين بتزكيسة أنفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل

عن جميع المتعمهين فسي أكثرهم في انفاذ غرضه وراجعوا مراد بك وأوه - م حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة في البلد وحضر اليهم على أغا كفتد الجاويشة وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بك أيضاً لأز ياردة فسكاهم الشيخ محمد وقال لا بد من فروة تلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخاً على الشافعية وذلك شيخاً على الحنيفة كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعي وقد جئنا اليه وهو يامر بك بذلك وان خالفت يخشى عليك فإوسعها الا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسي عندي باب المقصورة وركب مراد بك متوجهاً وركب المشايخ ويدينهم الشيخ العروسي وذهبوا الى ابراهيم بك ولم يكن الامراء رؤا والشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك فإسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم ابراهيم بك بكلمة فذهب الشيخ العروسي الى بيته وهو بيت نسيمة الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شانه في الظهور واحتد العريشي وذهب الى

الشيخ السادات والامراء فإسوه فروة أيضاً فقام الامر وصاروا خربين وتعصب للترجم طائفة موطن الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلبي معهم من أول الامر وقعودهم كان مع الفرقة



الآخرى وحذروهم ووقفوا والمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدرديروا الشيخ أحمد يونس وغيرهم ٧٩ واستمر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر

الى ان استعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والأتراك واحتد الامراء للاتراك للجنسية وأكثروا في طلب الحاققة وتصدي العريشي للشوام للذنب عنهم وحصل منه ما حصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الاسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطلبوا فاختفى وعين اطلبه الوالي واتباع الشرطة وعزوة من الاقضاء أيضا وحضر الاغا وصحبه الشيخ العروسي الى الجامع لاقبض على الشوام فاختفوا وفسروا وغابوا عن الاعين فاعتقوا روافهم وسمروا أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة أنفا وظهر العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته ونجل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا يقارن في شيء ولا يتدخل في أمر فعند ذلك اختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقرأ القرآن ونزلت له نزل في أنبيائه من القهر فاشادوا عليه بالصدق وقصدوه فازدادت له وتوفى ليلة الخميس سابع جمادى الاولى من السنة وجهز بمصاحبه وصلى عليه بالازهر في مشهد جافل وحضره مراد بك وكثير من الامراء وعلى أنفا كخدا الجاوشية ودفن برحاب السادة الوفاية وذلك بعد الحادثة بسبعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة ألفها في ستر السكبي باسم السيد أبي الانوار بن

موطن من مواطن ابن بنت فدية صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا قبل ذلك كتبه ورسله واعذرا لينا فاستنصره عودا وبدا وهلا نية فخلد اعنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا لانحن نصرناه بايدينا ولا جاهدنا عنه بالسنة اولاقو يناله بالنا ولا طلبنا له النصر الى عشائنا فاعذرتا عند ربنا وعند لقاء نبينا وقد قتل فينا ولد حبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والموايين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك ولا نابعد لقاءه لعقوبته بآمن أيها القوم ولوا هلمكم رجلا منكم فانه لا يدرككم من أمير تغزون اليه وراية تحفون بها وقام رفاعه بن شداد وقال أما بعد فان الله قد هدانا لاصوب القول وبدأت بارشد الامور بدعائك الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فسمع منكم مستجاب الى قولك وقلت ولوا أمركم رجال تغزون اليه وتحفون برأيه وقد رأينا مثل الذي رأيت فان تمكن انت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفيما منتهما وفي جماعة محبوا وان رأيت وراى أصحابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا السابقة والقدم سليمان ابن صرد الخزاعي الحمد ودفني باسمه ودينه الموثوق بحزمه وتكلم عبد الله بن سعد بنحو ذلك وانذبا على المسيح وسليمان فقال المسيح قد أصبحت قولوا أمركم سليمان بن صرد فتكلم سليمان فقال بعد حمد الله أما بعد فاني مخائف ان لا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة و عظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور أولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خيرانا كنا غدا عنا فدا الى قدوم آل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم غنيمهم النصر وفتحهم على القدوم فلما قدموا ونيانوا وعزنا واذلنا وتربنا حتى قتل فينا ولد نبينا وسلاطنته وعصارتة وبضعة من محبوه ودمه اذ جعل يستصرخ ويسال النصف فلا يعطى اتخذوا القاسقون غرضا للنبيل ودرية للرماح حتى أقصدوه وهدوا عليه فسلبوه النصف الا انهضوا فقد سقط عليكم ربكم ولا ترجعوا الى الجلائل والابناء حتى يرضى الله والله ما أظنه را ضيادون ان تناجزوا من قتله لا تهابون الموت فها هابه أحد قط الاذل وكونوا كبنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم الهة فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفكم ففعلوا وجنوا على الركب ومدوا الاعناق حين علموا انهم لا ينجيهم من عظيم الذنب الا القتل فكيف بكم لو دعيت الى ما دعوا أحدوا السيوف وركبوا الاسنة وأهدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا وتستنفروا فقال خالد بن سعد بن نفيل اما أنا فوالله لو أعلم انه يجيني من ذنبي ويرضى ربي عنى قتلى نفسي لقاتلتها وأنا أشهد كل من حضر ان كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحي الذي أقاتل به عدوى صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال الفاسقين وقال أبو المعتمر بن حبس بن ربيعة الكنا في مثل ذلك فقال سليمان حسبكم من أراد من هذا شيئا فليأت به عبد الله بن وال التي فاذا اجتمع عنده كل ما تريدون اخراج جهزناه

عليه بالازهر في مشهد جافل وحضره مراد بك وكثير من الامراء وعلى أنفا كخدا الجاوشية ودفن برحاب السادة الوفاية وذلك بعد الحادثة بسبعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة ألفها في ستر السكبي باسم السيد أبي الانوار بن

وفي أجاد فيها ووصفت الى زيد وكتب عليه الشيخ عبد الحاق بن الزين حاشية وقرط عليه الشيخ العروسي والشيخ  
الصبان وله غير ذلك (ومات) \* الشريف ٨٠ السيد قاسم بن محمد التونسي كان اماما في القنون وله يد طول

ذوي الخلة والمسكنة من أشياهم وكتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن ايمان  
يعلمه بعازم واعليه ويدعوه الى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمداثن فقرأ سعد بن  
حذيفة الكتاب على من بالمداثن من الشيعة فاجابوا الى ذلك فكتبوا الى سليمان بن  
صرد يعلمونه أنهم على الحركة اليه والمساعدة له وكتب سليمان أيضا كتابا الى المنقبي  
ابن مخربة العبدي بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة فاجابه المنقبي اننا معشر  
الشيعة حمدنا الله على ما عرفتم عليه ونحن موافق ان شاء الله للاجل الذي ضربت  
وكتب في أسفل الكتاب

تبصر كافي قد أتيتك معلما ■ الأبلغ الهادي أجش هذيم  
طويل القرائن أحق مقاص ■ ملاح على فاس اللجام أروم  
بكل فني لا يملأ الروح قلبه ■ محش لنا دار الحرب غير سؤم  
اخى ثقة ينوي الاله بسعيه ■ ضروب بنصل السيف غير انيم

فكان أول ما ابتدأ به أمرهم بعد قتل الحسين سنة احدى وستين خازن الواجب جمع آلة  
الحرب ودعاء الناس في السر الى الطاب بدم الحسين فكان يجيهمم النفر ولم يزلوا على  
ذلك الى ان هلك يزيد بن معاوية سنة أربع وستين فلما مات يزيد جاء الى سليمان  
أصحابه فقالوا قد هلك هذا الطاغية والامر ضعيف فأنشئت وبنينا على عمرو بن حريث  
وكان خليفة ابن زياد على الكوفة ثم اظهرنا الطاب بدم الحسين وتبعنا قتلت  
ودعونا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم فقال سليمان  
ابن صرد لا تجعلوا اني قد نظرت فيما ذكرتم فرأيت ان قتلة الحسين هم اشراف الكوفة  
وفرسان العرب وهم المطالبون بدمه ومتى علموا ماتريدون كانوا أشد الناس عليكم  
ونظرت فيمن تبغى منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ولم يشعروا بنفوسهم  
وكانوا جزاء العدوهم ولكن بشواذعاتكم وادعوا الى أمركم فاضلوا واستجاب لهم فاس  
كثير بعد هلاك يزيد ثم ان أهل الكوفة اخرجوا عمرو بن حريث وبياعه والابن الزبير  
وسليمان واصحابه يدعون الناس فلما مضت ستة أشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار بن  
ابي عبيد الكوفة في النصف من رمضان وقدم عبد الله بن يزيد الانصاري امير اهل  
الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقتل من رمضان وقدم ابراهيم بن محمد بن طلحة معه  
على خراج الكوفة فاخذ المختار يدعوا الناس الى قتال قتلة الحسين ويقول جئتكم من  
عند المهدي محمد ابن الحنفية فزيرا أميناً فرجع اليه طائفة من الشيعة وكان يقول اغنا  
يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه ومن معه وليس له بصرة بالحرب وبلغ الخبر  
عبد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة في هذه الايام وقيل له ليجسه وخوف عاقبة  
أمره ان تركه فقال عبد الله انهم قاتلونا قاتلناهم وان ترككم وان لم نطلبهم ان هؤلاء  
القوم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم آمنون فلا يخرجوا ظاهرين

في العلوم الخارجية مثل الطب  
والحرف وكان معه وظيفة  
تدريس الطب بالبيمارستان  
المنصوري وتولى مشيخة رواق  
المغاربة مرتين الاولى استقر  
فيها مدة وفي تلك المدة حصلت  
الفن ثم عزل عنها وأعاد  
الدروس في مدرسة السيوقيين  
المعروفة الآن بالشيخ مطهر  
وله تقيظ على المدايح  
الرضوانية جمع الشيخ  
الادكاوي أحسن فيه وكان  
قاسمها وصراقة في الدين  
صعبا في خلقه ورعما هان  
بعض طائفة النصاري عند  
معارضتهم له في الطريق  
وأهين بسبب ذلك من طرف  
بعض الأمراء وتجزت له  
العلماء وكادت ان تكون  
فتنة عظيمة ولكن الله سلم  
توفي بعد ان تعال كثيرا وهو  
متولى مشيخة رواقهم وهي  
المرة الثانية وكان له باع  
في النظم والنثر فها مدائحه  
في الامير رضوان كفتدا  
الحفي له فيه عدة قصائد فرائد  
مذكورة في الفوائج الجنانية  
(ومات) \* الامام الفهامة  
الامعي الاديب والودعي  
النجيب الشيخ محمد الهلباوي  
الشهير بالدمهورى اشتغل  
بالعلم حتى صار اماما يقتدى  
به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهد ووصار خليفة مجازا بالثقلين  
والتسليم وحصل به النفع وكان فقيها دركا فصيحا مؤدبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والاشاء والمساغلات

وليسروا

على بك بعده وتشيخه المحقق طالبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه إكراما كثيرا ومده بقصائد ولم ينزل من ضوئها  
اليه مدة دولته ومن كلامه مدح في شيخه المشار اليه

٨١

يحن سعي الى رؤياك مع بشري  
ما الشمس وقت ضيائها ان  
ظهرت لنا  
في حلة السر لاني حلة القمر  
تهدي نفائس أنفسنا  
وتخطف أرواحنا

واح الملاح باسني مشهد عطر  
أفديك بالنفيس بل بالروح  
يا أملي

يا قلب يا سعي ويا بصري  
يا محكم الذكر ان الفكر أتعني  
في حسنك الكامل السامي  
عن النظر

يادرة في خبايا الغيب قد سترت  
عن العيون وغابت عن فؤاد  
سري

سبحانك الله ما المحقق فابشر  
لكنه ملك قد جاء للشعر  
محجب عن عيون الواصلين  
نا

بال الخليلين من سر ومن ثمر  
يا نفوس ان تصلي قننا حضرة  
لكن عسى توجد الاشياء على  
قدر

هذا الفريد الذي نادى  
الزمان به

فسار كل أسير نحو مقتدر  
جاءت محاسنه عن كل ما وصفوا

فليس يحصرها لب من الغرر  
فكيف وهو وحيد الدهر  
شافعه

والحال يغنيك يا خالي عن الخبر

علمنا وحلمنا وتوفيقنا ومكرمة  
به توسلت لارجن في كرب

ليسروا الى من قاتل الحسين فقد أقبل اليه - يعني ابن زياد وانا له - ثم ظهر هذا ابن  
زياد قاتل الحسين وقاتل اخياركم وامنالكم قد توجه اليكم وقد فارقه على ليلة من جسر  
متنج فالتقال والاسمعة اذ اليه اولى من ان تحملوا باسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضا  
فيما هم عدوكم وقد ضعفتم وتلك امنيتهم وقد قدم عليكم أعدى خلق الله لكم من ولى  
عليكم هو وأبوه سبع سنين لا يتلعان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذي من قبله  
اتيم والذي قتل من تبادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بمجدكم وشوكتكم واجعلوهما به  
ولا تحملوهما فانفسكم اني اناكم فاصم وكان مروان قد سير ابن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ  
من اسار الى العراق المسافر عبد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة أياها  
الناس لا يغرنكم من السيف والغنم مقالة هذا الدهر الله ان يخرج علينا خارج لنقله  
ولئن استيقنا ان قومنا يريدون الخروج علينا لناخذن الوديل بولده والمولود بوالده والحجم  
بالجيم والعريف بما في عرافته حتى يدنو الحق ويدلوا لاطاعة فوثب اليه المسدس بن  
نخبة فقطع عليه منطقه ثم قال يا ابن الساكين أنت تهمدنا بسييفك وغشمك أنت  
والله أذل من ذلك انا لانلومك على بعضنا وقد قتلنا أباك وجدك وأما أنت أيها الأمير  
فقد قتلت قرلا سيدا فقتل ابراهيم والله لثقتان وقد أوهن هذا يعني عبد الله بن يزيد  
فقال له عبد الله بن وال ما اعتراضك فمنا بيننا وبين أميرنا ما أنت علينا يا أميرنا أنت  
أمير هذه الجزيرة فاقبل على خراجك ولئن أفسدت أمر هذه الامة فقد أفسده والدك  
وكانت عليهم - ما دأثره السوء فستهم جماعة ممن مع ابراهيم فقاتلوه فقتل الأمير من على  
المنبر وتهدده ابراهيم بأنه يكتب الى ابن الزبير يشكوه فغاه عبد الله في منزله واعتذر اليه  
فقبل عذره ثم ان اصحاب سليمان خرجوا يشترون السلاح ظاهرين ويتجهزون

\* (ذكر فراق الخوارج عبد الله بن الزبير وما كان منهم)

وفي هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قدموا مكة عبد الله بن الزبير وكانوا قد قتلوا  
معه أهل الشام وكان سبب قدومه عليهم انهم لما اشتد عليهم - يعني ابن زياد بعد قتل أبي  
بلال اجتمعوا وقتلوا كروا ذلك فقال لهم ما نافع من الازرق ان الله قد انزل عليكم الكتاب  
وفرض عليكم الجهاد واحتج عليكم وقد جرد أهل القلم فيكم السيوف فانخرجوا بنا الى هذا  
الذي قد ناربكة فان كان على رأينا جاهدنا معه وان يكن على غير رأينا فادفعنا عن  
البيت وكان عسكر الشام قد سار نحو ابن الزبير فسار الخوارج حتى قدموا على ابن الزبير  
فسمعهم منهم واخبرهم انه على مثل رأيهم من غير تفتيش فقاتلوا معه أهل الشام حتى  
مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام ثم انهم اجتمعوا وقالوا ان الذي صنعتم  
أمس لغير رأي تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على مثل رأيكم وقد كان أمس  
يقاتلكم هو وأبوه وينادي يا نار انت عثمان فانتوه واسالوه عن عثمان فان برئ منه  
كان وليكم وان أبي كان عدوكم فقاتلوه فسالوه فظار فاذا اصحابه حولوه قليلا فقال انكم

١١ يخيل مع وهو الذي ورثته الانبياء قبا فضلا من الله لا يحدوا السهر  
وحسن حال مع التباين للقدر وزجة وشقاء الانام كذا يزيد شكروا اكرام لمقتدر  
به توسلت لارجن في كرب



قد أوقعت مهجتي في لجة الخطر \* وبث في شدة لم تدروايتها ■ مقلب المقلب والاعضاء في سقر ■  
 صحيح وجد ضعيف القلب منقطعاً \* عن حسن ما رمت موقوفاً على الخطر ■ ٨٢

مسائل الحزن دمي مرسل أيدا  
 ومضوع قدره تروكا بلا وطم  
 وديج الذم لمسات متصلا  
 بهجة أدرجت في السقم  
 والضرد  
 مفكر الذهن مع تدليس عقل  
 حظي وحظي وصفوى عاد  
 في كدر  
 ولم أجد غير مرفوع المقام  
 عزيز  
 زالحاه مولى الندي في البدو  
 والحضر  
 مشهور آ لائه كم أنقذت مهجا  
 عن ميمم الخطاب والاسراء  
 وهو حري  
 وحسن أخلاقه في الكون  
 متفق  
 عليه مؤلف الروح والبصر  
 فارحم غير يسا من الآمال  
 يا سندی  
 بالمصافي الجني اختار من مضر  
 صلى عليه اله العرش ما سجدت  
 ورفاء فوق عصور البان  
 السحر  
 والآل والعجب ما شمس  
 النهار بدت  
 وزينت فاهه الاغصان بالزهر  
 او ما الذليل الدمنوري فيك  
 شدا  
 تبارك الله ما أجلاك من بشر  
 ومن كلامه مدحاني بخدمه  
 على بك

اتيهوني حين اردت القياس ولكن روحوا العشية حتى اعلمكم فانصرفوا وبعث الى  
 اصحابه فجمعهم حوله بالسلاح وجاءت الخوارج واصحابه حوله وعلى رأسه وبايديهم  
 العمدة فقال ابن الازرق لاصحابه ان الرجل قد أزمع خلافتكم فتقدم اليه نافع بن الازرق  
 وعبيدة بن هلال فقال عبيدة بعد حمد الله اما بعد فان الله بعث محمد دايد عا الى عبادته  
 واخلاص الذي له فدعا الى ذلك فاجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه  
 الله واستألف الناس ابا بكر واستخاف أبو بكر عمر فكلما هما عملا بكتاب الله وسنة نبيه  
 ثم ان الناس استخلفوا عثمان فمضى الاجماع وآثر القسري واستعمل القسري ورفع  
 الدرة ووضع السوط وقرق الكتاب وضرب منكر الجور وآوى طر يد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وضرب السابقين بالفضل وحرّمهم وأخذ قس الله الذي آفاه عليهم فقمعه  
 في فساق قريش ومحبان العرب فسارت اليه طائفة فقتلوه فحين لهم اولياء ومن ابن  
 عفان وأولياؤه برآءة تقول أنت يا ابن الزبير فقال قد فهمت الذي ذكرت به النبي  
 صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت وفهمت ما ذكرت به ابا بكر وعمر  
 وقد وفقت وأصبت وفهمت الذي ذكرت به عثمان واني لا أعلم مكان أحد من خلق الله  
 اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني كنت معه حيث نقم عليه واستعجبوه فلم يدع شيئا الا  
 أعجبهم ثم رجعوا اليه بكتاب يزعمون انه كتبه يامر فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبه  
 فان شئتم فها توأينتمكم فان لم تكن حلفت لكم فوالله ما جاؤه بيته ولا استخافوه ووثبوا  
 عليه فقتلوه وقد سمعت ما عتبه به فليس كذلك بل هو لكل خير أهل وانا اشهدكم ومن  
 حضر في اني ولي لابن عفان وعدوا عدائهم فبرئ الله منكم وتفرق القوم فاقبل نافع بن  
 الازرق المختطف الى وعبد الله بن الصفر السعدي وعبد الله بن اباض وحنظلة بن يهيس  
 بنو المساحوز عبد الله وعبيد الله والزبير من بني سليط بن يربوع وكلهم من عجم حتى أتوا  
 البصرة وانطلق أبو طلوت من بني بكر بن وائل وأبو ذيل عبد الله بن ثور بن قيس بن  
 ثعلبة وعظيمة بن الاسود اليشكري الى البصرة فوثبوا بها مع أبي طلوت ثم اجتمعوا بعد  
 ذلك على نجدة بن عامر الحنفي وتركوها طالوت فاما نافع وأصحابه فانهم قدموا البصرة  
 وهم على رأي أبي بلال واجتمعوا وتذاكروا فضيلة الجهاد فخرج نافع على ثلاثمائة وذلك  
 عند وثوب الناس بابن زياد وكسر الخوارج باب السجج وخرجوا واشتعل الناس عنهم  
 بحرب الازدود بيعة وتيم فلما خرج نافع تبعوه واصطلم أهل البصرة على عبد الله بن الحرث  
 فتجرد الناس للخوارج وأخافوه ثم فلحق نافع بالاهواز في شوال سنة أربع وستين وخرج  
 من بقي منهم بالبصرة الى ابن الازرق الامن لم يرد الحضر وج يومه ذلك منهم عبد الله بن  
 الصفر وعبد الله بن اباض ورجال معهم على رأيهم ما ونظر نافع فرأى ان ولاية من  
 تخلف عن الجهاد من الذين وعدوا من الخوارج لا تحل له وان من تخلف عنه لا نجاة له  
 فقال لاصحابه ذلك ودعاهم الى البراءة منهم وانهم لا يحل لهم منا كتمانهم ولا كل ذباكتهم

أقيم صدقا بالكتاب المجيد ■ بان حامى مصر فرد سعيد ■ للحكم بالعدل غدا راجعا ■ ولا  
 ولا تقل ذلك رجوع بعيد ■ ذكره في الاقطار قد أنبت ■ جنات ايعافى وحب الحصيد

ملك احسان من ينجي \* صاف لورد احرارهم والعبيد \* اغاث ملهوا فاعان الذي \* عانده الدهر بعزم شديد  
يصفي الى المظلوم حتى اذا \* تم مقالامه ما يريد \* كم اوقعت احكامه ٨٣ ظالماس في لجة الذل وحق الوعيد

امن اهل الفقر من خيفة  
فاصبحو في طيب عيش رغيد  
اراحهم من كل شر كما  
ابعد عنهم كل باغ حريد  
امسى معاديه شقيا ومن  
والاه بالاخلاص فهو السعيد  
لو كان للسيف مضاعزمه  
ما كانت النار تذيب الحديد  
او كان يحكي السهم آراهم  
لم يخطئ الاغراض راي البعيد  
حاز كالات فلم يحصها  
قطق وقذفاز بوصف جيد  
اطفا واسما فاندى سطوة  
وهمة عليا وقصدا سيد  
اضحى به دين الهدى عالما  
مؤيد اشرا عاجيدا مفيد

بعزمه مستنصر اقاطما  
بسمه آمال باغ عنيد  
يا حافظ الوادي الحجازي قد  
دان لك الاقصى فسل ما تريد  
انت ملك العصر لاشك في  
قولي وقولي ما عليه شهيد  
وباشك الاقطار قد شرفت  
فانت بين الناس بدرو حيد  
سيرتك الحسنات سارت الر  
كبان في الدنيا قدم في مزيد  
واقفك اعياد تسر الوري  
شرفا وغر باقرها والبعيد  
والسن الانس لقد اوتحت  
ذ كر على الجاه عيدا جديد  
(ومات) \* السيد قاصم بن  
محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن

ولا يجوز قبول شهادتهم وأخذ علم الدين عنهم ولا يحل ميراثهم وراي قتل الاطفال  
والاستعراض وان جميع المسلمين كفار مثل كفار العرب لا يقبل منهم الا الاسلام او  
القتل فاحابه الى ذلك بعضهم وفارقه بعضهم وعن فارقه فحده بن عامر وسار الى السامة  
فاما هذه الخوارج الذين بها وتر كوا باطالوت فكاتب نافع الى ابن اباض وابن اصفار  
يدعوهم او من معه ما الى ذلك فقرأ ابن اصفار الكتاب ولم يقرأه على أصحابه خشية  
ان يتفرقوا ويختلفوا فاحذره ابن اباض فقرأه فقال قاله الله أي رأى رأى صدق نافع  
لو كان القوم مشركين كان أصوب الناس رأيا وكانت سيرته كسيرته في المشركين  
ولكنه قد كذب فيما يقول ان القوم برأ من الشرك ولكنهم كفار بالنعم والاحكام  
ولا يحل انسا الادماء وهم وما سوى ذلك فهو حرام علينا فقال له ابن اصفار برئ الله منك  
فقد قصرت وبرئ الله من ابن الازرق فقد غلا فقال الا خبر برئ الله منك ومنه فتفرق  
القوم واشتدت شوكه ابن الازرق وكثرت جموعه وأقام بالاهاوز يجبي الخراج ويتقوى  
به ثم أقبل نحو البصرة حتى دنا من الحسرة فبعث اليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عبيس  
ابن كرز بن ربيعة من أهل البصرة (عبيس بالعين المهملة المضمومة والباء الموحدة  
والياء الموحدة المثناة من تحت وبالسين المهملة وعبيدة بن بلال بضم العين المهملة والباء  
الموحدة)

### \* (ذكر قدوم المختار والكوفة) \*

كانت الشيعة تسب المختار وتعيبه لما كان منه في أمر الحسن بن علي حين طعن في ساباط  
وجعل الى أبيه المداين حتى كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيم الى  
الكوفة كان المختار في قرية له تدعى لغنا فحياه خبر ابن عقيل عندا الظهرانه قد ظهر ولم  
يكن خروجه عن ميعاد كما سبق فاقبل المختار في مواليه فأنتهى الى باب الغيل بعد المغرب  
وقد أقبل عبيد الله بن زياد عمرو بن حريث بالمسجد ومعه راية فوقف المختار لا يدري  
ما يصنع فبلغ خبره عمر فاستدعاه وأمنه فحضر عنده فلما كان الغد ذكره حسارة بن الوليد  
ابن عتبة امره لعبيد الله فاحضره فحين دخل وقال له أنت المقل في الجمع ولتصرا ابن  
عقيم قال لم أفعل ولا كنني أقبلت ونزلت تحت راية عمر وفشده له عمرو فضرب وجهه  
المختار فشر عينه وقال لولا شهادة عمر ولقتلك ثم جده حتى قتل الحسين ثم ان المختار  
بعث الى عبد الله بن عمرو بن الخطاب يسأله ان يشفع فيه وكان ابن عمرو تزوج أخت  
المختار صفية بنت أبي عبيد فكذب ابن عمرو الى يزيد يشفع فيه فادس يزيد الى ابن زياد  
يا عمر باطلا فطافه وأمره ان لا يقيم غير ثلاث تخرج المختار الى الحجاز فلقبه ابن العرق  
وراء واقصة فسلم عليه وسأله عن عينه فقال خبطها ابن الزانية بالقضيب فصارت كما  
تري ثم قال قتلى الله ان لم أقطع أنام له وأعضاءه اربار يا ثم سأله المختار عن ابن الزبير  
فقال انه عائد بالبيت وانه يبايع سرا ولوا شئت شوكته وكثرت رجاله لظاهره فقال المختار

عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان  
ابن محمد بن القطب أبي الحسن بن علي بن محمد بن أبي نواب بن علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن اسمعيل الديلمي بن ابراهيم بن الحسن الملقب بن الحسن السبط بن علي بن  
أبي طالب أحد الاشراف العظمى

٨٤ النسب بمصر فجدّه أبو جعفر يعرف بالبحر للنجدة في أسانده وحفيده الحسين بن

ابراهيم يعرف بابن بنت  
الرويدي وحفيده علي بن محمد  
مدفون بالصعيد في بلاد يقال  
له دما وباشم والمترجم هو  
والد السيد بن الجليل اسمعيل  
وابراهيم المتقدم ذكرهما  
صنع هذا النسب شيخنا السيد  
محمد مرتضى كما ترى وكان حمام  
البايا في ملكه ما خلفه له  
سلفه فكان يجلس فيه وكان  
شيخا مهييا مع مرءى نور الشريعة  
كريم الاخلاق متعقفا مقبلا  
على شأنه رحمه الله تعالى  
\*(ومات)\* الامام العارف  
الصوفي الزاهد أحمد بن عبد الله  
ابن محمد بن علي بن سعيد بن حم  
السكراني السوسي ثم التوفي  
ولده تونس ونشأ في حجر والده  
في عفة وصلاح وعفاف  
وديانة وقرأ عليه وعلى شيخ  
الجماعة سيدي محمد الغرياني  
وعلى آخرين وتكمل في العلوم  
والمعارف مع صفاء ذهنه  
وسرعة ادراكه وتوقد خاطره  
وكمال حافظته وكان والده  
يحبه ويعتمد على ما يقوله  
في تحرير نقله ويصرح بذلك  
في أثناء درسه ويقول أخبرني  
أحمد بكذا وكذا وقال لي كذا  
وكذا وقد بلغ المترجم من  
الصلاح والتقوى الى الغاية  
واشتهر أمره في بلاد إفريقية

انه دخل العرب اليوم وان اتبع رأي ا كفه أمر الناس ان الفتنة اعدت وابتعدت  
وكان قد انبعث فاذا سمعت بمكان قد ظهرت به في عصابة من المسلمين اطلب بدم  
الشهيد المظلوم المقتول بالظفر سيد المسلمين وابن بنت سيد المرسلين وابن سيدنا  
الحسين بن علي فوز بك لا قتل بقتله هذه من قتل على دم يحيى بن زكريا ثم سار وابن  
العرق يجب من قوله قال ابن العرق فوالله لقد رأيت ما ذكره وحدث به الحجاج بن  
يوسف فضحك وقال لله دره اي رجل ديناً ومهراً ومقارعة أعداء كان ثم قدم المختار  
على ابن الزبير فسلمت عن ابن الزبير أمره فغادقه وغاب عنه سنة ثم سال عنه ابن الزبير  
فقال انه بالطائف وانه يزعم انه صاحب الغضب ومسير الجبار بن فقال ابن الزبير ماله  
قاتله الله لقد اتبع كذا بامته كنهنا ان يهلك الله الجبارين يكن المختار أو لهم فهو في حديثه  
اذ دخل المختار المتجد فطاف وصلى ركعتين وجلس قائماً معارفه بحديثه ولم يات ابن  
الزبير فوضع ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن مسرفة فأتاه وساله عن حاله ثم قال له  
مثلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الاشراف من قريش والانصار وتقيف ولم تبق  
قبيلة الا وقد أتاه زعمها فبايع هذا الرجل فقال اني أتيتهم العام الماضي وكنتم غني خبره  
فلما استغنى غني احببت ان اريه اني مستغن عنه فقال له العباس القه الليلة وانامك  
فاجابه الى ذلك ثم حضر عند ابن الزبير بعد العتمة فقال المختار يا بعلك على ان لا تقضي  
الامور دوني وعلى ان اكون أول د اخل واذا ظهرت استغنت بي على افضل مما لك فقال  
ابن الزبير يا بعلك على كتاب الله وشهادة رسوله فقال وشهد معي قتال المحصين بن غدير وأبلى  
لا بأبيك أبداً الاعلى ذلك فبايعه فاقام عنده وشهد معه قتال المحصين بن غدير وأبلى  
أحسن بلاء وقاتل أشد قتال وكان أشد الناس على أهل الشام فلما هلك يزيد بن معاوية  
وأطاع أهل العراق ابن الزبير اقام عنده خمسة اشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم  
عليه أحد من أهل الكوفة الا ساله عن حال الناس فاخبره هاشم بن جبة الوداعي باتساق  
أهل الكوفة على طاعة ابن الزبير الا ان طائفة من الناس هم عدد أهلها لو كان لهم  
من يجمعهم على رأيهم كل هم الارض الى يوم فقال المختار انما أبو اسحق انا والله لهم  
ان اجمعهم على الحق والحق بهم ركبنا الباطل واهلك بهم كل جبار عندهم ركب  
راحلة فنحو الكوفة فوصل الى نهر الحيرة يوم الجمعة فاغتسل ولبس ثيابه ثم ركب فرس  
بمجد السكون وجبانة كندة لا يمر على مجلس الاسلام على أهله وقال ابشر وابانصرة  
والفج انا كم ماتحبون وم بنى بدفلي عبيدة بن عمر والبدقي من كندة فسلم عليه وقال  
له ابشر بالنصرة والفج انك أبو عمر وعلى رأي حسن ان يدع الله لك معه اثماً الا غفره لك  
ولا ذنب الا ستره وكان عبيدة من أشجع الناس وأشعرهم وأشدهم تشيعاً وحباً للعلي  
وكان لا يصبر عن الشر اب فقال له بشرك الله بالخير فهل أنت ممن لنا قال نعم القتي الليلة  
ثم سافر بنى هند فلقى اسمعيل بن كثير فحبه وقال له القتي أنت وأخوك الليلة فقد

اشتهر كما احتاجه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس من قبضاعن مجالسهم  
فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أو في العيدين لزيارة والده وكان للرحوم على باشا والى تونس فيه اهتمام عظيم  
اتيتكم



وعرض عليه الدنيا عراة فقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يقولها  
وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة

٨٥

شيء كثير وكان يرسل في كل سنة  
قائمة إلى شيخنا السيد مرتضى  
فيشتري له مطلوبه وكان يكتبه  
ويرسله كثيرا وأيت في بعض  
مراسلاته استشهادات كثيرة  
منها

شكوت وغما الشكوى لمنلى  
عادة

ولكن تقيض القدر عند  
امتلائها

ومنها  
أصبحت فيهم غريب الشك  
منفردا  
كبيت حسان في ديوان  
سجنون

ومنها  
أمد كفى مجل الكاس من رشا  
وحاجتي كلها في حامل  
الكاس

\*(ومات)\* الفقيه الأديب  
الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة  
الأدكاوى نزيل لاسكندرية  
وأمه شريفة من ذرية السيد  
عيسى بن نجم خفير بحر البراس  
كان حسن الهامة ولديه فضل  
ويحفظ كثيرا من الأشياء منها  
المقامات المحررية وغيرها  
من دواوين الشعر وناب عن  
القضاء في الثغر مدة وكان  
يتردد إلى مصر أحيانا وجمع  
عدة دواوين شعرية من  
المتقدمين والمتأخرين نحو

أقمتكم بما تحبون ومروا على حادثة من همدان فقال قد قدمت عليكم بما يسركم ثم أتى  
المسجد واستشف له الناس فقام إلى سارية فصلى عندها حتى أقمت الصلاة وصلى مع  
الناس ثم صلى ما بين الجمعة والعصر ثم انصرف إلى داره واختلف إليه الشيعة وأتى  
سميع بن كثير وأخوه وعبيدة بن عمرو فسألهم فأخبروه خبر سليمان بن صرد وأنه  
على المنبر فحمد الله ثم قال إن المهدي ابن الوصي بعثني إليكم آمينا ووفيرا ومشيئا وأميرا  
وأمرني بقتل المخدئين والطلب بدم أهل بيته والدفع عن الضعفاء فكونوا أول خلق  
الله أجابة فصر بوا على يده وبايعوه وبعث إلى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن  
اصمد وقال لهم نحو ذلك وقال لهم إن سليمان ليس له بصير بالحرب ولا تجربة بالأمور  
وأنما يريد أن يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وأنما عمل على مثال منلى وأمرين لي  
أعين وليكم واقتل عدوكم واشفي صدوركم فاسمعوا قولي واطيعوا أمرى ثم افتشروا  
وما زال بهذا ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وصاروا يختلفون إليه ويعظمونه  
وعظماء الشيعة مع سليمان لا يعدلون به أحدا وهو أثقل خاق الله على المختار وهو  
ينظر إلى ما يصير أمر سليمان فلما خرج سليمان نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشدت  
ابن ربيع يزيد بن الحرث بن رويم لعبد الله بن يزيد الخطمي وأبراهيم بن محمد بن طلحة  
أن المختار أشد عليكم من سليمان فخرجوا لقتاله فقاتل عدوكم وان المختار يريد أن يذب عليكم  
في مصر كم فأتوه واستجفوه حتى يستقيم أمر الناس فأتوه فاخذوه بغتة فلما رأهم قال  
مالك فوالله ما ظفرت أكتفكم فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله الله شده كتافا ومشه  
حافيا فقال لعبد الله ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا ظهره فلما أخذناه على الظن  
فقال إبراهيم ليس هذا بعشك فأدري ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن أبي عبيد فقال  
ما بلغك عنى إلا باطل وأعوذ بالله من غش كغش أبيك وجدك ثم حمل إلى السجن غير  
مقيد وقيل بل كان مقيدا فكان يقول في السجن أما ورب البحار والنخيل والأشجار  
والمهامه والقفار والملائكة الأبرار والمصطفين الأخيار لا تقتل كل جبار وكل لدن  
خطار ومهند بما يجمع الانصار ليس بمنل فجار ولا بعزاش ارحني إذا أقت هو والدين  
وزايلت شعيب صددع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت نار النبیین  
لم يكبره إلى زوال الدنيا ولم اجفل بالموت إذا أتى وقيل في خروج المختار إلى السكوفة وسببه  
غير ما تقدم وهو أن المختار قال لابن الزبير وهو عنده أني لأعلم قومًا لو أن لهم رجلا فقه  
وعلم عسايتي ويذرا لا استخراج لأكثر منهم جند اتقاء بهم أهل الشام قال من هم قال شيعة  
على بالسكوفة قال فكان أنت ذلك الرجل فبعثه إلى السكوفة فنزل ناحية منها يبكي على  
الحسين ويذكر مصابه حتى لقيه واحبوه فنقلوه إلى وسط السكوفة وأتاه منهم بشر كثير  
فلما قوى أمره سار إلى ابن مطيع

\*(ذكر عدة حوادث)\*

المسائين وطالع كثير منها لم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفي بالثغر سنة تاريج  
المعمر خالد أفندي ابن يوسف الديار بكرلى الواظ كان يعظ الأتراك بمكة على الكرسى ثم ورد مصر ولازم حضور الأتياخ

بعضه والوفظ لا اترك وتضمن معنا كغيره على شيخنا السيد محمد ماضي في دروس الصحيح بجامع شيوخ في سنة ألف ومائة وتسعين وفي الامالي والسائل في جامع ٨٦ أبي محمود الحنفي وأخبرانه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل

الاحمدي وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وازروم وكان رجلا صالحا منكمسرا وله مرأى سنة ولا قال على طريقتيه في الحب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع في بيته ومات في ربيع جادى الاولى (ومات) الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوي ينتمى نسبه الى على أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدى قدم الى مصر سنة اربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وثقة على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ على العدوي والشيخ هجر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلى وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوي الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من تلاميذه ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاختصاص به وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم

حج بالناس هذه السنة بعد الله بن الزبير وكان عامله على المدينة فيها أخوه عبيد بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضاها هشام بن هبيرة وعلى البصرة عمر بن عبد الله بن عمر التميمي وعلى خراسان عبد الله بن حازم وفيها مات شداد بن أوس ابن ثابت وهو ابن أخى حسان بن ثابت وفيها توفي المسور بن مخرمة بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر موت يزيد بن معاوية وكان سبب موته أن أصابته فاقة حجر منجنيق في جازب وجهه فمض أياما ومات وفيها توفي أبو برزة الأشجلى بخراسان وفيها توفي الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان في قول وفي أيام يزيد مات أبو ثعلبة الحشني وقيل مات سنة خمس وسبعين له صحبة وفي أيامه أيضا مات عائذ بن عمرو المزني بالبصرة وشهد ببيعة الرضوان وفي أيام ابن زياد بالكوفة مات قيس بن خرشة وهو صحابي وخبر موته عجيب مع ابن زياد لانه كان قويا بالحق وفي أيامه مات نوفل بن معاوية بن عمرو والد ولي وفي أيامه مات أبو خزيمة الانصاري شهد أحد داود كره في تبوك مشهور وفي أيامه مات عتيان بن مالك وهو بدرى وفي هذه السنة توفي شقيق بن ثور السدوسي

■ (ثم دخلت سنة خمس وستين)

■ (ذكر مسير القوايين وقتلهم)

لمس أراد اسمعيل بن صرد الحنزي الشيوخ سنة خمس وستين بعث الى رؤس أصحابه فاتوه فلما أهل ربيع الآخر خرج في وجوه أصحابه وكانوا قواد والذين روج تلك الليلة فلما أتى الخيالة دار في الناس فلم يجبه عدد هم فارسل حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عمار الكندي فناديا في الكوفة بالثارات الحسينية فكانا أول خلق الله دعايا لثارات الحسين فاصبح من القادوقد أتاه نحو مائة عسكرة ثم نظري ديوانه فوجدهم ستة عشر ألفا من يابعه فقال سبحان الله ما وافانا من ستة عشر ألفا الأربعة آلاف فقبل له ان المختار يبط الناس عنك انه قد تبعه ألفان فقال قد بقي عشرة آلاف أما هؤلاء بمؤمنين أما يدكرون الله واليهود والمواثيق فقام بالخيالة ثلاثا يبعث الى من تخلف عنه فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام اليه المسيب بن نجبة فقال رحمتك الله انه لا ينفك الكاره ولا يقتل لك الامن أخرجه النية فلا تنتظر أحد اوجدي أرك قال نعم ما رأيت ثم قام اسمعيل في أصحابه فقال أيها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والاخرة فذلك منا ونحن منه فرجة الله عليه حيا وميتا ومن كان أغنا يريد الدنيا والله ما ياتي في مأخذ غنية تغنيها ما خلا رضوان الله وماعنا من ذهب ولا فضة ولا متاع ما هو الا سيوفنا على عواتقنا و زاد قدر البلغة فن كان ينوي هذا فلا يجيبنا فتنادى أصحابه من كل جانب ان لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا انما نطلب التوبة والطالب بدم ابن بنت رسول الله نبينا صلى الله عليه وسلم فلما عزم سليمان على المسير قال له عبد الله بن سعد بن نعيم اني قد رايت رأيا ان يكن صوابا قال الله الموفق وان

سيال وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وفؤده استعداد واستحضار وسليقة ومن يمكن تأليف حاشية على شذوذ الذهب لابن هشام متداولة بأيدي الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى فضائل رمضان وكتابة  
محررة على الوردات والرسالة  
العضدية وعلى آداب  
البحث والاستعارات ولم يزل  
على ويقرئ ويقيم ويحرق  
ويجيد حتى وافاه الحما  
وتوفي في أواخر شهر جمادى  
الثانية من السنة بعد أن  
تعلل بـ... الاستقامتين  
وكان يقرأ إلى المواسم مثل  
نصف شعبان والمعراج  
وفضائل رمضان وغير ذلك  
نسابة عن شيخه الشيخ على  
الصعيدى العدوى ويجمع  
بدرسه الجمل الكثير من طلبة  
العلم والعمامة رحمه الله  
(وفاة) الأمير على بك  
السروجى وهو من مماليك  
ابراهيم كخدا وشرافات على  
بك أمره وقلده الصنعية  
بعد موت سيدهم ولقب  
بالسروجى لكونه كان  
ساكنا بخط السروجية ولما  
أمره على بك هو وأيوب بك  
مملوكه ركب معهما إلى بيت  
خليل بك بلغيا وخطب على  
بك هذا اخت خليل بك وهى  
ابنة ابراهيم بلغيا الكبير  
وعقد عده عليها ثم خطب  
لايوب بك ابنة خليل بك  
فقال له خليل بك اعفنى يا بك  
فقال لا بد من ذلك فقال تريد  
تخرّب ديارى فاني لا قدرته

يكن ليس صوابا فمن قبلنا نحن انطاب بدم الحسين وقتلته كلهم بالكوفة منهم عمر  
ابن سعد ورؤس الارباع والقبائل فان نذهب من هنا ونودع الاوتار فقال اصحابه كلهم  
هذا هو الرأى فقال سليمان اكن اننا لارى ذلك ان الذى قتله وعبي الجنود اليه وقال  
لا امان له عندى دون ان يستسلم فامضى فيه حكمى هذا الفاسق ابن الفاسق عبيد الله  
ابن زياد فسير واليه على بركة الله فان يظهر كم الله عليهم رجونا ان يكون من بعده أهون  
عليه نمانه ورجونا ان يدين لكم أهل مصر كم فى عافية فينظرون الى كل من شرك فى دم  
الحسين فيقتلونه ولا يغشون وان تستشهدوا فاعفوا فالتهم المحلين وما عند الله خير  
للابرار انى لا احب ان تجعلوا جدكم بغير المحلين ولو فالتهم أهل مصر كم ما عدم رجل ان  
يرى رجلا قد قتل أخاه وأباه وجميعه ورجلا يريد قتله فاستخبر والله وسير وابلغ عبد الله بن  
يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد فاقبىاه فى اشراف أهل الكوفة ولم يجمعهم  
من شرك فى دم الحسين خوفا منه وكان عمر بن سعد ذلك الايام يبيت فى قصر الامارة  
خوفا منهم فلما أتياه قال عبد الله بن يزيد ان المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يغشه وأنتم  
اخواننا وأهل بلدنا واحب أهل مصر خلقه الله الينا فلا تفجعونا بنا أنفسكم ولا تفتكصوا  
عدونا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى نتهى فاذا سار عدونا الينا نحن جئنا اليه  
بجماعتنا فقاتلناه وجعل سليمان وأصحابه خراج جوى ان أقاموا وقال ابراهيم بن  
محمد مثله فقال سليمان لهم اقدحوا النصيحة واجتهدوا فى المشورة ففحن بالله وله  
ونسأل الله العزيمه على الرشد ولا نرانا الا سائر بن فقال عبد الله فاقبوا حتى نعي معكم  
جريدا كثيرا فاتفقوا وادوكم بجمع كثير وكان قد بلغهم اقبال عبيد الله بن زياد من  
الشام فى جنود كثيرة فلم يقيم سليمان فسار عشيمة المجوعة لهم من مضى من ربيع الآخر  
سنة خمس وستين فوصل دار الاهواز وقد خاف عنه ناس كثير فقال ما احب ان تتخلفوا  
ولو خرجوا فانيكم ما زادوكم الا خبلا لان الله كره انبعاثهم فنبطهم واخصكم بفضل ذلك  
ثم ساروا فأتوها الى قبر الحسين فلما وصلوا صاحوا بصيحة واحدة فارتوى أكثر باكا  
من ذلك اليوم فترجوا عليه وتابوا منه من خذلانه وترك القتال معه واقاموا عنده يوما  
وليلة فيكون ويتضرعون ويترجون عليه وعلى أصحابه وكان من قولهم عند ضريحه  
اللهم ارحم سيدي الشهيد ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق اللهم  
انا نشهدك اننا على دينهم وسبيلهم ومواعدا قاتلهم وأوليا محبهم اللهم انا خذلنا ابن  
بنت نبينا صلى الله عليه وسلم فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا فارجعهم علينا وأصحابه  
الشهداء الصديقين وانا نشهدك اننا على دينهم وعلى ما قاتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا  
لنسكون من الخاسرين وزادهم النظر اليه حتى قاتلهم ساروا بعد ان كان الرجل يع ودالى  
ضريحه كالمودع له فازدحم الناس عليه أكثر من ازدحامهم على الحجر الاسود ثم ساروا  
على الانبار وكتب اليهم عبد الله بن يزيد كتابا منه ياقومنا لا تطيعوا عدوكم انتم فى أهل

على تشهيل الاثنين فى ان واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد لآخرى على أيوب بك فى ذلك الخامس  
وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والمدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد أن جهزهم بما ملئوا وزفوا واحدة بعد



أخرى إلى الزوج ولما حصلت الوحشة بين الهمدية واسماعيل بك انضم إلى اسمعيل بك لكونه خشناً وشهواً خرج إلى الشام  
صحبته فلما سافر اسمعيل بك إلى الديار ٨٨ الرمية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر

يلاذكم خياركم ومتى يصيبكم عدوكم يعلموا انكم اعلام مصر كم قيمتهم ذلك  
فمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تغلخوا  
إذا أبدأيا قوم أرايدنا وأيدىكم واحدة وعدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا  
على عدونا نظهر على عدونا ومتى تختلف تنشور كتننا على من خافنا يا قومنا  
لا تستعشوا ونهوى ولا تخالفوا أمرى وأقبلوا حين يقرأ كتابي عليكم والسلام فقال سليمان  
وأصحابه قد أتانا هذا ونحن في مصر ناخين وطاناً أنفسنا على الجهاد ودوننا من أرض  
عدونا ما هذابراى فكتب إليه سليمان يشكره ويثنى عليه ويقول ان القوم قد استبدوا  
ببيعهم أنفسهم من ربهم وانهم قد قابوا من عظيم ذنبهم وتوجهوا إلى الله وتوكلوا عليه  
ورضوا بما قضى الله عليهم فلما جاء الكتاب إلى عبد الله قال استمات القوم أول خير  
ياتيكم عنهم قتلهم والله ليقتان كراما مسلمين ثم ساروا حتى انتهوا إلى قرقيسيما على  
تعبية وبها زفر بن المحرث الكلاني قد تحصن بها منهم ولم يخرج اليهم فادرس اليه المسيب  
ابن فحبة يطالب اليه أن يخرج اليه سوقا فأتى المسيب إلى باب قرقيسيما فعرقهم بنفسه  
وطالب الأذن على زفر فأتى هذيل بن زفر أباه فقال هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسيب  
ابن فحبة يستأذن عليك فقال أبوه أماندري يا بني من هذا هذا فارس مضر المحرث كلها  
إذا عد من اثمراها عشرة كان أحدهم هو وهو متعبد رجل ناسك له دين اذن له فاذن  
له فلما دخل عليه اجلسه إلى جانبه وسأله فعرفه المسيب حاله وما عزمو عليه فقال  
زفرنا لم نقاتل أبواب المدينة الا نعلم ايانا تريدون أم غيرنا وما بنا يجزع عن الناس وما نحب  
قتالكم وقد باعناكم بصلاح وسيرة جميلة ثم أمر ابنه فخرج لهم سوقا وأمر المسيب بالف  
درهم وفرس فرد المال وأخذ الفرس وقال لعلى احتاج اليه إذا عرج فرسى وبعث  
زفر اليهم بخبز كثير وعلف ودقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا ان كان الرجل  
يشترى سوقا أو ثوبا ثم ارتحلوا من اعدوهم فخرج اليهم زفر يشبههم وقال سليمان انه قد  
سار خمسة أمراء من الرقة هم الحسين بن غير وشريحيل بن ذى الكلاع وادهم بن محرز  
وجبلية بن عبد الله الخشعي وعبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشجر فان  
شتم دخلتم مدينتنا وكانت أيدينا واحدة فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناه جميعا فقال  
سليمان قد طلب أهل مصر ناذلك منا فايدنا عليه ثم قال زفر فبادروهم إلى عين الوردة  
وهي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في أيديكم  
وما بيننا وبينكم فائق آمنون منه فاطروا المنازل فوالله ما رأيت جماعة قط اكرم منكم  
فاني ارجو أن تسبقوهم وان قاتلتهم وهم فلا تقاؤهم في قضاة ترامونهم ونطاعونهم  
فانهم اكرم منكم ولا آمن ان يحيطوا بكم فلا تقفوا اليهم فيصرعوكم ولا تصفوا اليهم  
فاني لا أرى معكم رجالة ومعهم الرجالة والفرسان بعضهم يحصى بعضا ولكن القوم في  
الكتاب والمقانب ثم بنوها فيا بين ميمتهم وميسرهم واجعلوا مع كل كتيبة أخرى

و(ومات أيضا) \* الأمير  
حسن بك المعروف بسوق  
السلاح أسكنه في تلك  
الخطبة بييت الست البدوية  
وأصله عمالوك صفة حارية  
الشيخ أنى المواهب البكرى  
وكان ابن أخيها فاشترته واستمر  
في خدمة الشيخ أنى المواهب  
إلى أن مات فسلك في طريق  
الاجناد وخدم على بك إلى  
أن جعله كاشفا في جهة من  
الجهات القبلية فاقام بها إلى  
أن خالف محمد بك على سيده  
على بك وذهب إلى قبلى  
 واجتعت عليه المكشاف  
والاجناد وكان حسن هذان  
جولة من حضر اليه بماله  
ونواله وخيامه وحضر محمد بك  
إلى مصر وما مكها من سيده  
على بك ولم يزل حسن هذان في  
خدمة محمد بك إلى الذهب  
فرقاه في الخدم والمناصب  
وصحبه ولم يزل في الامارة  
مدة محمد بك وأتباعه إلى أن  
خرج مع من خرج صحبة اسمعيل  
بك ومات ببعض ضياع الشام  
والله الموفق

سنة أربع وتسعين ومائة وألف  
فيها في يوم الخميس حادى عشر  
صفر دخل الحاج إلى مصر  
وأمر الحاج مراد بك ووقف  
لهم العربان في الصفرة والمجديدة

وحصر والحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات كثير من الناس والغزو الاجناد  
فنهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب باعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والجمع سائر (وفي

يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وارسلوا الى الباشا ارباب العكا كيزو امره بالنزول من القلعة معزولا  
فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا عزاله ومناعه في ذلك اليوم ٨٩ واستلموا منه الضرب بخانة وعمل ابراهيم

بك قاعة مقام مصر فكانت مدة  
ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة  
ثمانية أشهر تنقص ثلاثة  
ايام وكان أصله رئيس الكتاب  
باسلا مبول من ارباب الاقلام  
وكان مراد بك هذا أصله من  
ماليه كقباعه لبعض التجار  
في معاوضة وحضر الى مصر  
ولم ينزل حتى صار أميرها  
وحضر سببه هذا في أيام امارته  
وهو الذي عزله من ولايته  
واسكن كان يتأدب معه ويهايه  
كثيرا ويدكر سيادته عليه  
وكان هذا الباشا أعوج العنق  
للغاية وكان قد خرج خراج  
فعاثجه بالقطع فجزت العروق  
وقصرت فاعوج عنقه وصارت  
لحيته عند صدره ولا يقدر  
على الالتفات الا بكلمته الا انه  
كان رئيسا عاقلا صاحب  
طبيعة ويحب الموازنة  
والمساومة ولما حضر الى مصر  
وسمع ياوصاف شيخنا الشيخ  
محمد الكردي أحبه واعتقه  
وأرسل له هدية وأخذ عليه  
العهد بواسطة صديقنا نعمان  
افندي وكان به آسا وقلده  
أمين الضرب بخانة ولما أخذ  
العهد على الشيخ أفلح عن  
استعمال البرش والقاء بنظره  
وقال من استعمال الدخان  
وكان يقول لو كنت أقدر

الى جانبها فان جعل على إحدى الكتيبتين رحلت الاخرى فنفت عنها ومتى شاعت  
كتيبة ارتفعت ومتى شاعت كتيبة انحطت ولو كنتم صفا واحدا فزحفت اليكم  
الرجال قد فتم عن الصفا انتقض فكانت المزيمة ثم ودعهم ودعاهم ودعوا له وانثوا  
عليه ثم ساروا نحو دمن فانتهاوا الى عين الوردة فنزلوا غريها وأقاموا خمسا فاستراحوا  
وأراحوا وأقبل أهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة  
فقام سليمان في أصحابه وذكر الآخر وودع في سائرهم قال أما بعد فقد أنا كم عددوكم  
الذي دأبتم اليه في السير ناء الليل والنهار فاذا الغيتهم وهم فاصدقوهم القتال واصبروا  
ان الله مع الصابرين ولا يوليهم امرؤ ذرهم الا متعز فالتقال أو متعز الى فئة ولا تقبلوا مدبرا  
ولا تجهزوا على حريح ولا تقبلوا أسير من أهل هذه الدعوة ثم قال ان أنا قتلت فامير الناس مسيب بن  
فان هذه كانت مسيرة على في أهل هذه الدعوة ثم قال ان أنا قتلت فامير الناس مسيب بن  
نجبة فان قتل فالامير عبد الله بن سعد بن نقيل فان قتل فالامير عبد الله بن وال فان قتل  
فالامير فاعة بن شداد رحم الله امرأه فامير ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب في أربع مائة  
فارس ثم قال سر حتى تلقى أول عساكرهم فشن عليهم فاشد من رأيت ما تحببه والارجعت  
واياك ان تترك واحدا من أصحابك أو تستعمل آخر حتى لا يدم منه بدافسار يومه وليلته  
ثم نزل البحر فلما أصبحوا أرسل أصحابه في الجهات لياتوه بمن يلقون فأتوا بغير في فساله  
عن أدنى العساكر منه فقال أدنى عسكر من عساكرهم مثل عسكر شرجيل بن ذى  
الكلاع وهو منكم على رأس ميل وقد اختلف هو والحصين ادعى الحصين أنه على  
الجماعة وأبي شرجيل ذلك وهما ينتظران أمر ابن زياد فسار المسيب ومن معه مصر عين  
فاشرفوا عليهم وهم غادون فحملوا في جانب عسكرهم فانهزم العسكر وأصاب المسيب  
منهم رجلا فاكثر وافيهم الجراح واخذوا الدواب وخذل الشاميون معسكرهم وانهزموا  
فغنم منه أصحاب المسيب ما أرادوا ثم انصرفوا الى سليمان موفورين وبلغ الخبر ابن  
زياد فصرح الحصين بن غنيم سر عاتى نزل في اثني عشر ألفا فخرج أصحاب سليمان اليه  
لاربعة بقين من جمادى الاولى وعلى ميمنتهم عبد الله بن سعد وعلى ميسرتهم المسيب بن  
نجبة وسليمان في القلب وجعل الحصين على ميمنته جملة بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة  
ابن المخارق الغنوى فامادنا بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام الى الجماعة على عبد  
المالك بن مروان ودعاهم أصحاب سليمان الى خلع عبد الملك وتسليم عبيد الله بن زياد  
اليهم وانهم يخرجون من بالعراق من أصحاب ابن الزبير ثم يرد الامر الى أهل بيت النبي  
صلى الله عليه وسلم فاني كل منهم فمات ميمنة سليمان على ميسرة الحصين والميسرة أيضا  
على الميمنة وجعل سليمان في القلب على جماعة فانهزم أهل الشام الى معسكرهم  
وما زال الظفر لاصحاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل فلما كان الغد صبح الحصين  
جيش مع ابن ذى الكلاع ثمانية آلاف امدهم بهم عبيد الله بن زياد وخرج أصحاب

١٤ مل ح على تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور والمليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا  
في الفسحة التي كانت بداخل البعجة تزرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والأفل وبوسطه قبة على أعمدة

طيفة من الرخام وحوها جاز من السلث الخحاس الرفيع الاصفر وبدخلها كثير من مصافير القنارية وعمل لهم أو كرا  
 يا وون اليها ويطيرون صاهدين  
 العذبة وذلك خلاف ما في  
 الاقفاص المعلقة في المجالس  
 وتلك الاقفاص كلها يدبنة  
 الشكل والصنعة ولما أنزلوه  
 على هذه الصورة انتهت الخدم  
 تلك الطيور والاقفاص  
 وصاروا يبيعونها في أسواق  
 المدينة على الناس (وفي يوم  
 الجمعة عاشر شعبان) الموافق  
 اسابع مسرى القمطى أوفى  
 النيل المبارك وكسر السد  
 في صباحها يوم السبت بحضرة  
 ابراهيم بك قائم مقام مصر  
 الامراء (وفي أواخر شعبان)  
 شرع الامراء في تجهيز تجريدة  
 وسفرها الى جهة قبلى لاستقبال  
 امر حسن بك ورضوان بك  
 فانه انضم اليهم كثير من الاجناد  
 وغيرهم وذهب اليهم جماعة  
 اسمعيل بك وهم ابراهيم بك  
 قشقة على بك الجوخدار  
 وحسين بك وسليم بك من  
 خلف الجبل فعندما تحققوا  
 ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة  
 وأميرها مراد بك وصحبه  
 سليمان بك أبو نبوت وعثمان  
 بك الاشقر ولاجين بك ويحيى  
 بك وطالبوا الاحتياجات  
 واللازم وحصل منهم الضرر  
 وطلب مراد بك الاموال من  
 التجار وغيرهم مصادرة وجعلوا  
 المراكب وعطلوا الاسباب

٩٠

سليمان فقاتلوهم قتال لم يكن أشد منه جميع النهار لم يحجز دينهم الا الصلاة فلما أمسوا  
 تهاجروا وقد كثرت الجراح في الفريقين وطاف القصاص على أصحاب سليمان  
 يحرضونهم فلما أصبح أهل الشام أتاهم آدهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف  
 من ابن زياد فاقتملوا يوم الجمعة قتالا شديدا إلى ارتفاع الضحى ثم ان أهل الشام  
 كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب ورأى سليمان ما لقي أصحابه فنزل ونادى عباد  
 الله من أراد البكور الى ربه والقربة من ذنبه فالى ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس  
 كثير وكسروا جفون سيوفهم ومشوامه فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة  
 وجرحوا فيهم فاكثروا الجراح فلما رأى الحصين صبرهم وبأسهم بعث الرجال ترميمهم  
 بالنبل واكتنفهم الخيل والرجال فقتل سليمان رحمه الله رحمه الله يزيد بن الحصين بسهم  
 فوق ثم وثب ثم وقع فلما قتل سليمان أخذ الراية المسيب بن نجبة وتروح على  
 سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعة ثم رجع ثم حمل فعل ذلك مراراً ثم قتل رضى الله عنه  
 بعد أن قتل رجلاً فلما قتل أخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل وتروح عليهم ما ثم قرأ  
 فيهم من قضى نجبة ومنهم من يقتل وما يدلو اتمديلا وحف به من كان معه من الازد  
 فبينما هم في القتال أتاهم فرسان ثلاثة من سعد بن حذيفة يخبرون بعسيره في سبعين  
 ومائة من أهل المداين ويخبرون أيضاً بعسير أهل البصرة مع المنى بن خزيمة العبدي  
 في ثلثمائة فرس الناس فقال عبد الله بن سعد ذلك لوجاؤنا ونحن احياء فلما نظر الرسل  
 الى مصارع اخوانهم ساءهم ذلك واسترجعوا وقاتلوا معهم وقتل عبد الله بن سعد بن  
 نفيل قتله ابن أخى ربيعة بن مخارق وحمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل أخيه فطعمه  
 بالسيف واعتقه الا تخرجهم أصحابه عليه فاصوه بكرتهم وقتلوا خالد وبقيت الراية  
 ليس عندها أحد فنادوا عبد الله بن وال فاذا هو قد اصطلح الحرب في عصابة فحمل  
 رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى فاخذ الراية وقتل ملياً ثم قال لأصحابه من  
 أراد الحياة التي ليس بعدها موت والراحة التي ليس بعدها نصب والسرور الذي ليس  
 بعده حزن فليمتقرب الى الله بقتال هؤلاء الخلمين الرواح الى الجنة وذلك عند العصر  
 فحمل هو وأصحابه فقتلوا رجلاً واحداً وكشفوهم ثم ان أهل الشام تعطفوا عليهم من كل  
 جانب حتى ردوهم الى المكان الذي كانوا فيه وكان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد  
 فلما كان المساء تولى قتالهم آدهم بن محرز الباهلي فحمل عليهم في خيله ورجله فوصل  
 ابن محرز الى ابن وال وهو يتلو ولا تحسب من الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً الاية فغاض  
 ذلك آدهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده فابانها ثم نحي عنه وقال انى أظنك وددت  
 انك عندا هلك قال ابن وال بشعاً ظننت والله ما احب ان يدك مكانها الا ان يكون لى  
 من الاجر مثل ما في يدي ليعظم وزرك ويعظم أجرى فغاضه ذلك أيضاً فحمل عليه وطعمه  
 فقتله وهو مقل ما يزول وكان ابن وال من الفقهاء العباد فلما قتل أتوا رفاعه بن شداد

البحلي

وبرزوا بخيامهم الى جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أمير اخو زور على

يده تقرير لا مزيل باشا على السمة الجديدة فوجد معز ولا أنزلوه في بيت بسويقة العزى (وفي يوم الخميس عشرين



شوال) كافر حروح المرحوم والنجاج صفيحة أمير الحج مصطفى بك الصغير (وأما من مات في هذه السنة) مات السيد  
الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد

٩١

الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم ابن

مصطفى ابن القطب الكبير

سيدى محمد دمر داش الخلقوى

ولد بنزوية جده ونشأ بها ولما

توفي والده السيد عثمان جلس

مكانه في خلافتهم وسار سيرا

حسن مع الامة والوفاء ورداد

الافاضل اليه على عادة اسلافه

وكان يعانى طلب العلم مع

الرفاهية وبعض الخلاعة

ولازم المرحوم والده هو وأولاده

السيد عثمان والسيد محمد

المتولى الآن في مطالعة الفقه

الحنفى وغيره في كل يوم بالمنزل

ويحضرون ايضا بالازهر

وعلى الاشياخ المتردين

عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد

الامير والشيخ محمد العروسى

والشيخ محمد بن اسمعيل النفر اوى

والشيخ محمد عرفة الدسوقي

وغيرهم وكان انسانا حسن

العشرة والمودة توفي في رابع

عشر رمضان من السنة ودفن

بنزوايتهم عند اسلافهم (ومات)

الفقيه النبيه المتقن المتقن

الاصولى النحوى المعقولى

الجدلى الشيخ مصطفى المعروف

بالريس البولاقى الحنفى كان

فى الاصل شافعى المذهب ثم

تحنف وتفقّه على الشيخ

الاسقاطى والسيد سعودى

والدجى وحضر المعقولات

على الشيخ على الصعبدى

البحلى وقالوا التاخذ الراية فقال ارجعوا بنا اعل الله يوم شرهم فقال له عبد الله  
ابن عوف بن الاحمر هلكوا والله لئن انصرفنا ليركبن اكثافنا فلا تبلغ فرسنا حتى نهلك  
عن آخرنا وان نجنا مننا ج اخذته العرب يتقربون به اليهم فقتل صبرا هذه الشمس  
قد قارب الغروب فقتلناهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل وسرنا  
حتى نصبح ونسير على مهل ويحمل الرجل صاحبه وجر يحبه ونعرف الوجه الذى ناخذ  
فقال رفاعه نعم ما رأيت واخذ الراية وقتلناهم قتلا شديدا ورام أهل الشام اهلاكم  
قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك اشدة قتالهم وتقدم عبد الله بن عزيز الكافى فقاتل أهل  
الشام ومعه ولده محمد وهو صغير فنادى بنى كنانة من أهل الشام وسلم ولده اليهم  
ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه الامان فاقى ثم قاتلهم حتى قتل وتقدم كرب بن  
يزيد الحميرى عند المساء فى مائة من أصحابه فقاتلهم أشد قتال فعرض عليه وعلى  
أصحابه ابن ذى السكلاع الحميرى الامان قال قد كنا آمنين فى الدنيا وانما خرجنا نطلب  
أمان الآخرة فقاتلهم حتى قتلوا وتقدم ضمير بن هلال المزنى فى ثلاثين من مزينة  
فقاتلوا حتى قتلوا فلما أسوار جمع أهل الشام الى معسكرهم ونظر رفاعه الى كل رجل  
قد عقر به فرسه وجرح فذفعه الى قومه ثم سار بالناس ليلته واصبح الحميرى ليلتهم فلم  
يرهم فلم يبعث فى آثارهم وساروا حتى أتوا قرقيسيا فعرض عليهم زفر الإقامة فقاموا  
ثلاثا فاضافهم ثم زودهم وساروا الى الكوفة ثم أقبل سعد بن حذيفة بن اليمان فى  
أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع فلقى المنبى بن مخرقة العبدي فى أهل البصرة  
بصدور فخابره فقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه وبكى بعضهم الى بعض وأقاموا يوما  
وليلة ثم تفرقوا فساد كل طائفة الى بلد ثم لما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوسا  
فأرسل اليه أما بعد فخر حبا يا عصبية الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى فعلهم  
حين قتلوا أما ورث البيت ما خطا خط منكم خط وولاد بار بوة الا كان ثواب الله له  
أعظم من الدنيا ان سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه مع ارواح  
النبيين والصدىقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون الى  
أنا الامير المأمور والامين المأمون وقاتل الجبارين والمنتقم من أعداء الدين المقيمين  
الا وتار فاعدوا واستعدوا وأبشروا ادعواكم الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم أهل  
البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين والسلام ■ وكان قتل سليمان ومن معه فى  
شهر ربيع الآخر ولما سمع عبد الملك ابن مروان بقتل سليمان وانهم زام أصحابه  
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤس أهل العراق  
ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد الأوان السيف تركن رأس المسبيب  
خذا ريف وقد قتل الله منهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد الأزدي  
وعبد الله بن والى البكرى ولم يبق بعدهم من عنده امتناع وفى هذا نظر فان أباه كان

والشيخ على قايتماى والاسكندرانى وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفي لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات  
لازم الشيخ الوالد حسن الجبرى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق وكان يحبه لاجابته واستغفاره ونوه بشانه ولا حظ به نظاره

واخذله نذريس الحنفية بجامع السنية وجامع الواسطي وعاونوه في امور من الاحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها  
وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته مثل ٩٢ المحكمة في القضايا والدعاوى والمناسكات والخصومات وكان فيه شهامة

وقوة جنان وصلابة روجه الله  
أعلى وعفاهه \* (ومات) \*  
الولي الصالح الفاضل الشيخ  
عبدالله ابن محمد بن حسين  
السندی نزيل المدينة المنورة  
المشهور بجمعة حضر دروس  
الشيخ محمد حياة السندی وغيره  
من الواردين وجاور بالمدينة  
نحو ما من أربعين سنة وانتفع به  
طلبة المدينة واشتهرت بركته  
في كل من قرأ عليه شيئا فتح  
الله عليه وصار من العلماء  
وكان ذا كرم ومرواة وحياء  
وشفقة توفي في هذه السنة  
\* (ومات) \* الشيخ الصالح  
الوجه أحمد بن عبدالله الروي  
الاصل المصري المكتب  
الخطاط الملقب بالشكري  
جوّد الخط على جماعة من  
المشاهير ومهر فيه حتى برع  
وأجيز وأجاز على ما يقتضيه  
ونسخ بيده عدة مصاحف  
ودلائل الخيرات وغير ذلك  
وانتفع به الناس انتفاعا عاما  
واشتهر خطه في الاتفاق وأجاز  
جماعة وكان وجهها منور الشية  
يلوح عليه سيما الصلاح  
والتقوى نظيفا الثياب حسن  
الاخلاق مهذباً متواضعا توفي  
عشية يوم الاربعاء ثالث  
جمادى الاولى من السنة ووصلى  
عليه بالازهر ودفن بالقرافة

حيال اعشى همدان في ذلك وهي مما يكم ذلك الزمان

■ ألم خيال منك يا أم غالب ■ خفيت عن سامن حبيب بجانب  
وما زلت في شجور وما زلت مقصدا ■ لهم غير اني من فراقك ناصب  
فما انس لانس انما لك في الضحى ■ الينامع البيض الحسان الخراهب  
فراحت انسا هيفاهه مضومة الحشا ■ لطيفة على الكشحير يا الحقايب  
سبيكة غزا رودسي بهاشيا ■ كشمس الضحى تنكّل بين السحاب  
فلما تعشاها السحاب وحوله ■ بداحجب متها وضنت بجانب  
فتلك النوى وهي الجوى لي والمني ■ فاحجب بهما من حلة لم تصاب  
ولا يبعد الله الشباب وذكره ■ وحب تصافي المعصرا السواكيب  
ويزاد ما احبته من عتابنا ■ لعبا وسقيا للخدين المقارب  
فاني وان لم انسهم لذاكر ■ دوية مخبئة كريم المناصب  
توسل بالتقوى الى الله صادقا ■ وتقوى الاله خير تسكاس كاسب  
وخلى عن الدنيا فلم يلبس بها ■ وتاب الى الله الرفيع المراتب  
تخلى عن الدنيا وقال طرحتها ■ فاست اليها ما حيت بايب  
وما أنا فيما يكره الناس فقدمه ■ ويسعى له الساعون فيها براغب  
توجهه نحو الثوبة سائرا ■ الى ابن زياد في الجوع الكتائب  
بقوم همدان اهل التقية والني ■ مصاليت انجاسا سرا متعجب  
مضوا تاركى رأى ابن طلحة حبة ■ ولم يستجيبوا للامير الخطيب  
فساروا وهم ما بين ماتس التي ■ وآخر ما جرب بالامس تائب  
فلاقوا بعين الوردة الجبس ناضلا ■ اليهم فحسوه هم ببيض قواضب  
يمانة تدرى الاكف وتارة ■ بخيل عتاق مقربات سلاهب  
فجاءهم جمع من الشام بعده ■ جوع كوج البحر من كل جانب  
فسابروا حتى ابيدت سراتهم ■ فلم ينج منهم ثم غير عصائب  
وغودر أهل الصبر مصرى فاصبحوا ■ تماورهم ربح الصبا والجنايب  
فاضعى الخزاعي الرئيس مجدلا ■ كان لم يقابل عمة ويحارب  
ورأس بني شمع وفارس قومه ■ شواة واليهى هادى الكتائب  
وعمر و بن بشر والوايد وخالد ■ وزيد بن بكر والحليس بن غالب  
وضارب من همدان كل مشيع ■ اذا شمل بشكل كريم السكاسب  
ومن كل قوم قد أصبت زعيمهم ■ وذاحب في ذروة الجحدينائب  
أبوا غير ضرب يفاق الهام وقعه ■ وطعن باطراف الاسنة صائب  
وان سعيدا يوم يدمر عامرا ■ لا شجع من ايت بدرب موائب

رحمه الله تعالى \* (سنة خمس وتسعين وثمانمائة والف) \* في منتصف المحرم قبض ابراهيم بك على  
ابراهيم اغايت المال المعروف بالمسلماني وضر به بالنبايت حتى مات وأمر بالقائه في بحر النيل فاقوه وأخرجوه عياله بعد

أيام من عشرين ألقوا به إلى بيته وغلبوه وكفوه ودفنوه ولم يعلم ذلك سبب  
الحجاج ودخلوا إلى مصر بحبة الحمل وأمير الحجاج مصطفى

٩٣

(وفي يوم السبت سادس عشر صفر) نزل  
بك في يوم الثلاثاء تاسع عشر

(وفيه) جاءت الأخبار بان  
اسماعيل بك وصل من الديار  
الرومية إلى أدرنه وطاع من  
هناك ولم يزل يتخيل حتى  
خاص إلى أدرنه وانضم إلى  
حسن بك ورضوان بك وباقي  
الجماعة (وفي أواخر شهر صفر)  
وصلت الأخبار من ناحية  
قبلي بان مراد بك خنق إبراهيم  
بك أوده باشا قيل أنه اتهمه  
بمكاتبات إلى اسمعيل بك  
وحبس جماعة آخرين خلفه  
(وفيه) وصلت الأخبار بمرور  
باشا إلى نجرس كندرية واليهلى  
مصر وهو محمد باشا ملك (وفي  
سادس جمادى الأولى) وصل  
مراد بك ومن معه إلى مصر  
وصحبته إبراهيم بك قشقة صهر  
اسماعيل بك وسليم بك أحد

صناجق اسمعيل بك بعد ما عقد  
الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء  
صحبة رهائن وأعطى لاسماعيل  
بك الخيم وأعمالها وحسن  
بك قنا وقوص وأعمالها  
ورضوان بك أسنا وأتم الصلح  
بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم  
هدايا وتقادم وأحضر صحبته  
من ذكرك كانت مدغيا به  
ثمانية أشهر وأياما لم يقع  
بينهم مناوشات ولا حرب  
بل كانوا يتقدمون بتقديمه  
ويتأخرون بتأخره حتى تم ماتم

(وفي منتصف شهر جمادى الأولى) سافر على أنفا كخدا الجاوي شية وأغاث المتفرقة والتبرجسان وباقي أرباب الخدم والإفاد  
إلباشا (وفي غرة شهر رجب) وصل إلباشا إلى برانية وبات هناك وعدت الأمراء في صبحها السلام عليه ثم ركب إلى العادلية

فياخـير جيش بالعراق وأهله ■ سقيتم دوايا كل أسبـم ساكب  
فلا يبعـدن فرساننا وجـاتنا ■ إذا البـيض أبـدت عن خـدام الكـواعب  
وما قـتلوا حـتى أناروا عـصابة ■ تجلـين نورا كالشـمسـوس الصـوارب  
وقيل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر (الخنزاعي الذي هو في هذا الشهر هو  
سليمان بن صرد الخنزاعي وواس بن شمش هو المديب بن نجبة الفزاري وفارس شنوأة  
هو عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي أزد شنوأة والتميمي هو عبد الله بن وال التيمي من  
تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والوليد بن عصير  
الكناني وخالد هو خالدين سعد بن نفيل أخو عبد الله بن نجبة بالنون والحكيم والبهاء  
الموحدة المفتوحات)

\*(ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز بن مروان بولاية العهد)\*

في هذه السنة أمر مروان بن الحكم بالبيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وكان السبب  
في ذلك أن عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم مصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد  
الله إلى فلسطين رجع إلى مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان أن  
عمرا يقول إن الأمر لي بعد مروان فدعا مروان حسان بن ثابت بن نجدة فآخبره أنه يريد  
أن يبايع لابنيه عبد الملك وعبد العزيز بنو أخيه عبا بلغه عن عمرو فقال أنا كفيك  
عمرا فلما اجتمع الناس عند مروان عشيا قام حسان فقال أنه قد بلغنا أن رجلا يثمنون  
أمانى قوموا فبايعوا عبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعوا عن آخرهم

\*(ذكر بعث ابن زياد وحبيش)\*

في هذه السنة سار مروان بن الحكم بعثين أحدهما مع عبيد الله بن زياد إلى الجزيرة  
ومحاربته زفر بن الحرث بقرقيسيا واستعمله على قتل ما يقتله فاذا فرغ من الجزيرة  
توجه لقتل العراق وأخذ من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه موت مروان وأناه  
كتاب عبد الملك بن مروان يستعمله على ما استعمله عليه أبوه ويحثه على المسير إلى  
العراق والبعث الآخر إلى المدينة مع حبيش بن دجعة لقيسني فساد بهم حتى انتهى  
إلى المدينة وعليهم أجابر بن الأسود بن عوف ابن أخى عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن  
الزبير فهرب منهم جابر ثم إن الحرث بن أبي ربيعة وهو أخو عمرو بن أبي ربيعة وجه  
جيشا من البصرة وكان واليا عليهم سالا بن الزبير وجعل عليهم الحنيف بن الخف  
التميمي لحرب حبيش فلما سمع بهم حبيش سار إليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن  
الزبير ليعاس بن سهل بن سعد الساعدي إلى المدينة أمير وأمره أن يسير في طلب  
حبيش حتى يوافي الجند من أهل البصرة الذين عليهم الحنيف فاقبل عباس في آثارهم  
حتى لحقهم بالريضة فقاتلهم حبيش فرماهم يزيد بن سنان بسهم فقتله وكان معه يومئذ



(وفي يوم الاثنين) ركب الباشا باوكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطالع الى القلعة وضربوا  
المدافع من باب الشكرية ٩٤ وكان وجهه جليلا من نور الوجه والشيبة (وفي يوم الخميس)

يوسف ابن الحكم وابنه الحجاج وهما على جبل واحد وانهم أصحابه فحضر منهم خمسمائة  
بالمدينة فقال العباس بن سهل انزلوا على حكمي فقولوا فقتلهم ورجع فلجيش الى  
الشام ولما دخل يزيد بن سنان المدينة كان عليه ثياب بيض فاسودت مما معه  
الناس ومما صبروا عليه من الطيب

\*(ذكر موت مروان بن الحكم وولايته ابنه عبد الملك)\*

في شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم وكان سبب موته ان معاوية بن يزيد  
لما حضرته الوفاة لم يستخلف احدا وكان حسان بن بحدل يريد ان يجعل الامر من بعده  
في أخيه خالد بن يزيد وكان صغيرا وحسان خال أبيه يزيد فبايع حسان مروان بن  
الحكم وهو يريد ان يجعل الامر بعده لخالد فلما بايعه هو أهل الشام قيسل لمروان  
تزوج أم خالد وهي بنت أبي هاشم بن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فتزوجها  
فدخل خالد يوما على مروان وعنده جماعة وهو عشي بين صفيين فقال مروان والله انك  
لاحق فقال يا ابن الرطبة الاسف تقصر به لتسقطه من اعين أهل الشام فرجع خالد  
الى امه فاخبرها فقالت له لا يعلمن ذلك منك الا انا انا كفيك فدخل عليها مروان  
فقال لها هل قال لك خالد في شيئا قالت لا انه اشهدك تعظيمهما من ان يقول فيك شيئا  
فصدقها ومكث أياما ثم ان مروان نام عندها يوما فغطته بوسادة حتى قتلتها فبات  
بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل احدى وستين واراد عبد الملك قتل أم خالد  
فقيسل له يظهر عند الخاق ان امرأة قتلت أباك فتركها ولما توفي مروان قام بامر الشام  
بعده ابنه عبد الملك وكان يصبر ابنه عبد العزيز بطاعة أخيه عبد الملك وكان عبد الملك  
ولد لاسبعة أشهر فكان الناس يذمون له ذلك قيل انه اجتمع عنده قوم من الاشراف فقال  
اعبى الله بن زياد بن ظبيان البكري يا غني انك لا تشبه أباك فقال بلى والله اني لا شبه به  
من النساء بالماء والفرات بالفرات ولكن ان شئت أخبرتك بمن لم تتحبه الارحام ولم  
يولد بالتام ولم يشبه الاخوان والامام قال من ذلك قال سريدين من مخوف فلما خرج  
عبيد الله وسويده قال له سويده ما سري في بمقالك له جمر النعم فقال عبيد الله وما سري  
والله باحتمالك اياي سكوئك سودها

\*(ذكر صفته ونسبه واخباره)\*

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه أمية بنت علقمة بن  
صفوان ابن أمية من كنانة وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه قد أسلم عام  
الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لانه يتجسس عليه وراه النبي  
صلى الله عليه وسلم يوما عشي ويقع في مشيه كأنه يحكيه فقال له كن كذلك فما زال  
كذلك حتى مات ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم عثمان ابا بكر في رده لانه

عمره بلو الديوان وحضر الامراء  
والمشايخ وقضى القضاة  
بمحضرهم وخلع على الجميع  
الخلع المعتادة (وفي يوم الاحد  
المبارك) ليلة النصف من  
شعبان الموافق لاول مسرى  
القبلى كان وفاة النبل  
المبارك ونزل الباشا كسروا  
السد بمحضرة على العادة  
صباح يوم الاثنين\*(ذكر من  
مات في هذه السنة من الائمة  
والاعيان)\* توفي شيخنا الامام  
العارف كعبة كل ناسك عدة  
الواصلين وقدة السالكين  
صاحب الكرامات الظاهرة  
والاشادات الباهرة شيخنا  
وأستاذنا الشيخ محمد الكردى  
الخلوى حضر الى مصر متجرا  
بجاهد اجتمع في الوصول الى  
مولاه زاهدا كل ما سواه فاخذ  
العهد وتلقن الذكر من  
الاستاذ شمس الدين الحفنى  
وقطع الاسماء وتزات عليه  
الاسرار وسطعت على غرته  
الانوار وأفيض على نفسه  
القدسية انواع العلوم الدنية  
وله رسالة في الحكم كران  
سبب تاليقه لها انه رأى الشيخ  
محيي الدين العربي رضى الله  
عنه في المنام أعطاه مفتاحا  
وقال له افتح الخزانة فاستيقظ  
وهى تدور على لسانه ويرد على

هدى الله الشرفاوى شيخ الجامع الأزهر شرعاً طيباً فاجامعاً مانعاً الاستخراج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وشرحها أيضاً أحد خلفائه الاستاذ ٩٥ العلامة السيد عبد القادر بن عبد

اللطيف الرافعي البصري  
العمري الخنفي الطرابلسي  
شكر الله صنيعه ما ذكر في  
أولها ترجمته الاستاذ كاشف  
من أفضله أن مولده ببلدة  
صاقص من بلاد كوردان  
ونشأ في الجاهلية وهو ابن  
خمس عشرة سنة صاتم الدهر  
بحي الليل كله في مسجد ببلدته  
معروف حتى اشتهر أمره  
وقصده الناس بالزيارة فحجر  
ذلك المكان وصار يأوي  
الخرباء خارج ببلدته بحيث  
لا يشعر به أحد وأخبرني غير  
مرة أنه كان لا ينام بالليل  
الاستماع صوت الديكة  
لأنذارها بطلوع النهار لما  
يجده في ليله من المواهب  
والأسرار وكان جل نومه في  
النهار وكثيراً ما كان يجتمع  
بالخضر عليه السلام فيراه  
بغير دمانام فيذكر الله معه  
حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن  
ذكر الله لأنوما ولا يقظة وقال  
مرة جميع ما في كتب أحياء  
العلوم للفرز إلى عماته قبل  
أن أطلعها فلما طالعته حدثت  
الله تعالى على توقيفه أيأى  
وتولمته تعالى من غير علم  
وكان كثير التشف من الدنيا  
ياكل خبز الشعير وفي بيته يصنع  
خاص دقيق البر وكثيراً

عنه فلم يفعل فلما توفي أبو بكر وولى عمر كله أيضاً في رده فلم يفعل فلما ولى عثمان رده  
وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني أن يردني إلى المدينة فكان ذلك مما أنكر  
الناس عليه وتوفي في خلافة عثمان فصلى عليه وقدرت أخبأه كثيرة في أعمه ولعن من  
في صلبه رواها الحفاظ وفي أسانيدها كلام وكان مروان قصيراً أحمراً وقصير يكتنأ أبا  
الحكم وأبا عبد الملك وأعتق في يوم واحد مائة رقبة وولى المدينة لعاوية مرات فكان  
أذا ولى يبالغ في سب علي وإذا عزل وولى سعيد بن العاص كفه عنه فستل عنه محمد بن  
علي الباقر وعن سعيد فقال كان مروان خير الناس في السر وسعيد خير الناس في العلانية وقد  
أخرج حديث مروان في الصحيح وكان الحسن والحسين يصليان خلفه ولا يعيدان  
الصلاة وهو أول من قدم الخطبة في صلاة العيد قبل الصلاة ولما مات بوسع لولده عبد  
الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من  
يريد ذمهم وهيم وهى الزرقاء بنت وهب جددة مروان بن الحكم لا يسهه وكانت من  
ذوات الروايات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلهاذا كانوا يذمون بها ولعل هذا كان  
منها قبل أن يتزوجها أبو العاص بن أمية والد الحكم فانه كان من أشرف قريش ولا  
يكف هذا من امرأة له وهى عنده والله أعلم (حديث ابن دحية بضم الحاء المهملة وفتح  
الياء الموحدة المفتوحة ثم الياء المنة من تحت وآخره شين معجمة ودحية بفتح الدال  
واللام)

### • (ذكر مقتل نافع بن الأزرق) •

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذي ينسب إليه الأزارقة من الخوارج  
وكان سبب قوته اشتغال أهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرت  
جموعه وأقبل نحو الجسر فبعث إليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عيسى بن كز بن ربيعة  
فخرج إليه فدفعه عن أرض البصرة حتى بلغ دولا من أرض الأهواز فاقتتلوا هناك  
وجعل مسلم بن عيسى على ميمنته الحجاج بن باب الحيمري وهى ميسرة حارثة بن بدر  
الغداني وجعل ابن الأزرق على ميمنته عبدة بن هلال وعلى ميسرته الزمن بن الماحوز  
القيمي واشتد قتالهم فقتل مسلم أمير أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق أمير الخوارج  
في جنادى الآخرة فأمر أهل البصرة عليهم الحجاج بن باب الحيمري وأمرت الخوارج عبد  
الله بن الماحوز القيمي واقتتلوا فقتل عبد الله والحجاج فأمر أهل البصرة عليهم ربيعة بن  
الأحرم القيمي وأمرت الخوارج عبدة بن الله بن الماحوز القيمي ثم عادوا فاقتتلوا حتى  
امسوا وقد كره بعضهم بعضاً وولوا القتال فيمناهم كذلك متواقفون متحاربون إذ  
جاءت الخوارج سرية مستترحة لم تشهد القتال فمات على الناس من ناحية عبدة  
القيس فأنزما الناس وقتل أمير أهل البصرة ربيعة بعد أن قتل أيضاً غفل بن حنظلة  
الشيبياني النسابة وأخذ الراية حارثة بن زيد فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل

ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتشفاته ولما مات والده ترك  
ما يخصه من أرضه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليه دوايه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير وما

صادره ثمان عشر سنة راى في مقامه الشيخ محمد الحنفى اوى ففيل هذا شيخك فتعاقب به وبه وقصده بالرحالة حتى قدم مصر واجتمع به واخذ عنه الطريق ٩٦

وحكى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم أقبل حتى نزل بالاهواز وباع ذلك أهـ لـ  
البصرة فافزعهـ ثم بعث عبد الله بن الزبير المحرث بن الجريسة وعزل عبد الله بن  
المحرث فأقبلت الخوارج نحو البصرة

لمسقرت الخوارج من البصرة أتى أهلها لاحتف بن قيس وسألوه ان يتولى حرمهم  
فشارب المهلب بن أبي صفرة لما يعلم فيهم من الشجاعة والراى والمعروفة بالحرب وكان قد  
قدم من عند ابن الزبير وقد ولاه خراسان فقال الاحتف ما لهذا الامر غير المهلب فخرج  
اليه اشرف أهل البصرة فكلما وه فالى فكلما المحرث بن أبي ربيعة فاعتذر بعهد على  
خراسان فوضع المحرث وأهل البصرة كتابا اليه عن ابن الزبير يأمه بقتال الخوارج  
وأقوه بالكتاب فلما قرأه قال والله لا اسير اليهم الا أن تجعلوا لى ما غلبت عليه وتقطعونى  
من بيت المال ما أقوى به من حى فاجابوه الى ذلك وكتبوا له كتابا وأرسلوا الى ابن  
الزبير فامضاه فاختر المهلب من أهل البصرة ممن يعرف بجهته وشجاعته اثني عشر  
الفا منهم محمد بن واسع وعبد الله بن رباح الانصارى ومعاوية ابن قرة المزنى وأبو عمران  
الجوفى وخرج المهلب الى الخوارج وهم عند الجسر الأصغر فحاربهم وهو فى وجوه  
الناس واشرفهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن بقى الا ان يدخلوا قارتهم والى الجسر  
الا كبر فسار اليهم فى الخيل والرجال فلما رأوه قد قاربهم ادفعوا فوق ذلك ولما بلغ  
حارثة بن زيد تميم المهلب على قتال الازارة قال لمن معه من الناس كرموا وادبلوا  
حيث شئت فاذهبوا أو أقبل عنى معه نحو البصرة فرد المحرث بن أبي ربيعة الى المهلب  
وركب حارثة فى سفينة فى نهر دجيل يريد البصرة فقاتله رجل من تميم وعليه سلاحه  
والخوارج وراءه فصاح التميمى بخارثة يستغيث به ليحمله معه فحارب السفينة الى  
شاطئ النهر وهو جرف فوثب التميمى اليها فغاصت بجميع من فيها فغرقوا وأما  
المهلب فانه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر تيرى فنحوا عنه الى الالهواز فسير المهلب  
فى عسكرهم الجواسيس فأتته باخبارهم فلما أتاه خبرهم سار نحوهم واستخلف اخاه  
المعارك بن أبي صفرة على نهر تيرى فلما وصل الالهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليهم  
بنه المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة فزال أصحابه ثم عادوا فلما رأى الخوارج صبرهم  
ساروا عن سوق الالهواز الى مناذر فسار يريدهم فلما سار بهم سيرا نحو الخوارج جمع عليهم  
واقدموا الى أبي صفرة الى نهر تيرى وبها المعارك فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى المهلب  
سير ابنه المغيرة الى نهر تيرى فانزل جمه المعارك فودقته وسكن الناس واستخلف بها جماعة  
عاد الى أبيه وقد نزل سولا فوكان المهلب شديدا لا احتياطوا ولا يزل الا فى خندق  
هو على تعبته يتولى الحرس بنفسه فلما سار الى الخوارج بسولا فركبوا ووقفوا له  
اقتلوا قتلا شديدا صبر فيه الغريقان ثم جلت الخوارج جملة صادقة على المهلب

عنه وقال له في مبدأ أمره  
ياسيدي اني أسألك على يدك  
ولكن لا أقدر على ترك  
أوراد الشيخ على القصيري  
فاقرأ أوراده وأسألك على يفتك  
فاجابه الشيخ الى ذلك ولم  
يشدد عليه في ترك أوراد  
الشيخ القصيري لماء رفته  
من صدقه مع المذكوور  
فلازمه مدة طويلة واقفنه  
أسماء الطريقة السبعة في  
قطع مقاماتها وكتب له اجازة  
هظيمة تشهد له فيها بالكمال  
والترقي في مقامات الرجال وأذن  
له بالارشاد وتربية المريدين  
فكان الشيخ في آخر أمره  
إذا أراد أحد أن يأخذ عنه  
الطريق يرسله الى الشيخ محو  
يقول لعالم جماعة عليهم  
بالشيخ محو ودفاني لولا علم من  
نفوسكم ما علم لامرتمكم كماكم  
بالاخذ عنه والانتقياد اليه  
ولما قدم شيخ شيخه السيد  
مصطفى البكري لازمه وأخذ  
عنه كثيرا من علم الحقائق  
وكان كثيرا المحب فيه فلما رآه  
لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية  
ويقتصر على أوراد القصيري  
عاقبه في ذلك وقال له أليق  
بك أن تسألك على ايدينا وقرأ  
أوراد غيرنا اما ان تقرأ أورادنا  
امانا ان تتركنا فقال ياسيدي

في ضيغري لأحسان تركه في كبرى فقال له السيد البكري استخر الله وانظر ماذا ترى لعزل الله بشرح صدرك قال



فاستختر الله العظيم وقت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم والفصيري عن عيينه والسيد البكري عن يساره وانا نجا ههم  
فقال الفصيري للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أليست طريقتي ٩٧ على طريقتك أليست أوردى

مقتبسة من أنوارك فلم يامر  
السيد البكري هذا بترك  
أوردى فقال السيد البكري  
يا رسول الله رجل سلك على  
أيدينا وتولينا تربيته أيحسن  
منه ان يقرأ أو راد غيرنا ويحذر  
أوردنا فقال الرسول عليه  
السلام لهما العمل فيهما القرعة  
واستيقظ الشيخ من منامه  
فاخبر السيد البكري فقال له  
السيد معنى القرعة ان شرح  
صدرك انظره واعمل به قال  
الشيخ رضي الله عنه ثم بعد  
ليلة أو أكثر رأيت سيدي أبا  
بكر الصديق رضي الله عنه في  
المنام وهو يقول لي يا محمود  
خليك مع ولدي السيد مصطفى  
ورأى ورد شعر الذي ألقاه  
المذكور مكتوباً بين السماء  
والارض بالنور الجسم كل حرف  
منه مثل الجبل فشرح الله بعد  
ذلك صدره ولازم أورد السيد  
البكري وأخذ من أورد  
الفصيري ما استطاع وأخبر  
رضي الله عنه انه رأى حضرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم في  
بعض المراتي وكان جمع الفقراء  
في ليلة مباركة وذكر الله  
تعالى بهم الى الفجر وكان معه  
شيء قليل من الدنيا فورد على  
قلبه وارزقه ففرق ما كان  
معه على المذكورين وفي أثناء

واصحابه فانهم زمو وقتل منهم وثبت المهلب وابلى ابنه المغيرة يومئذ بلا حسنا ظهر  
فيه اثره ونادى المهلب اصحابه فعدوا اليه معهم جمع كثير نحواربعة آلاف فارس  
فلما كان الغد اراد القتال بمن معه فنهاه بعض اصحابه لضعفهم وكثرة الجراح فيهم  
فترك القتال وسار وقطع دجيل ونزل بالعاقول وهو لا يؤتي الا من جهة واحدة وفي يوم  
سولاف يقول ابن قيس الرقيات

الامارت من آل ميسة طارقه ■ على اتمام مشوقة الدل عاشقه  
تمس وارض السوس يني وبينها ■ وسولاف رستاق حتمه الا زارقه  
اذ نحن شتى صادقنا عصابة ■ حروية اضحت من الدين مارقه  
احادث الينا العسكرين كليهما ■ فباتت لنا دون المعاق معانقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكأن تركنا يوم سولاف منهم ■ اسارى وقتلى في الحميم مصيرها

واكثر الشعار فيه فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه وأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل  
وسار نحو الخوارج وهم بسلى وسلبرى فنزل قريبا منهم وكان كثير ما يفعل اشياء  
يحدث بها الناس لينشطوا الى القتال فلا يرون لها اثر اثنى قال الشاعر  
انت الفتى كل الفتى ■ لو كنت تصدق ما تقول

ومعهم الكذاب وبعض الناس يظن انه كذاب في كل حال وليس كذلك انما  
كان يفعل ذلك مكيدة للعدو فلما نزل المهلب قريبا من الخوارج وخذق عليه وضع  
المسالح وأذكى العميون والمحرس والناس على راياتهم ومواقفهم وأبواب الخندق  
مخوفة فكان الخوارج اذا أرادوا بياته وغرته وجدوا أمرا محكما فرجعوا فلم يقتلهم  
انسان كان أشد عليهم منه ثم ان الخوارج ارسلوا عبيدة بن هلال والزبير بن الماحوز  
في عسكر ليلا الى عسكر المهلب ليبيتوه فصاحوا بالناس عن عيينهم ويسارهم  
فوجدوهم على تعبئة قد حذروا فلم ينالوا منهم شيئا وأصبح المهلب فخرج اليهم في تعبئة  
وجعل الازد وقيمهم معه وبكر بن وائل وعبد القيس ميسرة وأهل العالية في القلب  
وخرجت الخوارج وعلى عينتهم عبيدة بن هلال الشيكري وعلى ميسرتهم الزبير بن  
الماحوز وكانوا أحسن عدو وأكرم خيلا من أهل البصرة لانهم مشغروا الارض  
وجردوها ما بين كرم الى الاهاوز فالتقى الناس واقتتلوا أشد قتال وصبر الفريقان  
عامة النهار ثم ان الخوارج شددت على الناس شدة منكرة فاجعلوا وانهمزوا لا يلو  
أحد على أحد حتى بلغت الهزيمة البصرة وخاف أهلها السبأ واسرع المهلب حتى  
سبق المنزعين الى مكان مرتفع ثم نادى الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف أكثرهم  
من قومه من الازد فلما رأهم رضي عنهم فخطبهم وحثهم على القتال ووعدهم النصر  
وأمرهم ان يأخذ كل رجل منهم عشرة أحجار وقال سيروا بنا نحو عسكرهم فانهم الآن

١٣ يخ مل ع ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوى فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدي  
صليت ها بقول يا شيخ محمد وليت لك قبلة عند الله تعالى قال ثم اني بعد ما صليت الفجر غمت فرايت رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لي يا شيخ محمود أبلغك قبائل عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك فأخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيد  
البكري حاضر بالجلس فأخذه

٨

آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب أخوانهم فوالله اني لارجوان لا يرجع اليهم خيلهم  
حتى تستبجوا عسكرهم وقتلوا أميرهم فأجابوه فأقبل بهم راجعا فاشترت الخوارج  
الاولاء المهلب يقاتلهم في جانب عسكرهم فلقبهم عبد الله بن الماحوز والخوارج فرماهم  
أصحاب المهلب بالاجار حتى اتخفوه ثم طعنوه بالرمح وضر بوجههم بالسيف  
فأقتلوا ساعة فقتل عبد الله بن الماحوز وكثير من أصحابه وغنم المهلب عسكرهم  
وأقبل من مكان في طلب اهل البصرة راجعا وقد وضع المهلب لهم خيلا ورجالا  
تحتفظهم وقتلهم وانكفروا راجعين مذلولين مغلوبين فارتفعوا الى كرمان وجانب  
اصبهان وقال بعض الخوارج لما رأى قتال أصحاب المهلب بالبحارة

اتانا بالبحارة لمقتلنا بها ■ وهل تقتل الاقران ويحك بالبحر

ولما فرغ المهلب منهم أقام مكانه حتى قدم مصعب بن الزبير على البصرة أميراً وعزل  
الحارث بن ابي ربيعة وفي هذا اليوم يقول الصلتان العبدى

بلى وسلبا مصارع قتية ■ كرام وقتلى لم توسد خدودها

فلما قتل عبد الله بن الماحوز استخلف الخوارج الزبير بن الماحوز وكتب المهلب  
الى الحارث بن ابي ربيعة يعرفه بظفره فأرسل الحارث الكتاب الى ابن الزبير بمكة ليقرأه  
على الناس هناك وكتب الحارث الى المهلب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه نصر  
الله وظفر المسلمين فهنيئاً لك يا اخا الازد شرف الدنيا وعزها وثواب الآخرة وفضلها  
فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال اما يعرفني الاباخي الازد فها هو الاعرابي جاف وقيل  
ان عثمان بن عبيد الله بن معمر قاتل الخوارج ونافع بن الازرق قتل مسلم فقتل عثمان  
وانهزم أصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلق كثير فسير اليهم من البصرة بعده حارثة  
ابن زيد العبداني فلما رآهم عرف انه لا طاقة له بهم فقال لأصحابه كنوا ودوا واما كيف  
شتم فأذهبوا يعني ماشاء ثم سار بعده مسلم بن عيسى وقيل ان المهلب لما دفع الخوارج  
من البصرة الى ناحية الاهواز أقام ببيعة ستمه يجي كورد حلة وورق أصحابه واثاء المدد  
من البصرة حتى بلغ أصحابه ثلاثين الفا فعلى هذا يكون هزيمة الخوارج سنة ست وستين

هـ (ذ كر نجدة بن عامر الحنفي) هـ

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن ساد بن المقرج الحنفي كان مع نافع بن الازرق ففارقته  
لاحداثه في مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى اليمامة ودعا أبو طالوت الى نفسه فضى الى  
الحضارم فنهبا وكان ابني حنيفة فأخذها منهم معاوية بن أبي سفيان فجعل فيهما من  
الرقيق ما عدهم وعدة ابتائهم ونسائهم اربعة آلاف فغنم ذلك وقسمه بين أصحابه  
وذلك سنة خمس وستين فمكثوا حتى ان عير اخرجت من البحر بن وقيل من البصرة  
تجمل ما لا غير يراهم ابن الزبير فاهترضا فاجدها وساقها حتى اتى بها ابا طالوت  
بالحضارم فقسمها بين أصحابه وقال اقسما هذا المال وردوا هؤلاء العبيد وابعدوا

يعملون

الله عن في جنبه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في الصلاة اهدم عساكره بنفسه صانع

السيد البكري وأخاوى معكما  
الناسي من اياخذ بيد أخيه  
فاسم فقط فراجبا ذلك فلم يلبث  
الا يسيرا ورسول السيد  
البكري يطلبه فتوضا وذهب  
الى زيارته وكان من عادته  
انه يزوره كل يوم ولا يدخل  
عليه الا على طهارة فلم يراه  
قال له ما أبطاك اليوم من  
زيارتنا فقال له يا سيدي  
سهرنا بالبرحة الليل كله  
فتمت فتمخرت عنكم فقال له  
السيد هل من بشارة أو اشارة  
فقلت يا سيدي البشارة عنكم  
فقال قل ما رأيت قال فتعجب  
من ذلك وقلت يا سيدي رأيت  
كذا وكذا فقال يا مالا محمود  
منامك حق وهذه مبشرة لنا  
ولك فانه صلى الله عليه وسلم  
ناج قطعنا ونحن ببركته  
ناجون ومناقبه رضى الله عنه  
كثيرة لا تحصر وكان كثير  
المراى لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم قل ما عرفه ليله الا  
ويراه فيها وكثيرا ما يرى رب  
العزة في المنام وراة مرة يقول  
له يا محمود اني أحبك وأحب  
من يحبك فكان رضى الله  
عنه يقول من أحبني دخل  
الجنة وقد اذن لي أن أتكلم  
بذلك وأما مجاهداته فالدعة  
المدرار كما قالت عائشة رضى

له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لا ينام من الليل الا قليلا وكان يعاين في عليه الليل ٩٩ وهو يبكي ووعاقر عليه الليلة كلها

وهو يردد آية من كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الحنظل والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقيل ماتوا في خلوته أومع أصحابه الا وهو مشغول في وظائف اوراد وقال في مرة ربما أكون مع أولادي الأعمى وأصحابكم وقلبي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جليسه وقالت يوما لعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد يدير القدسي من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيئا من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لي رضى الله عنه بل الذي بعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيئا من العلم الا نافع الا ويعمل به في نفسه ويدياوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين ليا فجي فلما اكلمته قال لي بمحض من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين

يعلمون الارض لكم فان ذلك انفع فاقسموا المال وقالوا نجد خيرا من اني طالت نخلنا وابطالوت وبابنا نجد وبابنا طالت وذلك في سنة ست وستين ونجدة يومئذ ابن ثلاثين سنة ثم سار في جمع الى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فلقبهم بندي الجواز ففرزهم وقتلهم قتلا ذريعا وصبر كلاب وعطيف ابنا قارة بن هبيرة القشير يان وقتلا حتى قتلا وانهم زم قيس بن الرقاد الجمعدى فلقبه أخوه لاييه معاوية فقال له ان يحمله رد فاعلم يفعل ورجع نجدة الى البصرة فكثر أصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار نجدة الى البحر في سنة سبع وستين فقالت الازد نجدة احب اليامن ولا تنالنه ينكر الجور ولا تنالهم وزونه فعرز موا على مسالمة واجتمع عبد القيس ومن بالبحر من غير الازد على محاربه فقال بعض الازد نجدة اقرب اليكم منه اينالنا انكم كلتم من ربيعة فلا تحار بوه وقال بعضهم لاندع نجدة وهو حور ودي مارق تجري علينا احكامه فالتقوا بالعطيف فانهم قتل عبد القيس وقتل منهم جمع كثير وسبي نجدة من قدر عليه من أهل العطيف فقال الشاعر

نحمت لعبد القيس يوم قطيعها \* وما نفع نصيح قبل لا يتقبل

واقام نجدة بالعطيف ووجهه ابنة المطرح في جمع الى المنزمن من عبد القيس فقاتلوه بالثوير فقتل المطرح بن نجدة وجماعة من أصحابه وارسل نجدة سرية الى الخط فظفر بأهله واقام نجدة بالبحر في فلما قدم مصعب ابن الزبير الى البصرة سنة ست وستين بعث اليه عبد الله بن عير الليثي الا عور في أربعة عشر الفا فقتل يقول اثبت نجدة فانا لا نفر فقدم ونجدة بالعطيف فاتي نجدة عسكر بن عير وهو غافل فقاتلهم طويلا وافتروا واصبح بن عير فيها له مارأى في عسكره من القتل والجرح وحمل عليهم نجدة فلم يلبثوا ان انهم موافق بقاءهم نجدة وغنم ما في عسكرهم واصاب جوادى فيهم ام ولد لابن عير ففرض عليهم ان يرسلها الى مولاها فقاتلها حاجة في الى من فرغ مني وتركني وبعث نجدة أيضا بعد هزيمة ابن عير جيشا الى عمان واستعمل عليهم عطية ابن الاسود الحنفي وقد غلب عليهم عباد بن عبد الله وهو شيخ كبير وابناه سعيد وسليمان يعثر ان السفين ويحببان البلاد فلما اتاهم عطية قاتلوه فقتل عباد واستولى عطية على البلاد فقام بها اشهر اثم خرج منها واستخاف رجلا يكنى أبا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنه عباد واهل عمان ثم خالف عطية نجدة على ما ذكره ان شاء الله فعاد الى عمان فلم يقدر عليهم سافر ك في البحر واتى كرمان وضرب بها دراهم سماها العطوية واقام بكرمار فارس اليه المهلب جهشا فهرب الى سجستان ثم الى السند فلقبه خيل المهلب بقنديل فقتلته وقتل قتله الخوارج ثم بعث نجدة الى البوادي بعد هزيمة ابن عير ايضا من يخدم أهلها الصدقة فقاتل أصحابه بني عيم بكاتمة وأعان أهل طويلع بني عيم فقتلوا من الخوارج رجلا فادرس نجدة الى أهل طويلع من اغار عليهم وقتل

في هذا الكتاب تكون قسم الكرامات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود يا سيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي في الطريق أبغ من ذلك واحكي لكم عما وقع لي في ليلتي هذه كنت قائما أقرأ في أورادي



100

رأيت الهواء قد تجسم لي ماء  
 إلى في فثرت ماء لم أشرب  
 مثله ثم انه هبط حتى لم يبق  
 قطرة ماء ولم يتصل مني شيء  
 وبردت ليلة في ليالي الشتاء  
 بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في  
 وردى وقد سقط عني حرامى  
 الذى أتعطى به وكان اذا  
 سقط منه قطاؤلا يتطيع  
 أن يرفعه يده لضعف يده  
 قال فاردت أن أوقظ أم الأولاد  
 فأخذتني الشفقة عليهم فاسم  
 هذا الحمار حتى رأيت كانوا  
 عظيما ملائكة من المجرور  
 وضع بين يدي وبقي عندى حتى  
 دفتي بذني وغاب وهج النار  
 على فقلت في سرى هذه النار  
 حسية أم هي خيال فقررت  
 أصبغ منها فلذعتني فقامت  
 أنها كرامة من الله تعالى ثم  
 رفعت والحاصل ان مناقبه  
 رضى الله عنه لا تكاد تحصر  
 وكان اسكلامه وقع في النفوس  
 عظيم اذا تكلم كأنما كلامه  
 حركات نظم في جيل حسنة  
 لا ينطق الا بحكمة أو موعظة  
 أو مسائل دينية أو حكاية  
 تتضمن جوابا عن سؤال  
 يسأله بعض الحاضرين بقلبه  
 ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر  
 أحد بسوء وكان كثير الشفقة  
 والرحمة على خلق الله لا سيما  
 أرباب الذنوب والمعاصي كثير

ثم ان اصحاب نجدة اخذوا عليه الاسباب تقومها منه فنها ان اباسنان حيا بن وائل  
 اشار على نجدة بقتل من اجابه بقتله فقتله فقام بالقتل به فقال له نجدة كلف الله  
 احدا على الغيب قال لا قال فامع عليه ان نجدة بالظاهر فرجع ابوسنان الى نجدة ومنها  
 ان عطية بن الاسود خالف على نجدة وسببه ان نجدة سب يسريه بجر او سب بقرافا عطية

46  
d 34

التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيئا جميع ما ياتي به ينفعه في طاعة  
الله ما أمسك بيده درهم اولاد يسارقوا خذ بالورع في جميع أموره ليس لهم الامور الاخرة

لا يهتم لسان الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يلقى له من الدنيا و يصرف عليه فلا يريد ذلك على حاجته ولا ينقص شيئاً قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشرين ١٠١ سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط

وللاستاذ رضي الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهي صورة مكتوب من املائه أرسله الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف وكان الشيخ رضي الله عنه أرسل له جواباً عن مكالمة أرسلها فارسل رسالة أخرى والتس الجواب ويكون متصفاً من بعض النصائح فأملى تلك الرسالة فبلغت نحو ستة كرايس وصارت كتاباً عظيم النفع سارت به الركبان وافتتح به القاصي والداني وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقرأ أيضاً وهي هذه القصيدة الفريدة

بحمدك يا مولاي يرتاح ناطقه  
وتبدو لا رب اليقين بواقعه  
ومنك أتنا الفايض والفضل  
والهدى

وجاد يكتنون اللدني وادقه  
ومن يك عن اذن تسكلم  
بالهدى

تجالت لا ذان الانام حقائقه  
خال وعظ في القلوب مؤثر  
ولا كل روض الفضل تزهو  
شقائقه

فسيحان من أجرى حقائق فضله  
بقاب أولى الاعرفان فاعتز ناطقه  
اذ حل سر الله في قاب عارف

سرية البحر أكثر من سرية البر فنازعه عطية حتى أغضبه فشتمه فجدد غضب عليه وأب الناس عليه وكام نجدة في رجل يشرب الخمر في عسكره فقال هورجيل شديد النكاية على العدو وقد استنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين وكتب عبد الملك الى نجدة يدعوه الى طاعته ويؤليه اليماة ويهدله ما أصاب من الاموال والدماء فطعن عليه عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دهاناً في الدين فارقه الى عمان ومنها ان قوماً فارقوا نجدة واستنابوه خلف ان لا يعود ثم ندوا على استنابته وتفرقوا ونقموا عليه اشياء أخر خالف عليه عامة من معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم ابا فديك عبد الله ابن ثور احدثني قيس بن ثعلبة واستخفى نجدة فإرسل أبو فديك في طلبه جماعة من أصحابه وقال ان ظفرتي به خيشوني به وقيل لا في فديك ان لم تقتل نجدة تفرق الناس عنك فأخ في طلبه وكان نجدة مستخفياً في قرية من قرى هجر وكان لا قوم الذين اختفى عندهم جارية يخالف اليها راع لهم فأخذت الجارية من طيب كان مع نجدة فسالها الراعي عن امر الطيب فأخبرته فأخبر الراعي أصحاب أبي فديك بنجدة فطلبوه فقتلهم فأتى اخواله من بني عيم فاستخفى عندهم ثم أراد المسير الى عبد الملك فأتى بيته ليعهد الى زوجته فلم به الفديكية وقصدوه فسبق اليه رجل منهم فاعلمه فخرج ويده السيف فقتل الفديكي عن فرسه وقال ان فرسي هذا لا يدرك فاركبه فاعلمك تجو عليه فقال ما أحب البقاء ولقد تعرضت للشهادة في موطن ما هذابا حسننا وغشيه أصحاب أبي فديك فقتلوه وكان شجاعاً كريماً وموقراً

وان جرمولانا علينا جريرة صبرنا لها ان الكرام الدعائم  
ولما قتل نجدة سخط قتله قوم من أصحاب أبي فديك ففارقوه وثار به مسلم بن جبير فضربه اثني عشر ضربة بسكين فقتل مسلم وجعل أبو فديك الى منزله فبرأ

\*( ذكر استعمل المصعب على المدينة )

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة واستعمل أخاه مصعباً وسبب ذلك ان عبيدة خطب الناس فقال لهم قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتها خمسة دراهم فسمى مقوم الناقة فبلغ ذلك أخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعباً

\*( ذكر بناء ابن الزبير الكعبة )

لما احترقت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير أيام يزيد تركها ابن الزبير يشنع بذلك على أهل الشام فلما مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنائها فأمر يهدمها حتى الحقت بالارض وكانت قد ماتت حيطاتها من حجارة المتحقيق وجعل الحجر الاسود عند وكان الناس يطوفون من وراء الاساس وضرب عليهم السور وادخل فيها الحجر واحتج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لو لاحد ثوب عهد

تجالت على عرش القلوب رقائقه فاهدى الى الاسماع جوهر حكمة  
ولي حجة فيما أقول دليلها \* يربك طريق الرشيد قد لا يج بارقه  
رسالة مولانا الحق قصيده

فأحدث العرب العرب نوراً مشرقه • لسيدنا محمد ودق كل خصلة • على خلق المختار جاءت خلافة  
يخاطب ابنه لا يظن يف معرضاً عن ١٠٢ شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه • ولم يك كل بالمخصوص مراده •

ولكن سبيل الهدى شتى  
طرائقه  
كذلك أهل الله شان خطابهم  
تصوص ولكن بالعموم  
علائقه

وان كان جدواها أو كبر نفعها  
يعمل ملوك العدل دامت حداثة  
فله ما أجلي وأحلى كلامه  
وفي ضربه الامثال عدل يصادقه  
يحث بها جسد على كل خصلة  
سناها كسى الاشراق لشمس  
رائقه  
مكارم أخلاق النبيين قد  
حكيت  
وفي سوقها التائب للقلب ناطقه  
فجدوها تعظم علم وأهله  
ودفع اعتراض عن خطاب  
طارقه

فهم نظموا سلك الشريعة كاملاً  
ولولاهم ملاح للهدى بارقه  
وحضر على تجيل آل محمد  
وفرقان رب العالمين بواقفه  
بتطهيرهم قد نص من قبل  
خلاقهم

وما بعد هذا الحق الاعوائقه  
حكايه عبد الله ابن مبارك  
تقبه وسنانادراها مرافقه  
وعوضه مولا عن كل درهم  
مد ينازه دنيا وآخره معتقه  
كذلك أهل الله عظم قدرهم  
واوصى بهم برا اليهم سوابقه  
فيأخذ الما دنا برشده

### • (ذكر الحرب بين ابن خازم وبنى تميم) •

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلمي وبنى تميم بخراسان وسبب ذلك ان  
من كان بخراسان من بنى تميم اعانوا ابن خازم على من بهامن ربيعة وقد تدم ذلك  
فلما صفت له خراسان جفا بنى تميم وكان قد جعل ابنه محمد على هراة وجعل على  
شرطه بكير بن وشاح وضم اليه شماس ابن دثار الطاردي وكانت أم محمد تميمية فلما  
جفا ابن خازم بنى تميم أتوا ابنه محمد بهراة فكتب ابن خازم الى ابنه محمد - دوالى بكير  
وشماس يا مرهم عنهم عن هراة فلما شماس فصار مع بنى تميم وأما بكير فانه منعهم -  
فأقاموا بهراة فارس بكير الى شماس انى اعطيتك ثلاثين ألفاً فاقطع كل رجل  
من بنى تميم الف على ان ينصرفوا فابوا عليه وأقاموا يتصددون محمد ان يخرج يتصيد  
فأخذوه وشده ووثاقا وشربوا ليلتهم وجعلوا يبولون عليه كلما أرادوا البول فقال لهم  
شماس اما اذ بلغتم هذا منه فاقبلوه بصاحبيكم الذين قتلهم بالسياط وكان قد ضرب  
رجلين من تميم بالسياط حتى ماتا فقاموا اليه ليقبلوه فنهاهم عنه حيان بن مشجة الضبي  
وألقى نفسه عليه فلم يقبلوا منه وقتلوا محمد افشكر ابن خازم حيان ذلك ولم يقتله فحين  
قتل وكان الذى تولى قتل محمد رجلين اسم أحدهما عجله واسم الآخر كسيب فقال  
ابن خازم بشس ما كتب كسيب لقومه ولقد جعل عجلة لقومه مشروا قبلت تميم الى مرو  
وأمروا عليهم المحر يش بن هلال القر يعى واجمع اكثرهم على قتال ابن خازم فقاتل  
المحر يش بن هلال عبد الله بن خازم ستمين فلما طالت الحرب خرج المحر يش فنادى ابن  
خازم وقال له طالت الحرب بيننا فعلام تقتل قومي وقومك امرز الى فائما قتل صاحبه  
صارت الارض له فقال له ابن خازم قد انصفت وبرز اليه فتضاربا وتصارولا تصاول  
المحجلين لا يقدر أحدهما على صاحبه ثم غفل ابن خازم فضربه المحر يش على رأسه  
فألقي فروة رأسه على وجهه وانقطع ركب المحر يش وانزع السيف ولزم ابن خازم عنق  
فرسه راجعا الى أصحابه ثم غاداهم القتال فسكرتوا بذلك بعد الضربة اياما ثم مل  
الفر يقان فتفرقوا ثلاث فرق فرقة الى نيسابور مع بحير بن ورقاء وفرقة الى ناحية  
أخرى وفرقة فيها المحر يش الى مرو والروذ فاتبه ابن خازم الى قرية تسمى المحمة  
والمحر يش فى اثني عشر رجلا وقد تفرقت عنه أصحابه وهم فى خربة فلما انتهى اليه  
ابن خازم خرج اليه فى أصحابه فحمل مولى لابن خازم على المحر يش فضربه فلم يصنع شيأ  
وقال المحر يش لرجل معه ان سيقى لا يصنع فى سلاحه شيأ فاعطى خشبة فاعطاها عودا

لتوقير اشياخ كذا الطفل لاحقه • وقال اتق يا صاحبي الله أولا • بنفسك ثم الاهل ثم وحدائقه •  
وكن راحم الاتباع وانظر اليهم ببرك • والاحسان ينبتك ذائقة • ومن جلة الاهل البنون فككن بهم •



روؤفاد حيماء معك مرافقه ■ كذلك كل الخلق كالطفل قبل ان  
وعم خلق الله حتى تاكدت وصيته للارض دامت حقايقه ١ ٣

يشه واسنا العرفان مدفاح حقايقه  
وفي خلع بشر للنعال دقيقة  
يضيق بها فهمي جلها دقايقه  
فازال نهما ينظم الدر نثره  
وينثر در الفيض من جادرائه  
الى ان ازاح الوهم عنابه  
حديث به نور انبي يصادقه  
حديث شريف اقدس منزله  
رواه على القدر وارتاح ناشقه  
كه قد جنان فوق جيد جميلة  
الهيئة حسنا لها الحسن فائقة  
به لاله الا الله حصنا منيعه ٣  
ومن حل هذا الحصن قائمه  
رامقه

تضمن ضربا للثال الذي عدا  
تخير ارباب الفهوم مناطقه  
سقانا به نجر او لا نجر محتسب  
زجاجته رقت وراقت وفائقه  
قباله هل عين رأت مثل مثله  
وهل سمعت اذن كلاما يطابقه  
محا كانه مع تاجر في مدينة  
واين امير ثم حبر يصادقه  
ثلاثة افسار يدلون لله دى  
الى ملك قد نار بالفهم حاذقه  
فله ما احلى يديع كلامهم  
يلين قلما للجملات مناطقه  
فهديهم هدى النبي محمد  
وفي روض هذا الهدى صفته  
نمارقه

وفيه حديث حير الالب ذكره  
و كدر صافي العيش فينا ورائقه  
رويه فتوحات الاله اعبد  
محمد محي الدين راق حقايقه  
هدانا به للشمس والشمس واللقا

وذكرنا بوما تهل مصايقه زواج وعظ الحق فيه تافه ■ يعانقها نظم الهدى وتعانقه  
اقوله به الخ هكذا في جميع النسخ التي بايد بنا ولا يخفى على من له أدنى الملم بعلم العرب عن عدم مطابقة هذه الشطره لوزن

من عناب فحمل على المولى فضر به فسقط وقيدا ثم قال لابن خازم ما تر يد منى وقد  
خلعتك والبلا قال انك تعود اليه قال لاء ود فصار له على ان يخرج من خراسان  
ولا يعود الى قتاله فاعطاه ابن خازم اربعين الفا وفتح له المحر يش باب القصر فدخله ابن  
خازم وضمن له وفاء دينه وتحت دناطو يلا وطارت قطنه عن الضربة التي برأس ابن خازم  
فاخذها المحر يش ووضعها مكانها فقال له ابن خازم مسك اليوم ألين من مسك أمس  
فقال المحر يش معذرة الى الله واليك أما والله لولا ركايتي انقطع لحائط السيف راسك  
وقال المحر يش في ذلك

أزال عظم ذراعي عن مركبه ■ حل الرديني في الادلاج بالمحر  
حولين ما اغتمضت عيني بمنزلة ■ الا وكفى وسادلى على حجر  
برى المحر يدوسه ربالى اذا هجعت ■ عني العيون مجال الفالح الذكر  
(بحر بن ورقاء بفتح الباء الموحدة والنحاء المهملة المكسورة والمحر يش بالنحاء والراء  
المهملة والسين المعجمة)

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة وقع طاعون الجارف بالبصرة وعليها عبيد الله بن معمر فهلك به خلق  
كثير فمات أم عبيد الله فلم يجدوا لها من يحملها حتى استأجروا من حملها وهو الامير  
وجع بالناس عبد الله ابن الزبير وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى  
البصرة المحرث بن ربيعة الخزرمي وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيها توفي عبد الله بن  
عمرو بن العاص السهمي وكان قد عمى آخر عمره وكانت وفاته بمصر وقيل توفي سنة  
ثمان وستين

### \*( ثم دخلت سنة ست وستين )\*

### \*( ذكر نووب المختار بالكوفة )\*

في هذه السنة رابع عشر ربيع الاول وثب المختار بالكوفة وأخرج عنها عبد الله بن  
مطيع عامل عبد الله بن الزبير وسب ذلك ان سايما بن صرد لما قتل قدم من بقي من  
أصحابه الكوفة فلما قدم واوجدهوا المختار محبوسا قد حبسه عبد الله بن يزيد الخطمي  
وابراهيم بن محمد بن طلحة وقد تقدم ذكر ذلك فكتب اليهم من الحبس يثنى عليهم  
ويخبرهم الظفر ويعرفهم انه هو الذي امره محمد بن علي المعروف بابن الحنفية بطلب النار  
فقرأ كتابه دفاعه بن شداد والمثنى بن مخزبة العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد  
ابن أنس وأجر بن شبيب الاحمسي وعبد الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل فلما  
قرأ كتابه بعثوا اليه ابن كامل يقولون اننا نجيت بسرك فان شئت ان نأتيك  
ونخرجك من الحبس فعلنافا فانه فاحسبه فسر بذلك وقال لهم اني اخرج في أيامي هذه

وذكرنا بوما تهل مصايقه زواج وعظ الحق فيه تافه ■ يعانقها نظم الهدى وتعانقه  
اقوله به الخ هكذا في جميع النسخ التي بايد بنا ولا يخفى على من له أدنى الملم بعلم العرب عن عدم مطابقة هذه الشطره لوزن

بذ كحديث الحنان يلاصقه \* لذات قلوب حسية من وهيدة \* وفتمهاد اخی المنون وطارقه \*  
 فوالله ما أدري وان كنت داريا \* ١٠٤ \* أفي الموت شك أم أنا لا أن ذاته \* فيأمن يروم الفوز يوم معاده

و يرغب ان تنزاح عنه عوائقه  
 رسالة مولانا عليك بوردها  
 ففي وردها ورد الهدي وشقائقه  
 حكاياتها روض الر يا حين قد  
 حكمت  
 حينئذ بها شهادته التذاتقة  
 مواعظها حيث قلوبا دوا رسا  
 كما الغيث أحيا الارض بالهطل  
 رائقه

تفهمنا من غفلة الغي كلها  
 تلونا بها معنى يد عاطر رائقه  
 سقتنا حيا الحب من حان  
 نظموا  
 قلله ما أحلى من السكر رائقه  
 سكرنا بها لما ادبرت كؤوسها  
 علينا سنا واستشق العرف  
 ناشقه

هي المن والسوى لكل موقف  
 يسابق افراس الهدى وتسايقه  
 وفي عالم التمثال شمت مسطرا  
 لها حسن اسم يعرف الفضل  
 ورائقه

٣ وذلك تميم وإكمال سلو  
 ك طريق للكمال وقائقه  
 بوجامع كالمحقق فيم انجمعت  
 وتلونا بها جعافا وفرقا نفاذه  
 عليك بها يا من يروم هداية  
 هي العروة الوثقى قلله ورائقه  
 لا مثالا في القاب أمثل موقع  
 يطابق ما يعني بها وتطابقه  
 فلا لفظا لمن كلام مسدد  
 يسوده بين البرية تامقه

وكان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له انني قد حبست مظلوما و يطلب اليه ان يشفع  
 فيه الى عبد الله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب اليهما بن عمر في أمره فشفعا  
 وأخرجاه من السجن وضمناه وحلفاه انه لا يبيعهم ما غائله ولا يخرج عليهم ما كان لهما  
 سلطان فان فعل فعليه ألف بدنة ينخره اعند الكعبة ومما اليك احرار ذكركم وانثاهم  
 فلما خرج نزل بداره فقال لمن يثق به قاتلهم الله ما أحقهم حين يرون اني أفي لهم أما حلفي  
 بالله فاني اذا حلفت على عيني فلا أبيت خيرا منها ان أكره عن عيني ونحو جي هاهم خير  
 من كفي عنهم واما هدى البدن وعق الممالك فهو أهون على من بصقة فوددت أن  
 تم لي أمري ولا أملك بعده ملوك أبدا ثم اختلفت اليه الشيعة واتفقوا على الرضا به ولم  
 ينزل أصحابه يكثر من وأمره يقوى حتى نزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد المحطمي و ابراهيم  
 ابن محمد بن طلحة واستعمل عبد الله بن مطيع على عملهما باليكوفة فلقبه ببحر بن  
 رستان المجيرى عند مسيره الى الكوفة فقال له لا تسر الليلة فان القمر بالناطع فلا تسر  
 فقال له وهل نطلب الا النطع فلي نطع كما يريد فكان البلاء موكلا بمنطقة وكان شجاعا  
 وسار ابراهيم الى المدينة وكسر الخراج وقال كانت فتنة فسكت عنه ابن الزبير وكان  
 قدوم ابن مطيع في رمضان الخمس بقمين منه وجعل على شرطته اياس بن أبي مضارب  
 الهجلى و امره بحسن السيرة واشدته على المريب ولما قدم صعد المنبر فخطبهم وقال  
 أما بعد فان أمير المؤمنين يعني على مصركم وتعودكم وأمر في بحباية فيسكنكم وان لا اجل  
 فضل فيسكنكم عنكم الا برضا منكم وان أتبع وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند  
 وفاته وسيرة عثمان بن عفان فاقهوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على أيدي  
 سفهاكم فان لم تقبلوا فلوهم وانفسكم فوالله لا وقع بنا لسقيم العصا ولا قمين دره  
 الاصغر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك الاشعري فقال اما اجل فيثنا برضا فاننا  
 نشهد اننا لانرضى ان يحمل عنا فضله وان لا يقسم الا فينا وان لا يسار فينا الا بسيرة على  
 ابن ابي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في  
 فيثنا ولا في أنفسنا ولا في سيرة عمر بن الخطاب فيثنا وان كانت اهلون السيرتين علينا  
 وقد كان يفعل بالناس خيرا فقال بن يزيد بن أنس صدق السائب وبر فقال ابن مطيع  
 نسير فيكم بكل سيرة أحببتهموها ثم نزل وجاء اياس بن مضارب الى ابن مطيع فقال له  
 ان السائب بن مالك من رؤس أصحاب المختار فابعت الى المختار فليأتك فاذا جاءك  
 فاحبس به حتى يستقيم أمر الناس فان امره قد استجمع له وكانه قد وثب بالمصر فبعث ابن  
 مطيع الى المختار رائدة بن قدامة وحسين بن عبد الله البرمعي من همدان فقالا أحب  
 الامير فعزم على الذهاب فمرا رائدة واذيكم ربك الذين كفروا ليمتولكن أو يقتولن أو  
 يخرجنكم من اوطانكم فالتى المختار نياحه وقال القوا على قطيفة ففقد وعكبت اني لا جد بردا  
 شديد الار جمعا الى الامير فاعلمنا حال فعادا الى ابن مطيع فاعلمنا فقره وواجهه

فلا غرو ان وافى من الدهر رائقه على انما اجل الكرامة حينما المختار  
 ٣ قوله وذلك تميم انما كذا في جميع النسخ التي معنا ولا يترن على ذلك فليمنظرا

بها شجر الالهام أينع سابقه وليست كما التاليف جمع مشتت تسطر قدما جاذبا لنقل سارقه ولكن قلوب عا كفات لربها  
بما جاد عليها ويعرف ذائقه نغدها دليلا حينما الركب قد سرى ١٠٥ وحث على السبي الالهى سائقه

فلزال منشيا يؤم ويقتدى  
كما أم بيت الله بالعزيز وامة  
ودامت عيون الغيض تجري  
بقلمه  
في شرب منها كل صا دو شائقه  
وصلى الهى ثم سلم دائما  
على المصطفى ما يرجى العقو  
نامه

خويدم قطب الوقت منشى  
زمورها  
تسر بل بالنعفران ماسخ ودقة  
وكتب عليها العلامة الشيخ  
مصطفى الصاوى قوله  
مريد الرضا أقبل فقد لاح شمره  
وفاح بطيب الهدى فى الكون  
نشره  
إذا جاء نصر الله والفتح أينعت  
ثمار التجلى للقلوب وزهره  
وبعد فهذى حامية الزهد  
والنقى

وحلة رشد جل بالحق قدره  
رسالة صدق وهى للخلق راحة  
وقوت وغيث جاد بالانور قطره  
الهام مجزات خارقات بواهر  
يهاهى بها نجم العلا وزهره  
وآياتها تتلى وتلى على الورى  
بحسن انتظام زين الطرس  
سطره

مواعظ جلت عن هداية مرشد  
وحلت صميم السر فازداد سره  
جواهر لفظيلا القلب حسنه  
وزاجر وعظ يقرع السمع زجره

المختار الى أصحابه فجمعهم حوله فى الدور وأراد ان يثب فى الكوفة فى الحرم فجاه  
رجل من أصحابه شبام وشبام حى من همدان وكان شريفا اسمه عبد الرحمن بن شريح  
فالتقى سعيد بن منقذ الثورى وسعد بن أبى سحر الحنفى والاسود ابن جراد الكندى  
وقد امة بن مالك الجشمى فقال لهم ان المختار يريد يخرج بنساولا فدرى ارسله ابن  
الحنفية ام لا فانهم ضاوبنا الى ابن الحنفية فخبروه بما قدم عليهم فانه المختار فان رخص لنا  
فى اتباعه تبعناه وانما ناعنه اجتنابناه فوالله ما ينبغي ان يكون شئ من الدنيا آثر  
عندنا من سلامة ديننا قالوا له أصبحت فخرجوا الى ابن الحنفية فلما قدموا عليه سألهم  
عن حال الناس فآخبروه عن حالهم وما هم عليه وأعلموه حال المختار وما دعاهم اليه  
واستأذنه فى اتباعه فلما فرغوا من كلامهم قال لهم بعد ان حمد الله واثنى عليه وذكر  
فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين ثم قال لهم وأما ما ذكرتم من دعاكم الى  
الطلب يد ما ثنا فوالله لوددت ان الله اقتصر انما من عدونا بمن شاء من خلقه ولو كره لقال  
لا تفعلوا فعداؤنا من الشيعة ينتظرونهم من اعلوهم بحالهم وكان ذلك قد شق على  
المختار وخاف ان يعودوا بامر مختار لذل الشيعة عنه فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار  
قبل دخولهم الى بيوتهم فقال لهم ما وراءكم فقد قتلتم واربعتم فقالوا له انا قد أمرنا  
بنصرك فقال الله أكبر اجمعوا الى الشيعة فجمع من كان قريبا منهم فقال لهم ان نفرا  
قد أحبوا ان يعامروا مصداق ما حدث به فخرجوا الى الامام المهدي فسالوه عما قدمت  
به عليكم فنبأهم انى وزيره وظهيره ورسوله وأمركم باتباعى وطاعنى فيما دعوتكم اليه  
من قتال المحلين والطالب بدما أهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبد الرحمن بن شريح  
واخبرهم بحالهم ومسيرهم وان ابن الحنفية أمرهم بمظاهرة وموازنة وقال لهم ليبلغ  
الشاهد الغائب واستعدوا وتاهبوا وقام جماعة من أصحابه فقالوا نحوا من كلامه  
فاستجبت له الشيعة وكان من جملتهم الشعبي وأبوه شراحيل فلما انتهيا امره للخروج  
قال له بعض أصحابه ان أشرف أهل الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فان  
اجابنا الى أمرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا القوة على عدونا فانه قتي رئيس وابن رجل  
شريف له عشرة ذات عز وروعد فقال لهم المختار فاقوه وادعوه فخرجوا اليه وجمعهم  
الشعبى فاعلموه حالهم وسالوه مساعدتهم عليه وذكره ما كان أبوه عليه من ولا على  
وأهل بيته فقال لهم انى قد أجبتكم الى الطلب بدم الحسين وأهل بيته على ان تقولوا  
الامر فقالوا له أنت لذلك اهل ولكن ايس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل  
المهدي وهو المأمور بالقتال وقد أمرنا بطاعته فسكت ابراهيم ولم يجيبهم فانصرفوا عنه  
فآخبروا المختار فحكى ثلاثا ثم سار فى بضعة عشر من أصحابه والشعبى وأبوه فهم الى  
ابراهيم فدخلوا عليه فالتقى لهم الوسائد فجلسوا عليه واجلس المختار معه على فراشه فقال  
له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن على امير المؤمنين وهو خير أهل الارض اليوم



أقامت لنا في الهدى أقوى أدلة \* نراهم باخيرا لاله وبره \* اذا ما جلاها الفلك اهدت لذي النهى  
 يدبع ببيان جامعا لمحق سحره \* تروح بأرواح العقول فتجلى \* ١٠٦ بهاكل فسكر في المحاسن فكره

وأشرق في نور الضمير ضياؤها  
 فنورها نور الضمير ونوره  
 وتظهر من نور المعارف بهجة  
 يزاح بها عن حامل الاصر امره  
 وتشر من عين المعاني عناية  
 يحجب بها سر المرید وجهه  
 وتبرز ابريز المعارف للفتى

وعلا منها بالعارف صدره  
 تعرفه كيف السبيل الى الهدى  
 وتهدى الاصرط المستقيم بمره  
 تفيض عليه من اطياف لطائف  
 ومن سائر الاغيار يطلق أسرهم  
 ومن كان لله العظيم دعاؤه  
 تساوى له وصل القرى ب  
 وهجره

ومن كان نطق الحق على لسانه  
 تفجر عن عين الحقيقة بحره  
 ومن شأنه الاخلاص ما قط  
 شأنه

على حسد لوم المليم ومكره  
 تأمل معانيها وشاهد جمالها  
 وأسكن مبانيها القوادس  
 فغاشى الاجنحة روح فوحها  
 وفوح نسيم يطرده العسر يسره  
 وكيف ومنشدها خلاصة ذى  
 الهدى

أقام النهى قطب الزمان ووتره  
 ومركز سر الدارات بأسرها  
 ونقطة وحدات الاوان وفخره  
 وقيوم اعلام الهدى  
 واحيدها

وحيدا لا شمس الوجود ويدرده

ومعدن اسرار الولاية كلها \* ونهديه فتح الاله ونصره \*  
 ويحربه الامواج تغرق بالهدى \* وبروق لذي خاز دهره \*  
 وحافظ دين الله فهو دليله

ابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبىاء الله ورسوله وهو يسألك ان تنصروا وتوازرنا قال  
 الشعبي وكان الكتاب معي فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب اليه فدفعه اليه  
 الشعبي فقرأه فاذا فيه من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشر سلام عليك فاني اجد  
 الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليك وزيرى وأمينى الذى ارتضيته  
 لنفسى وأمرته بقتال عدوى والطلب قدماء أهل بيتى فانهم معهم بنفسك وعشيرتك  
 ومن اطاعتك فانتك ان تنصر في واجبت دعوى كانت لك بذلك غنى ففضيلة ولك  
 أعنة الخيل وكل جيش غاز وكل مصر ومنبر وتقر ظهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى  
 بلاد الشام فلما فرغ من قراءة الكتاب قال قد كتب الي ابن الحنفية قبل اليوم  
 وكتب فلم يكتب الي الاباسمه واسم أبيه قال المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال فن  
 يعلم ان هذا كتابه فشهد جماعة من معه منهم زيد بن أنس واجر بن شبيب وعبد الله بن  
 كامل وجماعتهم الا الشعبي لما شهدوا ان ابا ابراهيم عن صدر الافراش واجلس المختار  
 عليه وبأيعه خرجوا من عنده وقال ابراهيم للشعبي قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت ولا  
 أبوك أفترى هؤلاء شهدوا على حق فقال له هؤلاء سادة القراء ومشخة المصر وفارسان  
 العرب ولا يقول مثلهم الا حقاف كتب اسماءهم وتر كها عنده ودعا ابراهيم عشيرته ومن  
 اطاعه واقبل يختلف الى المختار كل عشية عند المساء يدبرون أمورهم واجتمع رأيهم على  
 ان يخرجوا اليلة الخميس لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فلما كانت تلك  
 اليلة عند المغرب صلى ابراهيم باصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى اصحابه السلاح  
 وقد أتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال له ان المختار خارج عليك بأحدى  
 هاتين اليلتين وقد بعثت ابني الى الكساسة فلو بعثت في كل جبانة عظيمة بال كوفة رجالا  
 من اصحابك في جماعة من أهل الطاعة لهاب المختار واصحابه الخروج عليك فبعث ابن  
 مطيع عبد الرحمن بن سعد بن قيس الحمدا في الى جبانة السبيع وقال اكفى قومك  
 ولا تخدثن بها حدنا وبعث كعب بن أنى كعب الحنفية الى جبانة بصرى وبعث زحر بن  
 قيس الجعفي الى جبانة كندة وبعث عبد الرحمن بن مخنف الى جبانة الصائدين وبعث  
 شمر بن ذى الجوشن الى جبانة سالم وبعث يزيد بن رويم الى جبانة المراد ووصى كلا  
 منهم ان لا يؤتى من قبله وبعث شيب بن ربيع الى السبخة وقال اذا سمعت صوت القوم  
 فوجهه نحوهم وكان خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين وخبر ابراهيم بن الاشر بن  
 المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان الجبانين قد ملئت رجالا وان اياس بن مضارب في  
 الشرط قد أحاط بالسوق والقصر فاخذ معه من اصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليها  
 الاقيسة فقال له اصحابه تجنب الطريق فقال والله لا امرن وسط السوق بجنب القصر  
 ولا رعين عدونا ولا رينهم هو انهم علينا فاسار على باب الفيل ثم على دار عمرو بن حريث  
 فلقيهم اياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال من أنتم فقال ابراهيم انا

ابراهيم

وكنز كالات الولا ودره \* ومعنى صفات اللطف والنصح والبهما

ويحربه الامواج تغرق بالهدى \* وبروق لذي خاز دهره \* وحافظ دين الله فهو دليله

وصحة اسلام به سادعصره ووجبة دى جهافيه مقم وقبلة رشد قصد هاجل اجه ومولهم اهل الرشد كرام باركا  
فن اجل ذاقد شاع في السكون ذكره واعني به المولى الذى عم فضله ١٠٧ \*ولى الولا المحمود في الوصف سيره

لديه غيوب الكائنات شواهد  
ولم لاوقد زال الحجاب وستره

وسدته للطايبين ملائم  
وعدته للقاصد الاجر ذخيرة

قد عاود ويناعن صحاح حديثه  
فلما رأى انطابق الذكرك خبره

سقاء بكاس القرب من حضرته  
شراب التداني الطريف فالامر

امره

أفاض عليه الله امدا جوده  
فقابل به حمد الاله وشكره

والبسمة من نوره حلالتقى  
فكان له نور المهابة ستره

فن لم يشاهد في عياجاله  
مشاهد أقطاب في الطمس

عذره

فاقسم حقائه الغرد في الوري  
ومن دونه رقى الانام وحره

أست ترى عين المعارف تجلى  
لظاهرة من باطن زاد طهره

وقد اهل الشرق والغرب انعموا  
يقول مداد البحر في الكتب

حصره

واستاذنا الكردى قطب زمانه  
ومظهر مكنون الوجود وجره

أدام لنا الرحمن طول حياته  
طال لنا ضمن السلامة عمره

عبيدك يا مولاي يرجوك للذى  
يحط به يوم القيامة وزره

ويرجو الرضا من فيض فضلك  
في غد

اذا هاله يوم المعاد وحشره

ابراهيم بن الاشرع فقال ايا سر ما هذا المجمع الذى معك وما تريد ولست بتاركك حتى  
أتى بك الامير فقال ابراهيم خل سبيلا قال لا اقول وكان مع اياس بن مضارب رجل  
من همدان يقال له ابوقطن وكان يكرمه وكان صديقا لابن الاشرع فقال له ابن الاشرع  
ادن منى يا ابا قطن قد نامت فيه وهو يظن ان ابراهيم يطلب منه ان يشفع فيه الى اياس  
فلما دنا منه أخذ رجلا كان معه وطعن به اياسا في ثغرة فخذه فصرعه وأمر رجلا من  
قومه فاخذ رأسه وتفرق أصحاب اياس ورجعوا الى ابن المطيع فبعث مكانه ابنة راشد  
ابن اياس على الشرط وبعث مكان راشد الى الكناسه سويد بن عبد الرحمن المنقرى  
أبا القعقاع بن سويد واقبل ابراهيم بن الاشرع الى المختار و قال له انا اتعدنا للخروج  
القبالة وقد جاء أمر لا بد من الخروج الليلة وأخبره الخبر ففرح المختار بقتل اياس وقال  
هذا أول الفتح ان شاء الله تعالى ثم قال لسعيد بن منقذ قم فاشعل النيران في الهوادي  
والقصب وارفعها وسم أنت يا عبد الله بن شداد فنادى يا منصور أمت وقم أنت يا سفيان  
ابن امي وأنت يا قدامة بن مالك فنادى بالثارات الحسين ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم  
ان هؤلاء الذين في الجبال ينعمون أصحابنا من اتياننا فلو سرت الى قومى بمن معي  
ودعوت من اجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة ودهوت بشعرا وانخرج الينامن  
أراد الخروج ومن أتاك حبسته عندك الى من معك فان عوجلت كان عندك من  
ينعك الى ان آتيتك فقال له افعل وعجل وياك ان تسير الى أميرهم فقاتله ولا تقاتل  
أحد او أنت تستطيع ان لا تقاتله الا أن يبدأك أحد فبقتل فرج ابراهيم وأصحابه  
حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان أجابه وساد بهم في سكك المدينة ليلا طويلا  
وهو يتجنب المواضع التي فيها الامراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى الى  
مسجد السكون أناه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم امير فحمل  
عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة كندة وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضينا  
لاهل بيت نبينا وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم ثم  
سار ابراهيم حتى أتى جبانة أثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها فأتاه سويد بن عبد الرحمن  
المنقرى ورجلان يصيهم فيحطى بهما عند ابن المطيع فلم يشعر به ابراهيم الا وهو معه فقال  
ابراهيم لأصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا  
في دماء اهل بيت نبينا فقتلوا ثم حمل عليهم ابراهيم حتى أخرجهم الى الكرك فقتلهم  
فركب بعضهم بعضا وهم يتلأومون وتبعهم حتى ادخلهم الكناسه فقال لابراهيم  
أصحابه اتبعهم واعنتم ما دخلهم من الرعب فقال لا ولكن نأق صاحبنا يؤمن الله بشا  
وحشته ويعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو وأصحابه قوة مع اني لا آمن ان يكون قد  
أوتى ثم سار ابراهيم حتى أتى باب المختار فسمع الاصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء  
شيث بن ربيعي من قبل السبخة فبعي له المختار يزيد بن أنس وجاء حجار بن الجبل فجعل

وكانت وفاة الاستاذ رضي الله عنه ثالث الهرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلى عليه بالازهر ودفن  
بالبحر ايجو وارشخه السيد مصطفى البركي رضي الله عنهما (ومات) \*الاديب الماهر والديب الشاهر الشيخ علي بن

عن الرشيدي كان متضاعا فصيحا وهاله موت حبات ومطاميع كثيرة ونظم الجور الستة عشر كلها بالاقبياس منها قوله في  
الطويل أطلت الجففا سمح بوصالك ١٠٨ يا رشا ولا تبدلن وعد الكتيب بضده فقولن مقاعيلن فعولن مقاعلن

ولا تحسبن الله يخاف وعده  
وقال في المديدومني الا كفاء  
في مديد الهجر قال الواحي  
دع هو اه فالغرام جنون  
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن  
واصطبر عن حبه قلت كونوا  
\*(وقال في السكامل)\*  
كملت محاسن منيتي فهديت في  
روض غدا في وجنتيه نصيرا  
متفاعلن متفاعلن متفاعلن  
وكنتي ربك هاديا ونصيرا  
\*(وقال في الرجز)\*  
ارجز فاني في هوى حلوا لما  
مسي الوري أضحيت صباها غما  
مستفعلن مستفعلن مستفعلن  
ان قل صبري قال صبري قل وما  
\*(وقال في الوافر)\*  
بوافر لو عني صل يا غزالي  
فكل مقيم فان وبالي  
مفاعلتن مفاعلتن فعولن  
ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
\*(وقال في البسيط)\*  
وسطت في شادن حلوا لما غزلي  
وقلت جد لي بوصل منك يا أملي  
مستفعلن مستفعلن مستفعلن  
فعلن  
فقال لي خلق الانسان من عجل  
\*(وقال في الرمل)\*  
قد رمايت الوصف فيه قائل  
مذيذا الهندى من أهدايه  
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن  
قل هو الرحمن آمنابه  
\*(وقال في الحقيف)\*  
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

الختار في وجهه اجر بن شميظ فبينما الناس يقتتلون اذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ  
جدارا واصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من ورائهم فتفرقوا في الاذقة قبل ان ياتهم وجاء  
قيس بن طهفة الهندى في قريب من مائة وهو من اصحاب المختار فدخل على شيبث بن  
ربيع وهو يقاتل يزيد بن افس فدخل لهم الطريق حتى اجتمعوا واقبل شيبث الى ابن مطيع  
وقال له اجلس الامراء الذين بالبحرين وجميع الناس ثم انفذ الى هؤلاء القوم فقال لهم  
فان امرهم قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة  
من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة وخرج ابو عثمان الهندى فنادى في شاكرك  
وهم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظهر وا القرب كعب الحنفي منهم وكان قد اخذ  
عليهم ام افواه السكك فلما اتاهم ابو عثمان في جماعة من اصحابه نادى بالثارات الحسين  
يا منصور امات امات يا ايها الحمي المهتدون ان امين آل محمد ووزيرهم قد خرج فقتل دير  
هند وبعثني اليكم داعيا ومبشرا فاجروا حكم الله فخرجوا يتداعون بالثارات الحسين  
وقاتلوا كعبا حتى دخل لهم الطريق فاقبلوا الى المختار فقتلوا معه وخرج عبد الله بن  
قتادة في نحو من مائتين فقتل مع المختار وكان قد تعرض لهم كعب فلما عرف أنهم من  
قومه دخلى عنهم وخرجت شياهم وهم حى من همدان من آخر ليأتهم فبلغ خبرهم  
عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فاردل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تروا على جمانة  
السيمع فليخروا بالمختار فتوافي الى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفا  
كانوا يابغونه فاجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من تعبته وصلى باصحابه بغلس  
وارسل ابن مطيع الى الجبائين فامر من به ان ياتوا المسجد وأمر راشد بن اياس فنادى  
في الناس برئت الذمة من رجل لم يات المسجد الا ليلة فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شيبث بن  
ربيع في نحو ثلاثة آلاف الى المختار وبعث راشد بن اياس في أربعة آلاف من الشرطة  
فساود شيبث الى المختار فبلغه خبره وقد فرغ من صلاة الصبح فاردل من اتاه بخبرهم واتى  
الى المختار ذلك الوقت سعر بن أبي سرة الحنفي وهو من اصحابه لم يقدر على اتيانه الا تلك  
الساعة فرأى راشد بن اياس في طريقه فاخبر المختار خبره أيضا فبعث المختار ابراهيم بن  
الاشتر الى راشد بن اياس في وقيل في ستمائة فارس وستمائة راجل وبعث نعيم بن هبيرة  
اخا مصقلة بن هبيرة في ثلثمائة فارس وستمائة راجل وأمره بقتال شيبث بن ربيع ومن  
معه وأمره بالتجهيل القتال وان لا يسبقه فاعادوهما فانه اكثر منهما فتوجه ابراهيم  
الى راشد وقدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شيبث بن ربيع في تسعمائة أمامه  
فتوجه نعيم الى شيبث فقاتله قتالا شديدا فجعل نعيم يرمي من أبي سرة على الخيل ومشى  
هو في الرجالة فقاتلهم حتى أشرفت الشمس وانبطت فانهم زعموا شيبث حتى دخلوا  
اليبيوت فناداهم شيبث وحرضهم فرجع اليه منهم جماعة فملاوا على اصحاب نعيم وقد  
تفرقوا فاهزمهم وصبر نعيم فقتل وأمر سعر بن أبي سرة وجماعة من اصحابه فاطلقت

خفف الهجر عن فؤاد كليم • وامل كاس الوصال لي يا نديني العرب  
وتوكل على العزيز الرحيم الى آخر الجور ومن شعره تشظير اليمتين من بين المصراعين



ليت الملاح وليث الراح قد جعلنا على ذري شافع بالحكم عسك \* اوفى عمل السها اوفى المعارج اوفى  
 في جبهة الاسد اوفى قبسة الغالك \* كي لا يطوف بحسانات سوى اسد ١٠٩

ولا يمتنع سقلى بذى هيف  
 ولا يقبل ذا حسن منوى ملك  
 (ومن فتلهم هذا التلطير)  
 سل الفضل أهل الفضل قدما  
 ولا تسل  
 بخيلا وجانبه وخذ عنه مهزلا  
 وعم كرم عايش العز  
 واطرح  
 غلاما رعى فى الذل ثم ولا  
 فلو جادت الدنيا عليه بأسرها  
 ومقداره للفر قدس قداه تلا  
 وجئت اليه فى اضطرار سألته  
 تذكرا فاسى من الذل أولا  
 وله ديوان شعر مشهور ولم يزل  
 حتى مات بالنغر فى ربيع الاول  
 من السنة (ومات) الشيخ  
 الصالح الدين بقية السلف  
 ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن  
 محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن  
 أنى السر والكرى الشافعى  
 شيخ سجاد البكر بقمصر كان  
 صاحب همة ورواة وديانة  
 وعفاف ومحبة وانصاف  
 وتولى بعد موت أبيه فساد سيرا  
 وسطامع صفاء الباطن وكان  
 الغالب عليه الجذب والصلاح  
 والسلوك على طريق أهل  
 الفلاح مع أوراد وأذكار  
 يشتغل بها توفى يوم السبت  
 ثانى عشر ربيع الثانى من  
 السنة وصلى عليه بالجوامع  
 الأزهر بمشهد حافل ودفن

العرب وقتل الموالى وجاء مشيت حتى أحاط بالختار وكان قدوهن لقتل نعيم وبعث بن  
 مطيع بن زيد بن الحرث بن روم فى ألفين فوقوا فى أفواه السكك وولى المختار بن زيد بن  
 أنس خيله وخرج هو فى الرحالة فحماة عليه خيل شبت فلم يبرحوا مكاتهم فقال لهم بن زيد  
 ابن أنس يا معشر الشيعة أنسكم كنتم تقتلون وقتع أيديكم وأرجلكم وتسلل أعينكم  
 وترفعون على جندوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم وأنتم مقيمون فى بيوتكم وطاعة  
 عدوكم فساظنكم بهؤلاء القوم إذا ظهر وأعلمكم اليوم والله لا يدعون منكم عينا تطرف  
 وليقتلنكم صبرا ولترون منهم فى أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير من سه والله  
 لا ينجيكم منهم الا الصدق والصبر والطعن الصائب والضرب الدارك فتهيؤوا للحملة  
 فقيسروا وينظرون أمره وحثوا على ركبهم وأما ابراهيم بن الاشتر فانه لى راشد اذا ذامعه  
 أربعة آلاف فقال ابراهيم لا صحابه لايهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من  
 عشرة والله مع الصابر بن وقدم خزيمة بن نصر اليهم فى الخيل ونزل هو يمشى فى الرحالة  
 وأخذ ابراهيم يقول لصاحب رايته تقدم برايتك امض بهؤلاء وبهؤلاء واقتل الناس  
 قتلا لا شديدا ورجل خزيمة بن نصر العبدى على راشد فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب  
 السكبة وانهمزم أصحاب راشد وأقبل ابراهيم وخزيمة ومن معهما بعد قتل راشد فحو  
 المختار وأوسل البشير الى المختار بقتل راشد فكبر هو وأصحابه وقويت نفوسهم ودخل  
 أصحاب ابن مطيع القنصل وأوسل ابن مطيع حسان بن قائد بن بكر العبدى فى جيش  
 كثيف فحوا ألفين فاعترض ابراهيم ليرده عن السبجة من أصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم  
 ابراهيم فانهمزوا من غير قتال وتأخر حسان يحمى أصحابه فحمل عليه خزيمة ففرقه فقال  
 يا حسان لولا القرابة اقبلت لك فانج بنفسك فعضر به فرسه فوقع فابتهدره الناس فقاتل  
 ساعة فقال له خزيمة أنت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس وقال لا ابراهيم هذا ابن  
 عمى وقد أمنت فقال أحسنت وأمر بفرسه فاحضر فاركبته وقال الحق باهلك وأقبل  
 ابراهيم نحو المختار وشبت بن ربيع محيطة به فلقه يهزىدين الحرث وهو على أفواه السكك  
 التى تلى السبجة فأقبل الى ابراهيم ليصده عن شبت وأصحابه فبعث ابراهيم اليه طائفة  
 من أصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو المختار وشبت فبين بقى معه فلما ذامهم ابراهيم حمل  
 على شبت وحمل بن زيد بن أنس فانهمزم شبت ومن معه الى أبيات الكوفة وحمل خزيمة  
 ابن نصر على بن زيد بن الحرث فلهزمه وازدحموا على أفواه السكك وفوق البيوت وأقبل  
 المختار فلما انتهى الى أفواه السكك رمته الرماة بالنبل فصدوه عن الدخول الى الكوفة  
 من ذلك الوجه ورجع الناس من السبجة منزهين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشدين  
 اياس فحسب فى يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدى أيها الرجل لا تلق بيديك واخرج  
 الى الناس واندهم الى عدوك فان الناس كثير وكلهم معك الا هذه الطائفة التى  
 خرجت والله يخزىها وانا أول منتدب فانتدب معى طائفة ومع غيرى طائفة فخرج ابن

عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعى رضى الله عنه (ومات) الامام الفصحى المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن  
 همد السلام الرئيس الزمى المكي الشافعى مؤلف حرم الله الامين ولله عكة سنة عشر ومائة واثم وسمع من ابن هبة وسمع

مطيع فقام في الناس ووجههم على هز يمتهم وأمرهم بالخروج الى المختار وأصحابه ولما رأى المختار انه قد منع من يدب الحث من دخول الكوفة عدل الى بيوت فريضة وأحسن وبارق ويوتهم منفردة فسقوا أصحابه المساء ولم يشرب هو فانه كان صائما فقال أحر بن شبيب لابن كامل اتراه صائما قال نعم قال لو افطر كان أقوى له قال انه معصوم وهو أعلم بما يصنع فقال أحر صدقت استغفر الله فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم سر بنا فوالله مادون القصر مانع فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم م. أبا عثمان النهدي وقدم ابراهيم أمامه وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين فخرج عليهم فارس المختار الى ابراهيم أن اطوه ولا تقم عليه فطواه وأقام وأمر المختار بن يدين أنس ان يوافق عمرو بن الحجاج فغضى اليه وسار المختار في أثر ابراهيم ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكساسة فخرج اليه شهر ابن ذى الجوشن في ألفين فمرح اليه المختار سعيد بن منقذ الحمداني فواقعه وأرسل الى ابراهيم يأمره بالمسير فسار حتى انتهى الى سكة شبت فاذا نزل بن مساحق في ألفين وقيم على خمسة آلاف وهو الصحيح وقد أمر ابن مطيع مناديا فنادى في الناس ان الحقوا بابن مساحق وخرج ابن مطيع فوقف بالكساسة واستخلف شبت بن ربي على القصر فدنا ابن الاشر من ابن مطيع فأمر أصحابه بالنزول وقال لهم لا يهولكم ان يقال جاء شبت وآل عتيبة من الناس وآل الاشعث وآل يدين الحث وآل فلان فسمى بيوتات أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو وجدوا حرا السيوف لانهم موانع ابن مطيع انهم المزعز من الذئب ففعلوا ذلك واخذ ابن الاشر أسفل قبائله فادخله في منطقته وكان القبا على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم أن انهم مزوا يركب بعضهم بعضا على أفواه السكاك وازدحموا وانتهى ابن الاشر الى ابن مساحق فاخذ بعنان دابته ورفع السيف عليه فقال له يا ابن الاشر أشدك الله هل بيني وبينك من احنة أو تطلبني بشار فلى سبيله وقال اذ كرهنا كان يذكره هاله ودخلوا الكساسة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريش فانه أتى داره ثم خرج الى البروجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى ابراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن أنس وأحر بن شبيب فحصرهم ثلاثا فاشتد الحصار عليهم فقال شبت لابن مطيع انظر انفسك ولان معك فوالله ما عندهم غنى عنك ولا عن أنفسهم فقال أشيروا على فقال شبت الراى ان تاخذ لنفسك لنا ما نأخذ فخرج ولا تهلك نفسك ومن معك فقال ابن مطيع انى لا كره ان آخذ منه أمانا والامور لا مبر المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة قال فخرج ج ولا يشعرك أحد فقتل بالكوفة عند من تقى اليه حتى تلحق بصاحبك وأشار بذلك عبد الرحمن بن سعيد وأسماء بن خارجة وابن مخنف

الشبراوى والشيخ عمر الدجوى والشيخ أحمد الجوهري وأجازة شيخنا السيد عبد الرحمن العبدوس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وآلف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمصباح ملة ابراهيم ذكر فيها أسنده وأجازة السيد مصطفى البكرى في الحلوية ووجهه له خليفته في فتح مجالس الذكر وفي ورد سحر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرقي سنة مجاورته بمكة وهي سنة خمس وخمسين ملازمة كاتبة وأخذ عنه علم الفلك والافاق والاستخرجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتنى كتبها بنفسه في سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بالجس الامنان وكان عنده من جملة كتبه فيج الراصد الغيبك الشعر قسدى نسخة شريفة بخط النجم في غاية الجودة والاهة والاثقان وعلمها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمع الدهر مثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد ذكرها ومدها وبقول ليس في الدنيا الا نسختي ونسخة الشيخ ابراهيم الزمى ونسخة

وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشترها من  
جملتها الزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن فلم أسمع  
نفسى بشئ من ذلك ثم سافر إلى الحج

١١١

ورجح وأتاني ومع خادمه  
دومة كبيرة فوضعهما بين  
أيدينا وقتحها وأخرج منها  
نسخة الزيج المذكور وفرجني  
عليها وقال أيهما أحسن  
فسمعت التي ضمنت بها أو  
هذه وكنت لم أرها قبل ذلك  
فرايتها شقية فتزويد عنها  
في الحسن بصغر حجمها وكثرة  
التقييدات بها مشها وطيارات  
كثيرة بداخلها في المسائل  
المعضلة مثل التسميات  
والانتهاآت والنمودات  
وغير ذلك وجميعها بحسن  
الخط والوضع فرائتها الخدرة  
التي كشف عنها القناع وإنما  
هي المعشوقة بل سمع فقلت  
له كيف وصلت إلى هذه  
القيمة وما مقدار ما دفعته  
فيها من المهر والقيمة فاخبرني  
أنه اشتراها من ابن الشيخ  
بعض بن ربالا وكتاب الجسطي  
وكتاب التبصرة وشرح  
التذكرة ونسخة البارعي  
غاية الجودة وبيع ابن الشاطر  
وغير ذلك من الكتب التي  
لا توجد في خزائن الملوك وكلها  
بمثل ذلك الثمن البعس  
فقضيت أسفا وأخذ الجميع  
مع ما أخذوا ذهب إلى بلاده  
وهكذا حال الدنيا ولم يزل  
المترجم على حالة جيدة

وأشرف الكوفة فقام حتى أمسى وقال لهم قد علمت أن الذين صنعوا هذا بكم أنهم  
أرادوا لكم وإحسانكم وإن أشرفكم وأهل الفضل منكم سامعون مطيعون وأما مبلغ  
ذلك صاحي ومعلمه طاعتكم وجهادكم حتى كأن الله الغالب على أمره فأنشأ عليه  
خير وأخرج عنهم وأتى دار أبي موسى فجاء ابن الأشتر ونزل القصر ففتح أصحابه الباب  
وقالوا يا ابن الأشتر آمنون نحن قال أنتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل المختار  
القصر فبات فيه وأصبح أشرف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فعد  
المنبر فمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجهه فيه  
إلى آخر الدهر وعد أمقه ولا وقضاء مقتضيا وقد خاب من افترى أيها الناس أنا دفعت لنا  
راية ومدت لنا غاية فقبل لنا في الراية أن أرفعوها وفي الغاية أن أجروا إليها ولا تعدوها  
فسمعنا دعوة الداعي ومقالة الواحي فكم من ناع وناعية اقتلى في الواغية وبعد المن طغى  
واديرو عصى وكذب وتولى ألا فادخلوا أيها الناس وبايعوا بيعة هدى فلا والذي جعل  
السماسة فامكفوا فالارض في اجاسه لا ما بايعتم به بيعة على بن أبي طالب وآل  
على اهدي منها ثم نزل ودخل عليه أشرف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والطالب بدماء أهل البيت وجهاد المشركين والدفع عن الضعفاء  
وقتل من قاتلنا وسلم من سلمنا وكان من بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان فلما خرجا  
من عنده استقبلهما سعيد بن منة السدثوري في جماعة من الشيعة فلما رأوه هم أقالوا  
هذان والله من رؤس الجبارين فقتلوا المنذر وابنه حسان فنهاهم سعيد حتى يأخذوا  
أمر المختار فلم يذنبوا فلما سمع المختار ذلك كرهه وأقبل المختار يمني الناس ويستجمر مودة  
الأشرف ويحسن السيرة وقيل له إن ابن مطيع في دار أبي موسى فسكت فلما سمى  
بعث له بمائة ألف درهم وقال تجهز بهذه فقد علمت مكانك وإنك لم تمنع من الخروج  
الاعدم النفقة وكان يدينهم مصادقة ووجد المختار في بيت المال تسعة آلاف الف فاعطى  
أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثه وخمسمائة كل رجل  
منهم خمسة أدرهم واعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعدما أحاطا بالقصر وأقاموا  
تلك الليلة وتلك الأيام الثلاثة مائتين مائتين واستقبل الناس بخير وجعل الأشرف  
جلساءه وجعل على شرطته عبد الله بن كامل الشاذلي وعلى حرسه كيسان أبا عمرة  
فقام أبو عمرة على رأسه ذات يوم وهو مقبل على الأشرف بمحذنه ووجهه قال لابي  
عمرة بعض أصحابي من الموالى أمانى أبا اسحق قد أقبل على العرب ما ينظر اليه فإسأله  
المختار عما قالوا له فاخبره فقال قل لهم لا يشق عليهم ذلك فأنتم متى وأنا معكم وسكت  
طويلا ثم قرأنا من المجرمين منتهون فلما سمعوها قال بعضهم لبعض أبشروا كأنكم  
والله قد قتلتم يعني الرؤساء وكان أول راية عقدتها المختار لعبد الله ابن الحرث أخى الأشتر  
على أرمينية وبعث محمد بن عمير بن عطار دعلى أذر بيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد

واشتهر أمره في الاتفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الأطراف والجهات حتى لحق  
بربه عز وجل سابع عشر ربيع الأول من السنة (ومات) الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني



الشافعي النابلسي سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلي وراقى الشيخ السفاريني في بعض شيوخه من اهل البلد  
وأجازته السيد مصطفى البكري في الورد ١١٢ والطريقة ورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا وقان

ابن قيس على الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وأرض جوني وبعث  
قداه بن أبي عيسى بن زمعة النصرى حليف ثقيف على بهقباذ الاعلى وبعث محمد بن  
كعب بن قرظ على بهقباذ الاوسط وبعث سعد بن حذيفة بن ايمان على حلوان وأمره  
بقتال الاكراد واقامة الطرق وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث  
ابن قيس فلما ولي المختار وبعث عبد الرحمن بن سعيد الى الموصل أمير اسار محمد بن علي  
تكريت ينظر ما يكون من الناس ثم سار الى المختار فبايعه فلما فرغ المختار مما يريد  
صار يحاسر الناس ويقتضي بينهم ثم قال ان لي فيما أحاول اشغلا عن القضاء ثم أقام  
شرحا يقضي بين الناس ثم خافهم شريخ فتمارضوا وكانوا يقولون انه عثمانى وانه  
شهيد على حجر بن عدى وانه لم يبلغ هائي بن عروة ما أرسله به وان عليا عزله عن القضاء  
فلما بلغ شريحا ذلك منهم تمارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم  
ان عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي

(ذكر قتل المختار وقلة الحسين عليه السلام)

وفي هذه السنة وثب المختار بن مالك كوفة من قتلة الحسين وكان سبب ذلك ان مروان  
ابن الحكم لما استوسق له الشام بعث جيشين أحدهما الى الحجاز عليه جيبش بن دحية  
القيني وقد ذكرنا أمره وقتله والجيش الآخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد وقد  
ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوابين وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره ان  
ينهب الكوفة ثلاثا فاحتبس بالجزيرة وبها قيس عيلان مع زفر بن الحرث على طاعة  
ابن الزبير فلم يزل عبيد الله بن زياد يستغللهم عن العراق نحو سنة فتوفي مروان وولي  
بعده ابنه عبد الملك بن مروان فاقرب ابن زياد على ما كان أبوه وولاه وأمر بالحد في أمره فلما  
لم يمكنه في زفر ومن معه من قيس شئ أقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد  
عامل المختار الى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل وانه قد تنحى له عن الموصل  
الى تكريت فدعا المختار يزيد بن أنس الاسدي وأمره ان يسير الى الموصل فينزل باداني  
أرضها حتى يحده بالجند فقال له يزيد خلني انتخب ثلاثة آلاف فارس وخلي مما توجهني  
اليه فان احتجت كتمت اليك أسعدك فأجاب المختار فانتخب له ثلاثة آلاف وسار  
عن الكوفة وسار معه المختار والناس يسعون فلما ودعه قال له اذ لقيت عدوك فلا  
تناظرهم واذا أمكنك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندي وان احتجت  
الى مدد فكتب الي معاني عندك وان لم تستمد لان أشد لعدوك وارعب لعدوك  
ودعاه الناس بالسلامة ودعاهم فقال لهم سلوا الله لي الشهادة فوالله اني فاتني النصر  
لا فتوتني الشهادة فكتب المختار الى عبد الرحمن بن سعيد أن خل بيني وبين البلاد  
فساريزيد الى المدائن ثم سار الى أرض جوني والراذات الى أرض الموصل فنزل  
بما تلى وبلغ خبره ابن زياد فقال لا بعث الى كل الف الفين فارسا وبعث ابن مختار

وكان له مذاكرة حسنة وورع  
وصلاح وعبادة وانتفع  
به الطلبة في بلاده ثم عاد الى  
بلاده فتوفي في ثالث جمادى  
الثانية (ومات) الاجل  
المغفور الشريف الفاضل  
السيد حسين بن شرف الدين  
ابن زين العابدين بن علاء  
الدين بن شرف الدين بن موسى  
ابن يعقوب بن شرف الدين  
ابن يوسف بن شرف الدين  
ابن عبد الله بن أحمد أبي ثور بن  
عبد الله بن محمد بن عبد الجبار  
الثوري المقدسي الكوفي جده  
الاعلى أحمد بن عبد الله دخل  
حين فتح بيت المقدس راكباً  
على ثور فعرف بابي ثور وأقطع  
الملك العزيز عثمان بن يوسف  
ابن ايوب دبرمار يقوص وبه  
دفن وذلك في سنة خمس مائة  
وأربعة وتسعين وجمعه الادنى  
زين العابدين أمه الشريفة  
راضية بنت السيد محب  
الدين محمد بن كريم الدين عبد  
الكريم بن داود بن سليمان  
ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ  
ابن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن  
بدران بن يعقوب بن مطرب بن  
السيد زكي الدين سالم الحسيني  
الوفائي البدوي المقدسي ومن  
هنا جاء تخفيده المترجم الشرف  
وهي أخت الجدار الرابع للسيد

على المقدسي ويعرف المترجم أيضاً بالعسيلي وكانه من طرف الامهات ولد ببيت المقدس وبها  
نشأ وقرأ شيئاً من المبادئ ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل الجوافي ولازمه وأجازته بمروياته وجوده

الخط على مستند زاده فهر فيه وكتب بخطه اشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر واقبل على تحصيل العلم  
والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والمخفى الجوهري ١١٣ ولزم السيد البليدى واستكتب

حاشية على البيضاوى وسافر  
الى الحرمين وجاورهم ما واخذ  
عن الشيخ محمد حياة والشيخ  
ابن الطيب ثم قدم مصر  
وتوجه من الدار ملك الروم  
وأدرك بها بعض ما يروى  
وعاشرا الا كبر وعرف اللسان  
وصار منظورا اليه عند  
الاعيان ثم قدم مصر مع  
بعض أمراء الدولة في أثناء  
سنة اثنتين وسبعين ومائة  
وألف وانصوى الى الشيخ  
السيد محمد أبى هادى بن وفا  
وكان صغير السن فالفه وأحببه  
وأدبه وصار يذاكره بالعلم  
واتخدمه حتى صار مشارا  
اليه في الامور معولا عليه في  
المهمات ولما تولى نقابة السادة  
الاشراف مضافة الى خلافة  
الوفائية كان هو كالكتف خداله  
في أحواله معتمدا عليه في  
أفعاله وأقواله وداوم على  
ذلك برهة من الزمان وهو  
نافذ الكلمة مع سماعه مقال  
حسن المحركات والاحوال  
الى أن توفي الشيخ المشار اليه  
فصاقت مصر عليه قدوجه الى  
دار السلطنة وقطنها واتخذها  
دارا وسكنها وأقبل على  
الاقادة ونشر العلوم بالاعادة  
وبلغنى انه كتب في تلك  
الايام شرحا على بعض متون

الغزوى في ثلاثة آلاف وعبد الله بن جملة الخنمى في ثلاثة آلاف فسار ببيعة قبل  
عبد الله بيوم فنزل بن يدين أنس يما تلى فخرج يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض  
راكب على جارية يسكنه الزجال فوقف على أصحابه وعباهم وحثهم على القتال وقال ان  
هنا كنت فاميركم ورفقاء ابن العازب الاسدى فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة العذرى  
فان هلك فاميركم سمر بن أبى سمر الخنقى وجعل على ميمنة عبد الله وعلى ميسرة سمر  
وعلى الخيل ورفقاء ونزل هو فوضع بين الرجال على سمر وقال قاتلوا عن أميركم ان شئتم  
أو فروا عنه وهو يامر الناس بما يفعلون ثم يعمى عليه ثم يقيق واقبل الناس عند فاق  
الصبر يوم عرفة واشتد قتالهم الى ارتفاع الخصى فانهم زمل أهل الشام وأخذ عسكرهم  
وانتهى أصحاب يزيد الى ربيعة بن مخارق وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل بنسدى  
يا أولياء الحق انا بن مخارق انما تقتلون العبيد الا باق ومن ترك الاسلام وخرج منه  
فاجتمع اليه جماعة فقاتلوا معه فاشتد القتال ثم انهزم أهل الشام وقتل ربيعة بن مخارق  
قتله عبد الله بن ورقاء الاسدى وعبد الله بن ضمرة العذرى فلم يسر المنهزمون غير ساعة  
حتى لقيهم عبد الله بن جملة في ثلاثة آلاف فردمعه المنهزمين ونزل يزيد يما تلى فباتوا  
ليالهم يتحارسون فلما أصبح يوم الاضحى خرجوا الى القتال فقاتلوا قتلة الاشدائهم نزلوا  
فصلوا الظهر ثم عادوا الى القتال فانهم زمل أهل الشام وترك ابن جملة في جماعة فقاتل  
قتلا الاشداء فحمل عليه عبد الله بن فراد الخنمى وقتله وحوى أهل الكوفة عسكرهم  
وقتلوا فيهم قتلادير عاوس وامنهم ثلثمائة أسير وامر يزيد بن أنس بقتلهم وهو باخر  
رمق فقطلوا ثم مات آخر النهار فدفنه أصحابه وسقط في أيديهم وكان قد استخلف ورفقاء  
ابن عازب الاسدى فصلى عليه ثم قال لأصحابه ماذا ترون انه قد بلغنى ان ابن زياد قد أقبل  
اليكم في ثمانين ألفا وانما انا رجل منكم فاشيروا على فاني لأرى لنا باهل الشام طاعة  
على هذه الحال وقد هلك يزيد وتفرق عنا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من قتالنا  
انفسنا قالوا انما رجعنا عنهم لموت أميرنا ولم يزلوا لنا هائذين وان لقيناهم اليوم كنا  
مخاطرين فان هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا اياهم بالامس فقالوا نعم ما رأيت  
فانصرفوا فبلغ ذلك المختار وأهل الكوفة فارجع الناس بالاختار وقالوا ان يزيد قتل  
ولم يصدقوا انه مات فدعا المختار ابراهيم بن الاشرع أمره على سبعة آلاف وقال له سرا  
فاذا القيمت جيش يزيد بن أنس فانت الأمير عليهم فارددهم معك حتى تلقى ابن زياد  
وأصحابه فقتلهم فخرج ابراهيم فعمسهم بحمام أعين وسار فلما سارا جميع أشراف  
الكوفة عند شيت بن ربى وقالوا والله ان المختار تار علينا بغير رضا منا ولقد آذعوا علينا  
فجاءهم على الدواب وأعطاهم فيثما وكان شيت شيخهم وكان جاهلا اسلاميا فقال لهم  
شيت دعوني حتى آتاه فذهب اليه فلم يدع شيئا انكره الا ذكره فاختلاد كرخلة  
الاقال له المختار انا أرضهم في هذه الخصلة وآتى لهم كل ما أحبوا وذكروه الى

١٥ بخ مل ع الفقه في مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب  
الدولة حتى وافاه الجسم في هذه السنة رحمه الله وكان اودع جملة من كتبه بمصر فارسل بوقفها بواق الشوام فوضعوها

في خزائنه لنفع الطلبة \* (ومات) \* الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي المالكي أخذ  
بإله من الشيخ سلامة الفيومي ١١٤ وغيره وقدم الجامع الأزهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو

أحمد من يشار إليه في بلدته  
بالفضل وتولى الافتاء فساد  
بغاية التحري وبلغني من  
تواضعه انه كان يأتي اليه احد  
العوام فيقول له حاجتي في  
بلد كذا فتم معي حتى نقضها  
فيطيعه ويذهب معه الميلى  
والثلاثة يرضيه او قد تذكر  
ذلك منه وكان له في كل يوم  
صدقات الخبز على الفقراء  
والمساكين يفرقها عليهم  
يسره ولا يشترط وكانت له  
معرفة تامة في علم المذهب  
وغیره من الفنون الغربية  
كالفلک والميمنة والبيئات  
وعنده آلات لذلك وكان  
انسانا حسنا جامع الادوات  
الفضائل توفي يوم الجمعة  
خادي عشر ربيع الثاني من  
السنة ولم يخلف بعده مثله  
\* (ومات) \* الفاضل الصالح  
الشيخ علي بن محمد الحباك  
الشافعي الشاذلي تفرقه على  
الشيخ عيسى البراوي وبه  
تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية  
عن الشيخ محمد كشك واليه  
انتمى ولما توفي جعل شيخا  
على المريدين وسار فيهم سيرا  
مليحا وكان يصلي اماما  
بزاوية ببلدة الجبل وكان  
شيخا حسن العشرة الطيف  
الجواررة طارحا للمسكات

ومشاركتهم في النبي فقال له ان انا تركت مواليكم وجعلت فيكم لكم تقابلون معي بني  
أمية وابن الزبير وتعطوني على الوفا هدا الله وميثاقه وما أطمن اليه من الايمان فقال  
شيث حتى أخرج الى أصحابي فاذا كرههم ذلك فخرج اليهم فلم يرجع اليه وأجمع رأيهم على  
قتاله فاجتمع شيث بن ربي ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس وشعر حتى  
دخلوا على كعب بن أبي كعب الخثعمي فكاموه في ذلك فاجابهم اليه فخرجوا من عنده  
حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فدعوه الى ذلك فقال لهم ان اطعمهم وفي  
لم يخرجوا فقالوا له اني أخاف ان تغرقوا وتختلفوا ومع الرجل شجعانكم  
وفرسانكم مثل فلان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكامة هؤلاء واحدة ومواليكم  
اشد حقا عليكم من عدوكم فهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة النعم وان انتظرتوه  
قليلًا كفيتموه بقدم أهل الشام وحبى أهل البصرة فيكفونه بغيركم ولم تجعلوا باسكم  
بينكم فقالوا انشدك الله ان تخالفنا وتفسد علينا نارأينا وما أجمعنا عليه فقال انما أنا رجل  
منكم فاذا شئتم فافعلوا فوافوا بموا بالخطا بعد مسير ابراهيم بن الاشتر وخرجوا بالجماعين كل  
رئيس بجبانة فلما بلغ المختار خبر وجههم أرسل قاصدا مجدا الى ابراهيم بن الاشتر فلحقه  
وهو بسابط فامر بالرجوع والسرعة وبعث المختار اليهم في ذلك أخبروني ماذا تريدون  
فاني صانع كل ما أحببت قالوا نريد ان تستر لنا فانك عزمت ان ابن الحنفية يبعثك ولم  
يبعثك قال فارسلوا اليه وقد امن قبلكم وأرسل أنا اليه وقد اثم انظر وافي ذلك حتى  
يظهر لكم وهو يريد ان يرثهم بهذه المقالة حتى يقدم عليه ابراهيم بن الاشتر وأمر أصحابه  
فكفوا أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بأفواه السكاك فلا يصل اليهم شيء الا  
القليل وخرج عبد الله بن سبيع في الميدان فقاتله بنوشا كرتنا لاشديد افعاء عقبة  
ابن طارق الحبشي فقاتل معه ساعة حتى ردهم عنه ثم أقبل فنزل عقبة مع شعر ومعه  
قيس عيلان في جبانة سلول ونزل عبد الله بن سبيع مع أهل الين في جبانة السبيع ولما  
سار رسول المختار ووصل الى ابن الاشتر عشية يومه فرجع ابن الاشتر بقيمة عشية تلك  
الليلة ثم نزل حتى أمسى وأراحوا دوابهم قليلا ثم سار ليلته كلها ومن الغد فوصل  
العصر وبات ليلته في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل الين بجبانة  
السبيع حضرت الصلوات فذكره كل رأس من أهل الين ان تقدمه صاحبه فقال لهم  
عبد الرحمن بن مخنف هدا أول الاختلاف قدموا الرضى فيكم سيد القراء دفاة بن  
شداد الجبلي ففعلوا فلم يزل يصل إليهم حتى كانت الواقعة ثم ان المختار عي أصحابه في  
السوق وليس فيه بنيان فامر ابن الاشتر فسادا الى مضر وعليهم شيث بن ربي ومحمد بن  
عمير بن عطار ودوهم بالكفاسة وخشي ان يرسله الى أهل الين فلا يبالغ في قتال قومه  
وسار المختار نحو أهل الين بجبانة السبيع ووقف عند دار عمرو بن سعيد وشرح بين يديه  
أجر من شريط الجبلي وعبد الله بن كامل الشاكري وأمر كل منهم ما يلزم طريق ذكره

متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير اتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشر من  
شعبان من السنة \* (ومات) \* من الأمراء الأمير ابراهيم بك أودده ياشه خنقه مراد بك فقال الله عنه والمسلمين



(سنة ست وتسعين ومائة والف) فبها في صفر نزل مراد بك وسرح بالاقليم الجري ووظاف البلاد بالشريعة وطلب منهم  
اموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكفاهو حق طرق

١١٥

ثم نزل الى العربية وفعل بها  
كذلك ثم الى المنوفية (وفي  
منه تصف شعبان) وردا  
بطلب محمد باشا ملك الى الباب  
ليتولى الصدارة فنزل من  
القلعة الى قصر العيني واقام  
بقية شهر شعبان ونزل في غرة  
رمضان وسافر الى سكندرية  
فكانت مدة ولايته ثلاثة  
عشر شهرا ونصفا وهاهنا  
الامراء ولم يحاسبوه على شيء  
ونزل في غاية الاعزاز والاکرام  
وكان من افاضل العلماء  
متضلعا من سائر الفنون ويحب  
المذاكرة والمباحثة والمسامحة  
واخبار التواريخ وحكايات  
الصالحين وكلام القوم وكان  
طاعنا في السن منور الشبهة  
متواضعا وحضر الياسا  
المجدي في اواسط رمضان  
ونزل اليه الملاقاة وحضر الى  
مصر في عاشر شهر وال وطلعه  
قصر العيني فبات به وركب  
بالوكب في صبحها وعمر من  
جهة الصليبية وطلع الى  
القلعة وذلك على خلاف  
العادة (وفيه) جاءت الاخبار  
على أيدي السفار الواصلين  
من املا بمول بانه وقع بها  
حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق  
منها نحو البلاقار باعوا وحقروا  
خلق كثير في ضمن الحريق

له يخرج الى جبانة السبيع وأسر اليهما أن شباما قد أرسلوا اليه يخبرونه انهم يأتون  
القوم من ورائهم فخصيا كما أمرهما فبلغ أهل العين مسيرهما فافترقوا اليهما واقتتلوا  
أشد قتال رآه الناس ثم انهزم أصحاب حجر بن شميطة وأصحاب ابن كامل ووصلوا الى  
المختار فقال ما وراءكم قالوا هزمنا وقد نزل حجر بن شميطة ومعهم ناس من أصحابه وقال  
أصحاب ابن كامل ما ندرى ما فعل ابن كامل فاقبل بهم المختار ونحو القوم حتى بلغ دار  
أبي عبد الله المجدي فوقف ثم أرسل عبد الله بن قراد الخنوعي في أربع مائة الى ابن  
كامل وقال له ان كان تدهاك فانت مكانه وقاتل القوم وان كان حيا فتركه عنده  
ثلاثمائة من أصحابك واهرب في مائة حتى تأتي جبانة السبيع فتأتي أهلها من ناحية  
حمام قطن فخصي فوجه ابن كامل يقابلهم في جماعة من أصحابه قد صبروا معه فترك  
عنده ثلثمائة رجل وسار في مائة حتى أتى مسجد عبد القيس وقال لأصحابه اني أحب  
ان يظهر المختار وأكره ان تهلك أشرف عشيرتي اليوم والله لان أموت أحب الي من  
ان يهاكروا على يدي ولكن قفوا فقد سمعت ان شباما يأتونهم من ورائهم فلعلمهم  
يفعلون ذلك ونعاني نحن منه فاجابوه الى ذلك فبات عنده مسجد عبد القيس وبعث  
المختار مالك بن عمر الهدي وكان شجاعا وعبد الله بن شريك الهدي في أربع مائة الى  
حجر بن شميطة فانتصروا اليه وقد علاه القوم وكرهوه فاشتد قتالهم عنده ذلك وأما ابن  
الاشتر فإنه مضى الى مضر فلقى شيب بن ربي ومن معه فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا  
فأجاب ان يصاب من مضر على يدي فابوا وقاتلوه فهزمهم وجرح حسان بن قائد  
العدي فحمل الى أهله فمات فكان مع شيب وجاءت البشارة الى المختار بهزيمة مضر  
فارسل الى حجر بن شميطة وابن كامل يبرهنهما فاشتد امرهما فاجتمع مع شبام وقد رأسوا  
عليهم بأبا القلوص ليأتوا العين من ورائهم فقال بعضهم لبعض لوجهكم جدكم على مضر  
وربيعة اسكان أصوب وأبو القلوص ساكت فقالوا ما تقول فقال قال الله تعالى قاتلوا  
الذين يلونكم من الكفار فساروا معه نحو أهل العين فلما خرجوا الى جبانة السبيع  
لقبهم على فم السكة الأعور الشكري فقتلوه ونادوا في الجبانة وقد دخلوها بالثارات  
الحسين فبعها يزيد بن عمار بن عيسى مران الهدي فقال بالثارات عثمان فقال لهم  
دفاعه بن شيداما لانسو لعمشان لا أقاتل مع قوم يبيعون دم عثمان فقال له ناس من  
قومه جهت بنا وأطعمناك حتى اذرا بنا قومنا خذهم السيوف قاتل انصرفوا ودعوهم  
فعطف عليهم وهو يقول شعرا

انا بن شيداد على دين علي ■ است لعثمان بن اروي بولي  
لا صلين اليوم فيعن يصطلي ■ بخبر نار الحرب غير مؤقلى

فقاتل حتى قتل وكان دفاعه مع المختار فلما رأى كذبه اراد قتله غيلة قال فنعني قول  
الذي صلى الله عليه وسلم من اثمته رجل على دمه فقتله فانامته بريد فلما كان هذا

وكان أمراءه ولا بعد ذلك حصل بها قننة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر  
العدة) هرب سليم بك وابراهيم بك قسطة وتبعهم جماعة كثيرة فنحو الثمانين فخرجوا الى على الهجين وجراند الخيل وذهبوا

الى الصديق واصبح الخبر شاعرا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادى الاغا والوالي بترك الناس المشى من بعد العشاء  
(من الاعيان) توفي الاستاذ الوحيد العظيم السيد محمد  
١١٦

افندي البكري الصديق  
فقيب السادة الاشراف  
بالديار المصرية كان وجهها  
محبلا محشما سارفا نقابة  
الاشراف سيرا حسنا مع  
الامارة وسلوك الانصاف  
وعدم الاعتساف ولما توفي  
ابن عمه الشيخ احمد شيخ  
السيادة البكرية تولاهما بعده  
باجاع الخاص والعام مضافة  
لنقابة الاشراف فجاز المنصبين  
وكسلا الشرفان ولم يبق في  
ذلك الا نحو سنة ونصف  
وتوفي يوم السبت عاشر شعبان  
فحضر مراد بيك الى منزله  
وخلع على ولده السيد محمد  
افندي ما كان على والده من  
مشيخة السيادة البكرية  
ونقابة الاشراف وجهه وكفن  
وخرجهوا جنازته من بيتهم  
بالاز بكية وصلوا عليه  
بجامع الازهر في مشهد حافل  
ودفن بمشهد اجداده بالقرافة  
(ومات) الشريف العفيف  
الوفى الصديق محمد بن زين  
باجسن جبل الليل الحسيني  
باعلوى الترمي الاصل نزير  
الحرمين سكن بمسما مدة  
واقبل بمسما الشيخ القطيب  
السيد مشيخ باعبود فلو حظ  
بانظاره وكان يحترمه ويعترف  
بقيامه ويحكي عن بعض

اليوم قاتل مع اهل الكوفة فلما سمع يزيد بن عبيد يقول يا ثارات عثمان عاذنهم  
فقاتل مع المختار حتى قتل وقتل يزيد بن عبيد بن ذى مران والنعمان بن صهيبان الجرمي  
وكان ناسكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس وجرح أبوه زحر وقتل عبد الله بن سعيد بن  
قيس وقتل عمر بن مخنف وقتل عبد الرحمن ابن مخنف حتى جرح وحمله الرجال على  
أيديهم وما يشعروا قاتل حوله رجال من الازد وانهمز اهل الدين هزيمة قبيحة وأخذ  
من دور الوادعين خمسة مائة أسير فاقى بهم المختار وكف عن فأم المختار باحضارهم  
وعرضهم عليه وقال انظروا من شهد منهم قتل الحسين فاعلموني فقتل كل من شهد  
قتل الحسين فقتل منهم مائتين وخمسة وأربعين قتيلا وأخذ أصحابه يقتلون كل من  
كان يؤذيهم فلما سمع المختار بذلك أمر باطلاق كل من بقى من الأسارى وأخذ عليهم  
المواثيق ان لا يجامعوا عليه عدوا ولا ينفوه وأصحابه غائلة ونادى منادى المختار من  
أغلق بابيه فهو آمن الامن شرك في دماء آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن الحجاج  
الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم ير له خبر حتى  
الساعة وقيل أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه  
ولما قتل فرات ابن زحر بن قيس أرسلت عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفيمة وكانت  
امراة الحسين الى المختار تسأله أن ياذن لها في دفنه ففعل فدفنته ودفن المختار غلاما  
يدعى زربي في طلب شعر بن ذى الجوشن ومعه أصحابه فلما دنوا منه قال شعر لأصحابه  
تباعدوا عني لعله يطعم في قبة بعد واعدوا فطعم زربي فيه ثم حمل عليه شعر فقتله وسار  
شعر حتى نزل مسامسا دما ثم سار حتى نزل قرية يقال لها السكتانية على شاطئ نهر الى  
جانب تل ثم أرسل الى أهل تلك القرية فأخذ منها عجا فضر به وقال امض بكتابي هذا  
الى مصعب بن الزبير فخذى العج حتى دخل القرية وفيها أبو حمزة صاحب المختار  
وكان قد أرسله المختار الى تلك القرية لايكون مسئلة بينه وبين أهل البصرة فاقى ذلك  
العج عجا آخر من ثلاث القرية فقتله كالله ما لقي من شعر فبينما هو يكامه اذ مر به رجل  
من أصحاب أبي حمزة اسمه عبد الرحمن بن أبي السكوند فقرأ الكتاب وعنوانه لمصعب  
ابن الزبير من شعر فقال للعج أين هو فأخبره فاذا ليس بينه وبينهم الا ثلاثة فراسخ قال  
فأقبلوا يسيرون اليه وكان قد قال لشعر أصحابه لوارثات فبما من هذه القرية فانا نتخوف  
منه فقال كل هذا فزعامن الكذاب والله لا أتحوّل منها ثلاثة أيام ملا الله قلوبهم  
رعبا فانهم لنيام اذ سمع وقع الحوافر فقالوا في أنفسهم هذا صوت الدي ثم اشتد فذهب  
أصحابه ليقوموا فاذا بالجميل قد اشرفت من التل فكبروا واحاطوا باليقات فولى أصحابه  
هاربين وتركوا خيولهم وقام شعر وقد اتزدد بيرد وكان ابرص فظهر بياض برصه من  
فوق البرد وهو يطاعنه بالرمح وقد عجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه وكان أصحابه قد  
فارقه فلما أبعد واعنه سمعوا التكبير وقالوا يقول قتل الخبيث قتله ابن أبي السكوند

مكاشفاته ووارثاته وصحب كلا من القطيب السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة  
العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجساعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من  
وهو

الفاضل له محاوره لطيفة ولديه محفوظه ومعرفته يدق في علم الطب وسليمة في التصوف ورد الى مصر سنة احدى وعشرين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بافاضلها وعاشه شيخنا السيد محمد ١١٧ مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمه

وسافر حجة لزيارة الشهداء  
بدمياط ولقاه أهلها بالاحترام  
ثم توجه الى الحرمين الشريفين  
واقام هناك واجتمع به  
الشيخ محمد الجوهري وآخاء  
في المحبة وكان مع ما أعطى  
من الفضائل يتجرب بالاضائع  
الهندية ويتعلم بما يتحصل  
منها وبآخره سافر الى الديار  
الهندية وبها توفي في هذه السنة  
\*(ومات)\* بالعمدة الفاضل  
والاودعي السكامل الرحلة  
الدراكية بقية السلف الورع  
الصالح الزاهد الشيخ موسى  
ابن داود الشيخوفي الحنفى  
امام جامع شيخون وخطيبه  
وخازن كتبه وكان انسانا  
حسنا عظيم النفس منور  
الشبية ضخيم البدن فقيها  
مستحضر للناسبات مهذب  
النفس لين الجانب قويا  
معتقدا ولما وقف الامير احمد  
باشجاويش كتبه التي جمعها  
وضعها بخزانة كتب الوقف  
تحت يد المترجم لاعتقاده  
فيه الديانة والصيانة رجهما  
الله تعالى

(سنة سبع وتسعين ومائة  
وألف)

فيما تصبأ ايضا جماعة من  
الكشاف والمماليك وذهبوا  
الى قبلى فشرعوا في تجهيز  
بحر يده وعزم مراد بك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطالب الاموال فقبضوا على كثير من مساكين الناس والتجار  
والتسبيح وحبسوه وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بأيديهم ثم بجمعوا من المال ما جاوز الحجة ولا يدخل

وهو الذي رأى الكتاب مع العج والقيت جنته للكلاب قال وسعته بعد ان قاتلنا بالرمح  
ثم القاه وأخذ السيف فقاتلنا به وهو يرتجز شعرا

نبهتم ليت عرين باسلا \* جهما محيما يدق الكاهلا  
لم يرتو مان عدونا كلا \* الا كذا مقاتلا أوقاة لا  
ينزعهم ضر باو يروى العاملا

واقبل المختار الى القصر من جبانة السبيع ومعه سراقه بن مرداس البارقي اسير افناداه  
شعرا

امن على اليوم ياخير معد \* وخير من حل بتجر والجند \* وخير من لبي وحيا وسجد  
فارسه المختار الى السجن ثم احضره من الغد فاقبل اليه وهو يقول شعرا  
ألا أبلغ أبا اسحق انا \* نزونا نزوة كانت علينا  
خرجنا لانرى الضعفاء شيئا \* وكان خروجنا بطرا وحينا  
لغينا منهم ضر باطلحقا \* وطعننا صائبا عتي اثنيينا  
نصرت على عدوك كل يوم \* بكل كتيبة تنعى حسينا  
كنصر محمد في يوم بدر \* ويوم الشعب اذ لاقى حنينا  
فاسبح اذ ما كنت فلو ما سكتنا \* لجونا في الحكومة واعتيينا  
تقبل توبة منى فاني \* ساشكر اذ جعلت النعدينا

قال فلما انتهى الى المختار قال اصلح الله الامير اذ حلف بالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت  
الملائكة تقبض على الخيول الباق بين السماء والارض فقال له المختار اصعد  
المنبر فاعلم الناس قصصهم بذلك ثم نزل فحياه فقال له اني قد علمت انك لم  
ترشدنا وانما أردت ما قد عرفنا ان لا اقبل فاذهب عني حيث شئت لا تفسد على  
أصحابي فخرج الى البصرة فنزل عند مصعب وقال شعرا

الا أباسخ أبا اسحق أنى \* رأيت الباق درهم اصعقات  
كفرت بوحيمكم وجهات نذرا \* على قتالكم حتى الممات  
أرى عيسى مالم تبصراه \* كلالنا عالم بالترهات

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وادعى قتله سعد بن أبي سرح وأبو  
الزبير الشبامي وشبام من همدان ورجل آخر فقال ابن عبد الرحمن لابي الزبير الشبامي  
أقتل أبي عبد الرحمن سيد قومك فقرر ألا يتحد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر وادون  
من حاد الله ورسوله الآية وانجالت الواقعة عن سبع مائة وثلاثين قتيل من قومه وكان  
أكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن وكانت الواقعة ليست ليال بقين من ذي الحجة سنة  
ست وستين وخرج أشرف الناس فحيا وبالبصرة وتجر المختار فقتله الحسين وقال  
ما من دينان فترك قتلة الحسين احياء بثس ناصر آل محمد صلى الله عليه وسلم أنا اذ انفي



تحت العبد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بك للسفر وأخرج خيماهم الى جهة البساتين وخرج صحبته الامير لاجين  
بك وعثمان بك الشمرقاوى ١١٨ وعثمان بك الاشقر وسليمان بك أبو نبوت وكشافهم ومعا اليكم

وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بك قرابة على بك حضر الى مراد بك وانضم اليه فلما قبل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القهقري ورجع مراد بك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بك وعثمان بك الشمرقاوى وعثمان بك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشر من رجب) اتفق مراد بك وابراهيم بك على نفي جماعة من خدشائهم وهم ابراهيم بك الوالى وأبو بك الصغير وسليمان بك الأغا ورسوا لايوب بك أن يذهب الى المنصورة فاني وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن اكتد الحريان كتحذير مراد بك واحتمل عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة واما ابراهيم بك الوالى فركب بطوائفه ومعا اليه وعاد الى الجيزة فركب خلفه على بك أباطه ولاجين بك وحجزوا بهجته وجماله عند المعادى وعدوا خلفه فأدركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفروا الى ناحية السمرورأس

الدنيا انا اذا الكذاب كما سموني واني استعين بالله عليهم فسموهم لي ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم فاني لا يسوغ الى الطعام والشراب حتى أطهر الارض منهم فدل على عبد الله ابن أسيد الجهنى ومالك بن بشير البدرى وحمل بن مالك الحسار بن قبيث اليهم المختار فاحضرهم من القادسية فلما رآهم قال يا أعداء الله ورسوله أين الحسين بن علي أدوا الى الحسين قتلتهم من أمرتم بالصلوة عليهم فمقاوا وحمل الله بهننا كارهين فامتنع علينا واستبقنا فقال لهم هلا منتم على الحسين ابن بنت قديمك فاستبقتموه وسقيتموه وكان البدرى صاحب برنسه فامر بقطع يديه ورجليه وترك يضرب حتى مات وقتل الآخرين وأمر بن ياد بن مالك الضبي وبعمران بن خالد القشيري وبعبد الرحمن بن أبي خسارة الجلي وبعبد الله بن قيس الخولاني فاحضروا عنده فلما رآهم قال يا قتلة الصالحين وقتله سيد شباب أهل الجنة قد أقاد الله منكم اليوم لقد جاءكم الورد في يوم نحس وكانوا هم وامن الورد الذي كان مع الحسين ثم أمر بهم فقتلوا واحضروا عنده عبد الله وبعبد الرحمن ابني صلت وبعبد الله بن وهب بن عمر والهمداني وهو ابن عم امشوى همدان فامر بقتلهم فقتلوا واحضر عند عثمان بن خالد بن أسيد الدهماني الجهنى وأبو أسعد بن بشر بن شبيب القانصى وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمن بن عقيل وفي سلبه فضر بأكفهما وأسر قابا لنار ثم أرسل الى خولي بن يزيد الاصمعي وهو صاحب رأس الحسين فاخفى في مخبره فدخل أصحاب المختار فيقتلون عليه فخرجت امرأته واسمها العيوف بنت مالك وكانت تعاديه منذ جاء رأس الحسين فقاتلهم ما تريدون فقالوا لها أين زوجك قالت لا أدري وأشارت بيدها الى الخرج فدخلوا فوجدوه وعلى رأسه قوسا فخرجه وقتلوه الى جانب أهله وأحرقوه بالنار

\*(ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره عن شهد قتل الحسين)\*

ثم ان المختار قال يومئذ لايمان غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مترف الحاجبين يسرقته المؤمنين والملائكة المقربين وكان عنده الهيثم بن الأسود النخعي فعلم انه يعني عمر بن سعد فرجع الى منزله وأرسل الى عمر مع ابنه العريان يعرفه بذلك فلما قال له قل جزي الله أبالك خيرا كيف يقتلني بعد اليهود والمواثيق وكان عبد الله بن جعدة ابن هبيرة أكرم الناس على المختار قرابته بعلي وكلمه عمر بن سعد لياخذله اما انما المختار ففعل وكتب له المختار اما انما شرط فيه ان لا يحدث وعني بالحدث دخول الخلائق ان عمر بن سعد خرج من بيته بعد عود العريان عنه فاني جماعته فاخبره مولى له بما كان منه وبامانه فقال له مولاه وأى حدث أعظم مما صنعت تركت أهلك ورجلك وأنتيت الى ههنا ارجع ولا تجعل عليك سبيلا فرجع واتي المختار فاخبره باطلا فله فقال كلا ان في عنقه سامة سترده وأصبح المختار فبعث اليه أبا حمزة فأتاه وقال أجب الامير فقام عمر فعر في جملة فضر به ابو حمزة بسيفه فقتله وأخذ رأسه فاحضره عند المختار فقال المختار لابنه

المخبيج واما سليمان بك فانه كان غائبا بالقيم الغربية والمتوفية يجمع من الفلاحين فردا وأموالا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منفى فحضر اليه المعينون لنفيه وأمره بالذهاب الى الحلة الكبرى فركب بجماعته واتبعه

فوصل الى متجد الحضرة فاجتمع باخيه ابراهيم بك الوالي هناك فاحذره وذهب الى جهة البصرة (وفي يوم الاحد غايه شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقتلوا خمسة من اغوات

١١٩

الكشاف صناعا ق وهم عبد الرحمن

حقت بن عمر وهو جالس عنده اتعرف من هذا اقل نعم ولاخير في العيش بعده فاربى  
فقتل وقال المختار هذا الحسين وهذا علي بن الحسين ولاشوا والله لو قتلت به ثلاثة ارباع  
قريش ما وفوا الغلة من انامله وكان السبب في تهيج المختار على قتله ان بن يدين  
شراحيل الانصارى اتى محمد بن الحنفية وسلم عليه وجرى الحديث الى ان تذكر المختار  
فقال ابن الحنفية انه يزعم انه لما شيعه وقتله الحسين عنده على الكرسي يحسنونه  
فلما ساعد بن يد اخبر المختار بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث برأسه ورأس ابنته الى ابن  
الحنفية وكتب اليه بعامه انه قد قتل من قدر عليه وانه في طلب الباقيين من حضر  
قتل الحسين قال عبد الله بن شريك أدركت اصحاب الازدية المعجمة واصحاب البرانس  
السود من اصحاب السواري اذ امرهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قيل ان  
يقتله وقال بن سيرين قال علي لعمر بن سعد كيف أنت اذا قت مقتا تخير فيه بين الجمعة  
والنار فاختار النار ثم ان المختار ارسل الى حكيم ابن طفيل الطائي وكان اصحاب سب  
العباس بن علي ورحى الحسين بسهم وكان يقول تغلق سهي بسر باله وماضره فانه  
اصحاب المختار فاخذوه وذهب أهله فشفعوا بعدى بن حاتم فكلهم عدى فيه فقالوا  
ذلك الى المختار فضى عدى الى المختار ليشفع فيه وكان المختار قد شفعه في نفر من قومه  
أصابهم يوم جمانة السبيع فقالت الشيعة اننا نخشاه ان يشفعه المختار فيه فقتلوه  
رميا بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كانه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار  
فاجلسه معه فشفع فيه عدى فقال المختار استحل ان تطالب في قتله الحسين فقال عدى  
انه مكذوب عليه قال اذ ندعه لك فدخل ابن كامل فاجبر المختار بقتله فقال ما اعلمكم  
الى ذلك الا احضر عوه عندي وكان قد سمره قتله فقال ابن كامل غلبتني عليه الشيعة  
فقال عدى لابن كامل كذبت ولكن ظننت ان من هو خير منك شيعتي فقتلته  
فسبه ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك وبعث المختار الى قاتل علي بن الحسين وهو مرة بن  
منهزم من عبد القيس وكان شجاعا فاحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه وبيده رمحه  
فطاعهم فضرب على يده وهرب منهم فنجوا حتى يصعب بن الزبير وشات يده بعد ذلك  
وبعث المختار الى زيد بن رقاد الحباني كان يقول لقد رميت قتي منهم بسهم وكفه على  
جبهته يتقي النبل فائتت كفه في جبهته فاستطاع ان يزيل كفه عن جبهته وكان  
ذلك القتي عبد الله بن مسلم ابن عقيل وانه قال حين رميته اللهم انهم استقلونا واستدلونا  
فاقتلهم كما قتلونا ثم انه رمى العلامة بسهم آخر وكان يقول جثته وهو ميت فترفت سهي  
الذي قتلت به من جوفه ولم ازل انفضض الاخر عن جبهته حتى اخذته بقي النصل  
فلما اتاه اصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم ابن كامل لا تطعموه ولا تضربوه  
بالسيف ولكن ارموه بالنبل واجارة ففعلوا ذلك به فسط فاحرقوه حيا وطلب المختار  
سنان بن أنس الذي كان يدعى قتل الحسين فراه قد هرب الى البصرة فهدم داره

سليمه ان بك الاغا و ابراهيم بك الوالي من طند تا وعدوا الى شرفية بليس ومروان خلف الجبل وذهبوا الى جهة  
الصعيد ورجع على كند او يحيى كند اسيلمان بك الى مصر بالجملة والجمال وبعض عماليك وأجناد (وفي أواخر

(رمضان) هرب أيضا أيوب بك من المنصورة وذهب إلى الصعيد أيضا وتوارت الأخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد

١٢٠

وطالب عبد الله بن عقبة الغنوي فوجدوه قد هرب إلى الجزيرة فهدم داره وكان قد قتل منهم فلما وطالب آخر من بني أسيد يقال له حرمة بن السكاهن كان قد قتل وجلا من أهل الحبسين فقاته وطالب أيضا رجلا من خدم اسمه عبد الله بن عروة الخنمعي كان يقول رميت فيهم باثني عشر سهما فقاته وتحقق بصعب بن الزبير فهدم داره وطالب أيضا عمرو بن الصبيح الصداقي كان يقول لقد طعنت فيهم وجرحت وما قتلت منهم أحدا فأتى ليلا فاحذروا حضر عند المختار فامر بأحضار الرماح وطعن بها حتى مات وأرسل إلى محمد بن الأشعث وهو في قرية إلى جنب القادسية فطلبوه فلم يجدوه وكان قد هرب إلى مصعب فهدم المختار داره وبني بليها وطعن بأدراج بن عدي الكندي كان زيدا قد هدمها (بحير بن ريسان يفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة شبام بكسر الشين المجهة والباء الموحدة بطن من همدان وهمدان بسكون الميم وبالذال المهملة وسعر بكسر السين المهملة واجر بن شعيط بالحاء المهملة والراء المهملة وشعيط بالشين المجهة وشبث يفتح الشين المجهة والباء الموحدة جبانة أثير بضم الهمزة وبالطاء المثناة وبالياء المثناة من تحت وبالراء المهملة عتيبة بن النحاس بالعين المهملة وبالطاء المثناة من فوق ثم بالياء المثناة من تحت وبالباء الموحدة حسان بن قائد بالغاء)

\*( ذكر بيعة المثنى العبدى للمختار بالبصرة ) \*

وفي هذه السنة دعا المثنى بن عتبة العبدى بالبصرة إلى بيعة المختار وكان عن شهدعين الوردية مع سليمان بن صرد ثم رجع فباع للمختار نفسه إلى البصرة يدعو بها إليه فقدم البصرة ودعا بها فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم أتى مدينة الرزق فعسكر عندها وجعلوا الميرة بالمدينة فوجه إليهم القبايع أمير البصرة ودعا بها عباد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط والمقاتلة فخرجوا إلى السبخة ولزم الناس بيوتهم فلم يخرج أحد وأقبل عباد فيمن معه فماتوا قف هو والمثنى فسار عباد نحو مدينة الرزق وترك قيسا مكانه فلما أتى عباد مدينة الرزق أصعد على سورها ثلاثين رجلا وقال لهم إذا سمعتم التكبير فكبروا وارجع عباد إلى قيس وأنشبو القتال مع المثنى وسمع الرجال الذين في دار الرزق التكبير فكبروا وهرب من كان بالمدينة وسمع المثنى التكبير من وراءهم فهرب فيمن معه فكف عنهم قيس وعباد ولم يتبعوهم وأتى المثنى قومه عبد القيس فأرسل القبايع عسكرا إلى عبد القيس لياقوه بالمثنى ومن معه فلما سار أرى ياد بن عمرو العتيكي ذلك أقبل إلى القبايع فقال له اتردن خيلك عن اخوانك أولئك القبايع فإرسل القبايع الاحنف بن قيس وعمر بن عبد الرحمن الخزومي ليصلحوا بين الناس فاصلى الاحنف الامر على ان يخرج المثنى واصحابه عنهم فاجابوه إلى ذلك وانخرجوهم عنهم فسار المثنى إلى الكوفة في نفر يسير من أصحابه (مخرجة بضم الميم وفتح الحاء المجهة وتشديد الراء وكسر هاء ثم ياء مفتوحة)

يقيمون بها ويرسلون لهم اسما يجاوتهم فأتوا ذلك فطلبوا عثمان بك الشرفاوى ومصطفى بك للحضور فامتنعوا أيضا وقالوا لا نخضر ولا نصلح الا ان رجوع اخواننا رجعتنا معهم ويردون لهم احرارهم وبلادهم وبيوتهم ويطلبوا من صلبه واهله وعوضهم فلما حضر الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدته وأخذوا يفتشون أماكن الامراء المذكورين فاخذوا ما وجدوه فنزل مصطفى بك واتهموا أناسا بأمانات وودائع مصطفى بك وعثمان بك الشرفاوى منهم إلى ابراهيم وغديره فجمعوا هذه النكته أموالا كثيرة فحقوا باطلا (وفي يوم الخميس عشرين شهر شوال) كان خروج الحمل والحجاج وأمير الحجاج مصطفى بك الكبير ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدته وأميرها ابراهيم بك الكبير وجعلوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجعلوا الاموال كما تقدم من المصادر والمال تزمين والفلابين وغير ذلك وكان أمرهم ولا أيضا وبعد أيام وصل الخبر بان ابراهيم بك ضدهم للصلح واصطاح معهم

وانه واصل محبتهم جميعا (وفي سادس عشر ذي القعدة) حضر ابراهيم بك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلى مصر وسكنوا في بيوتهم فاعاد عثمان بك ومصطفى بك فأنهم نزلوا في بيوتهم وحضر محبتهم أيضا

(ذكر



على بك وحسين بك الاسماء هامة فلم يجيب مراد بك ما فعله ابراهيم بك ولكن اسره في نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بك فقط في الخلا ولم يذهب الى احد من القادمين وسكن

١٢١

### \*(اذ كرمك المختار بابن الزبير)\*

فلما أخرج المختار عامل ابن الزبير عن الكوفة وهو ابن مطيع سار الى البصرة وكره ان ياتي ابن الزبير مهزوما فلما استجمع المختار امر الكوفة أخذ يخادع ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت مناصحتي اياك وجهدي على أهل عداوتك وما كنت أعطيتني اذا أنا فعلت ذلك فلما وفيت لثام تف بعا عاهدتني عليه فان ترد مرا جعتي ومناصحتي فعلت والسلام وكان قصد المختار ان يكف ابن الزبير عنه ليم أمه والشيعة لا يعلمون بشئ من أمره فاراد ابن الزبير ان يعلم أسلم هو أم حرب فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزومي فوله الكوفة وقال له ان المختار سامع مطيع فجهز بما بين ثلاثين ألف درهم الى أربعين ألفا وارسوا الكوفة واتي الخبر الى المختار بذلك فدعا المختار زائدة بن قدامة وأعطاه سبعين ألف درهم وقال له هذا ضعف ما أنفق عمر بن عبد الرحمن في طريقة الينا وأمره ان يأخذ معه خمسة مائة فارس ويسير حتى يلقاه بالطريق ويعطيه النفقة ويأمره بالعود فان فعل والا فاره الخيل فاخذ زائدة بن قدامة المال وسار حتى لقي عمر فاعطاه المال وأمره بالانصراف فقال له ان أمير المؤمنين قد ولاني الكوفة ولا بد من اتيانها فذعاز زائدة الخيل وكان قد كتبها فلما رآها قد اقتبالت أخذ المال وسار نحو البصرة فاجتمع هو وابن مطيع في امانة الحرث بن أبي ربيعة وذلك قبل وثوب المثنى بن مخزبة العبدى بالبصرة وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير ان اتخذ الكوفة دارا فان سوغتني ذلك وأمرت لي بالف ألف درهم سرت الى الشام فكفيتك ابن مروان فقال ابن الزبير الى متى أما كرم كذاب ثقيف ويما كرمي ثم غلث شعرا

عادي الجوعا عمن تمود أصله ■ عبد ويزعم انه من يقدم

وكتب اليه والله ولا ذرهم

ولا أمتري عبد الهوان بيدرتي ■ واتي لا تني المختف ما دمت اسمع

ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحرث بن أبي الحكم بن أبي العاص الى وادي القرى وكان المختار قد ودع ابن الزبير ليكف عنه ليمتقرغ لاهل الشام فكتب المختار الى ابن الزبير قد بلغني ان ابن مروان قد بعث اليك جيشا فان أحببت أمددتك بمدد فكتب اليه ابن الزبير ان كنت على طاعتي فبايع لي الناس قبلك وجعل انفاذ الجيش ومرهم ليسيروا الى من بوادي القرى من جند ابن مروان فليقتلوهم والسلام فدعا المختار شر حبيص بن ورس الهمداني فسيره في ثلاثة آلاف أكثرهم من الموالي وليس منهم من العرب الاسمية مائة رجل وقال سرحتي تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتب الي بذلك حتى ياتيك أمرى وهو يريد اذ دخلوا المدينة ان يبعث عليهم أميرائهم يا مر ابن ورس بمحاصرة ابن الزبير بمكة وخشي ابن الزبير أن يكون المختار انما يكيد به فبعث من مكة عباس بن سهل بن سهل بن سفيان الفيني وأمره ان يستنفر الاعراب وقال له ان

بك في اجراء الصلح وصفاة  
الخطار يتيهم و بين مراد بك  
وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا  
اليه وسلموا عليه ثم ركب هو  
الاخر اليهم ماعدا الثلاثة  
المعزولين وكل ذلك وهو ينقل  
في متاع بيته وتعزيل ما فيه  
ثم انه ركب في يوم الجمعة وعدى  
الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه  
وطوائفه وأرسل الى بولاق  
واخذ منها الارز والغلة والشعير  
والبقسمات وغير ذلك فأرسل  
له ابراهيم بك لاجئين بك  
وسليمان بك ابنا نبوت ليردوه  
عن ذلك فنهزمهم وطردهم  
فرجعوا ثم انه عدى الى ناحية  
الشرق وذهب الى قبلي وتبعه  
اغراضه وأتباعه وحملته من  
البر والبحر (وفي هذه السنة)  
قصر مد النيل وانهمط قبل  
الصليب بسرعة فشرقت  
الارض القبلية والبحرية وعزت  
الغلال بسبب ذلك وبسبب  
نهب الامراء وانقطاع الوارد  
من الجهة القبلية وشطخ سعر  
القمح الى عشرة ريات  
الاردب واشتد جوع الفقراء  
ووصل مراد بك الى بني سويف  
وأقام هناك وقطع الطريق  
على المسافرين ونهبوا كل ما مر  
بهم في المراكب الصاعدة  
والهابطة (وأما من مات في

١٦ ينج مل ج هذه السنة من الاعيان توفي الفقيه النبيه العمدة الفاضل خاوي أنواع الفضائل الشيخ  
أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهرى ولد بمصر ونشأ بقرأ على والده وعلى كثير من

مناج الوقت وتصدر لآذريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضع وصار من اعيان العلماء وشارك في كل علم وغير  
بالعلوم الغربية ولازم الوالدوا خدمته ١٢٢ علم الحكمة الهداية وشرحه للقاضي زاده قرآن بحث وتحقيق

والجغميسي واقط الجواهر  
والجيب والمقنطر وشرح اشكال  
التأسيس وغـ يردك وله في  
تلك الفنون تعالقي ورسائل  
مفيدة وله براعة في التأليف  
ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه  
ومن تاليفه شرح على دلائل  
الخيرات كالحاشية مفيد  
وشرح على اسماء الله الحسنى  
فرط عليه الشيخ عبد الله  
الادكاوي رحمه الله تعالى فقال  
سبحان من اختص بالاسماء  
الحسنى والصفات المحسنا وجعل  
سره سبحانه في اسمائه وعلمها  
لاولياءه فمن تعلق بها أو تخلق  
فقد تسك من سببها بالمحظ الاوفر  
والكبريت الاجر هذا كان  
عن منحه الله أسرارها وأظهر  
أنوارها فوضع من معانيها  
ما خفي ومنعط لاجها كنزا  
يقف في مثله انبل الفضلاء  
وافضل النبلاء احمد الاسم  
عمود الصفات على الفعل  
حسن القول والذات فجل  
العالم العلامة العمدة الفهامة  
عبد الفضل وقبلة  
الاجلال من تقصر عن  
تعداد محاسنه ولوطوات باهى  
مولانا الشيخ احمد السجاعي  
حفظ الله عليه نجله الرشيد  
واراده منه ما يسر القريب  
والبعيد وحسن تحت عيني

رأيت القوم على طاعتي والاف كايدهم حتى تهادكهم فاقبل عباس بن سهل حتى لقي  
ابن ورس بالرقم وقد دعى ابن ورس أصحابه وأتى عباس وقد قطع أصحابه ورأى ابن  
ورس على الماء وقد دعى أصحابه فدنا منهم وسلم عليهم ثم قال لابن ورس سررا أستم على  
طاعة ابن الزبير قال بلى قال فمر بنا على عدوة الذي بوادي القرى فقال ابن ورس  
ما أمرت بطاعتكم انما أمرت أن في المدينة فإذا أتيتم رأيت رأى فقال له عباس ان  
كنتم في طاعة ابن الزبير فقد أمرني أن أسير كم الى وادي القرى فقال لا أتبعك اقدم  
المدينة واكتب الى صاحبي فيأمرني بأمره فقال عباس رأيك أفضل فطن لما يريد وقال  
أما أنا فساثر الى وادي القرى ونزل عباس أيضا وبعث الى ابن ورس بجزار وقم مسلحة  
وكانوا قد دما تواجعا فذبحوا واشتعلوا بها واختلطوا على الماء وجمع عباس من  
أصحابه نحو ألف رجل من الشجعان وأقبل نحو فسطاط ابن ورس فلما رآهم نادى في  
أصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل حتى انتهى اليه عباس واقتتلوا يسير فقتل ابن ورس  
في سبعين من اهل الحفاظ ورفع عباس راية امان لأصحاب ابن ورس فاتوها الاخوان  
ثلاثة رجل مع سليمان بن حجير الحمداني وعباس بن جعدة الجدي فظفر ابن سهل  
منهم بنحو من مائتين فقتلهم وأفلت الباقيون فرجعوا فأتا كثرهم في الطريق وكتب  
الختار بن جبرهم الى ابن الحنفية يقول اني أرسلت اليك جيشا ليدلوا لك الاعداء ويحرقوا  
البلاد فلما قاربوا الطيبة فعل بهم كذا وكذا فان رأيت ان أبعث الى المدينة جيشا  
كثيفا وتبعته اليهم من قبلك رجلا حتى يعلموا اني في طاعتك فافعل فانك  
تجدد بهم بحجة كم اعرف وبكم اهل البيت أرف منهم بما آل الزبير والسلام فكتب اليه  
ابن الحنفية أما بعد فقد قرأت كتابك وعرفت تعظيمك لمحي وماتوه به من سروري  
وان احب الامور كلها الى ما أطيع الله فيه فاطع الله ما استطعت وانى لو أردت القتال  
لوجدت الناس الى سرعاء والاعوان لي كثيرا ولكن أعز لكم واصبر حتى يحكم الله وهو  
خير الحاكمين وأمره بالسكف عن الدماء

\* (ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجديش من الكوفة) \*

ثم ان ابن الزبير دعا محمد بن الحنفية ومن معه من اهل بيته وشيعته وسبعة عشر رجلا  
من وجوه اهل الكوفة منهم أبو الطيف عامر بن واثلة له صحبة ليبياء يعوده فامتنعوا وقالوا  
لا نبايع حتى تجتمع الامة فاكثر الوقعة في ابن الحنفية وذمه فاغلظ له عبد الله بن هاشم  
الكندي وقال لئن لم يضررك الاثر كنبايعتك لا يضررك شيء وان صاحبنا يقول لو  
يايعتني الامة كلها غير سعد بن معاوية ما قبلته وانما عرض بك سعد لان ابن الزبير  
أرسل اليه فقتله فسيبته عبد الله وسب أصحابه واخر جههم من عنده فاخبروا ابن الحنفية  
بما كان منهم فامرهم بالصبر ولم يبلغ عليهم ابن الزبير فلما استولى الختار على الكوفة  
وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفية خاف ابن الزبير أن يتداعى الناس الى الرضا فالح

عليه

الله

شبهت تاليفك يا سيدي \* بعد درر به رصفه

تعالى سبيد ووظا انجصه اعناق الاسود وقلت

جعلت فيه الذر الذرة في ذرتين عز ما شرفه في اهيد بالله واسمائه احمدنا الفاضل من الله اه ومن كلام  
المتبحر ان البلاء هو اجتماع الناس فيكم اودعوا قلبا عظيم الباس ١٢٣ فاعذر هديت من الوري متقدرا

من شرهم بالله رب الناس  
ومن قوله

لي فيكم وودعهم والذي  
يحيي الخلاق وهو حقار بنا  
زال العناء عنه ونال بحجم  
كل المنام مع الغنى وله المني  
ومن كلامه

رام العواذل لان الواراهم  
منى السلو عن المحبوب ذي  
السكر

فقلت كلافقا لاهل لذا امد  
فقلت لازلت حتى ينقضى  
اجلي

ومن كلامه

غزال غزاني بالاحاظ البواتر  
وصاد فؤادي بالحدود النواضر  
وجسمي اضناه بحسن قوامه  
واني لخشى من سهام النواظر  
ومن كلامه في جواب قصيدة  
ارساهاله الامام الاديب محمد  
ابن رضوان الصلاحى رحمه  
الله تعالى

ايها الشاذن الذى صاد قلبي  
بلحاط قد اوقدت نار حرب  
وغزاني باسهم الطرف حقا  
واطال الهجران فازداد كربي  
كن عطوفا على محب معسني  
ذى ولوع وطالب نيل قرب  
هل وصال به دواء لب  
ذاب وجد او هام في كل شعب  
ماسوى القراب يرتجى يا عزالا  
قد سبي بالبهالة كل صب

عليه وعلى أصحابه في البيعة له ففهمهم بزعم وتوعدهم بالقتل والاحراق واعطاء الله  
عهدا ان لم يبايعوا ان ينغذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك اجلافا شاربهم من  
كان مع ابن الحنفية عليه السلام ان بيعت الى المختار يعلمه حاله ثم فكتب الى المختار بذلك  
وطالب منه الفضة فقرأ المختار الكتاب على الناس وقال ان هذا مهديكم وصرح بآهل  
بيت نبينكم قد تركوه ومن معه محصورا عليهم كما يحصر على الغنم يقتطرون القتل  
والقتل يبق في الليل والنهار استأبأ استحق ان لم انصرهم نصر اموزرا وان لم اسرب  
المخيل في اثر الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحل باب الكاهلية الوليل يعني ابن الزبير  
وذلك ان أم خويلد أتي العوام زهرة بنت عمرو من بني كاهل بن أسد بن خزيمه فبكي  
الناس وقالوا سر حنا اليه وجعل فوجهه أباعه الله الجدل في سبعين راكبا من أهل  
القوة ووجهه ظبيان بن حمارة أخا بني تميم ومعه أربع مائة وبعث معه لابن الحنفية  
أربع مائة ألف درهم وسير أباه المعمر في مائة ومائة في مائة وعشرين طارقي في  
أربعين ويونس بن عمرو في أربعين فوصل أبو عبد الله الجدلي الى ذات عرق فاقام بها  
حتى أتاه عمرو بنون في عشرين راكبا فباعوا مائة وخمسين رجلا فأسارهم حتى دخلوا  
المسجد الحرام ومعهم الرايات وهم ينادون بالنارات الحسين حتى انتهوا الى زعمهم وقد  
أعد ابن الزبير المحطب ليجرحهم وكان قد بقي من الاجل يومان فكسروا الباب ودخلوا  
على ابن الحنفية فقالوا لاهل بيتنا وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم اني لأستحل القتال  
في الحرم فقال ابن الزبير واعجبوا له هذه الخشبة ينعون الحسين كأنني أنا قتله والله  
لو قدرت على قتله لقتلته وانما قيل لهم خشبة لانهم دخلوا مكة وبايد بهم الخشب  
كرامة اشهار السيرة في الحرم وقيل لانهم أخذوا المحطب الذي أعده ابن الزبير وقال  
ابن الزبير اتحسبون اني أخلى سبيلهم دون أن يبايع ويأبوا فقال الجدلي اي ورب  
الكن والمقام لتخين سبيله أو لتجدادك باسيا فاجدا لا يرتاب منه المبطون فكف ابن  
الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة ثم قدم باي الجند ومعههم المال حتى دخلوا المسجد  
الحرام فكبروا واولوا بالنارات الحسين فخافهم ابن الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن  
معه الى شعب على وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون محمد فاقامهم فاجتمع مع  
محمد في الشعب أربع آلاف رجل فقسم بينهم المال وعزوا وامتنعوا فلما قتل المختار  
تضعضوا واحتاجوا ثم ان البلاد استوت وثقت لابن الزبير بعد قتل المختار فاسل الى  
ابن الحنفية ادخل في بيعتي والانا بذلك وكان رسوله عروقة ابن الزبير فقال ابن الحنفية  
بؤسا لاختيك ما أجبه فيما اسخط الله وأغفل عن ذات الله وقال لاصحابه ان ابن الزبير  
يريد ان ينور بنا وقد أدت من أحب الانصراف عنافنا لاذمام عليه منا ولا لوم فاني  
مقيم حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبير وهو خير الفاتحين فقام اليه أبو عبد الله الجدلي  
وغيره فاعلموه انهم غير مفارقة له وبلغ خبره عبد الملك بن مروان فكتب اليه يعلمه انه

هل يجوز القتال منكم لعبد صاب من عينة الدماى صاب ليس في السوى مرادوا في ذوقه رام وذلك يا حبيب دأبي  
تعرف الواحد ياني القلب قطعا ثم تبدي الجفا تحرق لبيضة ذراع من التصابي واني طاب للخلاص من شر عطي



وهي طويلة ومنها ليس قصدي لنظمه ان اضاهي \* انما قد دقي لذلك حي \* لا تؤاخذ بما به من قصور  
ان شان السكر يم غفر لناب ٢٤ ومن قوله الى فيكم ود قد يم يعرف \* باق الى يوم اللقا لا يكسف

ان قدم عليه احسن اليه وانه ينزل الى الشام ان اراد حتى يستقيم امر الناس فخرج ابن  
الحنفية واصحابه الى الشام وخرج معه كثير عزة وهو يقول شعرا  
هديت يامهد ينابن المهدي \* انت الذي نرضي به ونرتجي  
انت ابن خير الناس من بعد النبي \* انت امام الحق لسنا نخزي  
يا ابن علي سر ومن مثل علي

فلما وصل مدين بلغه عذر عبد الملك بعمر بن سعيد فقدم على اتيانه وخافه فتنزل اليه  
وتحدث الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك  
ندم على اذنه له في قدومه بالده فكتب اليه انه لا يكون في سلطاني من لم يبايعني فارتحل  
الى مكة ونزل شعب أبي طالب فارسن اليه ابن الزبير يامر به بالرحيل عنه وكتب الى اخيه  
مصعب بن الزبير يامر ان يسير نساء من مع ابن الحنفية فسير نساء منهن امرأة ابني الطفيل  
عامر بن وائلة فجاءت حتى قدمت عليه فقال الطفيل شعرا

ان يكسيرها مصعب \* فاني الى مصعب متعب

أقود الكتيبة مستلما \* كما في أخو عزة أحراب

وهي هذه أبيات وألمح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال الى مكة فاستأذنه أصحابه في  
قتال ابن الزبير فلم ياذن لهم وقال اللهم ألبس ابن الزبير لباس الذل والخوف وساطع عليه  
وعلى أشياعه من يسومهم الذي يسوم الناس ثم سار الى الطائف فدخل ابن عباس  
على ابن الزبير وأغلظه بخبري بينهما كلام كرهنا ذكره وخرج ابن عباس ايضا فالحق  
بالطائف ثم توفي فصل عليه ابن الحنفية وكبر عليه أربعا وبقى ابن الحنفية حتى حصر  
الحجاج ابن الزبير فاقبل من الطائف فتنزل الشعب فطلبه الحجاج ليبايع عبد الملك فامتنع  
حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن الزبير كتب ابن الحنفية الى عبد الملك يطلب منه  
الامان له ولمن معه \* بعث اليه الحجاج يامر به بالبيعة فابى وقال قد كتبت الى عبد الملك  
فاذا جاءني جوابه يابيعت وكان عبد الملك كتب الى الحجاج يوصيه بان ابن الحنفية فتركه  
فلما قدم رسول ابن الحنفية وهو أبو عبد الله المجدي ومعه كتاب عبد الملك بامانه وبسط  
حقه وتعظيم أهله حضر عند الحجاج وبايع لعبد الملك بن مروان وقدم عليه الشام وطلب  
منه ان لا يجعل للحجاج عليه سبيلا فزال حكم الحجاج عنه وقيل ان ابن الزبير أرسل الى  
ابن عباس وابن الحنفية أن يبايعا ففالا \* حتى يجتمع الناس على امام ثم نبايع فانك  
في قننة فعظم الامر بينهما و غضب من ذلك وحبس ابن الحنفية في قزم وضيق على ابن  
عباس في منزله وأراد احرأقهما فأرسل المختار جيشا كما تقدم فزال عنهما ضرر ابن  
الزبير فلما قتل المختار قوى عليهم ابن الزبير وقال لا تجاوراني فخرج الى الطائف  
وأرسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك بالشام وقال لئن ربي بني فهو محب الي  
من أن يربي رجل من بني أسدي يعني بني عمة بني أمية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف

هو اكم يا آل بيت محمد  
قلبكم برجوا لو ادت تكشف  
ورأيت له جوابا عن اللغز  
للدما ميني في الفاعل وهذا  
هو اللغز

ايا علماء الهنداني سائل  
فتنوا بتحقيق به يظهر السر  
ادى فاعلا بفعل اعرب لفظه  
بجسر ولا حرف يكون به الجسر  
وليس بمحكي ولا بمجاور  
لدى الحنف والانسان لا يثبت  
يضطر

فهل من جواب عندكم استقيده  
فنبحركم لا قال يستخرج الدر  
فاجاب المترجم بقوله  
جوابك يا بحر بر حذره موضعا  
اتي حين هاج الصنبر فادري احبر  
لقد اعربوا بالكم لفظه صنبر  
اذا الفعل في معنى لمصدره جروا  
مضاف الى ذا الفاعل اعلم فاق  
مراد الذي الا لغاز جاد به الفكر  
وليس الذي في الحج يدقع  
سائلا

وكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر  
قامت وأصل هذا الاشكال في  
قول طرفة بن العبد حيث قال  
يجفان تعترى نادينا  
من سديف حين هاج الصنبر  
اذ هو رموي بكسر الهمزة وسكون  
الراء لا وقف مع ان الصنبر  
ضبطه كجرحل لاسم يوم من  
ايام برد النجوز فاستسكوا

هذا وقد اجاب جماعة بانه لغة غريبة وقيل بل اخطأ فيه ووجهه ان جني بان هاج فعل قصديه ويعني  
المصدر أو ضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة فقامت عند الوقف للماء قبلها فليس بالغة غريبة ولا خطا

وهذا هو الذي الغزفيه الدماميني وكان المناسبت للمجيب أن يصرح في جوابه انه مما وجهه ابن جني لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعى ذلك الامام العلامة سيدنا محمد

بن احمد الجوهري فقال

أيام احمد انا المفاخر كلها ولا زال منها لا يحرق عائل القطر ترى الفاعل المنوي اضافة فعله ومذ قصدا وبالفعل مصدره

جروا

كذا قاله الخبر بن جني موجهها لطرفة هاج الصنبر وهو صنبر وذلك بنقل الجرجل ما قبله لدى الوقف فاحفظ ما أجابه الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد تضي من الامالي وعدة بحال من البخاري وجزء ابن شاهد الجيش والاعوال المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسائلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم انه رأى في المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون توفي ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد ان تعطل بالاستسقاء وصلى عليه بالغداة بالجوامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى \* (ومات) \* الشيخ الصالح النائم الصوفي الزاهد سيدي

وبعني برجل من بني أسد ابن الزبير فانه من بني اسد بن عبد العزى بن قصي ولما وصل على بن عبد الله ابن عباس الى عبد الملك ساله عن اسمه وكنيته فقال اسمي على والسكنية أبو الحسن فقال ليجمع هذا الاسم وهذه السكنية في عسكري أنت أبو محمد ولما وصل ابن عباس الى الطائف توفي به وصلى عليه ابن الحنفية

\* (ذكر الفتنة بخراسان) \*

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان بخراسان من بني تميم بسبب قتلهم ابنه محمد وقد تقدم ذكره فلما تفرقت بنو تميم بخراسان على ما تقدم أتى قصره فربما عدة من فرسانهم مابين السبعين الى الثمانين فولوا أحرهم عثمان بن بشر بن المختار المازني ومعه شعبية بن ظهير الهشلي وورد بن الفائق العنبري وزهير بن ذؤيب العدوي وجيهان ابن مشجعة الضبي والحجاج بن ناشب العدوي وريقة بن الحر في فرسان من تميم وشجعانهم فحاصروهم ابن خازم فسكانوا يخرجون اليه فيقاتلون ثم يرجعون الى القصر فخرج ابن خازم يوما في ستة آلاف وخرج اليه أهل القصر فقال لهم بشر ارجعوا فلن تطيقوه فخلع زهير بن ذؤيب بالطلائع انه لا يرجع حتى يتعرض لضيقهم فسمعهم ستمطن نهر اقديس فلم يشعروا به أصحاب عبد الله حتى حمل عليهم فطأ أولهم على آخرهم واستداروكررا جعوا واتبعوه يصيحون به ولم يحسم أحد ينزل اليه حتى رجع الى موضعه فحمل عليهم فافرجوا له حتى رجع فقال ابن خازم لاصحابه اذا طاعنتم زهير فاجعلوا في رماحكم كذائب ثم علقوه في سلاخه فخرج اليهم يوما فطأهم فاعلقوا فيه أربعة ارماح بالكلاب فالتفت اليهم لم يلحهم فاضطربت ايديهم واخلوا رماحهم فعدا يجراربعة ارماح حتى دخل القصر فادخل ابن خازم الى زهير يضمن له مائة ألف وميسان طعمة لينا يحبه فلم يجبه فلما طال الحصار عليهم أرسلوا الى ابن خازم ليعينهم من الخروج ليتفرقوا فقال لا اعلو حكمتي فاجابوا الى ذلك فقال زهير شكركم أمهاتكم والله ليقتلنكم عن آخركم وان طبعتم بالموث فساخوتوا كراما اخرجوا بنا جميعا فاما ان تموتوا كراما واما ان يتجربوا بعضكم ويهلك بعضكم وأيم الله اني شدتكم عليهم شدة صادقة ليفرجن لكم فان شئتم كنت أمامكم وان شئتم كنت خلفكم فابوا عليه فقال ساريكم ثم خرج هو وريقة بن الحو و غلام تركي وابن ظهير فملاوا على القوم جملة من كره فافرجوا لهم فمضوا فاما زهير ففرجع ونجا أصحابه فلما رجع زهير الى من بالنصر قال قد رأيتم أطيع وفي قالوا انا نضعف عن هذا ونطمع في الحياة فقال لا اكون أعجزكم عند الموت فنزلوا على حكم ابن خازم فادخل اليهم فقيدهم وجعلوا اليه رجلا رجلا فاراد أن ين عليهم فاني عليه ابنه موسى وقال له ان عفوت عنهم قتلت نفسي فقتلهم الا ثلاثة أحدهم الحجاج بن ناشب شفع فيه به ض من ه فاطلعه والاخر جيهان ابن مشجعة الضبي الذي اتى نفسه على محمد بن عبد الله كما تقدم والاخر رجل من بني سعد

أحمد بن علي بن جميل الجعفرى الجزولى السوى من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قايما على علماء بلاده ثم ورد الى مصر في سنة اثنتين وثمانين ومائة والف فمخ ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثير من

الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدي أبي بكر ولدي الشيخ التاودي ابن سودة حين وردا مع أبيهم - ما في تلك السنة  
الحج والشيخ سالم القيرواني ثم غلب ١٢٦ عليه الجذب فراح وذهب الى الروم مجاهداً وأصيب بجراحات في بدنه

وعوج حتى برأ وتعلم اللغة  
التركية وعرضت عليه  
الديانة فلم يقبلها والغالب  
عليه اخفاء الحال وورداني  
مصر في سنة احدى وتسعين  
وتزوج بمصر واقام بها مع كمال  
العفة والديانة وسلامة  
الباطن والافتخار مع  
الناس مع صفاء الخاطر  
والذوق المتين والميل الى  
كتب الشيخ الاكبر والشعراني  
وزيادة القرافتين في كل جمعة  
على قدميه أخبر سيدي محمد  
ابن عبد السلام بن ناصر انه  
لقيه قبل موته بيومين فسأله  
عن حاله فقال يا فلان اني  
أحببت لقاء الله تعالى توفي  
في ثالث ربيع الاول من  
السنة ودفن بالقرافة رحمه الله  
تعالى (ومات) العمدة  
العلامة والخبير الفهامة قدوة  
المصنفين ونجوة المتفهمين  
النبية المتفهمين الشيخ محمد بن  
ابراهيم بن يوسف الهيتي  
البيهقي الشافعي الازدي  
الشهير بابي الارشاد ولد سنة  
اربعمائة وخمسين ومائة والف  
وحفظ القرآن وتفق على  
الشيخ المدايني والبراي والشيخ  
عبد الله السجيني وحضر  
دروس الشيخ الصديقي  
وفيه واجازة أشياخ العصر

من تميم وهو الذي رد الناس عن ابن خازم يوم لقوه وقال انصرفوا عن فارس مضر وقال  
ولما أرادوا جل زهير بن ذؤيب وهو مقيم في واعمد على رحمة فوثب الخندق ثم أقبل  
الى ابن خازم يحجل في قيوده فجلس بين يديه فقال له ابن خازم كيف شكرت ان اطلقتك  
وأطعمتك ميسان قال لولم تصنع بي الا حقن دمي لشكرتك فلم يمكنه ابنته موسى من  
اطلاقه فقال له أبوه ويحك تقتل مثل زهير من لقتال عدو المسلمين من محبي نساء العرب  
فقال والله لو شركت في دم أخى لقتلتك فامر بقتله فقال زهير ان لي حاجة لا تقتلني ويخطأ  
دمي بدماء هؤلاء اللئام فقد نيتهم مما صنعوا وأمرتهم ان يموتوا كراما ويخرجوا علىكم  
مصلتين وأيم الله لو فعلوا الا ذروا بانيك هذا وشغلوه بنفسه عن طلب نار أخيه فابوا ولو  
فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل رجلا فامر به ابن خازم فقتل ناحية فلما بلغ الحرير  
قتلهم قال

أعاذل اني لم ألم في قتالهم ■ وقد عض سيفي كبشهم ثم صمما  
أعاذل ما وليت حتى تبددت ■ رجال وحتى لم أجدهم متقدما  
أعاذل أفناني السلاح ومن يطل ■ مقارعة الا بطل يرجع مكثما  
أعني ان انزفتم الدمع فاسكبوا ■ دملا زما لي دون ان تمزقا دما  
أبـ د زهير وابن بشر متابعي ■ وورد أرجي في خراسان مغتما  
أعاذل كم من يوم حرب شهدت ■ اكر اذا ما فارس السوء أجمما

يعني زهير بن ذؤيب وابن بشر هو عثمان وورد بن الفلق

■ (ذكر مسير ابن الاشراف قتال ابن زياد) ■

وفي هذه السنة لثمان بقين من ذي الحجة سار ابراهيم بن الاشراف قتال عميد الله بن زياد  
وكان مسيره بعد فراغ المختار من وقعة السبيع بيومين وأخرج المختار معه فرسان أصحابه  
وجوهم وأهل البصائر منهم من له تجربة وخرج معه المختار يشيعه فلما بلغ دير عبد  
الرحمن ابن ام الحكة لقيه أصحاب المختار معهم الكرسي يحملونه على بغل أشهب وهم  
يدعون الله له بالنصر ويستنصرونه وكان سادن الكرسي حوشب البرسي فلما رآهم  
المختار قال

أما ورب المرسلات عرفا ■ ليقبلان بعد صف صفا ■ وبعد ألف قاسطين ألقا  
ثم ودعه المختار وقال له خذ عني ثلاثا خاف الله عز وجل في سر أرك وعلا نيتك وعجل  
السير واذا لقيت عدوك فبأجرهم ساعة تلقاهم ورجع المختار وسار ابراهيم فأتته  
الى أصحاب الكرسي وهم عكوف عابيه قد دفعوا أيديهم الى السماء يدعون الله فقال  
ابراهيم اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا هذه سنة بني اسرائيل والذي نفسي بيده  
ادعكفوا على عجلهم ثم رجعوا وسار الى قصده

■ (ذكر حال الكرسي الذي كان المختار يستنصر به) ■

■ أتي ودرس وتولى مشيخة رواق الشرافة ولا زهر به ودفن خلفه الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره  
وانتظم في عداد المشايخ مشارا اليهم بالازهر وفي الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفي الاخبار وله مؤلفات في



الغزون وكتب حاشية على الخطيب على أبي شجاع الأناطلي الم تكمّل ووسائل في مصنفات المسائل بالمخرج وصنف رسالة  
تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا في الجنة توفي في أواخر القعدة ١٢٧ وأرخه أديب العصر قاسم بقوله

محمد السجيني انتسابا  
سليل الفضل ذوالفخر الصميم  
سعى في عفو مولاه مجدا  
الى دار المقامة والنعيم  
عليه محاسب الرضوان  
دامت

مع الغفران والغفران العظيم  
وفي دار الكرامة أرخوه  
أبو الارشاد في كرم الذكر  
\*(ومات)\* الامام الهمام  
والعلامة المقام المتقن  
المتقن المفيد الشيخ يوسف  
الشهير برزة الشافعي الازهرى  
أحد العلماء المخلصين والاجلاء  
المفكرين نفعه على الشيخ  
العلامة الشيخ أحمد رزّة واليه  
انتسب وبه اشتهر وحضر على  
كل من الشيخ المحفناوى  
والشيخ أحمد البخيري والشيخ  
عيسى البراوي ودرس الفقه  
والمعقول بالازهر وأقضى  
وصار في عداد المتصدرين  
المشار اليهم مع الانجماع  
والحشمة والسكال والراثة  
وحسن الحال ولم يتداخل  
كثيره في الامور الخلة ولم ينزل  
مقبلا على شأنه حتى توفي في  
عشر جمادى الاولى من  
السنة \*(ومات)\* الشيخ  
الصالح الورع على بن عبد الله  
مولي الأمير بشير جليلة مولاه  
من بلاد الروم وأبيه وجب

قال الطغريل بن جعدة بن هيرة أضقتنا ضيقة شديدة فخرجت يوما فاجار لي زيات  
عنده كرسي دكة الوسخ فجلت في نفسي لوقلت للختار في هذا شئنا فخذته من الزيات  
وغسلته فخرج عودنا فشرّب الدهن وهو يعضّ قال فجلت للختار في كنتا كنتا  
شئنا وقد بد الى أن اذكره لثان أي جعدة كان يجلس على كرسي عندنا ويروي ان فيه  
اثر من على قال سبحان الله اخرته الى هذا الوقت ابعث به فاحضرته هذه وقد غشي  
فامر لي باثني عشر الفاقم دعا الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال للختار انه لم يكن في الامم  
الحالية امر الا وهو كائن في هذه الامة منه وأنه كان في بني اسرائيل التابوت وان هذا  
فيما مثل التابوت فكشفوا عنه وقامت السيدة فكبروا ثم يلبثوا أن ارسل المختار  
الجنة لقتال ابن زياد وخرج بالكرسي على بغل وقد غشي فقتل اهل الشام مقتلة عظيمة  
فزادهم ذمة فتنه فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر فندمت على ما صنعت وتمكلم الناس  
في ذلك تعييبه وقيل ان المختار قال لا آل جعدة بن هيرة وكانت أم جعدة أم هاني أخت  
على بن ابي طالب لابي هانئ توفي بكرسي على فقالوا والله ما هو عندنا فقال لا تكونن حتى  
اذهبوا فأتوا في به قال فظنوا أنهم لا يأتونه بكرسي الا قال هذا هو وقبله منهم فأتوه بكرسي  
وقبضه منهم وخرجت شبام وشا كرو رؤس أصحاب المختار وقد جعلوا عليه الحرير وكان  
اول من سددنه موسى بن ابي موسى الاشعري كان يلم بالمختار لان أمه ام كلثوم بنت  
الفضل بن العباس فغضب الناس على موسى فتركه وسددنه حوشب البرسي حتى  
هالك المختار وقال أعشى همدان في ذلك شعرا

شهدت عليكم انكم سبئية ■ وفيكم يا شرطية الشرك عارف  
فاقسم ما كرسيكم بسكينة ■ وان كان قد اذقت عليه الالفائف  
وان ليس كالتابوت فينا وان سعت ■ شبام حواليه ومنه دوحارف  
وفي امرؤ أجبت آل محمد ■ وتابعت وحياضته المصاحف  
وبابعت عبد الله لما تابعت ■ عليه قرين شطها والغطارف  
د قال المتوكل اللبني

أبلغ ابا اسحق ان جثته \* اني بكر سيكم هو كافر  
تروا شبام حول أعواده ■ وتحمل الوحي له شاكر  
حجرة أعينهم حوله ■ كأنهم الحمامض الخازر

\*(ذكر عدة حوادث)\*

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير عاملا  
لاخيه عبد الله وعلى البصرة عبد الله بن ابي ربيعة الخزومي لابن الزبير ايضا وكان  
بالكروفة المختار متعلبا عليهم او بخراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة توفي اسمعيل بن  
حاتمة الاسلمي وله حكمة وهو من اصحاب الصفة وقيل بل مات بالبصرة في اماردة ابن زياد

اليه السلوك فلزم الشيخ المحفني ملازمة كاية وأخذ عنه الطريق حضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى  
بتمامه في منزله بدرب الميضاة بالصائبة وكذلك لم يأبوا دود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلات ابن

عقيلة بشر وطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حاولا معاشرته كثير التودد لطيف الحجة مكرما  
حسنا خير البرصدا فانت خفية توفي ١٢٨ في يوم الاحد التاسع عشر من رجب بعد ان تعال بالفتق عن كبروصلى عليه

بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب  
من شيخنا محمود الكردى  
بالصحرى وكان منور الوجه  
والشبية وعليه جلالة ووقار  
وهيبه يابح عليه سيما  
الصلاح والتقوى رحمه الله  
تعالى \* (ومات) \* الشيخ  
الصالح عيسى بن أحمد القهاوى  
الوفاد بالمشهد الحسينى وعادم  
العمال بالموضع المذكور كان  
رجلا مناسخيا بآمالك مطعاما  
لأولاد من الغربة  
المنقطعين وأدرك جماعة  
من الصالحين وكان يحكى لنا  
عليهم أمور زفر بية وله مع  
الله حال وفي فهم كلام القوم  
ذوق حسن ولأناس فيه  
اعتقاد عظيم وفي آخره أعجزه  
المرم والقعود فتوجه الى  
طند تاني آخر ربيع الثاني  
ومكث هناك برحاب سيدى  
أحمد البدوى الى أن توفي يوم  
الاربعاء ثاني عشر جمادى  
الثانية ودفن عند مقام الولي  
الصالح سيدى عز الدين خارج  
البلد في موضع كان أعده  
السيد محمد بجاهد لنفسه فلم  
يتفق دفنه فيه \* (ومات) \*  
العلامة الفاضل المحدث  
الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد بن  
أحمد بن جعة البجيرمى الشافعى  
قرأ على أبيه وحضر درس

وتوفي طاب من سمرة وهو ابن اخت سعد بن الحى وقاص وقيل مات في اماره بشير بن هرون  
وتوفي اسماء بن خاجة بن - صن ابن حذيفة بن بيدر الفزاري سيد قومهم (جارية بالهاء  
المهملة والهاء المثلثة)

(ثم دخلت سنة سبع وستين)  
\* (ذكر مقتل ابن زياد) \*

ولما سار ابراهيم بن الاشعث من الكوفة أسرع السير ليقول ابن زياد قبل أن يدخل  
أرض العراق وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها  
كما ذكرناه أولا فسار ابراهيم وخلف أرض العراق وأوغل في أرض الموصل وجعل  
على مقدمته الطفيل بن لقيط الخخى وكان شجاعا فلما دنا من ابن زياد عبي أصحابه ولم  
يسر الا على تعبئة واجتماع الا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من  
بلاد الموصل فنزل بقرية بارشيا وأقبل ابن زياد اليه حتى نزل قربانهم على شاطئ  
الخازر وأرسل عير بن الحبيب السلمي وهو من أصحاب ابن زياد الى ابن الاشعث أن القى  
وكاف قيس كلها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط وجند عبد الملك يومئذ  
كلب فاجتمع عير وابن الاشعث فخبره عير أنه على مسيرة ابن زياد وواعد أنه أن ينهزم  
بالناس فقال له ابن الاشعث ما رأيك أخذت على واتوقف يومين أو ثلاثة فقال عير  
لا تفعل وهل يريدون الا هذافان المطاولة خير لهم هم كثير أضعافكم وليس يطيق  
القليل الكثرة في المطاولة ولكن ناجز القوم فانهم قدموا ثم انكم رغبوا وانهم شاموا  
أصحابك وقتلهم يوما بعد يوم ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجتروا عليهم فقال ابراهيم  
الآن علمت أنك لى مناصح وبمذا أو صافى صاحبي قال عير أطعته فان الشيخ قد  
ضرمته الحرب وقاسى من ساء ما لم يقاسه أحد وإذا أصبحت فهاضهم وعادهم يراى  
أصحابه وأذكى ابن الاشعث ضرمته ولم يدخل عينه غمض حتى اذا كان السحر الأول عبي  
أصحابه وكتب كتابه وأمر أمراءه فجعل سفيان بن يزيد الأزدي على ميمته وعلى بن  
مالك الجشمى على مسيرته وهو اخو الاحوص وجعل عبد الرحمن بن عبد الله وهو  
اخو ابراهيم بن الاشعث لأمه على الخيل وكانت خيلة قليلة وجعل الطفيل بن لقيط على  
الرجالة وكانت رايته مع فزاحم بن مالك فلما انفجر الفجر صلى الصبح بغلس ثم خرج  
فصف أصحابه وألقى كل امير مكانه ونزل ابراهيم عيشي ويحرض الناس ومنهم الظفر  
وسار بهم رويدا فاشرف على تل عظيم مشرف على القوم واذا أولئك القوم لم يتحرك منهم  
أحد فأرسل عبد الله بن زهير السلولي لياتيه بخبر القوم فعاد اليه وقال له قد خرج القوم  
على دهش وفشل لقيني رجل منهم - وليس له كلام الا يا شيعه ابى تراب يا شيعه اختار  
الكذب قال فقلت له الذى بيننا اجل من الشتم وركب ابراهيم وسار على الرايات  
يحثهم ويذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين وأصحابه وأهل بيته من السبي والقتل ومنع

الماء  
العشماوى والعزبى والجوهري والشيخ أحمد سابق والمخفى وآخرين ودرس واكب على  
أقراء الحديث وألف فى الفن وانتفع به الناس وكان يسكن فى خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والافهماع عن

الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله إلى شيخنا السيد العبدروس حين قدمه إلى مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة  
وألف \* لاحت بمصر طليعة السعد التي طابت بها مجنى وزال نحووها ١٢٩ \* وسرى بها طيب المروءات فابتعت

وصفت لدى حسن اللقاء  
كؤوسها

وألب عين أقام فيها العبدرو  
من سرورها وحل لالذالك  
جلوسها

اعنيه للرجن أفضل عابد  
ضجكت له طلاق الورى  
وعبوسها

أمت حماء أولو الفضائل  
والتقى

وبداره السامى انيخت عيسها  
ولا زال يقيدوس مع حتى وفاء

الحجاف في يوم الجمعة ثاني رمضان  
وكانت جنازة خفيفة

لاشتغال الناس بالصيام  
وكان يخبر عن والده ان  
جنازته كانت خفيفة رجه

الله \* (ومات) \* الفاضل  
المجل سیدی عيسى جلي بن

محمود بن عثمان بن عيسى  
القفاطنجي الحنفى المصرى ولد

بمصر ونشأ واصلا محافى عفاف  
وصلاح وديانة وملازمة

محضور دروس الاشياخ وتفقه  
على فضلاء وقته مثل الشيخ

الوالد والشيخ حسن المقدسى  
وأخذ العربية والكلام عن

الشيخ محمد الامير والشيخ أحمد  
البيلي وغيرهما واقتنى كتبها

نفسه وكان منزله مورد الافضل  
وكان يعزم عليهم ويعمل

لهم الضيافات في كل عام

الماء ورضهم على قتله وتقدم القوم اليه وقد جعل ابن زياد على ميمته المحصين بن  
غير السكونى وعلى ميسرة بن عمير بن الحباب السلى وعلى الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع  
المجبرى فلما تدا في الصفان جعل المحصين بن عمير في معنة اهل الشام على ميسرة ابراهيم  
تبعته له على بن مالك الجشمى فقتل ثم اخذ مائة قرعة بن على فقتل في رجال من اهل  
الباس وانهم من الميسرة فاخذ الراية عبد الله بن ورقاء بن جندادة السلولى ابن انى  
جندب بن جندادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل المنزمن فقال الى  
يا شرطة الله فاقبل اليه اكثرهم فقال هذا اميركم يقابل ابن زياد ارجعوا بنا اليه  
فرجعوا واذا ابراهيم كاشف راسه ينادى الى شرطة الله انا ابن الاشتر ان خير فرادكم  
كرادكم ليس مسيقا من اعقب فرجع اليه اصحابه وحملت ميمنة ابراهيم على ميسرة  
ابن زياد وهم يرجون ان ينهزم عمير بن الحباب كما زعم فقاتلهم عمير قتلا شديدا وانف  
من الفرار فلما رأى ذلك ابراهيم قال لاصحابه اقصدوا هذه السواد الاعظم فوالله لئن  
هزمناه لانجفل من ترون ميمته يسرة انجف سال طير ذعرت فشى اصحابه اليهم فقتلوا  
ثم صاروا الى السيوف والعمد فضر بوابها مليا وكان صوت الضرب بالحديد كصوت  
القصارين وكان ابراهيم يقول اصحاب رايته انهم سرايتك فيهم فيقول ليس لى  
متقدم فيقول بلى فاذا تقدم شد ابراهيم بسيفه فلا يضرب رجلا الا صرعه وكر ابراهيم  
الرجالة بين يديه كانهم الجحان وجعل اصحابه جملة رجل واحد واشتد القتال فانهم  
اضحاب ابن زياد وقتل من الفر يمين قتلى كثيرة وقيل ان عمير بن الحباب اول من  
انهزم وانما كان قتاله ولا تعذر افعاله انهزم موافا لابراهيم انى قد قتلت رجلا تحت  
راية منفردة على شاطئ نهر الحجاز فالتسوه فاني شعيت منه راتحة المسك شرقت يدها  
وغربت رجلاه فالتسوه فاذا هو ابن زياد قد يلا بضر به ابراهيم فقد قدته نصفين  
وسقط كما ذكر ابراهيم فاخذ راسه وأحرق جثته وجعل شريك بن جندب التغلبي على  
المحصين بن غير السكونى وهو يظنه عبد الله بن زياد فاعتنى كل واحد منهما صاحبه  
فنادى التغلبي اقلوني وابن الزانية فقتلوا المحصين وقيل ان الذى قتل ابن زياد شريك  
ابن جندب وكان هذا شريك شهيد صفين مع على واصيبت عينه فلما انقضت ايام على  
لحق شريك ببيت المقدس فقام به فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى ان يظهر من  
يطلب قدمه ليقتل ابن زياد اولي عوتن دونه فلما ظهر اختلفوا لطلب بنار الحسين اقبل  
اليه وسار مع ابراهيم بن الاشتر فلما التقوا جعل على خيل الشام يهتكمها صفا صفا مع  
اصحابه من ربيعة حتى وصلوا الى ابن زياد وثار الرهج فلا تسمع الا وقع الحديد فانفجر  
عن الناس وهما قتيلا شريك وابن زياد والاول اصبح وشريك هو القاتل  
كل عيش قد اراه باطلا غير ذكرا الرمح في ظل الفرس

قال وقتل شرحبيل بن ذى الكلاع المجبرى وادعى قتله سفيان بن يزيد الازدى وورقاء

١٧ بنج مل ح بستان خارج مصر يعرف بستان القفاطنجي ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة  
وصيافة رحمه الله تعالى وساجحه (سنة ثمان وتسعين ومائة والف) فيها في الحرم سافر مراد بن الى عنبة ابن خبيب معضبا



وجلس هناك ( وفيه ) خضع الى مصر محمد باشا والى مصر فأنزلوه بقصر عبد الرحمن كتحدا بساطي النيل فأقام به يومين ثم حملوا له موكبا وطاع الى القلعة من ١٣٠ تحت الربع على الدرب الأحمر ( وفي منتصفه ) اتفق رأى ابراهيم بك والامراء

الذين معه على ارسال محمد افندي البكري والشيخ أبي الانوار شيخ السادات والشيخ أحمد العروسي شيخ الازهر الى مراد بك لياخذوا خطره ويطلبوه للصالح مع خشد اشينته ويرجع اليهم ويقبلوا شرطه

ما عهدا اخراج احمد من خشد اشينته فلم يوافقوا اليه وواجهوه وكوه في الصلح تعال باعد ارواحه برانه لم يخرج من مصر الا هو وباو خوفا على نفسه فانه تحقق عنده توافقه على عهده فان ضمنتم وحلفتم لي بالايمن انه لا يحصل لي منهم ضرر ووافقتكم على الصلح والافدعوني بعيدا عنهم فقالوا له لسانا طالع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذي نطلبه ونعته قد عهدهم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصدنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتامن السبل فظهر الامتنال ووهب بالحضور بعد ايام وقال لهم اذا وصاتم الى بني سويف ترسلون لي عثمان بك النمر قاوي وأيوب بك الدفتر دار لاشتراط عليهم شروطي فان قبلوها تو جهت معهم والاعرفت خلاصي معهم وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا

ان تصري خيالننا فرما ■ اريدت في الهيجا الكمي المعلى ولما انزعم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب ابراهيم فكان من غرق أكثر من قتل وأصابوا عدهم وفيه من كل شيء وأرسل ابراهيم البشارة الى المختار وهو بالمدائن وأنفذ ابراهيم عماله الى البلاد فبعث أخاه عبد الرحمن بن عبد الله الى نصيبين وغلب على سنجار ودارو ما والاهما من أرض الجزيرة فولى زفر بن الحرث قرقيسيا وحاثم بن النعمان الباسا على حران والرها وسيمساط وناحيةها وولى عمير بن الحجاب السلمي كفر توثا وطور عبد بن وأقام ابراهيم بالموصل وأنفذ رأس عبيد الله بن زياد الى المختار ومعه رؤس قواده فالقيت في القصر فجاءت حية دقية فتخللت الرأس حتى دخلت في فم عبيد الله بن زياد ثم خرجت من مخبره ودخلت في مخبره وخرجت من فيه فمات هذا مرارا أخرج هذا المردي في جامعهم وقال المغيرة أول من ضرب الزبوف في الاسلام عبيد الله بن زياد وقال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه انصر حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه ناراً فقال بكمه هكذا على وجهه وقال لا تحذرن بهذا أحد اوقال المغيرة قالت مرجانة لا ينه عبيد الله بعد قتل الحسين يا خبيث قتلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترى الجنة أبداً وقال ابن مفرغ حين قتل ابن زياد

ان المنيا اذا ما زرن طاغية ■ هتكن أستار حجاب وأبواب أقول بعدا وسحقا عنه مصرعه ■ لابن الحبيشة وابن الكودن الكافي لا أنت زوجت عن ملك فتمنعه ■ ولا تمت الى قوم باس سباب لا من نزار ولا من جذم ذي عين ■ جاهدوا ألقيت من بين الهباب لا تقبل الارض موتاهم اذا قبروا ■ وكيف تقبل رجسا بين أثواب وقال سراقه البارقي مدح ابراهيم بن الاشتر

أنا كم غلام من عرائن مذبح ■ جرى معي الاعداء غير نكول فبما ابن زياد بنو باعظم هالك ■ وذق حلا ماضي الشفرتين صقيل جزى الله خيرا شرطة الله انهم ■ شقوا من عبيد الله امس غليلى وقال عمير بن الحجاب السلمي يذم جيش ابن زياد

وما كان جيش يجمع الخمر والزنا ■ محلا للاقى العدو ليه نصرا

\*( ذكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة ) \*

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الحرث بن أبي ربيعة وهو القبايع عن البصرة واستعمل عليها أخاه مصعبا فقد مها مصعب مائة مائة ودخل المسجد وصعد المنبر فسال

الى مصر في ليلة الجمعة ثالث عشر من شهر صفر ( وفي ذلك اليوم ) وصل الحجاج الى مصر ودخل الناس أمير الحج مصطفي بك بالحمل في يوم الأحد ( وفي يوم السبت مسهل ربيع الاول ) خرج الامراء الى ناحية معادي الخبيري

وحضر مراد بك الى برا الحيرة وصحبته جمع كثير من الغزو والجنساد والعربان والغوغاة من أهل الصعيد والمواداة ونصبوا  
تحياهم ووطأهم قبااتهم في البر الا آخر فارس الىه ابراهيم بك عبد  
الرحمن بك عثمان وسليمان

١٣١

بلك الشايدوري وآخرين في  
ركب فلما عدوا اليه لم ياذن  
لهم في مقابلاته وطاردهم ونزل  
أيضا كتحدا الباشا وصحبته  
اسماعيل أفندي الخلوتي في  
مراكب أخرى ليتوجهوا اليه  
أيضا ليجريان الصلح فلما توسطوا  
البحر ووافق رجوع الاولين  
ضربوا عليهم بالمدافع فكادت  
تغرق بهم السفن ورجعوا  
وهم لا يصدقون بالنجاة فلما  
راى ذلك ابراهيم بك ونظر  
امتناعه عن الصلح وضر به  
بالمدافع امره بالاحتياط  
المدافع عليهم ثم نظير فعلمهم  
وكثر الرمي بينهم من الجهتين  
على بعضهم البعض وامتنع  
كل من الفريقين عن التعدية  
الى الجهة الاخرى وجزوا  
المعادى من الطرفين واستمر  
الحال بينهم على ذلك من أول  
الشهر الى عشر من منه واشتد  
الكر والفرار عن الناس  
وأهل البلاد واقطعت الطرق  
القبلية والبحرية برا وبحرا  
وكثر عدى المفسدين وغلبت  
الاسعار وشح وجود الغلال  
وزادت أسعارها وفي تلك المدة  
كثرت عتبات المفسدين والخش  
جماعة مراد بك في النهب  
والسلب في برا الحيرة وأكلوا  
الزروع ولم يتركوا على وجه

الناس أمير أميرو جاء الحوث بن أبي ربيعة وهو الامير فسكر مصعب لثامه فعرفوه وأمر  
مصعب الحوث بالعود اليه فاجلته تحت يد درجة ثم قام مصعب بخدمته الله وأتى عليه  
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين تنزلوا عليك من نبأ موسى  
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله من المفسدين فاشاد بيده نحو الشام ونريد أن نمن  
على الذين استضعفوا في الارض ونجعل لهم أئمة نحبهم والوارثين وأشأوا نحو ما نتوا وننزي  
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأشار نحو الكوفة وقال يا أهل  
البصرة بلغني انكم تقابلون أمراءكم وقد لقت نفسي بالجزار

\*(ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار)\*

ولما هرب أشرف الكوفة من وقعة السديع اتى جماعة منهم الى مصعب فأتاه شئت بن  
ربيع على بغلة قد قطع ذنبها وطرف اذنها وشق قباها وهو ينادى يا غزواته فرجع خبره الى  
مصعب فقال هذا شئت بن ربيع فادخل عليه فاتاه أشرف الكوفة فدخلوا عليه  
وأخبروه بما اجتمعوا عليه وسألوه النصر لهم والمسير الى المختار معهم وقدم عليه محمد بن  
الاشعث أيضا واستخذه على المسير فادناه مصعب واكرمه أشرف فوقع قال لأهل الكوفة  
حين أكرهوا عليه لا أسير حتى ياتيني المهلب بن أبي صفرة وكتب اليه وهو عام له على  
فارس يستدعيه ليشهد معهم ثم قتال المختار فباطل المهلب واعتدل بشيء من الخراج  
لكرامية الخروج فامر مصعب محمد بن الاشعث ان ياتي المهلب يستخذه فاتاه محمد ومعه  
كتاب مصعب فلما قرأه قال له أما وجد مصعب يريد اغيالك قال ما أنا بريد لا حد غير أن  
نسأنا وأبناءنا وحرمانا غلبتنا عليهم عبيدنا فاقبل المهلب معه بمجموع كثيرة وأموال  
عظيمة فقدم البصرة وأمر مصعب بالعسكر عند الجسر الاكبر وأرسل عبد الرحمن بن  
مخنف الى الكوفة فامرته أن يخرج اليه من قدر عليه وان يثبت الناس عن المختار  
ويدعوهم الى بيعة ابن الزبير سرائف فعل ودخل بيته مستترا ثم سار مصعب فقدم امامه  
عباد بن الحصين الخطمي التميمي وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على ميفته والمهلب  
على ميسرة وجعل مالك بن مسمع على بكر ومالك بن المنذر على عبيد القيس والاحنف بن  
قيس على عيم وزيا بن عمر والعتيكي على الازد وقيس بن الهيثم على أهل العالية وبلغ  
الخبر المختار فقام في أصحابه فاعلمهم ذلك ونذبهم الى الخروج مع أحرار شيعته فخرج  
وعسكر بحمام أعين ودعا المختار رؤوس الارباع الذين كانوا مع ابن الاشعث فبعثهم مع  
أحرار شيعته فسار وعلى مقدمته ابن كامل الشكري فوصلوا الى المذار وأتى مصعب  
فبعسكر قريما منه وعي كل واحد منهم ما جندته ثم تراخا ففعل ابن شيعته بن كامل على  
معيته وعلى الميسرة عبيد الله بن وهيب الجشمي وجعل أبان عمر قمولى عريضة على الموالى  
بقاء عبيد الله بن وهيب الجشمي الى ابن شيعته فقال له ان الموالى والعبيد أولو جور عنيد  
المصدوقة وان معهم رجالا كثيرا على الخيل وأنت تمشي فرهم فليمشوا معك فاني

الارض عودا أخضر وعين لقبض الاموال من الجهات وغرامات القلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بك  
واشتهد خوف الامراء بصره فحدث الناس بعزم ابراهيم بك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذ كود

رسول ابراهيم بك المدكور خمسة من الصالحين وهم سليمان بن بك الاغاوسا سليمان بن بك ابو نبوت وعثمان بن بك الاشقر و ابراهيم بن بك الوالى وايوب بن بك فعدوا  
الى البر الاخر باقرب من انبائه ليلاسار واما شاة قصاص فواطابورا ٣٢

فضر بوا عليهم بالبندي فانهزموا  
منهم وملكوا مكناتهم وذلك  
بالقرب من بولاق التسكرور  
كل ذلك والرمي بالمدافع متصل  
من عرضى ابراهيم بك ثم عدى  
خلفهم جماعة أخرى ومعهم  
مدفعان وتقدموا قليلا قليلا  
من عرضى مراد بك وضر بوا  
على العرضى بالمدفعين فلم  
يجبهم احد فباتوا على ذلك  
وهم على غاية من الحذر  
والخوف وتتابع بهم طوائفهم  
وتحيط لهم فلما ظهر نور النهار  
نظروا فوجدوا العرضى خاليا  
وليس به احد وارتحل مراد  
بك لئلا وترك بعض ائقاله  
ومدافعه فذهبوا الى العرضى  
واخذوا ما وجدوه وجلسوا  
مكانه ونهبوا باشه المراكب  
التي كانت محبوزة للناس  
وعدى ابراهيم بك وتتابعوا  
في التعدية وركبوا خلفهم  
الى الشبي فلم يجدوا احدا  
فأقاموا هناك السبب والاحد  
والاثنين والثلاثاء ورجع  
ابراهيم بك وبقيّة الامراء  
الى مصر ودخلوا بيوتهم  
وانقضت هذه الفتنة الكذابة  
على غير طائل ولم يقع بينهم  
مصاف ولا مقاتلة وهرب  
مراد بك وذهب بمن معه  
بهاكون الزرع حصادا

اتخوف ان ياتروا عليهم او يسلبوك وكان هذا غشامة للموالى لما كان لقي منهم  
بالكوفة فاحب ان كانت عليهم الهزيمة وان لا يجيوا منهم احد فلم يتهمه ابن شعيط  
ففعل ما اشار به فنزل الموالى معه وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل  
فدنا عباد من احرؤا أصحابه وقال انادعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة الاختار  
والى ان تجعل هذا الامر شورى فى آل الرسول فرجع عباد فاجبر مصعبا فقال له ارجع  
فاحل عليهم فرجع وحل على ابن شعيط وأصحابه فلم ينزل منهم احد ثم انصرف الى  
موقفه وحل المهلب على ابن كامل فقال بعضهم فى بعض فنزل ابن كامل فانصرف عنه  
المهلب ثم قال المهلب لأصحابه كروا عليهم مرة صادقة فموا عليهم جملة منكرا فقولوا  
وصبر ابن كامل فى رجال من همدان ساعة ثم انهزم وحل عمر بن عبيد الله على عبد الله  
ابن انس فصر ساعة ثم انصرف وحل الناس جميعا على ابن شعيط فقاتل حتى قتل  
وتنادوا يا معشر بجيلة وختم الصبر فناداهم المهلب الغررا اليوم انجى لكم علام  
تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما ارى كثرة القتلى اليوم الا فى قوى  
ومالت الخيل على رجالة ابن شعيط فانهزمت وبعث مصعب عبادا على الخيل فقال ايما  
اسير اخذته فاضرب عنقه وسمع محمد بن الاشعث فى خيل عظيمة من أهل الكوفة  
فقال دونكم ثاركم فكانوا اشد على المنهزمين من أهل البصرة لا يدركون منهزما الا  
قتلوه ولا ياخذون اسيرافيه ففوق عنه فلم ينج من ذلك الجيش الا ما نفع أصحاب الخيل  
وأما الرجالة فابعدوا الا قليلا قال معاوية بن قرة المزنى انتهيت الى رجل منهم فادخلت  
السنان فى عينه فاخذت اخضض عينه ففعل له أفعالت هذا فقال نعم انهم كانوا عندنا  
احل دما من الترك والديلم وكان معاوية هذا قاضى البصرة فلما فرغ مصعب منهم  
أقبل حتى قطع من قلقا واسط ولم يكن بيت بعد فاخذ فى كسرك ثم حل الرجال انقالهم  
والاضعفاء فى السفن فاخذوا فى نهر خرشاد ثم خرجوا الى نهر قوسان ثم خرجوا الى  
الفرات وأتى المختار خبر الهزيمة ومن قتل بهما من فرسان أصحابه فقال ما من الموت بد  
وما من ميتة أموتها أحب الى من أن أموت ميتة ابن شعيط ففعلوا انه ان لم يبلغ ما يريد  
يقاتل حتى يقتل ولما بلغه ان مصعبا قد أقبل اليه فى البر والبحر سار حتى وصل السليحين  
ونظروا الى مجتمع الانهار نهر الخزيرة ونهر السليحين ونهر القادسية ونهر دسلف فسكرو  
الفرات فذهب ماؤها فى هذه الانهار وبقيت سفن أهل البصرة فى الطين فلبسوا واذللك  
خرجوا من السفن الى ذلك السكر فالحوم وقصدوا الكوفة وسار المختار اليهم فنزل  
حرورا وحال بينهم وبين الكوفة وكان قد حصن القصر والمسجد وادخل اليه عدة  
المحاصر وأقبل مصعب وقد جعل على ميمنته المهلب وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله  
وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمنته سليمان بن يزيد الكندى وعلى  
ميسرته سعيد بن منقذ الهمدانى وعلى الخيل عمرو بن عبد الله النهدى وعلى الرجالة

ويسعون فى الارض فسادا (وفى أواخر شهر جمادى الاولى) اتفق رأى ابراهيم بك على طلب  
الصليح مع مراد بك فسادا لاجل بين بك وعلى أغا كندى جاووجان وسبب ذلك ان عثمان بن بك الاشقر قاوى وايوب بك



158

جاوجان بحضرة ابراهيم بك  
وسببه وشتمه وأمسك عمامته  
وحمل قولانه وقال له ليس  
هذا المنصب بخدا اعليك  
فاغتضا ابراهيم بك لذلك  
وكتبه في نفسه وعز عليه على  
أغلاله كان بينه وبينه محبة  
أكيدة ولا يقدر على فراقه  
فشرع في اجراء الصلح بينه  
وبين مراد بك فاجتمع اليه  
الامراء وكلهم وامعه وقالوا له  
كيف تصنع قال نصطليح مع  
أخيना أولى من الناس نحن ونزيل  
الغل من بيننا لاجل راحتنا  
وراحة الناس ويكون كواحد  
مننا وان حصل عنه خلل أكون  
انا وأنتم عليه وتخالفوا على  
ذلك وسافر لاجين بك وعلى  
أغوا بعد أيام حضر حسن  
كتخد المجربان كتخد مراد بك  
الى مصر واجتمع بابراهيم بك  
ورجع ثانيا وارسل ابراهيم  
بك وصحبته ولده مرزوق بك  
طفلا صغيرا ومعه الدابة  
والمرضعة فلما وصلوا الى مراد  
بك أجاب بالصلح وقدم مرزوق  
بك هدية وتقادم ومن جملتها  
بقرة ولا بنتها سارسان (وفى  
عاشر رجب) حضر مرزوق  
بك وصحبته حسن كتخد  
المجربان فاوصله الى أبيه  
ورجع ثانيا الى مراد بك

مالك بن عبد الله الهندي وأقبل محمد بن الأشعث فيمن هرب من أهل الكوفة فنزل بين مصعب والختار فلما رأى ذلك الختار بعث إلى كل جيش من أهل البصرة رجلا من أصحابه وتنادى الناس فحمل سبعين منة على بكر وعبد القيس وهم في مينة مصعب فاقتتلوا قتالا شديدا فأرسل مصعب إلى المهلب ليحمل على من بازائه فقال ما كنت لأجزر إلا زخضية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي وبعث الختار إلى عبد الله بن جعدة ابن هبيرة الخذومي فحمل على من بازائه وهم أهل العالية فكشفهم فانتروا إلى مصعب فثأر مصعب على وكتبته وبرك الناس عنده فقاتلوا ساعة وتحاجروا ثم إن المهلب حمل في أصحابه على من بازائه فخطموا أصحاب الختار عظمة منكبة فكشفوه وهم وقال عبد الله بن عمرو الهندي وكان عن شهد صفين اللهم اني على ما كنت عليه بصغيين اللهم ابرأ اليك من فعل هؤلاء أصحابه وابرأ اليك من انفس هؤلاء يعني أصحاب مصعب ثم جالد بسيفه حتى قتل وانقضت أصحاب الختار كانهم راحة قصب فيماتار وجعل مالك بن عبد الله الهندي وهو على الرجالة ومعه نحو وخمسين رجلا وذلك عند المساء على أصحاب ابن الأشعث جملة منكبة فقتل ابن الأشعث وقتل عامة أصحابه وقاتل الختار على قم سكة شبت عامة أيلته وقتل معه رجال من أهل الباس وقتلت معه همذان اشد قتال وتفرق الناس عن الختار فقال له من معه ايها الامير اذهب الى القصر فسامعني دخله فقال له بعض أصحابه الم تكن وعدتنا الظفر وأناس نهمهم فقال اما قرأت في كتاب الله تعالى عمو والله ما يشاء وينبت وعنده أم الكتاب فقبل ان الختار أول من قال بالبداء فلما أصبح مصعب اقبل يسير فيهم من معه نحو السبخة فبر بالمهلب فقال له المهلب ياله فكم اما انه انه لو لم يبق قتله محمد بن الأشعث قال صدقت ثم قال مصعب للمهلب ان عبيد الله ابن علي بن أبي طالب قد قتل فاسترجع المهلب فقال مصعب قد كنت احب ان يشهد هذا الفتح انذري من قتله انما قتله من يزعم انه شيعة لابييه ثم نزل السبخة فقطع عنهم الماء والمادة وقتلهم الختار وأصحابه قتلا ضعيفا واجترأ الناس عليهم فكانوا اذا خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصبروا عليهم الماء القذر وكان أكثر معاشهم من النساء تاتي الممرأة متخفية ومعهما القليل من الطعام والشراب إلى أهلها ففطن مصعب بالنساء فخنعن فاشتد على الختار وأصحابه العطش وكانوا يشربون ماء البئر يملون فيه العسل فكان ذلك ما يروى بعضهم ثم ان مصعبا أمر أصحابه فاقتربوا من القصر واستد الحصار عليهم فقال لهم الختار ويحكم ان الحصار لا يزدكم الا ضعفا فانزلوا بنا فنقاتل حتى نقتل كراما ان نحن قتله افوا الله ما نابا يس ان صدقتموهم ان ينصركم الله فضعفوا ولم يفعلوا فقال لهم اما ان افوا لله لا أعطي يدي ولا أحكمكم في نفسي واذا خرجت فقتلت لم تردادوا الاضعف افوا فلا فان نزلتم على حكمهم ونبذت اعداؤكم فقتلواكم وبعضكم ينظر الى بعض فتقولون يا ليتنا أطعنا الختار ولو أنكم

وشاع الخبر. قدوم مراد بك وعمل مصطفى بك ولاية وعزم من بحبته واحضر لهم آلات الطوب واستمروا على ذلك الى آخر النهار (وفي ثاني يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بك واعلمه لا يستقيم حاله

معناه فقال لهم حتى ياتي فان استقام معنا فها والا كون انا وانتم عليه فتحالفوا وتساهدوا واكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بك الى غزاة فركب ١٣٤ ابراهيم بك على حين غفلة وقت الغائلة في جماعة وطائفة وخرج الى

خرجتم معي كنتم ان اخطاتم الظفرتم كراما فلما ارأى عبد الله بن جعدة بن هبيرة ما عزم عليه المختار تدلى من القصر فلحق بناس من اخوانه فاختم في عندهم سرا ثم ان المختار تطيب وتحنط وخرج من القصر في تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الاشعري وكانت تحته عمرة بنت ابي موسى الاشعري فولدت له غلاما سماه محمد فلما اخذ القصر وجد صديقا فتركوه فلما خرج المختار قال للسائب ما تری قال ماتری أنت قال ويحك يا أحمق انما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير قد وثب بالجوازور أيت ابن جعدة وثب بالعمامة ومروان بالشام وكنت فيها كاحدهم الا اني قد طلبت بنار أهل البيت اذ نامت عنه العرب فقاتل على حسبك ان لم يكن لك نية فقال ان الله وانا اليه راجعون ما كنت أصنع ان أقاتل على حسي ثم تقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلان من بني حنيفة اخوان احدهم مطرفة والاخر طراف ابنا عبد الله بن دجاجة فلما كان الغد من قتله دعاهم ببحير بن عبد الله المسكي ومن معه بالقصر الى مادعاهم المختار فابوا عليه وامكنوا أصحاب مصعب من انفسهم ونزلوا على حكمه فانخرجوه من مكنتين فاراد اطلاق العرب وقتل الموالي فابي أصحابه عليه فعرضوا عليه فامر بقتلهم وعرض عليه ببحير المسكي فقال لمصعب الحمد لله الذي ابتلانا بالاسر وابتلاك بان قتلنا وعناهما منزلتان احدهما مرضا الله والاخرى سخطه من عقاب الله عنه ووزاد عزا ومن عاقب لم يامن القصاص يا ابن الزبير نحن اهل قبلتكم وعلى ملتكم واسناتركا ولا ديلما فانسنا فاقبلنا اخواننا من أهل مصرنا فاما ان يكن اصبينا أو اخطانا فاقمتنا لبينا كما اقبل أهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكما اقبل أهل البصرة واصطلموا واجتمعوا وقدموا فاسمعوا وقد قدرتم فاعفوا فما زال بهذا القول حتى رقي لهم للناس ومصعب وأراد ان يحل سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال انحلي سبيلهم اخترنا أو اخترهم وقام محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فقال مثلله وقام اشرف الكوفة فقالوا مثلها فامر بقتلهم فقالوا له يا ابن الزبير لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك الى أهل الشام غدا فاسألكم عنا غني فان قتلنا لم نقتل حتى نضعهم لكم وان ظفرنا بهم كان ذلك لكم فابي عليهم فقال ببحير المسكي لا تخاط دمي بدمائهم ادعهم في قتلهم وقال مسافر بن سعيد بن غمران النخعي ما تقول يا ابن الزبير بل غدا وقد قتلت أمة من المسلمين حكموك في انفسهم صبرا اقبلوا منا بعدة من قتلنا منهم ففينا رجال لم يشهدوا موطننا من حر بنا وما واحدا كانوا في السواد وجباية الخراج وحفظ الطرق فلم يسمع منه وأمر بقتله ولما أراد قتلهم استشار مصعب الاحنف بن قيس فقال أرى ان تعفون العفو أقرب للتقوى فقال اشرف أهل الكوفة اقبلهم وضجوا فقتلهم فلما اقبلوا قال الاحنف ما ادر كنتم بقتلهم نار اقلية لا يكون في الاخرة وبالا وبعت عائشة بنت طلحة امرأة مصعب اليه في اطلاقهم فوجدتهم الرسول قد قتلوا وأمر مصعب بكف المختار بن أبي عبيدة فقطعت

ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع الى القاعة ومالك الابواب او مدرسة السلطان حسن والرميلة والصلبية والتبانه وأرسل الى الامراء الخمسة يامرهم بالخروج من مصر وعين لهم اما كن يذهبون اليها فممن من يذهب الى دمياط وممن من يذهب الى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج واتفقوا على الذكر نكته والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بك ملك القاعة وجهاتها ومراد بك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم ركبوا وخرجوا بجمعيتهم الى ناحية القليوبية ووصل مراد بك لزيارة الامام الشافعي فعند ما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القاعة ونزل على الصكر اعواسر ع في السير حتى وصل الى قناطر ابي المتبحر ونزل هناك وارسل خلفهم جماعة للحقوهم عند شبرا شهاب وادركهم مراد بك والتمطوا معهم فقتلهم مراد بك بفرسه فليحقوه واركبوه غيره فعند ذلك ولي راجعا وانخرج بينهم جماعة قلائل واصيب سليمان بك برصاصة نفذت

من كتفه ولم يمت ورجع مراد بك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وسمرت وعدوا على وردان وكان بجمعيتهم ورجل من كبار العرب يقال له طرهونه يد لهم على الطريق الموصلة الى جهة قبلي فسايرهم

في طريق مقبرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما ليلة حتى كادوا يهلكون من العطش وتأخر عنهم اناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيئا فشيئا الى ان وصلوا الى ناحية سقارة فقرأوا أنفسهم ١٣٥

وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن وارادوا الركوب عليهم والهروب ويتركو انقائهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركونا مشتين وصار كل من قدر على خطف شيء اخذه وهرب فسكرنا وعان الركوب وانقلعوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت السكينة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الى مراد بك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذي ذكره فلم يجدوا واحدا فرجعوا واغتم اهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجباب مع وجود القحط والغلاء وبات الناس في غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادى عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الى ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلاد احضر والدليل وقالوا له انظر لنا طريقا نسالك منه فركب لينظر في الطريق وذهب الى مراد بك واخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا انقائهم وولوا هارين وكانوا اكرهوا لهم

وسمرت بمسماوا الى جانب المسجد فبقيت حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسال عنها فقبل هذا كف المختار فامر بنزعها وبعث مصعب عماله على الجمال والسواد وكتب الى ابراهيم بن الاشتر يدعوه الى طاعته وبيعة قول له ان اطعني فلك الشام وأمة الخيل وما غابت عليه من ارض المغرب مادام لآل الزبير سلطان واعطاه عهد الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان الى ابن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول ان انت اجبتني فلك العراق فاستشار ابراهيم اصحابه فاختلفوا فقال ابراهيم لو لم اكن اصبت بن زياد واشراف الشام لاجبت عبد الملك مع ابي لا اختار على اهل مصرى وصير في غيرهم فكتب الى مصعب بالدخول معه فكتب اليه مصعب ان اقبل فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مصعبا اقباله اليه بعث المهلب على عمله بالموصل والجزيرة وادمينية واذربيجان ثم ان مصعب ادعاهم ثابت بقت حمرة بن جندب امرأة المختار وحمرة بنت النعمان بن بشير الانصاري امرأته الاخرى فاحضرهما وسالهما عن المختار فقالت أم ثابت تقول فيه بركة وولك أنت فاطلعتها وقالت حمرة رجه الله كان عبد الله صالحا محبا فسيها وكتب الى اخيه عبد الله بن الزبير انهم اتهم انه في قاهرة بقتلها فقتلت ليلا بين الكوفة وقوة الحيرة قتلها بعض الشرط ضربها ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول يا ابتاه يا عترتاه فرفع وجل يده فاطلم القتال وقال يا ابن الزانية عذبتهم ثم تمحط فماتت فتعلق الشرطي بالرجل وحمله الى مصعب فقال خلوه فقد رأى امرأة فاطلعتها فقال حمرون أبي ربيعة الخزومي في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي ■ قتل بيضا حمرة على طول

قتلت هكذا على غيرهم ■ ان لله درهما من قتيـل

كتب القتل والقتال علينا ■ وهى الحصنات حوال الذول

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك أيضا

أتى راكب بالامر ذى النبال الحبيب ■ بقتل ابنة النعمان ذى الدين والحبيب

بقتل فتاة ذات دل سنية ■ مهذبة الاخلاق في الخيم والنسب

مطهرة من نسل قوم أسكارم ■ من المؤثرين الخير في سالف المحقب

خاميل النبي المصطفى ونصيره ■ وصاحبه في الحرب والضرب والسكر

أتاني بان المحسنين توافقوا ■ على قتلها لا أحسنوا القتل والسلب

فلا هتات آل الزبير معيشة ■ وذاقوا الباس الذل والخوف والحرب

كانهم اذا برزوها وقطعت ■ باسيافهم فاذا رجعوا بكى العرب

ألم تعجب الاقوام من قتل حمرة ■ من المصنعات الدين محمود الادب

من العافلات المؤمنات بريئة ■ من الذم والبهتان والشك والكذب

علينا ديات القتل والباس واجب ■ وهن العفاف في الجبال وفي الحب

على دين اجداد لها وأبوة ■ كرام مضت لم تحز اهلا ولم ترب

كيتنا فرج عليهم ذلك الكرمين ومسكروا برماهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بك بجزيرة الذهب فماتوا عنده ولما أصبح النهار احضر لهم مراد بك وركب وصحبه خمسة عمالين وبعض خدام وسافروا



الى جهة بحري فذهبوا بعثمان بك وأيوب بك الى المنصورة ومصطفى بك الى فارسكور وروا ابراهيم بك الوالي الى طنطا واما  
سليمان بك فاستقر ببولاق التكرور ١٢٦ حتى برأجه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء

من الخفريات لا خروج بزية \* ولادسة تنحى على جاربها الجنب  
ولا الجارذى القري ولم تدر ما الخنا \* ولم تزداف يوما سوء ولم تحب \*

عجت لما ذكعت وهي حيسة \* ألا ان هذا الخطب من أعجب العجب  
وقيل ان المختار انما أظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة وان مصعبا  
لما سارا اليه فبلغه سيره ارسلا اليه أحر من شيط وامره ان يواقعه بالمذار وقال ان القتح  
بالمذار لانه بلغه ان رجلا من ثقيف يفتح عليه بالمذار فتح عظيم فظن أنه هو وانما كان  
ذلك للحجاج في قتال عبد الرحمن بن الاشعث وأمر مصعب عبادا المحطى بالمسير الى  
جمع المختار فقدمه وتقدم معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب وبقى مصعب على نهر  
البصريين وخرج المختار في عشرين الفا وحلف مصعب ومن فوافوه مع الليل فقال  
المختار لأصحابه لا يبرحن أحد منكم حتى يسمع مناديا ينادي يا محمد فاذا سمعتموه  
فاحلوا فلما طلع القمر أمر مناديا ينادي يا محمد فملاوا على أصحاب مصعب فهزموهم  
وادخلوهم عسكرهم فلم يزلوا يقاتلونهم حتى أصبحوا وأصبح المختار وليس عنده أحد  
وأصحابه قد ادوا غلوا في أصحاب مصعب فانصرف المختار من زمرا حتى دخل قصر الكوفة  
وجاء أصحابه حين أصبحوا فوثقوا مليا فلم يروا المختار فوالا قد قتل فهرب منهم من  
أطاع الهرب فاختبأوا بدور الكوفة وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف فوجدوا  
المختار في القصر قد دخلوا عليه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من أصحاب مصعب خلقا كثيرا  
منهم محمد بن الاشعث واقتل مصعب فاحاط بالقصر وحاصروهم أربعة أشهر يخرج المختار  
كل يوم فيقاتلهم في سوق الكوفة لما قتل المختار بعثت من في القصر يطلب الامان  
فابى مصعب فقتلوا على حكمه فقتل من العرب سبع مائة ونحو ذلك وسأثرهم من  
النجم وكان عدة القتلى ستة آلاف رجل ولما قتل المختار كان عمره سبع مائة وستين سنة  
وكان قتله لاربعة عشر عشت من رمضان سنة سبع وستين قيل ان مصعبا التي ابن عمر  
فسلم عليه وقال له أنا ابن أخيك مصعب فقال له ابن عمر أنت القاتل سبعة آلاف من  
أهل القبلة في غداة واحدة غير ما يدالك فقال مصعب انهم كانوا كفرة فخره فقال والله  
لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس  
الم يبعثك قتل الكذاب قال ومن الكذاب قال ابن أبي عبيد قال قد بلغني قتل المختار  
قال كانك نكرت سميت كذبا وموجب له قال ذلك رجل قتل قتلنا وطلب ثارنا  
وشقي غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشماتة وقال عروة بن الزبير لابن عباس  
قد قتل الكذاب المختار وهذا رأسه فقال ابن عباس قد بقيت لكم عقبة كؤود فان  
صعدتموها فأنتم أنتم والافلاية بن عبد الملك ابن مروان وكانت هدايا المختار تأتي ابن  
عمر وابن الحنفية فبقوا لا مأوا وقيل رد ابن عمر هديته

\* (ذ كر عدل مصعب بن الزبير وولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير) \*

المنفيون على المروء الى قبلي  
فارسوا الى ابراهيم بك الوالي  
لياتي اليهم من طنطا وكذلك  
الى مصطفى بك من فارسكور  
وتواعدوا على يوم معلوم بينهم  
فحضر ابراهيم بك الى عثمان  
بك وأيوب بك خفية في  
المنصورة وأما مصطفى بك  
فانه نزل في المراكب وعدى  
الى البراءة في بلاد العرب  
وركب وسافر فركب خلفه  
رجل يسمى طه شيخ فارسكور  
وكان بينه وبين مصطفى بك  
خرازة وأخذ صبيته رجلا  
يسمى الاشقر في نحو ثلثمائة  
فارس وعدوا خلفه للحقوه  
آخر الليل والطريق ضيقة  
بين البحر والارز المزروع فلم  
يتمكن من المروء ولا القتال  
فأراد الصبح ان يذهب  
ففرده فدخل في الارز بفرسه  
فانعرز في الطين فقبضوا عليه  
هو وجماعته فغروهم وأخذوا  
ما كان معهم وساقوهم مشاة  
الى البحر وانزلوهم المراكب  
وردوهم الى مكاتم محققين  
عليهم وارسلوا الخبر الى مصر  
بذلك واما الجماعة الذين في  
المنصورة فانهم انتظروا مصطفى  
بك في المياد فلم يأتهم ووصلهم  
الخبر بما وقع له فركب عثمان  
بك وابراهيم بك وساروا

وتخلف ايوب بك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بك فركب من الجزيرة  
وذهب اليهم وذهبوا الى قبلي وارسل مراد بك محمد كاشف الانبي وايوب كاشف فاحذ مصطفى بك من فارسكور وتوجه اليه

الى نجرس كندرية وسجنوه بالبرج الكبير وعرف من اجل ذلك بالاسكندراني واحضر واليوب بك الى مصر واسكنوه في  
بيت صغير وبعد ايام رده الى بيته الكبير وردوا له الصنحية ايضا في منتصف ١٣٧ شوال (وفي يوم الاثنين سادس

شهر شوال الموافق لتاسع  
عشر مشري القبطي) كان  
وفاء النيل المبارك ونزل الباشا  
يوم الثلاثاء في عربة وكسر  
السد على العادة (وفي يوم  
الاثنين حادي عشر من شوال  
كان خروج المهمل صحيفة امير  
الحاج مصطفى بك الكبير في  
موكب حقيق جدا بالنسبة  
للكوكبة المتقدمة ثم ذهب  
الى البركة في يوم الخميس وقد  
كان ثأخله مبلغ من مال الصرة  
وخلافها فطالب ذلك من  
ابراهيم بك فاحاله على مراد  
بك من الميري الذي طرفه  
وطرف اتباعه فقال نعم طرفي  
ذلك لكنه قبض فزده الى الاد  
واختص بها ولم اخذ منها الا  
قدر يسيرا وكانوا قبل ذلك  
قرروا فزده على البلاد وقبضها  
ابراهيم بك ولم ياخذ منها مراد  
بك الا اقل من ماموله وقصده  
يقطع ما عليه من الميري لذلك  
فلم يلتفت ابراهيم بك لقوله  
واحال عليه امير الحاج وركب  
من البركة واجعا الى مصر  
وتركه واياه فلم يسع مراد بك  
الا الدفع وتشهيل الحج وعاد  
الى مصر ونحج الى قصره  
بالروضة وارسل الى الجماعة  
الذين بالوجه القبلي فلما علم  
ابراهيم بك بذلك ارسل اليه

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا عن العراق بعد ان قتل المختار وولى  
مكانه ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة جوادا مخلصا لا يدع شيئا مما له  
ويمنع احيا ناما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف فيقال انه ركب يوما فرأى  
فيض البصرة فقال ان هذا الغدير ان دفعوا به ليعقبنهم ضيعتهم فلما كان بعد ذلك رآه  
جازرا فقال قد قلت لورفعوا به لكفاهم وظهر منه غير ذلك فكاتب الاحنف الى أبيه  
وسأله ان يعزله عنهم ويعيد مصعبا فعزله فاحتل مالا كثيرا من مال البصرة فعرض  
له مالك بن مسيع فقال له لاندعك تخرج بعطايانا فضع له عبيد الله بن عبد الله العطاء  
فكف عنه وشخص حمزة بمال وأتى المدينة فاودعه رجلا لا يفقه الا رجلا واحدا  
فوفى له وبلغ ذلك أباه فقال أبعد الله أردت ان أباهي به بنى مروان فمكص وقيل ان  
مصعب أقام بالكووفة سنة بعد قتل المختار معزولا عن البصرة عزله أخوه عبد الله  
واستعمل عليها ابنه حمزة ثم ان مصعبا وفد على أخيه عبد الله فردمه على البصرة وقيل  
بل انصرف مصعب الى البصرة بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة الحرث بن أبي  
ربيعه فكانتا في عمله فعزله أخوه عن البصرة واستعمل ابنه حمزة ثم عزل حمزة بكتاب  
الاحنف وأهل البصرة ورد مصعبا

### \*(ذكر هذه حوادث)\*

حجج باناس عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة والبصرة من تقدم ذكره وكان  
على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة  
وبالشام عبد الملك بن مروان وبخراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة مات  
لاحنف بن قيس بالكوفة مع مصعب وقيل مات سنة احدى وسبعين بالكوفة فلما  
اسار مصعب الى قتال عبد الملك بن مروان وقتل هيرة بن مريم مولى الحسين بن علي  
بالخاظر وهو من أصحاب المختار وثقات المحدثين وفيها توفي جنادة بن أبي أمية وأدرك  
الجاهلية وابست له صحيفة وقتل مصعب عبد الرحمن وعبد الرب ابن حجر بن عدى  
وعمران بن حذيفة بن اليمان قتلهم صبرا بعد قتل المختار بعد قتل أصحابه

### \*(ثم دخلت سنة ثمان وستين)\*

### \*(ذكر عزل حمزة وولاية مصعب البصرة)\*

وفي هذه السنة رد عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا الى العراق وسببه ان الاحنف رأى من  
حمزة بن عبد الله اختلاطا وحققا فكاتب الى أبيه فعزله ورد مصعبا واستعمل على الكوفة  
الحرث بن أبي ربيعة وقيل كان سبب عزله حمزة انه قصر بالاشراف وبسطيده فغزوا  
الى مالك بن مسيع فضرب خيمته على الجسر ثم أرسل الى حمزة الحق بابيك وانخرجه عن  
البصرة فقال العديل الجلي

الحجة ضربه عثمان بك الاشعرو على بك اباظه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلى  
وصحبه على اغاكتدا الجاويشيه ١٣٨ وعلى اغا مستحفظان والحقيسب وصنا حقه الاربعه المارباخ

اذا ما خشينا من أمير ظلامه ■ دعونا أبا سفيان يوما فمسكرا

■ (ذكر حرب الخوارج بفارس والعراق) ■

في هذه السنة استعمل مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر على فارس وولاه حرب الازارقة  
وكان المهلب على حربهم أيام مصعب الاولى وأيام حجرة بن عبيد الله بن الزبير فلما عاد  
مصعب أراد ان يولى المهلب بالاداموصل والجزيرة وأرمينية ليكون بينه وبين عبيد  
المطلب بن مروان فكتب اليه وهو بفارس في القدوم عليه فقدم واستخلف على عمله ابنه  
الغيرة ووصاه بالاحتياط وقدم البصرة فعزله مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس  
واستعمل عليهم امر بن عبيد الله بن معمر فلما سمع الخوارج به قال قطري بن العجاء  
قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجاء يقاتل لدينه ومملكته بطبيعة ثم أرمي لها أحد  
ما حضره بالالا كان أول فارس يقتل قرنه وكان الخوارج قد استعملوا عليهم بعد  
قتل عبيد الله بن المسحوز الزبير بن المسحوز على ما ذكرناه سنة خمس وستين هجرات  
الخوارج الى اصطخر فقدم اليهم عمر ابنه عبيد الله في خيل فاقتلوا فقتل عبيد الله بن  
عمر وأراد الزبير بن المسحوز قتال عمر فقال له قطري ان عمر مورتور فلا تقاتله فاني فقاتله  
فقتل من فرسان الخوارج تسعون رجلا وطعن عمر صالح بن غحاق فشرع يثبته وضرب  
قطر ياعلى جبينه ففلقه وانزعت الخوارج وساروا الى سابور فعاد عمر وقيدهم بها  
ومعه جماعة من سمر فقتل جماعة بعد ما كان معه اربعة عشر رجلا من الخوارج وكان  
عمر يملك في هذه الواقعة فدافع عنه جماعة فوهب له عمر تسعمائة ألف درهم فقبل في  
ذلك

قد ددت عادية الكتيبة عن قى ■ قد كاد يترك لمحاه اقطاعا

وظهر عليهم فساروا وقطعوا فطرقة بينهما لئلا يمتنع من طلبهم وقصدوا نحو اصبهان فاقاموا  
عندها حتى قوا واستعدوا ثم اقبلوا حتى مروا بفارس وبها عمر فقطعوها في غير  
الموضع الذي هم به أخذوا على سابور ثم على أرجان حتى أتوا الاهواز فقال مصعب  
الحبيب لعمر قطع هذا العدو الذي هو بصد مدحار به أرض فارس فلم يقاتلهم ولم  
قاتلهم وفر كان أعداه وكتب اليه يا ابن معمر ما أنصفتني تجبي الفتي وتحميد من العدو  
فا كفني أمرهم فسار عمر من فارس في أثرهم بمجداير جوان يلحقهم قبل ان يدخلوا  
العراق وخرج مصعب فمسكروا عند الجسر الاكبر وعسكر الناس معه وبلغ الخوارج  
وهم بالاهواز اقبال عمر اليهم وان مصعبا قد خرج من البصرة اليهم فقال لهم الزبير بن  
المسحوز من سوء الرأي وقوعكم بين هاتين الشوكتين انهم ضاوبنا الى عدونا فالتفهم من  
وجه واحد فسار بهم فقطع بهم أرض جوخي والنهر وانات فاني المدائن وبها كردم بن  
مرثد القرادى فشنوا الغارة على أهل المدائن يقتلون الرجال والنساء والولدان  
ويشقون أجواف الحبال فيهرب كردم وأقبلوا الى ساباط ووضعوا السيف في الناس

مراد بك ركوبه وذهابه  
ركب خلفهم حصه من الليل  
ثم رجع الى مصر واصبح  
منفردا بها وقلد قائد اغاغات  
مستحفظان وصالح اغا لوالى  
القديم وجعله ككتدا  
الجاويشيه وحسن اغاكتدا  
ومصطفى بك محتسب وأرسل  
الى محمد كاشف الانفى ليحضر  
مصطفى بك من محبسه بنجر  
سكندرية ونادى بالامان في  
البلدوز يادة وزن الخبز وأمر  
بانخراج الغلال الخزونة لتباع  
على الناس (وفي ليلة  
الثلاثاء خامس القعدة)  
حضر مصطفى بك ونزل في بيته  
أميرا وصنبحا على عادته كما كان  
(وفيه) قلد مراد بك بملوكه  
محمد كاشف الانفى صنبحا  
وكذلك مصطفى كاشف  
الانجي صنبحا أيضا (وفي  
يوم الاحد سابع عشر القعدة)  
حضر عثمان بك الشرفاوى  
وسليمان بك الافا وابراهيم  
بك الوالى وسليمان بك أبو  
قيوت وكان مراد بك أرسل  
يستدعيهم كما تقدم فلما  
حضروا الى مصر سكنوا بيوتهم  
كما كانوا على امارتهم (وفي  
اواخره) وصل واحد اغا من  
الدولة ويده مقرر للباشا على  
السنة الجديدة فطلب الباشا

الامراء لقراته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بك ولم يلتفت اليه (وفي يوم الجمعة

رابع عشر الحجة) رسم مراد بك ينفى رضوان بك قراة على بك الكبير الذي كان ظمرا على اسميل بك وحسن بك الجداوى



وحصر مصر بحجة مراد بك كما تقدم وأنضم اليه وصار من خاصته فاما ج ابراهيم بك من مصر اشيع انه يريد صلحه مع  
اسماعيل بك وحسن بك فصار رضوان بك كالمجلة المعترضة فرسم  
١٢٩

الى الاسكندرية (وفي يوم  
السبت خامس عشره) أرسل  
مراد بك الى الباشا وأمره  
بالنزول فانزلوه الى قصر  
العيني معزولا وتولى مراد بك  
قائم مقام وعاقي السطور على  
بابه فكانت ولاية هذا الباشا  
أحد عشر شهرا سوى الخمسة

أشهر التي أقامها بنصر سكتندرية  
وكانت أيامه كلها شديدة  
ومحنا وغلا (وفي أواخر شهر  
الحجة) شرع مراد بك في اجراء  
الصلح بينه وبين ابراهيم بك  
فأرسل له سليمان بك الأغا  
والشيخ أحمد الدردري وروزوق  
بك ولده فتهيئوا وسافروا في  
يوم السبت ثامن عشر منه  
وانقضت هذه السنة كالتى  
قبلها في الشدة والغلاء وقصور  
النيل والفتن المستمرة وتواتر  
المصادرات والمظالم من الامراء  
وانتشار أتباعهم في النواحي  
لجبي الاموال من القرى  
والبلدان واحداث أنواع  
المظالم ويسمونها مال الجهات  
ودفع المظالم والفردة حتى  
أهلكوا الفلاحين وضاق  
ذرعهم واشتد كرمهم وطفشوا  
من بلادهم فلولوا الطالب على  
المترمين وبعثوا اليهم المعينين  
في بيوتهم فاحتاج مساكين  
الناس لبيع أمعتهم ودورهم

يقتلون وأرسلوا جماعة الى الكرك فلقوا ابا بكر بن غنم فقاتلهم قتالا شديدا  
فقتل أبو بكر وانهمز أصحابه وافسد الخوارج في الارض فأتى أهل الكوفة أميرهم وهو  
المحرث بن أبي ربيعة واقبه القبايع فصاحوا به وقالوا اخرج فان العدو قد أبطلنا ليست  
له بقية فخرج حتى نزل الخيلة فاقام أياما فوثب اليه ابراهيم بن الاشتري فثبته على المسير  
فسار حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به حتى دخل اليه شبيب بن ربيعي فامر بالمسير فلما رأى  
الناس بطامسيره رجوا به فقالوا

سار بنا القبايع سيرا نكرا \* يسير يوما ويقم شهرا  
فساو من ذلك المكارف فكان نزل منزلا أقام به حتى يصبح به الناس فبلغ الغرات  
في بضعة عشر يوما فاقامها وقد انتهى اليها الخوارج فقطعوا الجسر بينهم وبينه واخذوا  
رجلا اسمه سمك بن يزيد ومعه بنت له فاخذوها ليقتلوها فقالت لهم يا أهل الاسلام  
ان أذى مصاب فلا تقتلوه وأما أنا فخارية والله ما أتيت فاحشة قط ولا آذيت جارة لي  
ولا تظلمت ولا تشرفت قط فلما أرادوا قتلها سقطت ميتة فقطعوها باسيا ففهم وبقى  
سمك معهم حتى أشرفوا على الصراة فاستقبل أهل الكوفة فناداهم اعدوا بروجكم  
فانهم قليل خبيث فضربوا عنقه وصلبوه فقال ابراهيم بن الاشتري لثارت ديب محبي الناس  
حتى أعبأ الى هؤلاء الكلاب فاجيشك برؤسهم فقال شبيب واسمعا من خارجة وزيد بن  
المحرث ومحمد بن عمير وغيرهم أصلى الله الامير دعهم فليذهبوا وكانهم حسدوا ابراهيم فلما  
رأى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واعتصموا ذلك المحرث فقبض ثم جالس للناس  
فقال أما بعد فان اول القتال الرميته قبائلنا واشراع الرماح والطنعن ثم الطعن شرا ثم  
السلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد أحسن الامير الصفة ولكن متى نصنع هذا وهذا  
الجسر بيننا وبينهم فرب هذا الجسر فليعقد ثم عبرنا اليهم فان الله سير يلك ما تحب فعقد  
الجسر وعبر الناس فطاردا الخوارج حتى أتوا المدائن وطارت بعض خيلهم عند الجسر  
طاردا ضعيفا فرجعوا فاتبعتهم المحرث عبد الرحمن بن مخنف في ستة آلاف ليخرجهم  
من أرض الكوفة وقال له اذا وقعوا في أرض البصرة فاتركهم فسار عبد الرحمن يتبعهم  
حتى وقعوا في أرض أصبهان فرجع عنهم ولم يقاتلهم وقصدوا الري وعليهم سائر يدين  
المحرث بن رويم الشيباني فقاتلهم فاعان أهل الري الخوارج فقتل يزيد وهرب ابنه  
حوشب ودعا أبوه ليدفع عنه فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حرا حوشب ذاحقة

يعنى ان عيسى بن مصعب لم يفرعن أبيه بل قاتل عنه معه حتى قتل وقال بشر بن مروان  
يوما وعنده حوشب هذا وعكرمة بن ربيعي من بدائي على فرس جواد فقال عكرمة فرس  
حوشب فانه نجح عليه يوم الرى وقال بشر أيضا يوما من بدائي على بغلة قوية الظهر فقال  
حوشب بغلة واصل بن مسافر كان عكرمة يتهم بامرأة واصل فتبسم بشرو وقال لقد

ومواشيم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتبمع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس  
ويكاف بطالب اضعاف ما يقدر عليه وتولى طالب الساف من تجار ابن والهار عن المكوسات المستقيمة ولما حقيق

التجار عدم الرداسة وضوا خسارتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا ايديهم الى الموارد فاذا مات الميت احاطوا بموجوده سواء  
 كان له وارث او لا وصاريت  
 المال يقوم بدفعه في كل شهر  
 ولا يعارض فيما يفعل في  
 الجزئيات وأما الكليات  
 فيختص بها الامير خل بالناس  
 ما لا يوصف من أنواع البلاء  
 الا من تداركه الله برحمته او  
 اختلاس شيئا من حقه فان  
 اشتهر واعليه عوقب على  
 استخراجه وفسدت النيات  
 وتغيرت القلوب ونفرت الطباع  
 وكثر الحسد والحقد في الناس  
 لبعضهم البعض فيقتبح  
 الشخص عورات اخيه ويبدلي  
 به الى الظالم حتى خرب الاقليم  
 وانقطعت الطرق وعربدت  
 أولاد الحرام وفقد الامن  
 ومنعت السبل الا بالحفارة  
 وركوب الغرر وجملت افلا حون  
 من بلادهم من الثرائق والظلم  
 وانتشروا في المدينة بنسائهم  
 وأولادهم يصيحون من الجوع  
 يا كاون ما يتساقط في  
 الطرقات من قشور البطيخ  
 وعيره فلا يجد الزبال شيئا  
 يكفسه من ذلك واشتد بهم  
 الحال حتى اكلوا الميتات من  
 الخيل والحمير والجمال فاذا  
 خرج حارميت تراجوا عليه  
 وقطعوه واخذوه ومنهم من  
 ياكله نيئا من شدة الجوع ومات  
 الكثير من الفقراء بالجوع  
 هذا والاعلاء مستمر والاسعار

التجار عدم الرداسة وضوا خسارتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا ايديهم الى الموارد فاذا مات الميت احاطوا بموجوده سواء  
 كان له وارث او لا وصاريت  
 المال يقوم بدفعه في كل شهر  
 ولا يعارض فيما يفعل في  
 الجزئيات وأما الكليات  
 فيختص بها الامير خل بالناس  
 ما لا يوصف من أنواع البلاء  
 الا من تداركه الله برحمته او  
 اختلاس شيئا من حقه فان  
 اشتهر واعليه عوقب على  
 استخراجه وفسدت النيات  
 وتغيرت القلوب ونفرت الطباع  
 وكثر الحسد والحقد في الناس  
 لبعضهم البعض فيقتبح  
 الشخص عورات اخيه ويبدلي  
 به الى الظالم حتى خرب الاقليم  
 وانقطعت الطرق وعربدت  
 أولاد الحرام وفقد الامن  
 ومنعت السبل الا بالحفارة  
 وركوب الغرر وجملت افلا حون  
 من بلادهم من الثرائق والظلم  
 وانتشروا في المدينة بنسائهم  
 وأولادهم يصيحون من الجوع  
 يا كاون ما يتساقط في  
 الطرقات من قشور البطيخ  
 وعيره فلا يجد الزبال شيئا  
 يكفسه من ذلك واشتد بهم  
 الحال حتى اكلوا الميتات من  
 الخيل والحمير والجمال فاذا  
 خرج حارميت تراجوا عليه  
 وقطعوه واخذوه ومنهم من  
 ياكله نيئا من شدة الجوع ومات  
 الكثير من الفقراء بالجوع  
 هذا والاعلاء مستمر والاسعار

انتصفت ولما فرغ الخوارج من الري انخطوا الى اصبهان فاصروها وبها عتاب بن  
 ورقاء فصر لهم وكان يقا تلهم على باب المدينة ويرمون من السور بالنبل والحجارة وكان  
 مع عتاب رجل من حضر موت يقال له أبو هريرة فكان يحمل عليهم ويوقول  
 كيف ترون يا كلاب النار ■ شد أي هريرة الهـ رار  
 بهرهم بالليل والنهار ■ يا ابن أبي ماحوز والاشرار  
 كيف ترى حربي على المضمار ■

فلما طال ذلك على الخوارج كن له رجل منهم ذات يوم فصر به بالسيف على حبال  
 عاتقه فصرعه فاحتمله أصحابه وداووه حتى برأ وخرج اليهم على عادته ثم ان الخوارج  
 أقامت عليهم أشهر حتى نفدت اطعمتهم واشتد عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد  
 فقال لهم عتاب أيها الناس قد نزل بكم من الجهد ما ترون وما بقي الا ان يموت أحدكم على  
 فراشه فيدفنه أخوه ان استطاع ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلي عليه والله ما أنتم  
 بالقليل وانكم الفرسان الصالحاء فخرجوا بنساء الى هولا وبكم قوة وحياة قبل ان  
 تضعفوا وعن الحركة من الجهد فوالله اني لارجو ان صدقتموهم أن نظفروا بهم فاجابوه  
 الى ذلك

### \*(ذكر قتل ابن الماحوز وامارة قطري بن الفجاءة)\*

لما أمر عتاب أصحابه بقتال الخوارج وأجابوه الى ذلك جميع الناس وأمرهم بطعام  
 كتب يرثم خرج حين أصبح فاني الخوارج وهم آمنون فملا عليهم فقاتلوهم حتى  
 أخرجوهم من عسكرهم وانتهوا الى الزبير بن الماحوز فنزل في عصابة من أصحابه فقاتل  
 حتى قتل وانحازت الازارقة الى قطري بن الفجاءة الماساني وكنيته أبو نعاممة فبأياه  
 وأصاب عتاب وأصحابه من عسكره ما شاء وأوجاء قطري فنزل في عسكر الزبير ثم سارعن  
 اصبهان وتركهوا في ناحية كرمان وأقام بها حتى اجتمعت اليه جموع كثيرة وجي  
 المال وقوى ثم أقبل الى اصبهان ثم أتى الى أرض الالهواز فقام بها والحرب بين أبي  
 ربيعة عامل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بالخوارج وانهم ليس لهم  
 الا المهلب فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فامرهم بقتال الخوارج وبعث  
 الى الموصل ابراهيم بن الاشتر وجاء المهلب الى البصرة وانتخب الناس وسار بهم نحو  
 الخوارج ثم اقبلوا اليه حتى التقوا بسولاف فاقاموا بها ثمانية أشهر اشد قتال وآه  
 الناس

### \*(ذكر حصار الري)\*

وفيها أمر مصعب عتاب بن ورقاء الرياحي عامله على اصبهان بالمسير الى الري وقتال  
 اهلها المساعدين الخوارج على يزيد بن الحرث رويم وامتاعهم من مدينتهم فساد اليهم

ولروا له لك أهل مصر من الجوع وباع الأردب من القمح ألفاً وثلثمائة نصف قصبة والقرن والشعير يمتان ذلك  
وأما بقية المحبوب والابرار فقل ان توجدوا سحر ساحل الغلة خالياً ١٤١ من الغلال بطول السنة والشون

كذلك مقفولة وارزاق الناس  
وعلاقتهم مقطوعة وضاع  
الناس بين صلحهم وغبنهم  
وخروج طائفة ورجوع  
الآخرى ومن خرج الى جهة  
قبض أموالها وغلاها واذا  
سئل المستقر في شيء تعال بما  
ذكر وعصل هذه الافاعيل  
بحسب الظن الغالب انها  
حيل على سلب الاموال والبلاد  
ونفاج ينصبونها لبيدوا  
بها اسمعيل بك (وفي أواخره)  
وصلت مكاتبة من الديار  
الحجازية عن الشريف  
سرور ووكلاء التجار خطابا  
للامراء والعلماء بسبب منع  
غلال الحرمين وغلال المتجر  
وحضور المراكب مصبرة  
بالاثرية والشكوى من زيادة  
المكوسات عن الحد فلما  
حضر قري بعضهما وتعوف  
عنها وبقي الامر على ذلك (رجع  
الحبر الجبل التي اهاراسان)  
وهو انه لما أرسل ابراهيم بك  
ولده مرزوق بك غلام صغيرا  
لمصاحبة الامير مراد بك اعطاه  
هدية ومن جملتها بقر وخلفها  
عجلة برأسين وحضر بهما الى  
مصر وشاع خبرها فذهبت  
بصحة اخينا وصديقنا مولانا  
السيد اسمعيل الوهي الشهير  
بالحشاش فوصلنا الى بيت ام

عقاب فنازلهم وقتلهم وعليهم الفرخان واخ عليهم سم عتاب بالقتال ففتحها عنوة وغنم  
ما فيها واقتحم سائر دلاع نواحيها وفيها كان بالشام فقط شديد حتى انهم لم يقدر وامن  
شدته على الغزو وفيها عسكر عبد الملك بن مروان ببطنان وهو قريب قنشرين وشي  
بها ثم رجع الى دمشق

### \*(ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله)\*

في هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خيار قومه صلاحا وفضلا  
واجتهادا فلما قتل عثمان ووقعت الحرب بين علي ومعاوية قصد معاوية فكان معه  
لحمته عثمان وشهد معه صفين هو ومالك بن مسعود وأقام عبيد الله عند معاوية وكان له  
زوجة بالكوفة فلما طالت غيبته زوجها أخوها رجلا يقال عكرمة بن الحبيص وبلغ  
ذلك عبيد الله فأقبل من الشام فاصم عكرمة الى على فقال له ظاهرت علينا عدونا  
فغلبت فقال له ايمنني ذلك من عدلك قال لا قصص عليه قصته فرد عليه امراته وكانت  
حبلى فوضعا عنده من يثق اليه حتى وضعت فالحق الولد بكرمة ودفع المرأة الى  
عبيد الله عاد الى الشام فأقام به حتى قتل على فلما قتل اقبل الى الكوفة فاتي اخوانه  
فقال ما اري احدا ينفعه اعتراله كئنا بالشام فكان من أمر معاوية كيت وكيت فقالوا  
وكان من أمر على كيت وكيت وكانوا يلتقون بذلك فلما مات معاوية وقتل الحسين بن  
على لم يكن عبيد الله فمن حضر قتله تميم عن ذلك تعمد افلاما قتل جعل ابن زياد يتفقد  
الاشراف من أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاء به دأيا م حتى دخل عليه فقال  
له أين كنت يا ابن الحر قال كنت مريض اقال مريض القلب أم مريض البدن فقال اما  
قاي فلم يمرض وأما بدني فقد من الله على بالعا فمية فقال ابن زياد كذبت وانك كنت  
مع عدونا فقال لو كنت معه لرؤى مكافى وغفل عنه ابن زياد فخرج فركب فرسه ثم  
طلبه ابن زياد فوالواركب الساعة فقال على به فاحضر الشرط خلفه فقالوا أجب الامير  
وقال ابلغوه عني اني لا آتيه طائعا ابدا ثم أجرى فرسه واتى منزل أجد بن زياد الطائي  
فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع الحسين ومن قتل معه  
فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن وقال في ذلك

يقول امير غادر وابن غادر \* الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه  
ونفسي على خذلانه واعتزاله \* وبعدة هذا السالك الاله لا  
فياندي ان لا اكون نصرته \* الا كل نفس لا تسدد نادمه  
واني لاني لم اكن من جماته \* لذو حمرة ان لا تغارق لازمه  
سقى الله ارواح الذين تبادروا \* الى نصره سخا من الغيث داعمه  
وقفت على اجدانهم وبجالهم \* فكاد الحشاش يفيض والعين ساجمه  
امرى لقد كانوا مصاليت في الوغى \* سرا على الهيجا حماة خضارمه

مرزوق بك الذي بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقره مصفرة اللون مبياض وابنتها خلفها  
سودا وله رأسان كاملتا الاعضاء وهي تاكل بقم احدي الرأسين وتشر بقم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله



يدينغ خاتمة في كتاب من الجباب الغريبة المؤرخة \* (ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس) مات الشيخ  
 ١٤٢ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجي الحنفي نزيل مصر

حضر دروس كل من الشيخ  
 محمد أبي السعود و الشيخ  
 سليمان المنصوري و الشيخ  
 محمد الدبحي وغيرهم و تفرق  
 معرفة فروع الفقه و اثنى  
 و درس و كان انسانا حسنا  
 لا بأس به توفي في هذه السنة  
 \* (ومات) العلامة العلامة  
 و الرحلة الفهامة الفقيه المتكلم  
 المتفقه النحوي الاصولي  
 الشيخ عبد الله بن أحمد  
 المعروف باللبان الشافعي  
 الازهرى احد المتصدرين في  
 العلماء الازهرية حضر اشياخ  
 الوقت كالمولى و الجوهري  
 و المحفني و الصعيدي  
 و العثماني و الدفري و تفرق  
 الفقه و المعة و لقر الدروس  
 و ختم الختوم و تنزل اياما  
 عند الامير ابراهيم كفتدا  
 انقاز غيل و اشتهر ذكره في  
 الناس و عند الامراء بسبب  
 ذلك و تجمل حاله و كان فصيحاً  
 ملساناً مفوهاً يخشى من  
 سلطة اسانه في المجالس العلمية  
 و العرفية و سافر مرة الى  
 اسلامبول في بعض الادساليات  
 و ذلك سنة ست و ثمانين عند  
 ما خرج على بك من مصر  
 و دخل محمد بك و كان بحجة  
 أحمد باشا و يش أرتود  
 \* (ومات) الامام العلامة

الشيخ عبد الرحمن جاد الله البناني لمغربي و بناته قرية من قرى مستير باقرية ورد الى مصر و جاور  
 بالجامع الازهر و حضر دروس الشيخ الصعيدي و الشيخ يوسف الحفقي و السيد محمد البليدي وغيرهم من اشياخ العصر و ماهر

تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم ■ باسيا فهم آساد غيل ضراغهم  
 فان يقتلوا في كل نفس بقية ■ على الارض قد اضحت لذلك واجه  
 و ما ان رأى الراؤن أفضل منهم ■ لدى الموت سادات و زهر قساقه  
 يقتلهم ظالم و بر جو و دادنا ■ فدع خطة ليست لنا بلاءه  
 لعمري لقد راغمتونا بقتلهم ■ فكم نأقم من اعلينكم و نأقاه  
 اهم مرارا ان اسير بجحفل ■ الى فتنة زاعغت عن الحق ظالمه  
 فكفوا و الا زدتم في كتاب ■ أشد عليكم من زحوف الديالمة  
 و أقام ابن الحر بمنزلة على شاطئ القرات الى ان مات نزيل و وقعت الفتنة فقال ما رى  
 قرشياً ينصف ابن ابناء الحر ا ثر قاتاه كل خلبع ثم خرج الى المدائن فلم يدع ما لا قدم به  
 للسلطان الا ان اخذ منه عطاء و عطاء أصحابه و يكتب لصاحب المال بذلك ثم جعل  
 ينقص السكور على مثل ذلك الا انه لم يتعرض لمال أحد و لا ذمة فلم يزل كذلك حتى ظهر  
 الاختار و سمع ما يعمل في السواد ف اخذ امرأته ف حبسها فاقبل عبيد الله في أصحابه الى  
 الكوفة فكسر باب السجن و اخرجها و اخرج كل امرأه فيه و قال في ذلك  
 \* الم تعامى يا م توبة انى ■ انا الفارس الحامى حقائق مذحج  
 و انى صبحت السجن في سورة النخى ■ بكل فتى حامى الذمار مذحج  
 فما ان برحنا السجن حتى بد لنا ■ جبين كقرن الشمس غير مشيخ  
 و خداسيل عن قساة حبيبة ■ اليناسقها كل دان منجج  
 فما العيش الان ازورك آمنا ■ كعاد تمان قبل حربى و مخرجى  
 و ما زلت محبوسا كحبسك واجبا ■ و انى بما تلقين من بعده شبيخ  
 و هى طويلة و جعل يعيث بعمال المختار و أصحابه ف اخرجت بهمدان داره و منهم و اضيعته  
 فسار عبيد الله الى ضياع همدان ف نهى جميعها و كان ياتى المدائن فيمر بعمال جونى  
 فياخذ ما معه من المال ثم يعيد الى الحبيل فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار و قيل انه  
 بايخ المختار بعد امتناع و اراد المختار ان يسطوبه ف امتنع لاجل ابراهيم بن الاشر ثم سار  
 مع ابن الاشر الى الموصل و لم يشهد معه قتال ابن زياد اظهر المرض ثم فارق ابن الاشر  
 و اقبل في ثلثمائة الى الانبار ف اغار عليهم و اخذ ما في بيت مالها فلما فعل ذلك أمر المختار  
 بهدم داره و اخذ امرأته ف فعل ما تقدم ذكره و حضر مع مصعب قتال المختار و قتله فلما  
 قتل المختار قال الناس لمصعب في ولايته الثانية انا لانامن ان يثب ابن الحر بالسواد كما  
 كان يفعل بان زياد و المختار ف حبسه فقال

فن مبلغ القتيان ان اناهم ■ انى دونه باب شديد و حاجبه  
 بمنزلة ما كان يرضى بمنزلها ■ اذا قام عنقه كبول تجاذبه  
 على الساق فوق الكعب اسود صامت ■ شديد يدانى خطوه و يقاربه

في المقول وألف حاشية على جميع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس بوراق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندري وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا ١٤٣ بعد عزل السيد قاسم التونسي

وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلي فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على المقامة التحفيفية للشيخ عبد الله الادكاوي أنهى أبي طرف لذت لدى خير حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلجلا براهه براعة أوجد أوجد زينة رتبة ادب أدت غلوعلو شانه بديانه محبر مخبر معاني معاني آية الله محرد محرز للغة للاقائه يرتاح بريح قلبك فلتك مصنفه مضيفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لودعي السيد السند لماراته لمارأيه ينادي ينادي معانيه معانيه لرائم كرائم كلامه كلامه شههم شههم غبي عبي بدعي بدعي مجازسة محاسنه ان آب بعي بعي حيث جنت نفسه تعينه فذقد تكامل بكامل نهاه بهاه عبد الله عند الله مقبلة مبينة معاليه مقالة عالية غالبية يسهو يسهو تام تام حباه حياة مؤيدة مؤيدة بسيد يسند بنائنا آية اليه سحت سحت تحيات تحيات عليه عليه ولم يرزل العلامة عبد الرحمن ابن حسن بن عمر الاحمدي المالكي المقرئ سبط القطب الحضري أخذهم الاداء عن كل من

وما كان ذا من عظم جرم جرسته ولكن سعي الساعي بما هو كاذبه وقد كان في الارض العريضة مسلأ وأي اخرى ضاقت عليه مذاهبه وقال باي بلاء أم بآية نعمة تقدم قبلي مسلم والمهلب يعني مسلم بن عمرو والذقيمية والمهلب بن أبي صفرة وكان عبيد الله قوما من وجوه مذج يشفعوا له الى مصعب وأرسل الى فتيان مذحج وقال البسوا السلاح واستروه فان شفعم مصعب فلا تعترضوا لاحد وان خرجوا ولم يشفعهم فاقصدوا السجن فاني ساعينكم من داخل فلما شفّع أولئك النفر فيه شفعمهم مصعب وأطلقه فاني منزله وأناه الناس بهنونه فقال لهم ان هذا الامر لا يصلح الابدخل الخلفاء الماضين الاربعة ولم نرهم فينا شبها فلتلق اليه ازمتمنا فان كان من عز بزعلام نعتقد في أعناقنا ببيعة وليسوا باشجع منافعهم ولا أعظم مناعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى وكلهم عاص مخالف قوي الدنيا ضعيف الاخرة فعلام تستحل حرمتنا ونحن أصحاب النخيلة والقادسية وجولاء ونهاوند تلقى الاسنة ونحورنا والسيوف بجبها ذنا ثم لا يعرف حقنا وفضلنا فقا تلوا عن حرككم فاني قد قبلت لكم ظهر الجن وأظهرت لهم العداوة ولا قوة الا بالله ونخرج عن الكوفة وخارجهم وأغار فارسل اليه مصعب سيف بن هاشم المرادي فعرض عليه خراج بادور يا وغيرها ويدخل في الطاعة فلم يجب الى ذلك فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحي فقام له فهزمه عبيد الله وضربه على وجهه فبعث اليه أياضار يث بن يزيد فقتله عبيد الله فبعث اليه مصعب الحجاج ابن جارية الخنعمي ومسلم بن عمرو فلقيا به بنهر صرصر فقاتلها ففهمها فارسل اليه مصعب يدعوه الى الامان والصلوة وأن يولييه أي بلد شاء فلم يقبل وأتى نرسي ففر دهقانهم اجمال الفلوجة فقبضه ابن المحر حتى مر بين عمرو وعلمها بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني فالتجأ اليهم الدهقان فخرجوا الى عبيد الله فقاتلوه ووافاهم الحجاج بن جارية الخنعمي فحمل على عبيد الله فاهره عبيد الله وأمر أيضا بسطام بن مصقلة وناسا كثيرا وبعث ناسا من أصحابه فاخذوا المال الذي مع الدهقان واطاق الاسرى ثم ان عبيد الله أتى نكريت فاقام بجبجج الخراج فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحي والجون بن كعب الهمداني في ألف وأمدهم المهلب بن يزيد بن المغفل في خمسمائة فقال لعبيد الله رجل من أصحابه قد أتاك جمع كثير فلا تقابلهم فقال يخوفني بالقتل قومي وانما أموت اذا جاء الكتاب المؤجل لعل القناتلي باطرافها الغني فبحدي كراما نجدي وثو مل ألم تر ان الفجر برزى باهله وان الغني فيه العلى والتجمل وانك لا تترك الهول لا تنزل من المال ما مرضى الصديق ويفضل وقتلهم عبيد الله يومين وهو في ثلثمائة ولما كان عند المساء فخرجوا وخرج عبيد الله

مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعال أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر (ومات) الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن ابن حسن بن عمر الاحمدي المالكي المقرئ سبط القطب الحضري أخذهم الاداء عن كل من

القسطنطيني جود عليه الى قوله  
المفحون بطريقه الشاطبية  
والتميس بقلعة الجبل حين  
ورد مصر حاجا في سنة ثلاث  
وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن  
السماع البقري والشهاب  
الاسقاطي وآخرين وأخذ  
العلوم عن الشبراوي والعماد  
والبحيني والشهاب النعراوي  
وعبد الرهاب الطنطاوي  
والشمس الحفني وأخيه الشيخ  
يوسف والشيخ المسولي  
وسمع الحديث من الشيخ  
محمد الدفري والشيخ أحمد  
الاسكندراني ومحمد بن محمد  
الدقاق واجازة الجوهري في  
الاحزاب الشاذلية وكذا  
يوسف بن ناصر واجازة السيد  
مصطفى البكري في الخلوتية  
والاوراد السرية ودخل الشام  
فسمع الاولية على الشيخ  
اسماعيل الجعافي وسمع عليه  
الحديث وأخذ من القراآت  
على الشيخ مصطفى الخالجي  
ومكث هناك مدة ودخل  
حلب فسمع من جماعة وعاد  
الى مصر فحضر على السيد  
البيليدي في تفسيره لبيضاوي  
بالأزهر وبالاشرافية وكان  
السيد يعتي به ويعرف مقامه  
وله سابقة تامة في الشعر وله  
مؤلفات منها الملتا في الاربعة

من تكثر يت وقال لأصحابه اني سائر بكم الى عبد الملاك بن مروان فتجهزوا وقال اني  
خائف ان اموت ولم اذعر مصعبا واصحابه وسائر نحو الكوفة فبلغ كسركا فخذيت ما لها  
ثم أتى الكوفة فنزل بمحاميير فبعث اليه مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر فقاتله  
فخرج الى دير الاعور فبعث اليه مصعب جابر بن الجراح فانهزم جابر فشتمه مصعب وضم  
اليه الجراح بن كعب الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه باجمعهم وكثرت  
الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحر وعقرت خيولهم وانهمزم جابر ثم رجع فاقبلوا قتالا  
شديدا حتى امسوا وخرج ابن الحر من الكوفة وكتب مصعب الى يزيد بن الحرث بن  
رويم الشيباني وهو بالمداين يامر به بقتال ابن الحر فقدم ابنه حوشباف لقيه به اجسرى  
فهزمه عبيد الله وقتل فيهم واقبل ابن الحر الى المداين فخصه وامنه فخرج عبيد الله فوجه  
اليه الجراح بن كعب الهمداني وبشر بن عبيد الله الاسدي فقتل الجراح بجولايا وقدام  
بشر الى قمار فلقى ابن الحر فقتله ابن الحر وهزم أصحابه ثم لقي الجراح بن كعب بجولايا  
فخرج اليه عبد الرحمن بن عبد الله فقتله ابن الحر وهزم أصحابه وخرج اليه بشير بن عبد  
الرحمن بن بشير الهذلي فقاتله بسوراء فقتل الاشديد فخرج عنه بشير وأقام ابن الحر  
بالسواد يغير ويحبي الخراج ثم لحق بعبد الملاك بن مروان فلما صار اليه أكرمه واجلسه  
معه على السرير وأعطاه مائة ألف درهم وأعطى أصحابه ما لاقى له ابن الحر لتوجهه معي  
حينذا اقاتل بهم مصعبا فقال له سر يا صاحبك وأدع من قدرت عليه وأنا معك بالرجال  
فسار بأصحابه نحو الكوفة فقتل بقرية الى جانب الانبار فاستاذنه أصحابه في اتيان  
الكوفة فأذن لهم وأمرهم ان يخبروا أصحابه بقدمه ليخرجوا اليه فبلغ ذلك القيسية  
فاقوا الحرث بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير بالكوفة فسألوه ان يرسل معهم جيشا يقاتلون  
عبيد الله ويغتنمون الفرصة فيه فيفرق أصحابه فبعث معهم جيشا كشياف ساروا فلقوا  
ابن الحر فقال لابن الحر أصحابه نحن نفر يسير وهذا الجيش لا طاقة لنا به فقال ما كنت  
لادعهم وحل عليهم وهو يقول

يا لك بوما فات فيه نهبي ■ وغاب هني ثقتي وصحبي

ثم عطفوا عليه فكشفوا أصحابه وحاولوا أن يأسروه فلم يقدروا على ذلك وأذن لأصحابه  
في الذهاب فذهبوا فلم يعرض لهم احد وجعل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة  
يكني أبا كدية قطعنه وجعلوا يرمونه ويكتبون عليه ولا يدنون منه وهو يقول أهذه نبل  
أم مغازل فلما انخمت الجراح خاص الى مبرهناك فدخله ولم يدخل فرسه فركب  
السقيفة ومضى به الملاح حتى توسط الفرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السقيفة  
فبط فقالوا لهم ان في السقيفة طليعة أمير المؤمنين فان قاتلكم قتلناكم فوثب ابن الحر  
ليرمي نفسه في الماء فوثب اليه رجل عظيم الخلق فقبض على يديه وجراحاته تجري دما  
وضربه بالماقون بالجهاز ففلم أرأى انه يقصده بنحو القيسية فقبض على الذي معه وألقى

نفسه

الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحبوب نظما ونثرا وشرح تصنيف السمع ببعض لطائف

الوضع للشيخ العبدروس ثم حين كاملين قرط عليهم اعلماء عصره ولا زال على ويقيده ويديرس ويحييه ودرس بالأزهر مدة



في أنواع القنون واتقن العربية والاصول والقراآت وشارك في غيرها وعين للتدريس في السبائية بمولاي فكان  
يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من ١٤٥

اسكان شر حاسنا واما شرح  
شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب  
القاموس كتب عليه تقريرا  
حسنا نظما ونثرا قوله

دع الذكرك صفا عن صبا  
البمض والسهر

ومهد ليال اوسدت قاذح الفكر  
وعرج على معراج فضل اولي  
التمني

مصايح آل الله في عالم الدهر  
ولاسيما ذاك الهدي محمد

هو المرتضى عقد السيادة  
والفخر

شريف زكي والحسيني جده  
الى البضعة الزهر امسيدة الدهر

قفي كم له في مطلع السعد غرة  
كفانا هذا عن هدى الانجم

الزهر  
فكم آية تتلى بهز سناثه

وكم نسبة ترويه للشمس  
والبدر

وكم لفظه تروى صحاح جواهر  
كما نقله يروى فسل من اولي

الفكر  
وكم شاهدت رقيه في الغيب

مشهدا  
على عين الطاف تجل عن

السحر  
وكم خاض في علم اللغات

محيطها  
فانه منها الدر في لجة البحر

وكم رهن في روح معناه انفس  
هزرت كساه الله ثوب مهابة

نفسه معه في المساء فغرقا وقبل في قتله انه كان يغشي مصعب بن الزبير بالكوفة فرآه  
يقدم عليه غير فكاتب الى عبد الله بن الزبير قصيدة يعاتب فيها مصعبا ويخوفه مسير  
الى ابن مروان يقول فيها

أبلغ أمير المؤمنين رسالة ■ فاست على رأي قبيلج أواربه

افى الحق ان اجني ويجعل مصعب ■ وزيره من كنت فيه احاربه

فكيف وقد آتيتكم حق يعنى ■ وحق يلوى عندكم واطالبه

وابليتكم مالا يضيع مثله ■ وآستكم والامر مصعب مراتبه

فلما استنار المالك وانقادت العدى ■ وادرك من ملك العراق دغائبه

جفا مصعب عني ولو كان غيره ■ لاصبح فيما بيننا لا عاتبه

لقد رايتني من مصعب أن مصعبا ■ اري كل ذي غش لنا هو صاحبه

وما انا ان خليت موفى بوارد ■ على كدر قد غص بالماء شاربه

وما لامرئ الا الذي الله سائق ■ اليه وما قد خطى الزبركاتبه

اذ اذقت عند الباب ادخل مسلما ■ فيمنعني ان ادخل الباب حاجبه

فجاءه مصعب وله معه معاتبات من الحبس ثم انه قال قصيدة بهج وفيها قيس  
عيلان منها

ألم تر قيسا قيس عيلان برقت ■ محارها وباعت نبلها بالمغازل

فاوسل زفر من الحرث السكلاقي الى مصعب اني قد كفيتك قتال ابن الزرقاء يعني عبد  
المالك بن مروان وابن الحرث بن قيس ثم ان نفر من بني سليم أسروا ابن الحرث فقال  
انما قلت

الم تر قيسا قيس عيلان اقبلت ■ وشارت النفاق القنا والقبائل

فقتله رجل منهم يقال له عياش  
(ذكر عدة حوادث) \*

قيل في هذه السنة وافي عرفات أربعة أولوية لواء لابن الحنفية واصحابه ولواء لابن الزبير  
 واصحابه ولواء لبني أمية ولواء لجنادة المحروري ولم يجز بينهم حرب ولا فتنة وكان اصحاب  
ابن الحنفية اسلم الجماعة وكان العامل لابن الزبير على المدينة هذه السنة جابر بن الاسود  
ابن عوف الزهري وعلى البصرة والكوفة مصعب اخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن  
هشبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم  
 وكان عبد الملك بن مروان بالشام مشاققا لابن الزبير ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان  
 وستين وعمره اربع وسبعون سنة وقيل غير ذلك وفيها مات هدي بن حاتم الطائي  
 وقيل سنة ست وستين وعمره مائة وعشرون سنة ومات ابو اقد اليثبي واسمه الحرث بن  
 مالك وفيها توفي ابو بشر بن الحرزاعي واسمه خويلد بن عمرو وهو الكعبي (شريح بالشين)

بقيت اختياراتي عن الجبر والامر ■ مواهب مولانا هبات مقاصد  
عليه طراز العز والفخر والقدرة ■ الهبات القصاد في الضر والبر

هو الكعبة الغراء في دروالمدي  
سما المعالي الساسيات مدي

١٤٦

ومفتاح فضل لا يقايس بالدر \* مطالع سر الشعر منه طوالع  
العصر \* هو السكت زغني العارفين هو ارفا

عن المنهج الاقوى القويم اذا  
تدري  
فن فطقه حسان اصيح فاطقا  
باعلى لغات العرب بالنثر  
والشعر

مطول اشعار بقليد كوكب  
من العز والاقبال في جواهر  
البشر  
فكم في العلوم السلك ابدى  
عائبا

ترقى لها في فهمها انفس المحر  
فمنشوره درمخين جواهر

منضدة والعقد من خالص التبر  
وازهارها قد انبعثت في رياضه  
فغنى علمها بلبل الشوق والقمير  
هو العلم الفرد الذي شاع ذكره

فهم جميع الارض في سائر القطر  
له المين من قدم الزمان بحكمة  
تعاليت فعاليت كشفها عن اولى  
الخبر

لقب دوهيب القاموس حايا  
وحلة

أضاع على الافلاك والكوكب  
الدرى

وقد كان ظمنا فرواه مشربا  
به راح كالنشوان من موزد  
السكر

وكم قد تجلى كالعروس بشرحه  
اذا ما تحلى في المعاني من الخدر  
واضحى عجميا بالبدائع مجببا  
بحيث به تطوى المعاني على  
قشر

وانى بدى في الصفات مقصر  
انا العبد للرحمن مادح وصفكم

المجعة) وعبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلعة وقيل انه ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم  
(حاطب بالحاء المهملة وبلعة بالباء الموحدة والتاء المثلثة من فوق والعين المهملة  
المفتوحات)

ثم دخلت سنة تسع وستين

\*(ذ كرتل عمرو بن سعيد الاشدي)\*

في هذه السنة خالف عمرو بن سعيد عبد الملك بن مروان وغلب على دمشق فقتله وقيل  
كانت هذه الحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك أن عبد الملك بن مروان أقام  
بدمشق بعد رجوعه من قنسر بن ماشاء الله ان يقيم ثم سار يريد قرقيسيا وبها زفر بن  
انحرث الكلثي وكان عمرو بن سعيد مع عبد الملك فلما بلغ بطنان حلب رجع عمرو  
ليلاومه حميد بن حريث السكبي وزهير بن الابر الدسكبي فأتى دمشق وعليها عبد  
الرحمن بن ام الحكم الثقفي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب  
عنها ودخلها عمرو وغلب عليها وعلى خزائنه وهدم دار ابن ام الحكم اجمع الناس اليه  
فخطبهم ومناهم ووعدهم واصبح عبد الملك وقد فقد عمر افسال عنه فأنه خبر خبره فرجع  
الى دمشق فقاتله اياما وكان عمرو اذا أخرج حميد بن حريث على الخيل اخرج اليه عبد  
الملك سفيان بن الابر الدسكبي واذا أخرج عمرو وزهير بن الابر اخرج اليه عبد الملك  
حسان بن مالك بن بحدل ثم ان عبد الملك وعمر اصطحا وكتبوا بينهما كتابا وامنه عبد  
الملك فخرج عمرو في الخيل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطأ فرسه أنطاب عبد الملك  
فانقطعت وسقط السراقد ثم دخل على عبد الملك فاجتمعوا ودخل عبد الملك دمشق  
يوم الخميس فلما كان بعد دخول عبد الملك باربعة أيام ارسل الى عمروان اثنى وقد  
كان عبد الملك استشار كريب بن ابرهة الحميري في قتل عمرو فقال لا تاتى في هذا ولا اجل  
في مثل هذا هلكت حمير فلما اتى الرسول عمر ايدعوه صادف عنده عبد الله بن يزيد بن  
معاصيه فقال لعمر ويا ابا امية انت احب الى من سمى ومن بصري وارى لك ان لا  
تاتيه فقال عمرو لم قال لان تبيع ابن امرأة كعب الاحبار قال ان عظيمه من ولد اسمعيل  
يرجع فيعلق أبواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال عمرو والله لو كنت  
ناشما ما انتهيت الى ابن الزرقاء ولا اجترأ على امانى وأيت عثمان البارحة في المنام فالدسي  
قيسه وكان عبد الله بن يزيد زوج ابنة عمرو ثم قال عمرو لارسل انار ائج العسية فلما  
كان العشاء لبس عمرو درعا ولبس علم القباء وتقدم سيفه وعنده حميد بن حريث  
السكبي فلما غرض متوجه اعثر بالبساط فقال له حميد والله لو اطعتم لى تاتيه وقالت له  
امرأته السكبية كذلك فلم يلتفت ومضى في مائة من مواليه وقد جمع عبد الملك عنده  
بنى مروان فلما بلغ الباب اذن له فدخل فلم يرل أصحابه يحبسونه عند كل باب حتى بلغ  
قارعة الدار ومعه الاوصيف له فنظر عمرو الى عبد الملك واذا حوله بنو مروان

وحسان

لكون معانيه تجل عن العصر

وادعي بعبد الاسم بالسكبي القري \* وقفت بباب الله في دوحه الوفا

ثم اتبعه بنثر فقال حمد الوهاب  
المواهب السنية لذوى الرتب  
والمقامات السمية موزد  
المشارب الرحمانية المرضية  
ومعدن اسرار الفتوحات الربانية  
في هياكل انوار الكمالات  
الصمدانية يتضئ منها يلوح  
بذلك الجناب الاسنى والمشرّب  
العذب الفرات الاهنى ختامه  
المسك والنداء العبق مشوبا  
بكاس التسليم والرحيق مؤيد  
بتأييد مجدى بارواح راحات  
المسكار مرتدى شعر  
وانى لا درى ان وصفك فائد  
على منطقي اكن على الواصف  
الجهد

والصلاة والسلام على النبي  
المرتضى بحر الوفا وعلى آله  
الاخير واصحابه الابرار اما بعد  
فقد سرحت طرفي في شرح هذا  
القاموس العجيب فاذا فيه  
جواهر مكنونه ومعادن مخزونه  
تقصر عنها ايادي الرجال ويحجز  
عن مدحها اسنان المقال مولانا  
واخيذا وحبينا السيد محمد  
مرتضى الحسيني ادام الله بكتابه  
هذا النفع لعامة المسلمين  
على ممر الايام وتعاقب  
السنين انه على ما يشاء قد يدبر  
وبالاجابة جدير قاله باسانه  
ورقه ببنائه افتر العبيد دالى  
مولاه الراعي منه بلوغ مناه

وحسان بن محمد الكبي وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي فلما رأى جماعتهم احبب بالشر  
فالتفت الى وصيفة وقال انطلى الى اخي يحيى فقل له ياتني فلم يفهم الوصيف فقال له  
ليبيك فقال عمرو اعزب عني في حرق الله وناره واذن عبد الملك لحسان وقبيصة فقاما  
فلقيا عمرا في الدار فقال عمرو لوصيفة انطلى الى يحيى فخره ان ياتني فقال ليبيك فقال  
عمرو اعزب عني فلما خرج حسان وقبيصة أغلقت الابواب ودخل عمرو وفرح به عبد  
الملك وقال ههنا ههنا يا أبا أمية فاجلسه معه على السرير وجعل يحادثه طويلا ثم قال  
يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو والله يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك اطعم ان  
تجاسر حتى متقاداسيفك فاخذ السيف عنه ثم تحدث ثم قال له عبد الملك يا أبا أمية انك  
حيث خلعتني آيت بيمن ان انما لانت هينى منك وانما لانت ان ابعثك في جامعة  
فقال له بنو مروان ثم تطلقه يا أمير المؤمنين قال نعم وما عسيت ان اصنع يا بني أمية فقال  
بنو مروان ابر قسم أمير المؤمنين فقال عمرو قد ابر الله قسمك يا أمير المؤمنين فخرج من  
تحت فراشه جامعة وقال يا غلام قم فاجعه فيه اقام الغلام فجمعه فيه فقال عمرو اذكر  
الله يا أمير المؤمنين ان تخرجني فيه اعلى رؤس الناس فقال عبد الملك امكر يا أبا أمية  
عند الموت لا والله ما كنا لتخرجك في جامعة على رؤس الناس ثم جذبه جذبة اصحابه  
السمر ففكسره فثبته فقال عمرو اذكر الله يا أمير المؤمنين كسر عظم منى فلا تركب  
ما هو اعظم من ذلك فقال له عبد الملك والله لو اعلم انك تبقى على اذا بقيت عليك  
وتصلح قريش لا تطلقنك ولكن ما اجتمع رجالان في بلدة قطعت على ما نحن عليه الا اخرج  
احدهما صاحبه قدامى رأى عمرو انه يريد قتله قال اغدر يا ابن الزرقاء وقيل ان عمرا  
لما سقطت ثيابه جعل يسهمها فقال عبد الملك يا عمرو ارى تبييتك قد وقعت منك موقعا  
لا تطيب نفسك لى بعدها واذن المؤذن العصر فخرج عبد الملك يصلى بالناس وأمر اخاه  
عبد العزيز ان يقاتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف فقال عمرو اذكر الله والرحمن ان  
تلى قتلى ليعتلى من هو ابعد رجسا منك فائق السيف وجلس وصلى عبد الملك صلاة  
خفيفة ودخل وغلقت الابواب ورأى الناس عبد الملك حين خرج وليس معه عمرو  
قد كروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقبل في الناس ومعه ألف عبد لعمر ووناس من اصحابه  
كثير فدخلوا ليحيى بن عبد الملك اسعنا صولك يا أبا أمية فاقبل مع يحيى حميد بن  
حريث وزهير بن الابرقد وكسر واباب المقص ورقة وضربوا الناس بالسيف وضرب الوليد  
ابن عبد الملك على راسه واحتمله ابراهيم بن عري صاحب الديوان فادخله بيت  
القراطيس ودخل عبد الملك حين صلى فرأى عمرا بالحياة فقال لعبد العزيز يزما منعتك  
ان تقتله فقال انه ناشد في الله والرحم فرقت له فقال له اخذ الله امك البوالة على  
عقبها فانك لم تشبه غيرهما ثم اخذ عبد الملك الحربة فطعن بها عمرا فلم تجز ثم تلى فلم تجز  
فضرب بيد على عضده فرأى الدرع فقال ودرع ايضا ان كنت لمعدا فاخذ الصمصامة

عبد الرحمن الاجهري المدي المقي الازهري الاحمدى الاشعري الشاذلي  
حامد او مصلي او مسلي او راجي ان لا ينسأ في هذا العجيب من صالح دعواته في خلواته



وجاءه حر ذلك في شعبان لتسع بقين من سنة ائتين وثمانين ومائة والف والحمد لله رب  
العالمين ومما كتبه لشيخنا ١٤٨ المذكور ليس يخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة

الى سيدنا الزبير رضي الله عنه  
بواسطة القبط الخضرى  
مانه

يا شمس فضل في سما عالا  
وأهله لمعت ببحر ندا  
أنت الذي خرت المواهب كلها  
بتسلسل شهدت به جورا  
وبلايل الاسعاد قد صدحت  
على

ازهارها بلغانها من ذا  
يا جوهرى الاصل منسوب الى  
معنى فخار سامه مرقا  
لك آية تتلى فجللى شمسها  
بجديت فضل لاح من معنا  
لك بهجة تسمو على أقمارنا  
ومناهج بجواهر لذرا  
لك رقة رقت لها الحارها  
والبحر المحيرة بها مجلا  
لك منحة من غير راحت  
الى

قطرت بها سحاب العلاء ندا  
لك لحة لاحت بها شمس الضحى  
ترداد سر من سنا سنا  
لك راحة يكبو اليها ساحت  
مطول الانداده دون ربا

قاله لمسمع بمنلك في الورى  
دلت على أيماننا جدوا  
يا سيد املا الوجود معارفنا  
وعوارفنا تسير سمركا

جدلى بتفرج انفساى سیدی  
انت المثل ليس لى الا  
فالناس امثالى بهيد وفاتهم

وامر بهم فصرع جالس على صدره فذبحه وشوى يقول  
يا عمرو ان لا تدع شتى ومنعتى اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

وانتفض عبد الملك رعدة فجعل عن صدره فوضع على سريره وقال ما رايت مثل هذا  
قط فقله صاحب دنيا ولا طالب آخره ودخل يحيى ومن معه على بني مروان ومن كان  
من مواليهم فقاتلوا يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفى فدفع اليه الرأس  
فالتقه الى الناس وقام عبد العزيز بن مروان واخذ المال فى البدر فجعل يلقها الى  
الناس فلما رأى الناس الرأس والاموال تفرقوا واتهموا ثم امر عبد الملك بتلك  
الاموال فجيش حتى عادت الى بيت المال وقيل ان عبد الملك انسا أمر يقتل عمرو وحين  
خرج الى الصلاة غلامه ابن الزعيرة فقله وألقى رأسه الى الناس ورمى يحيى بصخرة فى  
رأسه واخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج وجلس عليه وفقد الوليد ابنة فقال  
والله وان كانوا قتله القدر أدركوا ثارهم فأتاه ابراهيم بن عربى الكنانى فقال  
الوليد عندي وقد خرج وليس عليه باس وأتى عبد الملك يحيى بن سعيد وأمره ان  
يقتل فقام اليه عبد العزيز بن مروان فقال جعالت فداك يا أمير المؤمنين اترك قاتلا  
بنى أمية فى يوم واحد فامر يحيى فجلس وأراد قتل عنسة بن سعيد فدفع فيه عبد  
العزيز أيضا وأراد قتل عامر بن الأسود السكبي فشفع فيه عبد العزيز وأمر يحيى  
عمرو بن سعيد فحبسوا ثم أخرجهم معهم يحيى فأتهم بمصعب بن الزبير ثم بعث  
عبد الملك الى امرأة عمرو والكابية ابنتى الى كتاب الصلح الذى كتبه لعمرو وفقات  
لرسوله ارجع فاعلمه ان ذلك الصلح معه فى كافانه ليخاصمك عند ربه وكان عبد الملك  
وعمر وبناتهما فى النيب فى أمية هذاعبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن  
أمية وذلك عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وكانت أم عمرو ابنة بنت الحكم همة  
عبد الملك فلما قتل عبد الملك مصعب واجتمع الناس عليه دخل أولاد عمرو على عبد  
الملك وهم أربعة أمية وسعيد واسماعيل ومحمد فلما نظر اليهم قال لهم انكم أهل بيت لم  
تزالوا ترون لكم على جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان الذى كان بيني وبين أبيكم لم  
يكن حدينا واسكن كان قديما فى انفس اولياكم على اوليا ثنائى الجاهلية فاقطع  
بأمية وكان أكبرهم فلم يقدرا ان يتكلم فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا أمير  
المؤمنين ما تبغى علينا أمرا كان الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك ووعد  
جنة وحذرنا راوأما الذى كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك وانت اعلم بما  
صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله حسيبا واعمري لئن اخذتنا بما كان بينك  
بينه لبطن الارض خير لنا من ظهرها ففرق لهم عبد الملك وقال ان اباكم خير فى بين ان  
يقتلنى واقتله فاخترت قتله على قتلى واما انتم فما ارجئني فيكم وأوصلاني لقرابتكم  
واحسن جائزتهم ووصلهم وقرهم وقيل ان خالد بن يزيد قال لعبد الملك ذات يوم

عجبت

يقر الهام نسب فادرا كا واقبل مديح النعت فيك مؤرخا

ان الرضا بلائه زكا فاعادله الجواب ارجا لا ووعده بانجاز ما موله اسعافا لارغب

اليه في معرفة اصوله مانصه شمس الهدى اني جعلت فداكا \* وانا لـ مسولك الكريم منا كما قد فقت في فضل وعلم والتقى  
وعلا على اهل الفخار علا كما راسلتني نظم اعقود نظامه ١٤٩  
في خسمها قد سامت الافلاك

ومحتنى مخايل مقامها  
جل الذي بالقيض قد اسداكا  
وسالتم التخريج في نسب فيذا  
كالشمس لاحت من ضياء  
سداكا

فاذا ظفرت به كتبت وانتي  
اعزى لخدمته كم ولا انساكا  
واسلم ودم في عزة ابدية  
والقيض يعرف من بحور نداكا  
وكتب الى شيخنا السيد عبد  
الرحمن العيدروس قصيدة  
مطلعها

رحى الله أرضاعها وابل القطر  
ولاح بها نور الكرامات والسر  
بها سادة حازوا المكارم والتقى  
وابناء انجاب الرسول سما  
الفخر

وهي طوبى وآخرها  
أثبت اليكم لا نذا انجنا بكم  
بعقد قوا في المدح نظم بالدر  
فاعادله السيد الجواب وليد اعته  
أوردته هنا بتمامه وهو  
تجلى لنا في حضرة السر والجهر  
وواني يعاطينا جيسا الهوى  
العذري

وغنى فلقني عن بلابل روضة  
يدار بها كاس الابل في  
الفجر  
ورق ارواحي براحات حسنه  
فله حسن فائق الشمس والبدر  
اغنى فريد وجهه جامع الضيا  
اذا ما تثنى بزدرى عادل السر

عجبت كيف اصبحت غرة عمرو وقال عبد الملك

ادنيه مني ليسكن روعه \* واصول صولة حازم مـ كن  
غضبا ومحجة لديني انه \* ليس المسمى مسيله كالحسن

قيل انما خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك نحو العراق لقتال مصعب فقال له عمرو  
انك تخرج الى العراق وقد كان أبوك جعل لي هذا الامر به فله وعل ذلك قاتلت  
معه فاجعل هذا الامر لي بعدك فلم يجبه عبد الملك الى ذلك فرجع الى دمشق وكان من  
قتله ما تقدم وقيل بل كان عبد الملك قد استخلف عمر اعل دمشق فخالفه وتخص بها  
والله أعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل عمرو قال ان ابن الزرقاء قتل لطيم الشيطان  
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كما كانوا يكسبون وبلغ ذلك ابن الخنمية فقال  
ومن نكث فأنما ينكث على نفسه يرفع له يوم القيامة لواء على قدر غدرته

\* (ذكر عصيان الجراحه بالشام)

لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج ايضا قائدا من قواد الضواحي في جبل  
الاسكاف واتبعه خلق كثير من الجراحه والانباط وابق عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار  
الى البنان فلما فرغ عبد الملك من عمرو أرسل الى هذا الخار ج عليه فبذل له كل جمعة  
ألف دينار فركن الى ذلك ولم يفسد في الـ لاد ثم وضع عليه عبد الملك سجين بن المهاجر  
قتل طغ حتى وصل اليه من كرافظهر له مالا ثم وقم عبد الملك وشتمه ووعدده  
ان يبدله على عوراته وما هو خير له من الصلح فوثق اليه ثم ان سجين اعطف عليه وعلى  
أصحابه وهم غارون غافلون بحديث مع موالى عبد الملك وبنى أمية وجند من ثقات  
جند وشجعانهم كان أعددهم مكان خفي قريب وأمر فنودي من اتانا من العبيد يعني  
الذين كانوا معه فهو حرو يثبت في الديوان فانفض اليه خلق كثير منهم فكانوا امن قاتل  
معه فقتل الخار ج ومن أعانه من الروم وقتل نفر من الجراحه والانباط ونادى  
النادى بالامان فيمن بقي منهم فمقرقوا في قراهم وسد الخلل وعاد الى عبد الملك ووفى  
للعبيد

\* (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل زهير بن قيس أمير افر بقة وقد ذكرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيها  
حكم رجل من الخوارج بمضى وسل سيفه وكانوا اجاعة فامسك الله أيديهم فقتل ذلك  
الرجل عند الجرة وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على البصرة  
والكوفة له أخوه مصعب وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن  
هبيبة وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيها توفي أبو الاسود الدؤلي وله خمس وثلاثون  
سنة

اعاد الضباط طر فاجسد اولقمة \* وأجمل بنت الكريم من رية العطارى \* وما حكمة الاشراق الانجده  
وما المسك الاخاله فاتح النشور وما الدر الا ما حوى بحر نغره على انه احلى من السكر المصري وما السقم الا ما حوته جفونه

على انهار قرية النوم في اسمر \* ووجهته الجذات والريق كوتر \* وما النادر الا ان يقابل بالهجر \* ولولم يخف من قدسه سيف محطه  
لغنى عليه صاح الورق والقمرى ١٥٠ \* محياه صبحى والى الى شعوته \* فهدايه اغدو وهذا به أسرى

**\* (ثم دخلت سنة سبعين) \***

في هذه السنة اجتمعت الروم واستباحوا على من بالشام فصالح عبد الملك ملكهم على  
ان يؤدى اليه كل جمعة ألف دينار خوفا منه على المسلمين وفيها شخص مصعب الى مكة  
في قول بعضهم ومعه أموال كثيرة دواب كثيرة قومه وغيرهم ونهض  
فخرج يدا كثيرة وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عماله فيها من تقدم  
ذكرهم

**\* (ذكر يوم الجفرة) \***

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال له خالد بن عبد الله بن خالد بن  
أسيدان وجهته الى البصرة واتبعته خيلا يسيرة رجوت ان أغلب لك عليهم افوجهه  
عبد الملك فقدمها مستغفيا في خاصته حتى نزل على عمرو بن أسمع وقيل نزل على علي  
ابن اصمع الباهلي فارسل عمرو الى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر وكان  
بب قد استخلفه على البصرة ورجا ابن اصمع ان يبايعه عباد بن الحصين وقال له اني  
قد أجرت خالد وأجبت ان تعلم ذلك لمكون ظهر الى فوافاه الرسول حين نزل عن فرسه  
فقال عباد قل له والله لا أضع ابدا فرسي حتى آتيك في الخيل فقال ابن اصمع لخالد ان  
عباد يا تينا الساعة ولا أقدر ان أمنك عنه فعليك بمالك بن مسمع فخرج خالد يركض  
قد أخرج رجليه من الركابين حتى أتى بالكوفة فقال اجرني فاجاره وارسل الى بكر بن  
وائل والازد فكان أول راية اتته راية بني شكر وأقبل عباد في الخيل فتواقفوا  
ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد عدوا الى جفرة فافع بن الحرث ومع خالد رجال  
من قميم منهم مصعب بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومرة بن محكان وغيرهم وكان  
أصحاب خالد جفريه ينتسبون الى الجفرة وأصحاب ابن معمر زبيرية وكان من أصحاب  
خالد عبيد الله بن أبي بكره وجران بن أبان والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرية قيس بن  
الهيثم السامي ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفي مدد لابن معمر في ألف ووجه عبد  
الملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان مدد لخالد فارسل عبيد الله الى البصرة من ياقبه  
بالخبر فعاد اليه فاخبره بتمفرق القوم فرجع الى عبد الملك فاقتتلوا أربعة وعشرين يوما  
وأصيب عيسى بن مالك بن مسمع وضجر من الحرب ومشت يديهم اسفرا فاصطالحوا على  
ان يخرج خالد من البصرة فاخرجه مالك ثم محق مالك بالنتائج وكان عبد الملك قد رجع  
الى دمشق فلم يكن لمصعب همة الا البصرة وطمع ان يدرك بها خالد فوجهه قد خرج  
فخط مصعب على ابن معمر واحضر أصحاب خالد فقتلهم وسبهم فقال لعبيد الله بن أبي  
بكره يا ابن مسروح انما أنت ابن كذبة تعاورها السكالب فجاءت باجر واصغر وأسود من  
كل كب بما يشبهه وانما كان أبوك عبد انزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من

واردا فمثل العذول نقالة  
وعقل عذولي منه او هي من

الحصن

بسيط جمال وافر المحسن  
كامل

وما شعره الا الطويل من  
الشعر

اذا ما تجلى في الدخان ووجهه  
تبدى اسوداد الليل في حالة

الظهر

وظفت ظهور الشمس اذ حدة  
الحى

فغنت على الاغصان من حيث  
لا تدري

وما وصده الا الحمية واتى  
اذا ما جفا يوما قول انقضى

عمرى

بحكى لفظه الدوى ابيات مخلص  
جميل اعتقاد دام في غرة القبر

بحررى الفاظ يدعى حكمة  
خفا جى شعر زاهرا المظم والنثر

اخو الحمد خد ن السعد يحيا  
بفضله

ربيع العيلا كالروض من  
صالح القطر

تغذى بالبان العلوم فكاهها  
له نسبة فيها وان خص بالمقرى

ومن حب آل البيت قد جاز  
رفعة

اليها اهتدى سامان في سالف  
العصر

فيا عابدا لرحمن روحت مهجتي  
ايمة راح الانس لاراحة العصر

فلا زلت يا مولاي مولى اسادة  
فلا زلت يا مولاي مولى اسادة

لعمرك ان الروح راحت بحالة من السكر تزها بالحمد والشكر

مدائحهم بالنص في محكم الذكر \* وخذنت في كاليه قيمة رونقا



يرجى أبوها ودمكم دائماً العمر \* وعفوا عن ابن العبد ورس وانه \* بطول التناهي لم يكن رائق الفكر  
ولما وروحي فارقت كنهه صبوتي به ومسرح آرائي ومن كل في صدري ١٥١ \* واني لا رجوا العود في خير وراحة

يحياه رسول الله خير الورى  
الطهر

عليه صلاة الله ثم سلامه  
وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله في رثاء السيد العبد ورس  
رحمه الله تعالى قصيدتان

احدهما مطالعها  
دهم العصر قنينة وبلاء

وثني سعد زهره اخفاء  
حيث في طيبة الاحود توارى

شمس فضل لسعد لا تلام  
آية الله في يد يد معان

أعربت عن بيانها البلاغ  
قطبنا العبد ورس كعبه محمد

يمتها أمة نبلاء  
وهي طوية وتوفي المترجم

رحمه الله تعالى في سابع  
عشر من رجب \* (ومات)

الاحل المجل والعمدة المفضل  
الحبيب القريب السيد محمد

ابن أحمد بن عبد الطيف بن  
محمد بن تاج العارفين بن أحمد

ابن عمر بن أبي بكر بن محمد بن  
أحمد بن علي بن حسين بن محمد

ابن شريق بن محمد بن عبد  
العزيز بن عبد القادر الحسيني

الجيلي المصري ويعرف بابن  
بنت الجيزي من بيت العز

والسيادة والكرامة والمجادة  
جدهم تاج العارفين توفى

الكتابة بباب النفاية ولا  
زالت في ولده مضافة لمشيخة

حصن الطائف ثم ادعيت ان ابا سفيان زني بامكم ووالله اني بعت لا تحقدكم بنسبكم ثم  
دعاهم ران فقال له انما انت ابن يهودية علي بن بطي سبيت من عين التمر وقال للحكم بن  
المنذر بن الجارود ولعبد الله بن فضالة الزهراني ولعلي بن اصمغ ولعبد العزيز بن بشر  
وغيرهم نحوهم اذ من التوبيع والتقر يع وضربهم مائة مائة وخلق رؤسهم ولحمهم  
وهدم د ورهم وصحرهم في الشمس ثلاثا وجاهلهم على طلاق نسائهم وحن اولادهم في  
البيوت وطاف بهم في أقطار البصرة وأحاط بهم ان لا ينكحوا الحر اثر وهدم دار مالك بن  
مسعود واخذ ما فيها فكان عا أخذ جارية ولدت له عمرو بن مصعب وأقام مصعب  
بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم يزل بها حتى خرج الى حرب عبد الملك بن مروان (المغيرة  
بضم الميم وبالغين والراء طالدين اسيد بفتح الهمزة وكسر السين والجفرة بضم الجيم  
وسكون الفاء) وفي هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب وهو جد عمر بن عبد العزيز  
لامه وولد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

\* (ذكر مقتل عمير بن الحباب بن جعدة السلمي)

في هذه السنة قتل عمير بن الحباب بن جعدة السلمي ونحن نذكر سبب الحرب بين قيس  
وتغلب حتى آل الامر الى قتل عمير وكان سبب ذلك انه لما انقضى أمر مرج راهط وساد  
زفر بن الحرث السكلاقي الى قريسيما على ما ذكرناه ويايع عمير مروان بن الحكم وفي نفسه  
ما فيها سبب قتل قيس بالمرج فلما سار مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة  
والعراق كان عمير معه فلقه واسليمه ان بن صرد بن الوردة وسار عبيد الله الى قريسيما  
لقتال زفر فقبضه عمير واشار عليه بالمسير الى الموصل قبل وصول جيش المختار اليها فساد  
اليها ولقي ابراهيم بن الاشتر بالخازر فقال عمير معه فانهزم جيش عبيد الله وقتل هو فاقى  
عمير قريسيما وصار مع زفر فخلا يطلبان كلما واليما فبعتهم قتلا من قيس وكان  
معهم ما قوم من تغلب يقاتلون معهم ما ويدا لونها وشغل عبد الملك عنهم ما مصعب وتغلب  
عمير على نصيبين ثم انه مل المقام بقريسيما فاستامن الى عبد الملك فآمنه ثم غدر به  
فقبضه عند مولاه الريان فساه عمير ومن معه من الحرس خرا حتى أسكرهم وتساقى في  
السلم من حبال ونزع من الحبس وعاد الى الجزيرة ونزل على نهر البليخ بين حران والرقعة  
فاجتمعت اليه قيس فكان يغيرهم على كلب واليما فبعتهم وكان من معه يستأرون  
جوارى تغلب ويسخرون مشايخهم من النصاري فهاج ذلك بينهم شر الم يبلغ الحرب  
وذلك قبل مسير عبد الملك الى مصعب وزفر ثم ان عمير اغار على كلب ثم رجع فقتل على  
الخابور وكانت منازل تغلب بين الخابور والقرات ودجلة وكانت بحيث نزل عمير امرأة  
من تميم كنية في تغلب يقال لها أم دويل فاخذ غلام من بني الحريش أصحاب عمير عميرا  
من غنمها فشدت الى عمير فلم يمنع عنها فاخذوا الباقي فساندهم قوم من تغلب فقتل  
رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي وجاء دويل فشدت أمه اليه وكان فارسا من فرسان

السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسيقى مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل  
بالعلم حتى أدركه منه حظا وافرا وصار له ملكة يتقدها على استحضار النكات والمسائل والغروع

وكان ذوا جاهة وهيبة واحشام واجتماع عن الناس ولهم منزل يركبة جنات يذهبون اليه في أيام النسيب  
 وبعض الاحيان للزناه ١٥٢  
 توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى منصبه أخوه

السيد عبد الخالق (ومات)  
 السيد الفاضل السالك على  
 ابن عمر بن محمد بن علي بن احمد  
 ابن عبد الله بن حسن بن احمد  
 ابن يوسف بن ابراهيم بن احمد  
 ابن ابي بكر بن سليمان بن  
 يعقوب بن محمد بن القطب  
 سيدي عبد الرحيم القناوي  
 الشريف الحسيني ولد بقنا  
 وقدم مصر وتلقن الطريقة  
 عن الاستاذ الحفني ثم جيب  
 اليه السياحة فورد المحرمين  
 وركب من جدة الى سورت  
 ومنها الى البصرة وبعثه  
 وزار من بهما من المشاهد  
 الكرام ثم دخل المشهد  
 فزار امير المؤمنين علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه ثم دخل  
 خراسان ومنها الى غزني  
 وكابل وقندهار واجتمع  
 بالسلطان احمد شاه كرمه  
 واجزل له العطاء ثم عاد الى  
 المحرمين وركب من هناك  
 الى بحر سيلان فوصل الى  
 بنارس واجتمع بسلطانها  
 وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع  
 الى المحرمين ثم سار الى اليمن  
 ودخل صنعاء واجتمع بامامها  
 ودخل زيد واجتمع بمشايخها  
 واخذ عنهم واستأنسوا به  
 وصار يعتقد لهم خلق الذكر  
 على طريقته واكرموا ثم عاد

تغلب فسار في قومه وجعل يذكروهم ما صنع بهم قيس ويشكروا اليهم ما أخذ من غنم  
 امه فاجتمع منهم جماعة وأمر واعليهم شعيب بن مليك التغلبي واغاروا على بني الحارث  
 ومعهم قوم من غير فقتل فيهم التغلبيون واستاقوا ذود الامراء منهم يقال لها ام الهيثم  
 فسانعهم القيسيون فلم يقدروا على منعهم فقال الا دخل

فان تسالونا بما سر يش فاننا ■ منينا بنوك منهم وفخور  
 غداة تحامتنا الحارث يش كانوا ■ كلاب بدت أنيابها الهرب  
 وجاءوا بجمع ناصري ام هيثم ■ فاسرجعوا من ذودها يغير

(يوم ما كسين)

ولما استحك الشريفين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيب غزا عمير بني  
 تغلب وجماعتهم بما كسين من الخابو فاقبلوا قتالا شديدا وهي أول وقعة لهم فقتل  
 من بني تغلب خمسة وقاتل شعيب وكانت رجليه قطعت فمات حتى قتل وهو يقول  
 قد علمت قيس ونحن نعلم ■ ان القتي يقتل وهو اجدم

(يوم الثرثار الاول)

والثرثار من أصل منبه شرق مدينة سنجار وبالقرى من قرية يقال لها شرق ويفرغ في  
 دجلة بين السكحيل ورأس الايل من أهل الفرج لما قتل بما كسين من ذكرنا استعدت  
 تغلب وحشدت واجتمعت اليها النمر بن قاسط واناها المشجر بن الحرث الشيباني  
 وكان من ساداتهم بالجزيرة واناها عبيد الله بن زياد بن طبيان منجد الهيم على قيس  
 فلذلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى قتل أخاه الثاني بن زياد واستجد عمير قيس  
 وأسدا فلم ينجده منهم أحدا فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليهم بعد شعيب زياد بن  
 هو بروي يقال يزيد بن هوبر التغلبي فاقبلوا قتالا شديدا فانهزمت قيس وقتلت تغلب  
 ومن معها منهم مقلة عظيمة وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني سليم وقالت ليلى بنت  
 الحرث التغلبي وقيل هي للا دخل

لما رأنا والصليب طالعا ■ وفارس بجيش وشما ناعا  
 والخيل لا تحمل الادارعا ■ والبيض في ايماننا قواطعا  
 خلوانا الثرثار والمزارعا ■ وحنطة طيسا وكرما يانعا

(يوم الثرثار الثاني)

ثم ان قيس اجتمع واستعدت واستعدت وعليها عمير بن الحباب واناها من زفر بن الحرث  
 من قر قيسيا وكان رئيس بني تغلب والنمر ومن معها ابن هوبر فالتقوا بالثرثار  
 واقتتلوا أشد قتال اقبله الناس وانهزمت بنوعار وكانت على مجنبه قيس وصبرت  
 سليم واعصرت حتى انهزمت تغلب ومن معها وقتل ابنه عبيد بشوع وغيرهم ما من  
 أشرف تغلب فقال عمير بن الحباب

الى المحرمين ثم الى مصر وذلك سنة ثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه في آخر هذه السنة فدا  
 الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى افا كرمه اكراما فادخل قنا فزار جداه ووصل رحمه ومكث

هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من القازم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان  
وكان امامها اذذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد

١٥٣

فدا لقوارس التراث نفسي \* وما جئت من أهل ومال  
ورأت عار عناق جلت \* وحولى من ربيعة كالجبال  
كالغمام يد هم من سليم \* وأعصر كالمصاعيب الإنهال

وقال زفر بن الحرث

الامن مبلغ عنى عميرا \* رسالة تاصح وعليه زارى  
انترك حى ذى عين وكلبا \* ونجعل جسدنا بك فى تزار  
كعتمد على احدى يديه \* فخانتته بوهن وانكسار  
(يوم الغدين) \*

واغار عمير بن الحبيب على الغدين وهى قرية على الخابور وقتل من بهامن فى تغلب  
فهزمهم فقال نعيم بن صفار الحماري  
لونسال الارض القضاء عليكم \* شهد الغدين بهلككم والصور  
والصور قرية من الغدين

(يوم السكير) \*

وهو على الخابور يسمى سكير العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عمير بن  
الحبيب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هور فاقتموا قتالا شديدا فانهمزمت تغلب والنمر  
وهرب عمير بن جندل وهو من فرسان تغلب فقال عمير بن الحبيب  
وافلتنا يوم السكير ابن جندل \* على ساصح عوج اللبان مثابر  
ونحن كرنا الخيل قد ماشوا ذبا \* دقاق الهوا داميات الدوائر

وقال ابن صفار

صبحنا كم بهن على سكير \* ولا قيمت هناك الا قورينا

(يوم المعارك) \*

والمعارك بين المحضر والعتيق من أرض الموصل اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا  
هم وقيس فاقتتلوا به واشتد قتالهم فانهمزمت تغلب وقال ابن صفار  
ولقد تركزا بالمعارك منكم \* والمحضر والتراثا اجسادا جثا  
فيقال ان يوم المعارك والمحضر واحد هزمهم الى المحضر وقتلوا منهم كثيرا وقال  
بعضهم هـ ما يومان كانا لقيس والله اعلم والتقوا ايضا بلي فوق تكريت من أرض  
الموصل فقتلوا قيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا  
(يوم الشرعية) \*

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عمير بن الحبيب وعلى تغلب وألفا فيها ابن هور فكان  
بينهم قتال شديد قتل يومئذ عمار بن المهزم السلمي وكان تغلب على قيس قال الاخطل  
وانقذ بكى الخفاف لما أوقعت \* بالشرعية اذ رأى الاهوالا

الحسيني وانتظم حاله وراج  
أمره وشاع ذكره وقلق منه  
الطريقة جماعة من أهل  
زبدواستمال بحسن  
مذاكرته ومداراة طائفة

من الزيدية ببلدة تسمى  
زمر وهى بلدة باليمن  
بالجبال وهم لا يعرفون الذكر  
ولا يقولون بطرق الصوفية فلم  
يزل بهم حتى أحبوه وأقام

حلاقة الذكر عندهم وأكرموه  
ثم رجع من هناك الى جدة  
وركب من القازم الى

السويس ووصل مصر سنة  
أربع وتسعين فبذل بالجمالية  
فذهبت اليه بحجة شيخنا

السيد مرتضى وسامنا عليه  
وكنت أسمع به ولم أره قبل  
ذلك اليوم فرأيت منه كمال

المودة وحسن المعاشرة وعام  
المروعة وطيب المفاكهة  
وسمعت منه أخبارا روحانية

الآخرة وترددنا عليه وتردد  
عائنا كثيرا وكان يزل في  
بعض الأحيان الى بولاق ويقم

أياما بزاوية على بن بحجة  
العلامة الشيخ مصطفى الصاوي  
والشيخ بدوي الهيتي وحضر

الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء  
وبدون استدعاء ثم تفرج بمصر  
واتى اليه ولده السيد مصطفى

من البسلاذ اثر او ما زال على  
حاله في عبادة وحسن توجه  
الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار بحجة العلماء الاخيار حتى تعرض

بعدة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة  
جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالآزهر ودفن بالقرافة بين يدي

٢٠ ينج مل ح

بعدة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالآزهر ودفن بالقرافة بين يدي



شيخه المحقق وكان ابنه غائباً فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الا شيئا نزر او ذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب \* (ومات) \* الوجه النزيل ١٥٤ والجمل الاصيل السيد حسين باشجاوش الاشراف ابن ابراهيم

يعني اوقعت الخيل والشرعية من بلاد تغلب والشرعية ايضا بلاد منج فبعضهم يقول ان هذه الواقعة كانت ببلاد منج وذلك خطأ

### \* (يوم البليخ) \*

واجتمعت تغلب وسارت الى البليخ وهناك عمير في قيس والبليخ نهر بين حران والرقبة فالتقوا وانهزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار فقال ابن صفار

رزق الرماح ووقع كل مهند زلزل قلبك بالبليخ فزلا

### \* (يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب السلمي وابن هو بر النعلبي) \*

لمارأت تغلب الحاح عمير بن الحباب عليهم اجعت حاضرته او باديها وساروا الى الحشاك وهو تل قريب من الشرعية والى جنبه براق ودلف اليه عمير في قيس ومعه زفر بن الحرث الكلبي وابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هو بر واقتموا عند تل الحشاك اشد قتال واربعة حتى جث عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد الى الليل ثم قسحوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث قنعا قدوا ان لا يفرقوا فلما رأى عمير جدهم وان نساءهم معهم قال لقيس يا قوم ارى لكم ان تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقنون فاذا اطمانوا وساروا الى سرحهم وجهنا الى كل قوم منهم من يغير عليهم ثم فقال له عبد العزيز بن حاتم ابن النعمان الباهلي قتل فرسان قيس افس وأول افس ثم ملئ سحر ك وجبذ ويقال ان عيينة بن أسامة بن خارجة الفزاري قال له ذلك وكان اناه منجد فغضب عمير وقال كافي بك وقد حكي الوغى أول فارقتل عمير وجعل يقاتل رجلا وهو يقول

انا عمير وأبو المغلس قد أحبس القوم بضلك فاحبس

وانهزم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلحق بقر قيسا وذلك انه بلغه ان عبدا للملك بن مروان قد عزم على الحركة اليه بقر قيسا فبادر للتأهب وقيل انه ادعى ذلك حين فر اعتذارا وانهزمت قيس وركبت تغلب ومن معها اكتافهم وهم يقولون اما تعلمون ان تغلب تغلب وشده على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل تقاوى على عمير غلامان من بني تغلب فرمياها بالحجارة وقد أعياها فأتخناه وكر عليه ابن هو بر فقتله وأصاب ابن هو بر يومئذ جراحة فلما انقضت الحرب اوصى بني تغلب بان يولوا أمرهم مراد بن علقمة الزهري وقيل خرج ابن هو بر في اليوم الثاني من أيامهم هذه الثلاثة ووصى انهم يولوا أمرهم مراد وومات من ليلته وكان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فعباهم على راياتهم وأمر كل بني أب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما أبصرهم عمير قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أدقت باناء القرات وشفتي نوائح أبكاها قتيلا ابن هو بر

ولم تظلي ان نحت يا أم مغلس قتيل النصارى في نوائح حسر

كتخذا تقي كميان ابن مصطفى افندي الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل والالطاف والمزايا واقتنى كتب كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مالوا في الطباع ودودا شريفا النفس مهذب الاخلاق فلم يخاف بعده مثله رحمه الله تعالى \* (ومات) \* الامير محمد كتخدا أبناؤه وأصله من مماليك محمد جرجي الصابوخي ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا خذم بيته ثم عند حسين بك المقتول ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتخدا ثنية محمد بك أي الذهب فسار فيها بشهامة وضراعة ولم يزل مجبلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعامل وومات في هذه السنة \* (ومات) \* التاجر الخبز الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطي سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ المحقق فكان يأتي اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه كان منزله ماوى الوافدين من كل جهة

ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع الضيوف قطا لا يخدم عليهم ماداموا ياكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاوري رواق

الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ثم يصاهم بعد ذلك بنفقة وكساوي ويعودون  
من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض ١٥٥ اهل الذمة التجار بالانقر فمطاول

عليه الذي وسبه فحضر الى مصر وأخبر الشيخ الحفني فكتبوا **■** سؤالاً في فتوى وكتب عليه الشيخ جواباً وأرسله الى الشيخ الوالد فكتب عليه جواباً وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جواباً عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي في مثل هذه الحادثة بحرق الذي ونحو ذلك وحضر ذلك النصراني في أثر حضور الحاج عمر خوفاً على نفسه وكان اذذاك شوكة الاسلام قوية فاستغل مع جماعة الشيخ بمعونته كبار انصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وقتلهم بالمسال فادخلوا على الشيخ شكوكاً وسبوا والدعوى في قالب آخر وذلك انه لم يسهه بالا لفاظ التي ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسايب صالحه وسامحه وغيره واصورة السؤال الاول بذلك وأحضره الى الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن الدفراوي خالف لا يكتب عليه ثانياً ابداء تغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الى دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هو برعيرا

وان عميرا يوم لا قته تغلب **■** قتيل جميل لا قتيل ابن هو بر  
وكثر القتل يومئذ في بني سليم وغنى خاصة وقتل من قيس ايضا يومئذ بشر كثير وبعث  
بنو تغلب رأس عمير بن الحجاب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فأعطى الوفد وكساهم  
فاما صالح عبد الملك زفر بن الحرث واجتمع الناس عليه قال الا خطل  
بني أمية قد ناضلت دونكم **■** أبناء قوم هم آووا وهم نصرروا  
وقيس عيلان حتى اقبلوا رقصا **■** فبايعوا لك قسرا بعد ما قهرروا  
ضجوا من الحرب اذ عصت غوارهم **■** وقيس عيلان من اخلاقها ضجروا  
في آيات كثيرة فلما قتل عمير بن الحجاب وقف رجل على أسماء بن خارجة الفزاري  
بالكوفة فقال قتلت بنو تغلب عمير بن الحجاب فقال لا بأس انما قتل الرجل في ديار  
القوم مقبلا غير مدبر ثم قال

يدي رهن على سليم بغارة **■** تشيب لها الصداغ بكر بن وائل  
وتترك أولاد الفدوكس عالة **■** يتامى ايامي ثمرة للقبائل

(يوم السكحيل)

وهو من ارض الموصل في جانب دجلة العربي وسببه انه لما قتل عمير بن الحجاب السلمي  
أتى عيم بن حمير زفر بن الحرث فسأله ان يطلب له بثاره فامتنع فقال الهذيل بن زفر لا يسه  
والله اني ظفرت بهم تغلب ان ذلك لعاد عليك ولئن ظفروا بتغلب وقد خذلتم ان  
ذلك لاشد فاستخلف زفر على قريسيه أخاه أوس بن الحرث وعزم على ان يغير على بني  
تغلب ويغزوهم فوجه خيالا الى بني فدكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت  
أموالهم ونسأوهم حتى لم يبق غير امرأة واحدة استجارت فأجارها يزيد بن حران ووجه  
زفر بن الحرث ابنه الهذيل في جيش الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث  
زفر أيضا سلم بن ربيعة العقيلي الى قوم تغلب مجتهدا في قتلهم فقتلهم ثم قصد زفر  
ابني تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من ارض الموصل فلما احسبت به ارتحلت تريد عبور  
دجلة فلما صارت بالسكحيل لمحهم زفر في القيسية فاقتتلوا قتلا شديدا وترجل اصحاب  
زفر اجمعون وبقي زفر على بغل له فقتلوه لم يمتهم ويقر وابطون نساء منهم وغرق في  
دجلة أكثر ممن قتل بالسيف فاقى فاهم لبي فوجه زفر ابنه الهذيل فاقى فاهم الامن عبر  
فنجوا وأمر زفر منهم مائتين فقتلهم صبرا فقتل زفر

الاياعين بيكي بانسكاب **■** وبكي عاصم وابن الحجاب  
فانك تغلب قتلت عميرا **■** ورهطاً من غنى في الحراب  
فقد أفنى بني جشم بن بكر **■** وغرهم فوارس من كلاب  
قتله سامنهم مائتين صبرا **■** وما عدوا عمير بن الحجاب

واقتمت رياسته مصر الى على بك وارتفع شأن النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم الجوهري فعملوا  
على نفي المترجم من دمياط فأرسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا

في رقبة ورجليه القيد و انزلوه مهانعا يانا مع نسائه واولاده في مركب وارسالوه الى طرابلس الشام فاستخرجوها الى ان زالت  
دولة على بلك واستقل بامارة

١٥٦

مصر محمد بك وأظهر الميل الى نصرة الاسلام فكلم السيد

نجم الدين الغزي محمد بك في  
شان رجوعه الى دمياط فكاد  
أن يجيب لذلك وكانت حاضرا  
في ذلك المجلس والمعلم محاييل  
المجل والمعلم يوسف بيطار  
وقوف أسفل السدة يغمران  
الامير بالاشارة في عدم الاجابة  
لانه من المفسدين بالثغر  
و يكون السبب في تعطيل  
المجاهد فسوف السيد نجم  
الدين بعد أن كان قرب من  
الاجابة فلما تغيرت الدولة  
وتنوسيت القضية وصار  
الحاج عمر كانه لم يكن شيئا  
مذكورا رجع الى الثغر وورد  
عليه نامصر وقد تقهر حاله  
وذهبت نصارته وصار شيخا  
هرما ثم رجع الى الثغر واستقر  
به حتى توفي في السنة وكان له  
مع الله حال يد اوم على الازكار  
ويكثر من صلاة التطوع ولا  
يشغل الا بما يهيمه رحمه الله  
تعالى \* (ومات) الامير  
الجليل ابراهيم كخدا البركاوي  
وأصله ملوك يوسف كخدا  
عزبان البركاوي نشافي  
سيادة سيده وتولى في مناصب  
وجاقهم وقر القرآن في صغره  
وجود الخط وحبيب اليه  
العلم وأهله ولما مات سيده  
كان هو الماتين في رآسة بيتهم  
دون خشد اشينه لرآسته

وقال ابن صفار المماربي

الم تر حزينا تركت حبيبا ■ محافها المذلة والصغار  
وقد كانوا أولى عز فاضحوا ■ وليس لهم من الذل انتصار  
وأسر القطامي التعابي في يوم من أيامهم وأخذ ماله فقام زفر بامر حتى رد عليه ماله  
ووصله فقال فيه

اني وان كان قومي ليس بينهم ■ وبين قومك الاضربة الهادي  
من عليك بما اوليت من حسن ■ وقد تعرض لي من مقتل بادي  
(حبيب الذي في الشعر هو بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو في نسب بني تغلب)

(يوم البشر)

لما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه قدم عليه الاخطل الشاعر التغلبي  
وعنده الخفاف بن حكيم السلمي فقال له عبد الملك أتعرف هذا يا أخطل قال نعم هذا  
الذي أقول فيه

الأسائل الخفاف هل هو نائر ■ بقتلى اصيبت من سليم وعامر  
وانشدا القصيدة حتى فرغ منها وكان الخفاف يا كل رطبما لجعل النوى يتساقط من يده  
غيطا وأجابه وقال

بلى سوف نبكيهم بكل مهند ■ وننعي عمير بالراح الشواجر  
ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت أظن ان تجربتي على مثل هذا فارعد الاخطل من  
خوفه ثم قام الى عبد الملك وامسك ذيله وقال هذا مقام العائذ بك وانا لك جار ثم قام  
الخفاف ومضى وهو يحزنه ولا يعقل به فملطف لبعض كتاب الديوان حتى اختلق له  
عهدا على صدقات تغلب وبكر بالجزيرة وقال لاصحابه ان أمير المؤمنين قد ولا في هذه  
الصدقات فمن أراد الدال اني فليقل ثم سار حتى أتى رصافة هشام فاعلم أصحابه ما كان  
من الاخطل اليه وانه افتعل كتابا وانه ليس بوال فمن كان أحب ان يغسل عني  
العار وعن نفسي فليحبني فاني قد أقسمت ان لا اغسل رأسي حتى أوقع في بني تغلب  
فرجعوا عنه غير ثلثمائة قالوا له نموت بموتك ونحيا بحياتك فساد ليلته حتى أصبح  
الرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر من تغلب فصادف عليه جماعة عظيمة منهم فقتل  
فيهم مقتلة عظيمة وأسر الاخطل وعليه عصابة وسخة فظنه الذي أسره عبد افساله من  
هو فقال عبد فاطمة فرحى بنفسه في جب وخاف ان رآه من يعرفه ان يقتله فلما  
انصرف الخفاف خرج من الحب واسرف الخفاف في القتل وبقر البطون عن الاجنة  
وفعل امر عظيم فلما عاد عنهم قدم الاخطل على عبد الملك فأنشده قوله  
لقد أوقع الخفاف بالبشر وقعة ■ الى الله منها المشتكى والمعوّل

وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشد اشينه وأتباعه واشترى المماليك ودرهم في الآداب فهرب

والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضي وكان بيته ماوى الفضلاء وأهل المعارف والمزاييا والخطاطين واقبتي



كتبنا كثيرة جدا في كل فن وعلم حتى ان الكتاب المعلوم اذا احتجج اليه لا يوجد الا عنده ويغير للناس ما يروونه من الكتب لا لتفاد في المطالعة والنقل وبأخرة اعتكف

١٥٧

في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الى ان توفي في هذه السنة وتبددت كتبه وذخائر رحمه الله تعالى

\*(سنة تسع وتسعين ومائة وألف)\*

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله يا أهل مصر استبشروا

فأله فرج كل هم وأنى الرخاء مؤرخا

عام بفضل الله عم فكان الغال بالمنطق واخذت الاشياء في الانحلال قليلا (وفي سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لبراهيم بك في شان الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بك الاغا ومروزي جلبي اجتمعوا ببرايم بك فتكلموا معه في شان ذلك فاجاب بشروط منها ان يكون هو على عادته امير البلد وعلى اغا ككتخدا الحجاو يشية على منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بك الامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وارسلواها حجة الذي حضر بها وسافر ايضا احمد بك السكلارجي وسليم اغا ميين

البحرين في حادي عشره (وفي عشرينه) وصات الاخبار بان ابراهيم بك نقض الصلح الذي حصل وقيل ان صلحه كان مبداهة لا غراض لا تتم له بدون ذلك فلما تمت احتجج باشياء اخرى فنقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ

فهرب الخفاف فطلبه عبد الملك فلحق ببلاد الروم وقال بعد وقعة البشري بخاطب الاخطل ايا مالك هل امتي أو حضنتي على القتل أم هل لامتى كل لا ألم أنفكم قتلوا وجدع أنوفكم بفتيان قيس والسيوف الصوارم بكل قتي ينني غيرا سيفه اذا اعتصمت ايماهم بالقوائم فان تطردوني تطردوني وقد جرى في الورد يوما في دماء الاراقم فسكت بسيفي في زهير ومالك نكاح اغتصاب لانكاح دراهم في آيات ولم يزل الخفاف يتردد في بلاد الروم من طر ابرقة الى قالية لا ويث الى بطانة عبد الملك من قدس حتى أخذوا له الامان فامنه عبد الملك فقدم عليه فالزمه ديات من قتل وأخذ منه الكفلاء وسعى فيها فاتي الخجاج من الشام فطلب منه فقال له متى عهدتني خائفا فقال له لو كنت سيد قومك ولك عمالة واسعة فقال لقد اتممت الصدق فاعطاه مائة ألف درهم وجرح الديات فواصلها ثم تذك بعد وصلح ومضى حاجا فعلق باسثار الكعبية وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما اظن تفعل فسمعه محمد بن الجنفية فقال يا شيخ قنوطك شر من ذبيك وقيل ان سبب عوده كان ان الخفاف أكرمه ملك الروم وقربه وعرض عليه النصرانية ويعطيه مائة الف ما أتيتك رغبة عن الاسلام ولقي الروم تلك السنة عساكر المسلمين صائفة فانهم زعم المسلمون واخبروا عبد الملك انهم همزهم الخفاف فارسل اليه عبد الملك يؤمنه فصار وقصدا بشر وبه حتى من بشر وقد لبس اكرامه وقال قد جئت اليكم اعطى القرد من نفسي وأراد شربا بهم قتلها فنهاهم شيوخهم فغفر عنه ورجع فسمعه عبد الله بن عمرو هو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل فقال ابن عمرو كنت الخفاف ما زدت على هذا قال فاننا الخفاف

\*(ثم دخلت سنة احدى وسبعين)\*

\*(ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق)\*

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جادى الاخرة واسنة ولى عبد الملك بن مروان على العراق وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم ذكره وضع السيف فقتل من خالفه فصغاله الشام فلما لم يبق له مخالف فيه اجمع المسير الى مصعب بن الزبير بالعراق فاستشار اصحابه في ذلك فاشار يحيى بن الحكم بن أبى العاص عهدها بان يفتح بالشام ويترك ابن الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من اراد صواب الراى فليخالف يحيى وقال بعضهم ان العام جدد وقد غزوت سنتين فلم تضفر فاقم عامك هذا فقال عبد الملك الشام بلد قليل المال ولا آمن نفاذه وقد كتب كثير من اشراف العراق يدعوني اليهم وقال اخوه محمد بن مروان الراى ان تطلب حقل وتسير الى العراق فاني أرجوان الله بنصرتك وقال بعضهم الراى ان تقيم وتبعث بعض أهلك وتقدمه بالجنود فقال عبد الملك انه لا يقوم بهذا الامر الا قرشي له رأى وله على ابعث

الدردير واخبر عما ذكره ان سليمان بن ابي اسحق واميعة (وفي نسخة) وصل الحجاج مع امير الحاج مصطفى بن  
وحصل للحجاج في هذه السنة ١٥٨ مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة

من له شجاعة ولا رأى له واني بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احتجت اليه ومصعب  
شجاع من بيت شجاعة ولا يمكنه لا علم له بالحرب يجب الخفض ومعه من يخالفه ومعى من  
ينصح لي فلما عزم على السير ودع زوجته عاتكة بنت يزيد بن اوية فبكت وبكى  
جوارها اليها كاتبا فقال قاتل الله كثير عزة لكانه يشاهدنا حين يقول

اذا ما اراد الغزول بين هممه حصان عليه اعد ددرين ينها

نهمه فلما لم تراه انتهى عاقه بكت وبكى معانها قطينها

سار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعبا مسيره وهو بالبصرة ارسل الى المهلب وهو  
يقا تل الخوارج يستشيرهم وقيل بل احضره عنده فقال لمصعب اعلم ان اهل العراق  
قد كاتبوا عبد الملك وكاتبهم فلا تبعه في عنك فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا  
ان يسيروا حتى اجعلك على قتال الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهواز وانا اكره ان افسد  
عبد الملك الى ان لا اسير اليه فا كفى هذا الغرقة ما دالهم وسار مصعب الى الكوفة  
ومعه الاحنف فتوفي بالكوفة واحضر مصعب ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل  
والجزيرة فلما حضر عنده جمع له على مقدمة وسار حتى نزل باخر اوهى قريب من  
واناوهى من مسكن فسكر هناك وسار عبد الملك وعلى مقدمته اخوه محمد بن مروان  
وخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فنزلوا بقرقيسيا وحصر واذا في الحرث الكلائي ثم  
صالحهم على ما نذر ان شاء الله تعالى وسير زقرا بن الهذيل مع عبد الملك وكان معه  
ثم لحق مصعب بن الزبير فلما اصطالحا سار عبد الملك ومن معه فنزلوا بمسكن قريب من  
عسكر مصعب بين العسكرين ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان وكتب عبد الملك الى  
اهل العراق من كتبه ومن لم يكتبه وبذل لبيجهم اصهبان طعمة وقيل ان كل من  
كاتبه طلب منه امرأة اصهبان فقال اى شئ اصهبان هذه حتى كلهم يطلب اهلك منهم  
اخفى كتابه الا ابراهيم بن الاشتر فانه احضر كتابه عند مصعب فحتموا فقرأه مصعب  
فاذا هو يدعوه الى نفسه ويحمله ولاية العراق فقال له مصعب ائذرى ما فيه قال  
لا قال يعرض عليك كذا وكذا وان هذا ما يرغب فيه فقال ابراهيم ما كنت لا تقلد  
الغدر والخيانة والله ما عند عبد الملك من احد من الناس باياس منه منى ولقد كتب  
الى اصحابك كلهم مثل الذى كتب الى فاطمى واضرب أعناقهم قال اذا لا ينصحنى  
عشائريهم قال فاوقرهم حديد او اباعهم الى ابيض كسرى واحبسهم هناك ووكل  
بهم من ان غلبت وتفرقت عشائريهم عنك ضرب رقابهم وان ظهرت منيت على  
عشائريهم باطلا قهم فقال انى لى شغل عن ذلك فرحم الله اباجير يعنى الاحنف بن  
قيس أن كان ليحذر فى غدر اهل العراق ويقول هم كالموسى تريد كل يوم بعد لاوهم  
يريدون كل يوم اميرا فلما رأى قيس بن الهيثم ما عزم اهل العراق عليه من الغدر  
بمصعب قال لهم ويحكم لا تدخلوا اهل الشام عليكم فوالله لئن يطعموا بعيثكم ليضيقن

والجديدة ولم يزوروا المدينة  
المنورة على صاحبها افضل  
الصلاة وازكى السلام منع  
السبل وذلك عالم كثير من  
الناس واليهام من الجوع  
وانقطع منهم جانب عظيم  
ومهم من نزل في المراكب  
الى القازم وحضر من السويس  
الى القصير ولم يبق الا امير  
الحج واتباعه ووقفت العربان  
بحجاج المنار به في سطح العقبة  
وحصروهم هناك ونهبوهم  
وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج  
منهم الا نحو عشرة انفاروفى  
اثناء نزول الحج ونروج  
الامراء للافاة امير الحج هرب  
ابراهيم بن الوالى وهو اخو  
سليمان بن الاغا وذهب الى  
اخيه بالمنية وذهب صحبته  
من كان بمصر من اتباع اخيه  
وسكن الحمال اياما (وفي اواخر  
شهر صفر) سافر ايوب بن  
الكبير وايوب بن الصغير  
بسبب نجس يد الصلح فلما  
وصلوا الى بنى سويف حضر  
اليهم سليمان بن الاغا وعثمان  
بن الاشتر باستدعاء منهم ثم  
اجاب ابراهيم بن الى الصلح  
ورجعوا جميعا الى المنية (وفي  
اوائل ربيع الاول) حضر  
حسن اغايت المال بمكاتبات  
بذلك وفي اثر ذلك حضر ايوب

بن الصغير وعثمان بن الاشتر فقبلا مراد بنك وقدم مراد بنك لعثمان بنك تقادم ثم رجع ايوب  
بنك الى المنية فاني (وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني) وصل ابراهيم بن الكبير ومن معه من الامراء الى معادى

الحبيري بالبر الغربي فعدى اليه مراد بك وباقي الامراء والوجاق قلبية والمشايخ وسبوا عليه ورجعوا الى مصر وعدى في اثرهم  
ابراهيم بك ثم حضر ابراهيم بك في يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته ١٥٩ وحضر اليه في عصر يومه مراد بك في بيته

وحاس معه حصّة طويلة  
(وفي يوم الاحد عاشره) عمل  
الديوان وحضرت لابراهيم بك  
الخلع من الباشا فلبسها بحضرة  
مراد بك والامراء والمشايخ  
وعند ذلك قام مراد بك وقبل  
يده وكذلك بقية الامراء وتقلد  
على اغا كتخدا الجاوشية كما  
كان وتقلد على اغانا  
مستحقان كما كان فاعتسا  
لذلك قائد اغانا الذي كان ولاه  
مراد بك وحصل له قلق عظيم  
وصار يتراحم على الامراء  
ويقع عليهم في رجوع منصبه  
وصار يقول ان لم يردوا الى  
منصبه والاقنات على اغا  
وصمم ابراهيم بك على عدم  
عزل على اغا واستوحش على  
اغا وخاف على نفسه من قائد  
اغانا ثم ان ابراهيم بك قال ان  
عزل على اغا لا يتولاها قائد  
اغا ابدا ثم انهم لم يوافقوا  
اغانا على اغا فامسوا سليم اغا  
امين البحرين وقطع منها امل  
قائد اغا وما وسعه الا السكوت  
(وفي اوائل شهر جمادى  
الآخرة) طاب عثمان بك  
الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض  
ابراهيم بك وقال له نحن نعطي  
كذامن المال واترك ذلك فان  
البلاد خراب واهلها ماتوا من  
الجوع (وفي منتصفه) خرج  
عثمان بك المذكور بمال يكره

عليكم منازلكم والله لقد رأيت سيد أهل الشام على باب الخليفة يفرح ان أرسله في  
حاجة ولقد رأيتنا في الصوائف وان زاد أحدنا على عدة اجمال وان الرجل من وجوههم  
ليغزو على فرسه وزاده خلفه فلم يسمعوا منه فلم اتداني العسكر ان أرسل عبد الملك الى  
مصعب رجلا من كلب وقال له أقرئ ابن أختك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقل  
له يدع دعاه الى أخيه وأدع دعائي الى نفسي ويجعل الامر شدي فقال له مصعب قل  
له السيف بيننا فقدم عبد الملك أخاه محمد وأقدم مصعب ابراهيم بن الاشتر فالتقيا  
فتناوش القرية فقتل صاحب لواء محمد وجعل مصعب يد ابراهيم فاذا لم يجد من  
موقفه فوجه عبد الملك عبد الله بن يزيد الى أخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عمرو  
الباهلي والد القتيبة وهو من أصحاب مصعب وأمد مصعب ابراهيم بعتاب بن ورفاء فساء  
ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا تمدني بعتاب وضر بائه وانا لله وانا اليه راجعون فانهم  
عتاب بالناس وكان قد كاتب عبد الملك وبايعه فلما انهزم صير ابن الاشتر فقتل قتله  
عبيد بن ميسرة مولى بني عذرة وجعل رأسه الى عبد الملك وتقدم أهل الشام فقاتلهم  
مصعب وقال اقطن بن عبد الله الحارثي قدم خيلك أبا عثمان فقال اكره ان تقتل مذبح  
في غير شئ فقال الحارثي يا أبا أسيد قدم خيلك قال الى هؤلاء الاثنان قال ماتا  
اليه اثنان فقال الحمد لله بن عبد الرحمن بن سعيد مثل ذلك فقال ما فعل أحدهما فافعله  
فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم في اليوم ثم انفتق فرأى عروة بن المغيرة بن شعبة  
فاستدناه فقال له اخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع بما متنا عنه عن النزول على حكم  
ابن زياد وعزمه على الحرب فاخبره فقال

الان لي بالطف من آل هاشم ■ تأسوا فسنو للسكرام التاسيا

قال عروة فعملت انه لا يبرح حتى يقتل ثم دنا محمد بن مروان من مصعب وناداه انا ابن  
محمد بن مروان فاقبل امان امير المؤمنين فقال امير المؤمنين بمكة يعني اخاه عبد الله بن  
الزبير قال فان القوم خاذلوك فاني ماعرض عليه فنادى محمد عيسى بن مصعب بن الزبير  
له فقال له مصعب انظر ما ير يد منك فدنا منه فقال له اني لك ولايك ناصح ولكم الامان  
فرجع الى ابيه فاخبره فقال اني اظن القوم يفون لك فان اجبت ان قاتلهم فافعل  
فقال لا تتحدث فساء قريش اني خذ لك ورغبت بنفسي عنك قال فاذهب انت ومن  
معك الى مكة فاخبر بها صانع اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال لا اخبر عنك  
قريشا ابدا ولكن يا ابني الحق بالبرص فقاتلهم على اطاعة والحق بامير المؤمنين فقال  
مصعب لا تتحدث قريش اني فررت وقال لابنه عيسى تقدم اذن احتسبك فتقدم ومعه  
ناس فقتل وقتلوا رجلا من أهل الشام ليحترز رأس عيسى فحمل عليه مصعب فقتله  
وشد على الناس فانفروا له وعاد ثم حمل ثانية فانفروا له وبذل له عبد الملك الامان  
وقال انه يعز على أن تقتل فاقبل امانى ولا تحكمت في المال والعمل فاني وجعل

وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع له وهم ولم يلبس تقليد ذلك على العادة فارسلوا له جماعة ليردوه فاني  
من الرجوع وفيه كثير الموت بالمعز وكذا لك الحيات ونسي الناس أمر الغلاء (وفي يوم الخميس) مات على بك



أبائهم إبراهيمي فانزعج عليه إبراهيم بك وكان الامر اعرجوا باجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات على بك وكثير من االيكهم ١٦٠ داخلهم العرب ورجعوا الى بيوتهم (وفي يوم الاحد) طلغوا الى

القلعة وخلعوا على لاجين بك وجعلوه حاكم كبر جا ورجع ابراهيم بك الى بيته ايضا وكان ابراهيم بك اذ ذاك قائم (وفيه) مات ايضا سليمان بك ابو نبوت بالطاعون (وفي منتصف رجب) خف امر الطاعون (وفي منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باش مصر الجديد الى ثغر سكندرية وكذلك باش جده ووقع قبل ورودهما بايام فتنة بالاسكندرية بين اهل البلد واغات القلعة والسردار بسبب قتل من اهل البلد قتله بعض اتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار واهانوه ورسوه على حمار وحلة وانصف بحيمته وطافوا به بالبلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالاعمال (وفيه ايضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بك وطلبوا منه الاعانة على اخصامهم فكام مراد بك في ذلك فركب مراد بك واخذهم بحيمته ونزل الى البحيرة فتواطء معه الاخصام ورشوه سرا فركب ليلا وهجم على المستعنيين به وهجم في عقلة مظمتين فقتل منهم جماعة

يضارب فقال عبد الملك هذا والله كما قال القائل

ومدحج كره السكاة تراله لا معناه ربا ولا مستلما

ودخل مصعب سرا فنهض ورمى السراق ونزع فقال قاتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان فدعاه الى المبارزة فقال له يا كلب اعزب مثلي مبارزة مثلك وجل عليه مصعب فضر على البيضة فهشمها وجرحه فرجع وعصب رأسه وترك الناس مصعبا وخذله حتى بقي في سبعة أنفس وانحن مصعب بالرمي وكثرت الجراحات فيه فعاد الى عبيد الله بن زياد بن ظبيان فضر به مصعب فلم يصنع شيئا لضعفه بكثرة الجراحات وضربه ابن ظبيان فقتله وقيل بل نظر اليه زائدة بن قدامة الثقفي فحمل عليه فطاعنه وقال يا لثارات المختار فضره واخذ عبيد الله بن زياد رأسه ووجهه الى عبد الملك فالتقاها بين يديه وأنشد

نعاطي الملوك الحق ما قسطوا لنا وليس علينا قتلهم محرم

فلما رأى عبد الملك الرأس سجد قال ابن ظبيان لقد هممت أن أقتل عبد الملك وهو ساجد فاكفون قد قتل ما سكي العرب وأرحت الناس منهم ما قال عبد الملك لقد هممت أن أقتل ابن ظبيان فاكون قد قتلته أفتك الناس يا شجاع الناس وأمر عبد الملك لابن ظبيان بالف دينار فقال لم أقتله على طاعتك وإنما قتلته على قتل أخي النابئ ابن زياد ولم ياخذ مني شيئا وكان قتل مصعب يدبر الجائليق عند نهر دجيل فامر عبد الملك به وبابن عيسى فدنا وقال كانت الحرمة بيننا قديمة ولكن الملك عقيم وكان سبب قتل النابئ أنه قطع الطريق هو ورجل من بني غير فاحضره عند مطرف بن سديدان الباهلي صاحب شرطة مصعب فقتل النابئ وضرب أنتميري واطلقه فجمع عبيد الله جمعا وقصد مطرف فابعدان عزله مصعب عن شرطته وولاه الاهواز وسار عبيد الله الى المطرف فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلب عبيد الله فسار حتى بلغ عسكر مكرم فذهب اليه ولم يلق عبيد الله كان قد حوّل عبيد الملك وقيل في قتله غير ذلك فلما أتى عبد الملك برأس مصعب نظر اليه وقال متى تغدو قرشية مثلك وكنا يتخذنان الى حبي وهما بالمدينة فقتل لها قتل مصعب فقالت تعس قاتله فقيل قتله عبيد الملك بن مروان فقالت واباني القاتل والمقتول ثم دعا عبيد الملك بن مروان جنود العراق الى بيعة فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فأقام بالخيلاء أربعين يوما وخطب الناس بالكوفة فوجد الحسن وتوعد المسمى فقال ان الجماعة التي وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندى والله لا أضعها في عنق رجل فانترعها الا بعد الا فأكها عنه فكافلا يتقين امرؤا لا على نفسه ولا يولغن دمه والاسلام ودعا الناس الى البيعة فبايعوه فحضرت قضاة فقال لهم كيف سلمتم وانتم قليل مع مصر فقال عبد الله بن يعلى النهدي نحن أغز منهم وأمنع بك ومن معك منا ثم جاءت مذحج فقال ما أرى لاحد مع هؤلاء بالكوفة

كثيرة ونهبوا شيمهم وابلهم واغنماهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفي غايه شعبان) حضر باشة شينا جده الى ساحل بولاق فركب على أغا كنفه الجاوشية وارباب العكا كبروا فابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر

الى السو يس (وفي غرة رمضان) ثارت فقراء المجاوزين والقاطنين بالانهر وقفلوا ابواب الجامع ومنعوا منه الصلوات  
وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة ١٦١ محمد بك الجساور له ومسجد المشهد

شيثا ثم جاءت جعفي فقال انتم في باين اختكم يعني يحيى بن سعيد وكانت أمه مذهبية  
فقالوا هو آمن فقال وتشرطون أيضا فقال زحل منهم انما نشتري جها لا يحقك ولكما  
نتمسك بعليناك تسحب الولد على الوالد فقال نعم انتم الحى ان كنتم نفرسانا في الجاهلية  
ليخضر فهو آمن فاتوه به فباينهم ثم آتته عدوان فقدموا بين أيديهم رجلا جليلا وسيمما  
فقال عبد الملك

عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض  
بغى بعضهم بعضا \* فلم يروا على بعض  
وهم كانت السادا \* ت والموفون بالفرض

ثم أقبل على ذلك الرجل الجميل فقال ايه فقال لا أدري فقال معبد بن خالد الجدلى وكان  
خلفه

ومهم حكي يلقى \* فلا ينقض ما يقضى  
ومهم من يجيز الحج بالسنه والفرض  
وهم من ولد واسنوا \* لسير النسب المحض

فاقبل عبد الملك على ذلك الجميل فقال من هو فقال لا أدري فقال معبد من ورائه هو  
ذوالاصبع فاقبل على الجميل فقال لم تسمي ذا الاصبع فقال لا أدري فقال معبد لان  
حية نهشت أصبعه فقطعته فاقبل على الجميل فقال ما كان اسمه قال لا أدري فقال  
معبد حمران بن الحرث فقال للجميل من أيكم هو قال لا أدري فقال معبد من بني ناج ثم  
قال للجميل كم عطاؤك قال سبعة مائة قال لمعبد كم عطاؤك قال ثلاثمائة فقال  
لكاتبه اجعل معبد اتي سبعة مائة وانقص من عطاء هذا أربع مائة ففعل ثم جاءت  
كندة فنظرت الى عبد الله بن اسحق بن الاشعث فاوصى به أخاه بشر بن مروان وأقبل  
داود بن قحطم في جمع كثير من بكر بن وائل عليهم الاقبية الداودية وبه سميت فجلس مع  
عبد الملك على سرير فاقبل عليه عبد الملك ثم نهض ونهضوا معه فقال عبد الملك هؤلاء  
الفساق لولا أن صاحبهم جاءني ما أعطاني أحد منهم طاعة ثم ولي قطن بن عبد الله  
الحارثي الكوفة ثم عزله فاستعمل أخاه بشر بن مروان ثم استعمل محمد بن حمير  
الهمداني على همدان ويزيد بن رويم على الري ولم يف لاحد شرط له أصبهان وقال على  
بهؤلاء الفساق الذين امعوا الشام وافسدوا العراق فمهل قد أجازهم رؤساء عشائرهم  
فقال وهل يجير على أحد وكان عبد الله بن يزيد بن أسد والد خالد القسري قد لجأ الى على  
ابن عبد الله بن عباس ولجأ اليه أيضا يحيى بن معيوف الهمداني ولجأ الهذيل بن زفر  
ابن الحرث وكان مع عبد الملك على ما نذكره عمرو بن يزيد المحمدي الى خالد بن يزيد  
فأمنهم عبد الملك فظهر وافصح عمرو بن حريث لعبد الملك طعاما كثيرا وأمر به الى  
الخوزنق واذن اذنا ما قد دخل الناس واخذوا الجاهلهم فدخل عمرو بن حريث فاجلسه

قطع روايتهم واخبارهم المعتادة  
واستمر واعلى ذلك الى بعد  
العشاء فخر سليم أغاغات  
مستحفظان الى مدرسة  
الاشرفية وأرسل الى مشايخ  
الاروقة والمشار اليهم في السفاهة  
وتكلم معهم ووعدهم والتزم  
لهم باجرار روايتهم فقبلوا منه  
ذلك وقتها والمساجد (وفي يوم  
الاحد) ثامن شهر شوال  
الموافق لتاسع مسمى القبطي  
كان وفاء النيل المبارك وكانت  
زيادته كلها في هذه التسعة  
أيام فقط ولم يزد قبل ذلك  
شيئا واستمر بطول شهر أيب  
وماؤه أخضر فلما كان أول  
شهر مسمى زاد في ليلة واحدة  
أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت  
دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع  
الوفاء يوم التاسع وفيه وقع  
جسر بحر أبي المنجبال القلوبية  
فعينوا له أمير فاخذ معه جملة  
أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي  
الشوارب شيخ قلوب وجمعوا  
الفلاحين ودقوا له أوتادا  
عظيمة وغرقوا به نحو خمسة  
مراكب واستروا في معالجة

٢١ يخ مل ع سده مدة أيام فلم ينفع من ذلك شيء وكذلك وقع بحرمويس (وفي يوم الخميس) خرج أمين  
الحاج مصطفي بك بالهمل والحجاج وذلك ثاني عشر شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كنفدا الجاهلية

وصحبه أرباب الخدم الى الاسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالى أعلم  
 مات الشيخ الامام العارف  
 المتقن المقرئ اليهود الضابط المساهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن

١٦٢

معه على سريره ثم جاءت المائدة فاكلوا فقال عبد الملك ما الذعينة الودام ولحنا كمال  
 الاول

وكل جديد يا امير الى بلى \* وكل امرئ يوم يصير الى كان  
 فلما فرغوا من الطعام طاف عبد الملك في القصر وعمر بن حريث معه وهو يساله لمن  
 هذا البيت ومن بنى هذا البيت وعمر ويخبره فقال عبد الملك

اعمل على مهل فانك ميت \* واكدح انفسك أيها الانسان  
 فكأن ما قد كان لميك اذ مضى \* وكان ما هو كائن قد كان

ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لقتال عبد الملك قال أمعه عمر بن عبيد الله بن  
 معمر قيل لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الخوارج قال  
 أمعه عباد بن الحصين قيل استخلفه على البصرة قال وأبناخراسان

خذني فخريني جعار وأبشري \* بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

ولما قتل مصعب بعث عبد الملك رأسه الى الكوفة وأوجله معه اليهم بعث به الى  
 أخيه مصعب العز بن مروان بمصر فلما رآه وقد قطع السيف أنفقه قال رحمتك الله اما  
 والله لقد كنت من أحسنهم خلقا وأشدهم بأسا واستأخهم نفسا ثم سيره الى الشام فنصب  
 بدمشق وأرادوا أن يطوفوا به في نواحي الشام فاخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية  
 زوجة عبد الملك بن مروان وهي أم يزيد بن عبد الملك فغسلته ودفنته وقالت امارضتم  
 بما صنعتكم حتى تطوفوا به في المدن هذا بنو وكان عمر مصعب حين قتل ستا وثلاثين  
 سنة قال يومما عبد الملك لحسانته من أشد الناس قالوا أمير المؤمنين قال اسلكوا غير هذا  
 الطريق قالوا غير بن الحباب قال قبح الله عمير الصنوب ينازع عالياه اعز عنده من نفسه  
 ودينه قالوا فشييب قال ان للحرورية لطيروا قالوا فغن قال مصعب كان عنده عقيلتا  
 قر يشسكينة بنت الحسين وعاتكة بنت طلحة ثم هوأ كثر الناس ما لاجعلته  
 الامان وولاية العراق وعلم اني سافله للوثة التي كانت بيننا فغني انفسا وأني وقاتل  
 حتى قتل فقال رجل كان مصعب يشرب النبيذ قال كان ذلك قبل ان يطلب المرواة  
 فاما مذهبهم فلو علم ان الماء ينقص مرواته ماذا قال الاقشر الاسدي

حي انقاه ان يقبل الضيم مصعب \* فسات كريما لم تندم خلائقه  
 ولو شاء أعطى الضيم من رام هضمه \* فعاش ملوما في الرجال طرائقه  
 ولكن مضى والبرق يبرق خاله \* يشاوره مرا ومرا يعانقه  
 فولى كرى ما تنله مذمة \* ولميك رغدا قطيبه غدا رقه

وقال عرقته بن شريك

ملا بن مروان اعنى الله ناظره \* ولا اصاب رغييات ولا نفلا  
 يرجوا الفلاح ابن مروان وقد قتلت \* خيل ابن مروان حرقا ما جاد ابلا

محمد بن أحمد جمال الدين بن  
 بدر الدين الشافعي الاجدي  
 ثم الخلق السجودى الازهرى  
 المعروف بالمشير ولد بسنة  
 سنة تسع وتسعين وألف وحفظ  
 القرآن وبعض المتون وقدم  
 الجامع الازهر وعمره عشرون  
 سنة فحفظ القرآن على الامام  
 المقرئ على بن محسن الرملى  
 وثقة على جماعة منهم الشيخ  
 شمس الدين محمد بن السجيمى  
 والشيخ هلى أبى الصفا الشنوانى  
 وسمع الحديث على أبى حامد

البدري وابى عبد الله محمد بن  
 محمد الحلبي وأجازه في سنة  
 اثنتين وثلاثين ومائة وألف  
 وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة  
 في آخرين وأخذ الطريقة ببلده  
 على سیدی على زنقل الاجدى  
 ولما ورد مصر اجتمع بالسيد  
 مصطفى الكرى فلقنه طريقة  
 الخلوتية وانصوى الى الشيخ  
 شمس الدين محمد الحنفى فقصر  
 نظره عالياه واستقام به عهد  
 فاحياه ونور قلبه واستفاض  
 منه فلم يكن ينتسب في التصوف  
 الا اليه وحصل جملة من  
 القنون الغريبة كالزارجة  
 والافاق على عدة من الرجال  
 وكان ينزل وفق المائة  
 في المائة وهو المعروف بالمثنى  
 يتنافس الامراء والملوك

لاخذ منه وأحدث فيه طراغر بية غير ما ذكره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدوة وانتفع به الطالبة  
 وقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتمه بعض الطلبة في الاواخر فأكثروا الاخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لا يحيز احدا



الاذاقرا عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بشامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من اهالي  
البلاد البعيدة ارسلاوا بطبرن : هه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة ٦٣ في مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي

اواخره انتهت اليه الشان  
واشير اليه بالبنان وذهبت  
شهرة في الاتفاق واثمة الهدايا  
من الروم والشام والعراق  
وكف بصره وانقطع الى الذكر  
والتدريس في منزله بالقرب  
من قنطرة الموسكى داخل  
الطفة بسوية الصاحب  
ولا زم الصوم فحوستين عاما  
ووفدت عليه الناس من كل  
جهة وعمر حتى الحق الاحفاد  
بالاجداد واجاز وخلف ورعا  
كتب الاجازات نظما على هيئة

اجازات الصوفية لتلاذثهم  
في الطريق ولم يزل يمدى  
ويعيدو يعقد حلق الذكر  
يغيد الى ان وافاه الاجل  
المحتوم في هذه السنة ووجهز  
وكفن وصلى عليه بالازهر في  
مشهد حافل واعيد الى الزاوية  
الملاصقة لمنزله وكثر عليه  
الاسف ولم يخلف في مجموع  
الفضائل مثله ومن مذايح  
الشيخ حسن المكي فيه

لذبالكرام حقا الحى والتزم  
فهم مصابيح داجى الوقت  
والظلم  
واخلع لنعليك ان وافيت  
طورهم  
مكاهوا اقتبس من نور حريمهم  
وشعرن ذيل تجريد حريمهم

وغص على الدرفى تيار بحرهم  
واحفظ عهدهم والبس لخرقتهم  
اهل التصوف والتصريف والشيم

يا ابن الحواري كم من نعمة لك \* لودام غميركم أمنا لها شغلا  
حلتهم فماتم كل معضلة ■ ان الكريم اذا حلتهم حلا  
وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في ابراهيم بن الاشتر (هذا الزبير يفتح الزاوي وكسر  
الباء)

سابكى وان لم تبتك فتيمان مذجج \* فتاها اذا الليل التماس تأويا  
فتى لم يكن في مرة الحرب جاهلا ■ ولا يطيع في الوغى من تهيبا  
ابان انوف الحى فحطان قتله \* وانف نزار قد ابان فاعوبا  
فمن يك امسى خائلا لا ميره \* فخان ابراهيم في الموت مصعبا

وحين قتل مصعب كان المهلب يحارب الازارقة بس ولا ف بلد بغارس على شاطئ البحر  
منازية أشهر فبلغ قتله الازارقة قبل المهلب فصاحوا باصحاب المهلب ما قولكم في  
مصعب قالوا أمير هدى وهو ولينا في الدنيا والآخرة ونحن أولياؤه قالوا فاسقوا لكم في  
عبد الملك قالوا ذلك ابن الاعين نحن نبرأ الى الله منه وهو أحل دما منهكم قالوا فان عبد  
الملك قتل مصعبا وسجعلون غدا عبد الملك امامكم فلما كان الغد سمع المهلب وأصحابه  
قتل مصعب فبايع المهلب الناس لعبد الملك ابن مروان فصاح بهم الخوارج يا اعداء  
الله ما تقولون في مصعب قالوا يا اعداء الله لا نخبركم وكرهوا ان يكذبوا أنفسهم قالوا  
وما قولكم في عبد الملك قالوا خيفة منا ولم يجحدوا به اذبا بعوه ان يقولوا ذلك قالوا يا اعداء  
الله انتم بالامس تبرؤن منه في الدنيا والآخرة وهو اليوم امامكم وقد قتل أميركم الذى  
كنتم تولونه فاليهم المهتدى وأيهم المبطل قالوا يا اعداء الله رضينا بذلك اذ كان يتولى  
أمرنا ويرضى بهذا قالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين وعبيد الدنيا وأما عبد الله  
ابن الزبير فلما انتهى اليه قتل أخيه مصعب قام في الناس فخطبهم فقال الحمد لله الذى  
له الحق والامريؤى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل  
من يشاء ألا والله لم يذل الله من كان الحق معه وان كان فردا ولم يعز من كان وليه  
الشيطان وان كان الناس معه طرا الا وانه قد اتانا من العراق خبر خزننا وأفرحنا  
أنا فقتل مصعب رحمه الله فاما الذى أفرحنا فعلمنا ان قتله شهادة وأما الذى أفرحنا  
فان لفراق المحم لوعة يجدها جميعه عند المصيبة برهوى بعدها ذور رأى الجميل الى  
الصبر وكريم العزاء وما مصعب الا عبد من عبيد الله وعون من اعوانى ألا وان أهل  
العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه باقل الثمن فان يقتل فيه والله ما غوت على  
مضاجعنا كما غوت بنو أبى العاص والله ما قتل رجل منهم في زحف في الجاهلية ولا في  
الاسلام ولا غوت الا قعصا بالرمح وتحت ظلال السيوف الا انما الدنيا عارية من الملك  
الاعلى الذى لا يزول سطاظنه ولا يبدل ملكه فان تقبل لا آخذها الآخذ الباطل وان تدبر  
لم أبك عايم ابكاه الضرع المهين أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم (جبار بن البحر يفتح

وقم على قدم الاخلاص مرتشفا \* صرف السلافة من كاسات نجرهم ■ واحفظ عهدهم والبس لخرقتهم  
وانهج على نجرهم واكرم اسرهم \* هم الهداة وأعلام الوجود وهم \* أهل التصوف والتصريف والشيم

من امهم نال ما يرجو ويامله وعاد في رتبة الاسماء اذ كان علم شمس الانوف اسود الدين اضبعه به بعض الحيايح والاعلم والحمد  
قد اذن الله من عاذاهم كرما ١٦٤ بالحرب طوي ان يسمو بحبهم فاحرص على حبهم مع حب خادهم

الحاء المهملة وتشديد الحيم وكنيته أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين وحي بضم الحاء  
المهملة وباء الموحدة المشددة المهملة وآخرة ياء مثناة من تحتها وعبد الله بن خازم  
بالخاء المعجمة والزاي

\*(ذ كرو لاية خالد بن عبد الله البصرة)\*

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة حمران بن أبان وعبيد الله بن أبي بكر فبكرة فقال ابن أبي  
بكرة أنا أعظم منك كنت اتفق على أصحاب خالد يوم الجفرة فقبل حمران انك لا تقوى  
على ابن أبي بكر فاستعن بعبد الله بن الاهيم فاستعان به فغاب على البصرة وعبد الله على  
شمرطها وكان حمران منزلة عند بني أمية وكانت هذه المنازعة بعد قتل مصعب فلما  
استولى عبد الملك على العراق بعد قتله استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن  
أسيد فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكر اليها خليفة له فلما قدم على حمران قال قد جئت  
لاجئت فساكن عبيد الله عليهم احدى قدم خالد ولما فرغ عبيد الملك من أمر العراق عاد  
الى الشام

\*(ذ كرو أمر عبد الملك وزفر بن الحرث)\*

قد ذكرنا في وقعة راهط مسير زفر الى قريسيما واجتماع قيس عليه والسبب في  
استيلائه عليهم او ما كان منه به بعد ذلك وكان علىبيعة ابن الزبير وفي طاعته فلهامات  
مروان بن الحكم ووللى ابنه عبد الملك كتب الى أبان بن هبة بن أبي معيط وهو على  
حصن يامر به ان يسير الى زفر فسا راليه وعلى مقدمته عبد الله بن زميت الطائي فواقع عبد  
الله زفر قبل وصول أبان وكثر في أصحابه القتل قتل منهم ثلثمائة فلامه أبان على بخلته  
وأقبل أبان فواقع زفر فقتل ابنه وكيح بن زفر وادركت طيئ فقتل زفر ونساءه  
فاستوهب محمد بن حصين بن غير النساء والحق بن زفر بقريسيما فقال زفر  
علقن بحبل من حصين لوانه \* تعيب حالت دون من المصائر  
أبوكم أبو نافي القديم واقفي \* لتأبركم في آخر الدهر شاكر  
وكان يقال لزفر انه من كندة سم ان عبد الملك لما اراد المسير الى مصعب سار الى  
قريسيما فحصر زفر فيها ونصب عليها الجانيق فامر زفر أن ينادي في عسكر عبد الملك  
نصبتهم علينا الجانيق قال لئن لم نلهم نلهم فقالوا لكم عليها فقال زفر قولوا لهم فان الالة اتاكم من  
وراء الحيطان ولسكنة انخرج اليكم فقامت المتجنيق من المدينة بمرجاء على حريث بن  
بجذل فقال زفر

لقد تركتني متجنيق ابن بجذل \* احيد عن العصفور حين يطير

وكان خالد بن يزيد بن معاوية مجدا في قتالهم فقال رجل من أصحاب زفر من بني كلاب  
لا قولن لخالد كلاما يعود عما يصنع فلما كان الغد خرج خالد للمحاربة فقال له

ومن يلذ بهم من سائر الامم  
واخضع لدي سدة قام الكال بها  
وطف بكعبة رب المجد والكرم  
بحر المعارف من فاضت عجائبه  
فيض الغمامة من سيل لها عرم  
كهف الولاية شمس الصدق  
دون خفا  
بد والعناية سور الفضل  
والعظم  
المجاد العلم الفرد الذي ضربت  
بجهد سيرة الامثال في السكام  
يشري سمانود قد فازت بما افتخرت  
بواصل خيرة هذا من القدم  
يجي اليلالي بذكر الله ما سمحت  
يمثله حقب في العرب والجم  
هذا التقي فاني مثله احدى  
وفي الحنيفة السمع على قدم  
له عكوف على الخيرات من  
صغر  
ومن يكن هكذا لم يخش من  
سقم  
مشمر اذا دعا عن جد طاعته  
من شدة الحزم لا من شدة الحزم  
قد حرم النوم ان يوحى لمقلته  
لطاعة الله مشيئا من العدم  
منير الوقت بل مهديه مصلحه  
ذوهممة في الوري فاقت على  
المهم  
يا واحد الفضل يا فرد  
الشهود يا  
نور الوجود بلا ريب ولا وهم  
لما وقدم نحتك السراج

الكلابي

القديم زلال بارد شمس

من صاحب الوقت من طابت مناهله \* حفي وقت وسيع الفيض والنعم دارك بوصالك مشاق الجناب فقد

اودى به ابعاد في جهنم وفي فندم عودتنا عروضة والعود شائك يا  
عليك ازكى سلام فاحبهم ونبيل صبيته لا زال كالديم ١٦٥

سأحي القنوة لا تحتاج للرحم  
ثم الصلاة مع التسليم بقمعها  
على المطهر خير الخلق كلهم  
والآل والحب ما غنت مطوقة  
أوهام عان بذالك البان والعلم  
أو ماشدا حسن المكي وهو شج  
لذبالكرام حسنة الحى والتزم  
\*(ومات) الشيخ الامام  
الفاضل الصالح على بن على  
ابن على بن على بن مطاوع  
العزيرى الشافعى الازهرى  
أدرك الطبقة الاولى من  
المشايخ كاشيخ مصطفى  
العزيرى والشيخ محمد  
السحيمى والدفرى والمولى  
واضرابهم وتفق عليهم ودرس  
بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة  
وقرأ دروسا بمشهد شمس  
الدين الحنفى وكان يسكن فى  
بولاق وياتى كل يوم الى مصر  
لا لقاء الدروس وكان انسانا  
حسنا صبوراً محتسباً فصيحا  
مفهوما له اعتقاد فى أهل الله  
توفى تاسع ربيع الثانى سنة  
تسع وتسعين هذه (ومات)  
الامام الصالح الفاضل المجدد  
السيد على بن محمد العوضى  
البدرى الرفاعى المعروف  
بالقراوهو والد صاحبنا  
العلامة السيد حسن البدرى  
ولد بمصر وحفظ القرآن وجرده  
على شيخ القراء شهاب الدين  
أحمد بن عمر الاسقاطى وبه  
تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة

الكلاوى  
ماذا ابتغاه ظالموهمه \* اذ سلب الملك وينسكت أمه  
فاستحيوا عاد ولم يرجع بقا تلهم وقالت كلب لعبد الملك انا اذ القينا زفر انهمزمت القيسية  
الذين معك فلا تخططهم معنا ففعل فكسبت القيسية على قبلها انه ليس بقا تلهم غدا  
مضرى ورموا النبل الى قرقيسيا فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان يكنى وقيل  
كان يكنى ابا الكوثر فقال اخرج اليهم فشد عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب فسطاطا عبد  
الملك والله ان رجعت دون ان تطأ اطناب فسطاطه لا قتلناك فجعل الهذيل خيله وحمل  
عليهم فصبروا قليلا ثم انكسفوا وتبعهم الهذيل بخيله حتى وطئوا اطناب الفسطاط  
وقطعوا بعضها ثم رجعوا وقبل زفر رأس الهذيل وقال لا يزال عبد الملك يحبك بعدها  
أبد افعال الهذيل والله لو شئت ان ادخل الفسطاط لفتحت فقال زفر  
ألا ابالي من آناه حسامه \* اذا ما المنايا عن هذيل نجات  
تراء امام الخيل أول فارس \* ويضرب فى أعجازها ان توات

ولما لم يرج قرقيسيا قال لعبد الملك بعض أهله لوقا تلهم بقضاعة لما كتبتم ففعل  
وقا تلهم فلما كان عند المساء انكسفت قضاعة وكثرا العقل فيهم وأقبل روح بن زنباع  
الحذامى الى برج منها فسال أهله وقال نشدتكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لم يقتل منا  
أحد ولم يجرح الا رجل واحد ولا بأس عليه ثم قالوا نشدناك الله كم قتل منكم قال عدة  
فرسان ورجل واحد ثم ما لا يحصى فلعن الله ابن محمد ولرجع روح الى عبد الملك وقال ان  
ابن محمد ينيك الباطل فاعرض عن هذا الرجل وكان رجل من كلب يقال له  
الذيال يخرج فيبب زفر فيكثر فقال زفر لاهذيل ابنه اولى بعض اصحابه اما تكفينى  
هذا قال انا أجيئك به فدخل عبد الملك ليه الا جعل ينادى من يعرف بغلا  
من صفته كذا وكذا حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل رد الله عليك  
ضالتك فقال يا عبد الله انى قد عييت فلما اذنت لى فاسترحت قليلا قال ادخل فدخل  
والرجل وحده فى خبائه فرمى بنفقه ونام صاحب الخباء فقام اليه فاقطعه وقال  
والله انى تكلمت لا قتلناك قتلناك أو سلبت فذا ينفعك قتلى اذ اقبلت أنت وانى  
سكنت وجئت معى الى زفر فلما عهد الله وميثاقه ارددك الى عسكرك بعد ان  
يصلك زفر ويحسن اليك فخر جاوهو ينادى من دل على بغل من صفته كذا وكذا  
حتى أتى زفر والرجل معه فاعلم انه قد أمد منه فوهب له زفر دنانير ووجهه على رجالة النساء  
وألبسه ثيابا من ريش حتى دنوا من عسكر عبد الملك فنادوا هده جارية قد  
بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرفوا فلما نظر اليه أهل العسكر عرفوه واخبروا عبد  
الملك بما فرضه وقال لا يبعد الله رجلا نصر والله ان قتله لم يدل وان تركه لم يحسرة  
وكف الرجل فلم يديسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد الملك أراخاء محمدا  
ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الا امان على أنفسهم وامرهم وما لهم وان يعطيا

كثيرا بالجامع الازهر وبرواق الادوام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروايات وغير  
ذلك \*(ومات) الاختيار المفضل المبجل على بن عبد الله الرومى الاصل مولى درويش أغا المعروف الا بن محمد رم



أفندي باشا الحبيب وجاق الجاوشية كان له لونه خدم عنده وهو صغير اشتعل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيافي  
وعبد الله الانيس وأدرك الطبقة منهم ١٦٦ وهو هرفيه وانجب ولم يكونا جازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم على أغا

وكيل دار السعادة واجتمع  
فيه ارباب الفن من الخطاطين  
واجازهم حسن أفندي الرشدی  
مولي على أغا المشار اليه وكان  
يوم ما شهدوا ولقب بدرويش  
وكتب بخطه كثيرا وجمع سنة  
احدى وسبعين ومائة وألف  
واجتمع بالحرمين على الافاضل  
وتلقى منهم اسماء وعاد الى  
مصر واجتمع باديب عصره  
محمد بن عمر الخوانساري أحد  
تلامذة الشهاب الخفاجي  
فتعلق بعناية بالادب وصار  
في محفوظاته جملة من أشعاره  
وقصائده وجملة من قصائد  
الارجاني وجملة من المقامات  
الحمرية وعني بحفظ القرآن  
فحفظه على كبره وتعب فيه  
وحفظ أسماء أهل بدر وكان  
داعيا يتلوها ولا ج له ألف

شيخنا السيد محمد رضی شرح  
الاصد في شرح أسماء اهل  
بدر في عشرين كراسا والتفتيش  
في معنى ألف بدرويش كراسا  
ولازم المذکور منذ قدم مصر  
وسمع عليه محاسن من الأصحیح  
والماسل بالاسودين وبالعيد  
والشمائل والامالي وجود  
عليه شيخنا المذکور في الخط  
وقد صاهرت المترجم وترجمت  
بريية في أواخر سنة خمس  
وتسعين برغبة منه وهي أم الولد

ما احبنا فعل محمد ذلك فاجاب الهذيل وكلم أباه وقال له لو صاحت هذا الرجل فقد  
أطاعه الناس وهو خير لاث من ابن الزبير فاجاب على ان له الخيار في بيعه سنة وان ينزل  
حيث شاء ولا يعين عبيد الملك على قتال ابن الزبير فبينما الرسل تختلف بينهم اذا جاءه  
رجل من كلب فقال قد هدم من المدينة أربعة اربعة ابراج فقال عبيد الملك لا اصالحهم  
وزحف اليهم فهزموا اصحابه حتى ادخلوهم عسكرهم فقال اعطوهم ما ارادوا فقال زفر  
لو كان قبل هذا المكان احسن واستقر الصلح على امان الجميع ووضع الدماء والاموال  
وان لا يبايع عبيد الملك حتى يموت ابن الزبير للبيعة له في عنقه وان يعطى ما لا يقسمه في  
اصحابه وخاف زفر ان يغدر به عبد الملك كما غدر بعمر بن سعد فلم ينزل اليه فارس اليه  
بقضيب النبي صلى الله عليه وسلم امانا له فنزل اليه فلما دخل عليه اجلسه معه على سريره  
فقال ابن عضاة الاشعري انا كنت احق بهذا المجلس منه فقال زفر كذبت هناك اني  
عادت فضررت وواليت فنفعت ولما رأى عبيد الملك قلة من مع زفر قال لو علمت انه في  
هذه القليلة لمصايرته أبدا حتى نزل على حكمي فبلغ قوله زفر فقال ان شئت رجعنا  
ورجعت فقال بل في لك يا أبا الهذيل وقال له عبد الملك يوما بلغني انك من كندة فقال  
وما خير من لا يني حسدا ولا يدعي رغبة وتزوج مسامة بن عبد الملك الرباب بنت زفر  
فكان يؤذن لاختوبها الهذيل والكوفري أول الناس وأمر زفر ابنه الهذيل ان يسير  
مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال له أنت لاعمى دعائك فسار معه فلما قارب مصعبا  
هرب اليه وقاتل مع ابن الاشتر فلما قتل ابن الاشتر اختفى الهذيل بالكوفة حتى  
استؤمن له من عبد الملك فامنه كما تقدم

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

وفي هذه السنة افتتح عبد الملك قيسارية في قول الواقدي وفيها تزعم ابن الزبير جابر ابن  
الاسود بن عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو آخر وال  
كان له على المدينة حتى أتاه طارق بن عمرو وولى عثمان فهرب طلحة وأقام طارق بها  
حتى سار الى مكة اقتال ابن الزبير وفي اماردة مصعب مات برابن عازب بالكوفة ويزيد بن  
مفرغ الحميري الشاعر بها ايضا وعبد الله بن أبي حدرد الاسلمى شهد الحديبية وخبر وفي  
أياه مات شير بن شكل القيسي الكوفي وهو من اصحاب علي وابن مسعود (شير بضم  
السين المعجمة وفتح التاء فوقها نعتان وبعدها ياء تحتها نعتان وشكل بفتح السين  
المعجمة والسكاف وآخره لام)

( ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين )

### \*( ذكر أمر الخوارج )\*

لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة

لتحليل فتح الله عليه والمصاهرة حوله بعينه الى منزله لتعب الوقت وتعطيل  
اسباب المعاش ولما عاشت بلوت منه خير اودينا وصلاحا وكان لا يناسم من الليل الا قليلا ويقتل الى مولاه بتبلي لا يصيل

ما يسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن مرة مع التدبر لمعانى الآيات المنزلة وكان حسن السمعت فظيف الثياب  
عظيم الشبهة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم

١٦٧

على حضور الجماعة حريصا على  
ادراك الفضائل توفي في جادى  
الاولى عن نيف وتسعين سنة  
ولم تكن قواه ولم يسقط له سن  
ويكسر اللوز باسنانه ودفناه  
بجوار الامام ابي جعفر  
الطحاوى لانه كان ناظرا عليه  
رحمه الله (ومات) الاسم ما ذ  
الفاضل والمستعد الكامل  
ذو النفعات والاشارات السيد  
على بن عبد الله بن أحمد العلوى  
الحنفى سبط آل عمر صاحبنا  
ومرشدنا ووالده أصله من توقاد  
وولد هو فى مصر سنة ثلاث  
وسبعين ومائة وألف وعانى  
الغنون ومهر وانجب فى كل شئ  
عانا فى أقل زمن بحيث انه  
اذا توجهت هجته لعلم من  
العلوم الصعبة وطالع فيه  
أدركه وأظهر مخبأته وثمراته  
وألف فيه وأظهر عجائب  
أسراره ومعانيه فى زمن قليل  
وكان حاد الذهن جدا دراكا  
قوى الحافظة يحفظ كل شئ  
سمعه أو مر عليه بصره ولازم  
فى مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد  
مرضى كثير أو قرأ عليه الفصيح  
لثعلب وفقه اللغة للثعالى  
وأدب السكاك لابن قتيبة  
فى مجالس دراية وسمع منه  
كثيرا من شرحه على القاموس  
وكتب عنه بعده أجزاء كثيرة

فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب الأزارقة فجعله على خراج الأهواز ومعه قتلها وسير  
أخاه عبدا العزيز بن عبد الله إلى قتال الخوارج وسير معه مقاتل بن مسمع فخرجا يطلبان  
الأزارقة فأتى الخوارج من ناحية كرمان إلى دار الجرد وأرسل قطري بن النخاعة  
المازنى مع الحارث بن مخزوم تسعمائة فارس فاقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز  
وهو يسير مهلا على غير تعيية فانهمز بالناس ونزل مقاتل بن مسمع حتى قتل وانهمز  
عبدا العزيز وأخذت امرأته ابنة المنذر بن الحارث وفاقمت فبينما يرد فبلغت قتلها مائة  
ألف فأتى رجل من قومها من رؤس الخوارج فقال تخونها هكذا أما أرى هذه المشركة  
الاقذفتكم وضرب عنقها وتحق بالبصرة فقرأه آل المنذر فقالوا والله ما ندري انتم ذلك  
أم نذمت فكان يقول ما فعلته الا غير وجية وانتهى عبد العزيز إلى رامهرمز وأتى  
المهلب خبره فأرسل إليه شيخان من الأزد وقال له ان كان منكم ما فعز فأتاه الرجل فراه  
نازلا فى نحو ثلاثين فارسا كئيبا خروفا فبلغه الرسالة وعاد إلى المهلب بالخبر فأرسل  
المهلب إلى أخيه خالد بن عبد الله يخبره بهزيمة فقال للرسول كذبت فقال والله  
ما كذبت فان كنت كاذبا فاضرب عنق وان كنت صادقا فاعطى جبتك ومطرفك  
قال قد وضعت من الخطر العظيم الخطر اليك يروجه وأحسن إليه حتى صبح خبر الهزيمة  
قال ابن قيس الرقيات فى هزيمة عبد العزيز وقرأه عن امرأته

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم ■ وتوكتهم صرعى بكل سبيل  
من بين ذى عطش يجود بنفسه ■ وملح بين الرجال قتييل  
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا ■ اذ رحمت منك كثر القرى باصيل  
وتوكت جيشك لا امير عليهم ■ فارجع بعار فى الحياء طويل  
ونسيت عرسك اذ تصادسية ■ تبكى العميون برنة وعويل

فكتب خالد إلى عبد الملك يخبره بذلك فكتب إليه عبد الملك قد عرفت ذلك وسألت  
رسولك عن المهلب فاخبرنى انه عامل على الأهواز ففجع الله رأيك حسين تبهت أخاك  
اعرابيا من أهل مكة على القتال وتدع المهلب يحجى الخراج وهو الميمون النقيية  
المعاسى للحرب ابنتها وابن ابنتها أرسل إلى المهلب يستقبلهم وقد بعثت إلى بشر  
بالكوفة ليمدك بجيش فسر معهم ولا تعمل فى عدوك أى حتى يحضره المهلب والسلام  
وكتب عبد الملك إلى بشر أخيه بالكوفة يأمره بانفاذ خمسة آلاف مع رجل يرضاه لقتال  
الخوارج فاذا قضا وغزوتهم ساروا إلى الرى فقاتلوا عدوهم وكانوا مسلحة فبعث بشر  
خمسة آلاف وعليهم م عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فكتب له عهدا على الرى عند  
الفرار من قتاله ونجح خالد باهل البصرة حتى قدم الأهواز وقد مها عبدا الرحمن ابن  
محمد فى أهل الكوفة وجاءت الأزارقة حتى دنوا من الأهواز فقال المهلب لخالد انى أرى  
ههنا سقنا كثيرة فضمها إليك فانهم سيحرقونها فلم يمس الساعة حتى أرسلوا إليها

وقرأ عليه الصحيح فى اثني عشر مجلسا فى رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع  
الجماعة من ابنة فى القراءة فى أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر وصحح مسلم فى ستة

محاسن مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاعقة وكتب الامالي والطباق وضبط الاسماء وقلد خط اصلاح الصدقي في وضعه  
فادركه وقرأ عليه ايضا المقامات ١٦٨ الحزبية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط

فاحرقها وجعل خالد المهلب على ميمنته وعلى ميسرته داود بن قحزم من بني قيس بن  
ثعلبة وحر المهلب على عبد الرحمن بن حجاج ولم يخندق عليه فقال ما يمنعك من الخندق  
فقال هم أهون علي من شرط المجمل قال لا يهونوا عليك فانهم سبعاء العرب ولم يبرح  
المهلب حتى خندق عبد الرحمن عليه فاقاموا نحو امان عشرين ليلة ثم زحف خالد اليهم  
بالناس فرأوا امرأهم من كثرة الناس فكثرت عليهم الخيل وزحفت اليهم فانصرفوا  
كانهم على حامية وهم مولون لا يرون طاقة بقتال جماعة الناس فارسل خالد داود بن  
قحزم في آثارهم وانصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمن الى الري واقام المهلب  
بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك فلما وصل كتابه الى عبد الملك كتب الى  
أخيه بشر يامره ان يبعث اربعة آلاف فارس من أهل الكوفة مع رجل بصير بالحرب  
الى فارس في طلب الازارقة ويامر صاحبه بموافقة داود بن قحزم ان اجتمعا فبعث بشر  
عتاب بن ورقاء في اربعة آلاف فارس من أهل الكوفة فساروا حتى لحقوا واداد  
فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج حتى هلكت خيول عامتهم واصابهم الجوع والجهل  
ورجع عامة الجيشين مشاة الى الاهواز وفي هذه السنة كان خروج ابي فديك الخارجي  
وهو من بني قيس بن ثعلبة فغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الحنفي فاجتمع على  
خالد بن عبد الله نزول قطري الاهواز وامر ابي فديك فبعث أخاه أمية بن عبد الله في جند  
كثيف الى ابي فديك فهازمه ابو فديك وأخذ جارية له فالتحق بها لنفسه فكتب خالد  
الى عبد الملك بذلك

\*(ذكر قتل عبد الله بن خازم)\*

ولما قتل مصعب كان ابن خازم يقال بحير بن ورقاء الصرمي التيمي بنيسابور فكتب  
عبد الملك الى ابن خازم يدعوه الى البيعة له ويطعمه خراسان سبع سنين وأرسل  
الكتاب مع سواد بن اشعث النخعي وقبيل مع مكمل الغنوي فقال ابن خازم لولا ان  
اضرب بيننا وبين سواد بن اشعث النخعي وقليل من كتابك فاكله وقبيل بل كان الكتاب مع  
سواد بن عبيد الله النخعي وقبيل مع مكمل الغنوي فقال له ابن خازم انما بعثك  
أبو الذبان لانك من غنى وقد علم اني لا أقبل رجلا من قيس وليس كل كتابه وكتب  
عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم على مرو بعهد على خراسان ووعد  
ومناه فبلغ بكير عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه أهل مرو وبلغ ابن خازم  
خاف ان ياتيه بكير فيجتمع عليه أهل مرو وأهل نيسابور فترك بحيرا وأقبل الى مرو  
ويريد ان ياتيه بترمز فاتبه بحير فليقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله ابن خازم  
فقتل ابن خازم وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القرشي اعتره وكيع وحبس بين ورقاء  
وعمار بن عبد العزيز فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فقتله فقال بعض الولاة  
لو كيع كيف قتلته قال غلبته بنصل القناة فلما أصرع قعدت على صدره فلم يقدر ان

أكثرته وسمع المسائل بالعيد  
وبالاسودين القروى المأموية قول  
كل راو كنبته وها هو في جبي  
وبالحبة والبسة عرق الصوفية  
وسمع عليه أوائل الكتب  
الستة والمعاجم والمسانيد في  
سنة تسعين بمثل شيخه مع  
الجماعة وخزنيط بن شريط  
الاشجعي وبلدانيات السلفي  
وبلدانيات ابن عساكر  
واحاديث عاشوراء تخرج  
المنذري واحاديث يوم عرفة  
تخرج ابن فهد وعوالى ابن  
مالك وثلاثيات البخاري  
والدارمي وجزأ فيه أخبار  
الصبيان والخلفيات بتماها  
وهي عشرون جزأ وعصر  
المترجم العالي من النازل واجتمع  
بشخبنا السيد العبدروس وقربه  
وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء  
من كتب الصوفية ومال اليه  
وصار ينطق بالشعر وأقبل  
على الادب والتصوف ولا زال  
كذلك حتى صار يتكلم  
بكلام عال والف كتابا في علم  
الافاق في كرايس لطيفة  
على نسق عجيب مفيد وامتزج  
بالروحانية حتى ان رأيت يزل  
الوقوف في الكاغد ويضعه على  
راحة كفه فيرتعش ويلتف  
بعضه ثم ينسبط بنفسه كما كان  
واذا أخذ غيره ووضعته على

مثل وضعه لا يتحرك ابدا ومارس في علم الرمل اياما فادرك منتهاه واستخرج منه ما لا يستخرج  
الهارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت وألف فيه كتابا يخص فيه قواعد من غير مشقة ومارس



في الفلكيات مع سليمان أفندي كنياد و صنف فيه وفي غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي اولها  
لا تعذلي به فان العذل يولعه قد قلت قولاً ولكن ليس بنفعه ١٨٩ وهو شرح بديع سماء اشارات

التحقيق الغيضية الى خبايا  
القصيدة الزويقية وكان عندي  
بخطه وبآخره اعرض عن جميع  
ذلك وجمع تأليفه وتصانيفه  
ونظمه واحرقه جميعه وطلب  
منى ذلك الشرح فاعطيت له  
ولم اعلم مراده ما عدا الذكر اس  
الاول فاني لم أجده في ذلك الوقت  
وهو باق عندي بخطه وانجم  
عن خطه الناس واقبل على ربه  
وكان قد تزوج بامرأته وكانت  
تؤذيه وتستههه وربما كانت  
تضربه وهو صابر عاينها مقبل  
على شأنه وألف أوراداً واجزاً  
واسماء على طريقة الاسماء  
السهروردية بحجامة المشرب  
بنفس عال غريب وصاريتكلم  
بكلام لا يطرُق الاسماع  
نظيره وانكر عليه بعض أهل  
العصر بعض اقواله

ولويذوق عاذلي صبايتي  
صباها المكنه ما ذاقها  
ولم يزل على ذلك حتى تعطل  
ولحق بربه وتوفي في سادس  
ربيع الاول من السنة وأعقب  
ولداً من تلك المرأة التي كان  
تزوج بها وبالحجالة والانصاف  
انه كان من آيات الله الباهرة  
ودفن بالقرافة بترية على أغا  
صالح رضي الله عناه وعنه  
ورحمتنا أجمعين (ومات) \*  
الشيخ الفقيه الدراكة العلامة

يقوم وقات يا انارات دويلة وهو اخو كبيع لأمه قتييل في بعض تلك الحروب قال  
وكبيع فتختم في وجهي وقال لعنك الله أن تقتل كبش مضر يا خيك وهو لا يساوي كفا  
من نوى اوقال من تراب قال فصار أيت أكثر يقامنه على تلك الحال عند الموت وبعت  
بمحير ساعة قتل ابن خازم الى عبد الملك يخبره بقتله ولم يبعث بالرأس وبعث بحير يكبر  
ابن وشاح في أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فاراد اخذ الرأس وانفاذه الى عبد  
الملك فبعثه بحير فصر به بكير بعمود وحبسه وسير الرأس الى عبد الملك وكتب اليه يخبره  
انه هو الذي قتله فلما قدم الرأس دعا عبد الملك رسول بحير وقال ما هذا قال لا أدري وما  
فارق القوم حتى قتل ابن خازم وقيل ان ابن خازم انما قتل بعد قتل عبد الله بن الزبير  
وان عبد الملك أنفذ اليه رأس ابن الزبير ودعاه الى نفسه فغسل الرأس وكفه وبعثه الى  
أهله بالمدينة واطم الرسول الكتاب وقال لولا انك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يديه  
ورجله وقلته وحلف ان لا يطيع عبد الملك أبداً (بحير بفتح الباء الموحدة وكسر التاء  
المهملة)

#### \*(ذكر عدة حوادث)\*

كان العامل على المدينة طارقا لعبد الملك وعلى الكوفة بشر بن مروان وعلى قضائها  
عبد الله بن عبد الله بن عتبة وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائها هشام بن هيرة  
وعلى خراسان في قول بعضهم بكير بن وشاح وفي قول بعضهم عبد الله بن خازم وفي هذه  
السنة مات عبدة السلمي وهو من أصحاب علي (عبدة بفتح العين وكسر الباء  
الموحدة)

#### \*(تم دخات سنة ثلاث وسبعين)\*

#### \*(ذكر قتل عبد الله بن الزبير)\*

لما بويع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أنيف في ستة آلاف من أهل  
الشام وأمره ان لا يدخل المدينة وان يعسكر بالعرصة وكان عامل عبد الله بن الزبير على  
المدينة المحرث بن حاطب بن المحرث بن معمر المحمدي فهرب المحرث وكان ابن أنيف  
يدخل ويصلي بالناس الجمعة ثم يعود الى معسكره فاقام شهر اوله يبعث اليهم ابن الزبير  
أحداً وكتب اليه عبد الملك بالعود اليه فعاد هو ومن معه وكان يصلي بالناس بعده عبد  
الرحمن بن سعد القرظي ثم عاد المحرث الى المدينة وبعث ابن الزبير سليمان بن خالد  
الزرقاني الانصاري وكان رجلاً صالحاً عادلاً على خير وفدك فنزل في عمله فبعث عبد  
الملك عبد الواحد بن المحرث بن الحكم وقيل اسمه عبد الملك وهو أصبح في أربعة آلاف  
فسار حتى نزل وادي القرى وسير سرية علياً أبو القمعة قام في خمسمائة الى سليمان  
فوجدوه قد هرب فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه فاغتم عبد الملك بن مروان بقتله

العز بن زى خادم النعمان بشهد السيد مسكينة واعاده بالشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهوزى المقرئ واجازته في محفل عظيم  
في جامع الماس وسمع وحضر دروس ١٩٠ فضلا وقته ومهر في فقه المذهب ودروس في جامع الماس وغيره

وسمع من شيخنا السيد مرتضى  
المسلسل بالاولوية بشرطه  
والمسلسل بالعيد وبالجملة  
وبالقسم وبقرأة الفاتحة في  
نفس واحد وبالاباس  
والحكيم وسمع الشيخين  
بطريقهما في جماعة بجامع  
شيخون بالصلية وسمع اجزاء  
البلديات للحافظ أبي طاهر  
السلفي وجز النيل وجز يوم  
عرفة ويوم عاشوراء وغير  
ذلك وله تأليف وجميعات  
ورسائل في علوم شتى ولما  
اجتمع بشيخنا المذكور ورأى  
ملازمة السيد على المترجم  
آفغابه في أكثر أوقاته ونظر  
نجابته وما فيه من قوة الفهم  
والاستعداد لأمه على ملازمته  
للسيد وانقطاعه عن بقية  
العلوم وقال له هذا شيء سهل  
يمكن تحصيله في زمن قليل  
وقد قرأت وحصلت ما فيه  
الكفاية والاولى ان تشغل  
بعض الزمان بتحصيل المعقولات  
وغديرها فان مثلك لا يقتصر  
على فن من الفنون والاقتصاد  
ضياح فقبل منه واشتغل عليه  
وعلى غيره وانقطع بسبب  
الاشتغال عن كثرة التردد  
على الشيخ كعادته وعلم ذلك  
فانحرف على كل منهما  
وبالحصوص على السيد على

وقال قتالوا رجلا مسلما صاحبنا غير ذنب وعزل ابن الزبير المحرث واستعمل مكانه جابر  
ابن الاسود بن عوف الزهري فوجهه جابر ابوبكر بن أبي قيس في ستائة فارس وأربعين  
فارسا الى خيبر فوجدوا أبا القمام ومن معه مقبضين بذلك يستقون الناس فقاتلوهم  
فانزله أصحاب أبي القمام وأسروهم منهم ثلاثون رجلا فقتلوا صبرا وقيل بل قتل الخمسمائة  
أو أكثرهم ووجه عبد الملك طارق بن عمرو مولى عثمان وأمره ان ينزل بين أيلة ووادي  
القرى ويمنع جمال ابن الزبير من الانتشار ويسد خلايا ظهر له فوجه طارق الى أبي  
بكر خيلا فقاتلوا فاصيب أبو بكر في المعركة وأصيب من أصحابه أكثر من مائتي رجل  
وكان ابن الزبير قد كتب الى القمام أيام كان عاملا على البصرة يأمره ان يرسل اليه  
أنتي فارس ليعينوا عاملا على المدينة فوجه اليه في رجل فلما قتل أبو بكر أمر ابن الزبير  
جابر بن الاسود ان يسير جيش البصرة الى قتال طارق فسار البصريون عن المدينة  
وبلغ طارق الخبر فسار نحو فالتقى فقتل مقدم البصريين وقتل أصحابه قتلا ذريعا  
وطالب طارق مدبرهم وأجهز على جريحهم ولم يستبق أسيرهم ورجع طارق الى وادي  
القرى وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الاسود وعزل ابن الزبير جابرا واستعمل  
طلحة بن عبيد الله بن عوف الذي يعرف بطليحة الندي سنة سبعين فلم يرزل على المدينة  
حتى أخرجه طارق فلما قتل عبد الملك مصعبا وأتى الكوفة وجهه منها الحجاج بن يوسف  
الغفقي في ألفين وقيل في ثلاثة آلاف من أهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير وكان  
السبب في تسميته دون غيره انه قال لعبد الملك قد رأيت في المنام اني أخذت عبد الله بن  
الزبير فسلخته فابعثني اليه وولني قتاله فبعثه وكتب معه أما فالابن الزبير ومن معه ان  
أطاعوا فساد في جنادي الاولى سنة اثنتين وسبعين ولم يعرض للمدينة ونزل الطائف  
وكان يبعث الخيل الى عرفة ويبعث ابن الزبير أيضا فيقتلون بعرفة فقتلهم خيل  
ابن الزبير في كل ذلك وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يستأذنه  
في دخول الحرم وحصر ابن الزبير ويحضره بضعة وتفرق أصحابه ويستعد فكتب عبد  
الملك الى طارق يأمه بالحق بالحجاج فقدم المدينة في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين  
وأخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلا من أهل الشام اسمه نعلبة فكان نعلبة  
يخرج المنع وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا كاهويا كل عليه القرمي يخط أهل  
المدينة وكان مع ذلك شديد على أهل الزبير وقدم طارق على الحجاج بمكة في سلخ ذي  
الحجة في خمسة آلاف وأما الحجاج فانه قدم مكة في ذي القعدة وقد أحرم بحججه فنزل بشر  
ميمون وحجبا لناس تلك السنة الحجاج الا انه لم يطف بالكعبة ولا سعى بين الصفي والمروة  
منعه ابن الزبير من ذلك فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب الى أن قتل  
ابن الزبير ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه لانهم لم يبقوا بعرفة ولم يرموا الجمار ونحر ابن  
الزبير بنده بمكة ولما حصر الحجاج بن الزبير نصب المتحقيق على أبي قيس ورحى به

وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلى ولسامات الشيخ العز بن زى تنزل المترجم  
في مشيخة انصار السيد نفسه رضي الله عنها وكان انسانا حسانا جامعا للفضائل وحضر معنا الهداية في فقه الحنفية

على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبهم الى ان وافاه الحجام  
في هذه السنة رحمه الله (ومات) أو حاد الفضلاء وأعظم النبلاء ١٩١

المصدق الفقيه النبيه  
الاصولي المعقولي المنطقي  
الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي  
ابن علي المغربي المالكي قدم  
الى مصر في سنة أربع وخمسين  
ومائة وألف وكان لديه استعداد  
وقابلية وحضر أشياخ  
الوقت مثل البليدي والملاوي  
والجوهري والحفني والشيخ  
الصعيدى واتحد بالشيخ الوالد  
وزوجه زوجة مملوكة مصطفى  
بعد وفاته وهي خديجة معتوقة  
المرحوم الخواجه المعروف  
بمدينة واقامت معه نحو  
الاربعين سنة حتى كبر سنها  
وهربت وتسمى عليها مرتين  
ولما حضر المرحوم محمد باشا  
راغب واليا على مصر اجتمع  
به ومارسته وأحببه وشرح  
رسالته التي ألفها في علم  
العروض والقوافي ولما  
عزل راغب وذهب الى دار  
السلطنة وتولى الصدرة سافر  
اليه المترجم فاجله وأكرمه  
ورتب له جامكية بالضرر بخانة  
بمصر ورجع الى مصر وتولى  
مشيخه رواق المغاربة ثلاث  
مرات بشهامة وصرامة  
زائدة وسبب عزله في المرة  
الوسطى ان بعض المغاربة  
تشاجروا مع الشيخ على الشنوية  
وانتهر هو للمغاربة لجمية

السكينة وكان عبد الملك يذكر ذلك أيام يزيد بن معاوية ثم أمر به فبكان الناس يقولون  
خذل في دينه وحج ابن عمر تلك السنة فإرسل الى الحجاج ان اتق الله واكف هذه  
الحجارة عن الناس فانك في شهر حرام وبالحرام وقد قدمت وفود الله من أقطار الارض  
ليؤدوا فريضة الله ويزدادوا خيرا وان المتخنيق قدمهم عن الطواف فكفف عن  
الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة فبطل الرمي حتى عاد الناس من عرفات وطافوا  
وسعوا ولم يمنع ابن الزبير الحجاج من الطواف والسعي فلما فرغوا من طواف الزبير نادى  
منادى الحجاج انصرفوا الى بلادكم فاننا نعود بالحجارة على ابن الزبير المحدث وأول ما رمى  
بالمخنيق الى الكعبة أربع دوات السماء وارتقت وعلا صوت الرعد على الحجارة فاعظم  
ذلك أهل الشام وأمسكوا أيديهم فاخذ الحجاج حجارة المخنيق بيده فوضعهما فيه ورمى  
بهماهم فلما أصبحوا جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا فأنكر أهل  
الشام فقال الحجاج يا أهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تنامة وهذه صواعقها وهذا  
الفتح قد حضر فابشروا فلما كان الغد جاءت الصاعقة فاصابت من أصحاب ابن الزبير  
عدة فقال الحجاج اتروا انهم يصابون وانتم على الطاعة وهم على خلافها وكانت  
الحجارة تقع بين يدي ابن الزبير وهو يصلي فلا ينصرف وكان أهل الشام يقولون

يا ابن الزبير طامع صيكا وطامع نيتنا اليكا ■ لتجرى بالذي أتينا  
يعنون عصيت وأتيت وقد علم عليه قوم من الاعراب فقالوا قد مننا للقتال معك فنظر  
فاذاع كل امرئ منهم سيف كانه شفرة وقد خرج من غمده فقال يا معشر الاعراب  
لا قربكم الله فوالله ان سلاحكم لرب وان حديثكم لغث وانكم لقتال في الجذب أعداء  
في الخصب فتفرقوا ولم يزل القتال بينهم دائما فغلت الاسعار عند ابن الزبير وأصاب  
الناس مجاعة شديدة حتى أصبح فرسه وقسم لحمها في أصحابه وبيععت الدجاجة بعشرة  
دراهم والمذرة بعشرين درهما وان بيوت ابن الزبير لم يملو قحشا وشعيرا وذرة وتمرا  
وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه الا ما يمسك  
الرمق ويقول أنفس أصحابي قوية ما لم يغن فلما كان قبيل مقتله تفرق الناس عنه  
وخرجوا الى الحجاج بالامان خرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان عن فارقه ابنه حمزة  
وخبيب أحدا لا نفسهما امانا فقال عبد الله لا يه الزبير خذ لنفسك امانا كما فعل  
أخوك فوالله اني لا أحب بقاءكم فقال ما كنت لأرغب بنفسى عنك فصرير معه فقتل  
ولما تفرق أصحابه عنه خطب الحجاج الناس وقال قد ترون قلة من مع ابن الزبير وما هم  
عليه من الجهد والضيق ففرحوا واستبشروا وتقدموا فاجلوا ما بين الحجون الى الابواب  
فذخل على امه فقال يا أماء قد خذاني الناس حتى ولدي وأهلي ولم يبق معي الا اليسير  
ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا فإرايت  
فقال أنت أعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو فامض له فقد قتل عليه

الجنسية ونهر الشيخ على فذهب الشيخ على واشتد عليه الى على بك في أيام امارته فاحضره على بك فتناول على الشيخ على  
بمخضرة الامير وادعى الشيخ على انه اطعمه على وجهه في لجام فكذب المترجم خلف الشيخ على بالله على ذلك فقال له



المترجم احلف بالطلاق فاعطاه الامير على بك وصرفهما وارسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البغاني وولاه  
مشيخة الرواق وعزل الشيخ ابا الحسن ٢٩٢ وانكسف بالذللك ثم اعيد بعد مدة الى المشيخة وكان واقرا الحرمه

نافذ السكامة مع دودا من  
المشايع الكبار مهاب الشكل  
منور الشبهة مترفها في ملبسه  
وما كنه يعلمه حشمة وجلالة  
ووقار اذا مررا بك او ماشيا قام  
الناس اليه وبادروا الى تقبيل  
يده حتى صار ذلك لهم عادة  
وطبيعية لازمة يرون وجوهها  
عليهم والمترجم تاليفات  
وتقييدات وحواش نافعة  
منها حاشية على الاخضرى على  
سلامه وحاشية على رسالة  
العلامة محمد افندي الكرماني  
في علم الكلام في غاية الدقة  
تدل على رسوخه في علم المنطق  
والجدل والمعاني والبيان  
والمعقولات وشرح على ديباجة  
شرح العقيدة المسماة بام  
البراهين للامام السنوسي  
وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد  
الزوائد على كتاب الفوائد  
والصلاة والعوائد وخواص  
الآيات والمجربات التي  
تلقاها من افواه الاشياخ  
وكتاب في خواص سورة يس  
 وغير ذلك واخذ عن المرحوم  
الوالد كثيرا من الحكميات  
والمواقف والمداية للابهرى  
والهيئة والهندسة ولم يزل  
مواظبا على ترده عليه وزيارته  
في الجمعة مرتين او ثلاثة  
ويراى له حق المشيخة

أصحابك ولا تمكن من رقيبك يتعجب بها غلمان بني أمية وان كنت انما أردت الدنيا  
فبئس العبد أنت أهلك نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وهن  
أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا أهل الدين كم خلودك في الدنيا القتل أحسن  
فقال يا اماء أخاف ان قتلتني أهل الشام أن يمشوا بي ويصلبوني قالت يا بني ان الشاة  
لا تالم بالسليخ فامض على بصيرتك واسمعن بالله فقبل رأسها وقال هذا رأيتي والذي  
خرجت به داثبا الى يومى هذا ما ر كنت الى الدنيا ولا أحببت الحياة فقيم ما وادعاني الى  
الخروج الا الغضب لله وان تستحل حرمانه وامكني أحببت ان أعلم رأيتك فقد زدني  
بصيرة فانظري يا اماء فاني مقتول في يومى هذا فلا يشترد خزنك وسلمى الامر الى الله فان  
ابنك لم ينع هذا يثار منك ولا عملا بغاشة ولم يحرف في حكم الله ولم يغدر في أمان ولم يتعمد  
ظلم مسلم أو معاهد ولم يملغ في ظلم عن عمالي فرضيت به بل أنكرته ولم يكن شئ آخر  
عندي من رضائي اللهم لا أقول هذا تزكية لنفسى ولكني أقوله تعزية لأمى حتى تسالوا  
عني فقالت أمه لا رجوان يكرن عزائي فيك جميلان تقدمتني احسبتك وان ظفرت  
سرت بظفرك أخرج حتى أنظر الى ما يصير أمرك فقال جزاك الله خيرا فلا تدعى الدعاء  
لى قالت لا أدعه لك أبدا فن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم  
طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك الخيب والظما في هواجر مكة والمدينة وبرو  
بابيه وبني اللهم قد سلمته لا مرك فيه ورضيت بما قضيت فأنني فيه ثواب الصابرين  
الساكرين فتناول يديها اليه قبلها ففعلت هذا وداع فلا تبعد فقال لها جئت مودعا لاني  
أرى هذا آخر أيامى من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادن منى حتى أودعك فدنا  
منها فعاقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد  
فقال ما لبسته الا لاشد ممتك قالت فانه لا يشد ممتني فترعها ثم درج كيه وشد أسفل  
قيصه وجبته خز تحت أنشاء السر ويل وأدخل أسفلها تحت المنطقة وأمه تقول له  
البس ثيابك مشمرة فخرج وهو يقول

اني اذا أعرف يومى أصبر \* وانما يعرف يومه المحر \* اذ بعضهم يعرف ثم ينكر  
فسمعه فقالت تصبر ان شاء الله أبواك أبو بكر والزيبر وأمك صفيقة بنت عبد المطلب  
فحمل على أهل الشام حمله منكركة فقتل منهم ثم انكسف هو وأصحابه وقال له بعض  
أصحابه لو محقت بموضع كذا قال بئس الشيخ انما اذ في الاسلام ان أوقعت قوما فقتلوا  
ثم فرزت عن مثل مصارعهم ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الابواب وكانوا  
يصيحون به يا ابن ذات النطاقين فيقول \* وتلك شكاة ظاهر عنك عارها \* وجعل  
أهل الشام على ابواب المسجد رجلا من أهل كل بلد فكان لاهل حص الباب الذي  
يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبه ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل  
فلسطين باب بني جهم ولاهل قنسرين باب بني تميم وكان الحجاج وطارق من ناحية الا بطع

والعصبة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى أن توفي في ربيع الاول من  
هذه السنة رحمه الله \* (ومات) \* الشيخ المعتقد عبد الله ابن ابراهيم ابن أنحى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعي الى

السند وفي الرفاعي نزل المنصورة ولدا بمائة مئة سنه سنه اربعين ومائة والالف وحفظ القرآن وبعض المثلث  
وقدم المنصورة فكثرت حيازة عمه في عفة وصلاح ١٩٣ وحضر دروس الشيخ أحمد الجبالي

وأخيه محمد الجبالي وانتفع  
بهما في فقه المذهب فلما توفي  
عمه في سنة احدى وستين  
اجلس مكانه لزاوية التي  
أنشأها عمه في مؤخر الجامع  
الكبير بالمنصورة وشكك على  
نجمه في أحياء الليالي بالذكر  
وتلاوة القرآن وكان يختم في  
كل يوم وليلة مرة وروى التلاميذ  
وصارت له شهرة زائدة مع  
الانجماع عن الناس لا يقوم  
لاحد ولا يدخل دارا حذوفيه  
الاستئناس وعنده فوائد  
يذاكر بها ويستغل دائما  
بالمعالي والمذاكر واعتقده  
الخاص والعام ولما سافروا  
الى دمياط سنة تسع ومائتين  
وجزنا بالمنصورة وطلعتنا  
ذهبتنا الى جامعها الكبير ودخلنا  
اليه في حجرته فوجدته جالسا  
على فراش عال بمفرده بجانب  
ضريح عمه وهو رجل فير بشوش  
فرحب بنا وفرح بقدمنا  
وأحضر لنا طبقا فيه قرايش  
وكعك وشربنا خبز يابس  
واين وبوس طه دقه وجبين  
فاكلنا ما تيسر وسناقه هوة في  
فجنان كبير وتحدث معنا ساعة  
ودعانا لخبر وودعنا وسافرنا  
في الوقت ولم أره غير هذه المرة  
وهو انسان حسن جامع  
للفاضل توفي في السنة قولم

الى المروعة فحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية فكانه أسد في أجمة  
ما يقدم عليه الرجال بعد وفي اثر القوم حتى يخرجهم ثم يصيح بأصغوان ويبلغه فتعا  
لو كان له رجال أو كان قري واحد كفيته فيقول أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية  
ابن خلف أي والله وألف فلما رأى الحجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب  
وترجل وأقبل يسوق الناس ويصعد بهم صمد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه  
فتقه دم ابن الزبير على صاحب علمه وضاربهم فانه كسوا وعرج وصلى ركعتين عند  
المقام فملاوا على صاحب علمه فقتلوه عند باب بني شيبة وصار العلم بأيدي أصحاب  
الحجاج فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتل بغير علم فضر برجلان من اهل الشام وقال  
خذها وانا ابن الحواري وضرب آخر وكان حبشيا قطع يده وقال اصبر يا جماعة اصبر ابن  
حام وقال معه عبد الله بن مطيع وهو يقول

انا الذي قررت يوم الحرة والمحرم لا يفر الامر

وقال حتى قتل وقيل انه أصابته جراح فمات منها بعد أيام وقال ابن الزبير لأصحابه  
وأهله يوم قتل بعد صلاة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى أنظروا اليكم وعليهم المغافر ففعلوا  
فقال يا آل الزبير لو طبعتم في نفسا عن أنفسكم كنا أهل بيت من العرب اصطلمنا في الله  
فلا يرعكم وقع السيوف فان ألم الدوا للجرأ أشد من ألم وقعها صونوا سيوفكم كما  
تصونوا وجوهكم غصوا أبصاركم من المارقة ولا تشغل كل أمرئ قرنه ولا تسالوا عن فن  
كان سائلا عن فاني في الرعي لاول احوال على مكة الله ثم جل عليه م حتى بلغ بهم  
الحجون فرمى بأجرة رماه رجل من السكون فاصابته في وجهه فارعش لها ودمى وجهه  
فلما وجد الدم على وجهه قال

فلما على الاعقاب تدمى كما ومنا ولكن على أقدمنا تقطر الدما

وقاتلهم قتلا شديدا فتعاهدوا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة وله ثلاث  
وسبعون سنة وتولى قتله رجل من مراد وجعل رأسه الى الحجاج فسجد ووفد السكوني  
والمرادى الى عبد الملك بالخبر فاعطى كل واحد منهم مائة دينار وسار الحجاج  
وطارق حتى وقف عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذ كمن هذا فقال الحجاج أتدح  
مخالف أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا هذا لما كان لنا أعذرنا نحن صرنا  
سبعة أشهر وهو في غير جنس ولا حصن ولا منعة فينتصف منابل يفضل عليه فبلغ  
كلهم ما عبد الملك فصوب طارقا وقاتل ابن الزبير كبراهل الشام فرحباقة له فقال  
ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد كبر المسلمون فرحبا بولادته وهؤلاء يكبرون فرحبا بقتله  
وبعث الحجاج برأسه ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمر وبين خرم الى  
المدينة ثم ذهب بها الى عبد الملك بن مروان وأخذ جنته فصلى بها على النخبة التي بالحجون  
فأرسلت اليه اسماء قالت لك الله على ما ذا صلبته قال استبقت انا وهو الى هذه الخشبة

بخلاف بعده مثله (ومات) السيد الامام العلامة الفقيه النديم السيد مصطفى بن أحمد ابن محمد بنوفري الحنفي  
أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبي السعد والشيخ محمد الدججي والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر المعة قول علي

११६

وكانت له فاستاذنته في تكفينه ودفنه فابي ووكل بالحسبة من يحرسها وكتب الى عبد  
الملك يخبره بصلبه فكتب اليه ياتومه ويقول الاخليت بينه وبين أمه فاذن لها الحجاج  
فدفنته بالحجون فبره عبد الله بن عمر فقال السلام عليك يا أبا خبيب أما والله لقد كنت  
أنتك عن هذا ولقد كنت صوما قواما وصولا للرحم أما والله ان قوما أنت شرهم لنعم  
القوم وكان ابن الزبير قبل قتله بقي أياما يستعمل الصبر والمسك لئلا ينتن فلما صلب  
ظهرت منه رائحة المسك فقيل ان الحجاج صلب معه كتابا مائة فغلب على ريح المسك  
وقيل بل صلب معه سنورا ولسا قتل عبد الله ركب أخوه عروة ناقة لم ير مثلها فسادا الى  
عبد الملك فقدم الشام قبل وصول رسل الحجاج بقتل عبد الله فاتي باب عبد الملك  
فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه عبد الملك ورحب به وعانقه  
وأحاسه على السر برفق عروة

ثم تحدنا حتى جرى ذكركم عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل  
فخر ساجد ا فقال عروة ان الحجاج صلبه فنهب جثته لانه قال نعم وكتب الى الحجاج يعظم  
صلبه وكان الحجاج لما فقد عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان مع اخيه  
فلما قتل عبد الله اخذ ما لا من مال الله فنهب فكتب اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه  
أتاني مبياعا وقد أمنته وحملته معا كان وهو قادم عليك فاياك وعروة وعاد عروة الى  
مكة وكانت غيبته عنها ثلاثين يوما فنزل الحجاج جثة عبد الله عن الخشبة وبعث به  
الى أمه فغسلته فلما أصابه الماء تقطع فغسلته عضو وعضوا فاستمسك وصلى عليه  
عروة ودفنته وقيل ان عروة لما كان غائبا عند عبد الملك كتب اليه الحجاج وعادوه في  
انقاذ عروة اليه فهم عبد الملك بانقاذه فقال عروة ليس الدليل من قتله وهو ولكن  
الدليل من ملكته وهو وليس علوم من صبر هات ولكن المعلوم من فر من الموت فسمع  
منه هذا الكلام فقال عبد الملك يا ابا عبد الله ان تسمع مناشيئتنا تتركه وان عبد الله  
لم يصل عليه أحد منعه الحجاج من الصلاة عليه وقال انما أمر أمير المؤمنين بدفنه وقيل  
صلى عليه غير عروة والذي ذكره مسلم في صحيحه ان عبد الله بن الزبير أتى في مقابر اليهود  
وعاشت أمه بعده قليلا وماتت وكانت قد أضرت وهي أم عروة ايضا فلما فرغ الحجاج  
من أمر ابن الزبير دخل مكة فبإيعا أهلها العبد الملك بن مروان وأمر بكس المسجد الحرام  
من الحجارة والدم وسار الى المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما  
قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين فأساء الى أهلها واستخف بهم وقال انتم قتلة أمير  
المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من الصحابة بالرصاص استخفافا بهم كما يفعل باهل  
الذمة منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد الى مكة فقال حين خرج  
منها الحمد لله الذي أخرجنى من أم نتي أهالها أخبرت بلدا وأعنته لامير المؤمنين وأحسد لهم

ومما تنفق له انه قمر أبحارى والمخرج صديقة النهار والقطب على الشمسية فى الضحوة  
والاشمونى وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشمس تروى بعد المغرب كل ذلك فى آن واحد ويجزى فى ذلك بل



الفاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حاله حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العبد  
الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده وأتلفه من ٢٩٥ الافادة وملازمة الاقراء

أعانه الله على وقته ونفع به  
\*(ومات)\* الشيخ الامام  
العلامة والحرير الفهامة محمد  
ابن عبدربه بن علي العزيزي  
الشهير بابن الست ولد سنة  
خمس عشرة وقيل ثمان عشرة  
ومائة وألف عصر وسبب تسميته

له على نعمة الله والله لولا ما كانت تاتيني كتب أمير المؤمنين فيهم لجعلتها مثل جوف  
الحجار أعوادا يعودون بها ورمة قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراءها يسوءه قد  
قال فرعون ما قال ثم أخذه الله بعد ان أنظره وقيل ان ولاية الحجاج المدينة وما فعله  
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة أربع وسبعين في صفر (خبيب بن عبد  
الله بن الزبير ضم الحناء المججمة وبها ثين موحدتين بينهما أيا مائة من تحت وكان عبد  
الله يكنى به وبأبي بكر أيضا)

### \*(ذ كرم ابن الزبير وسيرته)\*

كان له من العمر حين قتل اثنان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لانه  
بويح له سنة أربع وستين وكانت له جمة مفروقة طويلا قال يحيى بن وثاب كان ابن  
الزبير اذا سجد وقعت العصا في رقبته فظن ان السكونه وطول سجوده وقال غيره  
قسم عبد الله الدهر ثلاث حالات فإيلة قائم حتى الصباح وإيلة راكع حتى الصباح  
وإيلة ساجد حتى الصباح وقيل أول ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم يلعب  
مع الصبيان وهو صبي فربه رجل فصاح عليهم سم ففر واومشى ابن الزبير القهقري وقال  
يا صبيان اجعلوني أميركم وشهدوا بنا عليه ففعلوا ومرت به عمر بن الخطاب وهو يلعب ففر  
الصبيان ووقف هو فقال له عمر ما لك لم تفر معهم فقال لم أجزم فاخافك ولم يكن  
الطريق ضيقة فافوسع لك وقال قطان بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من الجمعة الى  
الجمعة قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يفطر في الشهر ثلاثة أيام ومكث أربعين  
سنة لم ينزع ثيابه عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من أبواب العبادة يجزئ عنه الناس  
الا تكافئه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة قال  
هشام بن عروة كان أول ما أفصح به عن عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان  
لا يضعه من يده فكان الزبير يقول والله ليكون لك مني يوم وأيام قال ابن سيرين قال  
ابن الزبير ما شئ كان يحسد ثيابه كعب الا وقد جاء على ما قال الا قوله قتي ثقيف يقتلني  
وهذا رأسه بين يدي يعني المختار قال ابن سيرين ولا يشعر ابن الزبير ان الحجاج قد خفي له  
وقال عبد العزيز بن أبي جميلة الانصاري ان ابن عمر بن الزبير وهو مصلوب بعد قتله  
فقال رحمتك الله يا خبيب انك كنت صواما قواما ولقد أفكت قرين ان كنت  
شرها وكان الحجاج قد صلبه ثم القاه في مقابر اليه وودا رسل الى أمه يستحضرها فلم تحضر  
فارس الى الهاتينين أولا بعث اليك من يستحبك بقرونك فلم تاته فقام اليها فلما حضر قال  
لها كيف رايتني صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت على ابني دنياه وافسد عليك  
آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما  
الكذاب فقد رأيتاه تغني المختار واما المبير فانت هو وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في

وأخذ عليه أيضا ملاصم على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي  
البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجازها بما يحوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ احمد الملوي والشيخ

عبد الله بن موسى والشيخ الاطفيحي والخليف في وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوحي وهما أخذاهما  
عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي ١٩٦ القصري الكندي وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل

في أمور الدنيا ولا يتفاخر في  
ملبس ولا تركيب دابة ولا  
يدخل بيت أمير ولا يشتغل  
بغير العلم ومدارسته ويشهد  
له معاصروه بالفضل واتقان  
العلوم والديانة وسعت منه  
المسائل بالأولية وأجاز في  
بعضه وعانة مروياته وتلقيت  
عنه أدثرة الشاذلي وأجاز في  
بوضعها ورسمها ونقطة مكرها  
كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي  
يبولاق بشاطئ النيل سنة  
تسعين ومائة وألف وكان  
عجيباً في ويؤدني ويقول لي أنت  
ابن خاتني لكون والدتي  
ووالدته من السراي وصف  
حاشية على الزقاني على  
العزمية وهي مستعملة بأيدي  
الطلبة وديماجة وخاتمة على أبي  
الحسن على الرسالة وخاتمة على  
شرح الخرشى وديماجة على  
أيساغوجي في المنطق وحاشية  
على الحفيد على العاصم  
وتكملة على العشماوية  
وشرحا على آية الكرسي  
وشرحا على الحوضية في  
التوحيد ولم يزل مقبلاً على  
شأنه وحاله حتى توفي في هذه  
السنة عن أربع وعشرين سنة  
رحمه الله تعالى (ومات)  
السيد الاجل المجمل السيد  
أحمد بن عبد الفتاح ابن طه

صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر أنت كرم يوم لقينارس ول الله صلى الله عليه وسلم  
أنا وأنت فأخذني فاطمة فقال نعم فمنا وتوكت ولوعلم انه يقول له هذا ما ساله

(ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة وأرمينية)\*

وفي هذه السنة استعمل عبد الملك أخاه محمد على الجزيرة وأرمينية فغزاهما وأثنى  
العدو وكانت بحيرة الطريق التي بأرمينية مباحة لم يعرض لها أحد بل يأخذ منها من  
شاء فنع من صيدها وجعل عليهم امن يأخذوه ويبيعه ويأخذ منه ثم صارت بعده لا يذنه  
مروان ثم أخذت منه لما انتقلت الدولة عنهم وهي الآن على هذه الحال من الحرج  
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير ان ينقص  
من أوزارهم شيء وهذا الطريق من عائب الدنيا لان حكماء صغيره كل سنة موسم يخرج  
من هذه البحيرة في نهر يصب اليها كثير يؤخذ بالأيدي والآلات المصنوعة له فإذا  
انقضى موسمها لا يوجد منه شيء

(ذكر قتل أبي فديك الخارجي)\*

قد ذكرنا سنة اثنين وسبعين قتل نجدة بن عامر الخارجي وطاعة أصحابه بأفديك  
ونبت قدم أبي فديك إلى الآن فأمر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر أن  
ينفذ الناس من أهل الكوفة والبصرة ويسير إلى قتاله فنذبههم وامتدب معه عشرة  
آلاف فانهجهم ثم سار بهم وجعل أهل الكوفة على المينة وعليهم محمد بن  
موسى بن طلحة بن عبيد الله وأهل البصرة على الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله  
ابن معمر وهو ابن أخي عمر ووجهل خيله في القلب وساروا حتى انتهوا إلى البحرين  
فألقوا وادوا صفر والقتال فحمل أبو فديك وأصحابه حملة رجل واحد فمكشوفوا ميسرة  
عمر حتى أبعدوا إلى المغيرة بن المهلب ومجاعة بن عبد الرحمن وفرسان الناس فانهجهم  
مالوا إلى صف أهل الكوفة بالمينة وجرح عمر بن موسى فمأراى أهل الميسرة أهل  
المينة لم ينزموادجوا وقتلوا ما عليهم أمير لان أميرهم عمر بن موسى كان جريحاً  
فحملوه معهم واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وحمل أهل الكوفة من المينة  
ومن معهم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا بأفديك وحضره وأصحابه  
بالمشقر فنزلوا على الحكم فقتل منهم نحو ستة آلاف وأسر ثمانمائة ووجدوا جارية  
عبد الله ابن أمية حبلى من أبي فديك وعادوا إلى البصرة

(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وولاهما أخاه بشر في قول  
بعضهم فاجتمع له المصراة الكوفة والبصرة فسار إلى البصرة واستخلف على  
الكوفة عمرو بن حريث وفيها غزاه محمد بن مروان الروم صائفة فهزمهم وفيها كانت

ابن عبد الرزاق الحسيني الحموي القادري ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماه وارتحل بكرمته رقية  
وقاطمة ابنة السيد طه فزوج الأولى بأحمد أعيان مصر محمد بن حسين الأشعري وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود

ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلی أفندی البکری أنحی سیدی بکری الصدیق فاولدها محمد أفندی نقیب السادة  
الاشراف وهو والد محمد أفندی الاخير واقام والده السيد عبد الفتاح  
بصر مدة وتزل في بعض

١٧٧

المناصب ثم توجه الى ملائ الروم  
فاكرمه ووجهه بعناية بعض  
الاعيان فغاية الاشراف عصر  
وحضر الى مصر وقرئ المرسوم  
الوارد بذلك وكاد أن يتم له  
الامر فلم يمكن من ذلك بقوة  
بعض الامراء وحنقوا عليه  
حيث توجه من مصر الى الروم  
خفية ولم يأخذ من م عرضا  
وجعل له شئ معلوم من يد  
النقابة وبقي ممنوعا عنها وكان  
سيد احتشام فصيح اللسان  
بشيء الشكل وتزوج ببنت  
سیدی مکی الوارثي وولد له  
منها السيد احمد المترجم وترقى  
في العز والرفاهية بيته  
المعروف بهم بالازكية بخط  
الساكت وكان انسانا حسنا  
مترفها في ما كله وملبسه

منجمعا عن الناس الامتضيات  
لا بد له منها توفي رحمه الله في  
هذه السنة ولم يعقب (ومات)  
الشيخ الصالح الماهر الموفق  
على بن خليل شيخ القبان بمصر  
وكان ماهرا في علم الحساب  
ومعرفة الموازين والقرسطون  
المعروف بالقبان ودقائقه  
وصناعته ولما عني المرحوم  
الوالد امر الموازين وصحيفها  
وتحريرها في سنة اثنتين  
وسبعين وصنف في ذلك العقد  
التمين فيما يتعلق بالموازين  
طالع عليه وتلقاه عنده مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع ابو لاق وانه قد اذنت له  
دون اهل فنها وكان المترجم انسانا يشوشا من ذر الشبهة ولديه آداب ونوادير مناسبات وجمع مرار واثرى وتقول ثم تهقر

وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية ارمينية في أربعة آلاف والروم في سنتين ألفا  
فهزمهم واكثر القتل فيهم ورجع بالناس هذه السنة الحجاج وكان على مكة واليمن والامامة  
وكان على الكوفة والبصرة في قول بعضهم بشر بن مروان وقيل كان على الكوفة بشر  
وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة بشر بن الحارث وعلى قضاء البصرة  
هشام بن هبيرة وعلى خراسان بكير بن وشاح وفي هذه السنة مات عبد الله بن عمر بمكة  
ودفن بذي طوى وقيل بفتح وكان سبب موته ان الحجاج امر بعض اصحابه بضرب ظهر  
قدمه بزوج ربح مسموم فسأت منها وعاده الحجاج في مرضه فقال من فعل بك هذا قال أنت  
لأنك أمرت بحمل السلاح في بلد لا يحل حمله فيه وكان موته بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر  
وقيل غير ذلك وكان عمره سبعاً وثمانين سنة وفيها مات سمية بن الاكوع وابو سعيد  
الخدري ورافع بن خديج ومالك بن مسعود ابو غسان البكري وقيل مات سنة أربع  
وسنتين وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سلم بن زياد بن أبيه قبل بشر  
ابن مروان واسماء بنت أبي بكر بعد ابنها بقليل وكانت قد عمت وكانت مطلقة من الزبير  
قيل ان ابنها عبد الله قال له مثلي لا توطأ امه فطلقها وفيها مات عوف بن مالك الاشجعي  
وكان أول مشاهدته خير ومعاوية ابن خديج قبل ابن عمر بيسير وفيها مات معبد بن خالد  
الجهمي وهو ابن ثمانين سنة وله صحبة وفيها قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله مع  
ابن الزبير وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله وله صحبة (وافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة  
وكسر الدال المهملة ومعاوية بن خديج بضم الخاء وفتح الدال المهملة وآخره جيم)

• (ثم دخلت سنة أربع وسبعين) •

في هذه السنة عزل عبد الملك طار قاعن المدينة واستعمل عليها الحجاج فاقام بها شهرا  
وفعل بالصحاب ما تقدم ذكره وخرج عنها متمر او فيها هدم الحجاج بناء الكعبة الذي  
كان ابن الزبير يرميه وأعادها الى البناء الأول وأخرج الحجر منها وكان عبد الملك يقول  
كذب ابن الزبير على عائشة في ان الحجر من البيت فلما قيل له قال غير ابن الزبير انها  
روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددت اني تركته وما يحمل وفيها  
استقضى عبد الملك أبا ادريس الخولاني

• (ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة) •

لما استعمل عبد الملك أخاه بشر على البصرة سارا اليها فاتاه كتاب عبد الملك يأمره ان  
يبعث المهلب الى حرب الازارقة في أهل البصرة ووجوههم وكان ينتخب منهم من أراد  
ان يتركه وراءه في الحرب وأمره ان يبعث من أهل الكوفة رجلا يشرفا معروفا بالباس  
والجدة والتجربة في جيش كشيء الى المهلب وأمره ان يتبعوا الخوارج أين كانوا  
حتى يهاكروهم فارسل المهلب جديع بن سعيد بن قبيصة وأمره ان ينتخب الناس من





المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اعتم الناس وأظهر ابراهيم بك القبط على أمير الحاج وحقاق لا يخرج الى ملاقاته وأرسل الى مراد بك وكان بالقصر جهة العادلية فأخبره وقال له

١٧٩

في العشية وتحدثوا بالنجوى بينهم وحضر اليهم الجاويش في صبحها فخلعوا عليه كالأعادة ورجع بالملاقاة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج باجمعهم ونصّبوا خيامهم (وفي يوم الاثنين) وصل الحاج ودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجنبة لاطية بباب النصر ولم ينزل بالمحسوة أو لأعلى العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباباش (وفي يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببنت ابراهيم بك وأخضر وامر ماضي بك أمير الحج وتشاور معه ابراهيم بك ومراد بك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرض حال وادعوا عليه انه تسلم جميع الحقائق وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحتنا في مصر وفي الجاوة وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا واستمر واعلى ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات عنده وفي صبحها حضر ابراهيم بك عند مراد بك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعته في مكان محجورا عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من المبرى (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بك الى القلعة وأخبر الياشايما حصل وأنه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمة فاستمر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو

تعرض عصبة بقيت من المسلمين للهزيمة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري وقد علم الناس ذلك فولا خراسان وكان عبد الملك يحبه فقال الناس ما رأينا أحدا عوّض من هزيمة ما عوّض أمية فلما سمع بكير بمسيره أرسل الى بحير وهو في حبسه وقد تقدم ذكر ذلك في مقتل ابن خازم يطلب منه الصلح فامتنع بحير وقال ظن بكير أن خراسان تبقى له في الجماعة ومشت السفراء بينهم فإلى ذلك بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال أدرك أمي حتى يرسل اليك ابن عمك يعتذر اليك وأنت أسير والسيف بيده ولو قتلك ما حقت فلا تقبل منه اقبل الصلح واخرج وأنت على رأس أمرك فقبل منه وصالح بكيرا فأرسل اليه بكير باربعين ألفا وأخذ عليه ان لا يقاتله وخرج بحير فقام يسأل عن مسير أمية فلما بلغه انه قد قارب نيسابور سار اليه ولقيه بها فآخبره عن خراسان وما يحسن به طاعة أهلها ورفع على بكير أموالا أخذها وحذرته وسار معه حتى قدم مرو وكان أمية كرىما ولا يعرض لبكير ولا لعماله وعرض عليه شرطته فأبى فولاها بحير بن ورقاء فلام بكير ادجال من قومه فقال كنت بالامس أميراً تحمل الخراب بين يدي فأصير اليوم أجل المحربة ثم خير أمية بكيرا ان يوليها ما شاء من خراسان فاختار طخارستان قال فقهرها فانفق مالا كثيرا فقال بحير لأمية ان اتى طخارستان خلعت وحذره فلم يول (أسيد بن فتح الهمة وكسر السين وبحير بن فتح الباء الموحد وكسر الحاء)

### \*( ذكر ولاية عبد الله بن أمية سجستان )\*

لما وصل أمية بن عبد الله الى كرمان استعمل ابنه عبد الله على سجستان فلما قدمها غزا رتبيل الذي ملك بعد المقتول الاول وكان رتبيل هاشما للمسلمين فلما وصل عبد الله الى بست أرسل رتبيل يطلب الصلح وبذل ألف ألف وبعث اليه بهديا وورقيق فأبى عبد الله قبول ذلك وقال ان ملائي هذا الرواق ذهبا والافلا صلح وكان غرا غلى له رتبيل البلاد حتى أوغل فيها وأخذ عليه الشعاب والمضاييق فطلب أن يخلى عنه وعن المسلمين ولا يأخذ منه شيئا فأبى رتبيل وقال بل يأخذ ثلثمائة ألف درهم صلحا ويكتب لنامه كتابا ولا يغزو بلادنا كنت أميرا ولا يحرق ولا يخرب ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فعزله

### \*( ذكر ولاية حسان بن النعمان افریقة )\*

وقد ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة اثنتين وستين وكان قتله سنة تسع وستين فلما علم عبد الملك قتله عظم عليه وعلى المسامير وأهمه ذلك وشغله عن افریقة ما كان بينه وبين ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افریقة حسان بن النعمان العسافي وسيرهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افریقة

وذلك خلاف ما على طرفه من المبرى (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بك الى القلعة وأخبر الياشايما حصل وأنه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمة فاستمر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو

الاذهر بسلب أخبارهم ووقفوا ابواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا والترم لهم باجر ابرو ابهم بكره ثار يخه فسد كمو وفتحوا  
الجامع وانتظروا ثاني يوم فلم ياتهم

١٨٠

شيء فاعلوه نانيا وصدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد

العصر ونجى منهم بعض  
المطلوبات وأجرى لهم الجارية  
أياما ثم انقطع ذلك وتكرر  
الغلق والفتح مرارا (وفي ليلة  
خروج الامراء الى ملاقاته الحاج)  
ركب مصطفى بك الاسكندري  
وأحمد بك السكلارجي وذهبا  
الى جهة الصعيد والتماعلى  
عثمان بك الشرقاوى ولاجين  
بك وتقا سوا الجهات والبلاد  
والخشوا في ظلم العباد (وفي  
منتصف ربيع الأول) شرع  
مراد بك في السفر الى جهة  
بحري بقصد القبض على  
وسلان والنجار قطاع الطريق  
فسافروا مع بحضوره المذكوران  
فهربا فاحضر ابن حبيب  
وابن جد وابن فودة والزمهم  
باحضارهم فاعتذروا اليه  
فحبسهم ثم أطلقهم على مال  
وذلك بيت القصيد وأخذ منهم  
دهائن ثم سار الى طملوها  
وطالب أهلها برسلان وقال  
لهم انه ياوى عندكم ثم ذهب  
القرية وسلب أموال أهلها  
وسبي نساءهم وأولادهم ثم أمر  
بهدمها وحرقها عن آخرها ولم  
يزل ناصبا وطافه عليها حتى  
أتى على آخرها هدمها وحرقها  
جرها بالجرار يف حتى محوا  
أثرها وسوّوها بالارض وفرق  
كشافه في مدة أقامته عليها

قط جيش مثله فلما ورد القيروان فتح منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها أعظم  
ملوك افر يقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها فلما وصل اليها رأى بها من الروم  
والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثيرا فلما أراد ذلك اجتمع  
رأيهم على الحرب فركبوا في مراكبهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى الاندلس  
ودخلها حسان بالسيف فسي ونهب وقتلهم قتلا ذريعا وأرسل الجيوش فيما حولها  
فأسرعوا اليه خوفا فامرهم فهدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه ثم بلغه ان الروم والبربر  
قد اجتمعوا له في صقلية وبنزرت وهما مدينتان فسار اليهم وقاتلهم ولقى منهم شدة  
وقوة قصبر لهم المسلمون فانهزمت الروم وكثرا القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم  
يترك حسان موضعا من بلادهم الا وطنه وخافه أهل افر يقية خوفا شديدا وكجا  
المنهزمون من الروم الى مدينة باجة فحصرها وتحصن البربر بمدينته بونة فعاد حسان  
الى القيروان لان الجراح قد كثرت في أصحابه فاقام بها حتى صحوا

\*(ذكريت بابر يقية)\*

لما صلح الناس قال حسان دلوني على أعظم من بقى من ملوك افر يقية فدلوه على امرأة  
تملك البربر تعرف بالكاهنة وكانت تحبرهم بالشيء من الغيب ولهذا سميت الكاهنة  
وكادت بربرية وهي بجبل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فقال أهل  
افر يقية عنها فاعظموا محلها وقالوا له ان قتلنا لم نختلف البربر بعدها علمك فسار اليها  
فلما قاربها هدمت حصن باغاية ظن انها يريد المحصون فلم يعرج حسان على ذلك  
وسار اليها فالتقوا على خرنوبي واقتتلوا أشد قتال رآه الناس فانهزم المسلمون وقتل  
منهم خلق كثير وانهزم حسان وأسر جماعة كثيرة أطلقهم الكاهنة سوى خالد بن  
يزيد القيسى وكان شريفا شجاعا فالتخذه ولدا وسار حسان حتى فارق افر يقية وأقام  
وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فامر عبد الملك بالمقام الى أن ياتيه أمره فاقام بعمل  
برقة خمس سنين فسمى ذلك المكان قصور حسان الى الآن وملكت الكاهنة افر يقية  
كلها وأسات السيرة في أهلها وعسفتهم وظلمتهم ثم سيرا اليه عبد الملك الجنود  
والأموال وأمره بالمسير الى افر يقية وقتل الكاهنة فإرسل حسان رسولا سرا الى خالد  
ابن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه في رقعة  
يعرفه بفرق البربر ويأمره بالسرعته وجعل الرقعة في خبرة وعاد الرسول فخرجت  
الكاهنة ناشرة شعرها تقول ذهب ملكهم فعاياكل الناس فطلب الرسول فلم يوجد  
فوصل الى حسان وقد احترق الكتاب بالنار فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولا  
وأودعه قريوس السرج فسار حسان فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها قالت ان العرب  
يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعى ولا أرى إلا أن اخرج  
افر يقية حتى يياسوا منها وفرقت أصحابها ليخرجوا البلاد فحربوها وهدموا المحصون

في البلاد والجهات ليجي الاموال وقرر على القرى ما سؤله له نفسه ومنع من الشفاعة وبث  
العينين اطالب السكاف الخارجة عن المعقول فاذا استوفوها طلبوا واحق طرهم فاذا استوفوها طلبوا والمقرر وكل ذلك طلبا



نحيشوا والاأخروا البائدة وثمبوهاعن آخرها ولم يزل في سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد فقرر على أهلها اجلة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الارز فهرب غالب أهلها ووعين

على اسكندرية صالحا  
كتخذ التجار يشية سابقا  
وقرله حق طريقه خمسة  
آلاف ريال وطلب من أهل  
البلد مائة ألف ريال وأمر بدم  
الكنائس فلما وصل الى  
اسكندرية تهربت تجارها  
الى المراكب وكذلك غالب  
النصارى فلم يجد الا فضل  
الموسى فقال انا أدفع لكم  
المطلوب بشرط ان يكون  
عوجب فرمان من الياسا  
أجاسب به ساطانكم فانكف  
عن ذلك وصالحوه على كراه  
طريقه ورجع وارتحل مراد  
بك من رشيد ولما وصل الى  
جيجون هدمها عن آخرها  
وهدم أيضا كفر دسوق  
واستمر هو ومن معه يبعثون  
بالاقيام والبلاد حتى أخربوها  
وأثلهوا الزروعات الى غيرة  
جنادى الاولى فوصلت  
الاخبار بقدمه الى زنسكون  
ثم ثنى عنانه وخرج على جهة  
الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية  
والقربية واما صناعته الذين  
تركهم بمصر فانهم تسلطوا  
على مصادرات الناس  
في أموالهم وخصوصا حيين  
بك المعروف بشفت بمعنى  
يهودى فانه تسلط على هجم  
البيوت ونهبها بادى شبهة (وفي  
عصره يوم الخميس المذكور)

ونهبوا الاموال وهذا هو الخراب الاول لافريقية فلما قرب حسان من البلاد اقبله جمع  
من أهلها من الروم يستغيثون من الكاهنة فيسكنون اليه منه افسر ذلك وسار الى  
قايس فلقية أهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يتحصنون من الامراء وجعل فيها  
عاملا وسار الى قفصة ليمتدق بالطريق فاطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطنطينية  
ونقراوة وبلغ الكاهنة قدمه فاحضرت ولد بن لها وخالد بن يزيد وقالت لهما فنى مقبولة  
فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منه امانا فساروا اليه وبقوا معه وسار حسان نحوها  
فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثرا القتل حتى ظن الناس انه الغنائم ثم نصر الله المسلمين  
وانهزم البربر وقتلوا قتلا ذريعا وانهمزمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت ثم ان البربر  
استامنوا الى حسان فامتهم بشرط عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا  
عشر ألفا يهاجرون العدو فاجابوه الى ذلك فجعل على هذا العسكر ابنى الكاهنة ثم فشا  
الاسلام في البربر وعاد حسان الى القيروان في رمضان من تلك السنة واقام لا ينسارعه  
احد الى ان توفي عبد الملك فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولى افرريقية عمه عبد الله بن  
مروان فمزل عنها احسانا واستعمل موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما نذكره ان  
شاء الله وقد ذكر الواقدي أن الكاهنة خرجت غضبا للقتل كسيلة ولم تكت افرريقية  
جميعها وعمات باهالها الا فاعيل القبيصة وظلمتهم الظلم الشنيع ونال من بالقيروان من  
المسلمين اذى شديد بعد قتل زهير بن قيس سنة سبع وستين فاستعمل عبد الملك على  
افرريقية حسان بن النعمان فسار في جيوش كثيرة وقصد الكاهنة فاقتتلوا فانهمز  
المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان منهمزما الى نواحي برقة فاقام بها الى سنة  
اربع وسبعين فسار اليه عبد الملك جيشا كثيرا وأمره بقصد الكاهنة فساد اليها  
وقاتلها فزعمها وقتلها وقتل اولادها وعاد الى القيروان وقيل انه لما قتل الكاهنة عاد  
من فوره الى عبد الملك واستخلف على افرريقية جلالته أبو صالح اليه ينسب لخص  
صالح

\*( ذكر عدة حوادث )\*

جمع باناس هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان على قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن  
مخرمة وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وقيل ان عبد  
الملك اعتمر هذه السنة ولا يصح وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة فباع اندولية وفيها  
مات جابر بن سمرة السوائي في امارته بشر بن مروان بالكوفة وفي امارته ايضا مات أبو  
حقيقة بالكوفة وفيها مات عمرو بن ميمون الا ودى وقيل سنة خمس وسبعين وكان قد  
ادرك الجاهلية وهو من المعمرين وفيها مات عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان من عمال  
عمرو وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وفيها مات عبد الرحمن بن عثمان التيمي وله صحبة  
وفيها مات محمد بن حاطب بن الحرث الجعفي وكان مولده بارض الحبشة وأتى به النبي

ركب جسد بن بك المذكور بجنوده وذهب الى الحسينية وهجم على دار شخص يسمى احمد سالم الجزار متولى رياسة  
دراو يش الشيخ البيهقي ومعه حتى مصاغ النساء والفراس ورجع والناس تنظر اليه (وفي عصر يتها) أرسل جماعة

من سراجيه بطاب الخواجه ودين حسن محرم فلاحظهم وارضاهم بدر اهرم وركب الى ابراهيم بك فارس له كتحدا  
وكتخذ الخاويشية قنطقوا ١٨٢  
به واخذوا خاطره وصر فوه عنه وضي له الخواجه هدية بعد

صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو سعيد بن علي الانصاري وفيها مات أوس بن ضميم  
الكوبي (تمنع بالاضاد المجمة والجميم)

\*(تم دخات سنة خمس وسبعين)\*

في هذه السنة غزا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرعش

\*(ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق)\*

في هذه السنة ولي عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان فارس  
اليه عبد الملك بعده على العراق وهو بالمدينة وأمره بالمسير الى العراق فسار في اثني  
عشر راكبا على الخيائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار خفا وقد كان بشر بعث  
المهلب الى الخوارج فبدأ الحجاج بالمسجد فصعد المنبر وهو قائم بمقامة خراج فقال على  
بالناس فسمعوا به واصحابه خارجة ففهموا به وهو جالس على المنبر ينتظر اجتماعهم  
فاجتمع الناس وهو ساكت قد أطل السكوت فتناول محمد بن حمير حصيا وأراد أن  
يحبسه بها وقال قائله الله ما أعجابه وأذمه والله لا في لاجس خبر كروائه فلما تكلم  
الحجاج جعلت الحصاة تنثر من يده وهو لا يعقل به قال ثم كشف الحجاج عن وجهه  
وقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضغ العمامة تعرفوني

أما والله اني لاجل الشرحم له وأخذه بقله وأجربه بمثله وانى لارى رؤسا قد ايتعت وقد  
حان قطافها انى لانظر الى الدما بين العمائم واللى قد شعرت عن ساقها تشميرا  
هذا وان الحرب فاشتد زيم قدلفها الليل بسواق حطم  
ليس براعى ابل ولا غنم ولا يجزر ارض على لحم وضم  
ثم قال

قدلفها الليل بعصاي \* ادوع خراج من الدوى مهاجر ليس باعراى

ليس اوان بكرة الخلاط جاءت به والقاص الاعلاط تهوى هوى سائق العطاط  
انى والله يا أهل العراق ما أغزبتكم ازالين ولا يقعق لي بالثمان ولقد فررت عن ذكا  
وجريت الى الغاية القصوى ثم قرأ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها  
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا  
يصنعون وانتم أولئك وأشياء أولئك ان أمير المؤمنين عبد الملك نثر كنانته ففهم  
عبدانها فوجد في أمرها عودا واصلمها مكررا فوجهني اليكم ورحمى في تخوركم فانكم  
أهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق فانكم طامسا أو ضعفا في الشر وسنتم سنن النى  
فاستوثقوا واستقيموا فوالله لا ذيقنكم الهوان ولا مينة حتى تدرؤا ولا تحزنكم  
محو العود ولا عصب ينكم عصب السلة حتى تذلو ولا يضركم ضرب غرائب الابل حتى

واقعة واعلى ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الى ابراهيم بك وأرسل الى تذرؤا  
حين بك فاجتمع به بالهاس وكله في ذلك فقال في الجواب كناسنا بون أنت تنهب وماراد بك ينهب وأنا انب كذلك

ذلك وقدمها اليه (وفي صحتها  
يوم الجمعة) ثارت جماعة من  
أهل الحسنية بسبب ما حصل  
في أمسه من حسن بك  
وحضروا الى الجامع الازهر  
ومعهم طبول والتف عليهم  
جماعة كثيرة من أوباش  
العمامة والجمعية وبايديهم  
قيابيت ومساوق وذهبوا  
الى الشيخ الدردير فوافقه  
وساعدهم بالكلام وقال  
لهم انامكم فخرجوا من نواحي  
الجامع وقفوا أبوابه وطلع  
منهم طائفة على أعلى المنارات  
يصيحون ويضربون بالطبول  
وانتثروا بالاسواق في حالة  
منكرة واغلاقوا المحوانيت  
وقال لهم الشيخ الدردير في غند  
تجمع أهالى الاطراف  
والحدارات وبولاق ومصر  
القديمة وأركب معكم وتنب  
بيوتهم كما ينمون بيوتنا وموت  
شهداء أو ينصرنا الله عليهم  
فلما كان بعد المغرب حضر  
سليم آغا مستحفظان ومحمد  
كتخدا ارنؤد الخافى كتحدا  
ابراهيم بك وجلسوا في النورية  
ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير  
وتكلموا معه وخافوا من  
تضاعف الحال وقالوا للشيخ  
اكتب لنا قائمة بالمنوبات  
وناقى بها من محل ما تكون

وانقض المجلس وبردت القضية (وفي عقبها بابا يوم قليلة) حضر من ناحية قبلي سفينة ومهاجر وسمن وخلافه فارسل  
سليمان بك الاغا وأخذ ما فيها جميعه وادعى ان له عند أولاد وافي مالا ١٨٣ منكسر اولم يكن ذلك لا ولا دوافي

وانما هو بمجاعة يتسبمون  
فيه من مجاورى الصعايدة  
وغيرهم فتعصب بمجاورى  
الصعايدة وأبطلوا دروس  
المدرستين وركب الشيخ  
الدردري والشيخ العروسي  
والشيخ محمد المصلي وآخرون  
وذهبوا الى بيت ابراهيم بك  
وتكلموا معه بحضرة سليمان  
بك كلاما كثيرا فمعهما  
فاحتج سليمان بك بان ذلك  
متاع أولاد وافي وأناخذته  
بقوته من أصل مالى عندهم  
فقالوا هذا لم يكن لهم وانما  
هو لاثربابه ناس فقراء فان  
كان لك عند أولاد وافي شيء  
نخذه منهم فردبعضه وذهب  
بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر  
جمادى الاولى) قدم مراد  
بك من ناحية الشرق ودخل  
في ليلتها من المنهوبات من  
الجمال والاغنام والابقار  
والجواميس وغير ذلك شيء  
كثير يحمل عن المحصر (وفيه)  
سافر أيوب بك الى ناحية  
قبلي لمصالحه الاراء الغضاب  
وهم مصطفى بك وأحمد بك  
الكلارجي وعثمان بك  
الشرقاوى ولاجين بك لانهم  
بلغوا قصدهم من البلاد وظلم  
العباد (وفي منتصف جمادى  
الثانية) حضر عثمان بك

تذروا العصيان وتنفادوا ولا قرعتمكم قرع المروعة حتى تلتينوا الى والله ما اعد الا وقت  
ولا اخلاق الافريت فاماى وهذه الجمعيات فلا يركبن رجل الا وحده أقسم بالله لثعبان  
على الانصاف ولتدعن الارحاف وقيل لاوقلا ومائة ول وما يقول واخبرني فلان  
أولا تدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده فم انتم وذلك والله لثعبان على الحق  
أولا ضر بنكم بالسيف ضر بايدع النساء أيامى والولدان يتامى حتى تذروا السمى  
وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساع لاهل المعصية معصيتهم ما جى في ولا قوتل عدو  
واعطيات الثغور ولولا انهم يغزون كرها ما غزوا طوعا وقد بلغنى رفضكم المهلب واقية اليكم  
على مصر كم عاصين مخالفين وانى أقسم بالله لأحد أحد من عسكره بعد ثلاثة الا  
ضر بت عنقه ونهبت داره ثم أمر بكتاب عبد الملك فقرئ على أهل الكوفة فلما  
قال القارئ أما بعد سلام عليكم فاني أحمد الله اليكم قال له اقطع ثم قال يا عبيد العصاب لم  
عليكم أمير المؤمنين فلا يراد منكم السلام أما والله لاؤدينكم غير هذا الادب ثم قال  
للقارئ اقرأ فقرأ سلام عليكم قالوا يا جمعة سلام الله على أمير المؤمنين ورحمة الله  
وبركاته ثم دخل منزله لم يزد على ذلك ثم دعا العرفاء وقال الحقوا الناس بالمهلب وأتوني  
بالبراءة بموافاتهم ولا تعلق أبواب الجسر لئلا ولا نهرا حتى تنقضى هذه المدة (تفسير  
هذه الخطبة) قوله انا بن جلاب بن جلاب هو الصبح لانه يحملوا الظلمة وقوله فاشتدى زيم هو  
أسم للحرب والمحطم الذي يحطم كل ما به والوضم ما وقى به اللحم عن الارض والعصبي  
الشديد والاعلاط من الابل التي لا أرسان عليها وقوله ففهم عيدانها أى عضها  
واختبرها وقوله لا عصبتكم عصب السلة فالعصب القطع والسلم شجر من الأعضاء  
وقوله لا اخلاق الافريت فالخلق التقدير ويقال فريت الاديم اذا اصلحته والسمسى  
الباطل واصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان والاعطاط بضم العين وقيل بفقهها  
ضر من الطير فلما كان اليوم الثالث سمع تكبير افي السوق فخرج حتى جلس على  
المنبر فقال يا أهل العراق واهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق انى سمعت  
تكبير اليس بالتكبير الذي يراد به وجهه الله ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد  
عرفت انها عجايزة تحتها قصف يابى الكيعة وعبيد العضا وانباء الايامى الاربع  
رجل منكم على ظلفه ويحسن حقن دمه ويعرف موضع قدمه فأقسم بالله لا وشك ان  
اوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وادبا لما بعدها فقام عمير بن ضابى المخذلى  
التيهى فقال أصلح الله الأمير انافى هذا البعث وانا شيخ كبير عميل وانى هذا أشب منى  
فقال الحجاج هذا خير لنامن أبيه ثم قال ومن انت قال انا عمير بن ضابى قال اسمعت  
كلاما بالامس قال نعم قال الست الذى غزا عثمان ابن عفان قال بلى قال يا عدو الله  
اؤلا الى عثمان بعثت بدلا وما حملك على ذلك قال انه حبس أبى وكان شيخا كبيرا قال  
أولست القائل

الشرقاوى من ناحية قبلي (وفيه) أنعم مراد بك على بعض كشافه بفرقة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريانا  
(وفيه) اجتمع الناس بطنطنا لعمل مولد سيمى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الشرباية و حضر كاشف الغريبة



والمنوفية على جاري العادة وكاشف الغريبة من طرف ابراهيم بك الوالى المولى امير الحاج فحصل منه عسف وجعل على  
كل جل يساع في سوق المولد ١٨٤  
نصف ريال فرائسه فاغاراعوان الكاشف على بعض الاشراف وأخذوا

جماهم وكان ذلك في آخر  
أيام المولد فذهبوا الى الشيخ  
الدردير وكان هناك بقصد  
الزيارة وشكروا اليه ما حل  
بهم فامر الشيخ بعض أتباعه  
بالذهاب اليه فامتنع الجماعة  
من مخاطبة ذلك الكاشف  
فركب الشيخ بنفسه وتبعه  
جماعة كثيرة من العامة  
فلما وصل الى خيمة كتحدا  
الكاشف دعاه فجلس اليه  
والشيخ راكب على بغلته  
فكلمه ووبخه وقال له أنت  
ماتخافون من الله في أثناء  
كلام الشيخ لكتف الكاشف  
هم على الكتحدا رجل من  
عامة الناس وضربه بنقوت  
فلما عين خدامه ضرب سيدهم  
هم ووالى العامة بنبأيتهم  
وعصمهم وقبضوا على السيد  
أحمد الصافي تابع الشيخ  
وضربوه عدة نبأيت  
وهاجت الناس على بعضهم  
ووقع النهب في الخيم وفي البلد  
ونهب عدة دكاكين وأسرع  
الشيخ في الرجوع الى محله  
وراق الحال بعد ذلك وركب  
كاشف المنوفية وهو من  
جماعة ابراهيم بك الكبير  
وحضر الى كاشف الغريبة  
وأخذه وحضر به الى الشيخ  
وأخذوا بخاطره وصالحوه

هممت ولم أفعل وكدت وليتي \* تركت على عثمان تبكي حلاله  
انى لا حسب أن في قتال صلاح المصريين وأمر به فضربت رقبة وأنهب ماله وقيل ان  
عبدية ابن سعيد بن العاص قال للحجاج أتعرف هذا قال لا قال هذا احد قتلة عثمان  
فقال للحجاج أى عدو الله أفلا الى أمير المؤمنين بعثت بديلا ثم أمر به فضربت عنقه وأمر  
مناديا فنادى الان عيرين ضابئى ابقى بعد ثلاثة وكان مع النداء فامرنا بقتله الان ذمة  
الله بريئة من لم يات الليلة الى جند المهلب فخرج الناس فازدوا على الجسر وخرج  
العرفاء الى المهلب وهو بر امرهم فخذوا كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم العراق اليوم  
وجل ذكر اليوم قوتل العدو فلما قتل الحجاج عمير القى ابراهيم بن عامر الاسدى بدله الله  
ابن الزبير فساله عن الخبر فقال

أقول لابراهيم لما نقيته \* أرى الاراضى منصباً متشعباً  
تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى \* سوى الجيش الا في الممالك مذهبا  
تخير فلما أن تزور ابن ضابئى \* عميرا واما أن تزور المهلبا  
هما خطبا تحسف نجاؤك منهما \* ركبك حوليا من البلج أشهبا  
فقال ولو كانت خراسان دونه \* رأها مكان السوق او هي أقربا  
فكان ترى من مكره الغزو مسعرا \* تحمم حنوا السرج حتى تحنبا  
تحمم أى لزمه حتى صار كالحجم وتحنبا عوج والزبير ههنا بفتح الزاى وكسر الباء قيل  
وكان قدوم الحجاج في شهر رمضان فوجه الحكم بن أيوب الثقفي على البصرة أميراً وأمره  
أن يشته على خالد بن عبد الله فيبلغ خالدا الخبر فخرج عن البصرة فقتل الجماعة وشيعه  
أهل البصرة فقتلهم ألف ألف فكان الحجاج أول من عاقب بالقتل على الخلف  
عن الوجه الذى يكتب اليه قال الشعبي كان الرجل اذا أخل بوجهه الذى يكتب اليه  
ومن عمر وعثمان وعلى نعت عمامته ويقام للناس ويشهر أمره فلما ولى مصعب قال  
ما هذا بشئ وأضاف اليه حلق الرأس واللحية فلما ولى بشر بن مروان زاد فيه فصاير رفع  
الرجل عن الارض ويسمى يده مسماراً في حائط فربما مات وربما خرق المسمار كفه  
فسلم فقال شاعر

لولا خيانة بشر أو عقوبته \* وإن يذو طفي كفى مسمار  
إذا عطلت نغري ثم زرتكم \* ان الحب لمن يهواه زوار  
فلما كان الحجاج قال هذا لب اضرب عنق من يحل مكانه من الثغر  
\* (ذكر ولاية سعيد بن اسلم السند وقته) \*

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن اسلم بن زرعة فخرج عليه معاوية  
ومحمد بن الحارث العلاقيان فقتلاه وغلبا على البلاد فأسلم الحجاج بجماعة بن سمر  
التي هي الى السند فغلب على ذلك الثغر وغزا فتح أما كن من قنديل ومات جماعة

ونادوا بالامان وانفض المولد وزجج الناس الى اوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله  
حضر اليه ابراهيم بك الوالى وأخذ بخاطره أيضاً وكذلك ابراهيم بك الكبير وكثرت الحواشي (وفي سابع عشره) ركب

حسين بك الشفت وقت القائلة وحضر الى بيت صغير بسوق المساطيين وصحبته امرأة تصعد اليه وتقب في حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهباً فاخذها وذهب وخبر ذلك ان هذا

١٨٥

البيت كان لرجل زيات في السمن الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعتها في برمة من الفخار وافرغها تقباً في كتف الحائط ووضعتها

فيه وبني عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبعث الدار بعد مدة ووقفها الذي اشترها وتداولت الاعوام وآل البيت الى وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ومضى على ذلك نحو الاربعين عاماً وتلك المرأة تخيل ذلك في ذهنها وتكتمه ولا يمكنها الوصول الى ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واجتاحت فذهبت الى حريم

حسين بك المذكور وعرفت من القضية واخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين اخذها فقالت لا يعرفها أحد غيري فارسل الى ساكن الدار واحضره وقال له أدخل دارك في غد وانتظرني ولا تغز عن شيء ففعل الرجل وحضر الصبح وصحبته المرأة قارئة الموضع فقبوه واخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احساناً وركب أيضاً

المكان يتعجب وركب أيضاً قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي

يقال له الشيخ عبد الباقي

يقال له الشيخ عبد الباقي

يقال له الشيخ عبد الباقي

يقال له الشيخ عبد الباقي

بعد سنة بمكان فقيل فيه

ما من مشاهدك التي شاهدتها ■ الا يزيدك كرهاً مجاعاً

\*(ذكروا ثوب اهل البصرة بالحجاج)\*

في هذه السنة خرج الحجاج من السكوفة الى البصرة واستخلف على السكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالسكوفة وتوعد من رآه منهم بمئة ثلاثة ولم يلحق بالمهلب فاتاه شريك بن عمرو اليشكري وكان به فتق وكان أعور يضع على عينه قطعة كرسفة فلما قبذ السكوفة فقال أصلى الله الأميران في فتقنا وقد رآه بشري ابن مروان العذري وهذا عطائي مردود في بيت المال فأمر به فضربت عنقه فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر المهلب الا لحق به فقال المهلب لقد أتى العراق رجل ذكر وتتابع الناس مزدحمين اليه حتى كثرت جموعه ثم سار الحجاج الى رسة قباذو بينا وبين المهلب ثمانية عشر فرسخاً وانما أراد أن يشد ظهر المهلب وأصحابه بمكانه فقام رسة قباذو خطيباً حين نزلها فقال يا أهل مصر بن هذا المكان والله مكانكم شهر ابعد شهر وسنة بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المطمين عليكم ثم انه خطب يوماً فقال ان الزيادة التي زادكم اياها ابن الزبير انما هي زيادة تخسر باطل المدافس مناسق وليسنا نجيزها وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء مائة مائة فقال عبد الله بن الجارود انها ليست بزيادة ابن الزبير انما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفزاها وأجازها على يد أخيه بشري فقال له الحجاج ما أنت والكلام لتخسبن حل رأسك أولاً سلينك اياه فقال ولم اني لك لتأصح وان هذا القول من وراني فقبل الحجاج ومكث أشهر الا يذكر الزيادة ثم أعاد القول فيها فرفض عليه ابن الجارود ومثل رده الاول فقام مصقلة بن كزب العبدى أبو ربيعة بن مصقلة المحدث عنه فقال انه ليس للرعية أن ترد على راعيها وقد سمعنا ما قال الامير فسمعنا وطاعة فيما أحببنا وكرهنا فقال له عبد الله بن الجارود يا ابن الجرم مقاومة ما أنت وهذا ومتى كان مثلك يتسكروم وينطق في مثل هذا وأتى الوجوه عبد الله بن الجارود فصور بواريه وقوله وقال الهذيل بن عمران البرجي وعبد الله بن حكيم بن زياد الجاشعي وغيرهما نحن معك واعوانك ان هذا الرجل غير كاف حتى ينقصنا هذه الزيادة فسلم بنبايعك على اخراجه من العراق ثم نكتب الى عبد الملك نسأله ان يولي علينا غيره فان أبى خلعهنا فإنه هائب لنا ما دامت الخوارج فيما يعه الناس سر او اعطوه الموائيق على الوفاء وأخذ بعضهم على بعضهم اليهود وبلغ الحجاج ما هم فيه فاحرز زيت المال واحاطا فيه فلما تم لهم أمرهم اظهروه وذلك في ربيع الاخر سنة ست وسبعين واخرج عبد الله بن الجارود عبد القيس على راياتهم وخرج الناس معه حتى لقي الحجاج وليس معه الا خاصته وأهل بيته فخرجوا قبل الظهر وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر وكانت خزائن الحجاج والسلاح من ورائه فارسل الحجاج

٢٤ ملح أبو قليظة ليلاً وأخذ منه صندوقاً مملوءاً من الذهب والفضة وأعطاه إياه ثم ذهب إلى بيت أبيه في وقت

القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع اليه واخذ منه عشرة اكياس مملوءة ذهباً وخرج  
واغلق الباب كما كان وركب ١٨٦ هو ومم اليكه والاكياس في احضانهم على قرايدس مروج الخيل وهو

أعين صاحب حمام أعين بالكوفة الى ابن الحار وديستدعيه اليه فقال ابن الحار ود  
ومن الامير لا ولا كرامة لابن أبي دعال ولكن اخيرج عنامه ومماد حور او الافا تلناه  
فقال أعين فانه يقول لك اطيع نفسك وقتل أهل بيتك وعشيرتك والذي نفسي  
بيده لئن لم تاتني لادعن قومك عامة وأهلك خاصة حديثاً للغار بن وكان الحجاج قد جعل  
أعين هذه الرسالة فقال ابن الحار ودولاً أنك رسول لقتلتك بأبن الخبيثة وأمر فوجي في  
عنقه وأخرج واجتمع الناس لابن الحار ود فاقبل بهم زحفاً نحو الحجاج وكان وأبيهم ان  
يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه فلما صاروا اليه نهبوه في قسطاطه وأخذوا ما قدروا عليه من  
متاعه ودوابه وجاء أهل اليمن فآخذوا امرأته ابنة النعمان بن بشير وجاءت مضر  
فآخذوا امرأته الأخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو أخي سهيل بن عمرو فخافه  
السفهاء ثم ان القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فأنه قوم من أهل البصرة فصاروا  
معه خائفين من محاربة الخليفة فجعل الغضبان بن القبة يثري الشيباني يقول لابن  
الحار ود نعيش بالجدي قبل أن يتعدى بك أمتري من قد أناه منكم ولئن أصبح لي كثر  
ناصره وليضعف منكم فقال قد قرب المساء وليكننا عاجلاً بالغداة وكان مع الحجاج  
عثمان بن قطن وزيد بن عمرو والعتيكي وكان زيداً على شرطة البصرة فقال لهما  
ما تريان فقال زيدانا آخذنا ذلك من القوم أماناً ونخرج حتى تلقى بأمير المؤمنين فقد  
أرفض أكثر الناس عنك ولا أرى لك أن تقاتل عن معك فقال عثمان بن قطن المحارقي  
لكني لأرى ذلك ان أمير المؤمنين قد شركت في أمره وخلطك بنفسه واستعجلك  
وسلطك فسمعت الى ابن الزبير وهو أعظم الناس خطراً فقلت له فوالله شرف ذلك  
وسناه وولاء أمير المؤمنين الحجاز ثم رفعت فوالله العراقيين حيث جريت الى المدي  
وأصبحت الغرض الاقصى تخرج على قعود الى الشام والله لئن فعلت لانت من عبد  
الملك مثل الذي انت فيه من سلطان أبدأ وليتضعن شأنك ولكني أرى ان غشي  
بسيوفنا معك فنقاتل حتى نلقى ظفراً أو نموت كما قال له الحجاج الرأي ما رأيت وحفظ  
هذا لعثمان وحده ما على زيد بن عمرو وجاء عامل بن مسيع الى الحجاج فقال اني قد  
أخذت لك أماناً من الناس فجعل الحجاج يرفع صوته لسمع الناس ويقول والله لا أؤمنهم  
أبدأ حتى ياتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم وأرسل الى عبيد بن كعب الغنيري يقول هل  
الي فامعني فقال قل له ان آتيتني منعك فقال لا ولا كرامة وبعث الى محمد بن عمار بن  
عطار د كذلك فاجابه مثل الجواب الاول فقال لا ناقي في هذا ولا جلي وأرسل الى عبد  
الله بن حكيم المحاشي فاجابه كذلك أيضاً وبعث الى الحسين المحبطين بابن الحار ود وابن  
الهذيل وعبد الله بن حكيم وهم يتناجون فقال أشركونا في نجواكم فقالوا هيأت ان  
يدخل في نجوانا أحد من بني المحبط فغضب وصار الى الحجاج في فائقة رجل فقال له الحجاج  
ما أبالي من تخلف بعدك وسعي قتيبة بن مسلم في قومه في يحيي أعصر وقال لا والله لا ندع

بجملتهم يحمله كيسان امامه  
والناس تنظروهم (وفي هذا  
الشهر) نقب الشطار حاصلاً  
في وكالة المسيرة التي يباب  
الشعرية وكان بظاهر الحاصل  
الذكور قهوة مختربة فتساق  
اليها بعض الحرامية وتقبوا  
الحاصل وأخذوا منه صندوقاً  
في داخله اثنا عشر ألفاً بندي  
عنه ثلاثون ألف ريال في ذلك  
الوقت وفيه من غير جنس  
البندقي أيضاً ذهب ودرهم  
وثياب حرير وطرح النساء  
المخلو التي يقال لها الحبر  
وبعد أيام قبضوا على رجلين  
أحدهما فطاطري والآخر  
مخلالاني بتعريف الخفر ابعده  
حبسهم ومعاقبهم فآخذوا  
منهم ما شئنا واستمر المحبوسين  
(وفي عشرينه) حضر أيوب بك  
ولاجين بك واجد بك من ناحية  
قبلي ودخلوا بيوتهم بالمهنويات  
والمواشي وناظر مصطفى بك  
(وفي يوم الثلاثاء) سابع عشرينه  
هبّت رياح عاصفة جنوبية  
فسفت رمالاً وارتبة مع غيم مطبق  
وأظلم منها الجو واستمرت من  
الظهر الى الغروب (وفي يوم  
الخميس تاسع عشرينه) حضر  
مصطفى بك أيضاً (وفي غرة  
شهر رجب) عزم مراد بك  
على التوجه الى سد خيخ منوف

المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم يحبس وان دفع اليه الثمن حتى تهود وشرق بسببه بحر ميساط قيساً  
وتعطت مزارع الارز (وفيها) وصلت الاخبار من نجر الاسكندرية فانه ورد اليها مكيك البيانيك وذلك على خلاف العادة



وذلك ان مراكب البهايم كات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقيبها ايضا قايون آخر وفيه احمد باشا والى جدة ثم تعقبهما  
آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى النغوش وعوا في عملها بقسطا

٨٧

(وفي عاشره) ورد ططرى من  
البروقاجى من البحر ومعهما  
مكاتبات قرئت بالديوان يوم  
الخميس ثاني عشرة مضموها  
طلب الخزانة المنسكحة  
وتسهيل مركات الحرم من  
الغلال والصرى السنين  
الماضية واليوم على عدم  
زيارة المدينة وفيه الحث  
والوعود والوعيد والامر بصرف  
العلوفات وغلال الانبار وفيه  
المهلة ثلاثون يوما فكتب لفظ  
الناس والقال والقبيل واشيع  
ورود مراكب آخر الى نعر  
سكندرية وأن حسن باشا  
القبطان واصل ايضا في اثر  
ذلك وصحبته عساكر محاربون  
(وفيها) حضر معلم ديوان  
الاسكندرية قيسل انه هرب  
ليلا ثم ان ابراهيم بك أرسل  
يستحث مراد بك في الحضور  
من سد الغر عونية ثم بعث اليه  
على اغاكتخدا جوجان والمعلم  
ابراهيم الجوهري وسليمان  
اغاخنفي وحسن كفتخدا المحربان  
وحسن افندي شقبون كاتب  
الحواليه سابقا و افندي الديوان  
حالا فحضره الى مصر في يوم  
الثلاثاء ولم يتم سد التبعة بعد  
ان غرق فيها عدة مراكب  
ومراسي حديد وأخشاب  
أخذوها من أربابها من غير

قسطا يقتل ولا ينهب ماله يعني الحجاج وأقبل الى الحجاج وكان الحجاج قد يش من  
الحياة فلما جاءه هؤلاء اطمان ثم جاءه سيرة بن علي الكلاي وسعيد بن أسلم بن زرعة  
الكلاي فسلم قاذناه منه وأناه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأرسل اليه  
مسمع بن مالك بن مسمع ان شئت أتيتك وان شئت أقت وتبطل الناس عندك فقال  
اقم ونبط الناس عني فلما اجتمع الى الحجاج جمع يمنع بمناهم خرج فعي أصحابه وتلاحق  
الناس به فلما أصبح اذ حوله نحو ستة آلاف وقيل غير ذلك فقال ابن الجارود لعبيد  
الله بن زياد بن طيمان ما الرأي قال تركت الرأي امس حين قال لك الغضبان تعش  
بالجدي قبل ان يتعدى بك وقد ذهب الرأي وبقي الصبر فدعا ابن الجارود بدرع  
فلبسها مقابله فطير وحرض الحجاج أصحابه وقال لا يهولكم ما ترون من كثرتهم  
وتزاحف القوم وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى ميسرة عبد الله بن زياد  
ابن طيمان وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم ويقال عباد بن المحصبين وعلى ميسرة  
سعيد بن اسلم فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جازا أصحاب الحجاج فعطف الحجاج عليه ثم  
اقتتلوا ساعة وكاد ابن الجارود يظفر فأنه سهم غرب فاصابه فوق مينا ونادى منادى  
الحجاج يا مان الناس الا اله ذيل وعبد الله بن حكيم وأمر ان لا يتبع المنزومون وقال  
الاتباع من سوء القلبية فانزوم عبد الله بن زياد بن طيمان وأتى سعيد بن عيسى بن  
الجندى الأزدي بثمان فقبل سعيد انه رجل فأنك فاحذره فلما جاء البطيخ بعث اليه  
بنصف بطيخة مسومة وقال هذا أول شيء جاء من البطيخ وقد كنت نصف بطيخة  
وبعث بنصفها فاكلها عبيد الله فاحس بالشر فقال أردت أن أقتله فقتلني وحمل رأس  
ابن الجارود وعثمانية عشر رأسا من وجوه أصحابه الى المهلب فنصبت ايراها الخوارج  
ويتأسوا الاختلاف وحبس الحجاج عبيد بن كعب ومحمد بن عيسى حيث قالوا للحجاج  
تاتينا لنمنعك وحبس الغضبان بن القبعثي وقال له أنت القاتل تعش بالجدي قبل  
ان يتعدى بك فقال ما فعلت من قيات له ولا ضربت من قيات فيه فكتب عبد الملك  
الى الحجاج باطلاقه وقتل مع ابن الجارود عبد الله بن انس ابن مالك الانصاري فقال  
الحجاج ولا أرى انسا يعين على فاما دخل البصرة أخذ ماله حين دخل عليه انس قال  
لا مرحبا ولا اهلا بك يا ابن خبيثة شيخ ضلالة جوال في الفتن مرة مع أبي تراب ومرة مع ابن  
الزبير ومرة مع ابن الجارود أما والله لا جردك جردا القضي ولا عصبك عصب السلة  
ولا قلعتك قلعا الصمعة فقال انس بن يعنى الامير قال يا لك اعني اسم الله صدك فرجع  
انس فكتب الى عبد الملك كتابا يشكو فيه الحجاج وما صنع به فكتب عبد الملك الى  
الحجاج أما بعديا ابن ام الحجاج فانك عبيد طمت بك الامور فعلوت فيها حتى عدوت  
طورك وجاوزت قدرك يا ابن المستقرية بعجم الزبيب لا غمزنك غمزة كبعض غمزات  
اليوث الثعالب ولا خبطنك خبطة تود لها انك رجعت في غمرك من بطن أمك اما

ثم وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء ملوا جمعيات وديوانا بيت  
ابراهيم بك وتشاوروا في تجهيز الامور وفي انشاء ذلك تشكطت الغلال وارتفع الفومع من السواحل والعربيات وغلا سحره

وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق واعانت الطوائف فزل سليم اغاؤه من الخازن واخرج الغلال وضرب  
 القماحين والمسيبين ومنعهم ١٨٨ من زيادة الاسعار فظهر الغمع والخبز بالاسواق وراق المحال

وسكنت الافاويل (وفي هذا الشهر) أعني شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة احدهما بالاز بكية واخرى بخطتنا بالصناديقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقي وهي مشكونة بالاشخاب والصناديقي المدهونة عند خان الجلابية فرغت النار في الاشخاب ووجت في ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصنة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالدم وصب المياه وأحضر الوالى القضاين حتى طغمت (وقيه أيضا من الحوادث المستمجة) أن امرأة تعلقت برجل من الهاذيب يقال له الشيخ على البكرى مشهور ومعتد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يعني عريانا واحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشي حافيا فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخط في الفاظها وتدخل معه الى البيوت وتطلع المحرمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ يحظها وحدها وصارت من

تذكر حال آبائك في الطائف حيث كانوا يقولون الحجة على ظهورهم ويحتفرون  
 الا باربايدهم في اوديتهم ومياهم أنفسهم حال آبائك في الاثوم والدناءة في المرواة  
 والمحاق وقد بلغ أمير المؤمنين الذي كان منك الى أنس بن مالك امرأة واقداما وأظنك  
 اردت أن تسبها عند أمير المؤمنين في أمره فتعلم انكاره ذلك واغضاه عنك فان  
 سؤلك ما كان منك مضيت عليه قد ما فعلك لعنة الله من عبدا خفش العيين اصلك  
 الرجاين مسوح الجاعرين ولولا ان أمير المؤمنين يظن ان الحكاتب كثري الكتابة  
 عن الشيخ الى أمير المؤمنين فيك لا يرسل من يسحبك ظهر البطن حتى ياتي بك انسا  
 فيحك فيك فأكرم انساو اهل بيته واعرف له حقه وخدمته رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولا تقصرن في شيء من حوائجهم ولا يبلغن أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فيه  
 اليك من أمرائس وبرواكرامه فيبعث اليك من يضرب ظهره ويهتك سترك  
 ويشمت بك عدوك والقه في منزله متصلا اليه وليكتب الى أمير المؤمنين برضاه  
 عنك ان شاء الله والسلام وبعث بالكتاب مع اسمعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم  
 فاني اسمعيل انسا بكاب أمير المؤمنين اليه فقرأه وأتى الحاج بالكتاب اليه فجعل يقرؤه  
 ووجهه يتغير ويتغير وجهه يترشح عرقا ويقول يقرأ الله أمير المؤمنين ثم اجتمع  
 بانس فرحب به الحجاج واعتذر اليه وقال أردت أن يعلم أهل العراق اذ كان من ابنك  
 ما كان اذ بلغت منك ما بلغت أني اليهم بالعقوبة أسرع فقال أنس ماشكوت حتى  
 بلغ مني الجهد حتى زعمت أنا الاشرار وقد سمعنا الله الانصار وزعمت أنا اهل النفاق  
 ونحن الذين تبوءوا الدار والايمان وسبحكم الله بيننا وبينك فهو أقدر على التغيير لا يشبه  
 الحق عنده الباطل ولا الصدق الكذب وزعمت أنك اتخذتني ذريعة وسلا الى مساةة  
 أهل العراق باستحلال ما حرم الله عليك مني ولم يكن لي عليك قوة فوكلتك الى الله ثم  
 الى أمير المؤمنين فحفظ من حق ما لم تحفظ فوالله لو ان النصارى على كفرهم رأوا رجلا  
 خدم عيسى ابن مريم يوما واحدا عرفوا من حقه ما لم تعرف أنت من حق وقد خدمت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وبعد فان رأينا خيرا جلدنا الله عليه هو أو ثقبنا  
 وان رأينا غير ذلك صبرنا والله المستعان ورد عليه الحجاج ما كان أخذ منه

\*(ذ كرشير زنجي والزنج معه)\*

اجتمع الزنج بقرات البصرة في آخر ايام مصعب بن الزبير ولم يكونوا بالكثير فافسدوا  
 وتناولوا الثمار وولى خالد بن عبد الله بن خالد البصرة وقد كثروا فشق الناس اليه  
 ما ناله منهم فجمع لهم جيشا فلما بلغهم ذلك تفرقوا وأخذ بعضهم فقتلهم وصلبهم فلما  
 كان من أمر ابن الحجار وماذا كرنا ج الزنج ايضا فاجتمع منهم خلق كثير بالقرات  
 وجعلوا اعاجيم رجلا اسمه رباح ويلقب شير زنجي يعني أسد الزنج فافسدوا قبل افرغ  
 الحجاج من ابن الحجار ودرز ياد بن عمرو وهو على شرطة البصرة أن يرسل اليهم جيشا

الاولياء ثم ارتقت في درجات الجذب وتعلقت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولا زمتها أينما توجه ويتبعها الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما

ايضا وتزع ثيابه وتحتفل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فحبسه الشيخ ايضا وان الشيخ له قصر من  
الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم اوباش الناس والصغار وصاروا ١٨٩ يحفظون اشياء من الاسواق ويصير

لهم لمرورهم ضجة عظيمة  
واذا جلس الشيخ في مكان  
وقف الجميع وازدحم الناس  
للفرجة عليه وتصعد المرأة  
على دكان أو علوة وتسلم  
بهاش القول ساعة بالعربي  
ومررة بالتركي والناس تنصت  
لهاو يقولون يدها وتبركون  
بها وبعضهم يضحك ومنهم  
من يقول الله الله وبعضهم  
يقول دستور يا سيادي  
وبعضهم يقول لا تعترض بشئ  
فرا الشيخ في بعض الاوقات  
على مثل هذه الصورة والضجة  
ودخلوا من باب بيت القاضي  
الذي من ناحية بين القصرين  
وبتلك العطفة سكن بعض  
الاجناد يقال له جعفر كاشف  
فقبض على الشيخ وادخله الى  
داره ووجه المرأة وباقي المجاذيب  
فاجلسه وأحضر له شيئاً  
ياكله وطرده الناس عنه  
وأدخل المرأة والمجاهدين الى  
الحبس وأطلق الشيخ لحال  
سبيله وأخرج المرأة والمجاهدين  
فضم بهم وعزهم ثم أرسل  
المرأة الى المارستان وربطها  
عند المجانين وأطلق باقي  
المجاهدين بعد ان استغاثوا  
وتابوا لبسوا ثيابهم وطار  
الشرية من رؤسهم وأصبح  
الناس يتحدثون بقصتهم

يقاتلهم ففعل وسير اليهم جيشا عليه ابنه حفص بن زياد فقاتلهم فقتلوه وهزموا أصحابه  
ثم أرسل اليهم جيشا آخر فهزم الزنج وقتلهم واستقامت البصرة

\*(ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرزو قتل ابن مخنف)\*

لما أتى كتاب الحجاج الى المهلب وابن مخنف يامرهما بمناهضة الخوارج زحفوا اليهم  
وقاتلوهما شيئا من قتال فانهم زمت الخوارج كائنتهم على حامية ولم يكن منهم قتال وسار  
الخوارج حتى نزلوا كازرون وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا اليهم وخذق المهلب على  
نفسه وقال لابن مخنف ان رأيت أن تخندق عليك فافعل فقال أصحابه نحن خندقنا  
سيمون فنفاني الخوارج المهلب ليبيته وفوجده قد حورز فزالوا الخوارج ابن مخنف فوجدوه  
لم يخندق فقاتلوه فانهم زعموا انه قتل في أناس من أصحابه فقتل وقتلوا  
فقال شاعرهم

لن العسكر المكال بالصر ■ عي فهم بين ميت وقييل

فتراهم تسفي الرياح عليهم ■ حاصب الرمل بعد جرد الذبول

هذا قول أهل البصرة فاما أهل الكوفة فانهم ذكروا انه لما وصل كتاب الحجاج بمناهضة  
الخوارج ناهضهم المهلب وعبد الرحمن فاقتتلوا قتالا شديدا ومالت الخوارج الى  
المهلب فاضطروه الى عسكره فإرسل الى عبد الرحمن يستمد فأمده عبد الرحمن بالخييل  
والرجال وكان ذلك بعد الظهر لعشر بقرين من رمضان فلما كان بعد العصر ورأت  
الخوارج ما يجي من عسكر عبد الرحمن من الرجال ظنوا انه قد خف أصحابه فغلبوا بازاء  
المهلب من يشغله وانصر فواجههم الى عبد الرحمن فلما رآهم قد قصدهم ونزل  
معه القراء منهم أبو الاحوص صاحب ابن مسعود وخريمة بن نصر ابو نصر بن خزيمة  
العبدي الذي قتل مع زيد بن هلي وصاحب معه بالكوفة ونزل معه من قومه أحد وسبعون  
رجلا وجمعت عليهم الخوارج فقاتلهم قتالا شديدا وانكشف الناس عنه وبقى  
في عصاية من أهل البصرة بنمو وجمعه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن فيمن بعثه الى المهلب  
فنادى في الناس ليقبضوه الى أبيه فلم يقبضه الا ناس قليل فجاء حتى دنا من أبيه فغاث  
الخوارج بينهم ا فقاتل حتى جرح وقتل عبد الرحمن ومن معه على تل مشرف حتى ذهب  
نحو من ثلثي الليل ثم قتل في تلك العصاية فلما أصبحوا جاء المهلب فدفنه فصلى عليه  
وكتب بذلك الى الحجاج فكتب الحجاج الى عبد الملك بذلك فترحم عليه وذم أهل  
الكوفة وبعث الحجاج الى عسكر عبد الرحمن عتاب بن ورقاء وأمره ان يسمع للمهلب فساءه  
ذلك ولم يجبه بد من طاعته فجاء الى العسكر وقتل الخوارج وأمره الى المهلب وهو  
يقضي أموره ولا يكاد يستشير المهلب فوضع عليه المهلب رجالا اصطنعهم وأغراهم به  
منهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة وجرى بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام أعلاظ كل منهما  
لصاحبه ورفع المهلب القصب على عتاب فوثب اليه ابنه المعيرة بن المهلب فقبض

واستمرت المرأة بموساة المارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شجعة على انفرادها ويعتقد أهل الناس  
والناس واجعت عليها الجعيات وموالدها وشبه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم



في بلادهم وحصل عندهم أيضا قبط وغلاة في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء ناني شهر شعبان) وركب سليم أغا في عصر يته إلى  
جامع السلطان حسن بن قلاوون ١٩٠ الذي يسوق السلاح وأحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب

الغضيب وقال أصلي الله الأمير شيخ من أشياخ العرب وشريف من أشرافهم ان سمعت  
بعض ما تركه فاحتمله له فإنه لذلك أهل فقه عمل فاقر قافارسل عتاب الى المحجاج يشكو  
المهلب ويسأله أن يامر بالوداد اليه توافق ذلك حاجة من المحجاج اليه فيماليق أشراف  
المكوفة من سببه فاستقدمه وأمره ان يترك ذلك الجيش مع المهلب فجعل المهلب عليهم  
بانته حبيبا وقال سر اقة من مرداس البارق مري عبد الرحمن ابن مخنف

توی سید الازد ابن اُزدشنوۃ \* وازد عمان دهن رمس بنکارو  
وضارب حتی ماتا کرم میده ■ بایض صاف کالعهیقه باتر  
وصرع عن تسل وفتح لوائه ■ کرام المساعی من کرام المعاشر  
قضی نخبه یوم الاقاء ابن مخنف ■ وادبر عنه کل ألوث غادر  
امد و لم یعد دفراح مشعرا ■ الی الله یمذهب باثواب غادر

واقام المهلب بسابور يقاتلهم نحو امان سنة

\*(ذکر عدد حوادث)\*

في هذه السنة تحرك صالح بن مسرح أحد بني أمية بن زيد مناة من تميم وكان  
يرى رأى الصغرية وهو أول من خرج فيهم وجمع هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد وسويد  
والبطين وأشباههم وجمع في هذه السنة عبد الملك بن مروان فهم شبيب أن يغتلبه  
فبلغه ذلك من خبرهم فكتب إلى الحجاج بن يوسف بعد أن صر فيه يامر به بطلم - م وكان  
شيخا صالحا ياتي الكوفة فيقيم بها الشهر ونحوه فيلقى أصحابه ويعدهما محتاج إليه فلما  
طلبه الحجاج نعت به الكوفة وتركها وفيها غر أحمد بن مروان الصائفة عند خروج  
الروم إلى القتيق من ناحية مرعش وجمع بالناس عبد الملك فخطب الناس بالمدينة فقال  
بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فاني لست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة  
المدهن يعني معاوية ولا بالخليفة المافون يعني يزيد الا واني لا أداوي هذه الامة الا  
بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وانكم تحفظون اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون  
مثل اعمالهم وانكم تأمروننا بتقوى الله وتنشرون ذلك من أنفسكم والله لا يامرني أحد  
بتقوى الله بعد مقامى هذا الا ضربت عنقه ثم نزل وفي هذه السنة مات العرباض بن  
سارية السلمي وهو من أهل الصفة وقيل بل مات بالشام في فتنة ابن الزبير وفيه اتوفى  
الاسود بن زيد النخعي وهو ابن أخى علقمة بن قيس

■ (ثم دخالت سيدة مستوسمة بن)

\* (ذکر خروج صالح بن مہر ح) ■

كان صالح بن مسروح التميمي رجلا ناسكا كامصغر الوجوه صاحب عبادة وكان يدارا  
وأرض الموصل والجزيرة قوله أصحاب يقرأ لهم القرآن والفقه ويقص عليهم فداهم

الكبير الذي من ناحيته سوق  
السلاح فهدموا الدكاكين  
التي حدثت أسفله والبناء  
الذي بصد الباب وكان مدة  
سده في هذه المرة إحدى  
وخمسين سنة وكان سدها  
المقتلة التي قتل فيها الأحدم  
أمير إبييت محمد بك الدفردار  
في سنة تسع وأربعين وتقدم  
ذكرها في أول التاريخ وسبب  
فتحها أن بعض أهل الحطة  
تذا كرمع الاغافى شأنه واعلمه  
بمضول المشقة على الناس  
المصلين في الدخول اليه من  
باب الرملة وبعثوا فاتهم حضور  
الجماعة في مسافة الذهاب  
وان الأسباب التي سد الباب  
من أجلها قد زالت وانقضت  
ونسيت فاستاذن سليم أغا  
إبراهيم بك ومراد بك في فتحه  
فأذناله ففتحوه وصنع له بابا جديدا  
عظيما وبني له سلام ومصابط  
واحضر نظاره وأمرهم بالصرف  
عليه ويأتي هو في كل يوم  
يماشر العمل بنفسه وعمره وما  
تسعت منه ونظفوا محيطه  
ورخاه وظهر بعد الحفاه  
وازدحم الناس للصلاة فيه  
وأثوا اليه من الاماكن البعيدة  
(وفي يوم الجمعة خامسه) توفي  
مصطفى بك المرادي المخزون  
(وفي عشر من شعبان) كثير

الى الارحاف يعني مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان)

حضر واحد أغامن الديار الرومية وعلى يده مكاتبة بالحث على المطالبات المتقدّم ذكرها فطلع الامر الى القلعة

ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بك للباشا ليس لكم عندنا الاحساب أمهلونا الى بعد رمضان  
وحاسبنا على جميع ما هو في طرفنا نودده وأرسل الى من وصل الى الاسكندرية ١٩١ يرجعون الى حيث كانوا والا

فلا تشغل حيا ولا صرة ولا تدفع  
شيئا وهذا آخر الكلام كل  
ذلك و ابراهيم بك يلاطف  
كلامه ما ثم اتفقوا على كتابة  
عرض حال من الوجها قديمة والمشايخ  
ويذكر فيه انهم أقبلوا وتابوا  
ورجعوا عن الخافضة والظلم  
والطريق التي ارتكبوها  
وعليهم القيام بالاوزم وقرروا  
على أنفسهم مصلحة يقومون  
ب دفعها لقبطان باشا والوزير  
وباشة جدة وقدرها ثلثمائة  
ونجسون كيدسا وقاموا على  
ذلك ونزلوا الى بيوتهم (وفي  
السلة الاثنين) جمع ابراهيم  
بك المشايخ وأخبرهم بذلك  
الاتفاق وشرعوا في كتابة  
العرضيات أحدها للدولة  
وأخر لقبطان باشا بالهالة حتى  
باتى الجواب وآخر لباشة جدة  
الذي في الاسكندرية (وفي  
صباحها) وردت مكاتبة من أحمد  
باشا الجزائر يخبر فيها بالحركة  
والتحذير واخبار بورود ركب  
أخرى باسكندرية ومراكب  
وصلت الى دمياط فزاد الانعطاف  
والقال والقييل (وفيه) ركب  
سليم أغام مستحقان ونادى  
في الاسواق على الاروام  
والغليونجية والأتراك بانهم  
يسافرون الى بلادهم ومن  
وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل

الى الخروج وانسكار الظلم وجهاد الخافضين لهم فاجابوه وحثهم عليهم فراسل أصحابه  
بذلك وتلاقوا به فيديناهم في ذلك اذ قدم عليه كتاب شبيب يقول له انك كنت تريد  
الخروج فان كان ذلك من شأنك اليوم فانت شيخ المسلمين لن نعدل بك أحدا وان  
أردت تأخير ذلك أعلمني فان الآجال غادية ورائحة ولا آمن ان تخترمنى المنية ولم أحاهد  
الظالمين فكاتب اليه صالح انه لم يمنعني من الخروج الانتظارك فاقبل اليها فانك من  
لا يستغنى عن رأيه ولا تقضى دونه الامور فلما قرأ شبيب كتابه دعاهم من أصحابه منهم  
اخوه مصاد بن يزيد بن نعيم الشيباني والمهل بن وائل اليشكري وغيرهما وخرج بهم  
حتى قدم على صالح بدارا فلما لقيه قال اخرج بنا رجلا الله فوالله ما ترداد الادروسا  
ولا يزداد الجرمون الا طغيانا فبث صالح رساله وواعد أصحابه بالخروج الى ذلك هلال  
صفر سنة ست وسبعين فاجتمعوا عنده تلك الليلة فسأله بعضهم عن القتال قبل  
الدعاء أم بعده فقال بل ندعوهم فانه اقطع نجاتهم فقال له كيف ترى فين قاتلنا فظفرنا  
به مائة وول في دماهم وأموالهم فقال لهم ان قتلنا وغنمنا فلنا وان عفونا فوسع علينا  
ثم وعظ أصحابه وأمرهم بآمره وقال لهم ان أكثركم رجالة وهذه دواب محمد بن مروان  
فابدؤا بها فاحملوا عليها رجالكم وتقتوا بها على عدوكم فخرجوا تلك الليلة فأخذوا  
الدواب فاحملوا عليها وأقاموا بارض دارا ثلاث عشرة ليلة وتخص منهم أهلها وأهل  
نصيبين وسنجار وكان خروجه وهو في مائة وعشرين و قيل وعشرون بلغ محمد انخرجهم  
وهو أمير الجزيرة فارسلى بن عدى الكندى اليهم في ألف فارس فساد من حران  
فنزل دوغان وكانوا أول جيش سار الى صالح وسار عدى وكانته يساق الى الموت  
وأرسل الى صالح يسأله أن يخرج من هذه البلاد ويعلمه انه يكره قتاله وكان عدى  
ناسكا فاعاد صالح ان كنت ترى رأينا خرجنا عنك والاقبرى رأينا فارسلى اليه عدى انى  
لا أرى رأيك واسكنى أكره قتالك وقتال غيرك فقال صالح لأصحابه اركبوا فركبوا  
وحبس الرسول عنده ومضى بأصحابه فأتى عدى باهو بصلى الضحى فلم يشعر الا  
والخيل طالعة عليهم فلما رأوها تنادوا وجعل صالح شبيباني معيته وسويد بن سليم في  
ميسرته ووقف في القلب فاتاهم وهم على غير تعبئة وبعضهم يحول في بعض فحمل اليهم  
شبيب وسويد فانهزموا واتى عدى بن عدى بدابته فركبها وانهزم وجاء صالح ونزل في  
مسكر وأخذوا ما فيه ودخل أصحاب عدى على محمد بن مروان فغضب على عدى ثم  
دعا خالد بن بزة السلمي فبعثه في ألف وخمسمائة ودعا الحرث بن جعونة العامري فبعثه  
في ألف وخمسمائة وقال اخرجوا الى هذه المارقة وأغذا السير فايكم سبق فهو الامير  
على صاحبته ففر جامعا ندين يستلان عن صالح فقتل لهما انه نحو أمد فقصده فوجه  
صالح شبيبنا في شطرن من أصحابه الى الحرث بن جعونة وتوجه هو نحو خالد فاقتتلوا من  
وقت العصر أشد قتال فلم تبت خيل محمد لخيل صالح فلما رأى أميراهم ذلك ترجع الا

(وفيه) اتفق رأى ابراهيم بك ومراد بك انهم يرسلون لاجين بك ومصطفى بك السكندري الى رشيد لاجل المحافظة  
والاتفاق مع عرب الهندى و يطلبون أحمد باشا والى جدة ليأتى الى مصر ويذهب الى منصبه فسافروا في ليلة

المخمس عاشر رمضان وفي تلك الليلة وكب إبراهيم بك بعد الافطار وذهب الى مراد بك وجلس معه ساعة ثم ركب جميعا واطلعا  
الى القلعة وطلع ايضا المشايخ  
١٩٢

وترجل معهما أكثر أصحابهما فلم يقدروا أصحاب صالح حينئذ عليهم وكانوا اذا جعلوا  
استقبلتهم الرجال بالرمح ورماهم الرماة بالنبل وطاردهم خيالاتهم فقاتلوه الى المساء  
فكثرت الجراح في الفريقين وقتل من أصحاب صالح نحو ثلاثين رجلا ومن أصحاب  
محمد بن ثور من سبعين فلما امسوا تراجعوا واستشار صالح أصحابه فقال شبيب ان القوم  
قد اعتصموا بخندقهم فلا اري ان نقيم عليهم فقال صالح وانا اري ذلك فخرجوا من  
ليلتهم سائر بن فقطعوا ارض الجزيرة وارض الموصل وانتهوا الى الدسكرة فلما بلغ  
ذلك الحجاج شرح اليهم المحرث بن عميرة بن ذي العشار في ثلاثة آلاف من اهل  
الدسكرة فسار حتى دنا من الدسكرة وخرج صالح بن مسرح حتى اتى قرية يقال لها مدج  
على تخوم ما بين الموصل وجنح صالح في تسعين رجلا فلق بهم المحرث ثلاث عشرة  
بقيين من جنادى فاقبلوا فانهم سويدين ساييم في ميسرة صالح ونبت صالح فقتل  
وقاتل شبيب حتى صرع عن فرسه فعمل عليهم رجلا فانه كشفوا عنه فناء الى موقف  
صالح فاصابه قتيلا فنادى الى يامعشر المسلمين فلا ذوابه فقال لا يصحبه ليجعل كل  
واحد منكم ظهرا الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه حتى يدخل هذا الحصن ونرى  
راينا ففعلوا ذلك ودخلوا الحصن جميعهم وهم سبعون رجلا واحاط بهم المحرث وأحرق  
عليهم الباب وقال انهم لا يقدرزون على الخروج منه (مصرح بضم الميم وفتح السين  
المهملة وتشديد الراء وكسر هاء بالحاء المهملة وجعونة بفتح الجيم وسكون العين  
المهملة وفتح الواو وآخره النون)

■ (ذكر بيعة شبيب الخارجي ومحاربة المحرث بن عميرة) ■

فلما أحرق المحرث الباب على شبيب ومن معه وقال انهم لا يقدرزون على الخروج منه  
ونصبهم غدا فقتلهم وانصرف الى عسكره قال شبيب لأصحابه ما تنتظرون فوالله اني  
صبيكم هؤلاء غدوة انه فلاكم فقالوا امرنا يا مكرم فقال يا بني وفي أو من شئت من أصحابكم  
وأخرجوا نسا حتى نسد عليهم في عسكرهم فانهم آمنون فباعدوا شبيبيا وهو شبيب بن  
يزيد بن زعيم الشيباني واتوا بالبلود فبلوها جعلوها على جمر الباب وخرجوا فلم يشعر  
المحرث الاوشيب وأصحابه يضاربونهم بالسيوف في جوف العسكر فصرع المحرث  
فاحتله أصحابه وانهمزوا نحو المدائن وحوى شبيب عسكرهم وكان ذلك الجيش أول  
جيش هزمه شبيب

■ (ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره) ■

ثم ان شبيبيا التي سلامة بن سنان التيمي تم شيبان بارض الموصل فدعاه الى الخروج  
معه فشرط اليه سلامة أن يتخب ثلاثين فارسا ينطلق بهم نحو عترة فيشقي نفسه منهم  
فانهم كانوا قتلوا أخاه فضالة وذلك ان فضالة كان خرج في ثمانية عشر رجلا حتى نزل

العروسي والشيخ الدردير  
والشيخ الحريري وقابلوا  
الباشا وعدوا رضوا عليه  
العرضحالات وكان المنشي  
لبعضها الشيخ مصطفى  
الصاوي وغيره فاعجبهم انشاء  
الشيخ مصطفى واوروا بتغيير  
ما كان من انشاء غيره  
وانخضع مراد بك في تلك الليلة  
للباشا جدا وقيل أنكروا كنيته  
ويقول له باسلطانهم نحن  
في عرضك في تسكين هذا الامر  
ودفعه عنا ونقوم بما علينا  
ونرتب الامور وننظم الاحوال  
على القوانين القديمة فقال  
الباشا ومن يضعنكم ويتكفل  
بكم قال أنا الضامن لذلك ثم  
ضما في على المشايخ والاختيارية  
(وفي ليلة الاحد ثالث عشرة)  
وصلت الاخبار بوصول حسن  
باشا القبطان الى نهر  
الاسكندرية وكان وصوله  
يوم الخميس عاشره قبل العصر  
وصحبته عدة مراب فزاد  
الاضطراب وكثرت اللغط فتمهوا  
أمر العرضحالات وأرسلوها  
صحية سليما دار الباشا والطبرى  
وواحد أغا ودفعوا الكل فرد  
منهم ألف ريال وسافروا من  
يومهم (وفيه) وردت الاخبار  
بان مشايخ عرب الهندادى  
والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية

وقابلوا أحمد باشا الجداوى فالبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضر صدقات  
من مولاي محمد صاحب المغرب فقرقت على فقراء الأزهرو خدمة الاضرحة والمشايخ المقيمين والشيخ البكري والشيخ



السادات والعمرين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبه (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى بك بجي باش سراجين مراد بك سابقا وسردار غر رشيد حالا وكان السبب في حضوره انه

١٩٣

وصحبه عدة وافرة من العسكر فطلع الى بيت السردار المذكور وأعطاه مكاتبه من حسن باشا خطابا بالامر ابعصر وأمره بالتوجه بها فحضر بمثل المكاتبه مضمونها التماسين ببعض ألقاظ (وفيها) اتفق رأى الامراء على ارسال جماعة من العلماء والوجاهة الى حسن باشا فبعين لذلك الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد

الامير والشيخ محمد الحر برى ومن الوجاهة اسماعيل افندي الخلقى وابراهيم أغا الورداني وذهب صحبتهم أيضا سليمان بك الشاوردى وارسلاو صحبتهم مائة فرد ابن ومائة قنطاسوكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعوداوعنبرا وغير ذلك فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على انهم يجتمعون ويكلمونه ويسألونه عن مراد ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم بحسب سلف من افعاليهم ويذكرونه حال الرعية وما توجه اليه الفتن من الضرر والتلف (وفي يوم السبت) حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب

ما يقال له الشجرة عليه اثلة عظيمة وعليه عنزة نازلون فلما رأوه قالوا انقتل هؤلاء ونعدو على أميرنا فيعطينا شيئا فقال اخواله من بني نصر لا تساعدكم على قتل ابن أخيما فمنضت عنزة فقتلوههم وأتوا برؤسهم عبد الملك بن مروان فلذلك انزلهم بانقيما وقرض لهم ولم يكن لهم قبل ذلك فرائض الاقلية فقال سلامة أخو فضالة يذكركم قتل أخيه وخذلان أخواله اياه

وما خلت أخوال الفتى يسلمونه • لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر وكان خروج فضالة قبل خروج صالح فاجابه شبيب فخرج حتى انتهى الى عنزة فجعل يقتل محلة بعد محلة حتى انتهى الى فريق منهم فيهم خالته قدأ كبت على ابن لها وهو غلام حين احتلم فاجرت نديها فقات أنشدك برحم هذا يا سلامة فقال والله ما رأيت فضالة منذ أناخ باصل الشجرة يعني أخاه لثقوم من عنده أولا جعنا كبا بالرح فقامت عنه فقتله

• (ذكر مير شبيب الى بني شيدان وإيقاعه بهم) •

ثم أقبل شبيب في خيله نحو راذان فهرب منه طائفة من بني شيدان ومعهم ناس من غيرهم لم قبل حتى نزلوا ديرا فاجابوا بالجناب حولوا يا واهم نحو ثلاثة آلاف وشبيب في نحو سبعين رجلا أو يزيدون قليلا فقتل بهم فخصموا منه ثم ان شبيب اسرى في اثني عشر رجلا الى أمه وكانت في سفع جبل سائدا ما فقال لا تبين بها تكون في عسكري لا تقارقي حتى تموت أو أموت فسار بهم ساعة واذا هو بجماعة من بني شيدان في أموالهم مقيمين لا يرون ان شبيب اعير بهم ولا يشعرون بهم فحمل عليهم فقتل ثلاثين شيخا فيهم حوثره بن أسد ومضى شبيب الى أمه فحملها وأشرف رجل من الديرعلى أصحاب شبيب وكان قد استخلف شبيب عليهم أخاه مصاد بن يزيد وهم قد حصر وامن في الدرع فقال يا قوم بيننا وبينكم القرآن قال الله تعالى وان أحدم من المشركين استبارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبانعه ما منه فكفوا عنا حتى نخرج اليكم على أمان وتعرضوا علينا أمركم فان قبلناه حرمت عليكم دماؤنا وأموالنا وان نحن لم نقبله رددتمونا الى ما مننا ثم رأيتم رأيكم فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم أصحاب شبيب قتلهم فقبلوه كله ثم خالطوه ونزلوا اليهم وجاء شبيب فاجبروه بذلك فقال أصبتم ووفقتم

• (ذكر الواقعة بين شبيب وسفيان الخثعمي) •

ثم ان شبيب ارتحل فخرج معه طائفة وأقامت طائفة وسار شبيب في أرض الموصل نحو اذربيجان وكتب الحجاج الى سفيان بن أبي العالسة الخثعمي يأمره بالقول وكان معه ألف فارس يريد أن يدخل بها طبرستان فلما أنه كتب الحجاج صالح صاحب طبرستان ورجع فامر الحجاج بنزول الدسكرة حتى ياتي به جيش الحرث بن عبيدة الهمداني وهو الذي قتل صالحا حتى تاتي به خيل المناظر ثم يسير الى شبيب فاقام بالدسكرة ونوذي في جيش

٢٥

يخ مل ح الى ابراهيم بك وأطعمه وخلع عليه خلعة سمور أعطاه مكاتبات وكان صحبه محمد افندي حافظ من طرف ابراهيم بك ارسله الامراء قبل بايام عندما بلغهم خبر القادسيين ليسعوب الاحوال ثم ان ذلك

التفجى جالس مع ابراهيم بك حصنة من الليل وذهب الى محله وحضر على أغا كندال الجاوي شية فركب مع ابراهيم بك وطلعا  
الى الباشا في سادس ساعة من الليل ١٩٤ ثم نزلوا وسافرا التفجى في صبحها وصحبته المحافظ وكان فيهما جارية

الحزب المحرب بالكوفة والمدائن فخرجوا حتى أتوا سفيان وأتته خيل المناظر عليهم  
سورة بن الحر التميمي فكتب اليه سورة بالتوقف حتى يلحقه فحمل سفيان في طلب  
شبيب فليحقه بخانقين وارتفع شبيب عنهم حتى كانه يكره قتالهم وأكن أخاه مصادا في  
هرم من الارض في خمسين رجلا فارسا ومضى في سفع الجبل فقالوا هرب عدو الله  
فاتبعوه فقال لهم عدي بن عميرة الشيباني لا تتجولوا حتى تبصر الارض لئلا يكون  
قد اكن فيها كمنافعا فلم يلتفتوا فاتبعوه فلما جازوا الكمين رجع عليهم شبيب  
وخرج أخوه في الكمين فانهزم الناس بغير قتال وثبت سفيان في نحو من مائتي رجل  
فقاتلهم قتلا شديدا وحمل سويد بن سليم على سفيان فطاعه ثم تضارب بالسيوف واعتق  
كل واحد منهم صاحبه فوقعا الى الارض ثم تعاجزوا حمل عليهم شبيب فانتكسوا وأتى  
سفيان غلاما له قتل عن دابة واركبه وقاتل دونه فقتل الغلام ونجا سفيان حتى  
انتهى الى بابل مهر وذو كعب الى الحجاج بالخبر ويعرفه وصول الجند الى سورة بن الحر فانه  
لم يشهد معي القتال فلما قرأ الحجاج الكتاب أثنى عليه

\*(ذكر الواقعة بين شبيب وسورة بن الحر)\*

فلما وصل كتاب سفيان الى الحجاج كتب الى سورة بن الحر يلومه ويتهدده ويأمره  
أن يقتل من المدائن خمسة مائة فارس ويسير بهم ويمن معه الى شبيب ففعل ذلك سورة  
وسار نحو شبيب وشبيب يجول في جوفى وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن  
فتحصنوا منه وأخذ منهم ادواب وقتل من ظهر له فأتى ففعل له هذا سورة قد أقبل فخرج  
حتى أتى النهران فصعدوا وترجموا على اصحابهم الذين قتلهم على وتبرؤا من على واصحابه  
وأخبرت سورة عيون بن عتير شبيب فدعا اصحابه فقال ان شبيب الان يريد على مائة رجل وقد  
رايت ان اتخبكم فاسير في ثلثمائة رجل من شعبنا نكف آتية وهو آمن بياتكم فأتى  
رجوم الله أن يصير عنهم فاجابوه الى ذلك فانكتب ثلثمائة قسار بهم نحو النهران وبات  
شبيب وقد أذكى الحرس فلما دنا اصحاب سورة عنهم فاستوتوا وعلى خيولهم  
وتعجبوا تعجبهم للحرب فلما انتهى اليهم سورة رأهم قد حذروا فحمل عليهم فبته وانه  
وضار بهم وصاح شبيب باصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا العرصة وشبيب يقول

من ينك العير ينك نياكا ■ جندل ان اصطك ما اصطك اكا

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان وأهل القوة فقتلهم بهم وأقبل نحو المدائن  
واتبعه شبيب يروح أن يدركه فيصيب عسكره فوصل اليهم وقد دخل الناس المدائن  
وخرج ابن أبي العصيفر أمير المدائن في أهل المدائن فرموا اصحاب شبيب بالنبل والحجارة  
فارتفع شبيب عن المدائن فزع على كلواذى فاصاب بهادواب كثيرة للحجاج فاخذها  
ومضى الى تكريت وادخف الناس بالمدائن بوصول شبيب اليهم فهرب من بهامن  
الجند نحو الكوفة وكان شبيب بتكريت ولام الحجاج سورة وجبسه ثم أطلقه

ذلك التفجى طلب ابراهيم  
بك أمير الحاج فلم يرص  
بالذهاب وقال أيضا لابراهيم  
بك ان حضرة الباشا بلغه  
انكم تستعدون للحرب ونصبت  
مدافع وغير ذلك وانالم ارشدنا  
من ذلك فقال له ابراهيم بك  
معاذ الله اننا لنحارب رجال دولة  
سلطاننا او نعصى عليه ولا  
يليق ذلك فقال انكم ارسلتم  
تقولون له انكم تبتم ورجعتم  
عن الافعال المتقدمة ثم  
انكم ارسلتم أمراء منكم ينيون  
البلاذ ويطلبون السكف  
الرائدة ومن جانتهم افرقان بن  
والبن لا يطلع الا في بلاد اليمن  
فقال له هذا كلام المنافقين  
وكان لاجين بك ومصطفى بك  
لما سافرا الى افاضة بعد التوبة  
بيومين فعلموا أفاعيلهم بالبلاد  
وطلبوا هذه السكف وحرقوا  
وردان فضجت أهالي البلاد  
وذهبوا الى عرضي حسن باشا  
وشكروا ما نزل بهم فاخذ  
بنحو اطهرهم وكتب لهم فرمنا  
برفع الحراج عنهم سنتين  
وأرسل مع ذلك التفجى  
العتاب والادوم في شأن ذلك  
ويقول لهم أرسلوا لهم  
وارفعوهم عن خلق الله تعالى  
فلم يفعلوا (وفي ثلاث الليلة)  
ذهب سالم أغا الى ناحية باب

الشعرية وقبض على المحافظ التفجى وأخذ على صورة أبواب الجراخ من أسافل الناس  
وذهب به الى بولاق فليحقه مصطفى بك الاسكندراني ورده (وفي يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورد حسن باشا الى غير

رسيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وارسلها الى مشايخ البلاد وكابر العربان والمقام وحق  
طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصف افضة لا غير وذلك من نوع ١٩٥ الخداع والتهويل وجذب القلوب ومثل

\*( ذكر الحرب بين شبيب والجزل بن سعيد وقتل سعيد بن محالد ) \*

فلما قدم الفل الكوفة سيرا الحجاج الجزل بن سعيد بن شريحيل الكندي واسمه عثمان  
نحو شبيب وأوصاه باحتياط وترك الجملة فقال له لا تبعث معي من الجند المهزوم أحد  
فانهم قد دخلهم الرعب ولا ينتفع بهم المسلمون قال قد أحسنت فأخرج معه اربعة  
آلاف فسادوا معه فقدم الجزل بن يديه عياض بن أبي لبنة الكندي فساروا في طلب  
شبيب وجعل شبيب يريه التهمة له فيخرج من دستاق الى دستاق ولا يقيم ارادة أن  
يفرق الجزل أصحابه فيلقاه وهو على غير تعبئة فجعل الجزل لا يسير الا على تعبئة ولا ينزل  
الا خندق على نفسه فلما طال ذلك على شبيب دعا أصحابه وكانوا مائة وستين رجلا  
ففرقهم اربع فرق على كل اربعين رجلا من أصحابه فجعل أخاه مصاد في اربعين  
وسو يد بن سالم في اربعين والخال بن وائل في اربعين وبقي هو في اربعين وأتته عيونه  
فاخبروه ان الجزل يدبر يزجر دفا مر شبيب أصحابه فعلقوا على دوابهم ثم سار بهم وأمر  
كل رأس من أصحابه أن ياتي الجزل من جهة ذكرهاله وقال اني أريد ان ابته وأمرهم  
بالجدي في القتال فساد أخوه فانهتهى الى دير الخسارة فرأى للجزل مسلحة مع ابن أبي  
لبنة فجعل عليهم مصاد في اربعين رجلا فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا بين يديه وقد ادركهم  
شبيب فقال اركبوا اكنافهم لتدخلوا عليهم عسكرهم ان استطعتم واقبعوهم لمحين  
فانتموا الى عسكرهم ففزعهم أصحابه من دخول خندقهم وكان للجزل مسالخ اخرى  
فرجعت ففزعتم من دخول الخندق وقال انخواعنكم بالنبل وجعل شبيب يحمل  
على المسالخ حتى اضطرهم الى الخندق ورشقهم أهل العسكر بالنبل فاماد رأى شبيب  
انه لا يصل اليه قال لأصحابه سير واودعوهم فضى على الطريق ثم نزل هو وأصحابه  
فاستراحوا ثم أقبل بهم راجعا الى الجزل أيضا على التهمة الاولى وقال أطيعوا بعسكرهم  
فاقبلوا وقد دخل أهل العسكر مسالحهم اليهم وقد آمنوا فاشعروا بالوقع حوافر  
الخييل فانهوا اليهم قبل الصبح وأحاطوا بعسكرهم من جهاته الاربع فقاتلوه ثم ان  
شبيب أرسل الى أخيه مصاد وهو يقاتلهم من نحو الكوفة أن اقبل اليه داخل لهم  
الطريق ففعل وقاتلوه من الوجوه الثلاثة حتى اصبحوا فساد شبيب وتركهم ولم  
يظفر بهم قتل على ميل ونصف ثم صلى الغداة ثم سار الى جرجا يا واقبل الجزل في طلبهم  
على تعبئة ولا ينزل الا في خندق وسار شبيب في أرض جرجا وغيرها يكسر الخراج  
وطال ذلك على الحجاج فكتب الى الجزل ينكر عليه ابطاءه ويأمره بقتلهم بغدي  
طلبهم وبعث الحجاج سعيد بن محالد على جيش الجزل وأمره بالجدي قتال شبيب وترك  
المطاوله فوصل سعيد الى الجزل وهو بالهروان قد خندق عليه وقام في العسكر ويخيمهم  
وعجزهم ثم خرج وأخرج معه الناس وضم اليه خيول أهل العسكر ليسيرهم حريده الى  
شبيب ويترك الباقين مكانهم فقال له الجزل ما تريد أن تصنع قال اقدم على شبيب في

قولهم انهم يقرروا مال الغدان  
سبعة أنصاف ونصف نصف  
حتى كادت الناس تطير من  
الفرح وخصوصا الفلاحين  
لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم  
ويشفي على قانون دفتري  
السلطان سليمان وغير ذلك  
وكان الناس يجهلون أحكامهم  
فجالت جميع القلوب اليهم  
وانخرقت عن الامراء المصرية  
وتعسا وسرعة زوالهم بصورة  
ذلك الفرمان وهو الذي أرسل  
الى أولاد حبيب من جملة ما أرسل  
صدر هذا الفرمان الشريف  
الواجب القبول والتمتع  
من ديوان حضرة الوزير المعظم  
والدستور المكرم على الهمة  
وناصر المظلوم على من ظلم  
مولانا العزيز غازي حسن باشا  
ساري عسكر السفرا البحري  
المنصور حالا ودونائة همايون  
أيدت سيادته السنية وزادت  
رتبته العلمية الى مشايخ العرب  
أولاد حبيب بن صاحبة دجوة  
وفقههم الله تعالى نعرفكم انه  
بلغ حضرة مولانا السلطان  
نصره الله ما هو واقع بالقطر  
المصري من الجور والظلم  
للفقراء وكافة الناس وان شبيب  
هذا خائن الدين ابراهيم بك  
ومراد بك واتباعهم افتعيننا  
بخط الشريف من حضرة مولانا

السلطان أيده الله بعساكره بصورة بحر الدفع الظلم ولا يطاق الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكره منصوره رتبة براساري  
عسكرهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى تعمر اسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان فخرنا



لكم هذا الفرمان لتحضروا تلقابونا وترجعوا الى اوطانكم محبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم نعلم اوابية  
وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة ١٩٦ وقد عرفناكم ثم ان الامر ازاد قلقهم واجتمعوا في ليلتها بيوت ابراهيم

هذه الخيل فقال له الجزل اقم أنت في جماعة الناس فارسهم وراجلهم وابرز لهم  
فوالله ليقدم عليك ولا تفرق اصحابك فقال قف أنت في الصف فقال الجزل يا سعيد  
ليس لي فيما صنعت راى انا برى منه ووقف الجزل فصف اهل الكوفة وقد اخرجهم  
من الخندق وتقدم سعيد بن مجالد ومعه الناس وقد اخذ شبيب الى قطيطة فدخلها  
وأمردها فانا ان يصلح لهم غداء ففعل واغلق الباب فلم يفرغ من الغداء حتى انا سعيد في  
ذلك العسكر فاقبل الدهقان فاعلم شبيباهم فقال لا بأس قرب الغداء فغربا فكلوا  
توضا وصلى ركعتين وركب بغلاله وخرج عليه وسعيد على باب المدينة فحمل عليهم  
فقال لا حكم الا للحكم انا ابوبدلة ثابت وان شئتم وجعل سعيد يقول هؤلاء اناهم اكله  
رأس وجعل يجمع خيله ويرسلها في اثر شبيب فلما راى شبيب تفرقهم جمع اصحابه  
وقال استعرضوهم فوالله لاقتلن اميرهم اولية فتلى وجعل عليهم مستعرضا فمزهمهم  
ونبت سعيد ونادى اصحابه فحمل عليه شبيب فضر به بالسيف فقتله وانهم ذلك  
الجيش وقلوا حتى انتهوا الى الجزل فناداهم ايها الناس الى الى وقاتل قتالا شديدا  
حتى حمل من بين القنلى جريحا وقدم المنزموون الكوفة وكتب الجزل الى الحجاج بالخبر  
ويخبره بقتل سعيد واقام بالمداين وكتب اليها الحجاج يشي عليه ويشكره وارسل اليه  
حيان بن ابيجر ليدواى جراحتهم والى درهم لينة فقها وبعث اليه عبد الله بن عصفور  
بانف درهم فكان يعودوه يتعاهده بالمدينة وسار شبيب نحو المداين فعلم انه لا سبيل الى  
اهلها مع المدافعة فاقبل حتى انتهى الى الكرخ فعبّر دجلة اليها فارسل الى سوق بغداد  
فامنهم وكان يوم سوقهم وبلغه انهم يخافونه واشترى اصحابه دواب واشياء يريدونها

#### \*) ذكر سير شبيب الى الكوفة \*)

ثم سار شبيب الى الكوفة فنزل عند حمام عمير بن سعد فلما بلغ الحجاج مكانه بعث  
سويد بن عبد الرحمن السهمى في النفر الىه وقال له ان شبيباً قد اسقط ذلك فلا  
تتبعه فخرج وعسكر بالسجعة فبلغه ان شبيباً قد اقبل فساد فحجوه فكا ثمانية اقون  
الى الموت فامر الحجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في السجعة وسار سويد الى ذرارة  
فهو يعي اصحابه اذ قيل قد اتاك شبيب فنزل ونزل معه جل اصحابه فاخبر ان شبيباً قد  
تركك وعبر الفرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر فنادى في اصحابه فركبوا في  
آثارهم وبلغ من بالسجعة مع عثمان اقبال شبيب اليهم فصاح بعضهم ببعض وهموا  
ان يدخلوا الكوفة حتى قيل لهم ان سويدا في آثارهم قد لحقهم وهو قاتلهم وجعل  
شبيب على سويد ومن معه حيلة منككة فلم يقدروا منهم على شئ واخذ على بيوت الكوفة  
نحو الحيرة وذلك عند المساء وتبعه سويد الى الحيرة فراه قد ترك الحيرة وذهب فتركه  
سويد واقام حتى اصبح وارسل الى الحجاج يعلمه بمسير شبيب

#### \*) ذكر محاربة شبيب اهل البادية \*)

بك وعساو ايدهم مشورة في  
هذا الامر الذي دهمهم  
وتحسبوا اتساع الحرق  
والنيل آخذ في الزيادة فعند  
ذلك تجاهدوا بالخالفة  
وعز موا على الحاربة وانفق  
الرأى على تشهيل تجريد  
واميرهم اربك فيذهبون  
الى جهة قوة ويمنعون الطريق  
ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات  
يتحرر الحساب والقيام  
بغلق المطلوب ويرجع من  
حيث أتى فان امتثل والا  
حار بناه وهذا آخر الكلام  
ثم جمعوا المراكب وعبوا  
الذخيرة والبقسمات وذلك  
كله في يوم الثلاثاء والاربعاء  
ونقلوا عز الهم ومتاعهم من  
البيوت الكبار الى اما كن  
اهم صغار جهة المشهد الحسيني  
والشنواتى والازهر وعطلوا  
القناديل والتعاليق المعدة  
لمهرجان رمضان وزاد الارحاف  
وكثر اللغظ ولاحت عليهم لوائح  
الخذلان ورخص أسرار الغلال  
بسبب بيعهم الغلال المخزونة  
عندهم كما قيل  
مصائب قوم عند قوم فوائد  
(وفي يوم الخميس رابع عشر منه)  
خرج مراد بك والامراء  
المسافرون معه الى ناحية  
بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا

في ليلتها الى برانابة ونصبوا اوطافهم هناك وتعين للمسير صبيحة مراد بك مصطفى بك  
والداودية الذي عرف بالاسكندراني ومحمد بك الانفي وحسين بك الشفت ويحيى بك وسليمان بك الاغا وعثمان بك

الشرقاوى وعثمان بك الأشقر وركب ابراهيم بك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم ورجع فأقاموا في برانية  
يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بك ما احتاجه ١٩٧ من ملائيل الحج جالوا بقسمات وغيره

حتى الذي قبض من مال  
الصرة وأرسلوا في ليلتها على  
أغا كند الحجاز وشية وسليمان  
أغا كند في إلى الباشا وطلبوا  
منه الدراهم التي كانوا  
استخلصوها من مصطفى بك  
أمير الحجاج وأودعوها عند  
الباشا فدفعها لهم بتمامها  
(وفي يوم السبت سادس  
عشر ربه) سافر مراد بك  
من برانية وأصبح معه  
سلام أغا سي الباشا ليكون  
سفيراً بينهما وبين قبطان الباشا  
(وفي ليلة الاثنين ثامن  
عشر ربه) سافر مصطفى بك  
الكبير أيضاً ومحقق مراد بك  
(وفي ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ  
ومن معهم من نهر رشيد  
فوصلوا إلى بولاق بعد العشاء  
وباتوا هناك وذهبوا إلى  
بيوتهم في الصباح فآخروا  
انهم اجتمعوا على حسن  
باشا ثلاث مرات الأولى للسلام  
فقابلهم بالاحلال والتعظيم  
وأمر لهم بمكان نزول فإيه  
ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام  
المهيأ في الافطار والمجود  
ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم  
كلمات قليلة وقال له الشيخ  
العروسي يا مولانا رعية مصر  
قوم ضعاف وبيوت الامراء  
مختلطة ببدوث الناس فقال

وكتب الحجاج إلى سويد يأمره باتباعه فاتبعه ومضى شبيب حتى أغار اسفل الغرات على  
من وجده من قومه وارتفع في البرور اخفان فاصاب رجالا من بني الوردية فقتل منهم  
ثلاثة عشر رجلا منهم خنظلة بن مالك ومضى شبيب حتى أتى بني أمية على اللصف وعلى  
ذلك الماء الغزر بن الاسود وهو أحد بني الصلت وكان ينهى شبيباً عن رأيه وكان  
شبيب يقول لئن ملكت سبعة اعنة لا غزون الغزر فلما بلغهم خبر شبيب ركب الغزر  
فرساً وخرج من وراء البيوت وانهمز منه الرجال ورجع وقد أخاف أهل البادية فاخذ  
على القطعة فأتى ثم على قصر بني مقاتل ثم على الحصاة ثم على الانبار ومضى حتى دخل  
دقوقاً ثم ارتفع إلى اداني اذ ربحان فلما أبعد سار الحجاج إلى البصرة واستخلف على  
الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فاشعر الناس الا وقد أتاهم كتاب دهقان بابل مهرود  
إلى عروة يذكر له ان بعض جبابه الخراج اخبره ان شبيباً قد نزل خانيقار وهو على قصده  
الكوفة فأرسل عروة الكتاب إلى الحجاج بالبصرة فاقبل مجداً نحو الكوفة يساق شبيباً  
إليه

### \* (د كردخول شبيب الكوفة) \*

واقبل شبيب إلى قرية اسمها حرجي فقال حرجي يصلي به عدوكم ثم سار فنزل عقر قوف  
فقال له سويد بن سالم يا أمير المؤمنين أوتخوات من هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد  
طيرت أيضاً والله لا أسير إلى عدوكم إلا منها انما شؤمها على عدوكم وانوا لعقر لهم ان شاء الله  
ثم سار منها يدار الحجاج إلى الكوفة وكانت كتب عروة ترد عليه أغنى الحجاج يحثه على  
الجهل اليهم فطوى الحجاج المنازل فنزلها الحجاج صلاة العصر ونزل شبيب بالسبخة صلاة  
المغرب فاكوا شبيباً ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة وبلغوا السوق وضرب شبيب  
باب القصر بعموده فآثر فيه أثر اعظم انهم وقف عند المصطبة وقال

عبد دعي من محمود أصله \* لابل يقال أبو ايهم يقدم

يعني الحجاج فان بعض الناس يقول ان تقيماً بقايا محمود وبعضهم يقول هم من نسل  
يقدم الا يادى ثم اتهموا المسجد الاعظم وكان لا يزال فيه قوم يصلون فقتلوا عقيل بن  
مصعب الوادعي وعبدى ابن عمرو والثقي وباليث بن أبي سليم ومروان بن الحوشب وهو  
على الشرط فقالوا ان الامير يطلبه فاراد الر كوب ثم انكرهم فلم يخرج اليهم فقتلوا  
غلامه ثم أتى الحجاج بن بديط الشيباني فقال له انزل لنقضيك ثمن البكرة التي اشتريت  
منك بالبادية فقال الحجاج ما ذكرك امانيك الا والليل اظلم وأنت على فرسك يا سويد  
فبج الله ديناً لا يصلح الابارقة الدماء وقتل القرابة ثم مروان بن محمد ذهل فرأوا ذهل بن  
الحجرث وكان يطيل الصلاة فيه فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقبلهم النضر بن قعقاع  
ابن شور الذهلي فقال له السلام عليك أيها الامير فقال له سويد أمير المؤمنين وملك فقال  
امير المؤمنين فقال له شبيب يا نضر لا حكم الا لله وأراد يلعنه فقال أنا لله وأنا اليه

لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندي وأنا استودعكم  
ما أودعني الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران ترضونهم حكماً ما علمكم يسوءونكم

العذاب والظلم لذلك فاجتمعوا عليهم ونحروهم من بينهم فاجابه اسمعيل أفندى الخلق بقوله يا سلطانم هؤلاء عصبة  
شديدوالباس ويذواحدة فغضب من ١٩٨ قوله ونهره وقال تخوفني مباسهم فاستدرك وقال إنما أعنى بذلك أنفسنا

لأنهم بظلمهم أضغفوا الناس  
ثم أمرهم بالانصراف  
واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد  
صلاة الجمعة فاستأذنه في  
السفر فقال لهم في غدا كتب  
لكم مكاتبة للرعية تقرؤونها  
على المساء في الجامع الازهر  
فقال له الشيخ العروسي هذا  
أمر لا يمكن فاعله في هذا الوقت  
فقبل عذره وقال يكفي  
الاستفاضة ثم تتركهم يومين  
وكتب لهم مكاتبات وسامها  
ليد سليمان بك الشاوي  
وأمرهم بالانصراف فودعوه  
وساروا وأخفيت تلك المكاتبات

(وفي غاية رمضان) أرسل  
الباشا عدة أوراق الى افراد  
الشايع وذكرانها وردت من  
صدر الدولة وأما العرضجات  
التي أرسلوها بحجة السلحدار  
والططري فأنهم الماوصلا الى  
اسكندرية واطلع عليها حسن  
باشا حجزها ومنع المراسلة الى  
اسلامبول وقال أنا دستور مكرم  
والامر مفوض الى في أمر مصر  
وسال السلحدار عن الأوراق  
التي من صدر الدولة هل أرسلها  
الباشا الى أربابها فأخبره أنه  
خاف من اظهارها فاستد غضبه  
على الباشا وسبه بقوله خائن  
منافق فلما رجع السلحدار  
في تاريخه وأخبر الباشا عند

راجعون فشد أصحاب شبيب عليه فقتلوه وكان قد أقبل مع الحجاج من البصرة فتخلف  
عنه وكانت أم النضر تاجسة بنت هانئ بن قبيصة الشيباني فاحب شبيب نجاته ثم  
خرجوا نحو الرملة وأمر الحجاج مناديا فنادى يا خيل الله اركبي وهو فوق باب القصر  
وعنده مصباح فكان أول من أتاه عثمان بن قطن بن عبد الله بن الحصين ذى القصة  
فقال اعملوا الأمير بمكانى فقال له غلام للحجاج قف بمكانك وجاء الناس من كل جانب  
ثم ان الحجاج بعث بشر بن غالب الاسدي في التي رجل وزائدة بن قدامة الثقفي في التي  
رجل وأبا النضر يس مولى بني تميم في التي رجل وعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وزياد  
ابن عمرو والعسكي وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد  
الله على سجستان وكتب الى الحجاج ليجهزه ويسيره سر يعانى ألف رجل الى عمله فاقام  
ينجهز وحدث من أمر شبيب ما حدث فقال له الحجاج تلقى شبيباً وهذه الخارجة  
فتجاهدهم ويكون الظفر لك وبطير اسمك ثم مضى الى عمله فسيره معهم وقال لهؤلاء  
الأمراء ان كان حرب فاهربكم زائدة بن قدامة فسار هؤلاء الأمراء ففعلوا أسفل الغرات  
فترك شبيب الوجه الذي هم فيه وأخذ نحو القادسية

\*(ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس)\*

ووجه الحجاج جريدة خيل نقاوة ألف وعشائة فارس مع زحر بن قيس وقال له اتبع  
شبيباً حتى تواقعه أين أدركته إلا ان يكون ذاهباً فاتركه ما لم يعطف عليك أو يقيم  
فخرج زحر حتى انتهى الى السيلحين وأقبل شبيب نحوهم فالتقى الحجاج شبيب خيله ثم  
اعترض بهم الصف حتى انتهى الى زحر فقال ل زحر حتى صرع وانهمزم أصحابه وظنوا  
انهم قتلوه فلما كان السحر وأصابه البرد قام يمشي حتى دخل قرية فبات بها وحمل  
منها الى الكوفة وبوجهه وبرأسه بضع عشرة جراحة فمكث أياماً ثم أتى الحجاج  
فاجاسه معه على السمرى وقال لمن حوله من أراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة يمشي  
بين الناس وهو شهيد فليمنظر الى هذا

\*(ذكر محاربة الأمراء المقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة)\*

فلما هزم أصحاب زحر قال أصحاب شبيب شبيب قد هزمنا لهم جنداً انصرف بنا إلا ان  
وافين فقال لهم هذه الهزيمة قد ارجعت هؤلاء الأمراء والجند الذين في طلبكم  
فاقصدوا بنا نحوهم فوالله لئن قاتلناهم فادون الحجاج مانع وناخذ الكوفة ان شاء  
الله تعالى فقالوا نحن لرأيك تباع فسار وسال عن الأمراء فأخبر أنهم بربو ذار على أربعة  
وعشرين فرسخاً من الكوفة فقدمهم فإرسال اليهم الحجاج يعلمهم يسيره ويقول لهم  
ان أمير الجماعة زائدة بن قدامة وانتهى اليهم شبيب وقد تعبوا للحرب فكان على ممنة  
أهل الكوفة زياد بن عمرو والعسكي وفي ميسرهم بشر بن غالب الاسدي وكل أمير واقف

ذلك أرسلها كما تقدم (وفي ثاني شوال) اسمع ان مراد بك ملك مدينة قوفة وهرب من بهامن العسكر في  
ووقع بينهم قتلة عظيمة وان اخذ المرء كعب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفي يوم السبت)



نزلات المكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بك الكبير و ابراهيم بك امير الحاج الى قراميدان  
ونزل الباشا كذلك واكد على امير الحاج في التسهيل فاعتذر

١٩٩

في أصحابه وأقبل شبيب على فرس كيت أغرق ثلاث كتائب كتيبة فيها سو يد بن  
سليم فوقف بازاء الميمنة وكتيبة فيهما صداد أخو شبيب فوقف بازاء الميسرة ووقف  
شبيب مقابل القلب فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس ويحثهم على الجهاد عدوهم  
والقتال ويطعمهم في عدوهم لقلته وباطله وكثرهم وانهم على الحق ثم انصرف الى  
موقعه فحمل سو يد بن سليم على زياد بن عمرو فانه كشفوا وثبت زياد في نحو من نصف  
أصحابه ثم ارتفع عنهم سو يد قليلا ثم حمل عليهم ثانية فتطاعنوا ساعة وصبر زياد ساعة  
وقاتل زياد قتلا شديدا وقتل سو يد أيضا قتلا شديدا وانه لا شجع العرب ثم ارتفع  
سو يد عنهم فاذا أصحاب زياد يتفرقون فقال لسو يد أصحابه الاتراهم يتفرقون اجل  
عليهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يخفوا فتركهم قليلا ثم حمل الثالثة فانهم زمووا وأخذت  
زياد بن عمرو والسيوف من كل جانب فاضرمه من شئ البسته التي عليه ثم انه انهمز وقد  
جرح جراحة يسيرة وذلك عند المساء ثم حملوا على عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فمزموه  
ولم يقتل كثيرا ولمحق بز ياد بن عمرو فضايمهم من وجات الخوارج حتى انتهت الى  
محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالا شديدا وصبر لهم ثم ان مصادا  
أخا شبيب حمل على بشر بن غالب وهو في ميسرة أهل الكوفة فصبه برسر ونزل ونزل معه  
نحو خمسين رجلا فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وانهمز أصحابه وحملت الخوارج على  
أبي الضريس مولى بني تميم وهو يلي بشر بن غالب فمزموه حتى انتهى الى موقف أعين  
فمزموه ما حتى انتهوا بها الى زائدة ابن قدامة فلما انتهوا اليه نادى يا أهل الاسلام  
الارض الارض لا يكونوا على كفرهم أصبر منكم على أيمانكم فقاتلهم عامة الليل حتى  
كان السحر ثم ان شبيبا حمل عليه في جماعة من أصحابه فقتله وقتل أصحابه وتركهم  
ربضة حوله ولما قتل زائدة دخل أبو الضريس وأعين جوسقا عظيما وقال شبيب  
لأصحابه ارفعوا السيف وادعوهم الى البيعة فدعوههم الى البيعة عند الفجر فبايعوه  
وكان فعين بايعه أبو بردة بن أبي موسى فقال شبيب لأصحابه هذا ابن أحد الحكمين  
فأرادوا قتله فقال شبيب ما ذنب هذا وتركه وسلموا على شبيب بأمر المؤمنين وخلى  
سبيلهم فبقوا كذلك حتى انفجر الفجر فلما ظهر الفجر أمر محمد بن موسى مؤذنه فاذن  
وكان لم ينهمز فسمع شبيب الاذان فقال ما هذا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم يبرح فقال  
قد ظننت ان حقه وخيلا يحمله على هذا ثم نزل شبيب فاذن هو وصلى بأصحابه الصبح  
ثم ركبوا فحملوا على محمد وأصحابه فانهمزمت طائفة منهم وثبتت معه طائفة فقاتل حتى  
قتل وأخذت الخوارج ما كان في العسكر وانهمز الذين كانوا يبايعوا شبيبا فلم يبق منهم  
أحد ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه أعين وأبو الضريس فحضروا منه فأقام عليهم  
ذلك اليوم وسار عنهم فقال أصحابه ما دون الكوفة أحد يمنع فنظروا فاذا أصحابه قد جرحوا  
فقال لهم ما عليكم أكثر مما فعلتم فخرج بهم على نفر ثم على الصرافاتى خانجرا فقام

الضارب فلم يجدوه فاخذوا المضروب فطعموا خاطره واعطوه دراهم (وقيه) ارسل مراد بك بطاب ذخيرة وبقيها ما  
وركب ايوب بك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بك الطميرجي الى بولاق ونزلوا ليلة واحدة ومنها الغضبان

وابو مائلة وكان ايوب بك هذا مقرر صامدة شهر ورومنقطع عافى الحريم ففرق وشفي في ساعة واحدة (وفي يوم الاثنين) كان مولد السيد احمد البدوي ببولاك ٢٠٠ كراء مشايخ الاشايير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها باجمعها لاجل

بها فبلغ الحجاج مسيره نحو قنبر فظن انه يريد المدائن وهي باب الكوفة ومن اخذها كان في يده من السواد اكثر فها هو ذلك الحجاج فبعث عثمان بن قطن امير اعلى المدائن وجونى والانباء وعزل عنها عبد الله بن ابي عصيفر وكان بها الجزل يد اوى جراحته فلم يتعهده عثمان كما كان ابن ابي عصيفر يفعل فقال الجزل الله هم زدد ابن ابي عصيفر جودا وفضلا وزد عثمان بن قطن بخلا وشقاء وقد قيل في مقتل محمد بن موسى غير هذا والذي ذكر من ذلك ان محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن عبيد الله بن معمر قتال ابي فديك وكان شجاعا ذاباس فزوجه عمر ابنته وكانت أخته تحت عبد الملك بن مروان فولاه بحسبستان قرب الكوفة وفيها الحجاج فقتل له ان صار هذا بحسبستان مع صهره لعبد الملك فخاف اليه احد من طلب منك منه فقال وما الحيلة قال فاقبه وتسلم عليه وتذكر نجده وباسه وان شبيبا في طريقه وانه قد اعياك وترجوان يرجع الله منه على يده فيكون له ذكره ونفخه ففعل الحجاج ذلك فاجابه محمد ودعاه الى شبيب فارسل اليه شبيب انك مخدوع وان الحجاج قد اتى بك وانت جار لك حق فانطلق لما امرت به ولك الله لا اؤذيك فاني الامهار بته فوافقه شبيب واعاد اليه الرسول فاني وطالب البراذ فبرز اليه البطي بن قنبر وسو يد بن سليم فالي الاشبيبا فقا والاشبيب فبرز شبيب اليه وقال له انشدك الله في ذلك فان لك جوارا فاني فعمل شبيب عليه فضر به بعمود حديد وزنه اثنا عشر رطل بالناسخ فهشم البيضة ورأسه فسقط ميتا ثم كفنه ودفنه وابتاع ما غنموا من عسكره فبعثه الى أهله واعتذر الى أصحابه وقال هو جاري ولي ان أهب ما غنمت لاهل الردة

\*(ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل عثمان بن قطن)\*

ثم ان الحجاج دعا عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وأمره ان ينتخب من الناس سبعة آلاف فارس ويسير في طلب شبيب أين كان ففعل ذلك وسار نحوهم وكتب الحجاج اليه والى أصحابه يتهددهم بالقتل والتنكيد ان انهم زروا فوصل عبد الرحمن الى المدائن فاني الجزل يعوده من جراحته فلو صابه الجزل بالاحتياط وحذره من شبيب وأصحابه واعطاه فرسا كانت له تسمى الفسيقة وكانت لتجاري ثم ودع عبد الرحمن وسار الى شبيب فسار شبيب الى دقوقا وشهر زور فخرج عبد الرحمن في طلبه حتى اذا كان بالتخوم وقف وقال هذه ارض الموصل فليقاتلوا عننا فكتب اليه الحجاج أما بعد فاطلب شبيبا واسلك في أثره أين سلك حتى تدركه فتقتله او تمقه فاعلم السلطان سلطان أمير المؤمنين والجنود جندهم والسلام فخرج عبد الرحمن في أثر شبيب فمكث شبيب يدعه حتى يدنو منه فيبديه فيجده قد خندق على نفسه وحذو فتركه ويسير فينبهه عبد الرحمن فاذا بلغ شبيبا مسيره آناهم وهم سائرون فيجدهم على تعبئة فلا يصيب منه غرة ثم جعل اذا دنا منه عبد الرحمن يسير عشر بن فرسخا أو ما يقاربها فينزل

الذخيرة والمدافع ووسقوها وارسلوا منها جملة (وفي ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها عماليك ومجاريح واجناد واخبروا بكسرة مراد بك ومن معه واصبح الحجاج بر شائع في المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب عافيا واخبروا عما وقع وهوانه ما وصل مراد بك الى الرجانية عدى سليمان بك الاغا وعثمان بك الشرفاوى والا في الى البر الشرفي فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقري فكان ذلك اول الغسل ثم تقدموا الى محلة العلويين فاخذوا منها الادوام قد دخلوا اليها وملكوها وارسلوا الى مراد بك يطلبون منه الامداد فامر بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نتفارقك ونغوت تحت اقدامك فنحن منهم وارسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا ان يتقدموا الى قوة فوجدوا امامهم طائفة من العسكر ناصبين متدريس فلم يمكنهم التقدم لوعرا لطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الارز فتراموا باليه نادق فرح

سليمان بك فمعتز بقناة وسقط فمات فيهم ضجة وظنوها كسرة فجمعوا القهقري ودخل العرب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينيونهم فعدوا الى البر الآخر وكان مراد بك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة

لا تسع الا القارص بمفرده فاشادوا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلاوا تخيلات وما زالوا في نية من  
وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فعملوا حلاتهم ورجعوا القهقري ٢٠١ وما زالوا في سيرهم وأشيع فيهم

الاتهم واتهموا وتطارت الاخبار  
بالكسوة وتيقن الناس ان هذا  
أمر الهى ليس بفعل فاعل  
(وفي ذلك اليوم) حصلت كرشة  
من ناحية الصاغة وسبها عبد  
مملوك أراد الركوب على حمار  
بعض المكارية فازدحموا عليه  
الحجارة ورجموا خلقه فصارت  
كرشة ورجمت الصغار فاعلقوا  
الدكاكين بالاشرفية والغورية  
والعقادين وغير ذلك ثم تبين أن  
لا شيء ففتح الناس الدكاكين  
(وفي ذلك اليوم) حضر أناس  
من المماليك محاربين ووزاد  
الارجاف فنزل الباشا وقت  
العروب الى باب العزب واراد  
ابراهيم بك ان يملك أبواب  
القلعة فلم يتمكن من ذلك  
وارسل الباشا فطلب القاضي  
والمشايخ فطلع البعض وتاجر  
البعض الى الصباح وبات  
السيد المبكى عند الباشا  
يباب العزب وكان له بها  
مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا  
لمحسن باشا وشكره عليها  
واجبه وذهب للسلام عليه  
عند قدومه دون غيره من  
بقية المشايخ فلما أصبح نهار  
الاربعاء طلعوا باجمعهم  
وكذلك جماعة الوعاظ والائمة  
ونصب الباشا البيرق على  
باب العزب ونزل جاو بش

في أرض خشنة غليظة يتبعه عبد الرحمن فاذا دنا منه فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك  
الجيش وشق عليه واحق دوابهم ولقوا منه كل بلاء ولم يزل عبد الرحمن يتبعه حتى مر به  
على خاتقين وجالوا وسامرا ثم اقبل الى البت وهى من قرى الموصل ليس بينهما وبين  
سواد الكوفة الا نهر حولايا وهو في راذان الاعلى من ارض جونى ونزل عبد الرحمن  
في عواقل من النهر لانها مثل الخندق فارتحل الى عبد الرحمن يقول ان هذه  
الايام عيد لنا ولكم عيدا النحر فهل لك المواعدة حتى غضى هذه الايام فاجابه  
الى ذلك وكان يحب المطاولة وكتب عثمان بن قطن الى الحجاج اما بعد فان عبد الرحمن  
قد حفر جونى كلها خندقا واحدا وكسر خراجها وخلي شبيبا كل أهلها والسلام  
فكتب اليه الحجاج يأمه بالمسير الى الجيش وجعله أميرهم وعزل عنهم عبد الرحمن  
وبعث الحجاج الى المدائن مطرف ابن المغيرة بن شعبة وسار عثمان حتى قدم على عبد  
الرحمن وعسكر الكوفة فوصل عشية الثلاثاء يوم الترويه فنادى الناس وهو على بغلة  
أيها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس وقالوا هذا المساء قد غشينا والناس  
لم يوطنوا أنفسهم على الحرب فبث الليلة ثم اخرج على زعمية وهو يقول لا نأخرهم  
فلما كروا من الفرصة الى أولهم فأتاه عبد الرحمن فأنزله وكان شبيب قد نزل ببيعة البت  
فأتاه أهلها فقالوا له انت قرحم الضعفاء وأهل الذمة ويكلمك من تلى عليه ويشكون  
الك فتنظر اليهم وان هؤلاء جبابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله لن تأخرهم انك  
مقيم في بيعةنا ليقبلكم اذا ارتحلت عما فان رأيت ان تنزل جانب القرية ولا تجعل  
عليك ما لا فاعل فخرج عن البيعة فنزل جانب القرية وبات عثمان ليلته كلها محرض  
أصحابه فلما أصبح يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فاستقبلتهم ريح شديدة وغبرة شديدة  
فصاح الناس وقالوا له نفشدك الله ان لا تخرج بنا والريح علينا فاقام بهم ذلك اليوم  
ثم خرج بهم يوم الخميس وقد عبي الناس فجعل في الميمنة خالد بن نهيك بن قيس وعلى  
الميسرة عقيل بن شداد السلولي ونزل هو في الرحالة وعبر شبيب النهر اليهم وهو يومئذ  
في مائة وأحد وثمانين رجلا فوقه هو في الميمنة وجعل أخاه مصاد في القلب وجعل  
سويدي بن سليم في الميسرة وزحف بعضهم الى بعض وقال شبيب لأصحابه اني حامل على  
ميسرتهم مما يلي النهر فاذهروا فلما حمل صاحب ميسرتهم على ميسرتهم ولا يرجع  
صاحب القلب حتى ياتي به امرى وجعل على ميسرة عثمان فانزمو ونزل عقيل بن شداد  
فقاتل حتى قتل وقتل أيضا مالك بن عبد الله الهمداني عم عياش بن عبد الله المنكوفي  
ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويدي على ميمنة عثمان فهزمها وعليها خالد بن نهيك  
فقاتله قتلا شديدا وحمل شبيب من ورائه فقتله وتقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه  
العرفاء واشراف الناس والفرسان نحو القلب وفيه مصاد اخو شبيب في نحو من ستين  
رجلا فلما دنا منهم عثمان شد عليهم فيمن معه فصار بؤهم حتى فرقوا بينهم وحمل

٢٦ بخ مل ع مستحفظان وجاوش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الاضادات وغيرهم وكل  
من كان طائعا لله وللإسلاطان ياتي تحت البيرق فطاع عليه جميع الاضادات والتجار واهل خان الخليلي وعامة الناس



وظهرت الناس الخفيون والمستضعون والذين أنجاهم الدهر والذي لم يجد ثياب زينة استعار ثيابا وسلاحا حتى أملاقت  
الرميلة وقراميدان من الخلائق وأرسل ٢٠٢ محمد باشا يستحث حسن باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان

قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتي العساكر البرية فاقضى الحال ولزم الأمر في عدم التأخر وأما إبراهيم بك فإنه اشتغل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل في بيوته الصغار فلم يترك الأمر في محاسنه الذي هو جالس فيه ثم أنه جلس ساعة وركب إلى قصر العيني وجلس به وأما إبراهيم بك أمير الحج فإنه طلع إلى باب العزب وطلب الأمان فأرسل له الباشا فرمانا بالأمان وأذن له في الدخول وكذلك حضر أيوب بك الكبير وأيوب بك الصغير وكفتخدا الجاويشية وسايهان بك الشابودي وعبد الرحمن بك عثمان وأحمد جاويش المهنون ومحمد كفتخدا أنزور ومحمد كفتخدا باطه وجماعة كثيرة من الغز والجناد وكذلك رضوان بك بلغيا فكان كل من حضر طلب الأمان فإن كان من الأمراء الكبار فإنه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الأمان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان الأمان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح وإن كان من الأصاغر فإنه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على المساطب فلما تكامل حضور

\*(ذ ك ضرب الدراهم والدنانير الإسلامية)\*

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو أول من أحدث ضربها في الإسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضرب بها أنه كتب في صدور الكتب إلى الروم قل هو الله أحد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التار يخ كتب إليه ملك الروم أنكم قد أحدثتم كذا وكذا فأنكره وقال أنا كما كنتم في دنائنا من ذكر نبيكم ما تكرهون فعظم ذلك عليه فأحضر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه فقال حرم دنائيرهم واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى فضرب الدنانير والدراهم ثم إن الحجاج ضرب الدراهم ونقش فيها قل هو الله أحد فذكره الناس ذلك لسكان القرآن لأن الجانب والمحاضيس يساهون في أن يضرب أحد غيره فضرب سحر اليهودي فأخذة ليقته فقال له عمار دراهمي أجود من دراهمك فلم تقتلني فلم يتركه فوضع للناس صئح الاوزان ليعرّفه فلم يفعل وكان الناس لا يعرفون الوزن أنما يزنون بعضها ببعض فلما وضع لهم سمي الصئح كف بعضهم عن غبن بعض وأول من شدد في أمر الوزن وخلص الفضة ابلغ من تخليص من قبله عمر بن هبيرة أيام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار واشتد فيه ثم كان خالد بن عبد الله القسري أيام هشام بن عبد الملك فاشتد أكثر من

شبيب بالخييل من ورائهم فاشعر عثمان ومن معه الا والرماح في ا كفافهم تسكهم لوجوههم وعطف عليهم سو يدن سليم أيضا في خيله ورجع مصادا واصحابه فاضطر بوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن اخس قتال ثم انهم احاطوا به وضربه مصادا أخوا شبيب ضربة بالسيف استدار لها وقال وكان أمر الله معلولا ثم ان الناس قتلوه ووقع عبد الرحمن فاتاه ابن أبي سبرة الجعفي وهو على بغله فعرفه فادركه معه ونادى في الناس الحقوا بذي أبي مريم ثم انطلقا واذاهبين وراى واصل السكوني فرس عبد الرحمن إلى اعطاه له الجزل تحول في المعسكر فأخذها بعض اصحاب شبيب فظن أنه قتل فطلبه في القتلى فلم يجده فسال عنه فاعطى خبره فاتبعه واصل على برذونه ومعه غلامه على بغل فلما دنا منه ما نزل عبد الرحمن وابن أبي سبرة ليقا لافلما رآهما واصل عزفهما وقال انكم تاتون كتما التزول في موضعه فلا تنزلا الآن وحسرتما معن وجهه فعرفاه وقال لابن الاشعث قد أتيتك بهذا البرذون لتركبته فركبه وسار حتى نزل دير البقار و أمر شبيب اصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم إلى البيعة فبما يعوده وقتل من كتمه يومئذ مائة وعشرون وقتل معظم العرفاء وبات عبد الرحمن بدير البقار فأتاه فارسان فصعدا إليه فلا أحدهما بعبد الرحمن طويلا ثم نزلا فقبين ان ذلك الرجل كان شبيباً وقد كان بينهما وبين عبد الرحمن مكاتبة وساد عبد الرحمن حتى أتى دير أبي مريم فاجتمع الناس إليه وقالوا له ان سمع شبيب بمكانك أنك فكننت له غنيمة فخرج إلى السكوة واختفى من الحجاج حتى أخذه الأمان منه

الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم وفيه الامور المتقدمة ذكرها وطلب إبراهيم بك و مراد بك فقط وتأمين كل من يطلب الأمان واستمر أمير الحج على منصبه ثم أنه خلع على حسن كاشف تابع حسن بك ابن

قصبة وضوان وقلده أغاة مستعظان وخلع على محمد كخذ أنزور وقلده الزعامه وقلده محمد كخذ الباطنه أمين احساب  
وتزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك نزل ٢٠٣ الامراء الى دورهم ماعدا ابراهيم

بك أمير الحاج فان الباشا عوقه  
عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا  
للناس بالتوجه الى اماكنهم  
بشرط الاستعداد والاجابة وقت  
الطلب ولم يتأخر الا الحفاظون  
على الابواب وأما مراد بك فانه  
حضر الى برانباقة واستقر هناك  
ذلك اليوم ثم ذهب في الليل الى

جزيرة الذهب وركب ابراهيم  
بك ليلا وذهب الى الامانة  
(وفي عصر ذلك اليوم) انزل  
الاغا ونهجه على الناس بالطلوع  
الى الابواب (وفيه) حضر  
سليمان بك الاغا وطلب

الامان فاعطوه فرمان الامان  
وذهب الى بيته وأصبح يوم  
الخميس فنزلت القابضية ونهبت  
على الناس بالطلوع فطاعوا  
واجتمعوا الخلائق زيادة  
على اليوم الاول وحضر أهالي  
بولاق ونزل الاغا فنادى بالامان

والامان (وفي ذلك اليوم قبل  
العصر) ركب عثمان خازن دار  
مراد بك سابقا وذهب الى سبده  
وكان من جملة من أخذ فرمانا  
بالامان فلما نزل الى داره أخذ

ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا  
هرويه اغماط من فعله ثم ان  
الباشا تخيل من ابراهيم بك  
أمير الحاج فامر بالتزول الى  
بيته فنزل الى جامع السلطان  
حسن وجلس به فادرس له

ابن هبيرة ثم ولي يوسف بن عمر فافترط في الشدة فامتنع يوما العيار فوجد درهما ينقص  
حبة فضرب كل صانع ألف سوط وكانوا مائة صانع فضرب في حبة مائة ألف سوط وكانت  
المهيرية والمخالدية واليوسفية أجود فتودبني أمية ولم يكن المنصور يقبل في الخراج  
غيرها فسميت الدراهم الاولى مكروهة وقيل ان المكروهة الدراهم التي ضربها الحاج  
ونقة من عاينها قل هو الله أحد فذكرها العلماء لاجل مس الجنب والمحاض وكانت  
دراهم الامام مختلفة كبارا وصغارا وكثروا يضربون مثقالا وهو وزن عشر بن قيراطا  
ومنها وزن اثني عشر قيراطا ومنها وزن عشرة قراريط وهي أصناف المتناقصين فلما ضرب  
الدراهم في الاسلام أخذوا عشر بن قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قراريط فوجدوا  
ذلك اثني وأربعين قيراطا فصر بوا على الثالث من ذلك وهو أربع عشرة قيراطا فوزن  
الدراهم العريبي أربع عشرة قيراطا فصارت وزن كل عشرة دراهم سبعة متناقصين وقيل ان  
مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيام أخيه عبد الله بن الزبير ثم كسرت بعد ذلك  
أيام عبد الملك والاول أصبح في ان عبد الملك أول من ضرب الدراهم والدنانير

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة وفد يحيى بن محمد بن عبد الملك وفيها ولي عبد الملك المدينة ايان بن  
عثمان وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان وأقام الحج للناس هذه السنة أبان بن عثمان  
وهو أمير المدينة وكان على العراق الحاج وعلى خراسان أمية بن عبد الله بن خالد وعلى  
قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة زرارة بن أوفى وفيها غزا محمد بن مروان الروم  
من ناحية ماطية وفيها مات حبة بن جوين العريضي صاحب على (حبة بالحاء المهملة  
وبالبااء الموحدة وهو منسوب الى عربة بالعين المهملة المضمومة والراء المهملة والنون)

\*(ثم دخلت سنة سبع وسبعين)\*

\*(ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء الياحي وزهرة بن حوية وقتلها)\*

وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقاء الياحي وزهرة بن حوية وسبب ذلك ان  
شبيب الماهزم الجيش الذي كان وجهه الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل  
عثمان بن قطن كان ذلك في حشد يدواني شبيب ما بهر اذان فصيف بها ثلاثة أشهر  
واناه ناس كثير من بطال الدنيا ومن كان الحجاج يطلبهم بمال أو تبعات فلما ذهب  
الحجر خرج شبيب في نحو ثمانمائة رجل فاقبل نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن  
شعبة فخاء حتى نزل قنطرة حذيفة بن ايمان فكتب عظيم بابل مهرون الى الحجاج  
بذلك فلم يقرأ الكتاب قام في الناس فقال أيها الناس لتقاتلن عن بلادكم وعن فيئكم  
أولا بعدن الى قومهم اطوع واصبر على اللاء والاعقظ منكم فيقاتلون عدوكم  
ويا كلون فيما لكم فقام اليه الناس من كل جانب ومكان فقالوا نحن نقاتلهم ونعين

الباشا بالذهاب الى منزله فذهب (وفي صبح ثاني يوم) ركب سليمان بك وأيوب بك الكبير والصغير وخرجوا الى  
مضى به الشاب وركب ابراهيم بك أمير الحاج وذهب الى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فبعه عسكر المقاربة

ثم ذهب عند فقائه بمصر بالشباب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم قمرانا بالعودة فطردوا الرسول وفرقوا القرآن وأقاموا  
بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم ٢٠٤ طوائفهم وركبوا وكفوا بإخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلاد

وتوهموا صاعدهم على الجبل  
بالمدافع ويضربوا على القلعة  
وغير ذلك من التوهّمات  
وركب قائد أغابعد صلاة الجمعة  
وعلى أغاخازندار مراد بك  
سابقا وصحبتهم جملة من  
المماليك والعسكر وهم  
بالطرايش ويدهم مكاحل  
البندق والقرابينات وقتائلها  
موقودة فوصلوا إلى الرميّة  
فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا  
إلى ناحية الصليبيّة ونزلوا  
إلى باب زويلة ومروا على  
الغورية والأشرفيّة وبين  
القصرين وطلّعوا من باب  
النصر وأمامهم المنسادة أمان  
وأطمئنان حكم مارسم إبراهيم  
بك ومراد بك وحكم الباشا  
بطل فلما سمع الناس ذلك  
ورأوه على ثلاث الصور انزعجوا  
واغلقوا الدكاكين المفتوحة  
وهاجت الناس وهاصوا  
حيصة عظيمة وكثرت فيهم اللقط  
ولما بلغ الباشا هروب  
الذكور من حصن القلعة  
والحمودية والسلطان حسن  
وأرسل الأغنادي على  
الاضاحات بالطبايع إلى  
القلعة (وفي تلك الليلة) ضرب  
المسيك كفرة الطماعين ونهبوا  
منه عدة أما كن وقتل بينهم  
أشخاص وانقطعت الطرق

الأمير فلتمدين الأمير اليهم وقام إليه زهرة بن حوبة وهو شيخ كبير لا يستقيم قائما حتى  
يؤخذ بيده فقال أصلي الله الأمير أغابعدت اليهم الناس متقطعين فاستنقروا الناس اليهم  
كافة وانبعث اليهم رجلا متجاعا جربا بمن يرى القرار هضما وعاروا الصبر مجددا وكرما  
فقال الحجاج فانت ذلك الرجل فاجر حج فقال زهرة أصلي الله الأمير أغابعدت اليهم الرجل يحمل  
الدرع والرمح ويهز السيف ويثبت على الفرس وأنا لا أطيق من هذا شيئا وقد ضعف  
بصري ولكن أخرجني مع الأمير في الناس فأكون معه وأشير عليه بما يرى فقال الحجاج  
جزاك الله خير عن الاسلام وأهله في أول أمرك وآخره فقد نصحت ثم قال أيها الناس  
سيروا بإجمعكم كافة فانصرف الناس يتجهزون ولا يدرون من أميرهم وكتب الحجاج إلى  
عبد الملك يخبره أن شبيبا قد شارف المداين وأنه يريد الكوفة وقد عجز أهل الكوفة  
عن قتاله في مواطن كثيرة يقتل أمرائهم بهزم جنودهم ويطلب اليه أن يبعث اليه  
جنودا من الشام يقاتلون الخوارج ويأكلون البلاد فلما أتى الكتاب بعث اليه عبد  
الملك سفيان بن الأبرد السكاكي في أربعة آلاف وحبيب بن عبد الرحمن المحكمي في  
الفين فبعث الحجاج إلى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب يستدعيه وكان عتاب  
قد كتب إلى الحجاج يشكوه من المهلب ويسأله أن يضمه إليه لأن عتابا يطلب من المهلب  
أن يرزق أهل الكوفة الذين معه من مال فارس فأبى عليه وجرت بينهما منافرة  
فمكادت تؤدي إلى الحرب فدخل المغيرة بن المهلب بينهم فاصلى الأمر والزعم بأباه برزق  
أهل الكوفة فأجابته إلى ذلك وكتب يشكوه منه فلما ورد كتابه سر الحجاج بذلك  
واستدعاه ثم جمع الحجاج أهل الكوفة واستشارهم فيمن يوليهم أمر الجيش فقالوا رأيت  
أفضل فقال قد بعثت إلى عتاب وهو قادم عليكم الليلة أو الغد فبالبه فقال زهرة أيها الأمير  
رميتهم بحجرهم والله لا نرجع إليك حتى نظفروا ونقتل وقال له قبيصة بن وقاص  
الناس قد تمخضوا إن جيشا قد وصل إليك من الشام وأهل الكوفة قد هزموا وهاج  
عليهم القرار فقلوبهم كأنها ليست فيهم فإن رأيت أن تبعث إلى أهل الشام ليأخذوا  
حذرهم ولا يثبتوا الاوهم محتاطون فأنك تحارب حولا قلبا بطاعنا فارحالا وقد جهزت  
اليهم أهل الكوفة واستأنتهم كل الثقة وإن شبيبا بيننا هو في أرض إذا هو في أخرى  
ولا آمن أن يأتي أهل الشام وهم آمنون فإن يهلكوا نهلك وإن يهلكوا نهلك فقال له الله  
أبوك ما أحسن ما شرت به وأرسل إلى أهل الشام يحذرهم ويأمرهم أن يأتوا على عين  
التمر ففعلوا وقدم عتاب بن ورقاء تلك الليلة فبعثه الحجاج على ذلك الجيش فمسيك  
بهمام أعين واقبل شبيب حتى انتهى إلى كلواذي فقطع فيمادجلة ثم سار حتى نزل  
مدينة مهران شير الدنيا فصار بينهم وبين مطرف دجلة وقطع مطرف الجسر وبعث إلى  
شبيب أن أبعث إلى رجالا من وجوه أصحابك أدارسهم القرآن وأنظر فيما يدعون إليه  
فبعث اليه قعنب بن سويد والحلال وغيرهما وأخذ منه رهائن إلى أن يعودوا فأقاموا

حتى إلى يولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب (وفي يوم السبت ركب  
إبراهيم بك وحسين بك وأتوا إلى المنأخ أيضا وأرادوا أخذ الجبال فنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا في ذلك  
عنده



اليوم عريدة عظيمة من كل ناحية وارسل اليها شاذل المغرب فطالب تجار المغاربة فاجتمعوا واطاعوا بعد العشاء واثابوا  
بالسبيل الذي في رأس الرميطة وشدد اليها في اجتماع الاضاحات ومن ٢٠٥ ينتسب للوجقات فقيل له ان منهم

من لا يملك قوت يومه وسبب  
تفرقهم الجوع وعدم النفقة  
فطلب آفات مستحفظان  
وأعطاه أربعة آلاف ريال  
لنفقة هاتفيهم (وفيه) عدى  
مراد بك من خيرة الذهب  
الى الاثار وكان ابراهيم بك  
ركب الى حلوان أو ضر بها  
وأحرقها بسبب ان أهل حلوان  
نهبوا مركبا من مراكبه ولما  
عدى مراد بك الى البر الشرقي  
أرسل الى ابراهيم بك فحضر  
اليه واصطلم معه لان ابراهيم  
بك كان مفتنا ظاهرا بسبب  
سفرته وكسوته فان ذلك كان  
على غير مراد ابراهيم بك وكان  
قصده انهم يستقرون مجتمعين  
ومنضمين واذا وصل القبطان  
اخذوا من وجهه ان لم يقدروا  
على دفعه أو مصاحته وتركوها  
له البلد ومعه صيره الرجوع الى  
بلادهم فعدوا دون بعد ذلك باي  
طريق كان وكان ذلك هو  
الرأى فلم يمتثل مراد بك وقال  
هذان العجب وأخذ في أسباب  
الخروج والمخاربة ولم يحصل  
من ذلك الا ضياع المال والفشل  
والانزمام الذي لاحقيقة له  
وكان السكان ولما اصطلمها  
تفرقت طوائفهما يعجبون  
في الجهات ويخطفون ما يجدونه  
في طريقهم من جمال السقائين

عنده أربعة أيام ثم لم يتفقوا على شيء فلما لم يتبعه مطرف تها الميسر الى عتاب وقال  
لا صحابه اني كنت عازما ان آتي أهل الشام بريدة والقاهم على غرة قبل ان يتصلوا  
بأمر مثل الحجاج ومصر مثل الكوفة فبطنني عنهم مطرف وقد جاءني عيوني فأخبروني  
ان أوائلهم قد دخلوا عين الترفهم الآن قد شارفوا الكوفة وقد أخبروني ان عتابا  
ومن معه بالبصرة فاقرب ما بيننا وبينه فتمسروا الميسر الى عتاب وخاف مطرف بن  
المغيرة ان يبلغ خبره مع شبيب الى الحجاج فخرج نحو الجبال فارسل شبيب اخاه مصادا  
الى المدائن وعقد الجسر وأقبل على عتاب اليه حتى نزل بوق حكمة وقد خرج معه من  
المقاتلة أربعون ألفا ومن الشباب والاتباع عشرة آلاف فكانوا خمسة من ألفا وكان  
الحجاج قد قال لهم حين ساروا ان لا يثأروا لدماء الكرام والاثرة وللهارب الهوان  
والجفوة والذي لا اله غيره لن فعلتم في هذه المواطن كفعلكم في المواطن الاخر لا ولينكم  
كنة اخشينا ولا عركنكم بكامل فقيل فلما بلغ عتاب سوق حكمة اناه شبيب وكان  
أصحابه بالمدائن ألف رجل فخنهم على القتال وسار بهم فختلف عنه بعضهم ثم صلى  
الظهر ساياط وصل العصر وسار حتى اشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلى  
المغرب وكان عتاب قد عصى أصحابه فجعل في الميمنة محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس  
وقال يا ابن أخي انك شريف صابرو فقال والله لا صبرن ما ثبت معي انسان وقال لقبصة  
ابن والي الثعالب ا كفى الميسرة فقال الناشخ كبر لا اسطريح القيام الا ان أقام فجعل  
عليه سنان بن عليم وبعت حفظة بن الحرث اليربوعي وهو ابن عمه وشيخ أهل بيته على  
الرجالة وصفهم ثلاث صفوف صف فيهم أصحاب السيوف وصف فيهم أصحاب الرماح  
وصف فيهم الرماة ثم سار في الناس يحرضهم على القتال ويقص عليهم ثم قال أين  
الغصاص فلم يجبه أحد ثم قال أين من يروى شعر عترة فلم يجبه أحد فقال ان الله كافيكم  
قد فررتم عن عتاب بن ورقاء وتركتموه تسقى في اسننه الريح ثم اقبل حتى جالس في  
القلب ومعه زهرة ابن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وأبو بكر بن محمد  
ابن أبي جهم العدوي واقبل شبيب وهو في ستمائة وقد خلف عنه من أصحابه أربع مائة  
فقال لقد خلفت عنامن لأحب ان يرى فيما جمل سويد بن سالم في مائتين في الميسرة  
وجعل المحال بن وائل في مائتين في القلب ومضى هو في مائتين الى الميمنة بين المغرب  
والعشاء الاخرة حين اضاء القهقر فناداهم من هذه الرايات فقالوا رايات لريصة قال  
طالما نصرت الحق وطالما نصرت الباطل والله لا جاهدكم بحسبنا ان شبيب لا حكم الا لله  
للحكم اثبتوا ان شتمتم ثم جعل عليهم فغصهم فثبت أصحاب رايات قبضة بن والي وعبيد  
ابن الحليس ونعيم بن عليم فقتلوا وانهمزمت الميسرة كلها ونادى الناس من بني ثعلبة  
قتل قبضة وقال شبيب قتلتموه ومثله كما قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه  
آياتنا فانسلخ منها ثم وقف عليه وقال ويحك لو ثبت على اسلامك الاول سعدت وقال

وجير الفلاحين وبعضهم جلس في رمح الشباب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ  
عتمان وأخذوا ما كان فيها من القلال والاسمن والاغنام والقر والعسل والزيت (وفي يوم الاحد حادى عشره) زاد

تنطيطهم وهجومهم على البلاد من كل ناحية ويدخلون آخر بابا ومثقفين ودخل قائد أغاواتي إلى بيته الذي كان سكن فيه  
وسكنه بعده حسن أغا المتولي وهو بيت ٥٦ قصبة رضوان فوجد باباه مغلوقا فارد كسره بالباط فاعيا وخاف

من طارق فذهب إلى باب آخر  
من ناحية القرية فضرِب عليه  
الحراس بمدافع فرجع بفهره  
يخطف كل ما صادفه ولم يزلوا  
على هذه الأفعال إلى بعد الظهر  
من ذلك اليوم واشتد البرد  
وضاق خناق الناس وتعطلت  
أسباجهم ووقع الصياح في  
أطراف الحارات من الحرارية  
والسراق والمناسر نهارا ولاغا  
والوالى والمختبب مقيمون  
بالقلعة لا يحسرون على النزول  
منها إلى المدينة وتوقع كل  
الناس نهب البلاد من أوباشها  
وكل ذلك والماء كل موجود  
والغلال معرمة كثيرة بالرفع  
ورخصت أسعارها والاختبار  
كثيرة وكذلك أنواع الكعك  
والقطير وأشيع وصول  
مراكب القبطان إلى شلقان  
ففرح الناس وطلعوا المنارات  
والأسطحة العالية ينظرون  
إلى البحر فلم يرو شيئا فاشتد  
الانتظار وزاغت الأبصار  
فلما كان بعد العصر سمع  
صوت مدافع على بعد ومدافع  
ضربت من القلعة ففرحوا  
واستبشروا وحصل بعض  
الاطمئنان وصعدوا أيضا على  
المنارات فإعداد مراكب وقارب  
وصات إلى قرب ساحل بولاق  
ففرح الناس وحصل فيهم

لأصحابه أن هذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم جاء يقا تلهم مع الفسقة ثم  
أن شيباناحل من الميسرة على عتاب وحمل سويد بن سالم على الميمنة وعليها محمد بن  
عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من تميم وهم دأن فازلوا كذالك حتى قيل لهم قتل عتاب  
فأنقضوا ولم يزل عتاب جالساً على طنفسة في القاب ومعه زهرة بن حوية حتى غشيهم  
شيبب فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كثر فيه العدو قتل فيه الغناء والهفي على خمسة مائة  
فارس من تميم من جميع الناس الأصابر لعدوه الأمواس بنفسه فأنقضوا عنه وتركوه فقال  
زهرة أحسنت يا عتاب فعملت فعلا لا يفسد له مثلك ابشر فاني أرجو أن يكون الله جل  
ثناؤه قد أهدى إلينا الشهادة عند فناء أعمارنا فلما أدانته شيبب وثب في عصاية قليلة  
صبرت معه وقد ذهب الناس فقيل له إن عبد الرحمن بن الأشعث قد هرب وتبعه ناس  
كثير فقال ما رأيت ذلك الفسقي يعلو ما صنع ثم قاتلهم ساعة فراه رجل من أصحاب  
شيبب يقال له عامر بن عمر التغلي فحمل عليه فطعنوه ووطئت الخيل زهرة بن حوية فاخذ  
يذب بسيفه لا يستطيع أن يقوم فخاضه الفضل بن عامر الشيباني فقتله فاقتمسى إليه  
شيبب فراه صريعا فرفقه فقال هذا زهرة بن حوية أما والله لئن كنت قتلت على ضلالة  
لرب يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك ولرب خيل للشركين  
هزمتها وقرية من قرأهم حم أهلها قد اقتحمتم كأن في علم الله أنك تقتل ناصر  
لظالمين وتوقع له فقال له رجل من أصحابه أنك لتتوجع لرجل كافر فقال أنك لست  
بأعرف بضالاتهم مني وليكني أعرف من قديم أمرهم ما لا تعرف ما لو ثبتوا عليه لم كانوا  
أخواتنا فاستمسك شيبب من أهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيف ودعاهم إلى  
البيعة فبايعه الناس وهربوا من تحت ليأتهم وحوى ما في العسكر وبعث إلى أخيه فاقاه  
من المدائن وأقام شيبب بعد الواقعة ببيت قرية يومين ثم سار نحو الكوفة فنزل بسورا  
وقتل عاملها وكان سفيان بن البردوعسكر الشام قد دخلوا الكوفة فشدوا ظهر الحجاج  
واستعنى به وبعسكره عن أهل الكوفة فقام على المنبر فقال يا أهل الكوفة لا أعز الله  
من أراد بكم العز ولا نصر من أراد بكم النصر أخرجوا عنا لا تشهدوا معنا قتال عدونا أنزلوا  
بالخيرة مع اليهود والنصارى ولا يقاتل معنا إلا من لم يشهد قتال عتاب

\*( ذكر قدوم شيبب الكوفة أيضا وانضمامه عنها ) \*

ثم سار شيبب من سورا فنزل حمام أعين فدعا الحجاج الحارث بن معاوية الثقفي فوجهه  
في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو ألف فنزل زارة فبلغ ذلك  
شيبب فجهل إلى الحارث بن معاوية فلما انتهى إليه حمل عليه فقتله وانهمز أصحابه  
وجاء المنزموون قد دخلوا الكوفة وجاء شيبب فعسكر بناحية الكوفة وأقام ثلاثاً فلم  
يكن في اليوم الأول غير قتل الحارث فلما كان اليوم الثاني أخرج الحجاج مواله فاخذوا  
بأفواه السكك وجاء شيبب فنزل السبخة وابتنى بها مسجدا فلما كان اليوم الثالث

ضحيج وكان مرادك وجاعة من صناجة واورائه قد ذهبوا إلى بولاق وشرعوا في عمل متايس  
جهة السبخة واحضروا جملة مدافع على عمل وجعوا الأخشاب وحطب الذرة وفردوا غير هافر ديت مراكب الأروام

قبل انعامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا في الوقت ورجعوا وضجت الناس وضربت الصبيان وزغرت النساء وكسروا  
عمل المذافع (وفي هذا اليوم) أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ ٢٠٧ والواجبات يتوسلون بهم

في الصلح وانهم يتوبون  
ويعودون الى الطاعة ففرقت  
تلك المكاتبات بحضرة الباشا  
فقال الباشا يا سبحان الله كم  
يتوبون ويعودون وان كان  
اكتبوا لهم جوابا معلقا  
على حضور قبطان باشا  
فكتبوه وارسالوه (وفي وقت  
العشاء من ليلة الاثنين) وصل  
حسن باشا القبطان الى ساحل  
بولاق وضربوا مدافع لقدمه  
واستبشر الناس وفرحوا  
وظنوا انه مهدي الزمان فبات  
في مراكمه الى الصباح يوم  
الاثنين ثاني عشر شوال وطلع  
بعض اتباعه الى القلعة وقابلوا  
الباشا ثم ان حسن باشا ركب  
من بولاق وحضر الى مصر من  
ناحية باب الخرق ودخل الى  
بيت ابراهيم بك وجلس فيه  
وصحبه تبايعه وعسكره  
وخلفه الشيخ الاترم المغربي  
ومعه طائفة من المغاربة  
فدخل بهم الى بيت يحيى بك  
وراق الحمال وفجحت ابواب  
القلعة وطمان الناس ونزل  
من بالقلعة الى دورهم وشاع  
الخبر بذهاب الامراء المصرية  
الى جهة قبلي من خلف الجبل  
فسافر خلفهم عدة مراكب  
وفيها طائفة من العسكر  
واستولوا على مراكب من

انرج الحجاج ابا الوردمولا عليه تحفاف ومعه غلمان له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه  
شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه ثم انرج الحجاج غلامه طهمان  
في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه ثم  
ان الحجاج نرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلار كيه الى السبخة فاتي بيغل فركمه  
ومعه اهل الشام فخرج فلما راى الحجاج شبيب او اصحابه نزل وكان شبيب في ستمائة  
فارس فاقبل نحو الحجاج وجعل الحجاج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على اقواء السكك  
في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرى فعد عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السمع  
والطاعة واليقين فلا يغيبن باطل هؤلاء الارجاس حتى ترضوا الابصار واجتروا على  
الركب واستمقلوهم باطراف الاسنة ففعلوا واشرعوا الرماح وكانهم حرة سوداء  
واقبل شبيب في ثلاثة كرايس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع المحلل  
ابن وائل وقال لسويد اجل عليهم في خيلك فحمل عليهم فقتلوا له ووثبوا في وجهه  
باطراف الرماح فطعنوه حتى انصرف هو واصحابه وصاح الحجاج هكذا فافعلوا وامر  
بكرسيه فقدم وامر شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحجاج هكذا  
فافعلوا وامر بكرسيه فقدم ثم ان شبيب اجل عليهم في كتيبة فقتلوا له وصنعوا به  
كذلك فقاتلهم طويلا ثم ان اهل الشام طاعنوه حتى المحقوه باصحابه فلما راى  
صبرهم نادى يا سويد اجل عليهم باصحابك على اهل هذه السكة لتلك تزيل اهلها  
وتاتي الحجاج من ورائه وتحمل نحن عليه من امامه فحمل سويد فرمى من فوق البيوت  
واقواء السكك فرجع وكان الحجاج قد جعل عروبة بن المغيرة بن شعبة في ثلاثمائة  
رجل من اهل الشام رداله لثلاثي وثلاثين خلفهم فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم فقال  
الحجاج اصبر وهذه الشدة الواحدة ثم هو الفتح ففروا على الركب وحمل عليهم شبيب  
بجميع اصحابه فوثبوا في وجهه ومازوا يطاعنونه ويضاربونه قد ما ويدفعونه  
واصحابه حتى اجازوهم مكانهم وامر شبيب اصحابه بالتزول فقتل يصفهم وجاء الحجاج  
حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل الشام هذا اول الفتح وصعد المسجد ومعه  
جماعة معهم النبل ليرموهم ان دنوا منه فاقبلوا عامرة النهار أشد قتال وآه الناس حتى  
اقر كل واحد من الفريقين لصاحبه ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج انذني في قتالهم  
فاني موتور فاذن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد عسكرهم من ورائهم  
فقتل مصادا احاش شبيب وقتل امرأته غزاله وحرق في عسكره واتى الخبر الحجاج وشبيب  
فكبر الحجاج واصحابه واما شبيب فركب هو واصحابه وقال الحجاج لاهل الشام اجعلوا  
عليهم فانهم قد اتاهم ما اربعهم فشدوا عليهم فهدمهم وتختلف شبيب في حامية الناس  
فبعث الحجاج الى خيله ان يدعو فتركوه ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة فصعد المنبر  
ثم قال والله ما قتل شبيب قبلها ولي والله هاربوا وترك امرأته يكسر في استمال القصب

مراكبهم وارسالوها الى ساحل بولاق وانفذ حسن باشا رسلا الى اسمعيل بك وحسن بك الجداوي يطلبهما للحضور الى مصر  
(وفيها) خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الاعراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدة بغيرهم فلما بلغ



القبطان ذلك ارسل الى الوالى والاغا وازهرهم غنم ذلك وقتل من فعله ولومن اتباعه ثم ركب بنفسه وطاف بالبلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم ٢٠٨ وجد معهم منويات فأنكفوا عن النيب ثم نزل على باب زويلة وشق

ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن الحكي فبعثه في ثلاثة آلاف فارس من أهل الشام في أثر شبيب وقال له احذر بيانه وحيث اقيمته فانزله فان الله تعالى قد دل حده وقسم نابه فخرج في أثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انزاهم من جاء بانهم فهو آمن فتفرق عن شبيب ناس كثير من أصحابه فلما نزل حبيب الانبار اتاهم شبيب فلما نادى انهم نزل فصلى المغرب وكان حبيب قد جعل أصحابه ارباعا وقال لكل ربيع منهم ليمنع كل ربيع منهم جانبهم فان قاتل هذا الربع فلا ينهمم الربع الا آخر فان الخوارج قريب منهم فوطئوا أنفسهم على انهم مبيتون ومقاتلون فاتاهم شبيب وهم على تعبئة فحمل على ربيع فقاتلهم طويلا فازالت قدم انسان عن موضعهما ثم تركهم واقبل الى ربيع آخر فكانوا كذلك ثم اتى ربيع آخر فكانوا كذلك ثم الربيع الرابع فصار يروح يقاتلهم حتى ذهب ثلاثة ارباع اليل ثم نازلهم راجلا فسقط منهم الاليدى وكثرت القتل وقتل الاعين وقتل من أصحاب شبيب نحو ثلاثين رجلا ومن أهل الشام نحو مائة واستولى التعب والاعياء على الطائفتين حتى ان الرجل لا يضرب بسيفه فلا يصنع شيئا وحتى ان الرجل ليقا تل جاسافا يستطيع ان يقوم من التعب فلما يئس شبيب منهم تركهم وانصرف عنهم ثم قطع دجلة وأخذ في أرض جوني ثم قطع دجلة مرة أخرى عند واسط ثم أخذ نحو الاهاوز ثم الى فارس ثم الى كرمان ليسترى هو ومن معه وقيل في هزيمة غير ذلك وهو ان الحجاج كان قد بعث الى شبيب أميرا فقتله ثم اميرافقتله أحدهما أعين صاحب حمام أعين ثم جاء شبيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته غزالة وكانت نذرت ان تصلى في جامع الكوفة ركعتين تقرأ فيهما البقرة وآل عمران واتخذ في عسكره اخصاصا فجمع الحجاج ليل بعد ان لقي من شبيب الناس ما اتفوا فاستشارهم في أمر شبيب فاطروا وفصل قتيبة من الصف فقال أأذن لي في الكلام قال نعم قال ان الامير ما راقب الله وأمير المؤمنين ما ذبح الرعية قال وكيف ذلك قال لانك تبعت الرجل الشريف وتبعته معه عا قافينز موني ويستحي ان ينزوم فيقتل قال فما رأى قال رأى ان يخرج اليه ففجأ كما قال فانظر لي معسكرا فخرج الناس يلعنون عنبسة بن سعيد لانه هو الذي كلم الحجاج فيه حتى جعله من صحابته وصلى الحجاج من الغدا الصبح واجتمع الناس واقبل قتيبة وقد رأى معسكرا حسنا فدخل الى الحجاج ثم خرج ومعه لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى السبخة وبها شبيب وذلك يوم الاربعاء فماتوا فوا قتل للحجاج لا تعرفه مكانك فاخفى مكانه وشبه له أبا الورد مولاه فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضربه بعنود فقتله وحمل شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على ميسر الحجاج فبلغ بهم الرحبة وعل على مطر ابن ناجية وهو على مينة الحجاج فكشفه فقتل عند ذلك الحجاج ونزل أصحابه وجلس على باعة ومعه عنبسة بن سعيد فانهم على ذلك اذ تناول مصقلة بن مهاهل الضبي لحام

من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر وذهب الى المشهد الحسيني فزاره ونظر الى السكوة ثم ركب اوذهب الى بيت الشيخ البكري بالاز بكية فجلس عنده ساعة وأمر بشمير بيت ابراهيم بك الذي بالاز بكية وبيت أيوب بك الكبير وبيت مراد بك ثم ذهب الى بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد بن اشغفيا واختلى معه ساعة (وفي يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكروا اليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر اليهم باستغاله بجهات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الديوان وقد حسن أغا مستخفطان صبحقية وخلع على بك كس الاسماعيل صبحقيه كما كان في أيام سيده اسمعيل بك وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بك صبحقية وخلع على قاسم كاشف تابع أبي سيف صبحقية أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بك الازبكواى صبحقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بك

كشكش صبحقية وقاد محمد أغا زود الوالى أغا الجليان وقاد موسى أغا الوالى تابع على بك أغات تقيكجية وخلع على باكير أغا تابع محمود بك وجهه أغات مستخفطان وخلع على عثمان أغا الجاني وقاد الرعامنة عوضا

عن محمد بن عمار قال سمعتهم التفت اليهم الباشا ونصحه وحذرهم وقال للرجل اقلية الزموا طرائقهكم وقوا فينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق الملتصق واكتبوا قوائمهكم  
٢٠٩

لكم ثم قاموا وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركي والعربي بالامان على اتباع الامراء المتوادرين والمحفيين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقتلوا من كل بيت اميرا لئلا يتعضبوا لانفسهم ولا يتعدوا غرضهم (وفيه) ارسل حسن باشا الى نواب القضاء وامرهم ان يذهبوا الى بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختصمون عليه ففعلوا ذلك (وفي تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع واجبيدوا بمئاتها

من القلعة (وفي يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بوزي الدلاوة على رأسه هيمته قلبق من جلد السمور ولا بس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيمته المعتادة وهي هيمته القباطين وهي فوقانية جوخ صاية بدلاية حري على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعظمه بشال أحمر وفي وسطه سكينه كبيرة ويده مضمرة لطيفة هيمته حريه بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادى الاغا على كل

شبيب وقال ما تقول في صالح بن مصر ح وسم تشهد عليه قال اعلى هذه الحال قال نعم قال فبرئ من صالح فقال له مصر قلة برئ الله منك وفارقه الأربعين فارسا فقال الحجاج قد اختلغوا وأرسل الى خالد بن عتاب فاتي بهم في عسكرهم فقاتلهم فقتل غزاة وممر برأسها الى الحجاج مع فارس فعرضه شبيب فامر رجلا فحمل على الفارس فقتله وجاء بالرأس فامر به فغسل ثم دفنه ومضى القوم على حاميتهم ورجع خالد فاخبر الحجاج بأنصرافهم فامر به باتباعهم فاتبعهم فحمل عليهم فوجع اليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبة وأتى شبيب بخوط بن حمير السدوسي فقال يا خوط لا حكم الا لله فقال ان خوطا من أصحابكم ولكنه كان يخاف فاطلعه وأتى بعمير بن القعقاع فقال يا عمير لا حكم الا لله فقال في سبيل الله شباي فرد عليه شبيب لا حكم الا لله فلم يفرقه ما يريد فقتله وقتل مصادا خو شبيب وجعل شبيب ينتظر الثمانية الذين أتبعوا خالدا فابطوا ولم يقدم أصحاب الحجاج على شبيب هيمته وأتى الى شبيب أصحابه الثمانية فساروا واتبعهم خالد وقد دخلوا الى دير بناحية المدائن فصرهم فيه فخرجوا عليه فهزموه فحفر سجين فالتقوا أنفهم في دجلة منزهين وألقى خالد نفسه فيها بفرسه ولواؤه بيده فقال شبيب قاتله الله هذا أسد الناس فقبل هو خالد بن عتاب فقال يعرف في الشجاعة ولو عرفته لا تقتلته خلفه ولو دخل النار ثم سار الى كرمان على ما تقدم ذكره وكتب الحجاج الى عبد الملك يستمهده ويعرفه عن أهل الكوفة عن قتال شبيب فسير سفيان ابن البردي جيش اليه

\*(ذكر مهلك شبيب)\*

وفي هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك ان الحجاج انفق في أصحاب سفيان بن البردي مالا عظيما بعد ان عاد شبيب عن محاربتهم وقصد كرمان بشهرين وأمر سفيان وأصحابه بقصد شبيب فصار نحوه وكتب الحجاج الى الحكم بن ايوب زوج ابنته وهو عامله على البصرة يأمره ان يرسل اربعة آلاف فارس من أهل البصرة الى سفيان فسيرهم مع زياد بن عمرو العتيكي فلم يصل الى سفيان حتى التقي سفيان مع شبيب وكان شبيب قد أقام بكرمان فاستراح هو وأصحابه ثم أقبل راجعا فالتقى مع سفيان بجسر دجيل الا هو ازعج شبيب الجسر الى سفيان فوجد سفيان قد نزل في الرجال وجعل مهاجرين سيف على الخيل وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس فاقتتلوا اشد قتال ورجع شبيب الى المسكن الذي كان فيه ثم حمل عليهم هو وأصحابه أكثر من ثلاثين جملة ولا يزال أهل الشام وقال لهم سفيان لا تتفرقوا وليزحف الرجال اليهم ثم زحفوا فزالوا يضاربونهم ويضربونهم حتى اضطروهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه نحو مائة فقاتلوه حتى المساء أو وقعوا بأهل الشام من الضرب والطعن مالم يروا مثله فلما رأى سفيان عجزه عنهم وخاف أن ينصره عليه أمر الرماة أن يرموهم وذلك عند المساء وكانوا ناحية فتقدموا ورموا شبيب ساعة فحمل هو وأصحابه على الرماة فقتلوا منهم

٢٧ يخ مل ح من كان سراجا بطلا أو قلا أو قوا سا بطلا يسافر الى بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) أبطانودي على طائفة النصاري بأن لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الخواري

والعبدة ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وإن يلزموا ذمهم الأصلي من شد الزناد والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا  
إلى لقاضي وأمره بالكشف عن

٢١٠

أطيان ووزق وأملاك  
والمقصود من ذلك  
استجلاب الدراهم والمصالح  
(وفي يوم الخميس) نودي على  
طائفة النصارى بالامان وعدم  
التعرض لهم بالأيداء وسببه  
تسلط العامة والصغار عليهم  
(وفيه) كثر تعدى العساكر  
على أهل الحرف كآلة وجبة  
والجمامية والمزنيين والحياطين  
وغيرهم فبأق أحدتهم إلى  
الحماي أو القهوجي أو الحياطين  
و يعلق سلاحه ويعلقه ويرسم  
ركنه في ورقة أو على باب دكان  
وكانه صير مشريكه وفي حمايته  
ويذهب حيث شاء أو يجلس  
متى شاء ثم يجاسبه ويقاسمه  
في المكسب وهذه عادتهم  
إذا ما سلكوا بلدة ذهب كل ذي  
حرفة إلى حرفته التي كان  
يحترفها في بلده ويشارك  
البلادي فيها فيقتل على أهل  
البلدة هذه الفعلة لتكافهم  
مألا القوم ولا عرفوه (وفيه)  
أجلسوا على أبواب المدينة  
رجلاً أو دهاشاً ومعه طائفة  
من العساكر نحو الثلاثين أو  
العشرين (وفيه) أعني يوم  
الخميس الموافق لسادس مسرى  
القبلي نودي بوفاء النيل  
فأرسل حسن باشا في صبح يوم  
الجمعة كتبه داه والوالي

والعبدة ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وإن يلزموا ذمهم الأصلي من شد الزناد والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا  
جميع ما أوقفه المعلم إبراهيم الجوهري على الديور والسكناس من

أكثر من ثلاثين رجلاً ثم عطف على سفيان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم  
انصرف فقال سفيان لا يحياه لا يتبعوهم فلما انتهى شبيب إلى الجسر قال لأصحابه  
اعبروا وإذا أصبحنا بناكرناهم إن شاء الله فعبروا وأمامهم وتخلف في آخرهم وجاء إليهم وهو  
على حصان وكانت بين يديه فرس أنقى فترسسته عليهم وهو على الجسر فاضطربت  
الحجر تحته ونزل حافر فرس شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط قال  
ليقض الله أمراً كان معقولاً وانغمس في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقديراً العزيز العالم  
وغرق وقيل في هلاكه غير ذلك وهو أنه كان مع جماعة من عشيرته ولم تكن لهم تلك  
البصيرة النافذة وكان قد قتل من عشايرهم رجالاً فكان قد أوجع قلوبهم وكان منهم  
رجل اسمه مقامل من بني تميم بن شيبان فلما قتل شبيب من بني تميم أغار هو على بني مرة  
ابن همام وهط شبيب فقتل منهم فقال له شبيب ما جعلك على قتلهم غير أمرى فقال له  
قتلت كفار قومي فقتلت كفار قومك ومن ديننا قتل من كان على غير رأينا وما  
أصبت من رهطى أكثر مما أصبت من رهطك وما جعل لك يا أمير المؤمنين أن تجدد على  
قتل الكافرين قال لا أجد وكان معه أيضاً رجال كثير قد قتل من عشايرهم فلما  
تخلف في آخر الناس قال بعضهم لبعض هل لكم أن تقطع به الجسر فتسديرك ثارنا  
فقطعوا الجسر فالت به السفن فنفر به الفرس فوق في الماء فغرق والاول أصح  
وأشهر وكان أهل الشام يريدون الانصراف فأنهم صاحب الجسر فقال لسفيان إن  
رجلاً منهم وقع في الماء فنادوا بينهم غرق أمير المؤمنين ثم انهم انصرفوا واجعين وتركوا  
عسكرهم ليس فيه أحد فكبى سفيان وكبر أصحابه وأقبل حتى انتهى إلى الجسر  
وبعث إلى العسكر وأذليس فيه أحد وإذا هو أكثر العساكر خيراً ثم استخرجوا شبيبا  
فشقوا جوفه وأخرجوا قلبه وكان صلباً كأنه صخرة فكان يضرب به الصخرة  
في شبيب عن إقامة الإنسان قيل وكان شبيب ينهى إلى أمه فيقال قتل فلا تقبل ذلك فلما  
قيل لها غرق صدقت ذلك وقالت اني رأيت حين ولدته انه خرج مني شهاب نار فعلمت  
انه لا يطفئه الا الماء وكانت أمه جارية رومية قد اشترىها أبوه فاولدها شبيبا سنة  
خمس وعشرين يوم النحر وقالت اني رأيت فيما يرى النائم انه خرج من قلبي شهاب نار  
فذهب ساطعاً في السماء وبلغ الآفاق كلها فيمنا هو كذلك اذ وقع في ماء كثير فختا  
وقد ولدته في يومكم هذا الذي تهريقون فيه الدماء وقد أوت ذلك ان ولدي يكون  
صاحب دماء وإن أمره سيء لوفيه عظم سر يعا وكان أبوه يتخلف به إلى اللصف أرض قومه  
وهو من بني شيبان

\* (ذ ك خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة) \*

قيل ان بني المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء أشرفاً فابايتهم مع شرف أبيهم ومنزلاتهم من  
قومهم فلما قدم الحجاج ورأهم علم انهم رجال قومهم فاستعمل عروة على السكوفة

ومطرفا

فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخابج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل

العادة بسبب القلة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان



(وفيه) نودي بتوقيف الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الى نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الى الابواب ترفع الى  
وجاؤه وان كان من اولاد البلد فالى الشريخ الشريف (وفيه) مرت جماعة من ٢١١ العسكر على سوق الغورية فخطفوا من

الدكا كين امتعة واقبسة  
فهاجت اهل الدكا كين  
والناس المادون وأغلقتوا  
المحوانيت وشارت كرشة الى  
باب ذويلة وصادف مرور الوالى  
فقبض على ثلاثة انفار منهم  
واستخلص ما بيدهم وهرب  
الباقون وكان الوالى والاغا  
كل منهما مصيبة ضابطان من  
جنس العسكر (وفيه) نودي  
بمنع القواصة وأسفل الناس  
من لبس الشيلان الكشميري  
والتختم أيضا (وفيه) وصلت  
مراكب القباطين الواردين  
من جهة دمياط الى ساحل  
بولاق وفيهم امعيل كتحدا  
حسن باشا فضربت لهم مدافع  
من القلعة (وفيه) قبضوا على  
ثلاثة من العسكر افسدوا  
بالنساء بناحية الرميلة فرفعوا  
امرهم وأمر الخطافين الى  
القبطان فامر بقتلهم فضربوا  
اعناق ثلاثة منهم بالرميلة  
وثلاثة في جهات متفرقة  
(وفيه) نودي بابطال شركة  
العسكر لاهل الحرف ومن  
آتاه عسكى يشاركه أو أخذ  
شيئا بغير حق فليمسك ويضرب  
وتوقا كنافه ويؤتى به الى  
الحاكم وحضر الوالى وصحبته  
الحجاو يش وقبض على من  
وجدته منهم بالمحاسن والقهاوى

ومطرفا على المداين وحزرة على همدان وكانوا في احوالهم احسن الناس سيرة واشدهم  
على المريب وكان مطرف على المداين عند خروجه شبيب وقر به منها كما سبق فكتب  
الى الحجاج يستمه فامده بسيرة بن عبد الرحمن بن مخنف وغيره وأقبل شبيب حتى نزل  
بهم سير وكان مطرف بالمدينة العتيقة وهى التى فيها ايوان كسرى فقطع مطرف الجسر  
وبعث الى شبيب يطلب منه ان يرسل بعض أصحابه لينظر فيما يدعون فبعث اليه عدة  
منهم فسألهم مطرف عما يدعون اليه فقالوا نداء الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
عليه وسلم وان الذى نقيمنا من قومنا الاستثارة بالقي وتعطيل الحدود والفساد  
بالجبرية فقال لهم مطرف ما دعوتكم الا الى حق وما نقيم الا جورا ظاهر انا انكم  
متابع قباييه وفى على ما ادعوك اليه ليجتمع امرى وأمركم فقالوا ذلك فأن يكن حقا  
نحيك اليه قال ادعوكم الى أن تقايل هؤلاء الظلمة على احداثهم وندهم الى  
كتاب الله وسنة نبيه وأن يكون هذا الامر شورى بين المسلمين يزعمون من يرتضون  
على مثل هذه المحال التى تركهم عليها عمر بن الخطاب فان العرب اذا علمت انما يراد  
بالشورى الرضا من قريش رضوا وكرهكم وأعدوا لكم فقالوا له ذاما لا نحيك اليه  
وقاموا من عنده وترددوا بينهم أربعة أيام فلم يجتمع كما تمهم فساروا من عنده وأحضر  
مطرف نصحاء وثقاته فذكر لهم ظلم الحجاج وعبد الملك وانه مازال يؤثر بخالفهم  
ومناضتهم وانه يرى ذلك دينالو جده عليه أعوانا وفكر لهم ما جرى بينه وبين  
أصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على زايه يخلع عبد الملك والحجاج واستشارهم فيما يفعل  
فقالوا له اخف هذا الكلام ولا تظهره لاحد فقال له يزيد بن ابي زياد مولى ابيه المغيرة  
ابن شعبه والله لا يخفى على الحجاج عما كان بينك وبينهم كلمة واحدة وليرادن على كل  
كلمة عشر أمثالها ولو كنت فى الصحاب لالتسك الحجاج حتى يهلكك فالتجاء التجاء  
فوافقته أصحابه على ذلك فسار عن المداين نحو الجبال فلقية قبيصة بن عبد الرحمن  
الخنزعى بدير يزجر دفا حسن اليه وأعطاه نفقة وكسوة فحببه ثم عاد عنه ثم ذكر  
مطرف لاصحابه بالدسكة ما عزم عليه ودعاهم اليه وكان رأي خلع عبد الملك والحجاج  
والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون الامر شورى بين المسلمين يرتضون لانفسهم  
من أحبوه قباييه البعض على ذلك ورجع عنه البعض وكان ممن رجع عنه سيرة بن  
عبد الرحمن بن مخنف فجا الى الحجاج وقال شبيب امع اهل الشام وسار مطرف نحو  
حلوان وكان بها سويد بن عبد الرحمن السعدى من قبل الحجاج فاراد هو والا كراذمته  
ليعذر عند الحجاج بخازمه مطرف بمواظاة منته وأوقع مطرف بالا كراذمته فقتل منهم وسار  
فلما دنوا من همدان وبها أخوه حمزة بن المغيرة تركها ذات اليسار وقصد ما دينا روارسل  
الى أخيه حمزة يستمه بالمال والسلاح فارسل اليه سرا ماطلب وسار مطرف حتى بلغ  
قسم وقاشان وبعث عماله على تلك النواحي وآتاه الناس وكان ممن آتاه سويد بن

وطردهم وزجرهم وذلك بسبب اشكى الناس فاما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدى الامراء  
الى البر الغربي (وفى يوم السبت) خلعوا على محمد بك تابع الحرف وجعلوه كاشفا على البحيرة (وفيه) جاء الخبي

عن الامراء ان جماعة من العرب فحوا الالف اتفقوا انهم يكسبون عليهم لئلا يقتلوا منهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب  
واخبرهم بذلك الاتفاق فاحلوا من ٢١٢ خيامهم وركبوا خيولهم وكنوا بجرأى من وطأهم فلما جاءت العربان

وجدوا الخيام خالية فاشتعلوا  
بالبهيم فكبس عليهم الامراء  
من كبتهم فلم ينج من العرب  
الامن طال عمره (وفيه)  
نودى على طائفة النساء ان  
لا يحسنن على حوانيت  
الصباغ ولا في الاسواق الا  
بقدر الحاجة (وفي يوم  
الاحد) حملوا الديوان وقتلوا  
مراد بك امير الحجاج وسماه  
حسن باشا محمدا كراهة في اسم  
مراد بك فصار يكتب في الامضاء  
محمد بك حسن وكان هذا اليوم  
هو ثاني يوم ميعاد خروج  
الحمل من مصر فان معتاده في  
هذه العصور سبع عشر شوال  
(وفي يوم الثلاثاء) كتبت  
فرمانات لشيخ العرب أحمد  
ابن حبيب بخفر البرين والموارد  
من بولاق الى حد دمياط ورشيد  
على عادة اسلافه وكان ذلك  
مرفوعا عنهم من ايام عتلى بك  
ونودى له بذلك على ساحل  
بولاق (وفيه) اخرجت خبايا  
وودائع للامراء من بيوتهم  
الصغار ولهم ولا تبعاعهم وختم  
ايضا على اماكن وتركزت على  
ما فيها وقع التفتيش والفحص  
على غيرها وطلبوا الخفراء  
بجمعهم وحبسواهم ليدلوا  
على الاماكن التي في العطف  
والمحارات وطلبت زوجه

سرحان النقي وبكير بن هر و النقي من الري في نحو مائة رجل وكتب البراء بن قبيصة  
وهو عامل الحجاج على اصحابان اليه يعرفه حال مطرف ويستمدده فامده بالرجال بعد  
الرجال على دواب البريد وكتب الحجاج الى عدي بن زياد عامل الري يامر به بقصد  
مطرف وان يجتمع هو والبراء على محاربته فسار عدي من الري فاجتمع هو والبراء  
ابن قبيصة وكان عدي هو الامير فاجتمعوا في نحو سبعة آلاف مقاتل وكان حمزة بن  
المغيرة قد أرسل الى الحجاج يعتذر فاطهر قبول عذره وأراد عزله وخاف ان يمتنع عليه  
فكتب الى قيس بن سعد البجلي وهو على شرطة حمزة بمذان بهذه على همذان ويأمره  
ان يقبض على حمزة من المغيرة وكان بمذان من عجل وربيعة جمع كثير فسار قيس بن  
سعد الى حمزة في جماعة من عشرته فاقرأه العهد بولاية همذان وكتاب الحجاج بالقبض  
عليه وقال سمعنا وطاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في السجن وتولى قيس همذان  
وتفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية لقتال مطرف وكان يخاف مكان حمزة بمذان  
لئلا يدأخاه بالمال والسلاح ولعله ينجده بالرجال فلما قبض عليه سكن قلبه وتفرغ بآله  
ولما اجتمع عدي بن زياد الايادي والبراء بن قبيصة ساروا نحو مطرف فخذلوا عليه  
فلما دنوا منه اصططفوا للحرب واقتتلوا قتالا شديدا فانهمز أصحاب مطرف وقتل مطرف  
وجماعة كثيرة من أصحابه قتله عمير بن هبيرة الفراري وحمل رأسه فقدم بذلك عند  
بنى أمية وقاتل ابن هبيرة ذلك اليوم وابلى بلا حسنا وقتل يزيد بن أبي زياد مولى  
المغيرة وكان صاحب راية مطرف وقتل من أصحابه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف  
الازدي وكان ناسكا صالحا وبعث عدي بن زياد الى الحجاج اهل البلافا كرمهم  
وأحسن اليهم وأمن عدي بكير بن هر و وسويد بن سرحان وغيرهما وطلب منه  
الامان للحجاج بن حارثة الخنعمي فبعث اليهم كتاب الحجاج يامرهم بارساله اليه ان  
كان حيا فاخفى ابن حارثة حتى عزل عدي ثم ظهر في اماره خالد بن عتاب بن ورقاء وكان  
الحجاج يقول ان مطرف ليس بولد للمغيرة بن شعبة انما هو ولد مصقلة بن سبرة الشيباني وكان  
مصقلة والمغيرة يدعيانه فالحق بالمغيرة وولد مصقلة الحمد فلما أظهر رأى الخوارج قال  
الحجاج ذلك لان كثير من ربيعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم أحد من قيس عيلان

\*(ذكر الاختلاف بين الازارقة)\*

فقد ذكرناه سير المهلب الى الازارقة ومحاربتهم الى أن فارقه عتاب بن ورقاء الرياحي ورجع  
الى الحجاج وأقام المهلب بعد مسير عتاب عنه يقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو  
سنة قتلا شديدا ثم انه واخفهم يوم البستان فقاتلهم أشد قتال وكانت كرماني يد  
الخوارج وفارس يد المهلب فصاق على الخوارج مكانهم لا ياتيهم من فارس مادة  
فخرجوا حتى أتوا كرماني وتبعهم المهلب بالعساكر حتى نزل بجيرفت وهي مدينة  
كرماني فقاتلهم قتلا شديدا فلما صارت فارس كلها في يد المهلب أرسل الحجاج العمال

ابراهيم بك وجبست في بيت كنفد الجاوشية هي وضرتها ام مرزوق بك حتى صالحا  
بجسلة من المال والمصاغ خلاف ما اخذ من المستودعات عند الناس وظللت زليخا زوجه ابراهيم بك بالتاج الجوهر

وغيره وطلبت زوجة مراد بك فاختتمت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بك فسلمها (وفي يوم الخميس) غل الباشا ديوانا وخلص على علي اغا كتحدا الجاويشية وقادته صبحي قاود فتردار وشيخ البلاد ٢١٣ ومشير الدولة فصار صاحب المحل

والعقد واليه المرجع في جميع الامور السكينة والجزئية وقاد محمد اغا الترجان وجده له كتحدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلص على سليمان بك الشابوري وقادته صبحي قا كما كان ايضا في الدهور السابقة وخلص على محمد كتحدا ابن اباطه المحتسب وجعله ترجانا عوضا عن محمد اغا الترجان وخلص على احمد اغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن اباطه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشاوا تشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بك وذلك باشارة علي بك الدقتردار فاجابهم بقوله تدفع ماعلي زوجها لالسلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف ويذبحي الرقيق بين فقال ان ازواجهن لهم مدة سنين بينهم من البلاد وياكلون اموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركو الاموال عند النساء فان دفعن ماعلي ازواجهن تركت سيدهن والا ذفنهن العذاب واقض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى اسبوط واقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد ولا يظهروه ولا يقر عليه في مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طاب حسن باشا من التجار

عليه افسكتب اليه عبد الملك يامر ان يترك بيد المهلب فساودا راجردو كورة اصطخر تكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث الحجاج الى المهلب البراء بن قبيصة ليخبره على قتال الخوارج ويامر به بالجد وانه لا عذر له عنده فخرج المهلب بالعباسا كرفقتل الخوارج من صلاة الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على مكان عال يراهم فناء الى المهلب فقال ما رأيت كتيبة ولا فرسانا صبر ولا اسد من الفرسان الذين يقا تلونك ثم ان المهلب رجع العصر فقاتلهم كقتلهم اول مرة لا يصد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة من كذائب الخوارج السكينة من اصحاب المهلب فاشتد بينهم القتال الى ان حجز بينهم الليل فقالت احدهما للآخرى من انتم فقال هؤلاء نحن من بني تميم وقال هؤلاء نحن من بني تميم وانصرفوا عند المساء فقال المهلب للبراء بن قبيصة كيف رأيت قوما ما يعينك عليهم الا الله جل ثناؤه فاحسن المهلب الى البراء وامره بعشرة آلاف درهم وانصرف البراء الى الحجاج وعرفه عذرا المهلب ثم ان المهلب قاتلهم ثمانية عشر شهرا الا يقدرهم على شئ ثم ان عاملا قطري على ناحية كerman يدعي المقطر الضبي قتل رجلا منهم فوثبت الخوارج الى قطري وطلبوا منه ان يقيدهم من المقطر فلم يفعل وقال انه تاول فاخطا التاويل ما اري ان تقتلوه وهو من ذوي السابقة فيكم فوقع بينهم الاختلاف وقيل كان سبب اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النصول المسمومة فيرمي بها اصحاب المهلب فشكا اصابه منها فقال اكنيكموه فوجه رجلا من اصحابه ومعه كتاب وامره ان يلقيه في عسكر قطري ولا يراه احد ففعل ذلك ووقع الكتاب الى قطري فرأى فيه اما بعد فان نصالا وصات وقد انفذت اليك ألف درهم فاحضر اصانع فساله فجعد فقتله قطري فانكر عليه عبدربه الكبير قتله واختلوا ثم وضع المهلب رجلا لانصرانيا وامره ان يقصد قطري او يسجد له ففعل ذلك فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذك الها ووثب بعضهم الى النصراني فقتله فزاد اختلافهم وفارق بعضهم قطريا ثم ولوا عبدربه الكبير وخلصوا قطريا وبقي مع قطري منهم نحو من ربعمهم او خمسهم واقتتلوا فيما بينهم نحو من اشهر وكتب المهلب الى الحجاج بذلك فكتب اليه الحجاج يامر ان يقا تلهم على حال اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب اليه المهلب اني لست اري ان اقاتلهم مادام يقتل بعضهم بعضا فان عوا على ذلك فهو الذي نريد وفيه هلاكهم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد رقق بعضهم بعضا فاناهضهم حينئذ وهو اهلون ما كانوا واضعه شوكة ان شاء الله تعالى والسلام فسكت عنه الحجاج وتركهم المهلب يقتتلون شهرا لا يجر كهم ثم ان قطريا خرج من اقبعة نحو طبرستان وبابح الباقون عبدربه الكبير

\*(ذكر مقتل عبدربه الكبير)\*

باسار قطري الى طبرستان واقام عبدربه الكبير بكرمان نهض اليهم المهلب فقاتلوه

والنفقش والغصص عن الودائع ونودي في الاسواق بان كل من كان عنده ودعة او شئ من متاع الامراء الخارجين ولا يظهروه ولا يقر عليه في مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طاب حسن باشا من التجار



المسامين والافرش والاقباط دراهم سبعة للشهيل لوازهم الحج وكتب لهم وثائق واجلهم ثلاثين يوما فقرقوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها (وفيه) ٢١٤ حصات كائنة على بن عباد المغرب في يمولاق وقتله اسمعيل كنفدا

قتالا شديدا وحصرهم بحيرفت وكررت عليهم وهو لا ينال منهم حاجته ثم ان الخوارج طال عليهم المحصار فخرجوا من حيرفت بآه والهم وحرهم فقالتهم المهلب قتالا شديدا حتى عقرت الخيل وتكسرت السلاح وقتل الفرسان فتر كههم فساروا ودخل المهلب حيرفت ثم سار يتبعهم الى ان لحقهم على اربعة فراسخ من حيرفت فقالتهم من بكرة الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم ثم ان عبدربه جمع اصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان قطر يا ومن معه هربوا طليب البقاء ولا سبيل اليه فالقوا عدوكم وهبوا انفسكم لله ثم عاد للقتال فاقته لواقته لا شديدا انساهم ما قبله فباع جماعته من اصحاب المهلب على الموت ثم رحلت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال وعظم الخطب حتى قال المهلب ما رمي مثل هذا ثم ان الله تعالى انزل نصره على المهلب واصحابه وهزم الخوارج وكثر القتل فيهم وكان فيمن قتل عبدربه الكبير وكان عددا القتل اربعة آلاف قتيل ولم ينج منهم الا قليل واخذ عسكرهم ومافيهم وسبوا لانهم كانوا يسبون نساء المسامين وقال الطفيل بن عامر بن وائل يذكر قتل عبدربه الكبير واصحابه

لقد مس منا عبدربه وجنده ■ عقاب فامسى سبهم في المقاسم  
سألمهم بالجيش حتى اذاحهم ■ بكرمان عن منوى من الارض ناعم  
وما قطري الكفر الانعام ■ طريد يدوى ليله غير نائم  
اذا فر منها ربا كان وجهه ■ طر يقاسوى قصدا الهدى والمعلم  
فليس يخفيه القرار وان جرت ■ به القلائق في لجج من البحر دائم

وهي أكثر من هذا تركناها لثمرتها واحسن الحجاج الى أهل البلاد وزادهم وسير المهلب الى الحجاج مدبر فلما دخل عليه أخبره عن الجيش وعن الخوارج وذكر حروبهم وأخبره عن بني المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم وسخيم قبضة ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدركه وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد لث غاب وكفالك بالفضل فجدد قال فايهم كان أنجد قال كانوا كالحماقة المفرغة لا يعرف طرفها فاستحسن قوله وكتب الى المهلب يشكره ويأمره ان يولى كرمات من ينق اليه ويجعل فيهم من يحميها ويقدم اليه فاستعمل على كرمات يزيد ابنه وسار الى الحجاج فلما قدم عليه أكرمه واجلسه الى جانبه وقال يا أهل العراق أنتم عبيد المهلب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يعمر الا يادي في صفة امراء الجيوش

وقلدوا أمرهم لله دركم ■ ربح الذراع بامر الحرب مضطلعا  
لا تفران رخاء العيش ساعده ■ ولا اذا عض مكروه به خشعا  
مسهد النوم تغنيه تغورك ■ بروم منها الى الاعداء مطالعا  
انك يحاب هذا الدهر اشطره ■ يكون متبعا طور او متسعا  
وليس يشغله ماله يهره ■ عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا

حسن باشا (وفيه) نادوا على النساء بالتمنع من النزول في مراكب الخيل والاذ بكية وبركة الرطل (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا والى والى المشايخ والوجقات لخطاب الاسماعيل بك وحسن بك الجندى باشا تهنئهم لاقصود الى مصر (وفي يوم الاحد خامس عشر ينه) نودى على النساء ان لا يخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنت فلما انتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطر بزية واليسر حية واخرج جوارى ابراهيم بك وباقي الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودى عليهم بالبيع والمزاد في حوش البيت فبيعوا بالبخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفي ذلك عبرة لمن يعتبر (وفي يوم الاثنين) أحضروا ايضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كن مستودعات فيها واخذوا جوارى عثمان بك الشرقاوى من بيته ومخبطته التي في بيته الذي عند حيطان المصلى فأخرجوها بيد القليوبجية وكذلك جوارى ايوب بك الصغير وما في بيوت سليمان اغا المحنفي من جوار وامتنعة

وكذلك بيوت غيرهم من الامراء واحاطوا بعدة بيوت بدرب المضاة بالصليبة ويطيلون ودرب الحمام وخار المغارمة وغيرهم في عدة اخطاط فيم اودائع وأغللال فاخذوا بعضا وختموا على باقيها وأحضر الجوارى حتى

بين يدي حسن باشا فامر بديع اولاد ابراهيم بك مرزوق وعبدله والتشديد على زوجته ثم ان شيخ  
السادات ركب الى الشيخ احمد الدردير وارسلوا الى الشيخ احمد العروسي ٢١٥ والشيخ محمد الحريري فحضروا

وتشاوروا في هذا الامر ثم ركبوا  
وظلموا الى القلعة وكلوا احمد

باشا وطلبوا منه ان يتكلم مع  
قبطان باشا فقال لهم ليس لي  
قدرة على منعه ولكن اذهبوا  
اليه واسمعوا عنده فالتسوا  
منه المساعدة فاجابهم وقال  
اسبقوني وانا اكون في اثركم  
فامدخلوا على القبطان وحضر  
ايضا محمد باشا وخطبوه في  
شان ذلك وكان الخطاطب له  
شيخ السادات فقال له اناس رنا  
بقدمك الى مصر لما ظنناه

فيلت من الانصاف والعادل  
وان مولانا السلطان ارسلك  
الى مصر لاقامة الشريعة ومنع  
الظلم وهذا الفعل لا يجوز  
ولا يحل يسع الاحرار اهنات  
الاولاد ونحو ذلك من الكلام  
فاغتاطوا وحضر افندي ديوانه  
وقال اكتب اسماء هؤلاء لارسل  
الى السلطان واخبره بمعارضتهم  
لاوامره ثم التفت اليهم وقال  
انا اسافر من عندكم والسلطان  
يرسل لكم خلافي فتنظروا فاعلموا  
اما كفناكم اني في كل يوم اقتل  
من عساكري طائفة على ايسر  
شيء مراعاة وشفقة ولو كان  
غيري لنظرتكم فعل العساكر في  
البيوت والاسواق والناس  
فقالوا له انما نحن شافعون  
والواجب علينا قول الحق

حتى استمرت على شرزمر برته ■ مستحکم السن لا قحما ولا ضرعا  
وهي قصيدة طويلة هذا هو الا جود منها

● (ذكر قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن هلال) ●

قيل وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة  
وكان السبب في ذلك ان امرهم لما نشبت بالاختلاف الذي ذكرنا وسار قطري نحو  
طبرستان وبلغ خبره الحجاج سيرا اليه سفيان بن الابردي جيش عظيم وسار سفيان  
واجتمع معه اسحق بن محمد بن الاشعث في جيش لاهل الكوفة بطبرستان فاقبلوا في  
طاب قطري فلحقوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فمترق عنه اصحابه ووقع عن  
دابته فتمده الى اسفل الشعب واتاه على من اهل البلد فقال له قطري اسقني الماء  
فقال العلي اعطني شيئا فقال ما معي الاسلحة وانا اعطيك اذا اتيتني بالماء فانطلق العلي  
حتى اشرف على قطري ثم حذر عليه جحرا من فوقه فاصاب وركه فاوهمه فصاح بالناس  
فاقبلوا نحوه ولم يعرفه العلي غير انه يظن انه من اشرفهم اكمال سلاحه وحسن هيئته  
فجاء اليه نفر من اهل الكوفة فقتلوه منهم سورة بن الحر التميمي وجعفر بن عبد الرحمن  
ابن مخنف والاصباح بن محمد بن الاشعث وبازان مولا هم وعمر بن ابي الصلت وكل  
هؤلاء ادعى قتله فجاء اليهم ابو الجهم بن كنانة فقال لهم ادفعوا راسه الى حتى تصطالحوا  
فدفعوه اليه فاقبل به الى اسحق بن محمد وهو على الكوفة فارسله معه الى سفيان فسير  
سفيان الرأس مع ابي الجهم الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك فجعل عطاءه في  
الفين ثم ان سفيان سار اليهم فاحاط بهم ثم امر مناديه فنادى من قتل صاحبه وجاء  
ليثاقه وامن فقال عبيدة بن هلال في ذلك

لعمري لقد قام الاصم بخطبة ■ لدى الشك منها في الصدور غليل  
لعمري لئن اعطيت سفيان سعي ■ وفارقت ديني اتى لجهول  
الى الله اشكروا ترى بجهادنا ■ تساوك هزلي مخهن قليل  
تعاورها القذاف من كل جانب ■ بقومس حتى صعبين ذلول  
فان يك انفساها المحصار فرما ■ تشخط فيما بينهن قميل  
وقد كن ممان يقدن على الوجي ■ لهن بابواب القباب سهيل

وحصرهم سفيان حتى اكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤسهم  
الى الحجاج ثم دخل سفيان دنيابند وطبرستان فكان هناك حتى عزله الحجاج قبل  
الحجاجم وقال بعض العلماء انقضت الازارقة بعد مقتل قطري وعبيدة انما كانوا دفعة  
متصلة اهل عسكر واحد واول رؤسائهم نافع بن الازرق وآخرهم قطري وعبيدة واتصل  
امرهم بضعاء وعشرين سنة الا اني اشك في صديق المازني التميمي مولى سوار بن الاشعر  
الخارج ايام هشام قيل هو من الازارقة او الصفرية الا انه لم تطل ايامه بل قتل عقيب

وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كفتخا حسن  
باشا على الحجاج سليمان بن ساسي التاجر وجماعة من طيكون والزعماء بمائة كيس فولول واعاد بهجزة

عن ذلك فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه وشفعوا فيه الى أن قررهما مائة كيس خفاف انه لا يملك الا ثلثمائة  
فرق بن وليس له غيرهما فأرسل وختم ٢١٦ عليها في حواصلها واستقر في الاعتقال حتى غلق المسائة كيس على

خروجه

\* (ذ ك ر ق ت ل ب ك ي ر بن وساج) \*

في هذه السنة قتل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بكير بن وساج  
وكان سبب ذلك أن أمية بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان أمر  
بكبير بالتجهيز لغزو ماوراء النهر وقد كان قبل ذلك ولاه طخارستان فتجهز له فوشى به  
بكير بن ورفاء إلى أمية فغضبها فلما أمر بغزو ماوراء النهر تجهز وانفق نفقة كثيرة وأدان  
فيها فقال بكير لأمية إن صار بينك وبينه النهر خلع الخليفة فأرسل إليه أمية إن أقم على  
اغزو فتكون معي فغضب بكير وقال كأنه يضارني وكان عقاب اللقوة الغداني استدان  
ليخرج مع بكير فاخذ غرامه فحس حتى أدى عنه بكير ثم إن أمية تجهز للغزو إلى بخارا  
ثم يعود منها إلى موسى بن عبد الله بن خازم بترمز وتجهز الناس معه وفيهم بكير وسادوا  
فلما بلغوا النهر وادوا قطعه قال أمية لبكير اني قد استخلفت ابني على خراسان واخاف  
انه لا يضبطها لانه غلام حدث فأرجع إلى مروفا كفه فإني قد وليت سكهة فقم بامر ابني  
فانتخب بكير فرسانا كان عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى أمية إلى بخارا للغزو فقاتل  
عقاب اللقوة لبكيرانا طلبنا أمير من قر يش بخانا أمير يلعب بنا ويحولنا من سجن إلى  
سجن وإلى أدي أن تحرق هذه السفن ونغضى إلى مرو ونخلع أمية ونقيم مرونا كلها إلى  
يوم ما ووافقنا الا حنف بن عبد الله الغنبري على هذا قال بكير أخاف أن يهلك هؤلاء  
الفرسان الذين معي قال إن هلك هؤلاء فانا آتيتك من أهل مرو بما شئت قال يهلك  
المسلمون قال نعم كيفك ان ينادى مناد من اسلم رفعنا عنه الخراج فيما تملك نخسون  
ألفا اسمع من هؤلاء وأطوع قال فيم لك أمية ومن معه قال ولم يهلكوا ولهم عدد وعدة  
وفجدة وسلاح ظاهر ليقاتلون عن انفسهم حتى يبلغوا الصين ففرق بكير السفن ورجع  
إلى مرو فاخذ ابن أمية نفسه وخلع أمية وبلغ أمية الحيرة فصالح أهل بخارا على فدية  
قليلة ورجع وأمر باتخاذ السفن وعبروا ذلك للناس احسانه إلى بكير مرة بعد أخرى وانه  
كافاه بالعصيان وسار إلى مرو واتاه موسى بن عبد الله بن خازم وأرسل أمية شماس بن  
دنار في ثمانية فساد اليه بكير وبيته فهدموا واصحابه ان لا يقتلوا منهم احدا فكنوا  
ياخذون سلاحهم ويطلقونهم وقدم أمية فتلقاء شماس فقدم أمية ثابت بن قطبة  
فاقبىه بكير فاسمر ثابتا وفرق جمعه ثم أطلقه ليد كانت ثابت عنده واقبل أمية وقاتله  
بكير فانه كشف يوما اصحابه فمهاهم بكير ثم التقتوا يوما آخر فقتلوا قتلا شديدا ثم  
التقوا يوما آخر فغضب بكير ثابت بن قطبة على رأسه فحمل حريث بن قطبة اخو ثابت  
على بكير فانتحاز بكير وانكشف اصحابه واتبع حريث بكير احتي بلغ القنطرة وناداه إلى  
أين يا بكير فرجع فضربه حريث على رأسه فقطع المتفر وعوض السيف رأسه فصمرع  
واحتمله اصحابه فادخلوه المدينة وكانوا يقاتلونهم فكان اصحاب بكير يغدون في

نفسه منها نخسون ومنها على  
الطولية وسبب ذلك حادثة  
ابن عبياد لانهم أولاد بلاد  
ولما قتله يبولاق ورجع  
وهو في حديثه دخل إلى خان  
الشرايبي فوجد الحاج سليمان  
المذكور صاحب الخان مع التجار  
فقال له بلغ منكم يا حريث حتى  
تقتلون عسكر السلطان ان  
ابن عبياد قتل من طائفتي  
شخصين وديتهم اترككم وهي  
خمس مائة كيس فتحضرونها  
في غد والا قتلتكم عن آخركم  
فلما أصبح فعل معهم ما ذكر  
وهذا محض ظلم وبغي (وفي  
يوم الثلاثاء سابع عشر ينة)  
كان خروج المحمل صبيحة  
أمير الحاج محمد بك المبدول  
بالموكب على العادة ما عدا  
طائفة الينكجيرية والعرب  
خوفا من اختلاط العثمانية  
بهم وحضر حسن باشا القبطان  
إلى مدرسة الغورية لاجل  
الفرجة والمشاهدة ولم يزل  
حاشا حتى الموكب والمحمل  
ولما مرت عليه طوائف  
الاشاير فكانت تقف الطائفة  
منهم تحت الشباك ويقرون  
الافانجة فيرسل لهم ألف  
نصف فضة في قرطاس ولما  
انقضى امر ذلك ركب جماعة  
قليلة وازدحم الناس للفرجة

عليه وكان لا بأس على هيئة ملوك الجهم وعلى رأسه تاج من ذهب مزود بخروط الشكل  
وعليه عصاية لطيفة من حريز صفة بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وخواجيه وعليه عصابة لطخ قصب أصفر وفي يوم

الثياب



الاربعاء) نودى على النصارى واليهود بان يغيروا اسماءهم التى على اسماء الانبياء كبراهيم وموسى وعيسى ويوسف واستحق وأن يحضروا جميع ما عندهم من الجوارى والعبيد وان لم

٢١٧

دورهم واما كنهم فصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو وأذنوا لهم فى أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا انفسهم ولا يستسلموا المسلمين فانخرجوا ما عندهم و باعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضره بشير بن مقرر الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضى الجديد الى بولاق (وفى يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتم هذا الى عرب البحيرة لكونهم خامروا مصر لمة ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضر و مع اخصامهم بين يدي القبطان واصطالحوا ثم نكثوا وفتحوا بوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستجدوا بحسن باشا فإرسل لهم اسمعيل كتم باطاقة من العسكر فى المراكب فخرجوا ورجع اسمعيل كتم او من معه على الفور (وفى يوم الجمعة غايه شوال) وصات العساكر البرية بحجة عابدى باشا ودرويش باشا الى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيما بالحاج بالعدلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء

التياب المصبغة من احمر واصفر فيجلسون يتحدثون وينادى مناديهم من رعى بسهم زمينا اليه برأس رجل من ولده وأهله فلا يرميه ثم احدث وخاف بكيران طال الحصار ان يخذه الناس فطلب الصلح واحب ذلك أيضا اصحاب أمية فاصطالحوا على ان يقضى أمية عنه اربعمائة ألف ويصل اصحابه ويوليه أى كور خراسان شاء ولا يسمع قول بحير فيه وان رابه ريب فهو آمن اربعين يوما ودخل أمية مدينة مرو ووفى بكير وعاد الى ما كان من اكرامه واعطى أمية عقبا بعشرين الفا وقد قيل ان بكير لم يصحب أمية الى النهر بل كان أمية قد استخلفه على مرو فلما سار أمية وعبر النهر خلفه بحري الامر بينهما على ما ذكرناه وكان أمية تسهلا ليناسخيا وكان مع ذلك ثقيا لاهل خراسان وكان فيه زهو شديد وكان يقول ما تشكفني خراسان لمطبخي وعزل أمية بحير عن شرطته وولاه اعطاء بن أبى السائب وطالب أمية الناس بالخراج واشتد عليهم وكان يوما بكير فى المسجد وعنده الناس فذكروا شدة أمية وذموه وبحير وضربا من حصين وعبد الله بن جارية بن قدامسة فى المسجد فنقل بحير ذلك الى أمية فكذبه فادعى شهادة هؤلاء فشهدوا حم بن أبى الجهم السلمي انه كان يزح فتركه أمية ثم انبحر الى أمية وقال له والله ان بكيرا قد دعانى الى خلعتك وقال لولا مكانك لقتلت هذا القرشي واكلمت خراسان فلم يصدقه أمية فاستشهد جماعة ذكر بكيرانهم اعداؤه فقبض أمية على بكير وعلى بدل وشمر دل ابني أخيه ثم أمر أمية بعض رؤساء من معه بقتل بكير فامتنعوا فامر بحيرا بقتله فقتله وقتل أمية ابن أخى بكير

### \*(ذكرة حوادث)\*

فى هذه السنة عبر أمية نهر بلخ للغزو فحضر حتى جهده هو واصحابه ثم نجوا بعد ما اشرفوا على الهلاك ورجعوا الى مرو وخرج هذه السنة بالناس ابان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان على الكوفة والبصرة الحجاج وعلى خراسان أمية وغزا هذه السنة الصائفة الوليد ابن عبد الملك وفيها مات جابر بن عبد الله بن عمرو الانصارى

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين)

### \*(ذكرة عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب بن حسان)\*

فى هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد عن خراسان وسجستان وضمهما الى اعمال الحجاج بن يوسف ففرق الله فيهما فبعث المهلب بن أبى صقره على خراسان وقد فرغ من الازارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فاجلسه معه على السرير ودعا اصحاب ابلان من اصحاب المهلب فاحسن اليهم وزادهم وبعث عبد الله بن أبى بكره على سجستان وكان الحجاج قد استخلف على الكوفة عند مسيره الى البصرة المغيرة ابن عبد الله بن أبى عقيل فلما استعمل المهلب على خراسان سير ابنه حبيبا اليها فلما

٢٨ بخ مل ع (وفى يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العدلية وحضر عابدى باشا ودرويش باشا الى العدلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم وخرجت طوائف عساكرهما الى المدينة فماتت جماعة من قتلوا واشكوا

منكرة ورا كيون خيولا واكاديش كما مثال دواب الطواحين وعلى ظهورها بالبيد شبه البراذع متصلة بكفل الا كديش  
و بعضهم بطرا طير سود طوال ٢١٨ شبه الدلاة والبعض معهم بيوشية مائونة مقشولة على طربوش واسع

ودع الحجاج أعطاه بغلة فحضره فصار عليهم وأصحابه على البريد فصاروا عشرين يوما حتى  
وصل خراسان فلما دخل باب مرو لقيه جل حطب فنظرت البغلة ففجعوها من فغارها بعد  
ذلك التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يعرض لامية ولا لعماله وأقام عشرة أشهر  
حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين

\*(ذكرة عدة حوادث)\*

وحج بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان أمير المدينة وكان أمير الكوفة والبصرة  
وخراسان وسجستان وكرمان الحجاج بن يوسف وكان نائبه بخراسان المهلب  
وبسجستان عبيد الله بن أبي بكرة وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة  
موسى بن أنس فيما قيل وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن عبد الله القاري وله عثمان  
وسبعون سنة ومسخ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه (القاري بالياء المشددة) وفيها مات  
زيد بن خالد الجهني وقيل غير ذلك وتوفي عبد الرحمن بن غنم الأشعري أدرك الجاهلية  
وليس له صحبة

\*(ثم دخلت سنة تسع وسبعين)\*

\*(ذكرة غزو عبيد الله بن أبي بكرة وتبيل)\*

لما ولي الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان وذلك سنة ثمان وسبعين مكث سنة لم يفر  
وكان رقبيل مصالحا وكان يؤدي الخراج وربما امتنع منه فبعث الحجاج إلى عبيد الله  
ابن أبي بكرة يأمره بمناجزة وان لا يرجع حتى يستبيح بلاده ويهدم قلاعهم ويقيم درجالة  
فسار عبيد الله في أهل البصرة وأهل الكوفة وكان على أهل الكوفة شريح بن هانئ  
وكان من أصحاب علي ومضى عبيد الله حتى دخل بلاد رقبيل فأصاب من الغنائم ما شاء  
وهدم حصونا وغلب على أرض من أراضيمهم وأصحاب رقبيل من الترك يتركون لهم  
أرضاء بعد أرض حتى آمنوا في بلادهم ودنوا من مدينتهم وكانوا منها على ثمانية عشر  
فرسخا فاخذوا على المسلمين العقاب والشعاب فسقط في أيدي المسلمين فظنوا ان قد  
هلكوا فاصالحهم عبيد الله على سبعمائة ألف درهم يوصلها إلى رقبيل ليتمكن المسلمين  
من الخرو من أرضه فلقية شريح فقال له انكم لا تصالحون على شيء الا حسبته  
السلطان من اعطياكم وقد بلغت من العمر طويلا وقد كنت اطلب الشهادة منذ  
زمان وان فاتني اليوم الشهادة ما أدركها حتى أموت ثم قال شريح يا أهل الاسلام  
تعاونوا على عدوكم فقال له ابن أبي بكرة انك شيخ قد خرفت فقال له شريح انما حسبك  
ان يقال بستان عبيد الله وحمام عبيد الله يا أهل الاسلام من أراد منكم الشهادة فالي  
فاتبعه ناس من المظوعة غير كثير وخرسان الناس وأهل الحفاظ فقاتلوا حتى أصيبوا  
الا قليلا وجعل شريح يرتجز ويقول

و بعضهم بطرا طير سود طوال  
كبير مخيط عليه قطعة قماش  
لا يسها في دماغه والطر بوش  
مقلوب على قفاه مثل خرقة  
البراطيش وهم لا يسون زنوط  
وبشوت محزمين عليها  
وصورهم بشعة وعقائد هم  
مختلفة وأشكالهم شتى  
وأجناسهم متفرقة هامين  
اكراد ولاوند وروزوشوام  
ولكن لم يحصل منهم ايداء  
لاحد واذا اشتروا شيئا أخذوه  
بالمصلحة فباتوا بالحمام عند  
سبيل قيسا رتللك اليلة (وفي  
يوم الاحد) ركب عابدي باشا  
ودرويش باشا وذهبوا إلى  
الساتين من خارج البلد  
فحروا بالحصراء وباب الوزير  
وأجرواعليهم الرواتب من الخبز  
واللحم والارز والسمن وغيره  
(وفيه) نودي على النصارى  
باحضار ما عندهم من الجوارى  
والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت  
العساكر وهجمت على بيوت  
النصارى واستخر جوامعها  
فكان شيئا كثيرا  
وأحضروهم إلى القبطان  
فأخرجوهم إلى المزد وباعوهم  
واشتري غاليتهم العساكر وصاروا  
يديعهم على الناس بالمرابحة  
فاذا أراد انسان ان يشتري  
جارية ذهب إلى بيت الباشا  
وطلب مطلوبه فيعرض عليه

اصبحت

الجواري من مكان عند باب الحرم فاذا اعجبت جارية أو أكثر حضر صاحبها الذي

اشترها ففحصه برأس ماله وقول له وانا أخذتك كذا فلان زيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والآخر كما هو ذهاب ثم وقع

التشديد على ذلك واحضر والد لا يمين والخصام القدم والجدة واستدلوهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين يستخبر منهم عن الحبايا والدقائق التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي ٢١٩ يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء

والصناحق والوجاقلية ان يذهبوا الاسلام على عابدي باشا ودرويش باشا فذهب الصناحق أولا بسائر اتباعهم وظوافقهم وتلاههم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير (وفي يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدي باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الى القلعة

وسلم على محمد باشا المتولي ثم نزل وخرج الى مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بجهبة الامراء المصرية بمبلغ دراهم مجموع مفرقها خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) ارأى ايضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو في ملكهم وان يكتب جميع ذلك في قوائم ويقر عليها اربعة مثالا في العام وان يكشف في السجل

على ما هو جار في املا كههم ثم قرر عليهم ايضا خمسة مائة كيس فوزعوها على افرادهم فحصل لفقراءهم الضرر الزائد وقيل انهم حسبوا لهم الجوازى الماخوذة منهم من اصل ذلك على كل رأس أدبهم ريبالا وقرر ايضا على كل شخص دينار اخزية العال كالدون وذلك خارج عن

الحزبية الديوانية المقررة (وفي يوم الخميس) عمل محمد باشا ديوانا وخلق على مصطفى اغا تاج حسن اغا تاج عثمان اغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذ استاذه وكانت شاغرة من أيام علي بك (وفيه) أيضا

أصبحت ذابث اقاسى الكبرى ■ قد عشت بين الميثركين اعصرا ثمة أدركنا النبي المنذرا ■ وبعده صديقه وعمره و يوم مهران و يوم تسيرا ■ والجمع في صغيمهم والنهرا وما جيرات مع المشقرا ■ هيات ما أطول هذا عمرا

وقاتل حتى قتل في ناس من أصحابه ونجامن نجامنهم فخرجوا من بلاد تبديل فاستقبلهم الناس بالاطعمة فكان أحدهم اذا أكل وشبع مات فغذرا الناس وجعلوا يطعمونهم السمن قليلا قليلا حتى استمرؤا وبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عبد الملك يعرفه ذلك ويخبره انه قد جهز من أهل الكوفة وأهل البصرة جيشا كثيفا واستأذنه في ارساله الى بلاد تبديل

#### \*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة أصاب أهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يغنون فلم يغز تلك السنة أحد فيما قيل وفيها أصاب أهل الروم أهل انطاكية وظفروا بهم وفيها استغنى شريح ابن الحرث عن القضاء فاعفاه الحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن أبي موسى وجمع بالناس في هذه السنة ايان بن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرق كله الحجاج بن يوسف وكان على قضاء البصرة موسى بن انس وفيها مات محمود بن الربيع وكنيته ابو ابراهيم وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

#### (ثم دخلت سنة ثمانين)

في هذه السنة اتى سيل بمكة فذهب بالحجاج وكان يحمل الابل عليها لاجمال والرجال مالا حديه حيلة وغرفت بيوت مكة وبلغ السيل الركن فسمى ذلك انعام الحجاج وفي هذه السنة وقع بالبصرة طاعون الجوارف

#### \*(ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر)\*

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كش وكان على مقدمته ابو الادهم الزماني في ثلاثة آلاف وهو في خمسة آلاف وكان ابو الادهم يغني غناء الفين في لباس والتدبير والنصيحة فأتى المهلب وهو نازل على كش ابن عم ملك الختل فدعاه الى غزو الختل فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك الختل الشبل قتل يزيد ونزل ابن عم الملك ناحية قبيلة الشبل وأخذة فقتله وحصر يزيد قلعة الشبل فصالحوه على فدية حملت اليه ورجع يزيد عنهم ووجه المهلب ابنه جيبا فواتى صاحب بخارا في اربعين ألفا فنزل جماعة من العدو قرية قسار اليهم جيب في اربعة آلاف فقتلهم وأحرق القرية فسميت المحترقة ورجع جيب الى أبيه وأقام المهلب بكش سنتين فقبيل له لوت قدمت



شعور في جرك البهار والسلمانية بساب الينمكجيه كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور علي بك (وفيه)  
انقل عابدي باشاودرويش ٢٢٠

(وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفه التي كان اقترضها من التجار فدفع ما لا فرنج وجانبها التجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي (وفيه) قبض القبطان على راهب من وهبان النصاري واستخلص منه صندوقا من ودائع النصاري (وفيه) ايضا قبض على شخص من الاجناد من يدهم بخصمهم واخرجوا من داره زلعين مسدودين كل واحدة منهم مرفوعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم ما فيها (وفي يوم الجمعة) حمل شيخ السادات عزومة محسن باشا عند تر به اجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بانه وصل الى دجرجا وقصده الاقامة هناك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتى تسافر العسكر فاذا لتقوام الامراء وكسروهم وهزمهم يكون هو ومن معه في اقميتهم وقت الحرب وما نعا عند الهزيمة (وفي يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحسنه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد السكاكيب المباشرين

الى ما وراء ذلك فقال ليت حظي من هذه الغزاة سلامة هذا الجنود وعودهم سالمين ولما كان المهلب بكش اتاهم قوم من حضر فحبسهم سافلا رجع اطلقهم فكتب اليه الحجاج ان كنت اصبت بحبسهم فقد اخطأت باطلاقهم وان كنت اصبت باطلاقهم فقد ظلمتهم اذ حبستهم فكتب المهلب خفتهم فحبستهم فلما امنتهم خلتهم وكان فيمن حبس عبد الملك بن أبي شيخ القشيري وصالح المهلب أهل كش على فدية ياخذها منهم واته كتاب ابن الاشعث بخلع الحجاج ويدعوه الى مساعدته فبعث بكتابه الى الحجاج وأقام بكش

• اذ كرتيسير الجنود الى رتبيل مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث •

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم من ابي بكره بلاد رتبيل واستاذن الحجاج عبد الملك في تيسير الجنود فحور رتبيل فاذن له عبد الملك في ذلك فاخذ الحجاج في تجهيز الجيش فجعل على أهل الكوفة عشرة من الفاعو على أهل البصرة عشرة من الفاعو وشد في ذلك وأعطى الناس اعطياتهم كمالا وانفق فيهم ألف سوي أعطياتهم وانجدهم بالخيول الرائقة والسلاح السكاكيب واعطى كل رجل يوصف بشجاعة وغناء منهم عبيد بن أبي محجن الثقفي وغيره فلما فرغ من أمر الجندين بعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان الحجاج يعضه ويقول ما رأيته قط الا اردت قتله وسبع الشعبي ذلك من الحجاج ذات يوم فاخبر عبد الرحمن به فقال والله لا حول ان ازيل الحجاج عن سلطانه فلما اراد الحجاج ان يبعث عبد الرحمن على ذلك الجيش اتاه اسمعيل بن الاشعث فقال له لا تبعثه فوالله ما جاز حسرا لفرات فرأى لوال عليه طاعته واني أخاف خلافه فقال الحجاج هو اهيبل لي من ان يحالف امرى وسيره على ذلك الجيش فسار بهم حتى قدم سجستان فجمع أهلها فخطبهم ثم قال ان الحجاج ولا في نعر كم وأمر في بجها عددكم الذي استباح بلادكم فايا كم ان يتخلف منكم أحد فتمسه العقوبة فمسكر واعم الناس وتجهزوا وسار باجمعهم • بلغ الخبر رتبيل فارسل يعتذرو بيذل الخراج فلم يقبل منه وسار اليه ودخل بلاده وترك له رتبيل أرضا أرضا ورستا قارستا قارستا وحصنا وحصنا وعبد الرحمن يحوى ذلك وكلما حوى بلادا بعث اليه عاملا وجعل معه أعوانا وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان مخوف حتى اذا جاز من أرض عظيمة وملا الناس ايديهم من الغنائم العظيمة منع الناس من الوغول في أرض رتبيل وقال نسكت في بما قد أصبناه العام من بلادهم حتى يجيئنا ونعرفها ويحترى المسلمون على طرقها وفي العام المقبل ناخذ ما وراءها ان شاء الله تعالى حتى نقا لهم في آخر ذلك على كنوزهم وذراريهم واقصى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى ثم كتب الى الحجاج بما فتح الله عليه وبما يريد أن يعمل وقد قيل في ارسال عبد الرحمن غير ما ذكرنا وهو ان الحجاج كان قد ترك بكرمان هميان بن عدى السدوسي يكون بها مسلحة ان احتاج اليه

عام

المشهور بنو يعرف الابراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامة ويحفظ

السكاكيب والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شيء من ذلك و يعرف التركي (وفي يوم الاحد تاسعه) قبض على بعض نساء

المسلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن اغا كفتخدا على بك امين احتساب سابقا فارت على خبايا اخرجوا منها امة وواو افي ذهب وفضة وسمروا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعة ٢٢١

بالحكمة بسبب جرك البهار  
وذلك ان ابراهيم بك شيخ البلد  
أخذ من التجار في العام  
الماضي مبالغاً كبيراً من  
حساب الباشا وذلك قبل  
حضوره من تغراس كنديرة  
فلما حضر دفعوا له البواقي  
وحاسبهم وطالبهم بذلك المبالغ  
فما طلوا ووعده الى حضور  
المراسم فاما حضرت  
المراسم في أوائل شهر رمضان  
من هذه السنة أخصرهم  
وطالبهم فلم يزوالوا يستوفونه  
ويعتدرون له وذلك خوفاً من  
ابراهيم بك ويعيدون القول  
على ابراهيم بك فيقول لهم  
لا تفضحوني ويا لا طفتهم  
ويداهنهم كما هي عادته والباشا  
يطالبهم فلما ضاق خناقهم  
أخبروه ان ابراهيم بك يطلب  
ذلك ويقول أنا محتاج لذلك  
في هذا الوقت ووالدي الباشا  
يهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك  
ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض  
ولم يقبل وصار يرسل الى ابراهيم  
بك يشكوه من التجار  
ومطلبهم فيرسل ابراهيم بك مع  
رسوله معينين من سراجمه  
يقولون للتجار ادفعوا مطوبات  
الباشا فادخض اليه التجار  
تلقا لهم ويقول اشتر والحيتي  
واشتر وفي فلم يزل التجار في  
حيرة بينهم ما قصد ابراهيم بك  
ان التجار يدفعون ذلك القدر ثانياً الى الباشا وهم يثاقولونه خوفاً من ان يعهرهم في الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة  
وحضور القبطان وخرج ابراهيم بك واخوانه فبقى الامر على السكوت فلما راق الحال واطمان الباشا أرسل بطالب

عامل سجنستان والسند فعضي هميان فبعث اليه الحاج عبد الرحمن بن محمد فخار به فانهم هميان واقام عبد الرحمن بموضعه ثم ان عبيد الله بن ابي بكر مات وكان عاملاً على سجنستان فكتب الحاج لعبد الرحمن عهده عليها وجهز اليه هذا الجيش فكان يسمى جيش الطواويس بحسنه

### \*(ذ كر عدة حوادث)\*

وحج بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان أمير المدينة وكان على العراق والمشرق  
الحجاج وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان على قضاء البصرة موسى بن  
أنس وعلى قضاء الكوفة أبو بردة وفي هذه السنة مات أسلم بن علي بن عمر بن الخطاب وفيها  
توفي أبو ادريس الخولاني وفيها مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل سنة أربع  
وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة تسعين وفيها قتل معبد بن عبد الله  
ابن عليم الجهني الذي يروي حديث الديباغ وهو أول من قال بالقدر في البصرة قتله  
الحجاج وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق وفيها توفي محمد بن علي بن أبي طالب  
وهو ابن الحنفية وفيها توفي جنادة بن أبي أمية وله صحبة وكان على غزو البحر أيام  
معاوية كلها وفيها مات المائب بن يزيد ابن أخت التمر وقيل سنة ست وثمانين  
ولده على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيها توفي سويد بن غفلة (يفتح العين المجهمة  
والفاء) وفيها توفي عبد الله بن أبي أوفى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وجبير  
ابن نفير بن مالك الحضرمي أدرك الجاهلية وليس له صحبة

### \*(ثم دخلت سنة إحدى وثمانين)\*

في هذه السنة سير عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله ففتح قايقلا

### \*(ذ كر مقتل بحير بن ورقاء)\*

وفي هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصرمي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساج  
وكلاهما تميميان بأمر أمية بن عبد الله بن خالد اياه بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن  
رجاء بن جابر أحد بني عوف بن سعد من الابناء يحرض بعض آل بكير من الابناء  
والابناء عدة بطون من تميم سمو بذلك

لعمرى لقد اغضيت عيننا على القذى ■ بت بطينا من رحيق مروق  
\* وخليت نار اطل واخترت نومة ■ ومن يشرب الصبها بالوتر يسبق  
فلو كنت من عوف بن سعد ذؤابة ■ تركت بحيرا في دم متفرق  
\* فقل لبحير نعم ولا تخش ثائرا ■ يـمـ كـر فـعـوف اهل شام حبلق  
دعوا الضان يوما قد سـبـقـتم بوتركم \* وصـرتم حـديـثـا بين غرب ومشرق

ان التجار يدفعون ذلك القدر ثانياً الى الباشا وهم يثاقولونه خوفاً من ان يعهرهم في الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة  
وحضور القبطان وخرج ابراهيم بك واخوانه فبقى الامر على السكوت فلما راق الحال واطمان الباشا أرسل بطالب

التجار بالبيع وهو أربعون ألف ريال قرآنه فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الأمر وأنهم دفعوا ذلك لآبراهيم بك  
قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه ٢٢٢ وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزموني ولا بد من أخذ عواندي على الكمال

وهبوا فلو أمسى بكبر كعهده ■ أعاداهم زحفا بجأوا فليق

وقال أيضا

فلو كان بكر بارزاني أداته ■ وذى العرش لم يقدم عليه بحير

ففي الدهران أبقاني الدهر مطلب ■ وفي الله طلاب بذاك جدبر

فبلغ بحير أن رهط بكبر من الانباء يتوعدونه فقال

توعدني الانباء جهلا كأنما ■ يرون فنائي مقفرا من بني كعب

رفعت له كفى سيف مهند ■ حسام كلون النلج ذى رونق غضب

فتعا قدسبعة عشر رجلا من بني عوف على الطالب بدم بكبر فخرج قتي منهم يقال له

شمر دل من البادية حتى قدم خراسان فرأى بحيرا واقفا يحمل عليه قطعته فصرعه ووطن

انه قد قتله فقال الناس خارجي ورا كضهم فغمر به فرسه فسقط عنه فقتل وخرج

صعصعة بن حرب العوفي من البادية وقد باع غنيماته له ومضى إلى سجستان فحاور

قرا به لبحير مدة وادعى إلى بني حنيفة من اليمامة وأطال مجا استهم حتى أنسوا به ثم قال

لهم ان لي بخراسان ميرا نانا كتبوا لي إلى بحير كتابا ليعينني على حق فكتبوا له وسار

فقدم على بحير وهو مع المهلب في غزوة فلقى قوما من بني عوف فاخبرهم أمره ولقى بحيرا

فاخبره انه من بني حنيفة من اصحاب ابن أبي بكره وان له مالا بسجستان وميرا نامرو

وقدم لبيعه ■ يعود إلى اليمامة فأنزله بحير وأمره بنفقة ووعدة فقال صعصعة أقيم

عندك حتى يرجع الناس فقام شهر يحضر معه باب المهلب وكان بحير قد حذر فلما أتاه

صعصعة بكتاب أصحابه وذكر انه من حنيفة أئنه فاجاب صعصعة وبحير عند المهلب

عليه قيص ورداء فعد خلفه ودنا منه كانه يكلمه فوجه بحير معه في خاضرته فغيبه في

جوفه ونادى بالنارات بكبر فاخذوا قتي به المهلب فقال له بؤسالك ما أدركت بشارك

وقتل نفسك وما على بحير باس فقال لقد طعنته طعنة لوقست بين الناس ما اتوا

واقعدو جدت ربح بطنه في يدي فبسه فدخل عليه قوم من الانباء فقبلوا رأسه ومات

بحير من الغد فقال صعصعة لاهات بحير اصنعوا الآن ما شئتم ليس قد حلت نذور

البناء بني عوف وأدركت بشاري والله لقد أمكنني منه خاليا غير مرة فذكره أن أقتله

سرا قال المهلب ما رأيت رجلا أسخى نفسا بالموت من هذا وأمر بقتله فقتل وقيل ان

المهلب بعثه إلى بحير قبيل أن يموت فقتله ومات بحير بعده وعظم موته على المهلب

وغضبت عوف والبناء وقالوا علام قتل صاحبنا وانما أخذ بشاره فنارعههم مقاعس

والبطون وكلهم بطون من عجم حتى خاف الناس أن يعظم الامر فقال اهل الحبي اجعلوا

دم صعصعة واجعلوا دم بحير بيكبر فودوا صعصعة فقال رجل من الانباء يدح صعصعة

لله درفتي تجاوزهمه ■ دون العراق مغاوزا وبحورا

ما زال يثب نفسه وركابه ■ حتى تناول في المحروب بحيرا

ثم انهم ذهبوا إلى حسن باشا واستجاروا به فأمرهم أن يترافعوا إلى الشرح فاجتمعوا يوم الاحد في المحكمة واقام الباشا من جهته وكيلاً وأرسله صحبة أنصار من الواقلية واجتمع التجار حتى ملؤا المحكمة وطالبوا بحضور العلماء فلم يحضروا وانقض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضرا العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم ابرز التجار رجعة بنجتم ابراهيم بك وتسامه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قائمة ميتة ووكالته عن الباشا وبرزوا فتاوى أيضا وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمنا لآبراهيم بك أن يكون قائما مقامه ووكيلاً عنه إلى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالصميل وتحلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبة على ابراهيم بك على ان ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضي اعلاما بذلك وأرسله إلى الباشا وانقض المجلس على دماغ الباشا (وفي يوم الخميس) تعين للفرعدة من العساكر البحرية في المراكب ومحقت بالمراكب السابقة (وفي يوم الجمعة) حضر

أحمد باشا إلى جدة الذي كان مقبلا من الإسكندرية إلى تبر بلاق فذهب للاقته على ملك الدفتر داروكتخذ الجاويش وأمر باب الخدم فركب معهم وتوجه إلى ناحية المعادلية وجلس هناك بالقصر (وفي يوم



السبت) حضر حسن باشا وغايدى باشا ودروش باشا الى بيت الشيخ البكرى بالاز بكية باستدعاء وجلسوا هناك الى العصر وقدم لهم تقادم وهذا يا وحضروا اليه في مراكب من الخيلج ٢٢٣ (وفي يوم الاحد) احضر واعند

حسن باشا رجال من الاجناد يسمى دشوان كاشف من ماليك محمد بك ابي الذهب فامر برمي عنقه ففعلوا به ذلك وعاقوا راسه قبال باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان يجر جانيام الحركة فلما خرج رفقاه حضر الى مصر وطلب الامان فاموه ولم يزل بمصر الى هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلى المركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون واحضروه الى حسن باشا فامر برمي عنقه وقيل ان السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية واخبروا انهم وقع بينهم وبين الامراء القبلى لطمة ودموا على بعضهم مدافع قنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وتراجعوا جهة الجبانة وصاروا بالادحاث لابن القريين وساحل أسس يوط طرد لا يحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صور ذلك وهيته في كاعذ لاجل المشاهدة وارسلواهم الرسول (وفيه) عمل الدوان بالعلقة وتقلد قاسم بك أبو سيف ولاية جرجا

\*(ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم)\*

كانت قزوين تغر المسلمين من ناحية الديلم فكانت العساكر لا تبرح مرابطة بها يتحارسون ليلا ونهارا فلما كان هذه السنة كان في جماعة من رباط بها محمد بن ابي سبرة الجعفي وكان فارسا شجاعا عظيم الغناء في حروبه فلما قدم قزوين رأى الناس يتحارسون فلا ينامون الا ليل فقال لهم اتخافون ان يدخل عليكم العدو مدينتكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فعلوا افتحو الابواب ولا لباس عليكم ففتحوها وبلغ ذلك الديلم فسادوا اليهم وبيتوهم وهجموا الى البلد وتصايح الناس فقال ابن ابي سبرة اغلقوا ابواب المدينة علينا وعلينهم ففقدوا نصفنا وقاتلوهم فاعلقوا الابواب وقاتلوهم وابل ابن ابي سبرة بلا عظيما وظهر بهم المسلمون فلم يغلبت من الديلم أحد واشتهر اسمه بذلك ولم يعد الديلم بعدها يقدمون على مفارقة أرضهم فصار محمد فارس ذلك الثغر المشاير اليه وكان يد من شرب الخمر وبقي كذلك الى أيام عمر بن عبد العزيز فامر بتسييره الى وزارة وهي دار القساق بالكوفة فسير اليها فاغارت الديلم ونالت من المسلمين وظهر الخلل بعدهم فكتبوا الى عبد الحميد بن عبد الرحمن أمير الكوفة يسالونه ان يرد عليهم ابن ابي سبرة فكتب بذلك الى عمر فاذن له في عودته الى الثغر فعادا اليه وجاه ولهم هذا أخ يقال له خنيفة بن عبد الرحمن وهو اسم ابي سبرة وكان من الفقهاء

\*(ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج)\*

وفي هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ومن معه من جند العراق على الحجاج واقبلوا اليه لمحربه وقيل كان ذلك سنة ثنتين وثلاثين وكان سبب ذلك ان الحجاج لما بعث عبد الرحمن بن محمد على الجيش الى بلاد تبيل قد دخلها وأخذ منها الغنائم والمخزون وكتب الى الحجاج يعرفه بذلك وان رايه ان يتركوا التوغل في بلاد تبيل حتى يعرفوا طريقها ويجبوا خراجها على ما سبق ذكره فلما أتى كتابه الى الحجاج كتب جوابه ان كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة ويستريح الى المودعة قد صانع عدوا قديلا ذليلا قد أصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم عظيما وانك حيث تكلف عن ذلك العدو يجنى على وحدي نفسي النفس عن أصيب من المسلمين فامض لما امرتك به من الوغول في أرضهم والهدم لمخزونهم وقتل مقاتلتهم وسي ذرارهم ثم أردفه كتابا آخر بنحو ذلك وفيه اما بعد فمر من قبلك من المسلمين فليجربوا وليقيموا بها فانهم اداؤهم حتى يقتلها الله عليهم ثم كتب اليه ثانيا بذلك ويقول له ان مضيت لما امرتك والافاخوك اسحق بن محمد أمير الناس فدعا عبد الرحمن الناس وقال لهم أيها الناس اني لكم ناصح واصلاحكم محب ولكم في كل ما يحيط به نفعكم ناظر وقد كان رأيي فيما بيني وبين عدوي بما رضيه ذوو ألامكم وأولوا التجربة

وسارى عسكر التجريدة المعينة بحبة غايدى باشا ودروش باشا ومعهم من الصناجق أيضا غلى بك جركس الاستعسلى وغيطاس بك المصالحى ومحمد بك كشكش ومن الوجا قلبية خمسة مائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر (وفي يوم الاثنين

لسابع عشرة) حضر الى ساحل بولاق اغامن الديار الرومية وهو أمير اخو روعلى يده مثالات وخلق وهو جواب عن الرسالة  
بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء ٢٢٤ فركب اغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب ملاقاته وطاع حسن

باشا واغابدي باشا و احمد باشا  
الحمد اوى و درويش باشا  
والامراء والصناجق والوجقات  
والقاضي والمشايع واجتمعوا  
بالقلعة وحضر الاغامن بولاق  
بالموكب والنوبة خلفه و بقيمة  
الاغوات وهم يحملون بقايا  
على أيديهم والمكاتبات  
في اكياس حري على صدورهم  
ولما دخلوا باب الديوان قام  
الباشاوات والامراء على أقدامهم  
وتلقوهم ثم يدو ابنة راءة  
المرسوم الخطاب به حسن  
باشا فقرؤه ومضمونه التبحيل  
والتعظيم لحسن باشا وحسن  
الثناء عليه بما فعله من حسن  
السياسة والوصية على الرعية  
وصرف الغلائف والغلال  
(وفيها) ذكر اسمعيل بك  
وحسن بك والتجريض  
والثامكيد على القتل  
والانتقام من العصاة ولما  
فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا  
الخلة المخصوصة فلبسها  
وهي فسرة سمور وقفطان  
أصفر مقصب مفرق الاكمام  
فلبسه من فوق وسيف مجوهر  
تلقب به ثم قرؤا المرسوم  
الثاني وهو خطاب لحمد باشا  
يكن المتولى ومعه الخطاب  
للقاضي والعلماء والامراء  
والجاقلية والثناء على الجميع

منكم وكتب بذلك الى أميركم الحجاج فاتاني كتابه يحجزني ويضعفني ويامرني بتججيل  
الوعول بكم في أرض العدو وهي البلاد التي هلك فيها اخوانكم بالامس وانما أنا رجل  
منكم امضي اذ مضيت وآتي اذ أتيت فنادا اليه الناس وقالوا بل نأى على عدو الله ولا نسمع له  
ولا نطيع فـكان أول من تسكاهم أبو الطغريل عامر بن واثلة السكناي وله صبيحة فقال بعد  
حمد الله اما بعد فان الحجاج يرى بكم ما رأى القائل الأول ■ اجعل عبدك على القرس  
فان هلك فلك وان نجى فلك ■ ان الحجاج ما يبالي ان يخاطر بكم فيمحقكم بـايا كثيرة  
ويغشي اللهوب والاصوب فان ظفرتم وغفتم اكل البلاد وهازل المال وكان ذلك زيادة في  
سلطانه وان ظفر عدوكم كنتم أنتم الاعداء البغضاء الذين لا يبالي عنتم ولا يبقى عليهم  
اخاهو وعدو الله الحجاج وبابعدوا الامير عبد الرحمن فاني اشهدكم اني أول خالع فنادى  
الناس من كل جانب فعلنا ففعلنا قد خلعنا عدو الله وقام عبد المؤمن بن شيبث بن ربي  
فقال عباد الله انكم ان اطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجركم تحمير  
فرعون الجنود فانه بلغني انه أول من جر البعوث وان تعانوا الاحبة أو يموت أو تترك  
فما أرى فيما يبعوا أميركم وانصرفوا الى عدوكم الحجاج فانفوه عن بلادكم فوثب الناس  
الى عبد الرحمن فبايعوه على خلع الحجاج ونفيه من أرض العراق وعلى النصرة له ولم  
يذكر عبد الملك وجعل عبد الرحمن على بست عياض ابن هميان الشيباني وعلى زرنج  
عبد الله بن عامر التميمي وصالح رتييل على ابن الاشعث ان ظهر فلاخراج عليه أبدا  
ما بقي وان هزم فاراد منه ثم رجع الى العراق فسار بين يديه اعشى همدان وهو  
يقول

شطت نوى من داره بالايوان ■ ايوان كسرى ذى القرى والريحان  
من عاشق امسى برا بلستان ■ ان ثقيفا منهم السكذبان  
كذابها الماضي وكذاب ثان ■ امكن ردى من ثقيف همدان  
يوما الى الليل يسلى ما كان ■ انا سمونا للكفور الغتسان  
حين طغى في الكفر بعد الايمان ■ بالسيد الغطريف عبد الرحمن  
سار يجمع كالذي من قحطان ■ ومن معد قد أدنى من عدنان  
بجحفل جم شديد الاركان ■ فقل لحجاج ولى الشيطان  
ينبت لجمع مذحج وهمدان ■ فانهم ساقوه كاس الذي فان  
ولمحقوه بقري ابن مروان

وجعل عبد الرحمن على مقدمة عطية بن عمرو الغنبري وجعل على كرمان حريثة بن عمرو  
التميمي فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذ خلعنا الحجاج عامل  
عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فـكان أول الناس خلع  
عبد الملك تيجان بن أبحر من تيم الله ابن نعلبة قام فقال أيها الناس اني خلعت أباذيان

وهي فروقة فقطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدي باشا ومضمونه ما تقدم وليس أيضا خلفه وفروقة ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر

٢٢٥

فروقة على نقش لانه بطوخين  
ثم مرسوم بالخطاب لعلي بك  
الدفتر دار ومضمونه الشفاء عليه  
من عدم التأخر عن الاجابة  
والنسق ثم فرمان ثان وهو  
خطاب لامير الحاج والوصية  
بتعلقات الحج فصار غوا من  
ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا  
مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل  
وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم  
ركبوا ونزلوا الى أما كنهم  
وكان ديوانا عظيما وجمعية  
كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم  
يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة  
باشوات في آن واحد (وفي يوم  
الاربعاء التاسع عشر) عمل  
الباشا ديوانا وخالع على باكير  
أغا مستحق فقطان وقاده صنيقا  
وخالع على عثمان أغا والي  
وقاده اغات مستحق فقطان عوضا  
عن باكير أغا (وفي يوم الخميس)  
خالع الباشا على اسمعيل كاشف  
من أتباع كشكش وقاده  
واليا عوضا عن عثمان أغا  
المذكور وأقرأ احمد افندي  
الصفا في وظيفة روزنامجي  
افندي على عادته وكانوا عزمو  
على عزله وأرادوا نصب غيره  
 فلم يتهيأ لذلك (وفيه) وصل  
ابراهيم كاشف من طرف  
اسماعيل بك وحسن بك واخير  
بقدمهما وأنهما وصلا الى

تكمال قيصي نخله الناس الا قليلا منهم وباعوا عبد الرحمن وكانت بيعته قبايعا وعلى  
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد أهل الضلالة وخالعهم وجهاد  
سجين فلما بلغ الحجاج خلعته كتب الى عبد الملك بنجر عبد الرحمن ويساله ان يجعل بعثة  
الجنود اليه وسار الحجاج حتى نزل البصرة ولما بلغ المهلب خبير عبد الرحمن كتب الى  
الحجاج من خراسان اما بعد فان أهل العراق قد قبلوا اليك وهم مثل السيل ليس  
يردهم شيء حتى ينتهي الى قراره وان لأهل العراق شدة في أول مغربهم وصباية الى  
أبنائهم ونساءهم فآثر كهم حتى يسقطوا الى أهاليهم ويشموا أولادهم ثم واقعهم  
عندها فان الله ناصرك عليهم فلما قرأ كتابه سبه وقال ما لي نظر وانما النظر لابن عمه  
يعني عبد الرحمن ولما وصل كتاب الحجاج الى عبد الملك هاله ودعا خالد بن يزيد فاقرأه  
الكتاب فقال يا أمير المؤمنين ان كان المحدث من سجنستان فلا تخفه فان كان من خراسان  
فان لا تخوفه فجزع عبد الملك الجندي الحجاج فكانوا يصلون الى الحجاج على البريد  
من مائة ومن خمسين وأقل وأكثروا كتب الحجاج تتصل بعبد الملك كل يوم بخبر  
عبد الرحمن فسار الحجاج من البصرة ليلقي عبد الرحمن فنزل تسرا وقدم بين يديه مقدمة  
الى دجيل فلقه واعنده خيلا لعبد الرحمن فانهم أصحاب الحجاج بعد قتال شديد وكان  
ذلك يوم الاثني سنة احدى وثمانين وقتل منهم جمع كثير فلما أتى خبر الهزيمة  
الى الحجاج رجع الى البصرة وتبعه أصحاب عبد الرحمن فقتلوا منهم وأصابوا بعض  
اقتالهم وأقبل الحجاج حتى نزل الزاوية وجمع عنده الطعام وترك البصرة لأهل العراق  
ولما رجع نظر في كتاب المهلب فقال لله دره أي صاحب حرب هو وفرق في الناس  
مائة وخمسين ألف ألف درهم فاقبل عبد الرحمن حتى دخل البصرة قبايعا معه جميع  
أهلها قراؤها وكهولها مسبقين في قتال الحجاج ومن معه من أهل الشام وكان  
السبب في سرعة اجابتهم الى بيعته ان عمال الحجاج كتبوا اليه ان الخراج قد انكسر وان  
أهل الذمة قد اسلموا وطمعوا بالامصار فكتب الى البصرة وغيرها ان من كان له أصل  
من قرية فليخرج اليها فخرج الناس لتؤخذ منهم الجزية فجعلوا يبكون وينادون  
يا محمد يا محمد ولا يدرون أين يذهبون وجعل قراء البصرة يبكون لما يرون فلما قدم  
ابن الاشعث عقيب ذلك بايعوه على حرب الحجاج وخالع عبد الملك وخذق الحجاج على  
نفسه وخذق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر الحجة

\*(ذكر عدة حوادث)\*

وحج بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان من حج ام الدرداء الصغرى وفيها  
ولد ابن أبي ذئب وكان العامل على المدينة أبان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله  
الحجاج وعلى خراسان المهلب وعلى قضاء الكوفة أبو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن  
ابن اذينة وكان سجنستان وكرمان وفارس والبصرة بيد عبد الرحمن

٢٩ مل ح

شرق أولاد يحيى وأرسلوا يستأذنون في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر  
المعيمة فيكونوا معهم فلم يحبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فقبله ثم توجه من مصر ثانيا ثم أحبط الى المقام



حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا أن الامراء القبلية لم يزالوا معي بساحل أسبوط على رأس الجردور وبمواها ناك  
المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير في ذلك الجردور إلا بالبان  
٢٢٦ متايس ونصبوا مدافع وأن

■ (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين) ■  
■ (ذكر الحرب بين الحجاج وابن الأشعث) ■

قيل في المحرم من هذه السنة اقتتل عسكر الحجاج وعسكر عبد الرحمن بن الأشعث قتالا  
شديدا فتراحوا في المحرم عدة دفعات فلما كان ذات يوم في آخر المحرم اشتد قتالهم  
فانزح أصحاب الحجاج حتى انتهوا اليه وقالوا على خنادقهم ثم انهم تراحقوا آخر يوم  
من المحرم فزال أصحاب الحجاج وتقوض صفهم فحشي الحجاج على ركبتيه وقال لله در  
مصعب ما كانا كرمه حين نزل به ما نزل وعزم على أنه لا يفرخ من سفيان بن البرد  
البيكبي على الميمنة التي لعبد الرحمن فجزمها وانزح أهل العراق وأقبلوا نحو الكوفة  
مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبة بن عبد الغافر الأزدي وجماعة من القراء  
قتلوا ربيعة واحدة معه ولما بلغ عبد الرحمن الكوفة تبعه أهل القوة وأصحاب الخيل  
من أهل البصرة واجتمع من بقي في البصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث  
ابن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج خمس ليال أشد قتال رآه الناس ثم انصرف  
فلحق بابن الأشعث وتبعه طائفة من أهل البصرة وقتل منهم طفيل بن عمار بن وائلة  
فقال أبو هريرة وهو من الصحابة

خلى طفيل على الهم فأنشعبا ■ وهذا ذلك ركني هدة عجا  
مهما نسيت فلا أنساها إذ حدثت ■ به السنة مقتولا ومنسليا  
واخطأتني المشايلا لا تطالعني ■ حتى كبرت وهم يتركن لي نسبا  
وكنيت بعد طفيل كالذي نصبت ■ عنه السيول وغاض الماء وانصبدا

وهي آيات عدة وهذه الواقعة تسمى يوم الزاوية فقام الحجاج أول صفر واستعمل على  
البصرة الحكم بن أيوب الثقفي وسار عبد الرحمن إلى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل  
عليه عند مسيره إلى البصرة عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي  
حليف بني أمية فقصده مطرب بن ناجية اليربوعي فتخص منه ابن الحضرمي في القصر  
ووثب أهل الكوفة مع مطرب فخرج ابن الحضرمي ومن معه من أهل الشام وكانوا  
أربعة آلاف واستولوا مطر على القصر واجتمع الناس وفرق قيم مائتي درهم مائتي  
درهم فلما وصل ابن الأشعث إلى الكوفة كان مطربا القصر فخرج أهل الكوفة  
يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق إليه همدان فكانوا حوله فأتى القصر فخنقه مطرب  
ابن ناجية ومعه جماعة من بني تميم فاصعد عبد الرحمن الناس في السلالم إلى القصر  
فأخذوه فأتى عبد الرحمن بمطرب بن ناجية فخنقه ثم أطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن  
بالكوفة اجتمع إليه الناس وقصده أهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة  
الهاشمي بعد قتاله الحجاج بالبصرة وقتل الحجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة فقتلوا  
خدهم بالامان وأمر مناديا فنادى لا امان لفلان بن فلان فسمى رجلا فقال العامة

لقوة التيار ومواجهة الرياح  
للراكب (وفيها) استعفى  
على بك جركس الاسماعيل  
من السفر فاعفى وعين عوضه  
حسن بك رضوان وانفق  
حسن باشا على العسكر فاعطى  
لكل أمير خمسة عشر ألف  
ريال وللوجاقلية سبعة عشر  
ألف ريال وأنفق عابدي باشا  
في عسكره النفقة أيضا فاعطى  
لكل عسكري خمسة عشر  
قرشا فغضبت طائفة الدلاة  
واجتمعوا بأسرهم وخرجوا  
إلى العادلية يريدون الرجوع  
إلى بلادهم وحصل في وقت  
خروجهم زجعة في الناس  
واغلقت المحوانيت ولم  
يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن  
باشا خبرهم ركب بعسكره  
وخرج يريد قتلهم فخرج  
معه المصريون وركب عابدي  
باشا أيضا وحق به عند قصر  
قايمار وكان هناك أحمد باشا  
الجدوى فنزل إليه أيضا  
واجتمعوا إليه واستعطفوا  
خاطره وسكنوا غضبه  
وارسلوا إلى جماعة الدلاة  
فاسترضوهم وزادوا لهم في  
نفقتهم وجعلوا لكل نفر  
اربعة قرشا وردوهم إلى  
الطاعة ورجع حسن باشا  
وعابدي باشا إلى أمما كنهم

قبيل الغروب (وفي صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كخذابا طائفة من العسكر في البحر إلى جهة  
قبلي (وفيها) أعني يوم الخميس آخر حواجة غلال من حواصل بيروت الامراء الخواجيين فخرجوا من بيت أيوب بك

الكبير ويبيت احد اغا الجماعة وسليمان بك الاغا وغيرهم (وفيه) ايضا اخذت عدة وذائع من عدة اما كن وتشاجر رجل  
جندى مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك ٢٢٧ الخادم الى حسن باشا ورفع اليه قصته

وذكر له ان عنده صندوقا

مملوئاً من الذهب من وذائع

الغائبين فارسى لصبيته

طائفة من العسكر فدلهم على

مكانه فخرجوه ووجهوا الى

حسن باشا وامثال ذلك (وفى

يوم الجمعة) فتحويت المعلم

ابراهيم الجوهري وباعوا

ما فيه وكان شيئاً كثيراً من

فرش ومصاغ واوان وغير ذلك

(وفى يوم السبت) برز عابدى

باشا ودرويش باشا واخرجوا

خيامهما الى البساتين

قاصدين السفر (وفيه) ركب

على بك الدفتر داروذهب الى

بولاق وفتح الخواص واخرج

منها الغلال لاجل البقعة

والعليق (وفى يوم الاحد)

نودى على الغز والاجساد

والاتباع لبطالين ان يخدموا

عند الامراء (وفى يوم الاثنين)

سافر عابدى باشا ودرويش

باشا واخرجوا خيامهما الى

البساتين واخرج الامراء

الصناجق خيامهم ونصبوا

مكان المرتحلين (وفيه)

حضر باشا من ناحية الشام وهو

امير كبير من امراء شين اغلى

وصحبته نحو الف عسكرى

فزل بهم بالعادى يومه ذلك

(وفى يوم الثلاثاء) دخلت

عساكر المذكور الى القاهرة

قد آمن الناس فحضروا عنده فامرهم فقتلوا

### (ذكر وقعة دير الجحاجم)

وكانت وقعة دير الجحاجم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ثلاث وثمانين  
وكان سببها ان الحجاج سار من البصرة الى الكوفة لقتال عبد الرحمن بن محمد فقتل دير  
قوة وخرج عبد الرحمن من الكوفة فقتل دير الجحاجم فقال الحجاج ان عبد الرحمن نزل  
دير الجحاجم ونزلت دير القرة اما تزجر الطير واجتمع الى عبد الرحمن اهل الكوفة واهل  
البصرة والقراء واهل الثغور والمسالح بدير الجحاجم فاجتمعوا على حرب الحجاج لبعضه  
وكانوا مائة الف من يأخذ العطاء ومعهم مثلهم وجاءت الحجاج ايضا مداد من الشام  
قبل نزوله بدير قرة وخذق كل منهم على نفسه فكان الناس يقتتلون كل يوم ولا يزال  
احدهما يذبح خندقه من الآخر ثم ان عبد الملك واهل الشام قالوا ان كان برضى اهل  
العراق ينتزع الحجاج عنهم نزعناه فان عزله ايسر من حربهم ونحن بذلك الامم فبعث  
عبد الملك ابنه عبد الله واخاه محمد بن مروان وكان محمد بارض الموصل الى الحجاج في جنـد  
كثيف وامرهما ان يعرضاه على اهل العراق عزل الحجاج وان يحرقوا عليهم اعطيتهم كما  
يجري على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن بن محمد الى بلاد العراق فاذا نزل  
كان والى اعليه ما دام حيا وبعده الملك خليفة فان اجاب اهل العراق الى ذلك عزلا  
الحجاج عن اوصار محمد بن مروان امير العراق وان ابي اهل العراق قبول ذلك فالحجاج  
امير الجماعة ووالى القتال ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعة فلم يات  
الحجاج امر قط كان اشد عليه ولا اوجح لقلبه من ذلك فخاف ان يقبل اهل العراق عزله  
فيه عزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله لو اعطيت اهل العراق نزعى لم يلبثوا الا قليلا  
حتى يحرقوا ويسبوا اليك ولا يزيدهم ذلك الاجراة عليك الم تروى بلغك وثوب  
اهل العراق مع الاشتراء على ابن عفان وسواهم نزع سعيد بن العاص فلما نزع لم تتم لهم  
السنة حتى ساروا الى عتار فقتلوه وارحمه يد بيد فبلغ فاني عبد الملك الاعرض  
عزله على اهل العراق فلما اجتمع عبد الله ومحمد مع الحجاج خرج عبد الله بن عبد الملك  
وقال يا اهل العراق انا ابن امير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا وخرج محمد بن مروان  
وقال انا رسول امير المؤمنين وهو يعرض عليكم كذا وكذا فاذكره هذه الخصال فقاتلوا  
نرجع العشية فمجمعوا واجتمع اهل العراق عند ابن الاشعث فقال لهم قد اعطيتكم امرا  
انتم ازم اليوم اياه فرصة وانكم اليوم على النصف فان كنوا اعتدوا عليكم بيوم  
الزاوية فانتهم تعدون عليهم بيوم تسترفاقبلوا معرضوا عليكم وانتم اعزاء اقوياء لقوم  
هم لكم هائبون وانتم لهم منتهضون فوالله لا زلتهم عليهم مبرأ وعندهم اعزاء ابد  
ما بقيتم ان انتم قبلتم فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله قد اهلككم فاصبحوا  
في الضنك والجماعة والاقلة والدلة ونحن ذوو العدد الكثير والسعر الرخيص والمادة

واميرهم توجه الى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير (وفيه) غمز على مكان بيت ايو ب بك الكبير مسدود الباب

ففتح واخرج منه اشياء كثيرة وكذلك بيت المعلم ابراهيم الجوهري مكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان

لولده وقد مات من فحوشة فمات هدم الدراج التي يتوصل منها اليه من اعليه وتركه بما فيه فصعدوا اليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة ٢٢٨ مركزشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فحضرت جميعها الى حسن

باشا و باعها بين يديه بالمراد في عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدي باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما اليه فامر بقتلهما ففعلوا بهما وذلك تجاه الباب (وفي يوم الخميس) سافر أمير شين اغلى بعساكره الى جهة قبلي (وفي يوم السبت ثامن عشر من القعدة) نودي بقرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلي بجامع المؤيد الذي بباب زويلة فعند ما شرع الخطيب في الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزجة فقال الباشا ما هذا فاحبروه بذلك فامر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) اشيعت اخبار ورديات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي حضر واباما عند اسمعيل بك (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة) حضر الى مصر فيض الله أفندي رئيس السكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل الى دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفي يوم الخميس) حضر

القرية لا والله لا تقبل واعادوا خلعها ثانية وكان أول من قام بخلعها عبد الرحمان بن ذؤاب السلمي وعمر بن يحيى وكان اجتماعهم على خلعها بالجماعة اجتمع من خلعهم اياه بغارس فقال عبد الله بن عبد الملك ومحمد بن مروان للحجاج شأنك بعسكرك وجندك واعمل برأيك فانما قد امرنا ان نسمع لك ونطيع فقال قد قلت انه لا يراد به هذا الامر غيركم فسكانا يسمان عليه بالامرة وسلم عليهم بالامرة فلما اجتمع أهل العراق بالجماعة اجتمع على خلع عبد الملك قال عبد الرحمن الان بني مروان يعيرون بالزرقاء والله ما لهم نسب اصبح منه الان بني العاص اعلاج من اهل صفورية قال يكن هذا الامر من قريش في تقويت بيضة قريش وان يك في العرب فان ابن الاشعث ومديها صوته يسمع الناس وبرزوا للقتال فجعل الحجاج على ميمنة عبد الرحمن بن سليم الكلابي وعلى ميسرة عمارة بن عيم الخمي وعلى خيله سقيان بن الابرود الكلابي وعلى رجاله عبد الله بن خبيب الحسكي وجعل عبد الرحمن بن محمد على ميمنة الحجاج بن خازنة الخنصمي وعلى ميسرة الابرود بن قرة التيمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى ميمنة عبد الله بن رزام الحارثي وجعل على القراء جبلة بن زحر بن قيس الجعفي وفيهم سعيد بن جبيرة وعامر الشعبي وابو البختری الطائي وعبد الرحمن بن أبي ليلة ثم اخذوا يتراخفون كل يوم ويقتلون واهل العراق تاتيهم موادهم من الكوفة وسوادها وهم في خصب واهل الشام في ضنك شديد قد غلت عليهم الاسعار وفقد عندهم اللحم كانوا في حصار وهم على ذلك يغادون القتال ويراهون فلما كان اليوم الذي قتل فيه جبلة بن زحر بن قيس وكانت كتيبته تدعى القراء تحمل عليهم فلا يبرحون وكانوا قد عرفوا بذلك وكان فيهم كليل بن زياد وكان رجلا ركيما فخر جوادا في يوم كما كانوا يخرجون وعبي الحجاج صفوفه وعبي عبد الرحمن اصحابه وعبي الحجاج الكيكة القراء ثلاث كتائب وبعث عليهم الجراح بن عبد الله الحسكي فاقبلوا نحوهم فحملوا على القراء ثلاث حملات كل كتيبة تحمل حملة فلم يبرحوا وصبروا

### \*(ذكر وفاة المغيرة بن المهلب)\*

وفي هذه مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد استخلفه أبوه المهلب على عمله بخراسان فمات في رجب سنة اثننتين وثمانين فأتى الخبر يزيد بن المهلب واهل العسكر فم يخبروا المهلب فامر يزيد النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فاقبل مات المغيرة فاسترجع وخرج حتى ظهر جرحه فلا معه بعض خاصته ثم دعا يزيد ووجهه الى مرو ووصاه بما يعمل وان دموعه تكد على محبته فيمكن المهلب مقيما بكمش بما رواه النهر يحارب اهلها فصار يزيد في ستمين فارسا وقال سبعين فلة فيهم خمس مائة من الترك في مفارقة يست فقاموا ما أتم قالوا التجار قالوا فاعطوا شيئا فأتى يزيد فاعطاهم بمجاعة بن عبد الرحمن

العتكي اغا وعلى يده تقرير محمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه ارباب الخدم والدفتر دارواغات مستغفان وأغات العزب والوجا قلبية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى



الفاقة (وفي يوم السبت) نودي بان من كانت له دعوة وانقضت حكومتهم في الايام السابقة لا تعداد ولا تسمع ثانيا  
وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداخي (وفي ٢٢٩ ردت السلطنة التي كانت اخذت من تجار

المغاربة وهي آخر السلف  
المدفوعة (وفي يوم الاربعاء  
عاشر الحجة) كان عيد البحر  
وفيه وردت اخبار من الجهة  
القبالية بوقوع موقعة عظيمة  
بين الفريقين وقتل من  
المصرية عمر كاشف الشرقية  
وحسن كاشف وسليمان  
كاشف ثم انخازت العسكر

الى المراكب ورجع الامراء  
الى وطاقتهم فاعتم حسن باشا  
لتسادي أمرهم وكان برجر  
انقضاه قبل دخول الشتاء  
وياخذ رؤسهم ويرجع بهم  
الى سلطانهم قبل هبوط الغيل  
لسير المراكب الرومية حتى  
انه منع من فتح الترع التي من  
عادتها الفتح بعد الصليب  
بكر أي المتجسوسين  
والقريين خوفا من نقص الماء  
فتعوق المراكب الكبار  
(وفيه) حضر واحد طري  
وعلى ربه مرسوم قطاب حسن  
باشا في باديا المتولي فنزل اليه  
وجمع الديوان عنده فقرا  
عليهم ذلك المرسوم وحاصه  
الحث والتشديد والاجتهاد  
في قتل العصاة والفحص عن  
أموالهم وموجوداتهم والانتقام  
من تكون عنده ودعيعة  
ولا يظهرها وعدم التفریط  
في ذلك وطلب حلولان عن

العتسكي توباو كرايدس وقوسافانصر فواثم غدروا وعاودوا اليهم فقاتلوهم فاشتد القتال  
ومع يزد يدرجل من الخوارج كان قد اخذ هذه فقال استبقني فاستبقاه فحمل الخارجي  
عليهم حتى يخالطهم وصار من ورائهم وقتل رجلا ثم كرحى خالطهم وقتل رجلا ورجع  
الى يزد وقتل يزد عظيم من عظمائهم وروى يزد في ساقه فاشتدت شوكتهم وصبر  
يزد حتى جازوهم فقالوا قد غدونا ولا نصرف حتى نموت أو تموتوا أو تعطونا شيئا فلم  
يعطيهم يزد شيئا فقال مجاعة ذكرك الله قد هلك المغيرة فاشدك الله ان تلك فتجتمع  
على المهلب المصيبة فقال ان المغيرة لم يعد احدها ولست اعدوا جلي فرمى اليهم مجاعة  
بعمامة صفراء فاخذوها فاذا صفروا

### \*(ذكر صلح المهلب أهل كش)\*

وفي هذه صلح المهلب أهل كش وكان سبب ذلك انه اتهم قوم من مضر بقتلهم وصالح  
وقتل وخلف حريث بن قطيب مولى خراعة وقال اذا استوفيت الغدية فرد عليهم الرهن  
وسار المهلب فلما صار يبلغ كتب الى حريث اني لست آمن ان رددت عليهم الرهن  
ان يغربوا عليك فاذا قبضت الغدية فلا تحل الرهن حتى تقدم ارض بلج فقال حريث  
ملك كش ان المهلب كتب الى كذا وكذا فان عجبت الغدية سلمت اليك الرهن وسرت  
واخبرته ان كتابه ورد وقد استوفيتها منكم ورددت عليكم الرهن فحمل ملك كش  
الغدية واخذ الرهن ورجع حريث فعرض لهم الترك فقالوا له افد نفسك ومن معك  
فقد لغينا يزد بن المهلب ففدى نفسه فقال حريث ولدتي اذا أم يزد وقاتلهم  
فقتلهم واسر منهم اسرى ففدوهم فاطلعتهم وردد عليهم الفداء وبلغ المهلب قوله فقال  
يا نف العبدان تلدها يزد يذفضب فلما قدم عليه بلج قال اين الرهن قال خليتهم قبل  
وصول كتابك وقد كفيت ما خفت قال كذبت وليدتك تقر بت اليهم وامر بتجريد  
بخرع من ذلك حتى ظن المهلب ان به مرضا فخرده وضر به ثلاثين سوطا فقال حريث  
وددت انه ضربني ثلثمائة ولم يجر دفي انفة وحياء وحلف ايقن المهلب فركب يوما  
مع المهلب فامر غلامين له ان يضربا المهلب فلم يفعلوا وقال لا تخاف عليك ان تقتل وتترك  
حريث اتيان المهلب فارسل اليه اخاه ثابت بن قطيب ليا تيسر به وقال له انك كبعض  
ولدي اديه كبعضهم فاني ثابت اخاه وساله ان يركب الى المهلب فلم يفعل وحلف  
ليقتله فقال ثابت ان كان هذا رأيك فاخرج بنا الى موسى بن عبد الله بن خازم وخاف  
ثابت أن يقتل حريث المهلب فيقتلون جميعا فخرج حريث ثلثمائة من أصحابه المقطعين  
اليهم

### \*(ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولايه ابنه يزدخراسان)\*

لما صلح المهلب أهل كش رجع يريد مرو فلما كان بمرو والروذا خذته الشوصة وقيل

البلاد فأنط ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بن قسطة الاسمعيلى وصحبته زوجته ابنة اسمعيل بن وحر يم اسمعيل  
بن أيضا وسكنوا في دارهم التي بهر كة الاز بكية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر عثمان بن طبل الاسمعيلى

فذهب عند علي بك الدفتر دارو و  
 وخيرة وان عسا كر عابدي باشا  
 ٢٣٠ تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلة وان الامراء

الشوكة فسات منها ووصي الى ابنه حبيب فصلى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم يزيد  
 ولا تخالفوه فقال له ابنه المفضل لولم تقدمه لقد دمناه واحضر ولده فوصاهم واحضر  
 سهاما فخرمت فقال انكم سرونها مجتمعة قالوا لا قال افتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال  
 فهو كذا الجماعة ثم قال اوصيكم بقوة الله وصلة الرحم فانها تنسي في الاجل وتثري  
 المال وتكثر العدد وانها كم عن القطيعة فانها تعقب النار والقسلة والدلة وعليكم  
 بالطاعة والجماعة وليكن فعالكم افضل من مقالكم واتقوا الجواب وزلة اللسان فان  
 الرجل تزل قدمه فيفتش منها وتزل اسنانه فيهلك اعرفوا لمن يغشاكم حقه فكفي بعدو  
 الرجل ورواحه اليكم تذكرة وآثروا الجود على البخل واحيوا العرف واصنعوا  
 المعروف فان الرجل من العرب تعدده العدة فموت دونك فكيف بالصنيعة عنده  
 عليكم في الحرب بالثؤدة والمكيدة فانها انفع من الشجاعة واذا كان اللقاء نزل القضاء  
 فان اخذ الرجل بالحرز ففقر قيل اني الامر من وجهه ففقر فخذ وان لم يظفر قيل ما فرط  
 ولا ضيع ولكن القضاء غالب وعليكم بقراءة القرآن وتعليم السنين وادب الصالحين  
 وأياكم وكثرة الكلام في مجالسكم ثم مات رحمه الله فقال نهار بن توسة التيمي يرثه  
 الاذهب المعروف والعز والغنى ومات الندي والجود بعد المهاب  
 اقام بمر والروذ رهن ضرب بجمه وقد غاب عنه كل شرق ومغرب  
 اذا قيل أي الناس أولى بنعمة على الناس قلنا هو ولم تهيب  
 فلما توفي كتب ابنه يزيد الى كجاج يعلمه بوفاته فافر يزيد على خراسان

\*( ذكر عدة حوادث )\*

وفي هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في جمادى الآخرة واستعمل  
 عليهم اهشام بن اسمعيل الخزرجي فعزل هشام نوفل بن مساحق عن قضاء المدينة وولى  
 على القضاء عمرو بن خالد الزرق وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فجزمهم ثم سالوه الصلح  
 فصالحهم وولى عليهم م باشا شيخ بن عبد الله فغذروا به فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث  
 وثمانين وفيها قتل عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي بدجيل وفيها مات أبو الجوزاء  
 أوامر بن عبد الله الربيع وعطاء بن عبد الله السلمي العابد ( السلمي بفتح السين المهمل )  
 وكسر اللام ) وفيها مات زاذان وأبو وائل وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعمره  
 ستون سنة وفيها مات أبو امامة الباهلي وقيل سنة احدى وتسعين

\*( ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين )\*

\*( ذكر بقية الواقعة بدير الجاحم )\*

فلما حلت كتاب الحاج الثلاث على القراء من أصحاب عبد الرحمن وعليهم جملة بن  
 زحرادى جملة يا عبد الرحمن بن أبي ليلى يا معشر القراء ان القراء ليس أحد باق بجمه منكم

القبالي ترفعوا الى طحطا فامر  
 حسن باشا بتشهيل بقسمات  
 واحتياجات وأوصل عثمان  
 بك مائتين وسبعين كيسا  
 برسم النفقة ( وفي يوم الاحد  
 حادى عشر منه ) سافر عثمان  
 بك المذكور وأرسلوا خلفه  
 المرابك المذكورة بالقسماط  
 والاشعير واليمن والزيث  
 ( وفي يوم الخميس رابع  
 عشر منه ) خلع على احمد  
 حاو يش المحنون وتقلد  
 كنداست حفظان ( وفي اواخر  
 الحجة ) ارسل عابدي باشا  
 مكاتبة حضرت له من  
 الامراء القبالي وهي جواب  
 عن رسالتهم وهي باللغة  
 التركية وحاصل ما فهمته  
 من ذلك انكم تخاطبونا  
 بالكفرة والمشركين والظلمة  
 والعصاة واننا بحمد الله  
 تعالى موحدون واسلامنا  
 صحيح وجميعنا بيت الله المحرم  
 وتكفير المؤمنين كفر ولسنا  
 عصاة ولا مخالفين وما خرجنا  
 من مصر عجزا ولا جبنه  
 الحرب الاطاعة للسلطان  
 ولنا نبه فانه أمرنا بالخروج  
 حتى تسكن الفتن وحقنا  
 الدماء ووعدنا انه يسبح لنا في  
 الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم  
 نرض باشهاد السلاح في

وجوهكم وتركنا بيوتنا وحرماننا في عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم ونهيمت امرنا وبيوتنا  
 وهتمتكم اعراضنا وبعتم اولادنا وحرماننا وامهات اولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا في بلاد الكفر وما كفاكم

ذلك حتى أرسلنا خلفنا العساكر يخرجوننا عن بلاد الله وتهددوننا بكم وكمن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر امرها في الحرب والشجاعة مشهور

٢٣١

الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسماعيل وغير ذلك وامثال هذا القول وتحشين الكلام تارة وتليينه اخرى وفي ضمن ذلك آيات واحاديث وضرب امثال وغير ذلك فاجابهم عابدي باشا ونقض عليهم ونسب كاتبتهم الى الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وما وقع بها من المحوادث الغريبة

\*(واما من مات في هذه السنة)\* توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجنابي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب احدا العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كريمة وصار مقرا ومعيدا لدروسه واخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفني والملاوي وغيره في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن هشام

اني سمعت علي بن أبي طالب رفع الله درجته في الصالحين وآتاه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم القيمة أهل الشام أيها المؤمنون انه من رأى عدوا ناي عمل به ومتركرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه فقد أجسرو وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى ونور قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء الهالكين المحدثين المبستدين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فلم يسكنوا وقال أبو البخترى أيها الناس قاتلوهم على دينكم ودينكم ودينكم فقال الشعبي أيها الناس قاتلوهم ولا ياخذكم من قتلهم والله ما أعلم على بسط الارض أعمل بظلم ولا أجور في حكم منكم وقال سعيد بن جبيرة فخذ ذلك وقال جبلة اجملوا عليهم جملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم حتى تواقعوا واصفهم فجملوا عليهم جملة صادقة فضر بوا الككتاب حتى أزالوها وفرقوها وتقدموا حتى واقعوا واصفهم فازالوها عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جبلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل وكان سبب قتله ان اصحابه لما اجملوا على أهل الشام ففرقوهم وقف لاصحابه ليرجعوا اليه فافترت فرقة من أهل الشام فوقفت ناحية فلما رأوا أصحاب جبلة قد تقدموا قال بعضهم لبعض هذا جبلة اجملوا عليه ما دام اصحابه مشاغيل بالقتال فجملوا عليه فلم يول لكنه حمل عليهم فقتلوه وكان الذي قتله الوليد بن نحيث الكلبي وحي برأسه الى الحجاج فدفن اصحابه بذلك فلما رجع أصحاب جبلة ورأوه قتيلا سقط في أيديهم وتنازعوه بينهم فقال لهم أبو البخترى لا يظهرن عليكم قتل جبلة انما كان كر جل منكم آتته مميته فلم يكن ليعتدكم ولا يتأخروا فظهر الغش في القراء وناداهم أهل الشام يا أعداء الله قد هلكتم وقد قتل طاعيتكم وقدم عليهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني ففرحوا به وقالوا تقدم مقام جبلة وكان قدومه من الري فلما اتى عبد الرحمن جعله على ربيعة وكان شجاعا فقاتل يوما فدخل عسكر الحجاج فاخذ اصحابه ثلاثين امرأة فاطلعهن فقال الحجاج منعوا نساءهم لولم يردوهن لسيبت نساءهم اذا ظهرت عليهم وخرج عبد الرحمن بن عوف الرواسي أبو جهم قد دعا الى المبارزة فخرج اليه رجل من أهل الشام قضا بافقال كل واحد منهم ما انا الغلام السكلا في فقال كل واحد منهما صاحبه من أنت واذا هما ابنا عم ففخا فخرج عبد الله بن ززام الحارثي فطلب المبارزة فخرج اليه رجل من عسكر الحجاج فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج فقالوا جاء لاجاء الله به فطلب المبارزة فقال الحجاج للجرأح اخرج اليه فخرج اليه فقال له عبد الله وكان له صديقنا ويحك يا جراح ما اخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح ما هو قال عبد الله انهزم لك وترجع الى الحجاج وقد احسنت عنده وحمدك وأما انافا فحمل مقالة الناس في انهزامي حسب السلامك فاني لا احب قتل مثلك من قومي قال افعل فحمل الجراح

والاشموني والفاكهى والسعد وغير ذلك واخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروا و علم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين الملاحى واشتهر فضله في ذلك والف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى



بعض رسالة نفسه تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج  
القسم والجذور وغير ذلك من قسمه الموارد ٢٣٢

الجهولات واحمال الكسورات  
والمناسبات والاعداد الصم  
والحمل والمازني ما انفرد به  
عن نظائره وكتب على نسخة  
الخزني التي في حوزة حواشي  
وهو امش مما اتفاه وخصه  
من التقارير التي سمعها من  
افواه اشياخه ما لو جردا كان  
حاشية ضخمة في غاية الدقة  
وكذلك باقي كتبه وله عدة  
رسائل في فنون شتى وكتب  
حاشية على شرح العقائد ومات  
قبل اتمامها كتب منها نيفا  
وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير  
من اعيان علماء العصر  
ولا زمو المطالعة عليه مثل  
العلامة الشيخ محمد الامير  
والعلامة الشيخ محمد عرفة  
الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد  
البناني واجتمع بالمرحوم  
الوالد سنة ست وسبعين واستمر  
مواظبا الثاني كل يوم وواظب  
الفقيه في اقراني القرآن  
وحفظه فاحفظني من شوري  
الى مريم ويذكره والداه ما يريد  
من الكتب الصغيرة المحمولى  
يزل على حاله معاني الحب  
والمودودة وحسن العشرة في  
آخر يوم من عمره وحضرت  
عليه في مبادئ الحضور المملوي  
على السلم وشرح السير قندية  
في الاستعارات والفاكهة  
على القطر في دروس خافلة

على عبد الله فاستطرد له عبد الله وجل عليه الجراح مجديريد قتله فصاح لعبد الله غلامه  
وكان ناحية معه ماء اشربه وقال له يا سيدي ان الرجل يريد قتلك فعطف عبد الله على  
الجراح فضر به بعمود على رأسه فصرعه وقال له يا جراح بشما جزيتني اردت بك  
العافية و اردت قتلي انطاع فقد تركزت لك القرابة والعشيرة وكان سعيد بن جبير وابو  
النجري الطائي يحملان على اهل الشام بعد قتل جملة بن زحر حتى نجا الطوهم وكانت  
مدة الحرب مائة يوم وثلاثة ايام لانه كان نزولهم بالحاجم لثلاثة مضمت من ربيع الاول  
وكانت الهزيمة لاربعة عشرة مضين من جمادى الآخرة فلما كان يوم الهزيمة اقتتلوا  
اشد قتال واستظهر اصحاب عبد الرحمن على اصحاب الحجاج واستعلوا عليهم وهم آمنون  
ان يهزموا فبينما هم كذلك اذ جعل سيفيان بن الابرود هو في مينة الحجاج على الابرود بن  
قرة القبيعي وهو على ميسرة عبد الرحمن فانهم الزم الابرود بن قرة من غير قتال يد كرفظن  
الناس انه قد كان صولح على ان ينزمو بالناس فلما انهم زمة تروضت الصغوف من نحوه  
وركب الناس بعضهم بعضا وصعد عبد الرحمن المنبر ينادي الناس الى عباد الله  
فاجتمع اليه جماعة فثبت حتى دنا منه اهل الشام فقاتل من معه ودخل اهل الشام  
العسكر فقاتله عبد الله بن يزيد بن المفضل الازدي فقال له انزل فاني اخاف عليك ان  
تؤسر ولعلك ان انصرفت ان تجمع لهم جمعاء يهلكهم الله به فقتل هو ومن معه لا يلوون  
على شيء ثم رجع الحجاج الى الكوفة وعاد محمد بن مروان الى الموصل وعبد الله بن عبد  
الملك الى الشام واخذ الحجاج يبايع الناس وكان لا يبايع احدا الا قال له اشهد انك  
كفرت فان قال نعم بايعه والا قتله فقاتله رجل من خشم كان معتزلا للناس جميعا فساله  
عن حاله فاخبره باعتزاله فقال له انت متر بص اشهد انك كافر قال بئس الرجل انا  
عبد الله ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر قال اذا اقبلت قال وان قتلتني فقتله ولم  
يبق احد من اهل الشام والعراق الا رجمه ثم دعا بكميل بن زياد فقال له انت المقتص  
من امير المؤمنين عثمان قد كنت احب الى من ان اجد عليك سبلا قال على اين ائت  
اشد غضبا عليه حين اقام من نفسه ام على حين عفوت عنه ثم قال ايها الرجل من تقيف  
لا تصرف على بناتك ولا تكثر على كالتب والله ما بقي من عمرى الا ظم الحمار اقض  
ما انت قاض فان الموعده الله وبعد القتل الحساب قال الحجاج فان الحجة عليك قال ذلك  
اذا كان القضاء اليك فاربه فقتل وكان خصيصا بامير المؤمنين واتى باخر من بعده  
فقال له الحجاج ارى رجلا ما اظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخادعني عن  
نفسى انا اكره اهل الارض واكره من فرعون فضحك منه وخلي سبيله واقام بالكوفة  
شهر او انزل اهل الشام بيوت اهل الكوفة انزلهم الحجاج فيهم مع اهلها وهو اول من انزل  
الجندي بيوت غيرهم وهو الى الآن لا سيما في بلاد النجهم ومن سن سنة سيئة كان عليه  
وردها ووزمن عمل بها الى يوم القيامة

بالاظهر والسخاوية والفرقة في الحساب خاصة بالمتزل وكان مذهب الاخلاق جدا متواضعا  
لا يعرف الكبر ولا التصنع اصلا ولا يلبس اى شيء كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بمحامده الى جهة بولاقي  
(ذكر)

و يشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى القرن على راسه و يذهب في حوائج اخوانه ولما  
 بنى محمد بك ابو الذهب مسجد مجاهد الازهر تقرر في وظيفة خزن ٣٣٣ الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ

مضافة الى وظيفة تدريس

مع المشايخ المقررين فلازم  
 التقييدها وينوب عنه اخوه  
 الشيخ حسن في غيابه وكان  
 اخوه هذا ينسخ اجزاء القرآن  
 بخط حسن في غاية السرعة  
 ويتحدث مع الناس وهو  
 يكتب من حفظه ولا يغلط ولم  
 يزل المتبحر جسم يملو ويقيد  
 يدي ويعيد مقبلا على  
 شأنه لمخوطين اقرانه حتى  
 وافاه الحماق في سابع عشرين  
 جمادى الثانية من السنة  
 مطعون او صلى عليه بالازهر في  
 مشهد خافل ودفن بتربة  
 المحاورين (ومات) الامام

الفاضل المحدث الفقيه البارع  
 السيد محمد بن أحمد بن محمد  
 افضل صفي الدين ابو الفضل  
 الحسيني الشهير بالتجاري ولد  
 تقريبا سنة ستين ومائة ألف  
 وقرأ على فضلاء عصره وتكامل  
 في المعقول والمنقول وورد الى  
 اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين  
 فسمع بالتجاني السيد عبد الرحمن  
 ابن أحمد باعيد وذا كرمه  
 في الفقه والحديث ثم ورد  
 زبيد فادرك الشيخ المسند  
 محمد بن علاء الدين المزجاني  
 فسمع منه أشياء وكذلك من  
 السيد سليمان بن يحيى وغيرهما  
 ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد

٣٠ ينج مل ح ابن عبد الكريم السحمان فاحب طريقته ولازمه ملازمة كريمة وأجازة فيها وورد اليه ينبع  
 فجلس فيه مدة وأحبه أهلها وورد مصر سنة ثنتين ومائتين وألف واجتمع بعلمائها وذا كرمه بانصاف وتؤدة وكل معرفة

### \*(ذكر الواقعة بمسكن)\*

ولما انهمز عبد الرحمن أقي البصرة واجتمع اليه من المنهزمين جمع كثير وكان فيهم عبيد  
 الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن جندب بن عبد شمس القرشي وكان بالمداين محمد بن سعد  
 ابن أبي وقاص فسادا اليه الحجاج فلحق ابن سعد بعبد الرحمن وسار عبد الرحمن نحو الحجاج  
 ومعه جمع كثير فيهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني وقد بايعه خلق كثير على الموت  
 فاجتمعوا بمسكن وخندق عبد الرحمن على أصحابه وجعل القتال من وجه واحد وقدم  
 عليه خالد بن جرير بن عبد الله من نمراسان في ناس من بعث الكوفة فاقبلوا خمسة عشر  
 يوما من شعبان أشد قتال فقتل زياد بن غنم القيني وكان على مسالح الحجاج فهدده ذلك  
 وهدد أصحابه وبات الحجاج يحرض أصحابه ولما أصبحوا باكروا القتال فاقبلوا أشد  
 قتال كان بينهم فأنكشفت خيل سفيان بن الورد فامر الحجاج عبد الملك بن المهلب  
 فعمل على أصحاب عبد الرحمن وجعل أصحاب الحجاج من كل جانب فانهمز عبد الرحمن  
 وأصحابه وقتل عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه وأبو الجحتر الطائي ومشي بسطام بن  
 مصقلة بن هبيرة في أربعة آلاف فارس من شعبان أهل الكوفة والبصرة فكسروا  
 جفون سيوفهم وحث أصحابه على القتال فعملوا على أهل الشام فكشفوهم مرارا فندعا  
 الحجاج الرماة قروهم وأحاط بهم الناس فقتلوا الا قليلا ومضى ابن الأشعث نحو  
 سجستان وقد قيل في هزيمة عبد الرحمن بمسكن غير هذا والذي قيل انه اجتمع هو  
 والحجاج بمسكن وكان عسكر ابن الأشعث والحجاج بين دجلة والسيب والكرخ فاقبلوا  
 شهرا أو دونه فأتى شيخ فدل الحجاج على طريق من وراء الكرخ في اجته وضخضاح من الماء  
 فارسل معه أربعة آلاف وقال لغناهم ان صدق فاعطه ألف درهم وان كذب فاقتله  
 فساد بهم ثم ان الحجاج قاتل أصحاب عبد الرحمن فانهمز الحجاج فعب السيب ورجع ابن  
 الأشعث الى عسكره آمنوا ونهب عسكر الحجاج فامنوا والقوا السلاح فلم يشعروا ونصف  
 الليل الا والسيف ياخذهم من تلك السرية فغرق من أصحاب عبد الرحمن أكثر من  
 قتل ورجع الحجاج في عسكره على الصوت فقتلوا من وجدوا فكان عدة من قتل  
 أربعة آلاف منهم عبد الله بن شداد بن الهاد بسطام بن مصقلة وعمر بن ضبيعة  
 الرقاشي وبشر بن المنذر بن الجارود وغيرهم

### \*(ذكر مسير عبد الرحمن الى ربيعيل وما جرى له ولاصحابه)\*

ولما انهمز عبد الرحمن من مسكن سار الى سجستان فاتبعه الحجاج ابنة محمد وعمارة  
 ابن تميم اللخمي وعمارة على الجيش فادركه عمارة بالسوس فقاتله ساعة فانهمز عبد  
 الرحمن ومن معه وساروا حتى أتوا سابور واجتمع اليه الاكراد فقاتلهم عمارة قتالا  
 شديدا على العقبة فخرج عمارة وكثير من أصحابه وانهمز عمارة وترك لهم العقبة وسار

ولم يصف له الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث في نواحي جرجان مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد في أشياء ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر

٢٣٤

منها الى بيت المقدس فأكرم بها وازاد التحليل وأحبه أهل

بلاده فزوجه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب الى نابلس واجتمع بالشيخ السفاري فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه وكان المترجم قد اتقن معتقداً بحنا بله فكان يلقيه ثم باحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الاشكال لا يتبحر بيان والبلد أكثر أهل حنا بله فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ثم ورد مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادئ طنطنة شيخنا المذکور فنوّه شأنه وكان يأتي الى درسه بشيخون فيحاسبه يحاسبه ويأمر الحاضرين بالآخذ عنه ويحله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية واشتهر ذكره عند كثيره من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذکور فيه وحنهم على اكرامه فهادوه بالملابس وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم والالوان وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماء لها واحترموه واحترقوا بفضلها وكان اناسنا

عبد الرحمن حتى أتى كرمان وعسارية يتبع أثرهم فدخل بعض أهل الشام قصره في مفازة كرمان فاذا فيه كتاب قد كتبه بعض أهل الكوفة من شعرا بن حنزة اليشكري وهي قصيدة طويلة منها

أيا الله فما وياحربا جميعا ■ ويا حرافة وادما القينا ■  
تركنا الدين والدنيا جميعا ■ وأسلمنا الخلائق والبينا ■  
فما كنا بناس أهل دين ■ فنصبر في البلاء اذا ابتلينا ■  
وما كنا بناس أهل دنيا ■ فنمتنعها ولولم ترج دنيا ■  
تركنا دورنا الطعام عك ■ وانباط القرى والاشعرينا ■

فلما وصل عبد الرحمن كرمان أمناه عامله وقدمه الى نزل فنزل ثم رحل الى سجستان فأتى زرنج وفيها عامله فاعلق بابها ومنع عبد الرحمن من دخولها فأقام عليها أياما ليعتقها فلم يصل اليها فسار الى بست وكان قد استعمل عليها عياض بن هميان بن هشام السدوسي الشيباني فاستقبله وانزله فلما غفل أصحابه قبض عليه عياض وأوثقه وأراد ان يأمن به عند الحجاج وقد كان رتبيل ملك الترك سمع بمقدم عبد الرحمن فسار اليه ليستقبله فلما قبضه عياض نزل رتبيل على بست وبعث الى عياض يقول والله لئن آذيتني بما يقذي عنك أو ضررتني ببعض الضرر أو أخذت منه ولو حبلا من شعرا لأبرح حتى استذلكت وأقتلكت وجميع من معك واسبي ذراريتكم وأغنم أموالكم فاستأمنه عياض فاطلق عبد الرحمن فأراد قتل عياض فخنقه رتبيل ثم سار عبد الرحمن مع رتبيل الى بلاده فانزله واكرمه وعظمه وكان ناس كثير من المنهزمين من أصحاب عبد الرحمن من الرؤس والقادة الذين لم يقبلوا أمان الحجاج ونصبوا له العداوة في كل موطن قد تبعوا عبد الرحمن فبلغوا سجستان في نحو ستين ألفا ونزلوا في زرنج يحاصرون بها وكتبوا الى عبد الرحمن يستدعونه ويخبرونه انهم على قصد خراسان ليقيموا بمن بها من عشائرتهم فانهم وكان يصلي بهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطالب الى أن قدم عبد الرحمن فلما أتت كتبهم عبد الرحمن سار اليهم ففتحوه وخرجهم وسار نحوهم عسارية بن تميم في أهل الشام فقال لعبد الرحمن أصحابه اخرج بنا عن سجستان الى خراسان فقال ابن بهز يدب المهلبي وهو رجل شجاع ولا يترك لكم سلطانا ولو دخلناها لقاتلنا وتبعنا أهل الشام فيجتمع علينا أهل خراسان وأهل الشام فقالوا لو دخلنا خراسان لكان من يتبعنا أكثر من يقاتلنا فسادهم حتى بلغوا هراة فهرب من أصحابه عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي في ألفين فقال لهم عبد الرحمن اني كنت في مامن ومجاها حتى كتبكم ان أقبل فان امرنا واحد فلعلنا نقاتل عدونا فاني قد فرأيتكم ان أمضى الى خراسان وزعمتم انكم تجتمعون الي وانكم لا تتفرقون وهذا عبيد الله قد صنع ما رأيتم فاصنعوا ما ابدا لكم أما اننا فنصرف الى

حسننا مجموع الفضائل وأساق في الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لانعلم من يدايته في هذا العصر بعد شيخنا المذکور واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني

صاحب



الغريبة وحسن الايراد للسائل الفقهية والحديثية ثم عاد الى نابلس وسافر بآهله الى الخليل فاردان يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينظم له حال اضيق معاش أهل البلد فعاد الى نابلس في ٢٣٥ شعبان وبها توفي صغير ليله الاحد سابع عشر من رمضان من السنة

مطعوناً بعد ان تعال يوماً وليلة  
ودفن بالزاركية قرب الشيخ  
السفاري وتأسف عليه الناس  
وخزوا عليه جداً وانقطع الفن  
من تلك البلاد بموته رحمه الله  
وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف  
الا ابنة صغيرة وله مؤلفات في  
فن الحديث (ومات) \*  
العمدة المجلد الفقيه الوجيه  
والجبر الاودعي النبيه السيد  
نجم الدين بن صالح بن أحمد بن  
محمد بن صالح بن محمد بن عبد  
الله التمر تاشي الغزي الحنفي  
قدم الى مصر في حدود  
الستين وحضر على مشايخ  
الوقت وثقة وقور في المعقولات  
والمنقولات وتضاع يد بعض  
العلوم ثم شغف بأسباب الدنيا  
وتعاطى بعض التجارات وسافر  
الى اسلامبول وتداخل في  
سلك القضاء ورجع الى مصر  
ومعه نيابة قضاء أبار بالمنوفية  
ومر سومات بنظارات أوقاف  
فاقام بآبار قاضياً بضع وعشر  
سنتين وهو يشتري نياتها كل  
دوراً بتدفع فيها الكسوف على  
الاقواق القديمة والمساجد  
الخربة التي بالولاية وحساب  
الواضعين أيدهم على اذقاتها  
وأطيانها - تي جمع من ذلك  
أموالاً ثم رجع الى مصر واشترى

صاحي الذي أتيت من عنده فتفرق منهم طائفة وبقى معه طائفة وبقى أعظم العسكر  
مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ومضى عبد الرحمن بن الاشعث الى رتبيل وسار عبد  
الرحمن بن العباس الى هراة فلقوا بها الرقاد الازدى فقتلوه فسار اليهم يزيد بن المهلب  
وقيل ان عبد الرحمن بن الاشعث لما نهزم من مسكن أتى عبيد الله بن عبد الرحمن بن  
سمرة هراة وأتى عبد الرحمن بن العباس سبستان فاجتمع فل ابن الاشعث فسار الى  
خراسان في عشر من ألفاظه هراة ولحقوا الرقاد فقتلوه فأسر اليه يزيد بن المهلب قد  
كان لك في البلاد تمتع من هو أهون مني شوكة فارتحل الى بلد ليس لي فيه سلطان  
فأني أكره قتالاً وان أردت ما لا أرسلت اليك فاعاد الجواب انما نزلنا الحاربه ولا لمقام  
ولكننا أردنا ان نريج ثم رحل عنك وليست بنا الى المال حاجة وأقبل عبد الرحمن بن  
العباس على الجبابرة وبلغ ذلك يزيد فقال من أودان يريج ثم يرتحل لم يجب الخراج  
فسار يزيد نحوه فاعاد مرارته لته أنك قد ارحت وسمعت وجبت الخراج فلك ما جيت  
وزيادة فخرج عني فاني أكره قتالاً فاني الا القتال وكاتب جند يزيد يستميلهم  
ويدعوهم الى نفسه فعلم يزيد فقال جل الامر عن العتاب ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن  
بينهم كثير قتال حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة ثم انهزموا  
وأمر يزيد أصحابه بالكف عن اتباعهم واخذوا ما كان في عسكرهم وأمرهم اسرى  
وكان منهم محمد بن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وعباس بن  
الاسود بن عوف الزهري والهاشم بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة وفيروز بن  
حصين وأبو الفلج مولى عبيد الله بن معمر وسوار بن مروان وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد  
الله بن خلف الخزاعي وعبيد الله بن فضالة الزهري في الازدي ومحق عبد الرحمن بن  
العباس بالاسد وأتى ابن سمرة مروان فصرف يزيد الى مروان بعث الاسرى الى الحجاج  
مع سبرة ونجدة فلما أراد تسييرهم قال له أخوه حبيب باي وجه تنظر الى اليمانية وقد  
بعثت عبد الرحمن بن طلحة فقال يزيد انه الحجاج ولا يتعرض له قال وطن نفسك على  
العزل ولا ترسل به فان له عندنا يد أقال وما هي قال ألزم المهلب في مسجد الجماعة  
بمائة ألف فاداهما طلحة عنه فاطلحه يزيد ولم يرسل يزيد ايضاً عبد الله بن فضالة لانه من  
الازدي وأرسل الباقيين فلما أقدموا على الحجاج قال محابيه اذا دعوتك بسيدهم فأتني  
بفيروز وكان بواسط قبل أن تبني مدينة فقال محابيه ائتني بسيدهم فقال لفيروز قم  
فقام فاحضره عنده فقال له الحجاج أباعتم ما أخرجك مع هؤلاء فوالله ما محك من  
لحومهم ولا دمك من دماءهم قال فتنة عمت الناس قال اكتب الى أم والاك قال  
اكتب يا غلام ألف ألف وألني ألف فذ كر ما لا كثير افعال الحجاج أين هذه الاموال  
قال عندي قال فادها قال وأنا آمن على دمي قال والله لا تؤدينها ثم لاقتلتك قال والله  
لا يجمع بين دمي ومالي فامر به فمضى ثم أحضر محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال له يا ظل

دار اعظيمة بدرب قرز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجواري وتروى حاله واشتهر أمره وزك الخيول  
المسومة وصار في عداد الوجها وكان يحمل معه دنانير تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه

الوقائع والواردات الفقهية ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته واتسعت كرامته في نيابته  
أمور منها تخفيف الشهود  
٢٣٦  
وسافر في سنة تسع وتسعين

الشیطان أعظم الناس تهاوا كبراني بيعة يزيد بن معاوية وقتل به بالحسين وابن عمر  
ثم صرنا مؤذنا وجعل يضرب رأسه بعود في يده حتى أدماه ثم أمر به فقتل ثم دعا به عمر  
ابن موسى فقال يا عبید المراءة يقوم بالعمود على رأسك ابن الحائل يعني ابن الأشعث  
وتشرب معه في الخيام فقال أصلح الله الامير كانت فتنة شملت البر والفاجر قد خلط فيها  
وقد أمكنك الله منا فان عفوت فبجها لك وبفضلك وان عاقبت ظلمت مذنبين فقال  
الحجاج اما انها شملت البر فكذا كذبت وان كانت اشملت الفاجر وعوفي منها الامير او اما  
اعترافك فعسى أن ينفعك ورجالنا للناس السلامة ثم أمر به فقتل ثم دعا بالهلقام بن نعيم  
فقال أحبت ان ابن الأشعث طلب ما طلب ما الذي أملت أنت معه قال أملت ان  
يملك فيؤلفني كما ولاك عبد الملك فأمر به فقتل ثم دعا به عبد الله بن عامر فلما أتاه قال له  
الحجاج لا أدات عينك الجنة ان افلت فقال يحزى الله ابن المهلب خير ايام صنع قال وما  
صنع قال

لانه كاس في اطلاق اسرته ■ وقاد نحوك في اغلالها مضرا

وقى بقومك ورد الموت اسرته ■ وكان قومك أدنى عنده خطرا

فاطرق الحجاج ووقرت في قلبه وقال وما أنت وذلك وأمر به فقتل ولم تزل كلمته في  
نفس الحجاج حتى عزل يزيد عن خراسان وحبس ثم أمر بغيره فقتل وكان يشد عليه  
القصب الفارسي المشقوق ويحرق عليه حتى يجرح به ثم ينضح عليه الخل فلما أحس  
بالموت قال لصاحب العذاب ان الناس لا يشكون ان قد قتلت ولي ودائع واموال عند  
الناس لا تؤدى اليكم ابدافا تظهر في الناس ليعلموا اني حي فيؤدوا المال فاعلم الحجاج  
فقال اظهره فأتى ج الى باب المدينة فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني  
فانا فيروز بن حصين ان لي عند اقوام ما لا فتن كان لي عنده شيء فهو له وهو منه في حل  
فلا يؤد احد منهم درهم ابلغ الشاهد الغائب فأمر به الحجاج فقتل وأمر بقتل عمر بن  
ابي قره السكندی وكان شريفا واما رباحا راعشى همدان فقال ايه عدو الله انشدني  
قولك بين الاشجوبين قيس قال بل انشدك ما قلت لك قال بل انشدني هذه فانشده

ابى الله الا ان يتم نوره ■ ويطفى نار الفاسقين فتخمد

ويظهر اهل الحق في كل موطن ■ ويعدل وقع السيف من كان اصيدا

ينزل ذل بال عراق واهله ■ كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا

وما احد ثوام بدعة وعظيمة ■ من القول لم يصعد الى الله مصعدا

وما نكثوا من بيعة بعد بيعة ■ اذا ضمهوها اليوم ناسا واما غدا

وجبنا حشاهم في قلوبهم ■ فياقربون الناس الاتم ددا

فلا صدق في قول ولا صبر عندهم ■ وان كن نغرا فيهم وتريدا

فكيف رايت الله فرق جمعهم ■ وزقهم عرض البيلاد وشردا

سافر في سنة تسع وتسعين  
واجتمع هناك بحسن باشا  
ووشى اليه أمر مصر وسهل له  
أمرها وأمرها حتى جسرته  
على القدوم اليها وحضر محبته  
الى نغراسكندرية وكان بينه  
وبين نعمان أفندي قاضي  
الشرقية باطنية فوشى به  
عند حسن باشا حتى عزله من

وظيفة القضاء وقلدها للترجم وكاد

ان يبطش بنعمان أفندي

فهرب منه الى رشيد ولم يلبث

الترجم أن أصابه الفالج ومات

سابع عشر بن رمضان عن

قيف وتسعين سنة ونقم عليه

بعد ذلك حسن باشا أمورا

وعلم براءة نعمان أفندي مما

نسبته اليه وأحضر نعمان

أفندي وأكرمه وورد له منصبه

وأجله وأكرمه وصاحبه مدة

اقامته بمصر ورجع معه الى

اسلامبول وجهه له منجى باشا

وكانت له يد طولى في علم النجامة

ثم نفاه بعد ذلك الى امام صيه

بسبب توسطه مع صالح اغا

للامرامصر يسين كما ذكر في

موضعه وخلف المترجم ابنة

صالح جليلي الموجود الآن

ومما سلكه على أفندي الذي

كان يتولى نيابات القضاء في

الحلة ومنوف وغيرهما

\*(ومات) \* الشيخ الصالح

أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن قتيبة بن حجازي بن القطب السيد على تقي الدين  
دفين رأس الحجاج ابن فتح ابن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البراس الحسيني الحليجي الاحمدى البهراني الشريف

الشهيد بابي حامد ولد برأس الخراج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حجب اليه السلوك في طريق الله تعالى فترك  
العلائق واجتمع عن الناس واختار السباحة مع ملازمة لزيارة ٢٣٧ المشاهد والاولياء والمختوفين

موالدهم المعتادة وكان  
الاغلب في سياحته سواحل  
بحر البرلس ما بين رشيد  
ودمياط على قدم التجريد  
ووقعت له في أثناء ذلك  
اشارات واجتمع فيها كبار  
أهل الله تعالى وكان يحكي  
عنهم أموراً غريبة من خوارق  
العواديات وأقام مدة يطوى  
الصيام ويلزم القيام  
واجتمع في سياحته بملاذ  
الشرق على صلوات ذلك العصر  
ورافق السيد محمد بن مجاهد  
في غاي حالته فكانا  
كالروح في جسده وله مكارم  
أخلاق ينطق في موالده كل  
من القطين السيد البدوي  
والسيد الدسوقي أموالاً هائلة  
ويصرف في تلك الايام على  
الواردين ما يحتاجون اليه  
من الماء كل والمشارب  
وكان كلما ورد الى مصر يزور  
السادة العلماء ويتلقى عنهم  
وهم يحبرونه ويعتقدون فيه  
منهم الشيخ الدمياطي وشمس  
الدين الحفني وغيرهما وكان  
له بشيخنا السيد مرتضى فريد  
اختصاص وألف باسمه رسالة  
المناشي والصفيين وشرح له  
خطبة الشيخ محمد البحيري  
البرهاني على تفسير سورة  
يونس وباسمه أيضاً كتب له

فقتلهم قتل ضلال وفقمة \* وحيتهم امسى ذليلاً مطرداً  
ولما زحفنا لابن يوسف غدوة \* وابرق منه العارضان وارعدا  
قطعنا اليه الخندقين وانما \* قطعنا وافضينا الى الموت مرصدا  
فكافنا الحجاج دون صفوفنا \* كفاحاً ولم يضر بذلك موعدا  
بصف كان الموت في جزاتهم \* اذا ما تجلى بيضه وتوقدا  
دلفنا اليه في صفوف كانوا \* جبال شروري او عاف فسهمدا  
فالبث الحجاج ان سل سيفه \* علينا فولى جمعنا وتبددا  
وما زاحف الحجاج الارايته \* معانا وملتقى للفتوح معودا  
وان ابن عباس لفي مرجنة \* اسمها قطعنا من الليل اسودا  
فاشعره وارحوا لاجردوا ظبا \* الاثمالاقي الجبان مجردا  
وكرت علينا خيل سفيان كرة \* بفرسانها والشمرى مقصدا  
وسفیان يهديها كان لواءها \* من الطعن سدبات بالصبح مجعدا  
كهول ومرد من قضاة حوله \* مساعيد ابطال اذا انكس عردا  
اذا قال شدة وشدوة حلوامعا \* فانهل فريضان الرماح واوردوا  
جنوداً أمير المؤمنين وخيله \* وسلطانة أمسى عزيزاً مؤيدا  
ليمن أمير المؤمنين ظهوره \* على أمة كانوا ساعة وحسدا  
تروا يشكون البغي من أمرهم \* وكانوا هم ابغى البغاة واعتدا  
وجندنا بني مروان خير أئمة \* فافضل هذا الناس حلمان وسودا  
وخير قریش في قریش أرومة \* واكرمهم الا النبي محمددا  
اذا ما ندبرنا عواقب أمره \* وجندنا أمير المؤمنين مسددا  
سيعاب قومنا حاربوا الله جهرة \* وان كادوه كان أقوى واكيدا  
كذلك يضل الله من كان قلبه \* مريضاً ومن والى النفاق وحشدا  
وقد تركوا الاهلين والمال خلفهم \* ويضامون الجلابيب جردا  
يناديهم مستعبرات اليهم \* ويذرين دمعاً في الخدود واتمدا  
انكشوا وعصيانا وغدر اودلة \* أهان الاله من أهان وابعدا  
لقد شام المصر بن فرخ محمد \* بحق وما لاقى من الطير اسعدا  
كاشام الله الخير وأهله \* بحمدله قد كان اشقى وانجدا  
فقال أهل الشام احسن صلح الله الامير فقال الحجاج لا لم يحسن انكم لا تدرون ما اراد بها  
ثم قال يا عدو الله والله لا نجدهم لك انما قلت يا سفي ان لا يكون ظهروهم وظفروهم وتحرقوا  
لاصحابك علينا وليس عن هذا سالناك انشدنا قولك دين الاشجج وبين قيس باذخ  
فانشدنا فلما قال يخرج اي لوالده وللولود قال الحجاج والله لا يخرج بعد هذا ابدا فضررت  
تفسيراً مستقلاً على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيتكم قبلة وذلك في أيام سياحته  
معه وكله بعد ذلك وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر لمرافقة قتل في المشهد الحسيني وفقرش له على



الدكة وجلس معه هذه وعرض اشهر ابوردم في رجليه حتى كان في اول الهرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب ٢٣٨ السفينة وافاء الحجام وأجاب مولاه بسلام وذلك يوم عاشوراء وذهب

به اتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام بزار (ومات) الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذي المفوه الناظم الشاعر اليبب الشيخ محمد المسروق بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فالتجيب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأخذوا الفضله الان سايقتة في الهجو وأجود من المدح فن ذلك قوله في الشيخ قاسم الاديب على اوزن قول الشاعر

سبحان من قسم المحظوظ  
ظ فلا عتاب ولا ملامه  
قوله

سبحان من قسم القه  
س لقاسم وأذل هامه  
وكسام ثوب جنانية

يخزي بها يوم القيامة  
هو رده من هجم البيو  
تورده من خطف الغمامه  
ونجيس من طبع النجا  
س بكفة ووطلى ختامه  
يحتال في نفل الحر

سر ولو تحصن في دعامة

عنه (قوله في هذه الايات ابن عباس هو عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب وقد تقدم ذكره) وقوله سفيان هو ابن الابرص السكبي من قواد السكاكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقوله الاشعث هو محمد بن الاشعث وقوله بين قيس هو معقل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمن بن محمد لأمه وقوله كاشام الله الخبير وأهله بجدة يعني لما ارتد الاشعث بن قيس جد عبد الرحمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبعه كندة فلما حاربهم المسلمون وحصرهم بالخير أخذوهم وقتلواهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة قيل وأنى الحجاج بأسيرين فأمر بقتلهم فقال أحدهما ان لي عندك يدأ قال وما هي قال ذكرك عبد الرحمن يوم أمك بسوق فنيمة قال ومن بعد لم ذلك قال هذا الاسير الا نرفسالة الحجاج فصدقه فقال له الحجاج فلم لم تفعل كما فعل قال وينبغي الصدق عندك قال نعم قال منعني البغض لك لقولك قال خلوا عن هذا القه وعنه هذا الصدقه قيل جاجر رجل من الانصار الى عمر ابن عبد العزيز فقال أنا فلان بن فلان قتل جدي يوم بدر وقتل جدي فلان يوم أحد وجعل يذكرك منساب سافه فظفر عمر الى عنبه من سعيدين العاص فقال هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الحجاجم ويوم راهط وانشد

تلك المسكارم لا قعيان من ابن شيباناه فعاد ابعد أبو الا

(ذ كرمجى للشعبي مع الحجاج)

لما انهمز أصحاب عبد الرحمن بالحجاجم فادى منادى الحجاج من محق بقتية بن مسلم فهو آمن وكان قد ولاه الري وسار اليه فلحق به ناس كثير وكان منهم الشعبي فذكره الحجاج يوم فسال عنه فقال له يزيد بن أبي مسلم انه محق بقتية بالري فكتب الحجاج الى بقتية يأمره بارسال الشعبي فأرسله قال الشعبي فلما قدمت على الحجاج لقيت ابن أبي مسلم وكان صديقا لي فاستشرتة فقال اعتذرهم ما استطعت وأشار بمثل ذلك اخواني ونفخائي فلما دخلت على الحجاج رايت غير ما ذكر والى فسلمت عليه بالامرة وقلت أيها الامير ان الناس قد أعمروني ان اعتذر بعبر ما به لم الله انه الحق وايم الله لا أقول في هذا المقام الا الحق قد والله مردنا عليكم وحرصنا وجهدنا فكلنا بالاقوياء العجزة ولا بالاتباء البررة ولقد نصر الله علينا وناظرنا فبنا فان سطوت فبذوبنا وما جرت اليه أيدينا وان عفوت عنا فبجلمك وبعد فالحجة لك علينا فقال الحجاج أنت والله أحب الى قولنا من يدخل علينا فبظرسية من دما فنامي يقول ما فعلت ولا شهدت وقد أمنت يا شعبي كيف وجدت الناس بعدنا فقلت أصلح الله الامير اكتبك بعدك السهر واستوعرت الجناب واستخلصت الخوف وفقدت صالح الاخوان ولم أجدهم الا مير خلفا قال انصرف يا شعبي فانصرف

(ذ كرخاع عمر بن أبي الصلت بالري وما كان منه)

وبل كل العين عن خوفه ينفي منامه \* لوجل في حرم الوزير مصاحبا ورأى غلامه  
لما به لاني الهوى في غفلة يقضي مرامه \* بالاشال هم رأسه \* ولحملة تاني أدامه

خوف الجوالى ان ترا \* وفى تسيرة السلامه  
جل الذى قسم الشقا \* لشبانة وله ادامة ٢٣٩ \* بمامة لونا لما القلا توهمه مبرامه

موروثه عن جده

من قبل ان تبنى القمامه

ان كان ذا وجهه المظية

مع فاني اصحاب الندامة

لو كان يصلح للصلا

لحق للقرء الامامة

وعليه مسخرة ذى الجلا

ل وكل من بهوى كلامه

وله دويبت في قاسم أيضا

هى قاسم قم بلا بطا

في الحال وعود

وأنى بفلام

ذاسهل عليك

واذهب لشهرا

وجننا بسعود

مع ام خوام

تنقاد اليك

ها أنت الى

وكالة النورة تقود

تدع مخ ونام

يا بيت كويك

وله هجو في السبيطة

البططى

يا سيد الا ارا عا شالمجد

انت فيه من أهمل الناس سلم

ان طه في ثوب لثوم ومنه

بكنا نار الخمر ان قبحا ناعم

فلهذا يقول من قدر آه

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

يا أديبا كالعير يحمل كتبا

من سبيل وقف ودشت مخرم

قد أيدت الموقوف شطبا ومخوا

لكن العفوع عن ذنوبك أولى

الاجل المكرم احمد بن عياد المغربي الجري كان من أعيان اهل تونس

لما ظفر الحجاج بابن الاشعث لمحق خلق كثير من المنهزمين بمصر من أبي الصات وكان قد غلب على الري في تلك الفتنة فلما اجتمعوا بالري أرادوا ان يحفظوا عند الحجاج بامر يحسون عن أنفسهم عشرة الحجاجم فاشاروا على عمر بن الخطاب الحجاج وقييسة فامتنع فوضعوا عليه اياه ابا الصت وكان به بارا فاشار عليه بذلك والزعم به وقال له يا بني اذا سار هو لا تحت لوائك لا ابالي ان تقتل غدا ففعل فلما قاب قديمة الري بلغه الخبر فاستعد اقتاله فالتقوا واقتتلوا فغدر أصحاب عمر به واكثرهم من عيم فانهزم ومحق بطبرستان فاواه الا صبيد وأكرمهم واحسن اليه قتال عمر لايه انك امرتني بخراج الحجاج وقييسة فاطعت وكان خلاف رأي فلم احمد رأيك وقد نزلنا بهذا العجل الا صبيد فقد عني حتى انب عليه فاقتله واجلس على عدايته فقد علمت الا عاجم اني أشرف منه فقال أبوه ما كنت لا تفعل هذا الرجل آوانا ونحن خائفون واكرمنا وانزلنا فاقال عمر انت اعلم وستري ودخل قتيبة الري وكتب الى الحجاج بخبر عمر وانهزم الى طبرستان فكتب الحجاج الى اصبيد ان ابعت بهما أو برؤسهما أو الا فقد برئت منك الذمة فصنع لهم الا صبيد طعاما واحضرهما فقتل عمر وبعث أباه أسيرا وقيل بل قتلها وبعث برؤسهما

(ذكر بناء مدينة واسط)

وفي هذه السنة بني الحجاج واسطا وكان سبب ذلك ان الحجاج ضرب البعث على أهل الكوفة الى نواحي نواحي وعسكر بمحاميهم وعمر وكان قتي من أهل الكوفة حديث عهد بعمرس فانصرف من العسكر الى ابنته هيلالا ثم طرق الباب طارق ودقه دقا شديدا وسال عنه فاذا سكران من أهل الشام فقال لرجل ابنته هيلالا لقد لقيت من هذا الشامي شرا يفعل بناكل ليلة ما ترى يريد المكر وهو قد شكرته الى مشيخة أصحابه فقال لها زوجها انذني له فاذهبت له فقتله زوجها فلما اذن الفجر خرج الى العسكر وقال لابنته هيلالا صليتي الفجر فابعثي الى الشاميين ليأخذوا صاحبهم فاذا احضروك عند الحجاج فاصدقيه الخبر على وجهه ففعلت فاحضرت عند الحجاج فاخبرته فقال صدقتي وقال للشاميين خذوا صاحبكم لا قوده ولا عقل فانه قتل الله الى النار ثم نادى مناد لا يتران احد على احد وكان الحجاج قد انزل أهل الشام على أهل الكوفة فخرج أهل الشام فمضوا وبعث ووادير تادون له منزلا وأقبل حتى نزل موضع واسط فاذا راهب قد أقبل على حماره فلما كان بموضع واسط بال الحمار فنزل الراهب فاحتقر ذلك البيول واحتلمه وورماه في دجلة والحجاج يراه فقال على به فاني به فقال ما جعلك على ما صنعت قال فجدني الكتب انه يني في هذا الموضع مسجد يعبده الله فيه مادام في الارض احدى وحده فاخط الحجاج مدينة واسط وبني المسجد في ذلك الموضع

(ذكر عدة حوادث)

فلهذا يا شاطب الوقف ترجم \* والذي قد سطا ينظم الاهاجي \* عرضه بالقيج والذم يشتم \* لكن العفوع عن ذنوبك أولى \* ولعين ألف تقال وتكرم \* (ومات) \* الاجل المكرم احمد بن عياد المغربي الجري كان من أعيان اهل تونس

وتولى بها الدواوين وأثرى قوقع يده وبين اسمعيل كفتداجودة باشا تونس أموراً وجبت جلالة عن فاضل في مركب  
 ٢٤٠ أسكنه ذرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله

في هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليها  
 هشام بن اسمعيل وكان العمال هذه السنة سوى المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة  
 قبلها قيل وكان الحجاج قد سير نساء وأهلها إلى الشام خوفاً من عبد الرحمن بن الأشعث  
 وفيه من أخته زينب التي ذكرها الغير في شعره فلما هزم ابن الأشعث أرسل البشير إلى  
 عبد الملك بذلك وكتب كتاباً إلى أخته زينب فأخذت الكتاب وهي راكبة فنزلت  
 البغلة من قفصة الكتاب فسقطت زينب فماتت وفي هذه السنة توفي واثله بن الاسقع  
 وهو ابن خمس ومائة سنة وقيل مات سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة  
 وفيها مات زور بن حبيش وعمره مائة واثنان وعشرون سنة وأبو وائل شقيق بن سلمة  
 الاسدي الكوفي وكان مولده سنة إحدى من الهجرة

(ثم دخلت سنة أربع وثمانين)

\*(ذكر قتل ابن القرية)\*

وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وكان مع ابن الأشعث يدبر الحجاج فلما هزم ابن  
 الأشعث التقى أيوب بحوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة فاستخضره الحجاج فقال  
 له اقلني عسرتي وأسقني ربي فانه ليس جواد الاله كبدوة ولا شجاع الاله كبوة ولا صارم  
 الاله كبوة فقال الحجاج كلا والله لا زبرك جهنم قال فارحني فاني اجد حرجاً فامر به  
 فضربت عنقه فلما رآه قتيلاً قال لو نمر كناه حتى نسمع من كلامه

\*(ذكر فتح قلعة نيزك بباذغيس)\*

في هذه السنة فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك وكان يزيد قد وضع على نيزك العيون  
 فلما بلغه خروج نيزك عنها سار إليها فحاصرها فلكها وما فيها من الأموال والذخائر  
 وكانت من أحصن القلاع وأمنعها وكان نيزك إذا رآها سجد لها تعظيماً لها وقال كعب  
 ابن معاذ الأشقرى يذكرها

وباذغيس التي من حل ذروتها ■ عز الملوك فان شاجار أو ظلمها  
 منيعة لم يكدها قبله ملك ■ الا اذا وجهت جيشاً له وجها  
 تخال نيرانها من بعد منظرها ■ بعض النجوم اذا مالها اعتما  
 وهي آيات عدة وقال أيضاً ذكركم يزيد وقتها

نفي نيزك كعن باذغيس ونيزك ■ بمنزلة أعبي الملوك اغتصابها  
 محلاة دون السماء كأنها ■ غمامة صيف زال عنها سحابها  
 ولا تبلغ الاروى شماريخها العلى ■ ولا الطير الانسرها وعقابها  
 وما خوفت بالذئب ولدان أهلها ■ ولا نبت الا النجوم كلابها

في آيات غيرها فلما افتكها كتب إلى الحجاج بالفتح وكان يكتب له يحيى بن يعمر

بأهله وأولاده وماله وحضر إلى  
 فشفع فيه نعمان أفندي قاضي  
 الثغر وكان له محبة مع القبطان  
 فافرج عنه فاهدى ابن عياد  
 نعمان أفندي ألف دينار في  
 نظير شفاعته كما أخبرني بذلك  
 نعمان أفندي المذكور ثم  
 حضر إلى مصر وسكن بولاق  
 بساطق النيل بجوار دارنا التي  
 كانت لنا هناك وذلك في سنة  
 اثنتين وتسعين ومعه ابنة  
 صغيرة ونحو اثني عشرة سنة  
 من السراي الحسان طوال  
 الاجسام وهن لباسات ملابس  
 الجزائر بهيئة يديعة تفتن  
 الناس وكذلك عدة من  
 الغلمان المماليك كأنما أفرغ  
 الجميع في قالب الجمال وهم  
 الجميع بذلك الزى وصحبه  
 أيضاً صناديق كثيرة وتحائف  
 وامتعة فقام بذلك المكان  
 منجم ما عن الناس لا يخرج من  
 البيت قط ولا يخالط أحد من  
 أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض  
 افراد من أبناء جنسه ياتونه  
 في النادر فقام نحو ثمان سنوات  
 ومات أكثر جواريه ومماليكه  
 وعبيده وخروج بعده من تونس  
 اسمعيل كفتداجي فصار من  
 جوده باشا ابن عيسى باشا  
 وحضر إلى مصر وحج ورجع  
 إلى اسلامبول واتصل بحسن  
 باشا ولازمه فاستوزره وجعله

العدواني

كفتداه فلما حضر حسن باشا إلى مصر أرسل إليه ابن عياد مقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضاً في

أثره اسمعيل كفتداه المذكور فغسره به لما في نفسه من سابق العداوة والظلم كين في النفس القوة تظهره والضعف



مخفية فارسل حسن باشا يطالب ابن عياد للحضور اليه بآمان فاعتذروا امتنع فسكت عنه أياما ثم ارسل يستقر عن منه مالا فاقب  
أن يدفع شيئا ورد الرسل أقبح ودفروا وأخبروا اسمعيل كفتا وكان ٢٤١ بخان الشرايبي بسبب المطلوب من

التجار فتنق لذلك وتحرك  
كامن قلبه من العداوة  
السابقة وركب في الحال  
وذهب الى بولاق ودخل الى  
بيتته وناداه فاجابه باحسن  
الجواب وأبى أن ينزل اليه وامتنع  
في حريمه وقال له أما كفالك  
أني تركت لك تونس حتى  
أتيتني الى هنا وضرب عليه

بنادق الرصاص فقتل من  
أتباعه شخصين فهجم عليه  
اسمعيل كفتا وطلعو اليه  
وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع  
رأسه وأراد قتل ولده أيضا  
فوقعت عليه أمه فتركوه

وأخرجوا جثته خارج الزقاق  
فالقوها في طريق المارة  
واخرجوا نساءه وخدمته  
واحتلطوا بالبيت وختموا  
عليه ورجع اسمعيل كفتا الى  
خان الشرايبي وهو ماطع بالدم  
وبه الحجاج سليمان الساسي  
فلطمه على وجهه وقال بلغ  
منكم يا جريون تقعلون هذه  
العمال وتحاربون رجال  
الدولة وقبض عليه وصادته

كما تقدم

وما الدهر في حال السكون  
بساكن  
ولسكنه مستجمع لاثوب  
(سنة احدى ومائتين والف)  
(في يوم الاثنين سابع المحرم)

العدواني حليف هذيل انا نحن العدو ففحننا الله كما فهم فقتلنا طائفة وأسروا طائفة  
ومحقت طائفة برؤس الجبال وعراعر الاودية واهضام الغيطان واثناء الانهار فقال  
الحجاج من يكتب ليزيد فقبل يحيى بن يعمر فكتب اليه بحمله على البريد فدم اليه  
أفصح الناس فقال أين ولدت قال بالاهواز قال فهذه الفصاحة من أين قال حفظت من  
كلام أبي وكان فصيحاً قال أخبرني هل يلحن غنيسة بن سعيد قال نعم كشيروا قال فقلان  
قال نعم قال فأخبرني هل ألحن قال نعم لكن لمنا خفيات تر يدحرفا وتنقص حرفا وتجعل ان  
في موضع ان وان في موضع ان قال قد أجلتك ثلاثا فان وجدتك بارض العراق قتلتك  
فرجع الى خراسان

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة عز عبد الله بن عبد المالك الروم ففتح المصيصة وبني حصنها ووضع بها  
ثلاثمائة مقاتل من ذوى لباس ولم يكن المسلمون سكونها قبيل ذلك وبني مسجد لها  
وحج بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها غزا محمد  
ابن مروان أرمينية وفيها مات عبد الله بن الحرث بن نوفل الملقب ببسة بعمان وكان  
يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله

### ( ثم دخلت سنة خمس وعثمان بن )

### \*( ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث )\*

لما انصرف عبد الرحمن الى رتبيل من هراة قال له علقمة بن عمار والادوي ما اردان  
أدخل معك لاني أتخوف عليك وعلى من معك لكافي بالحجاج وقد كتب الي رتبيل  
يرغبه ويرهبه فاذا هو قد بعث بك سالما أو قتلكم ولكن معي خمسمائة قد تبنا بعنا على  
أن ندخل مدينة نخسنا باحتي نعطي الامان أو نموت كراما ولم ندخل الى بلاد رتبيل  
معه وخرج هؤلاء الخمسمائة وجعلوا عليهم مودودا البصري وقدم عليهم عمار بن  
تميم اللخمي فاصروهم فامتنعوا حتى أمنهم فخرجوا اليه فوفى لهم ومتابع كتب  
الحجاج الى رتبيل في عبد الرحمن أن ابعث به الى والوالذي لا اله غيره لا وطن أرضك  
الف الف مقاتل وكان مع عبد الرحمن رجل من تميم يقال له عبيد بن سبيع التميمي وكان  
رسوله الى رتبيل فخص برتبيل وخف عليه فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لاختيه عبيد  
الرحمن اني لا آمن غد رهذا التميمي فاقتله فخافه عبيد ووشى به الى رتبيل وخوفه  
الحجاج ودعاه الى القدر بان الأشعث وقال له أنا آخذ لك من الحجاج عهدا ليكف عن  
أرضك سبع سنين على أن تدفع اليه عبد الرحمن فاجابه الى ذلك فخرج عبيد الى عمارة  
سرافذ كره ما استقر مع رتبيل وما بذل له وكتب عمارة الى الحجاج بذلك وأجابه اليه  
أيضا وبعث رتبيل برأس عبد الرحمن الى الحجاج وقيل ان عبد الرحمن كان قد أصابه

٣١ مخ مل ح حضر اسمعيل بك في تجريدة الى مصر فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل وحضر عنده حسن  
باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مدة اربعة جنتين لا يفتر واستأذنه في القيام فخلع عليه فرة سوداء وقام وذهب الى

بيت مملوكه على بك جركس وهو بيت أبو بك الصغير الذي في الحجازية وكان السبب في حضوره على هذه الصورة انه في  
يوم الخميس ثالث المحرم التقوا ٤٢ مع الامراء القبايلين واتفقوا معهم عند المفسمة فكان بينهم وقعة

عظيمة وقتل من الفريقين جملة  
كبيرة وأبلى فيها المصريون  
الجزرية والقبليّة مع بعضهم  
وتحكت عنهم العساكر العثمانية  
ناحية وهممت القبايل وألقوا  
بانفسهم في نار الحرب وطلب  
كل غريم غريمه ثم اندفعت  
العثمانية مع الجزرية وظهر  
من شجاعة عابدي باشا ما تحدث  
به الفريقان في شجاعته  
وأصيب اسمعيل بك برشة  
رصاصة دخلت في فخه وطلعت  
من خده فولى منهزما والقي  
نفسه في البحر وركب في قنجة  
وحضر الى مصر على الفور  
ولم يدرد ما جرى بعده فلما  
حضر على هذه الصورة وأشيع  
وقوع السكرة والهزيمة على  
الجزيرة اضطربت الاقوال  
واختلفت الروايات وكثرت  
الكاذب واربع العثمانيون  
وأرسل حسن باشا الرسل  
لاحضار العساكر التي  
بالاسكندرية وكذلك أرسل  
الى بلاد الروم (وفي يوم السبت  
ثاني عشره) حضر حسن بك  
المجدواي وجماعة من  
الوجقات والعساكر فذهب  
حسن بك الى حسن باشا وقابله  
وقد أصيب بسيف على يده  
فخلع عليه فروة ثم ذهب الى  
بيته القديم وهو بيت

السل فسات فارسل رقيب الىه فقطع رأسه قبل ان يدفن وأرسله الى الحجاج وقد قيل  
ان رقيب لمصالح عمارة بن تميم الانجي على بن الاشعث كتب عمارة الى الحجاج بذلك  
فاطاع له خراج بلاده عشر سنين فارسل رقيب الى عبد الرحمن وثلاثين من أهل بيته  
حضر واقبلهم وأرسلهم الى عمارة فالتقى عبد الرحمن نفسه من سطح قصر فسات  
فاحتر رأسه وسيره الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك وسيره عبد الملك الى أخيه  
عبد العزيز فقال بعض الشعراء

هيئات موضع جثة من رأسها رأس مصر وجثة بالرخ  
وقيل ان هلاك عبد الرحمن كان سنة أربع وثمانين

\*(ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه المفضل)\*

وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله اياه ان  
الحجاج وفد الى عبد الملك فخرق طريقه براهب فقيل له ان عنده علم فادعاه وسأله  
هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه ونحن قال نعم قال مسمى أم موصوف فقال كل ذلك نجده  
موصوفا بغير اسم ومسمى بغير صفة قال فما تجدون صفة أمير المؤمنين قال نجده في زماننا  
ملك أفرع من يقيم اسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه  
اسم نبي يفتح به على الناس قال أفتعلم من يلي بعدى قال نعم رجل يقال له يزيد قال  
أفتعرف صفة قال يغدر وغدره لا أعرف غير هذا فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب ثم  
سار وهو وجل من قول الراهب ثم عاد وكتب الى عبد الملك يذم يزيد وأل المهلب  
ويخبره انهم زبيريّة فسكتب اليه عبد الملك اني لا أرى طاعتهم لا آل الزبيريّة صا  
بآل المهلب وفاؤهم لهم يدعوهن الى الوفاء لي فسكتب اليه الحجاج يخوفه غدره وما  
قال الراهب فسكتب عبد الملك اليه انك قدأ كثر في يزيد وأل المهلب فسم لي رجلا  
يصلح مخراسان فسمي قتيبة بن مسلم فسكتب اليه ان وله وبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال  
لاهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولا سكتة يكتب  
الى رجل منكم بعهد فاذا قدمت عليه عزله وولي رجلا من قيس وأخلق بقتيبة بن مسلم  
فلما أذن عبد الملك في عزل يزيد كره ان يكتب اليه بعزله فسكتب اليه يامر ان يستخلف  
أخاه المفضل ويقبل اليه واستشار يزيد حنين بن المنذر الرقاشي فقال له أقم واعمل  
واكتب الى أمير المؤمنين ليعرك فاته حسن الحال والرأى فيك قال يزيد نحن أهل  
بيت قد بورك لنا في الطاعة واناأ كره الخلاف فاخذ يتجهز فاطا فسكتب الحجاج الى  
المفضل اني قد وليتكم خراسان ففعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج  
لا يعرك بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان أمتنع عليه وستعلم وخرج يزيد في ربيع  
الآخر سنة خمس وثمانين واقرأ الحجاج أخاه المفضل تسعة أشهر ثم عزله وقد قيل ان  
سبب عزله ان الحجاج لما فرغ من عبد الرحمن بن الاشعث لم يكن له هم الا يزيد بن

المهلب

الداودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بك بضر به جرحت أنفه وكذلك

حضر عابدي باشا وطلع الى قصر العيني وأقام به (وفيها) حضر ططري وعلى يده رسوم بوزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية

عابدي باشا مكانه وان محمد باشا يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدي باشا فخرج عابدي باشا الى بولاق  
فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهم أمور باطنية ٢٤٣ (وفي يوم الاثنين) حمل حسن باشا

ديوانا في بيته واجتمع فيه  
جميع الامراء والصلحاء  
والمشايخ والامس اسمعيل بك  
خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها  
والامس حسن بك خلعة وقلده  
أمير الحاج ثم قال مخاطب  
الجميع هذا اسمعيل بك حضر  
اليكم وصاد كبركم فشدوا  
عزمكم وقاهبوا القتال اخصامكم  
وكل انسان يقاتل عن نفسه  
فكتبوا جميعا ولم يجيبوه فقال  
أحمد جرجي أرثود كيف  
يخرجون من غير مصروف  
وكل انسان يلزمه اتباع وخدم  
ودواب فقال الذي ياكله  
الانسان في يوم يقسمه على  
يومين فخرجوا من مجلسه وهم  
كاظمون لغيظهم هذا  
واسمعيل بك متململ من  
جرحه والسيد عثمان الحماني  
يعالجه وأخرج من عنقه ست  
عشرة زرقة من زرد الزرخ فان  
الرصاص لما اصابه منه  
الزرخ من الغوص في الجسد  
فخاص نفس الزرد فاخرجه  
السيد عثمان بالا آلة واحدة  
بعد واحدة بغاية المشقة والالم  
ثم عالجه بالادهان والاراهم  
حتى برئ في أيام قليلة (وفيه)  
حضر الى اسمعيل بك جل  
بدوي وأخبر ان الجماعة  
القبليين زحفوا الى بحري

المهاب وأهل بيته وقد كان أذل أهل العراق كلهم الا آل المهلب ومن معهم فخر اسان  
وتخوفه على العراق وكن يبعث اليه لياقيه فيقتل عليه بالعدو والحروب فكتب  
الحجاج الى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لآل الزبير فكتب اليه  
عبد الملك بنحو ما تقدم وساق باقي الخبر كما تقدم وقال حصين ايزيد

أمرتك أمرا حازما فعصيتني ■ فاصبحت مسلوب الامارة نادما  
فأنا بالباكي عليك صباية ■ وما أنا بالداعي لترجع سالما  
قال فلما أقدم قتيبة فخر اسان قال لخصين ما قلت ايزيد قال قلت

أمرتك أمرا حازما فعصيتني ■ فنفستك ردالوم ان كنت لاغا  
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته ■ فانك تلقي أمره متفقا

قال فإذا أمرته قال أمرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا جعلها الى الامير قال بعضهم  
فوجده قتيبة فأرحا وقبيل كتب الحجاج الى يزيد اغزو اوزم فكتب اليه قتيبة  
السلب شديدة السلب فكتب اليه الحجاج استخلف واقدم فكتب اليه اريدان اغزو  
خوارزم فكتب الحجاج لا تغزها فانها كاذرت فغزوا ولم يطعه فصالحه أهلها وأصاب  
سبيا وقفل في الشتاء وأصاب الناس بردا فخذوا ثياب الاسرى فأت ذلك السبي فكتب  
اليه الحجاج ان اقدم فساد اليه فكان لا يمر ببلد الا فرس أهلها الراحين (حصين بن  
المنذر) بالحاء المهملة المضعومة والاضاد المجهمة المفتوحة وآخره نون

\*(ذ كرزو المفضل باذغيس وآخرون)\*

لما ولي المفضل خراسان غزا باذغيس ففتحها وأصاب مغنما فقسمه فاصاب كل رجل  
ثمانمائة ثم غزا آخرون وشومان فغنم وقسم ما أصاب ولم يكن للمفضل بيت مال كان  
يعطى الناس كل ساعة شي وان غنم شيئا قسمه بينهم

\*(ذ كرمقتل موسى بن عبد الله بن خازم)\*

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمذ وكان سبب مصيره الى ترمذ ان أباه  
لما قتل من قتل من بني تميم وقد تقدم ذكر ذلك تفرق عنه أكثر من كان معه منهم  
فخرج الى نيسابور وخاف بني تميم على ثقله بمرو فقال لابنه موسى خذ ثقلی واقطع شهر  
بلخ حتى تلجئ الى بعض الملوك والى حصن تقوم فيه فخرج موسى عن مرو في عشرين  
وما تى فارس واجتمع اليه ثمة أربعة مائة وانضم اليه قوم من بني سليم فأتى زم فقاتله  
أهلها فظفر بهم فاصاب مالا وقطع النهر وأتى بخارا فسال صاحبها ان يلجا اليه فإياه  
وقال رجل فانك وأصحابه مثله فلا آمنه ووصله وسار فليأت ملكا يلجا اليه الا كرمه مقامه  
عنده فأتى سمرقند فاقام بها واكرمه ملكها طرخون وأذن له في المقام وأقام ماشاء الله  
ولا هل الصعد مائة يوضع عايم الحم وخل وخبز وبريق شراب وذلك كل عام يوما

ووصات أوائلهم الى بني سوييف وأخبر أنه مات منهم مصطفى بك الداودية ومصطفى بك السلحدار وعلى اغاخا زنديار  
مراد بك سابقا ونحو خمسة عشر اميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر



اسماعيل افاكشيش وكان عن تخلف في الاسرعند القبايلين فافرجوا عنه وأوسلوا معه مكابته يذ كرون فيها طاب الضلع  
وتوبتهم السابقة واستعدادهم

٢٤٤

للحرب ان لم يجابوا في ذلك (وفي يوم الاربعاء) نزل محمد

باشا من القلعة وذهب الى  
بولاق (وفي يوم الخميس)  
نودي على النفر والاضاث  
والاجناد والمماليك بان  
يتبع كل شخص متبوعه وبابه  
ومن وجد بعد ثلاثة ايام بظالا  
ولم يكن معه ورقة يستحق  
العقوبة وكذلك حضور  
القائمين بالارياض (وفيه)  
أخذ أجدال سلطان المعروف  
بمحمد ايجي أوغلي المراكب  
الرومية التي بقيت في النيل  
وجلة تقارب وصعد بهم الى  
قاحية ديراطين قرييما من  
القبيين وشرعوا في عمل  
متاريس وحفر خنادق  
هناك ونقلوا جلة مدافع أيضا  
وكان أشميع طالع عابدي  
باشا الى القلعة في ذلك اليوم  
فلم يطلع وحضر عند حسن باشا  
وتسكلم معه كلاما كثيرا  
وقال كيف أطلع وأتسلطن  
في هذا الوقت والاعداء  
زاحفون على البلاد وأولاد  
أنحى قتلوا في حربهم ولا أطلع  
حتى أخذ بنارهم أو أموت ثم  
قام من عندهم ورجع الى قصر  
العيني (وفيه) سافر عمر كاشف  
الشعر اوى ملاقة الحاج الى  
القبازم وحضرت مكاتب  
الجبل على العادة القديمة  
وأخبروا بالامن والراحة (وفي

يجهلون ذلك لغارس الصغد فلا يقربه غيره فان أكل منه أحد بارزه فايهم ما قتل صاحبه  
فالمائدة له فقال رجل من اصحاب موسى ما هذه المائدة فأخبر فجلس فاكل ما عليها  
وقيل لصاحب المائدة بخاء مغضبا وقال يا عربي بارزني فبارزه فقتله صاحب موسى  
فقال ملك الصغد انزلتكم وأكرمتمكم فقتلتم فارسي لولا اني امنتمك وأصحابك لقتلتكم  
أخرجوا عن بلدي فخرجوا فاتي كش فضعف صاحبها عنه فاستنصر طرخون فأتاه  
فخرج موسى اليه وقد اجتمع معه سبعمائة فارس فقاتلهم حتى أفسدوا وخرجوا واصحاب  
موسى جراح كثيرة فقال لزرعة بن عاقمة احتل لنا على طرخون فأتاه فقال أيها الملك  
ما حاجتك الى أن تقتل موسى وتقتل من معه فانك لا تصل اليه حتى تقتلوا عدتهم ولو  
قتلته واياهم جميعا فإنه خطالان له قدر في العرب فلا ياتي أحد من اسان الا طاب لك يده  
فقال ليس لي الى ترك كش في يد سبيل قال فكيف عنه حتى يرتحل ففكف وسار  
موسى فاتي ترمذ وبها حصن يشرف على جانب النهر فنزل موسى خارج الحصن وسال  
ترمذ شاه أن يدخله حصنه فاني فاهدي له موسى ولا طغعه حتى حصل بينهما مودة وخرج  
فتمسك معه فوضع صاحب ترمذ طعاما واحضر موسى ليا كل معه ولا يحضر الا في مائة  
من اصحابه فاختار موسى مائة من اصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا فلما فرغوا قال له اخرج  
قال لا اخرج حتى يكون الحصن يتي أوفري وقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب الباقون  
واستولى موسى عليها وأخرج ترمذ شاه منها ولم يعرض له ولا الى اصحابه فاتوا الترك  
يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم وقالوا لا نقاقل هؤلاء وأقام موسى بترمذ فأتاه  
جمع من اصحاب أبيه فقوى بهم فكان يخرج فيغير على ماحوله ثم ولي بكير بن وساج  
خراسان فلم يعرض له ثم قدم أمية فسار بنفسه يريد مخالفة بكير فرجع على ما تقدم ذكره  
ثم ان أمية وجه الى موسى بعد صلح بكير رجلا من خزاعة في جمع كثير وعاد أهل ترمذ الى  
الترك فاستنصروهم وأعلموهم انه قد غزا قوم من العرب وحصره وفسادت الترك في  
جمع كثير الى الخزاعي فاطاف بموسى الترك والخزاعي فكان يقاتل الخزاعي أول  
النهار والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين أو ثلاثة ثم انه أراد أن يبيت الخزاعي وعسكره  
فقال له عمرو بن خالد بن حصين السكلافي ليكن البيات بالجهم فان العرب أشد حذرا  
وأجر أعلى الليل فاذا فرغنا من الجهم تفرغنا للعرب فاقام حتى ذهب ثلث الليل وخرج  
موسى في أدبعائه وقال لعمرو بن خالد اخرج بعددنا فكن أنت ومن معك قرييما فاذا  
سمعتم تسكيرنا فكبروا ثم سار حتى ارتفع فوق عسكر الترك ورجع اليهم وجعل اصحابه  
اربعا واقبل اليهم فلما رأهم اصحاب الارصاد قالوا من أنتم قالوا عابرو سبيل فلما جاؤوا  
الرصد حملوا على الترك وكبروا فلم يشعروا الترك الا بوقع السيوف فيهم فسادوا ويقتل  
بعضهم بعضا وولوا فاصيب من المسلمين مائة عشر رجلا وحوو عسكرهم وأصابوا اسلحا  
كثيرا وما لا واصبح الخزاعي واصحابه وقد كسرهم ذلك فخافوا مثلها فقال عمرو بن خالد

يوم الجمعة) خرج رضوان بك يلفيا وسليمان بك الشابوري وعبد الرحمن بك عثمان وبرزوا لموسى  
خيماهم ناحية البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلق على ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بك الجداوى وقادهم

صناجق وهم شاهين وعلى وعمان (وفيه) حضر الى مصر ذوا الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بابي سعدة (وفي يوم السبت) خرج غالب الامراء الى ناحية البساتين وورد الخبز عن

٢٤٥

في ناحية بني سرييف (وفيه)  
أنفق حسن باشا ثلث النفقة  
على العسكر فاعلى اسمعيل  
بث عشر بن الخدينا وروحن  
بث خمسة عشر ألفا واصل  
صالح عشرة آلاف واصل  
طائفة وفاق أربعة آلاف  
فاستقل المينك بحرية حصتهم  
وكتبوا لهم عرض خيال يطلبون  
الزيادة في نفقتهم (وفيه)  
طلب حسن باشا دارهم سلطنة  
من التجار فوزعوها على  
أفرادهم ففعل لقراءتهم  
الضرر وهرب أكثرهم  
وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم  
فصاروا يسعرونها وكذلك  
البيوت وطلبوا أيضا الخيول  
والبغال والحمير وكتبوا  
البيوت والاماكن لاستخراجها  
وعزت الخيول جدا وغلت  
أثمانها (وفي يوم الاثنين)  
قبض حسن باشا على اسمعيل  
أغا كشيح المتقدم ذكره  
وأمر بقتله وأخرجوه من بين  
يديه وعلى رأسه دقية فشفع  
فيه الوجاقلية فغف عنه من  
القتل وسجنوه وسبب ذلك  
انه أحضر صحبته عدة  
مكاتب سر خطايا لبعض  
أنصار فظهر واعلى ذلك فوقع  
له ما وقع (وفيه) عمل حسن  
باشا ديوانا عظيما جامع فيه

لموسى انما لا تنظر الاممية دة ولهم امدادوهم كثيرون فدعنى آتة على أصيب فرصة  
فاضر بنى وخلاك ذم فقال له موسى تتجمل الضرب وتعرض للقتل قال أما التعرض  
للقتل فانا كل يوم متعرض له وأما الضرب فما يسره في جنب ما أريد فضر به موسى نجسين  
سوطا فخرج من عسكر موسى واتى عسكر الخزاى مستامنا وقال أنا رجل من اهل اليمن  
كنت مع عبد الله بن خازم فلما قتل أنت ابنة في كنت معه وانه اتهمنى وقال قد  
تعصبت لعدونا وأنت عين له فضر بنى ولم آ من القتل فهربت منه فامته الخزاى واقام  
معه فدخل يوما هو خال ولم ير عنده سلا حاف قال كانه ينصحه له اصلم الله الامير ان مثلك في  
مثل هذه الحال لا ينبغي ان يكون بغير سلاح قال ان معى سلا حاف رفع طرف فراشه فاذا  
سيف منفضى فاخذة عمره ووضعه به حتى قتله وخرج فركب فرسيه واتى موسى وتفرق  
ذلك الجيش واتى بعضهم موسى مستامنا فامته ولم يوجه اليه أمة احد او عزل أمة وقدم  
المهلب أميراً فلم يتعرض لموسى وقال لبنية اياكم وموسى فامته لا تزالون ولا تخراسان  
مادام هذا النبط بمكانه فان قتل فاول طالع عليكم أمير على خراسان من قيس فلما مات  
المهلب وولى يزيد لم يتعرض أيضا لموسى وكان المهلب قد ضرب حريث بن قطيبة  
الخزاى فخرج هو واخوه ثابت الى موسى فلما ولى يزيد بن المهلب اخذ أموالهما  
وحرهما وقتل اخاهما الامهات الحرث بن منقذ فخرج ثابت الى طرخون فشق كالله  
ما صنع به وكان ثابت يهرب الى الترك بعيد الصوت فيهم فغضب له طرخون وجع  
له نيزك والسبل وأهل بخارا والصيغانيان فقدموا مع ثابت الى موسى وقد اجتمع الى  
موسى فل عبدا الرحمن بن العباس من هراة وقل ابن الاشعث من العراق ومن ناحية  
كابل فاجتمع معه ثمانية آلاف فقال له ثابت وحريث سر حتى تقطع النهر فتخرج  
يزيد عن خراسان ونو ليك منهم ان تفعل فقال له أبحابه ان أخرجت يزيد عن خراسان  
تولى ثابت وأخوه خراسان وغلباك عليهم فلم يسروا وقال اثابت وحريث ان أخرجنا  
يزيد قدم عامل لعبد الملك وسكان نخرج عمال يزيد عما وراء النهر ويكون لنا فاخرجوا  
عمال يزيد عما وراء النهر وجبوا الاموال فقوى أمرهم وانصرف طرخون ومن معه  
واستبد ثابت وحريث بتدبير الامور والامير موسى ليس له غير الاسم فقبل لموسى ليس  
لثمن الامور شئ والامور الى ثابت وحريث فاقتلهم او تولى الامر فاني فالحو اعليه حتى  
أفسدوا قلبه عليهم واهم بقتلهم ما فاهم في ذلك اذ خرج عليهم الهياطة والتبت والترك  
في سبعين ألفا يعدون الحاسر ولا صاحب البيضة الجماء ولا يعدون الا صاحب بيضة  
ذات قونس فخرج ابن خازم وقتلهم فممن معه وقف ملك الترك على تل في عشرة  
آلاف في اكل عدة والقتال أشد ما كان فقال موسى ان أزلتم هؤلاء فليس الباقون  
بشيء فقصدهم حريث بن قطيبة فقاتلهم والح عليهم حتى أزالهم عن التل ورمى حريث  
بنشابة في جهنم وتحتاج بينهم موسى وحمل أخوه خازم بن عبد الله بن خازم حتى وصل

الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ويزكرون لعابدي باشا ما نهب له في  
المعركة وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ما ضاع بتمامه فقال لعابدي باشا الحسن بك الجداوى ما تقول في هذا

الكلام قال اقول لاناخذ الالباسيف كما أخذوه من الباسيف فقال وهذا جوابي ثم ان حسن بك قال الحسن باشا مولانا  
الرأى أن لا يصحبنا أحد من الحمديّة ٢٤٦ مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع

خيولهم ثم ان حسن باشا قال  
يخاطب الامراء خطبا باعاما  
اسمعوا ربنا محمد ثمكم نفوسكم  
وتقولون هؤلاء عثمانية  
لاننا هم بلادنا وانهم  
مقصرون معنا في النفقة  
والمصلحة غرضهم مع بعضهم  
فتمذهبوا وامنهم يقع منكم  
الحياة والخمرة ثم خلف انه  
ان وقع منهم شيء من ذلك  
ليكون سببا في خراب مصر سبع  
سنوات ولا يبق بها أحد وانفص  
الدوان ووقع الاتفاق على ان  
يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم  
مخلصه ان كان قصدهم الصلح  
والامان وقبول التوبة فانهم  
يجابون الى ذلك ويحضر ابراهيم  
بك ورايد بك ويأخذ لهم حضرة  
القبطان امانا شافيا من مولانا  
السلطان ويوجه لهم مناصب  
اينما يريدون في غير الاقليم  
المصري يتعيشون فيها  
بعمالهم واولادهم وما شاؤوا من  
مما اليكم وما تبعهم وما بقية  
الامراء فان شاؤوا حضروا الى  
مصر واقاموا بها وكانوا من  
جولة عسكر السلطان وان شاؤوا  
عينوا لهم اما كن من الجهات  
القبليّة يقيمون بها وان ابوا  
ذلك فليس تعدوا للحرب والقتال  
(وفي يوم الثلاثاء) قبض  
حسن باشا على عمر كاشف

الى شعبه ملأهم فوجارح الامم بقبيلة سيفه قطعن فرسه فاحتلها القرس فالتقه في نهر  
بلغ فغرق وقتل من الترك خلق كثير ونجح من نجح منهم بشرومات حريث بعد يومين  
ورجع موسى وحمل معه الرؤس فبني منها جوسق بن وقال اصحاب موسى قد كفيتمنا امر  
حريث فاكفنا امر ثابت فاني وبلغ ثابتا بعض ما يخوضون فيه فهدس محمد بن عبد الله  
الحزاعي عم نصر بن عبد الحميد عامل أبي مسلم على الري على موسى وقال اياك ان  
تتسكك بالعر بيته وان سالوك فقل ان انا من سبي الباميان ففعل ذلك واتصل بموسى وكان  
يخدمه وينقل الى ثابت خبرهم فخذ ثابت واطح القوم على موسى فقال لهم ليلة لقد  
أكثرتم على وفي ماتريدون هلا ككم فعلى أي وجه تقتلونني ولا غدر به قال له أخوه نوح  
اذا أتاك غدا عدائنا به الى بعض الدور فخيرنا عنه فيها قبل ان يصل اليك فقال والله  
انه هلا ككم وانتم اعلم فخرج الغلام فاني ثابتا فخيرنا مخرج من ليلة في عشرين فارسا  
ومضى واصبحوا فلم يروه ولم يروا الغلام فعلموا انه كان عينا له ونزل ثابت بجوشرا  
واجتمع اليه خاق كثير من العرب والجهنم فاقبل موسى اليه وقال له وتخصن ثابت  
بالدينة وأناه طرخون معينا له فرجع موسى الى ترمذ واقبل ثابت وطرخون ومعهما  
اهل بخارا ونسف وكش فاجتمعوا في ثمانين ألفا فحصر واموشى حتى جهدهم  
واصحابه فلما اشتد عليهم قال يزيد بن هذيل والله لاقتلنا ثابتا أولا موتن فخرج الى ثابت  
فاستأمنه فقال له ظهيرا أنا أعرف بهذا منك ما أتاك الا بعدد فاحذر فاحذر فاحذر فاحذر فاحذر فاحذر  
والضحاك دهنا فكانا في مظهر و أقام يزيد يلمس غرة ثابت فلم يقدر على ما يريد حتى  
مات ابن زباد القصور الحزاعي فخرج ثابت اليه ليعز به وهو بغير سلاح وقد غابت  
الشمس فدنا يزيد من ثابت فضر به على رأسه فوصل الى الدماغ وهرب فسلم وأخذ  
طرخون قدامة والضحاك ابني يزيد فقتلها معا وش ثابت سمعة ايام ومات وقام بالمر  
الجهنم بعد موت ثابت طرخون وقام ظهير بالمر اصحاب ثابت فقاما قيا ما ضيعا وانتشر  
امرهم ما واجتمع موسى على بياتهم فآخبر طرخون بذلك فضحك وقال موسى يحزن ان  
يدخل متوضاه فكيف يبيتنا الا يحرس الليلة احد فخرج موسى في ثمانمائة وجعلهم ارباعا  
وبيتهم وكان لا يمر بشي الا ضربوه من رجل ودابة وغير ذلك فلبس نيزك سلاحه ووقف  
وأرسل طرخون الى موسى ان كف أصحابك فاننا نرحل اذا أصبحنا فرجع موسى  
وارتحل طرخون والجهنم جميعا فكان اهل خراسان يقولون ما رأينا مثله على موسى ولا  
سمعنا به قاتل مع آبيه ستين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فاني ملكها وقتل على مدينته  
وأخرجهم منها وسار الجند من العرب والترك اليه وكان يقتل العرب أول النهار  
والترك آخر النهار واقام موسى في الحصن خمس عشرة سنة وصار ما وراء النهر لموسى  
لا ينارعه فيها احد فلما عزل يزيد بن المهلب وولى المفضل أراد أن يحظى عند الحجاج بقتال  
موسى بن عبد الله فسير عثمان بن مسعود اليه في جيش وكتب الى مدرك بن المهلب

الذي سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد اغا الباردى وأمر بحبسهم ما عند اسمعيل بك وسبب ذلك وهو  
المسكيات التي تقدم ذكرها مع اسمعيل اغا كشميس (وفي يوم الاربعاء) سافر محمد أفندي مكة وبجي حسن باشا بالكتابة



الى القبايلين (وفيه) قتل رجل من عسكر القليو نجمة رحلا بريرا فاجتمعت طائفة البرابرة واخذوا قبايلهم وذهبوا به الى حسن باشا فاحضر القليو ونجى القاتل وقتله (وفي يوم الخميس) ٢٤٧ نزل الاغا والنجاشية ونادوا على

جميع الاضادات بالذهاب الى بولاق لياسافروا في المراكب صبية الواجا قلبية وكل من بات في بيته استحق العقوبة وطاق الاغا عليه هم يخرجهم من اماكنهم ويقف على الخانات ويسال على من يها منهم ويامرهم بالخروج فاغلاق الناس حواقيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طاع الى الابواب حسب الامر وحصل لغفرانهم كرب شديد لكونهم لم ياخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يا كاون على سباط بلسكهم ويعلقون على دوابهم ووطعامهم بالقسمات والارز والعدس لا غير وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده فان اللحم الاضافي بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجد والجاموسى ثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد آغا ابارودى وعمر كاشف من بيت اسمعيل بك وحسبا يباب مستحفظان بالقلمة (وفيه) ارسل القباالى أحد أولاد أخى عابدى باشا وكان ماسورا عندهم وأرسلوا صبيته من باب عابدى باشا

وهو يبلغ بامر بالمسير معه فعب النهر في خمسة عشر ألفا فكتب الى السبل والى طرخون فقدموا عليه فحضر واموسى وضيقوا عليه وعلى اصحابه ذكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البيات فقال موسى لاصحابه اخرجوا بنا حتى متى نصبر فاجعلوا يومكم معهم اما ظفرتهم واما قتلهم واقصدوا الترك فخرجوا وخلف النضر بن سليمان بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلت فلا تدفعن المدينة الى عثمان وادفعها الى مدرك ابن المهلب وخرج وجعل ثلث اصحابه بازا عثمان وقال لا تقتلوه الا ان يقاتلكم وقصد طرخون واصحابه فصد قوهم القتال فانهم طرخون واخذوا عسكرهم وزحف الترك والصغد فالوا بين موسى والحصن فقاتلهم فمقر وافرسه فسقط فقال للمولى له اجلنى فقال الموت كرية واما كن ارتد فان نجونا نجونا جميعا وان هلكنا هلكنا جميعا قال فارتد فلما نظر اليه عثمان حين وثب قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فقتلوه ونادى منادى عثمان من اقيمة موه نخذه وأسيرا ولا تقتلوا أحد فقتل ذلك اليوم من الاسرى خلقا كثيرا من العرب خاصة فساكن يقتل العرب ويضرب المولى ويطاقه وكان فظا غليظا وكان الذى أجهز على موسى واصل بن طيسلة الغنيرى وبقية المدينة بيد النضر بن سليمان فلم يدفعها الى عثمان وسامها الى مدرك ابن المهلب وأمنه فسلمها مدرك الى عثمان وكتب المفضل الى الحجاج يقتل موسى فقال العجب منه أكتب اليه بقتل ابن سيرة فيكتب الى انه مائة ويكتب الى انه قد قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسمه قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سنة خمس وثمانين وضرب رجل من الجند ساق موسى فلماولى قتيبة قال مادعاك الى ما صنعت بقى العرب بعد موته قال كان قتل أخى فامر به فقتل

### \*(ذكر موت العزيز بن مروان والبيعة لاوليد بولاية العهد)\*

كان عبد الملك بن مروان أراد ان يخلع أخاه عبد العزيز بن ولاية العهد ويأخذ لابنة الوليد بن عبد الملك فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبعث على نفسك صوت عار ولعل الموت ياتي به فكف عنه ونفسه تنازعه الى خلعه فدخل عليه روح ابن زباج وكان اجل الناس عند عبد الملك فقال يا امير المؤمنين لو خلعتهم انتطاع فيهم عزرا واناول من يحبك الى ذلك قال نصبح ان شاء الله ونام روح عند عبد الملك فدخل عليها قبيصة بن ذؤيب وهما نائمان وكان عبد الملك قد قدم الى حياه ان لا يحجبوا قبيصة عنه وكان اليه الخاتم والسكة تاتيه الاخبار قبل عبد الملك والكتب فلما دخل سلم عليه وقال آجرك الله في عبد العزيز اخيك قال هل توفي قال نعم فاسترجع ثم اقبل على روح وقال كفانا الله ما كنا نريد وكان ذلك مخا لملك يا قبيصة فقال قبيصة يا امير المؤمنين ان الراى كله فى الاناة فقال عبد الملك وربما كان فى الجملة خير

وجله من العساكر المخرجين وأنعموا على كل عسكرى بدينار (وفي يوم الاحد سابع عشر ينة) حضر محمد افندى المكنو بجى من عند الجماعة وصحبته على أغام مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها فاخبر انهم ممتثلون لجميع

ما يؤمرون به ما عدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب ويذكر عنهم انه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن اخصامهم من البلاد أعني اسمعيل بك ٢٤٨ وحسن بك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمهاجرة فان لم

يقبل منهم ذلك فالتصديق يبرز لهم اخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا وعلينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفروا بهم فالامر لك بعد ذلك ان شئت قبلتم تو بتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم افقمنا بها قياما لا نتحول عنه أبدا ما بقينا وان شئت وجهتمونا الى أى جهة امتثلنا ذلك فلماذا كرا ذلك الحسن باشا قال لعلى أغا أنا ما جئت الى مصر لأعمل لهم على قدر عقولهم وإنما السلطان أمرني بما أمرت به فان كانوا مطيعين فليمتلوا الامر والا فسيلاقون وبال عصيانهم وكتب لعلى أغا جوابا بذلك وخلق عليه فروة سمور وسافر من وقته وزجج الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا وما ذهب اليهم محمد افندي المكتوب يحيى أنعموا عليه واكرموا وعطاء مراد بك خاصة الفريرال فجعل يثني عليهم وهو مدح مكارم اخلاقهم

\*) واستهل شهر صفر الخير (اوله يوم الخميس) \*

فيه حضرت خريزنة حسن

كثيرا رايته امر عمرو بن سعيد لم تكن المجلة فيه خيرا من الاناة وكانت وفاة عبد العزيز في جمادى الاولى في مصر فضم عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه مصر وقيل ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن زين له بيعة الوليد واوفد في ذلك وفدا فلما اراد عبد الملك خلق عبد العزيز والبيعة للوليد كتب الى عبد العزيز ان رايته ان يصير هذا الامر لابن اخيك فاني فكتب اليه ليحعل الامر له ويجعله له ايضا من بعده فكتب اليه عبد العزيز اني اري في ابني بكر ما ترى في الوليد فكتب اليه عبد الملك ليحمل خراج مصر فاجابه عبد العزيز اني واياك يا امير المؤمنين قد بلغنا سنانا بلغنا احد من اهل بيتك الا كان بقاؤه قليلا واننا قدرى أيننا ياتيه الموت أولا فان رأيت أن لا تقصد على بقية همري فافعل فرق له عبد الملك وتركه وقال للوليد وسليمان ان يرد الله أن يعطيكما الخلافة لا يقدرا احد من العباد على وذلك فقال عبد الملك حيث رده عبد العزيز اللهم انه قطعني فاقطعه فلما أتى خبر موته الى عبد الملك أمر الناس بالبيعة لابنه الوليد وسليمان فبايعوا وكتب بالبيعة لهما الى البلدان وكان على المدينة هشام بن اسمعيل فدعا الناس الى البيعة فاجابوا الاسعدي بن المسيب فانه أبى وقال لا أباع وعبد الملك حى فضر به هشام ضربا مبرحا وطاف به وهو في تمان شعر حتى بلغ رأس الثنية التي يقتلون ويصلبون عندها ثم رده وحسوه فقال سعيد لوظننت انهم لا يصلبونى ما لبست ثياب مسوح ولكننى قلت يصلبونى فيسترنى فبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله هشاما انما كان ينبغي أن يدعو الى البيعة فان أبى أن يبايع فيضرب عنقه أو يكف عنه وكتب اليه يلومه ويقول له ان سعيد ليس عنده شقاق ولا خلاف وقد كان سعيدا متنع من بيعة ابن الزبير وقال لا أباع حتى يجتمع الناس فضر به جابر بن الاسود عامل ابن الزبير ستمين سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى جابر يلومه وقال ما لنا واسعيد دعه لا تعرض له وقيل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة اربع وثمانين والاول اصح قبل قدوم عبد العزيز على أخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصاه عبد الملك فقال ابسط بشرك وان كنتك وآثر الفرق في الامور فهو ابلغ بك وانظر حاجيتك وليكن من خير اهلك فانه وجهك ولسانك ولا يقن احد بك الا أعلم مكانه لتعلم أنت الذي تاذن له أو ترده فاذا خرجت الى مجلسك فابدأ جلساءك بالكلام يا نسا وبك وتثبت في قلوبهم محبتك واذا انتهى اليك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانها تفتح مغاليق الامور المهمة واعلم أن لك نصف الراى ولا خيك نصفه ولن يهلك امرؤ عن مشورة واذا منخطت على احد فاعرقو به فأنك على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد امضاها والسلام

\*) (ذكرة حوادث) \*

بشام من ثغرا سكرندرية فدفع باقى النفقة للعسكر والامراء (وفيه) وصل الخبر ان الامراء القبالي زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الى براجينة وأخرجهم بالرقى وفردوا اليكاف على بلاد البحيرة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بك

وحسن بك الى ناحية طرا وجزوا المعادي والمراكب والحازت كلها الى البر الشرقي (وفيه) طلب اسمعيل بك دراهم  
سلفه من التجار فاعتدوا بقلة الموجود بايديهم وأغنياؤهم جلوا الى ٢٤٩ الحجاز ولم يدفعوا له شيئا وأدعى على

تجار ابن بيلغ دراهم باقى  
حساب من مدته السابقة  
فصالحوه عنها باربعة آلاف  
دينار (وفي يوم الجمعة) نودى  
على الحمدية المقيمين بمصر  
أنهم يزهبون الى اسمعيل بك  
و يقابلونه سواء كان جنديا  
أو أميرا أو غلاما أو من تأخر  
استحق العقوبة وقبض على  
أنصارهم وسجنوا بالقلعة وختم  
على دورهم من جلاتهم جعفر  
كاشف الساكن عند بيت  
القاضي من ناحية بين  
القصرين (وفيه) حضر الاغا  
الذى كان بحبته على أغا  
المترجم بالرسالة وحضر  
يجوابات من القباالى لمخضها  
أنظارا لمنا العفو مراد فلم تعفوا  
ولم تقبلوا تو بقناو حيث كان  
كذلك قاله أولى وبه الاعانة  
(وفي يوم السبت) خرج حسن  
باشا واسمعيل بك وحسن بك  
وبقية الامراء وبرزوا الى نواحي  
الساكنين (وفي تلك الليلة)  
أعنى ليلة الاحد وقعت حادثة  
لشخص من الاجناد يقال له  
اسمعيل كاشف أبو الشرايط  
بيته في عطفاة بخط الخمية قتله  
مما ليكه وسبب ذلك على  
ما سمعنا تقصيره في حقهم وفي  
تصرفه عدة حصص جارية في  
الترامه فيكتب تقاسيها

حج بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العامل على العراق والمشرق  
الحجاج بن يوسف وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف فيها وشتى وفي هذه السنة  
مات عمرو بن حريث الخزومي وفيها مات عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي وقيل  
سنة سبع وقيل سنة ثمان وثمانين وفيها مات عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني  
عدى وكان له مات في النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين

\*(ثم دخلت سنة ست وثمانين)\*

\*(ذ ك وفاة عبد الملك)\*

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان يقول أخاف الموت في  
شهر رمضان فيه ولدت وفيه قطعت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع لي الناس فمات  
لأنصف من شوال حين أم الموت في نفسه وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثا وستين  
سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الا سبع ليال  
وقيل وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ولما اشتد مرضه قال بعض الاطباء ان شرب الماء  
مات فاشتد عطشه فقال يا وليد اسقني ماء قال لا عين عليك فقال لا بفتة فاطمة اسقيني  
ماء ففعلها الوليد فقال اتدعها أولا خلعك فقال لم يبق بعد هذا شيء فسقته فمات  
ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه تبكي فقال كيف أمير المؤمنين قال هو أصلم  
فلما خرج قال عبد الملك

ومستخير عنار يدلنا الردى \* ومستخبرات والد مع سواهم

وأوصى بنيه فقال أوصيكم بتقوى الله فانها أزين حليمة وأحسن كهف ليعطف  
الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير وانظروا مسلمة فاصدروا عن  
رأيه فانه نايك الذي عنه تفترون ومجنكم الذي عنه ترمون واكرموا الحجاج فانه الذي  
وطاكم المنابر ودوخ لكم البسلاذ وأذل الاعداء وكونوا بني أميرة لا تدب بينكم  
المقارب وكونوا في الحرب أحرارا فان القتال لا يقرب ميتة وكونوا المعروف منارا فان  
المعروف يبق آخره وذكره وضعوا معروفكم عند ذوى الاحساب فانهم أصون له  
وأشكر لما يؤتى اليهم منه وتعهذوا بنوب أهل الذنوب فان استقالوا فاقبلوا وان عادوا  
فانقموا ولما توفي دفن خارج باب الحايطة صلى عليه الوليد فتمثل هشام

فما كان قيس هلكه هلك واحد ■ واسكنه بنيان قوم تهدما

فقال الوليد اسكت فانك تتكلم باسمان شيطان الا قلت كما قال أوس بن جر  
اذما قرم منا ذرى حذنا به ■ تخمط منا ناب آخر مقرم

وقيل ان سليمان تمثل بالبيت الاول وهو الصحيح لان هشام كان صغيرا له أربع  
عشرة سنة وقد رثى الشعراء عبد الملك كثير عزة وغيره فمما قيل فيه

سقال ابن مروان من الغيث مسيل \* أجش شمالي يجود ويهطل

٣٢ مل مع بقمها باسم زوجته ولم يكتب لهم شيئا من ذلك وكان جبارا ظالما عدوا في جلة كشاف  
مراد بك فلما حصلت المناداة على الحمدية ذهب الى اسمعيل بك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن لا يخرج منه فذهب



الى بيته وأرسل الى اسمعيل بك حصانين بعددهما أحدهما ركوبه والثاني لاحد عما ليكه وأرسل معهم ادرعين على سبيل  
التقدمة والهدية ليستميل خاطره ٢٥٠ وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر لم يجد الجواد فسأل

فاني حياة بعد موتك رغبة \* لحروان كنا الوليد قومل

\* (ذكر نسبه وأولاده وأزواجه) \*

أما نسبه فهو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد  
شمس بن عبد مناف وأمه عائشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية  
وأما أولاده وأزواجه فمنهم الوليد وسليمان ومروان الأكبر ورجوع عائشة أمهم ولادة  
بنت العباس بن جعفر بن الحرث بن زهير بن خزيمة العبسية ومنهم يزيد ومروان ومعاوية  
درج و أم كلثوم وأمهم عائكة ابنة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وأمهم أم  
هشام بنت اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومية واسمها عائشة ومنهم أبو  
بكر وهو بكار أمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله ومنهم الحكم درج أمهم أم  
أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ومنهم فاطمة بنت عبد الملك أمهم أم المغيرة بنت  
المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الله ومسلمة والمنذر وعنيسة  
ومحمد وسعيد الخيرو والحجاج لامهات الأولاد وكان له من النساء شقراء بنت مسلم بن  
حلبس الطائي وأم أبيها ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة لعلي  
ابن أبي طالب ولا يصح

\* (ذكر بعض أخباره) \*

كان عبد الملك عاقلا حازما أديبا البديعا لما قال أبو الزياد كان فقهاء المدينة أربعة سعيد  
ابن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي  
ماذا كنت أجد إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك فاني ماذا كنته حديثا إلا زاذني  
فيه ولا شعر إلا زاذني فيه وقال جعفر بن عقبة الخطائي قيل لعبد الملك أسرع إليك  
الشيب فقال شيبتي ارتقاء المنابر وخوف اللعن وقال عبد الملك ما أعلم أحد أقوى على  
هذا الأمر مني إلا ابن الزبير لطويل الصلاة كثيرا الصيام ولكنه لا يخله لا يصلح أن يكون  
سائسا قال أبو مسهر قيل لعبد الملك في مرضه كيف تجدك قال أجدني كما قال الله تعالى  
ولقد جدت وناقر ادى كما خلقناكم أول مرة وتركت ما حولنا كم ورا عا ظهوركم الآية وقال  
المفضل بن فضالة عن أبيه استاذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد المرض  
فدخلوا عليه وقد اسندته خصى الى صدره فقال لهم انكم دخلتم على عندا قبالي آخرتي  
واديارديناى وانى تذكرت ارجى عمل لى فوجدتها غزوة غزوتها فى سبيل الله وانا خلون  
هذه الاشياء فايا كم ويا ابوابنا هذه الخبيثة ان تطيعوا بها وقال سعيد بن عبد العزيز  
التنوخى لما نزل بعبد الملك بن مروان الموت أمر بفتح باب قصره فاذا قصره يقصر ثوبا فقال  
يا ليتى كنت قصا ويا ليتى كنت قصا وارتين فقال سعيد بن عبد العزيز الحمد لله الذى  
جعلهم يفرعون الينا ولا نفرع اليهم وقال سعيد بن بشر ان عبد الملك حين نزل جعل

عنه فأخبره خشداه بصورة  
الحال فدخل الى سيده وسأله  
فنهروه وشتمه فخرج مقهورا  
وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا  
لبعضهم هذا الرجل سيدنا  
لا نرى منه إلا الأذى ولا نرى  
منه أحسانا ولا حلاوة لسان  
وكذلك الحصص كتبها  
لزوجته ولم يفعل معنا خيرا  
عاجلا ولا آجلا وجمعهم الغيظ  
على أنفسهم دخلوا عليه بعد  
العشاء وقتلوه فصرخت  
زوجته من أعلى ونزلت اليهم  
فقتلوا أيضا هي وجاديتها  
فسمعت الجيران وكثر العاقط  
وحضر الوالى فوق المملوك كان  
وضربا عليه ينادى الرصاص  
وتقبيل موت الجيران ونظا  
منها فلم يزل حتى قبض عليهما  
وقتلهما على رأس العطفة  
وأصبح الخبر شائعا بين  
الناس بذلك (وفي يوم الأحد  
المذكور) حضر نجباب الحج  
وأخبر ان العرب بوقفت  
للحجاج فى طريق المدينة  
وحاربوهم سبعة أيام وانخرج  
أمير الحاج وقتل غالب أتباعه  
وحازنداره ومن الحجاج نحو  
الثلاث ونهبوا غالب حوالمهم  
بسبب عوانتهم القديمة (وفي  
يوم الاثنين) شق الاغا وأمامه  
النادى يقول ان ابراهيم بك

ومراد بك مطرودا السلطان ومن كان محتفيا أو غائبا أو أراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه  
الامان ولا بأس عليه ومن خاف فلا يلومن الانفسه (وفيه) انتقل عساكر القلبيون خيعة وعدوا الى البراءة في ونصبوا لهناك  
يلوم

متأريس وأما الامراء القبايلون فأنهم اخرجوا أنفالقهم من المراكب وطلعوها باجعة إلى البروترو كوال المراكب ذهبت  
إلى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي يوم الثلاثاء) نودى ٢٥١ على جميع الاضاشات بالخروج

إلى الوطاق وكذلك المقعون  
بالقلعة فتمكدر الناس لذلك  
واختفوا في الدور وليس كثير  
منهم ملابس الفقهاء والمجاهدين  
وسبب ذلك عدم قدرتهم  
على التحرج من غير مصرف  
فاذا خرج فقير الحال لا يجد  
ما يكافه ولا ما ينفعه عياله في  
غيبته ولا يغنيه الامقاسة  
الجوع والبرد والغربة والمشقة

(وفي يوم الاحد احدى عشرة)  
نزل الحجاج ودخلوا مصر على  
حين غفلة وهم في أسوأ حال  
من العري والجوع ونهبت  
جميع أجمال أمير الحجاج وأجمال  
التجار وجمالهم وأثقالهم  
وأمتعتهم وأسر العرب جميعا  
النساء بالأجمال وكان أمر أشد ما  
جداتهم ان الحجاج استعاقوا  
باجد باشا الجزار أمير الحجاج  
الشامي فحكم مع العرب  
في أمر النساء فاحضروهن عرايا  
ليس عليهن الا القمصان  
وأجلسوهن جميعا في مكان  
وخرجت الناس أفواجا فكل  
من وجد امرأته أو اخته أو أمه  
أو بنته وعرفها اشتراها من  
هي في أسرها وصارت المرأة من  
نساء العرب تسوق الاربعه  
من الجمال والخمسة باجا الهافلا  
تجدها ما ناعا وسبب ذلك كله  
زعونة أمير الحجاج فانه لما أراد

يلوم نفسه ويضرب يده على رأسه وقال وددت اني كنت أكتسب يوما بيوم ما يقوتني  
وأستغل بطاعة الله فذلك لا ينحازم فقال الحجاج - والله الذي جعلهم يمتنون عند  
الموت ما نحن فيه ولا تمنني عند الموت ما هم فيه وقال مسعود بن خلف قال عبد الملك  
ابن مر وان في مرضه والله وددت اني عبد لرجل من تهامة أرحمني غنما في جبالها وان لم  
أك شيئا وقال عمران بن موسى المؤدب يروي ان عبد الملك بن مروان لما اشتد مرضه  
قال اوفعوني على شرف ففعل ذلك ففتنم الروح ثم قال يا دنيا ما أطيبك ان طويلاك  
لقصير وان كبيرك لحقير وان كذا منك اني غرور وتعمل بهذين البيتين  
ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق لي بالعذاب  
أوتجاوز فانت رب صفوح \* عن موسى ذنوبه كالتراب

ويروي ان هذه الايات تمثل بهامعوبة ويحق لعبد الملك ان يحذر هذا الحذر ويخاف  
فان من يكن الحجاج بعض سيئاته يعلم على أي شيء يقدم عليه قال عبد الملك اسعبد  
ابن المسيب يا أبا محمد صرت أعمل الخيز لا أسر به واصنع الشرف لا أساميه فقال الا تن  
تكمال فيك موت القلب وكان عبد الملك اول من غدر في الاسلام وقد تقدم فعله  
بعمرو بن سعيد وكان اول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية واول من نهى  
عن الكلام في حضرة الخلفاء وكان الناس قبله راجعون وهم واول خليفة بخذل وكان  
يقال له رشع الحجارة اخله واول من نهى عن الامر بالمعروف فانه قال في خطبته بعد قتل  
ابن الزبير ولا يامرني احد بتقوى الله بعد ما هي هذه الاضر بت عنقه

\*( ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك ) \*

فلما دفن عبد الملك بن مروان انصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع  
اليه الناس فخطبهم - وقال ان الله وانما اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا لموت  
امير المؤمنين والمجد لله على ما انعم علينا من الخلافة قوموا فبايعوا وكان اول من عزى  
نفسه وهناها وكان اول من قام ببيعة عبد الله بن همام السلولي وهو يقول  
الله اعطاك التي لا فوقها \* وقد اراد المحدثون عوقها  
عنك وبأي الله الاسوقها \* اليك حتى قلدوك طوقها

فيما يبعه ثم قام الناس ببيعته وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر حمد الله واثنى عليه ثم  
قال ايها الناس لا تقدم لما امر الله ولا مؤخر لما قدم وهذا كان من قضاء الله وسابق علمه  
وما كتب على أنبيائه وحملته عرشه وهو الموت وقد صار الى منازل الابراور في هذه الامة  
بالذي يحق الله عليه في الشدة على المريب واللين لاهل الحق والفضل واقامة ما قام  
الله من منار الاسلام واعلامه من حج البيت وغزو النغور وشن الغارة على اعداء الله  
فلم يكن عاجزا ولا مقرطا ايها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع المرء  
ايها الناس من ابدي انما ذات نفسه ضر بنا الذي فيه عيناها ومن سكت مات بدائنه ثم

ان يتوجه بالحجاج الى المدينة ارسل الى العرب فحضر اليه جماعة من كبارهم فدفع لهم عوائد سنتين وقسط  
البواقي على السنين المستقبلة بموجب الغرمان وجزعته أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالنار في

وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فعدوا للحجاج في الطريق فبلغ أمير الحجاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم راغبين  
فيما أضافا ثلوه قتالا هينما ففر هاربا ٢٥٢ وترك الحجاج والعرب فذهبوا حمله وقتلوا عماله كره ولم يبق معه الا القليل

نزل وكان جبارا عنيدا

\*(ذ كرو لاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة)\*

وفي هذه السنة قدم قتيبة خراسان أمير اعلمها للحجاج فقدمها والمفضل يعرض الجند  
للغزاة فطلب قتيبة الناس وحشهم على الجهاد ثم عرضهم وسارو جعل عمرو على حربيها  
اياس بن عبد الله بن عمرو وعلى الخراج عثمان السعدي فلما كان بالطالق اناه  
دهاقين بلغ وساروا معه فقطع النهر فلقاه ملك الصغانيان بهديا ومقاتيح من ذهب  
ودعاه الى بلاده فضى معه فسلمها اليه لان ملك آخرون وشومان كان يسمى جواره  
ثم سار قتيبة منها الى آخرون وشومان وهما من طخارستان فصالحهما ملكهما على  
فدية اداها اليه فقبها قتيبة ثم انصرف الى مرو واستخلف على الجند اخاه صالح بن مسلم  
ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان وأورشت وهي من فرغانة وفتح اخشيكت وهي  
مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار فابلى يومئذ بلا حسنا وقيل ان قتيبة  
قدم خراسان سنة خمس وعثمان يعرض الجند فغزا آخرون وشومان ثم رجع الى  
مرو وقيل انه اقام السنة ولم يقطع النهر لسبب بلغ فان بعضها كان منقضا اعليه فادبهم  
وكان عن سي امرة برمك أي خالد بن برمك وكان برمك على النوبها فصار لعبد الله  
ابن مسلم أنحى قتيبة فوقع عليها ثم ان أهل بلغ صالحوه وأمر قتيبة برد السبي فقاتل امرأة  
برمك لعبد الله اني قد علقت منك وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فأوصى ان يلحق به  
ما في بطنها وردت الى برمك فذكر ان ولد عبد الله بن مسلم جاوا أيام المهدي حين قدم  
الري الى خالد فدعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم ان استلحقتموه ففعل ان  
تزوجوه فتر كوه وكان برمك طبيبا

\*(ذ كرو عدة حوادث)\*

وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وفيها حبس الحجاج يزيد بن المهلب  
وعزل جبيب بن المهلب عن كرمان وعبد الملك عن شرطته وحج بالناس هشام بن  
اسماعيل الخزومي وكان الامير على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وفي أيام عبد  
الملك مات أسيد بن ظهير الانصاري (أسيد بضم الهمزة وظهير بضم الظاء المعجمة) وفيها  
مات عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم سلمة وفي أيامها مات علقمة بن وقاص الليثي وله صحبة وفي  
هذه السنة مات قبيصة بن ذؤيب الخزاعي وولد أول سنة من الهجرة وحنيفة النبي صلى  
الله عليه وسلم وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وكان قتيما وفي أيامها مات سعد بن زيد  
الانصاري وولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أيامها مات سلمة ابن أم سلمة  
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي أوفى الاسامي وقيل  
سنة سبع وعثمان شهد الحديبية وخيبر وفي آخر أيامها مات الوليد بن عباد بن الصامت

فهرب عن بقي معه واقتفى عن  
الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد  
وفعلت العرب في الحجاج  
ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم  
يخرج منهم الا من طال عمره وسلم  
نفسه أو اقتداها الى غير ذلك  
وأخذوا الحمل أيضا ولم يردوه  
(وفي يوم الاثنين ثاني عشره)  
دخل أمير الحجاج المذكور  
وخلفه حمل فزروه من المحامل  
القديمة وأشاعوا رجوعه  
بالكذب (وفيه) هجمت  
القبليون على المتاريس  
وأرادوا أن يملكوها في غفلة  
آخر الليل لعلمهم ان الامراء  
والباشا ذهبوا الى مصر  
واشتغلوا بالحجاج وكان حسن  
باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه  
حضور الحجاج ركب من فوره  
وذهب الى العادلية فقابل  
أمير الحجاج ورجع من ليلته  
الى الوطاق فلما هجموا على  
المتاريس كان المتاريسون  
مستيقظين فضر بواعليهم  
المدافع من البر والبحر من  
الغبار الى شروق الشمس  
فرجعوا الى مكانهم من غير  
طائل ثم هجموا أيضا يوم  
الثلاثاء بعد الظهر فضر بوا  
عليهم ورجعوا (وفي يوم  
الاربعا) ركب الامراء  
القبليون وجعلوا أحمالهم

وصعدوا الى دهشور وجاسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بايمان وانضموا  
الى البحرين (وفي عشرينه) حضر أحمد كفتدار على ومعه بعض كشاف ومسايلك (وفيه) حصل العفو عن الالاضاشات



وغيرهم من المتعشين وسبب ذلك انه لما زاد الاحساح في طلبهم وصار الاغايا اكثر من ذكر ارا المساعدة والتفتيش عليهم في  
الحانات والمساكن وكل من صادفه بالغ في اذاه فضايق ذريعتهم من ذلك وشكا ٢٥٣ بعضهم للاختيارية فتمكنا وجمع

حسن باشا وكان المخاطب  
له اجد جريحي ارنود اختيار  
تفك كجيان فقال له يا سلطانم  
الجماعة الاضاشات  
مكرو بون من هذا الحال  
وغالهم فقراء ومنهم من  
لا يملك قوته وما أعطيتهم وهم  
نفقة فقال ليست هذه الحادثة  
أحد ثناها بل ذلك امر قديم  
لانهم ينتسبون الى الوجقات  
فقال له نعم ولكن العادة  
القديمة كان كل وجاق له  
فتروفيه عدة معدودة فمنهم  
ولهم جد كات وعواندو كساوي  
وهذا الامر بطل من مدة سنين  
فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم  
وأمر الاغانا دى عليهم بالعفو  
وكل من كان له عادة قديمة  
يتبعها ويكتب اسمه في الدفتر  
ويأخذ جديكا فاطمأنوا لذلك  
ثم ترك هذا الامر وقصدوا في  
حواليتهم وسكنت نفوسهم  
(وفي آخره) امر حسن باشا  
بمحاسبة محمد باشا المعزول  
فذهب اليه ارباب الخدم  
والعسكار كيز واختيارية  
الوجقات والافندية وذهبوا  
اليه بيولاق ومحاسبوا معه  
ودقة واعليه في الحساب فطلع  
عليه ألف ومائتان وخمسة  
وعشرون كيسا فطلب أن  
يخصم منها باقي عوائده التي

الانصارى وولد في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة توفي لاحق بن حميد  
أبو حجاز المدوني

\*) ثم دخلت سنة سبع وثمانين \*)  
\*) ذكر اماره عمر بن عبدالعزيز بالمدينة \*)

وفي هذه السنة عزل الوايد هشام بن اسمعيل عن المدينة لسبع ايام خلون من ربيع  
الاول وكانت امارته عليهم اربع سنين غير شهر أو نحوه وولى عمر بن عبدالعزيز المدينة  
فقدمها واليا في ربيع الاول ونقله على ثلاثين بعيرا فتنزل دار مروان وجعل يدخل  
عليه الناس فسلموا فلما صلى الظهر دعا عشرة من الفقهاء الذين في المدينة عروة بن الزبير  
وأبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبا بكر بن  
عبد الرحمن بن الحرث وسليمان بن يسار والقياس بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعبد  
الله بن عبيد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فقال  
لهم انما دعوتكم لامرؤ جرون عليه وتكونون فيه اعوانا على الحق لا أريد ان أقطع  
أمر الابرايكم أو برأى من حضر منكم فان رأيتم أحدا يتعدى أو بلغكم عن عامل الى ظلامة  
فأخرج الله على من بلغه ذلك الابلية فخر جوا يجزونه خيرا وافتروا وكتب الوايد الى  
عمر بن عبدالعزيز يأمره ان يقف هشام بن اسمعيل للناس وكان سئى الراى فيه وكان  
هشام بن اسمعيل سئى جوار على بن الحسين خافه هشام فقدم على بن الحسين الى  
خاصته ان لا يعرض له أحد بكلمة ومربه على وقد وقف للناس ولم يعرض له فناداه هشام  
الله أعلم حيث يجعل رسالته

\*) (ذكر صلح قتيبة ويزيد) \*)

ولما صلح قتيبة ملك شومان كتب الى نيزك طرخان صاحب باذغيس في اطلاق من  
عنده من امرى المسلمين وكتب اليه ثم دعه فخافه نيزك فاطلق الاسرى وبعث بهم  
اليه وكتب اليه قتيبة مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن أبي بكر فدعوه الى الصلح والى  
ان يؤمنه وكتب اليه يحلف بالله ان لم يقدم عليه ليغزونه ثم ليطلبه حيث كان حتى  
يظفر به او يموت دونه فقدم سليم بالكتاب فقال له نيزك وكان يستنصحه يا سليم ما اظن  
عند صاحبك خيرا كتب الى كتابا لا يكتب الى مثلى فقال له سليم انه رجل شديد في  
سلطانة سهل اذا سوهل صعب اذا عوسر فلا يمنعك منه غلظة كتابه اليك فاحسن  
حالك عنده فقام نيزك مع سليم فصالحه لاهل باذغيس على ان لا يدخلها قتيبة

\*) (ذكر غزو الروم) \*)

قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عددا كثيرا وسنة من  
ناحية المصيصة وفتح حصونا وقيل ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك

بذم الامر او غيرهم فغزوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولا يدمن احضار  
الدرهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فشددوا عليه في الطاب فضايق خنسا

واعتذرو بي وكتب على نفسه مسكاً بذلك واستوحش من بعضهما فسمي فيض الله أفندي الرئيس بينهما في إزالة ذلك ثم ذهب محمد باشا إلى حسن باشا

ففتح من بواق وحصن الانهر وحصن بولس وقتهم وقتل من المستعربة نحو من ألف مقاتل وسي ذريتهم ونساءهم

\*(ذكر غزو قتيبة بيكند)\*

ولما صالح قتيبة نيزك أقام إلى وقت الغزو فغزا بيكند سنة سبع وخمسين وهي أدنى مدائن بخارا إلى النهر فلما نزل بهم استنصروا الصغد واستمدوا من حولهم فأتوهم في جمع كثير وأخذوا الطرق على قتيبة فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل إليه خبر شهرين وأبطأ خبره على الحجاج فاشفق على الجنود فأمر الناس بالدعاء لهم في المساجد وهم يقتتلون كل يوم وكان لقتيبة عين من العجم يقال له تدر فاعطاه أهبل بخارا ما لا يريد عنهم قتيبة فاقامه فقال له سر من الناس أن الحجاج قد عزل وقد أتاك عامل إلى خراسان فلو رجعت بالناس كان أصلح فأمر به فقتل خوفاً من أن يظهر الخبر فيه لك الناس ثم أمر أصحابه بالجدي القتال فقاتلهم قتالاً شديداً فانهزم الكفار يريدون المدينة فقتلهم المسلمون قتلاً وأسرا كيف شاؤوا وتحصن من دخل المدينة بها فوضع قتيبة القعدة ليهدم سورها فسالوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم عاملاً وارحل عنهم يريد الرجوع فلما سار خمسة فراسخ نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة فغلب سورهم فسقط فسالوه الصلح فلم يقبل ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فيمن أخذوا من المدينة رجل أعور هو الذي استجاش الترك على المسلمين فقال لقتيبة أنا أفندي نفسي بخمسة آلاف حريرة قيمتها ألف ألف فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى أن يبلغ كيد هذا قال لا والله لا يروع بك مسلم أبداً فمر به فقتل وأصابوا فيهم من الغنائم والسلاح وآنية الذهب والفضة ما لا يحصى ولا أصابوا بخراسان مثله فقوى المسلمون وولى قسم الغنائم عبد الله بن والان العدو أحد بني مالك بن وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين فانه كان أميناً وكان من حديث امانة أبيه أن مسلماً الباهلي أبا قتيبة قال لو أنان أن عندي ما أحب أن استودعك ولا يعلم به أحد قال والان ابعت به مع رجل تثق إليه إلى موضع كذا وكذا و مره أذا رأي في ذلك الموضع رجلاً أن يضع المال وينصرف ففعل مسلم المال في خرج وجهه على بغل وقال لمولى له انطلق بهذا المال إلى موضع كذا وكذا فإذا رأيت رجلاً جالساً بغل البغل وانصرف ففعل المولى ما أمره وأتى المكان وكان والان قد سبقه إليه وانظروا بطا عليه رسول مسلم فظن أنه قد بدله فأنصرف وجاء رجل من بني تغلب فحاص في ذلك المكان وجاء مولى مسلم فراه فسلم إليه البغل ورجع فاحذ القبايل البغل والمال ورجع إلى منزله ووطن مسلم أن المال قد أخذه والان فلم يسأله حتى احتاج إليه فلقيه فقال مالي فقال ما قبضت شيئاً ولالك عندي مال فكان مسلم يشكوه إلى الناس فشكاه يوماً والتغلب جالس فحذاه التغلب وسأله عن المال فأخبره فانطلق به إلى منزله وسلم المال إليه

الامان وأن يعينوا لهم أما كن في الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فاجيب والى ذلك ويحتاروا مكاناً يردونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقي الامراء والعسكر إلى مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا إلا بئس الجواب الاول واستقروا ناحية بني سويف ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم (واستهل ربيع الاول بيوم الجمعة)\*

فيه حضر ططرى من الدولة وعلى يده مبال الحسن باشا بن يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظاً في المدينة فحقق الناس قامة وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء في التعدي إلى الجهة الغربية فالمنعدي على يك الدفتر دار فعدي إلى الشامي بأثقاله وكذلك بتيبة الامراء صاروا في كل يوم يعدى منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا في عمل شركفك فشرعوا في عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن مترize صنع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب وهي قطع مقصات يجتمعها أغربة من حديد وعلى تلك

وأخبره

المدادات عدة حراب حديد ممتدة الأطراف وبين كل مقصين سفلى الاخشاب

المتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعين ذراعاً وهو يوضع على هياكل

مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متخصنين به واذا هجمت عليه الخيول رشقت به تلك الحرب (وفي يوم الاثنين رابعه) ركب طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت ٢٥٥ قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم

فاجبه نظامهم وترتيبهم وحسن  
فيهم ثم تسابعوا في التعسدية  
(وفي يوم الاثنين حادي  
عشره) سافر عابدي باشا بمن  
بقي من العسكر (وفي ليلة  
الخميس رابع عشره) كشف  
جرح القمر جميعه وكان ابتداءه  
من رابع ساعة الى ثامن  
ساعة من الليل (وفي منتصفه)  
حضرت عساكر من الاضات  
مثل قبرس وقرمان وغير ذلك  
وجاء الخبر عن الامراء القبالي  
انهم وصلوا الى اسيوط وتكاتف  
عنهم جملة من المماليك  
والاتباع في نواحي المنية  
وغيرها فنهزم من حضر الى مصر  
ومنهم من اختفى في البلاد  
(وفيه) اشتكت الناس من  
غلاء الاسعار وتكلم الشيخ  
العروسي مع حسن باشا بسبب  
ذلك وقال له في زمن العصاة  
كان الامراء ينهبون ويأخذون  
الاشياء من غيرهم والمحمد لله  
هذا الامر ترفع من مصر  
بوجودكم وما عرفنا موجب  
الغلاء أي شيء فقال أنا لا أعرف  
اصطلاح بلادكم وتشاور مع  
الاختيارية في شأن ذلك فوقع  
الاتفاق على عمل جمعية في باب  
النيكورية واحضار الاغا  
والمتسب والمعلمين ويعملون  
تسعة وينادون بها ومن خالف

وأخبره الخبر فكان مسلم ياتي الناس والقبائل فيذكروهم عذروا الان ويخبرهم الخبر  
قال فلما فرغ قتيبة من فتح بيكندرج الى مرو

\*(ذكر عدة حوادث)\*

حج بالناس هذه السنة عمر بن عبدالعزيز هو أمير المدينة وكان على قضاء المدينة أبو  
بكر بن عمرو بن خرم وكان على العراق وخراسان الحجاج وكان خليفته على البصرة هذه  
السنة الحجاج بن عبد الله الحكمي وعلى قضاها عبد الله بن اذينة وكان على قضاء  
الكوفة أبو بكر بن موسى الاشعري وفيها مات عبد الله بن عباس بالمدينة وقيل باليمن  
وكان أصغر من عبد الله بسنة وفيها مات مطرف بن عبد الله بن النخعي في طاهون  
الجدارف بالبصرة وفيها مات المقدم بن معدي كرب الكندي له صحبة وقيل مات سنة  
احدى وتسعين وفيها مات أمية بن عبد الله بن أسيد (بفتح الهمزة الشخير بكسر الشين  
والحاء المعجمتين وتشديد الحاء) بعدها

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين)

\*(ذكر فتح طوائف من بلاد الروم)\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك بلاد الروم وكان  
الوليد قد كتب الى صاحب أرمينية يامر ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان الخزر  
وغيرهم من ملوك جبال أرمينية قد اجتمعوا على قصد بلاده ففعل ذلك وقطع الوليد  
البعث على أهل الشام الى أرمينية قوا أكثر وأعظم جهازهم وساروا نحو الجزيرة ثم  
عطفوا منها الى بلاد الروم فاقتتلواهم والروم فانهزم الروم ثم رجعوا فانهزم المسلمون  
فبقى العباس في نفر منهم ابن محيريز الحمصي فقال له العباس أين أهل القرآن الذين  
يريدون الجنة فقال ابن محيريز نادهم يا توك فتنادى العباس يا أهل القرآن فاقبلوا  
جميعا فانهزم الله الروم حتى دخلوا طروانة وحصرهم المسلمون وفتحوها في جمادى الاولى  
قيل وفيها اولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك

\*(ذكر عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)\*

قيل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبدالعزيز في ربيع الأول يامر به اذخال حجر  
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يشتري ما في  
نواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع ويقول له قدم القبله ان قدرت وأنت  
تقدر لمكان اخوالك وانهم لا يخالفونك فمن أي منهم فقه ومواملة فقه عدل واهدم  
عليهم وادفع الاثمان اليهم فان لك في عمر وعثمان اسوة فاحضرهم عمر وقرأهم  
الكتاب فاجابوه الى الثمن فاعطاهم اياه واخذوا في هدم بيوت ازواج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وبنى المجد وقدم عليهم الم الفعلة من الشام ارساهم الوليد وبعث الوليد

أواحمك شيئا قتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا في باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسي ايضا  
واتفة على تسيرة في الخبر والدم والسيف وغير ذلك وركب الاغا ويحببه المهتسب وفادوا في الاسواق فجعلوا



الحكم الضافي ثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسى سنة بعد سبعة والسلي ثمانية عشر والزبد  
باربعة عشر والخبز عشرة أواق بنصف ٢٥٦ فضة وهكذا فغزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد

كان في غاية الرداءة مع ما فيه  
من العظم والكبد والفسه  
والكرشة (وفي يوم السبت  
ثالث عشر منه) سافر محمد باشا  
المنفصل من بولاق الى رشيد  
(وفي أواخره) وصل الخبر  
بان رضوان بك قرابة على  
بك الكبير المناسف وعلى بك  
الملط وعثمان بك وجاعة  
علمية حضروا الى عرضي  
التجريدة وأخذوا الامان من  
اسماعيل بك وعابدى باشا  
وانهم قادمون الى مصر وان  
القبالي استقروا بوادى طحطا  
مكانهم الاول الذي قاتلوا فيه  
\*(شهر ربيع الثاني)\*

في يوم الخميس خامسه وصل  
المدكورون الى مصر وقابلوا  
حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم  
(وفيه) ألبسوا اوده باشه  
بوابه وكان شاغرا من ايام على  
بك الكبير فحوا من ثمان عشرة  
سنة (وفي يوم الاحد ثامنه)  
ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى  
وكان أشميع في أمسه ان  
التجريدة نصرت وقتل من  
القبالي اناس كثيرة فلما سمعت  
الناس تلك المدافع خانو فحقق  
ذلك وكتبت الاكاذيب  
والاقاويل ثم تبين أن لا شئ  
وانها بسبب رجوع بعض  
مراكب رومية من ناحية الفشن

الى ملك الروم يعلم انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليعمره فبعث اليه ملك  
الروم مائة ألف مثقال ذهب ومائة عامل وبعث اليه من الفسيفساء باربعين جلا  
فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز ورضي عنهما ومعه الناس فوضعوا اساسه  
وابتدؤا به مائة قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم أيضا ففتح ثلاثة  
حصون أحدها حصن قسطنطين وغزا القو حصن الانجم وقتل من المستعربون نحو  
من ألف وأخذ الاموال

\*(ذكر غزو نومشكت ورامنة)\*

قيل وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم نومشكت واستخلف على مرو أخاه يسار بن مسلم  
فتلقاه أهلها فصالحهم ثم سار الى رامنة فصالحه أهلها وانصرف عنهم وزحف اليه  
الترك ومعهم الصغد وأهل فرغانة في مائتي ألف وملكهم كورنابون ابن أخت ملك  
الصين فاعترضوا المسلمين فلحقوا عبد الرحمن بن مسلم أخا قتيبة وهو على الساقة وبينه  
وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما قربوا منه أرسل الى قتيبة يخبره وأدركه الترك  
فقاتلوه ورجع قتيبة فانهى الى عبد الرحمن وهو يقاتل الترك وقد كان الترك  
يظهرون فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا الى الظهر وأبلى يومئذ نيزك  
وهو مع قتيبة فانهم ترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند ترمذ وأتى مرو

\*(ذكر ما عمل الوليد من المعروف)\*

وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يرفق تسهيل الثنايا وحفر الآبار  
وأمره ان يعمل القوارة بالمدينة فعملها وأجرى ماءها فلما حج الوليد ورآها أعجبته فامر  
لها بقوام يقومون عيالها وأمر أهل المسجد ان يستقوا منها وكتب الى البلدان جميعها  
باصلاح الطرق وعمل الآبار ومنع المجذمين من الخروج على الناس وأجرى لهم الارزاق

\*(ذكر عدة حوادث)\*

وحج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قريش وساق معه يدنا  
واكرم من ذى الخليفة فلما كان بالتميم أخبر ان مكة قليلة الماء وانهم يخافون على  
الحجاج العطش فقال عمر تعالوا ندع الله تعالى فدعا ودعا معه الناس فواصلوا البيت  
الاعم المظرب وسال الوادى نخاف أهل مكة من شدة ومطرت عرفة ومكة وكثر الخصب  
وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان العمال من تقدم ذكركم  
وفيهامات سهل بن سعد الساعدي وقيل بل سنة احدى وتسعين وله مائة سنة وعبد  
الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان عن صلى الى القبليتين وهو آخر من مات  
بالشام من الصحابة (بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين)

\*(ذكر)\*

بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا الى السادة ضربوا مدافع فيجاءوا بمائها  
(وفي منتصفه) حضر محمد كندا الاشقر بسبب تجهيزه ذخيرة ولوازم ومصاريف فتهيئت وأدست وكذلك

قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبر أن التجربة وصلت إلى درجا وأن القبالي ارتحلوا منهم وأوصدوا إلى فوق وتباعدا عن  
البلد فحوسست ساعات ثم انقطعت الأخبار (واستمر شهر جمادى الأولى) ٢٥٧ فيه زاد قلق حسن باشا بسبب

### \*(ذكر غزو الروم)\*

قيل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم  
فاقتحم مسلمة حصن هورية وفتح العباس أذربلية ولقي من الروم جمعا فهزمهم وقيل  
أن مسلمة قصد عمورية فلقى بها جمعا من الروم كثيرا فهزمهم وافتتح هرقله وقونية وغزا  
العباس الصائفة من ناحية البزنطون

### \*(ذكر غزو قتيبة بخارا)\*

في هذه السنة أتى قتيبة كتاب الحجاج باعده بقصد وردان خذاه فعد ببر النهر من زم فلقى  
الصعد وأهل كس ونسف في طريق المفازة فقاتلوه فظفر بهم ومضى إلى بخارا فنزل  
خرقانة السفلى عن عيين وردان فلقوه في جمع كثير فقاتلوه - م يومين وليلتين فظفر بهم - م  
وغزا وردان خذاه ملك بخارا فلم يظفر بشئ فرجع إلى مرو وكتب إلى الحجاج بخبره  
فكتب إليه الحجاج أن صورها فبعث إليه بصورتها فكتب إليه الحجاج أن تب إلى  
الله جل ثناؤه عما كان منك واثمنا من مكان كذا وكذا وكتب إليه أن كس بكش  
وانسف نسف ورد وردان وإياك والتخويط ودعى من ثقات الطريق وقيل إنما كان  
فتح بخارا سنة تسعين على ما ذكره

### \*(ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري مكة)\*

قيل في هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فخطب أهلها فقال أيها الناس  
أيها ما أعظم خليفة الرجل على أهله أو رسوله أيهم والله لم تعلموا فضل الخليفة إلا أن  
إبراهيم خليل الرحمن استسقاء فسقاء ملحا الجاج واستسقى الخليفة فسقاء عذبا فارتابني  
بالمخ زمر وبالماء الفرات بثر أحقرها الوليد بن ثنية طوى في ثنية الججون وكان ماؤها  
عذبا وكان ينقل ماؤها ويضعه في حوض إلى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم فغارت  
البرود ذهب ماؤها فلا يدري أين هو اليوم وقيل وليها سنة إحدى وتسعين وقيل سنة  
أربع وتسعين وقد ذكرناه ههنا

### \*(ذكر قتل زاهر ملك السند)\*

في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي بجمع هو والحجاج  
في الحكم زاهر بن صعصعة ملك السند وملك بلاده وكان الحجاج بن يوسف استعمله على  
ذلك الثغر وسير معه ستة آلاف مقاتل وجهزه بكل ما يحتاج إليه حتى المسال والابر  
والخميوط فسار محمد إلى مكران فاقام بها أياما ثم أتى قنز بور ففتحها ثم سار إلى أرماتيل  
ففتحها ثم سار إلى الديبل فقدمها يوم جمعة ووافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح  
والاداة فندق حين نزل الديبل وأتزل الناس منازلهم ونصب منجنيقا يقال له العروس

تأخر الجوابات وطول المدة  
(وفيه) عن حسن باشا على  
محمد باشا بر شيد وشدد عليه في  
طلب الدراهم وضايقه - وه  
حتى باع أمتته - وحوايجه  
وغلق ما عليه وتوفيت زوجته  
فحزن عليه أخراش - ديد مع  
ما هو فيه من الكرب ولم يفده  
من فعائله وهمته التي فعلها  
بمصر عند قدوم حسن باشا  
شئ وجازاه به - ذلك باقي  
المجازاة فانه لولا أفاعيله  
وغوياته وأكاذيبه ما تمكن  
حسن باشا من دخول مصر  
فانه كان يعظم - م - الأمر على  
الأمراء المصريين ويهول  
تهويلات كثيرة عليهم وعلى  
المشايخ واختياريه الوجاقات  
ويقول أياكم والعناد  
وأياكم أن توقعوا حوافناكم  
تخرجون بلادكم وتكثرون  
سبيها في هلاك أهلها فانه  
بلغني أنه تعين مع حسن باشا  
كذا كذا ألفا من الخمس  
الفلافي وكذا كذا ألفا من  
جنس العسكر الفلافي وأنهم  
متأخرون في الحضور عنه  
فاحت الاحتياج وكذلك في  
عسا كرا البر الواصلة من الجهة  
الشامية ومعهم ثمانون ألف  
فروم مائة ألف جامعوس برسم  
بحر المدافع وفي المدافع

٣٣ مل ح ما يصبه نجسون ثورا ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظفوا وصدقوا ونجحت عرا الناس  
عنهم وخصوصا بما فاتهم به من إقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم ونحو ذلك عن الأمراء وعنفوا

ذوالهم في أسرع وقت وهيئ الناس وآثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهد له الامور فخره بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ٢٥٨ ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالثة) ورد فنجاب وصحبته مكتوب من عابدي باشا

كان يديه خمسائة رجل وكان بالديمل بدعظيم عليه دقل عظيم وعلى الدقل راية جراه اذا هبت الريح اطافت بالمدينة وكانت تدور واليد صم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة مرتفعة وفي رأس المنارة هذا الدقل وكل ما يمدفه هو دهم بدفصرها واطال حصارها فرمى الدقل بحجر العروس فكسره فتم طير الكفار بذلك ثم ان محمد أتى وناهضهم وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم الى البلد وامر بالسلايم فنصبت وصعد عليها الرجال وكان اهلهم صعدوا وجل من مراد من اهل الكوفة ففتحت عنوة وقتل فيها ثلاثة ايام وهر ب عامل ذاهر عنها وانزلها محمد داروة آ لاف من المسلمين وبنى جامعها وسار عنها الى البيرون وكان اهلها سابعوا الى الحجاج فصالحوه فلقوا محمد بالمية وأدخلوه مدينتهم وسار عنها وجعل لا يمر بمدينة الا فتحتها حتى عبر نهر ادون مهران فاتاه اهل سريديس فصالحوه ووظف عليهم الخراج وسار عنهم الى سهران ففتحتها ثم سار الى نهر مهران فنزل في وسطه وبلغ خيبره ذاهر فاستمدحها ربه وبعث جيشا الى سدوستان فطلب اهلها الامان والصلح فامتهم ووظف عليهم الخراج ثم عبر محمد مهران مما يلي بلاد راسل الملك على جسر عقده وذاهر مستخف به فلقبه محمد والمسلمون وهو على فيدل وحوله الغيلة ومعه التسكا كره فاقتموا وقتلا شديدا لم يجمع بمثله وترجل ذاهر فقتل عند المساء ثم انهم زعم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قاتله

الحيل تشهد يوم ذاهر والقنا ■ ومحمد بن القاسم بن محمد  
اني فرجت الجمع غير معد ■ حتى علوت عظيمهم بمهند  
فتركت تحت الحجاج مجذلا ■ متعفرا الخدين غير موسد

فلما قتل ذاهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينة راور عنوة وكان بها امرألة ذاهر فخافت ان تؤخذ فحرقته نفعها وجرادها وجميع مالها ثم سار الى برهمنا باذا العتيقة وهي على فرسخين من المنصورة ولم تكن المنصورة يومئذ كان موضعها غيضة وكان المنزموون من الكفار بها فقاتلوه ففتحتها محمد عنوة وقتل بها بشرا كثيرا وخرت وسار يريد الرور وبغور فلقبه اهل ساندري فاعلموا الامان فاعطاهم اياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ثم اسلم اهلها به بذلك ثم تقدم الى بسعد وصالح اهلها ووصل الى الرور وهي من مدائن السند على جبل فخصرهم شهورا فصالحوه وسار الى السكة ففتحتها ثم قطع نهر بياس الى الملتان فقاتل اهلها وانهم زعموا فخصرهم محمد بخانه انسان ودله على قطع الماء الذي يدخل المدينة فقطعه فمطشوا فالقوا بايديهم ونزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وسبي الذرية وسدنة البدوهم ستة آلاف واصابوا ذهابا كثيرا فجمع في بيت طوله عشرة اذرع وعرضه ثمانية اذرع يلقى اليه من كوة في وسطه فسميت الملتان فرج بيت الذهب والقرج الثغر وكان بدا الملتان تهدي اليه الاموال ويحج من البلاد ويحلقون رؤسهم ولحاهم عند وزير عمون ان صنمه هو ايوب النبي صلى الله عليه وسلم

الى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين في يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضار وكانت الهزيمة على القبالي ولكن بعد ان كسر والجردة مرتين وهجموا على نهر كفلك فضر بوا عليهم من داخله بالمسداف والبنادق وقتل لاجئين بك عند نهر كفلك وقتل الكثير من عرب الهنادي وقبض على كبيرهم اسيرا ومات من المصاحمين للعسكر ذوالفقار الخشاب وجماعة من الوجاقية منهم على جريحي المشهدي وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين مالا يحصى وكان حضور هذا النجاف على القور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سرورا كثيرا وأمر بعمل شديك فضر بوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الى الاعيان كالشيخ البكري والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعا للتمتة (وفي عصرها) أحضر

آلات الله والاطرب فضر بوا نوبة بين يديه وعمل في ليلته اشكا وحرقة سوارض ونفوطا وابتهج  
انها باعظيمة ما سكن ما كان به من الوجل (وفي سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فاخبروا فيها بذلك وعظمت



الواقعة وان القبا إلى صعدوا بعد الهزيمة إلى عقبه الهوى على جرائد النيل فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة المسالك على الأجل  
والانقال وانهم منتظرون حضور ما اكبرهم وما فيه من الذخيرة فيجملوا ٢٥٩

خلفهم من الطريق المستقيم  
التي توصل إلى خلف العقبة  
وأخبروا أيضا انهم استولوا  
على حملاتهم ومنازلهم حتى  
بيع الحبل وعليه النقاقير  
بخمسة دراهم ونحو ذلك (ومن  
الحوادث في هذه الأيام)

وقوع الموت الذريع في  
الابقار حتى صارت تتساقط  
في الطرقات ومات لابن  
بسيوني غازي بناحية  
سنديون خاصة مائة وستون  
ثورا وقس على ذلك (وفي  
عاشره) طاب الباشا حوصا  
ليعمله منقبة فاخبره  
الحاضرون وعرفوه بالحوض  
الذي تحت الكباش المعروف  
بالحوض المرصود فامر  
باحتضاره فارتلوا إليه الرجال  
والجوالين وأرادوا رفعه من  
مكانه فزادت عليه  
الناس من الرجال والنساء  
لما تسامعوا بذلك لينظروا  
ما شاع وثبت في اذهانهم  
من ان تحتة كنز او هو مرصود

على شيء من العجائب او نحو  
ذلك وان الباشا يريد الكشف  
عن امره فلما حصل ذلك  
الازدحام ووجده الجالون  
ثقيل جدا وهم لا يعرفون  
صناعة جر الاثقال وحركوه  
عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا

ما حصل من ازدحام العامة امر فتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة في كاذبهم كل مذهب ففهم من يقول انهم  
الحاكم كوه وأرادوا حرجه بفسادها او منهم من يقول غير ذلك من الإضافات (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره)

وعظمت فتوحه ونظر الحجاج في النفقة على ذلك الثغر فكانت ستين ألف الف درهم  
ونظر في الذي حمل فكان مائة ألف الف وعشرين ألف الف فقال ربحنا ستين ألفا  
وادركنا ثارنا ورأسنا ثم مات الحجاج ونفذ كرام محمد عند موت الحجاج ان شاء الله  
تعالى

### \*( ذكر استعمال موسى بن نصير على افرريقية )\*

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على افرريقية وكان نصير والده  
على حرس معاوية فلما سار معاوية إلى صفين لم يسر معه فقال له ما يمنعك من المسير معي  
إلى قتال علي ويدي عندك معروفة فقال لا أشرك بك كفر من هو إلى باشا كرمك وهو  
الله عز وجل فسكت عنه معاوية فوصل موسى إلى افرريقية وبها صالح الذي استخلفه  
حسان على افرريقية وكان البرقة طمعا في البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى  
عزل صالحا وبلغه ان باطراف البلاد قوموا خارجين عن الطاعة فوجه اليهم ابنه عبد  
الله فقاتلهم فظفر بهم موسى منهم ألف رأس وسير في البحر إلى جزيرة ميورقة فنهزموا وغنم  
منها ما لا يحصى وعاد صالحا فوجه ابنه هرون إلى طائفة أخرى فظفر بهم موسى منهم نحو  
ذلك وتوجه هو بنفسه إلى طائفة أخرى فغنم نحو ذلك فبلغ الخمس ستين ألف رأس من  
السي ولما يذكر أحداه سمع بسبي أعظم من هذا ثم ان افرريقية قحطت واشتد بها الغلاء  
فاستسقى بالناس وخطبهم ولم يذكر الوليد وقيل له في ذلك فقال هذا مقام لا يدعى فيه  
لا حول ولا يذكر الا الله عز وجل فسقى الناس ورخصت الاسعار ثم خرج غازي إلى طليجة  
يريد من بقي من البربر وقد هربوا خوفا منه فقبضهم وقتلهم قتلًا ذريعًا حتى بلغ السوس  
الادنى لا يدفعه أحد فاستامن البربر اليه وأطاعوه واستعمل على طليجة مولا طارق  
ابن زياد و يقال انه صدق وجعل معه جيشا كثيرا فاجلهم البربر وجعل معهم من  
يعلمهم القرآن والفرائض وعاد إلى افرريقية فخر بقاعة مجانة فحصى أهلها منه وترك  
عليها من يحاصرها مع بشر بن فلان ففتحها فسميت قلعة بشر إلى الآن وحينئذ لم يبق  
له في افرريقية من ينازعه وقيل كانت ولاية موسى سنة ثمان وسبعين استعمله عليهم  
عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر لاختيه عبد الملك

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومداين  
هناك وجب بالناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة  
مات عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري حليف بني زهرة وكان مولده قبل الهجرة بأربع  
سنين وقيل ولد سنة ست من الهجرة (صغير يضم الصاد وفتح العين المهملتين) وفيها  
مات ظالم مولى عبد الله بن معد بن أبي سرح بافرريقية (ظالم بفتح الظاء المعجمة وكسر

ما حصل من ازدحام العامة امر فتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة في كاذبهم كل مذهب ففهم من يقول انهم  
الحاكم كوه وأرادوا حرجه بفسادها او منهم من يقول غير ذلك من الإضافات (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره)

وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبايلين فالقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز ٢٦٠ كفتد اعزبان (وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشق رجلين من الغيظانية

(اللام)

(ثم دخلت سنة تسعين)  
\*(ذكر فتح بخارا)\*

قد ذكرنا ورود كتاب الحجاج الى قتيبة يامره بالتوبة عن انصرافه عن وردان خذاه ملك بخارا ويعرفه الموضع الذي ياتي بلده منه فلما ورد الكتاب على قتيبة خرج غازيا الى بخارا سنة تسعين فاستباح وردان خذاه بالصفد وترك من حوله قاتوه وقد سبق اليها قتيبة فصرها فلما جاءتهم امدادهم خرجوا الى المسلمين يقتاتونهم فقاتلوهم فقاتلوا اذ جاءهم لونا ناحية وخلوا بيننا وبين قتلهم فقال قتيبة تقدموا فقدموا وقاتلوهم قتلًا شديدا ثم ان الازد انهمزوا حتى دخلوا العسكر وركبهم المشركون فظفروهم حتى ادخلوهم عسكرهم وجازوه حتى ضرب النساء وجوه الخيل وبكين فذكروا راجعين فانطوت مجنبتا المسلمين على الترك فقاتلوهم حتى ردوهم الى موافقهم فوقف الترك على نشر فقال قتيبة من يزياهم عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم احد من العرب فاتي بني تميم فقال لهم يوما كايامكم فاخذوكم جميع الملوأ وقال يا بني تميم اتسلموني اليوم قالوا لا يا با مطرف وكان هريم بن أبي طحمة على خيل تميم ووكيع رأسهم فقال وكيع يا هريم قدم خيلك ودفع اليه الراية فتقدم هريم وتقدم وكيع في الرحالة فانتهى هريم الى نهر بينهم وبين الترك فوقف فقال وكيع تقدم يا هريم فنظر هريم فظفر الحمل الهاشج الصائل وقال أقسم الخيل هذا النهر فانكشفت كان هلاكها يا أحمق فقال وكيع يا بن الخنساء اترد امري فخذفه بعمود كان معه فعبه هريم في الخيل وانتهى وكيع الى النهر فعمل عليه جسر من خشب وقال لا صحابه من وطن نفسه على الموت فليعبه وبر والا فليثبت مكانه فاعبر معه الاثمانائة رجل فلما عبر بهم ودنا من العدو وقال له هريم اني مطاعنهم فشدغلهم عننا بالخيل فعمل عليهم حتى خالطهم ورجل هريم في الخيل فطاعنوههم ولم ير الوايقاتلونهم حتى حذروهم من القتل ونادى قتيبة ماترون العدو ومنزمن فلم يعبر احد النهر حتى انهزموا وعب بر الناس ونادى قتيبة من أتى برأس فله مائة فأتى برأس كثيرة فبأس يومئذ احد عشر رجلا من بني قريص كل رجل برأس فيقال له من أنت فيقول قريص فيبأس رجل من الازد برأس فقيه له من أنت فقال قريص فيعرفه جههم بن زحر فقال كذب والله انه ازدي فقال له قتيبة ما دعاك الى هذا فقال رأيت كل من جاء يقول قريص فيظننت انه ينبغي لكل من جاء برأس ان يقول فضحك قتيبة وجرح خاقان وابنه وفتح الله عليهم وكتب بالفتح الى الحجاج

\*(ذكر صلح قتيبة مع الصفد)\*

لما وقع قتيبة باهل بخارا هابه الصفد فرجع طرخون ماسكهم ومعه فارسان فدنا من

تساجر امع طائفة من العسكر وضرباهم وأخذ اسلحهم ورزقت الشكوى الى الباشا فامر بشق الغيظانية ظلما على التجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم السبت عشرينه) قتال دحسنا أغا كفتد اعلى بك الدفتر دار المعروف بحسن جابي الحسبة وعزل ابن ميه لاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وقياب مرسله الى القبايل من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا انهم قبضوا عليهم من غير أصل ووصل خبرهم حسن باشا فاعتاظم من الاغوا والوالي وأمرهما بالذهاب الى بيوتهم ويسعروا على من دفعه لئلا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشمة والسقائين وحصلت ضجة في البلد بين اظهروا العصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بك الى بيت شيخ السادات ثم ان رضوان بك قرابة على بك تشفع في تسعير البيوت فقبلت شفاعة وأرسل لمعادى الخيزرى والجيزة ومنعهم من التعدية وحجزهم الى السبر الشرقي (وفي يوم الثلاثاء) وردت نجاة بقو على أيديهم مكاتبات من عابدي باشا يخبر فيها بان يحيى بك وحسن كفتد الجربان حضر اليه باغان وخلع عليهم فراوى وصحبهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الى اسنما

عسكر

وان القبلى ذهبوا الى ناحية ابريم فختلف عنهم المدكورون (وفي يوم الخميس سادس عشر ينه) حضر اسمعيل القبطان  
وكان يصحبه جماعى اوغلى وأخبر ان العسكر العثمانية ملوكوا

٢٦١

ذهبوا الى ابريم وانهم فى أسوا  
حال من العسرى والجوع  
وغالب ما ليكهم لابسون  
الزعايط مثل الفلاحين  
وختلف عنهم كثير من أتباعهم  
فمنهم من حضر الى عابدى باشا  
بامان ومنهم من تشتت فى  
البلاد ومنهم من قتله  
الفلاحون وغير ذلك من  
المبائعات (وفي يوم الاثنين)  
خلع حسن باشا على رضوان  
بك العلوى وقلده كشوفية  
الغربية وقاد على بك الملط  
كشوفية المنوفية وقرره على  
كل بلد أربعة آلاف نصف فضة  
وتزلا الى طنطا لاجل خفارة  
مرولا السيد أحمد البدوى

(وفي هذا الشهر) عمت البلوى  
بموت الابقاد والثيران فى سائر  
الاقليم البحرى ووصل الى  
مصر حتى انها صارت تتساقط  
فى الطرقات وغيطان المري  
وجافت الارض منها فنها  
ما يدركونه بالذبح ومنها  
ما يموت ورخص سعر اللحم  
البقرى جدا الكثرة حتى  
صار يباع بمصر آخر النهار كل  
رطلين بنصف فضة مع كونه  
سمينا غير هزيل وعاقبه  
الناس وبعضهم كان يخاف  
من اكله وأما الارياك فكان  
يساع فيها بالاجال ويبعث

عسكر قتيبة فطلب رجلا يكامه فارسل اليه قتيبة حيمان النبطى فطلب الصلح على فدية  
يؤديها اليهم فاجابه قتيبة الى ما طلب وصالح وزجج طرخون الى بلاده ورجع قتيبة  
ومعه نيزك (حيان بالحاء المهمة والياء المشددة تحتها اقطان واخره نون)

\*(ذ كر غدر نيزك وفتح الطالقان)\*

قيل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف لما يرى من الفتوح فقال لاصحابه  
انامع هذا ولست آمنه فلوا استاذنته ورجعت كان الرأى قالوا افعل فاستاذن قتيبة  
فاذن له وهو بآمل فرجع يريد طخارستان وأسرع السير حتى أتى النوبهار فسنزل  
يصلى فيه ويتبرك به وقال لاصحابه لا اشد ان قتيبة تندم على اذنه لى وسيدع الى  
المغيرة بن عبد الله يامر به بحبسى وندم قتيبة على اذنه له فارسل الى المغيرة يامر به بحبس  
نيزك وسار نيزك وتبعه المغيرة فوجدته قد دخل شعب خلم فرجع المغيرة وأظهر نيزك  
الخلع وكتب الى أصحابه يبلغ والى باذان ملك مرو والى ملك الطالقان والى  
ملك الغرياب والى ملك الجوز جان يدعوهم الى خلع قتيبة فاجابوه فواعدهم الربيع  
ان يجتمعوا ويغزوا قتيبة وكتب الى كابل شاه يستظهر به وبعث اليه بنقله وماله  
وسأله ان ياذن له ان اضطر اليه ان ياتيه فاجابه الى ذلك وكان جبعو به ملك  
طخارستان ضميعة فاخذه نيزك فقيده بقميد من ذهب لئلا يخالف عليه وكان جبعو به  
هو الملك ونيزك عبده فاستوثق منه وأخرج عامل قتيبة من بلاد جبعو به وبلغ قتيبة  
خلعه قبل الشتاء وقد تفرق الجند فبعث أخاه عبد الرحمن بن مسلم فى اثني عشر الفا الى  
البروقان وقال أقم بها ولا تحدث شيئا فاذا انقضى الشتاء سر نحو طخارستان واعلم انى  
قريب منك فسار فلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة الى نيسابور وغيرهما من البلاد  
ليقدم عليه الجنود فقدموا قبل او انهم فسار نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع وطابق  
نيزك على الخلع فاتاه قتيبة فوقع باهل الطالقان فقتل من اهلها مقتلة عظيمة وصاب  
منهم سباطين أربعة فراح في نظام واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك وسند كر  
تمام خبر سنة احدى وتسعين ان شاء الله

\*(ذ كر هرب نيزك من المهلب واخوته من سجن الحجاج)\*

قيل وفي هذه السنة هرب نيزك من المهلب واخوته الذين كانوا معه فى سجن الحجاج وكان  
الحجاج قد خرج الى رستقا بالذبح لان الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه  
نيزك من المهلب واخوته عبد الملك والمفضل فى عسكره وجعل عليهم كهيئة الخندق  
وجعلهم فى قساطر قريب منه وجعل عليهم الحرس من اهل الشام وطالب منهم ستة  
آلاف الف واخذ بعضهم فكان نيزك يصبر صبرا حسنا وكان ذلك مما يتعيط الحجاج منه  
فقيل للحجاج انه رعى فى ساقه بنشابة فثبت نصالها فيه فهو لا يمسه الا صاح فاحران

المقرة بما خلفها يد ينارو كثر عرب الفلاحين وبكاؤهم على البهايم وعروا جوعتها قدر نعمتها وغلا سعر السم واللين  
والاجبان بسبب ذلك اقامتها (شهر جمادى الآخرة) استل يوم الاربعاء وكان ذلك يوم النور ووزر السلطان



وانتقال الشمس لرج الحمل ( وفي يوم الاحد خامسه ) حذر جمجي أوغلي واخبر ان القبائل ذهبوا الى ابريم وان الباشا  
والواجاقية والعسكر رجعوا الى اسنا ٢٦٢ وأرسلوا يستشيرون الباشا في الذهاب خلفهم والرجوع والاقامة

( وفي يوم الاثنين ) سافر جمجي  
اوغلي بالجوابات الى الجهة  
القبليّة وفيها الامر بحضور  
عائدي باشا واسمعيـل بك  
وباقى الامراء الى مصر وان  
حسن بك ومحمد بك المبدول  
ويحيى بك يقيمون باسنا  
بحافطين ( وفي يوم الخميس  
سادس عشره ) نودى على  
النساء ان لا يخرجن الى موسم  
النجاسين المعروف عند القبط  
بشم النسيم وذلك يوم الاثنين  
صبيحة عيدهم ( وفي عشر ينة )  
نودى بابطال المعامل بالذهب  
الفندقى الجديد واستمرت  
المناداة على النساء في عدم  
مخرجهن الى الاسواق وسبب  
ذلك وقائهن مع العسكر منها  
انهم وجدوا يبيت يوسف بك  
مكن جمجي أوغلي نحو  
سبعين امرأة مقتولة ومدفونة  
بالاسطبلات ومن النساء من  
العبت على العسكر وأخذت  
اقياسه وامثال ذلك فنودى  
عليهن بسبب ذلك فتضرر  
المهترفات منهن مثل البلاطات  
والدايات وبياعات الغزل  
والقطن والسكتان ثم حصل  
الاطلاق وسومن في الخروج  
( وفي خامس عشر ينة ) حضرت  
تجاجة من قبلى وحضر أيضا  
جمجي أوغلي واخبروا ان

يعذب في ساقه فلما فعلوا به ذلك صاح واختمه هند بنت المهلب عند الحجاج فلما سمعت  
صوته صاحت وناحت فطقت الحجاج ثم انه كف عنهم واقبل يستادهم وهم يعملون  
في التخلّص فبعثوا الى اخيه مروان وكان بالبصرة ان يضره لهم خيلا ويرى الناس انه  
يريد بيعها لتسكون عدة ففعل ذلك وكان أخوه حبيب يعذب بالبصرة أيضا فضع يزيد  
للمرس طعنا كثيرا وأمر لهم بشرب فسقوا واشتغلوا به وليس يزيد ثياب طباخه وخرج  
وقد جعل له محمية بيضاء فرآه بعض المحرس فقال كانت هذه مشية يزيد فخافا اليه فرأى  
محمية بيضاء في الليل فتركه وعاد فخرج المفضل ولم يقطن له فخافوا الى سقن معه فركبها  
يزيد والمفضل وعبد الملك وساروا اليهم حتى أصبحوا فلما أصبحوا علم بهم المحرس فرفعوا  
خبرهم الى الحجاج ففزع ووطن انهم يقدرون خراسان اية متنوا بها فبعث السريدي الى  
قتيبة بخبرهم ويأمره بالحملة رولسا دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل فخرجوا عليها  
ومعهم دليل من كلب فاخذوا طريق الشام على طريق السادة واتى الحجاج بعد يومين  
فقبل له انهم اخذوا طريق الشام فبعث الى الوليد بن عبد الملك يعلمه ثم سار يزيد فقدم  
فلسدين فقبل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد الملك  
فخاف وهيب الى سليمان فاعلمه بحال يزيد واخبرته وانهم قد استعازوا به من الحجاج قال  
فاثني بهم فهم آثون لا يتوصل اليهم أبدا وان اناحي فثابهم اليه وكانوا في مكان آمن  
وكتب الحجاج الى الوليد ان آل المهلب خانوا امان الله وهربوا مني ولحقوا بسليمان  
وكان الوليد قد حذرهم ووطن انهم باتون خراسان لا تقبضهم اقلما اعلم انهم عند اخيه  
سليمان سكن بعض ما به وطار غضبا للمال الذي ذهب به فكتب سليمان الى  
الوليد ان يزيد عندي وقد آمنت واثما عليه ثلاثة آلاف الف لان الحجاج اغرمه  
سبعة آلاف ألف فادى ثلاثة آلاف الف والذي بقي عليه انا أؤديه فكتب الوليد والله  
لا أؤمنه حتى تبعث به الى فكتب لئن انا بعثت به اليك لاجيئ معك فكتب الوليد  
والله اني جئت لا أؤمنه فقال يزيد ارسلني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينه وبينك  
عداوة ولان يقتلهم الناس في ليلكموا كتب معي بالطف ما قدرت عليه فارسله وارسل  
معك ابنه ايوب وكان الوليد قد امره ان يبعث به معقدا فقال سليمان لابنه اذا  
دخلت على أمير المؤمنين فادخل افت ويزيد في ساسلة ففعل ذلك فلما رأى الوليد ابن  
أخيه في ساسلة قال لقد بلغن من سليمان ودفع ايوب كتاب ابيه الى عمه وقال له يا أمير  
المؤمنين نفسي قد أولك ولا تخف ذمة أبي وأنت احق من منعها ولا تقطع منارجا من  
رجال الساسلة في جوارنا لمكاننا منك ولا تدل من رجا العز في الانقطاع اليها العز بابك  
فقرأ الوليد كتاب سليمان فاذا هو يستعطفه ويستغفره ويضع اليه ويضع اليه المال  
ولما قرأ الكتاب قال لقد شققتنا على سليمان وتمكك من يزيد واعتذر فامنه الوليد  
فرجع الى سليمان وكتب الوليد الى الحجاج اني لم ازل الى يزيد وأهله مع سليمان

الباشا والامراء وصلوا الى دجرجا ( وفي اواخره ) وصل جماعة من الواجاقية وحضرهم  
كاشف السمر اوى وليس فقط انا على كشوفة الشريعة لانه كان ازم باشا ( شهر رجب الفرد استهل يوم الخميس ) فاكفف

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بجماعجي اوغلي وحبسه وحبس ايضا تاباعه عثمان التوقلي كان يسبي معه في الحبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفي يوم الخميس سابعه) ٢٦٣ نودي على النساء انهن اذا

خرجن لحاجة يخرجن في كاهن ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الاقرنجي ولا بر بطن على رؤسهن العماقم المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية

وذلك انهن ير بطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجهن اشبه الكعك ويعلنها على جباههن معقوصات بطريقة معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبها ومنهن من تعطى المصانعة لذلك ديناراً أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود (وفي يوم الاحد

جادي عشره) حضر عابدي باشا واسماعيل بك وعلى بك الدفتر دار ورضوان بك بلقيا وحسن بك رضوان ومحمد بك كشكش وعبد الرحمن بك عثمان وسلمان بك الشاودي وباقي الوجافقية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبيحتها يوم الاثنين) ركب عابدي باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبية وذلك قبل اذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الابراج وبعد

فاكفف عنهم فكفف عنهم وكان ابو عينة بن المهلب عند الحاج عليه ألف ألف فتركها وكفف عن حبيب ابن المهلب وأقام يزيد بن المهلب عند سليمان بن يحيى اليه الهدايا ويصنع له الاطعمة وكان لا يأتي يزيد هدية الا بعث بها الى سليمان بن يحيى و كان لا يتجبهه جارية الا بعث بها الى يزيد

\*(ذكرة حوادث)\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح الحصون الخمس اللاتي بسورية وغزا عباس بن الوليد حتى بلغ ارض وبلغ سورية وفيما استعمل الوليد بن عبد الملك قرة بن شريك على مصر وعزل أخاه عبد الله بن عبد الملك وفيما اسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فاهداهم كهم الى الوليد ووجع بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان أميراً على مكة والمدينة والطائف وكان على الاعراف والمشرق كله الحاج ابن يوسف وعامله على البصرة الجراح بن عبد الله الحكمي وعلى قضائها عبد الرحمن ابن اذينة وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرة بن شريك وفيها مات أنس ابن مالك الانصاري وقيل سنة ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وكان عمره ستاً وتسعين سنة وقيل مائة وستة وتسعين وقيل وسبع وقيل وثلاث وفيها مات أبو العالية الرياحي في شوال وفيها توفي نصر بن عاصم الليثي التميمي أخذ النخوع عن أبي الاسود الدؤلي وقيل مات سنة تسعين

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين)

\*(ذكرة خبر قتيبة مع نيزك)\*

قد ذكرنا سير قتيبة الى نيزك وما جرى له بالطالقان من قتل بها فلما فتح الطالقان استعمل أخاه عمر بن مسلم وقيل ان ملكها لم يحارب قتيبة فكفف عنه وكان بها لصوص فقتلهم قتيبة وصلبهم ثم سار قتيبة الى الغارياب فخرج اليه ملكها مقراً مذعناً فقبل منه ولم يقتل بها احداً واستعمل عليها رجلاً من أهله وبلغ ملك الجوزجان خبرهم فهرب الى الجبال وسار قتيبة الى الجوزجان فلقية أهلها سامعين منيعين فقبل منهم ولم يقتل بها احداً واستعمل عليها رجلاً من مالک الحجازي ثم أتى بلخ فلقية أهلها فلم يقم بها الا يوماً واحداً وسار يتبع أخاه عبد الرحمن الى شعب خلم ومضى نيزك الى بغلان وخلف مقاتلة على فم الشعب ومضاه ليعنوه ووضع مقاتلة في قلعة حصينة من وراء الشعب فقام قتيبة اياماً يقاتلهم على مضيق الشعب لا يقدر على دخوله ولا يعرف طريقاً يسلكه الى نيزك الا الشعب او مفازاً لا تحتملها العساكر فبقى متحيراً فقدم انسان فاستأمنه على ان يدهله على مدخل القلعة التي من وراء الشعب فامنه قتيبة وبعث معه رجالاً فانتهى بهم الى القلعة من وراء شعب خلم فطارقوهم وهم

انقضاء المدافع اربعة الساعات وعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطر غزير او ذلك الرابع عشر من برمودة القبطي وناسع عشر نيسان الرومي وأما حسن بك الجداوي فانه تخلف بقنا هو واتباعه وكذلك عثمان بك وسليم بك

الاسماعيلي باسناو على بك جركس بارمنت وعثمان بك وشاهين بك الحسيني ويحيى بك وباكير بك ومحمد بك المبدول  
كذلك تخلفوا متفرقين في البنادر ٣٦٤ لاجل المحافظة وقاسم بك أبو سيف في منصبه بدجرجا وأراد الباشا واسماعيل

بك ان يبقوا طائفة من  
الواقاية ومعهم طائفة من  
السكر فلبوا وقالوا حتى نذهب  
الى مصر او نعدل حالنا وبعد  
ذلك رآني (وفي ذلك اليوم)  
وصل الخبر بان القبالي رجعوا  
الى أسوان وشرعوا في التعدية  
الى اسنا فارسيل اسمعيل بك  
الى الاختيارية فحضر واعنده  
بهذا العصر وتكلموا في شأن  
ذلك بحضرة على بك أيضا  
وكذلك اجتمعوا في صبحها يوم  
السلامة وانفصل المجلس  
كالاول (وفي أواخره) وصل  
الخبر انهم رحقوا الى بحري  
وان حسن بك تأخر عنهم  
(شهر شعبان المكرم)  
في أوائله جاء الخبر انهم وصلوا  
الى دجرجا وان حسن بك  
والامراء وصلوا في التاخرا الى  
المنية وبعثت جمعيات ودواوين  
بسبب ذلك وشرعوا في طلوع  
تجريدة ثم وقع الاختلاف بين  
الباشا والامراء واستقر الامر  
بينهم في الرأي ان يرسلوهم  
في الصلح وانهم يقيمون في البلاد  
التي كانت بيد اسمعيل بك  
وحسن بك ورسلاوا أبو بك  
الكبير والصغير وعثمان بك  
الاشقر وعثمان بك المرادي  
يكونوا بمصر رهائن وكتبوا  
بذلك مكاتبات وأرسلوها صالحة

آمنون فقتلوهم وهرب من بقي منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فأتى  
القاعة ومضى الى سجنان فقام بها اياما ثم سار الى نيزك وقدم اخاه عبد الرحمن فارتحل  
نيزك من منزله فقطع وادى فرغانة ووجه ثقله وامواله الى كابل شاه ومضى حتى نزل  
الكرز وعبد الرحمن يتبعه فنزل عبد الرحمن حذاء الكرز ونزل قتيبة بمنزل بينه وبين  
عبد الرحمن فربحان فخصن نيزك في الكرز وليس اليه مسلك الا من وجه واحد وهو  
صعب لا تطيقه الدواب فحضره قتيبة شهرا من حتى قل ما في يد نيزك من الطعام  
واصابهم الجدرى وجدر جعويه وخاف قتيبة الشتاء فدعا سليما الناصح فقال انطلق  
الى نيزك واحتل لتأتيني به غير امان فان احتال واني فامنه واعلم اني ان عانيتك وليس  
هو معك صلبتك قال فاكتب الى عبد الرحمن لا يخالفني فكتب اليه فقدم عليه  
فقال له ابعث رجلا ليكونوا على فم الشعب فاذا خرجت انا ونيزك فليعطوا من ورائنا  
فيحولوا ينفوا بين الشعب فبعث عبد الرحمن خيلا فمكثت هناك وحمل سليم معه  
اطعمة واخيرة او قارا واتي نيزك فقال له انك اسأت الى قتيبة وغدرت قال نيزك فما  
الرأي قال أرى ان قتيبة فانه ليس يمارح وقد عزم على ان يشتموك مانه هلك أو سلم قال  
نيزك فكيف آتية على غير امان قال ما ظنه يؤمنك لما في نفسه عليك لانك قد ملأته  
غيظا ولكني ارى ان لا يعلم حتى تضع يدك في يده فاني ارجو ان يستحي ويعفو قال اني  
ارى نفسي تاتي هذا وهو ان رآني قتلني فقال سليم ما أيتك الا لاشير عليك بهذا ولو فعلت  
لرجوت ان تسلم وتعود حالك عنده فاذا أبيت فاني منصرف وقدم سليم الطعام الذي  
معه ولا عهد لهم بمثله فانهم اصبحاب نيزك فساه ذلك فقال له سليم اني لك من الناصحين  
ارى اصحابك قد جهدوا وان طال بهم المحارم آمنهم ان يستامنوا بك فأتيت قتيبة  
فقال لا آمنه على نفسي ولا آتية الا بامان وان ظني ان يقتلني وان امنني واسكن الامان  
اعذراني فقال سليم قد آمنك افتمني قال لا وقال له اصحابه اقبل قول سليم فلا يقول الا  
حقا فخرج معه ومع جعويه وصول طرخان خليفة جعويه وجلس طرخان صاحب  
شرطة وشقران ابن أخى نيزك فلما خرجوا من الشعب عطف الخيل التي خلفها سليم  
في الوابن الا تراك اصحاب نيزك والخروج فقال نيزك هذا أول الغدر قال سليم تخلف  
هؤلاء عنك خيلك وابقبل سليم ونيزك ومن معه حتى دخلوا الى قتيبة فحبسهم وكتب  
الى الحجاج يستأذنه في قتل نيزك واستخرج قتيبة ما كان في الكرز من متاع ومن كان  
فيه فقدم به على قتيبة فانتظر به ثم كتاب الحجاج فأتاه كتاب الحجاج بعد اربعين يوما  
يا ره بقتل نيزك فدعا قتيبة الناس واستشارهم في قتله واختلقوا فقال ضرار بن حصين  
اني سمعتك تقول اعطيت الله عهدا ان امكنك منه ان تقتله فان لم تفعل فلا ينصرك  
الله عليه أبدا فدعا نيزك فضرب رقبة بيده وأمر بقتل صول وابن أخى نيزك وقتل  
من اصحابه سبع مائة وقيل اثني عشر ألفا وصلب نيزك وابن اخيه وبعث برأسه الى

محمد أفندي المكنى يحيى وسليمان كاشف قنبورا والشيخ سليمان القيومي (وفيه)  
هذه طائفة من أخبارهم على البلاد وهي المعروفة برفع المظالم وكان حين باشا عندما قدم الى



مصر ابطالها وكتب برفعها فرمات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بك حسن له اعادةها فاعيدت وسورها لتحرير وكتب بها  
فرمات وعيدت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والاقاليم ٢٦٥

الحجاج وقال نها بن توسة في قتل نيزك

لعمري نعمت غزوة الجند غزوة \* قضت نجبا من نيزك وتعلت

واخذ الزبير مولى عباس الباهلي حقا لنيزك فيه جوهر وكان أكثر من في بلاده مالا  
وعقار من ذلك الجوهر واطاق قتيبة جبنه وبعث به الى الوليد فلم يزل  
بالشام حتى مات الوليد كان الناس يقولون غدر قتيبة بنيزك فقال بعضهم  
فلا تحسبن الغدر حراما فربما \* نزلت بك الاقدام يوم افترقت  
فلما قتل قتيبة نيزك رجع الى مرو وارسل ملك الجوزجان يطلب الامان فامنه على ان  
يأتيه فطلب رهناء يعطى رهناء فاعطاه قتيبة حبيب بن عبد الله بن حبيب الباهلي  
وأعطى ملك الجوزجان رهناء من اهل بيته وقدم على قتيبة ثم رجع فأتى بطالقان  
فقال اهل الجوزجان انهم سمعوا فقتلوا حبيبا وقتل قتيبة الرهناء الذين كانوا عنده

\* (ذكر غزو شومان وكش ونسف)

وفي هذه السنة سار قتيبة الى شومان فحصرها وكان سبب في ذلك ان ملكها طرد عامل  
قتيبة من عنده فارسل اليه قتيبة رسولين أحدهما من العرب اسمه عياش والاخر من  
اهل خراسان يدعوان ملك شومان ان يؤدي ما كان صالح عليه فقد ما شومان  
فخرج أهلها اليهم فمروهم فانصرف الخراساني وقال لهم عياش فقتلوه وو جدوا به  
سنتين جراحة وبلغ قتله قتيبة فسار اليهم بنفسه فلما اتاها ارسل صالح بن مسلم اخا  
قتيبة الى ملكها وكان صديقا له يا حمره بالطاعة ويضمن له رضا قتيبة ان يرجع الى الصلح  
فاتي وقال لرسول صالح اتخوف من قتيبة وانا منع الملوكة حضا فاتا قتيبة وقد  
تحصن ببلده فوضع عليه الحائيق ورمى الحصن فهشمه وقتل رجلا في محاسن الملك  
بجحر فلما خاف أن يظهر عليه قتيبة جمع ما كان بالحصن من مال وجوهر وروى به في  
بئر بالقلعة لا يدرك قعرها ثم فتح القلعة وخرج اليهم فقاتلهم حتى قتل وأخذ قتيبة  
القلعة عنوة فقتل المقاتلة وسي الذرية ثم سار الى كش ونسف ففتحهم واما منعت  
عليه فار ياب فاحرقها فسميت المحترقة وسير من كش ونسف أخاه عبد الرحمن الى  
الصغد وملكها طرخون فقبض عبد الرحمن من طرخون ما كان صالحا عليه قتيبة  
ودفع اليه رهناء كان معه ورجع الى قتيبة بخارا وكان قد سار اليها من كش ونسف  
فرجعوا الى مرو ولما كان قتيبة بخارا ملك بخارا اخذاه وكان غلاما خذا و قتل من  
يضاف ان يصاده و قيل ان قتيبة سار بنفسه الى الصغد فلما رجع عنهم قالت الصغد  
طرخون انك قد رضيت بالنذل واستطبت الجزية وانت شيخ كبير فلا حاجة لنا فيك  
فحبسوه وولوا غوزك فقتل طرخون نفسه

\* (ذكر عدة حوادث)

واستصفت منه جميع الاموال  
التي كان يملكها واختارها

٣٤ مل ح ودل على غيرها جامعي أوغلي واستمر جامعي أوغلي في الترسيم (وفيه) قبض على  
سراج متوجه الى قبلي ومعه دراهم وامعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظمما بالرميلة

(واسم شهر رمضان المعظم يوم الاحد) وفيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة (وفيه)  
 هي اسمعيل بك هدية جلية  
 ٢٦٦ وأرسلها الى حسن باشا وهي سبع فروق بن وخمسون تقصيلة هندى

قيل في هذه السنة استعمل الوليد خالد بن عبد الله القسري على مكة فلم يزل واليا عليها  
 حتى مات الوليد وكان قد تقدم سنة تسع وثمانين ذكره أيضا فلما ولي مكة خطبهم  
 وعظم أمر الخلافة وحشهم على الطاعة فقال لو اني اعلم ان هذه الوحش التي تامن في الحرم  
 لو نطقت لم تقرب بالطاعة لاجرتها منه فعلموا بالطاعة ولزوم الجماعة فاني والله لا اوتي  
 باحد يطقن على امامه الا صلبته في الحرم اني لا اري فيما كتب به الخليفة اذ رواه الا  
 امضاء واشتد عليهم وحج بالناس هذه السنة الوليد بن عبد الملك فلما دخل المدينة  
 غدا الى المسجد ينظر الى بناءه وأخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد بن المسيب لم يجزأ  
 احدهم من الحرم لم يخرج به فقيل له لوقت قال لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم  
 فيه فقيل لو سلمت على أمير المؤمنين قال لا والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز  
 فعملت اعدل بالوليد في ناحية المسجد لئلا يراه فالتفت الوليد الى القبلة فقال من ذلك  
 الشيخ أهو سعيد قال عمر نعم ومن حاله كذا وكذا فلو علم مكانك لاقام فسلم عليه وهو  
 ضعيف البصر قال الوليد قد علمت حاله ونحن نأتيه فدار في المسجد حتى اتاه فقال  
 كيف أنت أيها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد بل قال بخير والمجد لله فكيف أمير المؤمنين  
 وكيف حاله فانصرف وهو يقول لعمر هذا بقية الناس وقسم بالمدينة دقيقا كثيرا  
 وآنية من ذهب وفضة وأموالا وصلى بالمدينة الجمعة فخطب الناس الاولى جالسا ثم قام  
 فخطب الخطبة الثانية قائما قال اسحق بن يحيى فقلت لرجاء بن حيوة وهو معه أهكذا  
 تصنعون قال نعم مكراد وهكذا صنع معاوية وهلم جرا قال فقلت له هلا تكلمت قال  
 اخبرني قبصة بن ذؤيب انه كلم عبد الملك ولم يترك القعود وقال هكذا خطب عثمان  
 قال فقلت والله ما خطب الا قائما قال رجاء روى لهم شيء فاقتدوا به قال اسحق ولم نرمهم  
 اشد تحراما منه وكان العمال على البلاد من تقدم ذكرهم غير مكة فان خالد كان عاملها  
 وقيل ان عاملها هذه السنة كان عمر بن عبد العزيز بن مروان وفي هذه السنة غزا عبد  
 العزيز بن الوليد الصائفة وكان على ذلك الجيش مسلمة بن عبد الملك وفيها عزل الوليد  
 عنه محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية واستعمل عليها أخاه مسلمة بن عبد الملك  
 فغزا مسلمة الترك من ناحية اذربيجان حتى بلغ الباب وفتح مدائن وحصونا ونصب  
 عليها الجانيق

عالي اسمعيل بك هدية جلية  
 عال مختلفة الاجناس وأربعة  
 آلاف نصفية دنانير نقد  
 طروقة ووجه من بخور العود  
 والعنبر وغير ذلك فاعطى  
 للشيالين على سبيل الانعام  
 أربعة عشر قرشاً ورومية عنها  
 ثمانمائة وستون نصفاً فضة  
 (وفي ثمانه) حضر حسن بك  
 الجداوى الى مصر (وفي يوم  
 الثلاثاء عاشره) حضر الحمل  
 صحبة رجل من الاشراف  
 وذلك أنه لما وقع للحجاج  
 من العربان ما وقع في العام  
 الماضي فنبوا للحجاج وأخذوا  
 المحمل بقي عندهم الى ان  
 جيش عليهم الشريف  
 سرور وحاربهم وقتلهم قتلا  
 شديدا وأقنى منهم خلائق  
 لا تحصى واستخلص منهم  
 المحمل وأرسله الى مصر صحبة  
 ذلك الشريف وقيل ان  
 الشريف الذي حضر به هو  
 الذي اقتله من العرب  
 بأربع مائة ريال فرأسه فلما  
 حضر خرج الى ملاقاته الاشراف  
 والمحملة الدارية وأرباب الوظائف  
 ودخلوا به من باب النصر  
 وامامه الاشراف والطبول  
 والزمر وذلك الشريف راكب  
 امامه أيضا (وفي ذلك اليوم  
 بعد اذان العصر بساعتين)  
 وقعت حادثة مهولة فزعج

\*(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين)\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسة  
 الى بلاد الروم

\*(ذكر فتح الاندلس)\*

وفيها غزا طارق بن زياد وولى موسى بن نصير الاندلس في اثنى عشر ألفا فلقى ملكا

يخطا البند قانين وذلك ان رجلا عمارا يسمى أحمدا ميلا دوحا نوبه تجاه خان البهار اشتري  
 جانب بارود انيكليزي من الفرنج في برميلين وبطة ووضعها في داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساموه

على جانب بارود وظلوا منه شيئا ليرؤوه ويجربوه فاحضر البطية وصب منها شيئا في المنقذ الذي يعد فيه الدزاهم ووضعه  
على قطعة كاغد وأحضر واقطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فأعجبهم ٢٦٧ ومن خصوصية البارود الانكليزي

اذا وضع منه شيء على كاغد  
وطير فالنار لا تؤثر في الكاغد  
ثم رموا بالقطعة اليك على  
مصطبة الخانوت وشرع برن  
لهم وهم يضعونه في ظرفهم  
ويتساقط فيما بين ذلك من  
حياته وانتشر بعضها الى  
ناحية اليك وهم لا يشعرون  
فاشتمعت تلك الحجمات  
وانصابت بما في أيديهم  
وبالبطية ففرقت مثل  
المدفع العظيم واتصلت النار  
بذئك البرميلين كذلك  
فارتفع عقد الخانوت وما جاوره  
بماعة الى تلك العقود ومن  
الابنية والبيوت والربيع  
والطباقي في الهواء انتهت  
باجعها نار اسقطت عن فيها  
من السكان على من كان  
أسفلها من الناس الواقفين  
والسارين وصارت كوما  
يظن من لم يكن رآه قبل ذلك  
انه له مائة عام وذلك كله في  
طرفة عين بحيث ان الواقف  
في ذلك السوق أو المار لم  
يملكه الفرار والبعيد أصيب  
في بعض أعضائه امامن النار  
أو الردم وكان السوق في ذلك  
الوقت مزدجا بالناس خصوصا  
وعشرية رمضان وذلك  
السوق مشتمل على غالب  
حوائج الناس وحوادث

الاندلس واسمها اذرينوق وكان من أهل اصهبان وهم ملوك عجم الاندلس فزحف  
له طارق بجميع من معه وزحف الاذرينوق وعليه تاجه وجميع الحامية التي كان  
يلبسها الملك فاقتلوا قتالا شديدا فقتل الاذرينوق وفتح الاندلس سنة اثنيتين  
وتسعين هـ ناجية هذه كره أبو جعفر قى فتح الاندلس وبمثل ذلك الاقليم العظيم والفتح  
اليمين لا يقتصر فيه على هذا القدر وأنا إذ كرت فتحها على وجه اتم من هذا ان شاء الله تعالى  
من تصانيف أهلها اذ هم اعلم ببلادهم قالوا أول من سكنها قوم يعرفون بالاندلس  
(بشين مججمة) فسمى بالاندلس ثم عرب بعد ذلك بسين مهملة والنصارى يسمون  
الاندلس اشبانية باسم رجل صاب فيها يقال له اشبانس وقيل باسم ملك كان بها في  
الزمان الأول اسمه اشبان بن طيطس وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت  
بالاندلس بن يافث بن نوح وهو أول من عمرها قيل أول من سكن الاندلس بعد الطوفان  
قوم يعرفون بالاندلس فعمروها وتداولوا ملكها دهر اطويلا وكانوا بجوسا ثم حبس  
الله عنهم المطر وتوالى عليهم القحط فهلك أكثرهم وفر من امن أطاق الفرار فحلت  
الاندلس مائة سنة ثم ابتمت الله لعمارتها الفارقة فدخل اليها قوم منهم اجلاهم ملك  
افريقية تخفف عنهم القحط توالى على بلاده حتى كاد يفتي أهلها فحملهم في السفن مع أمير  
من عنده قارسوا بجيرة قارس ورواوا بالاندلس قد اخصبت بلادها وحرث انهارها  
فسكنوها وعمروها ونصبوا لهم ملوكا يضبطون أمرهم وهم على دين من قبلهم وكانت  
دار علم اكتم طائفة الخراب من أرض اشبيلية بنوها وسكنوها واقاموا مدة تزد على  
مائة وخمسين سنة ملك منهم فيها أحد عشر ملكا ثم ارسل الله عليهم عجم رومة وملكهم  
اشبان ابن طيطس فغزاهم وجزتهم وقتل فيهم وحاصرهم بطائفة وقد تحصنوا فيها  
فابتنى عليهم اشبانية وهي اشبيلية واتخذها دار علم اكتم وكثرت جموعه وعنا وتجبروغزا  
بيت المقدس فغنم ما فيه وقتل فيه مائة الف ونقل المرمز منه الى اشبيلية وغيرها وغنم  
أيضا مائة سليمان بن داود عليه السلام وهي التي غنمها طارق من طليطلة لما  
افتتحها وغنم أيضا قليلة الذهب والحجر الذي لقي بماردة وكان هذا اشبان قد وقف  
عليه الخضر وهو يحرق الأرض فقال له يا اشبان سوف تحظى وتملك وتعلو فاذا ملكت  
ايديا فارق بذرية الانبياء فقال استغفر مني كيف ينال مثل الملك فقال قد جعله فيك  
من جعل عصاك هذه كترى فنظر اليها فاذا هي قد اورت فارتاع وذهب عنه الخضر  
وقد وثق اشبان بقوله فدخل الناس فارتي حتى ملك ملكا عظيما وكان ملكه  
عشرين سنة ودام ملك الاشبانين بعده الى ان ملك منهم خمسة وخمسون ملكا ثم دخل  
عليهم من عجم رومة امة يدعون البشونوليات وملكهم طويش بن فيطة وذلك حين  
بعث الله المسيح فغلبوا عليهم واستولوا على ملكها وكانت مدينة ماردة دار علم اكتم  
وملك منهم سبعة وعشرون ملكا ثم دخلت عليهم امة القوط مع ملك لهم فغلبوا على

الضارين والرياتين والقبانية والصيارف وبياعى الكنافة والقطائف والبطيخ والعمدلاوى ودكا كين المزيين  
والقهاوى وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة ياتون في تلك الحصة ويحبسون على الحوائث



لاجل التسلل والحاصل ان كل من كان حاصلا لتلك البعثة في ذلك الوقت سواء كان عاليا او متفلا او مارا  
او واقفا الحاجة او جالسا اصيب ٢٦٨ البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص

الاندلس فاقطعوه وها من يومئذ عن صاحب رومة وكان ابتداء ظهورهم من ناحية  
ايطالية شرق الاندلس فاغارت على بلاد مجدونية من تلك الناحية وذلك في ايام  
قايو ديويس قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم وهزمهم وقتل فيهم ولم يظهر وابعدها  
الى ايام قسطنطين الا كبروا عادوا الغارة فسير اليهم جيشا فلم يشبهوا له وانقطع خبرهم  
الى دولة ثالث قيصر فاتهم قدموا على انفسهم امير اسمعه لذر يق وكان يعبد الاوثان  
فسار الى رومة ليحمل النصارى على السجود لاوليائه فظهر منه سوء سيرته فتخاذل اصحابه  
عنه ومالوا الى اخيه وحاربوه فاستعان بصاحب رومة فبعث اليه جيشا فهزم اخاه  
ودان يدين النصارى وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة ثم ولي بعده اقر يط وبعده  
املر يق وبعده وغديش وكانوا قد عادوا الى عبادة الاوثان فجمع من اصحابه مائة  
الف وسار الى رومة فسير اليه ملك الروم جيشا فهزمه وقتلوه ثم بعده الريق وكان  
زنديقا شجاعا سار الى اخذ بشار وغديش ومن قتل معه ونازل رومية وحاصرها وضيق  
على اهلها ودخلها عنوة وغنم أموالهم ثم جمع اصطلح البحر وسار الى صقلية ليلتها  
ويغنم ما فيها فغرق أكثر اصحابه في البحر وهو في غرق ثم ملك بعده اطوف  
ست سنين وخرج عن بلاد ايطالية واقام ببلاد غاليس مجاورا قصى الاندلس ثم انتقل  
منها الى برشلونة ثم بعده اخوه ثلاث سنين ثم بعده واليا ثم بوردزار يش ثلاثا وثلاثين  
سنة ثم ابنه طر شمد ثم بعده اخوه لذر يق ثلاث عشرة سنة ثم بعده اوريق سبع عشرة  
سنة ثم بعده الريق بطاوشة ثلاثا وعشرين سنة ثم عشايق ثم امليق ستين ثم تودوش  
سبع عشرة سنة وخمسة أشهر ثم بعده طودتقلير سنة وثلاثة أشهر ثم بعده اذله خمس  
سنين ثم بعده اطانجه خمس عشرة سنة ثم بعده ليوبا ثلاث سنين ثم بعده اخوه لوياد  
وهو اول من اتخذ طليطلة دار ملك ونزلها ليكون متوسطا للسلطنة ليحارب من خرج عن  
طاعته عن قرييب فلم يزل يحارب من خرج عن طاعته حتى احتوى على جميع الاندلس  
وبني مدينة رقويل واتقنوا واكثر بساتينها وهي على القرب من طليطلة وسماها  
باسم ولده وغزا بلاد البشقة حتى اذلهم وخطب الى ملك الفرنج ابنته لولده ارمجند  
فزوجها واسكنه اشبيلية فخذت له عصيان والده ففعل فسار اليه ابوه وحصرهما  
وضيق عليه وطال مقامه الى ان اخذه عنوة وسجنه الى ان مات ثم ملك بعده لوياد ابنه  
ركرد وكان حسن السيرة فجمع الاساقفة وغير سيرة ابيه وسلم البلاد اليهم وكانوا نحو  
ثمانين اسقفا وكان تقياعا غيا فادلبس ثياب الرهبان وهو الذي بني الكنيسة المعروفة  
بالوزقة بازاء مدينة وادي اش ثم بعده ابنه ليوبا فسار كسيرة ابيه فاعتاله رجل من  
القوط يقال له بتريق فقتله وملك بعده بتريق هذا بغير رضا اهل الاندلس وكان مجرما  
طاغيا فاسق فاسار عليه رجل من خاصته فقتله ثم ملك من بعده عندمار ستين ثم ملك  
بعده سيديقوط وكانت ولايته تسع سنين وكان حسن السيرة ثم بعده ابنه ركربدو وكان

وقصديرو فحساس وكل  
وكبير يت وعنده موازين شبه  
الجل فلما اشتعل ذلك  
البارود صارت تلك الجبل  
وقطع الرصاص والسكر  
والمغذات ليس تتطير مثل جبال  
المدافع حتى احرقت واجهة  
الربيع المقابل لها وكان خان  
البربارمة فولا متخر باوبه  
كبير مسماري فصدمه بعض  
الجبال وكسره واشتعل بالنار  
واتصل بالطباق التي تعلو  
ذلك الخان ووقعت ضججة  
عظيمة وكل من كان قريبا  
وسلم أسرع يطلب الفرار  
والنجاة وما يدرى أى شئ  
القضية فلما وقعت تلك  
الضججة وصرخت النساء من  
كل جهة وانزعجت الناس  
انزعاجا شديدا وارتجت  
الارض واتصلت الرحلة الى  
نواحي الازهر والمشهد الحسيني  
ظنوها زلزلة وشرع تجار خان  
الحجاز في نقل بضائعهم  
من الحواصل فان النار  
قطارت اليه من ظاهره  
وحضر الاغا والوالي قتل  
الاغا جهة الحجاز وتسلم  
الوالي جهة شمس الدولة  
وتبعوا النار حتى اجدوها  
وختموا على دكاكين الناس  
التي بذلك الخط وأرسلوا

ختموا بيت احمد ميلاد الذي خرجت النار من حانوته بعد ان اخرجوا منه النساء ثم اخرجوا  
عنهم بامر ابيهم بل وأحضر وافي صبيها نحو المائتين فاعل وشرعوا في بنش الاثرية واخراج القتلى وأخذوا محبذونه

من الاسباب والامعة وما في داخل الحوانيت من البضائع والنفقة ودوا ماسطة من الدور من فرش وأوان ومصانع النساء  
وغير ذلك شيئا كثيرا حتى الحوانيت التي لم يصبها الهدم ففكوها وأخذوا ما فيها ٢٦٩ وأصحابها ينظرون ومن طلب

شيئا من متاعه يقال له هو  
عندنا حتى تثبته هذا اذا كان  
صاحبه من بخاطب ويصفي  
اليه وقيامه قائمة ومن يقرأ  
ومن يسمع ووقف اتبعناهم  
بالنبايت من كل جهة  
يطردون الناس ولا يمكنون  
أخدا من أخذ شي جلة كافية  
وأما القتل فان من كان في  
السوق أو قريبا من تلك  
الخانوت والنار فانه احترق  
ومن كان في العلو من  
الطباق انهرس ومنهم من  
احترق بعضه وانهرس باقيه  
واذا ظهر وكان عليه شيء أو  
معه شيء أخذوه وان كانت  
امراة جردوها وأخذوا حليها  
ومصاغها ثم لا يمكنون أقاربهم  
من أخذهم الا بدراهم ياخذونها  
وكأنها فتح لهم باب الغنيمة  
على حد قول الشاعر مصائب  
قوم عند قوم فوائدها ولما  
كشفوا عن أجسامهم لادوا حنوتها  
وجردوه تمزقوا واحترق وصار  
قطعا مثل الفخم فمعه وامنسه  
ست قطع وأخذوا شيئا كثيرا  
من خانوته ودراهم وودائع  
كانت أسفل الخانوت لم  
تصبر بالنار وكنتم عليها الردم  
والتراب وكذلك خانوت رجل  
زيات انهم على صاحبه  
فكشفتها عنه وأخرجوه ميتا

صغيرا عمره ثلاثة أشهر ومات ثم ملك شقيقه وكان ملكه عند البعث وكان مشكورا ثم  
بعده سبعة وخمسة سنين ثم بعده خمسة أعوام ثم بعده خندس أربعة أعوام ثم بعده  
بنبان ثمانية أعوام ثم بعده أروى سبع سنين وكان في دولته قحط شديد حتى كادت  
بلاد الاندلس تخرب لشدة الجوع ثم بعده اربعة وخمسة عشر سنة وكان جائرا مذموما  
ثم ملك بعده ابنه غيطشه وكانت ولايته سنة سبع وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة  
ابن العربيكة وأطلق كل محبوس كان في سجن أبيه وادى الاموال الى أربابها ثم توفي  
وخلف ولدين فلم يرض بهما أهل الاندلس وتراضوا برجل يقال له دزريق وكان شجاعا  
وليس من بيت الملك وكانت عادة ملوك الاندلس أنهم يبعثون أولادهم الذكور  
والاناث الى مدينة طليطلة يكونون في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يتأدبون بذلك فاذا  
بلغوا الحكم افكح بعضهم بعضا وتولى تجهيزهم فلما سأل دزريق أرسل اليه يوليان وهو  
صاحب الجزيرة الخضراء وسبعة وغيرهما ابنة له فاستحسنها دزريق وافترضها فكتب  
الي أبيها فاغضبه ذلك فكتب الى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افرنجية  
بالطاعة واستدعاه اليه فسار اليه فادخله يوليان مدائه وأخذ عليه العهد له  
ولا صحابه بما يرضى به ثم وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك آخر سنة تسعين فكتب  
موسى الى الوليد بما فتح الله عليه وما دعاه اليه يوليان فكتب اليه الوليد خضعا بالسر ايا  
ولا تغرب بالمسلمين في بحر شديد الا هوال فكتب اليه موسى انه ليس يجر متسع وانما هو  
خليج بين ما وراءه فكتب اليه الوليد ان اخترها بالسر ايا وان كان الامر على ما حكيت  
فبعث رجلا من مواليه يقال له طريف في أربعة مائة رجل ومعهم مائة فرس فسار في  
أربع سفائن فخرج في جزيرة بالاندلس فسميت بجزيرة طريف لتزوله فيها ثم أغار على  
الجزيرة الخضراء فاصاب غنيمة كثيرة ورجع سالم في رمضان سنة احدى وتسعين  
فلما رأى الناس ذلك تسرعوا الى الغزو ثم ان موسى دعا مولاه كان على مقدمة  
جيوشه يقال له طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم البربر  
والموالي وأقلهم العرب فساروا في البحر وقصدوا الى جبل منيف وهو متصل بالبر فزله  
فسمى الجبل جبل طارق الى اليوم ولما ملك عبد المؤمن البلاد أمر ببناء مدينة على هذا  
الجبل وسماه جبل الفتح فلم يثبت له هذا الاسم وجرى الاسم على الاول وكان حلول  
طارق فيه في رجب سنة اثنين وتسعين من الهجرة ولما ركب طارق البحر غلبته عينه  
فراى النبي ومعه المهاجرون والانصار قد تغلبوا السيواف وتنكبوا القسي فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لسانك وأمر بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد  
فنظر طارق فراى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فاستيقظ  
من نومه مستبشرا وبشر أصحابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر فلما تكامل أصحاب  
طارق بالجبل نزل الى البحر أو فتح الجزيرة الخضراء فاصاب بها عجزا فقاتلته في

وأخذوا من خانوته مبالغ دراهم وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الخزانة أيضا وأخذوا ما فيها ومن جملتها  
صندوق فضة دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك أربعة أيام في حفر ونش وانما حقل وحنانز وبنات

القتلى التي أخرجت نية أعن مائة نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم إمام الزاوية الهاور ذلك فأنها انخسفت  
أيضا على الامام وبقي تحت الردم

٣٧٠

ولم يجدوا بقية أعضاء أحد مديلا و قد وادماغه فجمعوا

أعضائه ووضعوها في كيس  
قماش ودفنوه وسدوا على تلك  
الحفرة من الجهتين وتركوها  
كما هي مدة أيام وتظفت وعمرت  
بعد ذلك فكانت هذه الحادثة  
من أعظم المحوادث المزعجة  
المؤرخة وهو ما راى كنع سمعا (وفي  
يوم الخميس) حضر الرسل من  
عند القبليين وحضر أيوب بك  
الكبير وهيئة عن المماليك  
المهدية وعثمان بك الصغير  
عن مراد بك وعبد الرحمن بك  
عن إبراهيم بك فذهبوا إلى  
حسن باشا وقابلوه وكذلك  
قابلا عابدي باشا ثم اجتمع  
الأمراء عند حسن باشا  
وتكلموا في شأن هؤلاء  
الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا  
المطلوبين ولم يأت إلا أيوب بك  
الكبير من المطلوبين ولم يأت  
عثمان بك الأشقر وأيوب بك  
الصغير فاتفق الرأي على إعادة  
الجواب فكتبوا جوابات أخرى  
وأرسلوها بحجة ملحة ذار حسن  
باشا (وفي هذا الشهر)  
أخذت القصران ثلاثة  
غلايين وفيها الناس من أتباع  
الدولة وأعيانها (وفيه) وصل  
الخبر بوقوع حريق عظيم  
ببندر جدة وتوفي أحمد باشا  
والها (وفيه) عبي على بك  
الدفة تدارك ساوى للأمراء

كان لي زوج وكان عالما بالحوادث وكان يحذتهم عن أمير يدخل بلادهم فيغلب عليه  
ووصف من نعمته انه دغم المسامة وان في كتفه الايسر شامة عليها شعر فكشف طارق  
ثوبه فاذا الشامة كما ذكرت فاستبشر طارق أيضا هو ومن معه ونزل من الجبل إلى  
الحضراء وافتح الجوزيرة الخضراء وغيرها وطارق الحصن الذي في الجبل ولما بلغ  
رذريق غز وطارق بلاده عظم ذلك عليه وكان غائبا في غزاته فرجع منها وطارق قد  
دخل بلاده فجمع له جمعا يقال بلغ مائة ألف فلما بلغ طارق الخبر كتب إلى موسى  
يستدوه ويخبره بما فتح وانه زحف إليه ملك الاندلس بما لا طاقة له به فبعث إليه  
بخمسة آلاف فتكامل المسلمون اثني عشر ألفا ومعهم يوليان بدلم على عورة البلاد  
ويستجسسونهم الاخبار فانهم رذريق في جندة فالتقوا على نهر لكمة من أعمال شذونة  
للبلتين بقيتا من رمضان سنة اثنيتين وتسعين واتصلت الحرب ثمانية أيام وكان على  
مهمته وميسرته ولدا الملك الذي كان قبله وغيرهما من أبناء الملوك واتفقوا على  
الهزيمة بغض الرذريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت أيديهم من الغنيمة عادوا إلى  
بلادهم وبقي الملك لنا فانهم زواهم الله رذريق ومن معه وغرق رذريق في النهر  
وساوطارق إلى المدينة استجابة متبعهم فلقية أهلها ومعهم من المنزمن خلق كثير  
فقاتلوه قتلا شديدا ثم انهم زواهم الله رذريق ولم يبق المسلمون بعد هاجر بامشله ونزل  
طارق على عين ينها وبين مدينة استجة أربعة أميال فسميت عين طارق إلى الآن  
ولما سمعت القوط بهاتين الهزيمتين فذف الله في قلوبهم العرب وكانوا يظنون انه  
يفعل فعل طريف فهربوا إلى طليطلة وكان طريف قد أوههم انه يا كلهم هو ومن  
معه فلما دخلوا طليطلة وأخبروا مدائن الاندلس قال له يوليان قد فرغت من الاندلس  
ففرق جيوشك وسرأت إلى طليطلة ففرق جيوشه من مدينة استجة وبعث جيشا إلى  
قرطبة وجيشا إلى غرناطة وجيشا إلى مالقة وجيشا إلى تدمير وسارهم ومعهم الجيش  
إلى جيان يريد طليطلة فلما بلغ طليطلة وجدوها خالية وقد لحق من كان بها مدينة  
خاف الجبل يقال لها ماية فاما الجيش الذي سار إلى قرطبة فانهم دلهم راع على نفرة  
في سورها فدخلوا منها البلد وما كروه وأما الذين قصدوا تدمير فلقيةهم صاحبها واسمه  
تدمير وبه سميت وكان اسمها أرو بولة وكان معه جيش كثيف فقاتلهم قتلا شديدا ثم  
انهم قتل من أصحابه خلق كثير فامر تدمير النساء فلبسن السلاح ثم صالح المسلمين  
عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليه من البلاد وأما طارق فلما رأى طليطلة فارغة  
ضم إليها اليهود وترك معهم رجلا من أصحابه وسار هو إلى وادي الحجرة فقطع الجبل  
من فم فيه فسمى بفتح طارق إلى اليوم وانتهى إلى مدينة خلف الجبل تسمى مدينة  
المائدة وفيها وجد مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من زبرجد أخضر حافظها  
وارجلها من مأكلة بالؤلؤل والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلثمائة وستون

قارسل إلى اسمعيل بك وحين بك الجداوى ورضوان بك وباقي الصالحين والأمراء حتى  
بحرهم وأتباعهم وأرسل أيضا طائفة الفقهاء (وفيه) فتح السفيرة لجهة الموسق ووقعت بها كبر قبطان باشا قائم



عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بنغر بولاقي بين طائفة القليوونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك ان  
شخصا قليوونجيا ساءم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع

٢٧١

رجلا ثم مضى الى مدينة مائة فغنم منها ورجع الى طليطة في سنة ثلاث وتسعين وقيل  
افتدّم أرض جليقية فخرقها حتى انتهى الى مدينة استرقة وانصرف الى طليطة  
ووافقه جيوشه التي وجهها من استرقة بعد فراغهم من فتح تلك المدن التي سيرهم اليها  
ودخل موسى بن نصير الاندلس في رمضان سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير وكان قد  
بلغه ما صنع طارق فغضب عليه فلما عبر الى الاندلس ونزل الجزيرة الخضراء قيل له تسلك  
طريق طارق فاني فقال له الادلاء نحن ندلك على طريق اشرف من طريقه ومداش  
لم تفتح به دونه يوليان بفتح عظيم فسر بذلك وكان قد غمه فسار وابه الى مدينة ابن  
الاسلم فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة قرمونة وهي أحصن مدن الاندلس فقدم اليها  
يوليان وخاصة فأتوهم على حال المنزعين معهم السلاح فادخلوهم مدينتهم فارسل  
موسى اليهم الخيل ففتحوها لهم لئلا تدخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى الى  
اسبيلية وهي من أعظم مدائن الاندلس بنيانا وأعزها آثارا فحصرها أشهر وفتحها  
وهرب من بها فأتوا موسى اليهود وساروا الى مدينة ماردة فحصرها وقد كان أهلها خرجوا  
اليه فقاتلوه قتالا شديدا فمكّن لهم موسى لئلا في مقاطع الصخر فلم يرههم الكفار  
فلما أصبحوا زحف اليهم فخرجوا الى المسلمين على عاداتهم فخرجوا عليهم من الكمين  
واحد قواهم وحاولوا يذبهم وبن البلد وقتلوهم قتلًا ذريعًا ونجّاهم من الكمين فدخل  
المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها أشهر وأوقاتهم وزحف اليهم بدبابية عملها ونقبوا  
سورها فخرج أهلها على المسلمين فقتلوهم عند البرج فسمى برج الشهداء الى اليوم  
ثم افتتحها آخر رمضان سنة أربع وتسعين يوم الفطر صلحا على ان جميع أموال القتلى  
يوم الكمين وأموال الهاربين الى جليقية وأموال الكنائس وحاييم المسلمين ثم ان  
أهل اسبيلية اجتمعوا وقصدوا فقتلوا من يها من المسلمين فسير موسى اليها ابنه  
عبد العزيز بجيش فحصرها وملكها عنوة وقتل من يها من أهلها وسار عنها الى لبلة  
وباجة فملكها واعداد الى اسبيلية وسار أبو موسى من مدينة ماردة في شوال يريد طليطة  
فخرج طارق اليه فلقية فلما أبصره نزل اليه فحضر به موسى بالسوط على رأسه ووجهه  
على ما كان من خلافه ثم سار به الى مدينة طليطة فطأها منه ما غنم والمائدة أيضا فأتاه  
بها وقد انتزع رجلا من أرجلها فساله عنها فقال لا علم لي كذلك وجدتها فعل عوضها  
من ذهب وسار موسى الى سرسطة ومداش فافتتحها واولع في بلاد الغر فاجتمع اليه  
الى مغارة كبيرة وأرض سهلة ذات آثار فاصاب فيها صنادقا فيها مكنوب بالانقر  
يا بني اسمعيل الى ههنا منتهاكم فارجعوا وان سالتكم الى ماذا ترجعون اخبرتمكم انكم  
ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى يضرب بعضكم اعناق بعض وقد علمت فرجع  
ووافاه رسول الوليد في اثناء ذلك يامر بالخروج عن الاندلس والقبول اليه فساء ذلك  
ومطل الرسول وهو يقصد بلاد العدوة في غير ناحية الصنم يقتل ويسبي ويهدم

في رفع ذلك عنهم والتمز بالقدرا المذكور وطر يقه العثمانية الميل الى الدين بآبى وجهه كان فانخرج فرمانا بذلك  
(شهر شوال) في ثمانية برزت الامراء المعينون لمجمع الغردة وهم ساييم بك الاسماعيلى لغرجة وشاهين بك

الحسيني لاقليم المنصورة وعلى بك الحسيني لاقليم المنوفية ومحمد بك كشكش لالشرقية وعثمان بك الحسيني للبحيرة  
وعثمان كاشف الاسماعيلي ٢٧٢ للقبوم ويوسف كاشف الاسماعيلي لابن ساءواجد كاشف للبحيرة (وفي

ثامنه) حضر سجد ارباشا  
وسليمان كاشف قنبور  
المسافران بالجوابات الى  
الامراء القبليين وذلك انهم  
ارسلوا بطلب بلاد اخرى  
زيادة على ما عينوا لهم وقالوا  
ان هـ ذه البـ لاد لا تكفيننا  
فامر لهم حسن باشا بخمسة  
بلاد اخرى فقال اسمعيل بك  
اطلبوا منهم حلوانا فقال  
اسمعيل كاشف قنبور واجعلوا  
ما اخذتم من بيعتهم في نظير  
الحلوان فقال كذلك (وفي  
عاشره) حضر قاصد من الحجاز  
بمراسلة من الشريف سرور  
يخبر فيها بهصيان عرب حرب  
وغيرهم وقعودهم على  
الطريق ومنعهم السيل  
ويحتاج ان امير الحاج  
يكون في قوة واستعداد وان  
الحرب قائمة بينهم وبين  
الشريف وخرج اليهم في نحو  
تسعة عشر الفا (وفي منتصفه)  
كل عمارة التكية المحاورة  
لقصر العيني المعروف بتكية  
البكتاشية وخبرها ان هذه  
التكية موقوفة على طائفة  
من الاعمام المعروفين  
بالبكتاشية وكانت قد تلاشى  
امرها وانت الى الخراب  
وصارت في غاية من القسوة  
ومات شيخها وتنازع مشيختها

السكنائس ويكسر النواقيس حتى بلغ صخرة بلاي على البحر الاخضر وهو في قوة  
وظهور فقدم عليه رسول آخر لا وليد يستحثه واخذ بعنان بغلة وخرجه وكان موافاة  
الرسول بمدينة لك بجاية وخرج على الفج المعروف بنج موسى ووافاه طارق من النجر  
الاعلى فاقفه معه ومضيا جميعا واستخلف موسى على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى  
فلما عبر البحر الى سبتة استخلف عليها وعلى طنجة وما والاها ابنه عبد الملك واستخلف  
على افرقية واعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار الى الشام وحمل الاموال التي غنمت من  
الاندلس والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون ألف بكر من بنات ملوك القوط واعيانهم  
ومن نفيس الجوهر والامثلة ما لا يحصى فورد الشام وقدمات الوليد بن عبد الملك  
واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان من رفاعن موسى بن نصير فعزله عن جميع  
أعماله واقصاه وحجبه واغرمه حتى احتاج ان يسأل العرب في معونته وقيل انه قدم  
الشام والوليد حى وكان قد كتب اليه وادعى انه هو الذي فتح الاندلس واخبره خبر  
المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ما معه وعرض المائدة ومعه طارق فقال طارق  
انا غنمتها فكذب موسى فقال طارق لا وليد سل عن رجالها المعدومة فسأله عنها فلم يكن  
عنده منها علم فظهرها طارق وذكر انه اخفاها لهذا السبب فعلم الوليد صدق طارق  
واغما فعل هذا لانه كان حبسه وضره حتى ارسل الوليد فاخرجه وقيل لم يحبسه قالوا ولما  
دخلت الروم بلاد الاندلس كان في عمدة كتهم بيت اذا ولي ملك منهم أقفل عليه قفلا  
فلما ملكت القوط فعلوا كفعالهم فلما ملك رذريق اراد فتح الاقفال فنهاه كبار اهل  
البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الاقفال فرأى في البيت صور العرب وعالمهم  
العمائم الحجر على خيول شهب وفيه كتاب اذا فتح هذا البيت دخل هؤلاء القوم هذا  
البلد ففتحت الاندلس تلك السنة فهذا القدر كاف في فتح الاندلس ونذ كبرياي اخبار  
الاندلس عند اوقات حدودها على ما شرطنا ان شاء الله تعالى

### \*) ذكر غزوة جزيرة سردينيا

هذه الجزيرة في بحر الروم وهي من اكبر الجزائر ما عدا جزيرة صقلية واقرب يطش وهي  
كثيرة القواكه ولما فتح موسى بلاد الاندلس سيطر طائفة من عسكره في البحر الى هذه  
الجزيرة سنة اثنين وتسعين فدخلوها وعهد النصر الى ما لهم من آنية ذهب وفضة  
قالوا للجميع في المينة الذي لهم وجعلوا أموالهم في سقف بنوهم للبيعة العظمى التي لهم  
تحت السقف الاول وغنم المسلمون فيها ما لا يحصى ولا يوصفوا كثروا الغلول فاتفق  
ان رجلا من المسلمين اغتسل في المينة فعلق رجله في شئ فاخرجه فاذا صحفة من فضة  
وأخذ المسلمون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين الى تلك الكنيسة فنظر الى  
جام فرماه بهم فاقطعوا وقع في السقف وانكسر لوح فقتل منه شئ من الدنانير  
وأخذوا الجميع وازداد المسلمون غلوا فلا مكان بعضهم يذبح الهرة ويرمي ما في جوفها

رجل أصله من سراجين مراد بك و غلام يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب  
على الغلام ذلك الرجل لا تنسايه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف بجي محسن باشا واجتمع به وهو مهمته  
فيماؤه

لداراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من اخصائه لكونه من اهل عقيدته وحضر صحبته الى مصر وصار له ذكرو شهرة  
ويقال له الدراويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات ٢٧٣ مناصب المكوس التي توسط لاربابها

مع حسن باشا فعمرها وبنى  
اسوارها واسوار الغيطان  
الموقوفة عليها المحيطة بها  
وانشأ بها صهر يحيا في فسحة  
القبة ورتب لها ترتيب  
ومطبخا وانشأ خارجها مصلى  
باسم حسن باشا فلما تم ذلك  
عمل ولاية ودعا جميع الامراء  
لفصل عندهم وسوسة  
واعتمدوا وركبوا بعد العصر  
بجميع ماليتهم واتباعهم  
وهم بالاسلحة متحذرين فدخلهم  
سماطا وجلسوا عليه  
وأوهموه الا كل انتمهم  
الطعام مسموما وقاموا

فيملؤه دنانير ويحيط عليها بالقيح في الطريق فاذا خرج اخذها وكان يضع قائم سيفه  
على الجفن ويملؤه ذهبيا فلما ركبوا في البحر سمعوا قائلا يقول اللهم غرقهم فغرقوا عن  
آخرهم فوجدوا اكثر الغرقى والدنانير على اوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة  
غزاهم عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة القهري فقتل من بها قتل اذ ريعا ثم صالحوه  
على الجزية فاخذت منهم وبقيت ولم يغزها بعده احد فمروها الروم فلما كانت سنة  
ثلاث وعشرين وثلاثمائة اخرج اليها المنصور بن القائم المملوك صاحب افر يقية  
اصطولا من المدينة فمروا بحيرة ففتحوا المدينة وأوقعوا باهل سر دانية وسبوا فيها  
وأحرقوا مرأكب كثيرة وأخر بواجدة وغنمها ما فيها وفي سنة ست وأربع مائة غزاها  
بجاهد العامري من دانية وكان صاحبها في البحر في مائة وعشرين مركبا ففتحها وقتل  
فأكثر وسبي النساء والذرية فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا اليه وساروا اليه من البر  
الكبير في جمع عظيم فاقتتلوا وانزمت المسلمون واخرجوا من خيرير سر دانية وأخذت  
بعض مرأكبهم وأسر أخو مجاهد وابنه علي بن مجاهد ورجع من بقي الى دانية ولم  
تغز بعد ذلك واغاد كرا جميع اخبارها ههنا القائم واذا تفرقت لم تعرف كما يجب

### \*(ذكرة حوادث)\*

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسة  
الى بلاد الروم وفي هذه السنة غزا قتيبة سجنستان في قول بعضهم وأراد قصدر تبيل  
الاعظم فلما نزل قتيبة سجنستان أرسل رتبيل اليه رسلا بالصلح فقبل ذلك وانصرف  
واستعمل عليهم عبد ربه بن عبد الله الليثي وجمع بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز  
وهو على المدينة وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيه مات مالک بن أوس بن  
الحندان البصري من ولد نصر بن معاوية بالمدينة وله أربع وتسعون سنة

### \*(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين)\*

### \*(ذكرة صلح خوارزمشاه وفتح خام جرد)\*

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه وكان سبب ذلك ان ملك خوارزم كان ضعيفا  
فغلبه أخوه خزاد على أمره وكان أصغر منه وكان اذا بلغه ان عند احد من هو منقطع الى  
الملك تجارية أو مالا أو دابة أو بنتا أو اختا أو امرأة جميلة أرسل اليه وأخذ منه وكان  
لا يمنع عليه احد ولا الملك فاذا قيل للملك قال لا أقوى به وهو متعاط عليه فلما طال ذلك  
عليه كتب الى قتيبة يدعوه الى أرضه ليسلمها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه أخاه وكل  
من يضاده ليحكم فيهم بما يرى ولم يطلع احد من مرادته على ذلك فاجابه قتيبة الى  
ما طلب وتجهز للغزو وظهر قتيبة انه يريد الصغد وسار من مرو وجمع خوارزمشاه  
اجناده ودهاقنته وقال ان قتيبة يريد الصغد وابس يغار يكم فها هموا فتنم في ربيعنا هذا

٣٥  
يخرج مل ح اليه كبرية والعزبة مثل العام الماضي فخرجوا الى الحصوة وأقاموا هناك ولم  
يذهبوا الى البركة (وفي يوم الثلاثاء غايته ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا في ضحوة يوم الاربعاء



عشرة شهر القعدة \* (شهر القعدة الحرام) \*  
أذرعته ونودي بذلك وعمل الشئ

٢٧٤

(في ثلثه يوم الجمعة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك  
وركب حسن باشا في صبحه أو كسروا السد بحضرته وجرى

الماء في الخايج ولم يحضر عابدى  
باشا المرضى (وفي سادسه)  
نودي على الممالك ان لا  
يخرجوا من بيوت أسيادهم  
ولا يركبوا على انفرادهم  
ويستأجروا بالدية وكان من السنن  
السايقه في آداب الممالك  
ان لا يركبوا من بيوت  
أسيادهم منفردين ابدا فترك  
ذلك في جملة المتروكات وتروج  
الممالك وصار لهم بيوت  
وخدم ويركبون ويغدون  
ويروحون ويشربون الدخان  
وهم راكبون في السارح  
الاعظم وفي أيدى شباك  
الدخان من غير انكار وهم  
في الرق ولا يخطر ببالهم  
خروجهم عن الادب لعدم  
انكار أسيادهم وترخيصهم  
لهم في الامور فاذا مات بعض  
الاعيان بادرا أحد الممالك  
الى سيده الامير صاحب  
الشوكة وقيل يده وطلب منه  
أن ينعم عليه بزوجة الميت  
فيجيبه الى ذلك ثم تراه ركب في  
الوقت والساعة وذهب الى  
بيت المتوفى ولو قبل خروج  
جنازته ونزل في البيت وجلس  
فيه وتصرف في تعلقاته وحازه  
وملكه بما فيه وأقام بمجالس  
الرجال ينتظر انقضاء العدة  
ويأمر وينهى ويطلب الغدا

(ذكر فتح مصر قنند)

فلما قبض قتيبة صلح خوارزمشاه قام اليه الجيوش من مزاحم السلي فقال له سرا ان أردت  
الصغد يومان الدهر فلا أن فاقهم آمنون من أن ياتيمهم عامل هذا وانما بينك وبينهم  
عشرة أيام فقال أشار عليك بهذا أحد قال لا قال فسمعته منك أحد قال لا قال والله لن  
تسلكم به أحد لا ضرب من عقبك فلما كان الغد أمر أخاه عبد الرحمن فصار في الفرسان  
والرماة وقدم الاثقال الى مرو وسر بالفرسان والرماة نحو الصغدوا كتم الاخبار فاني في الاثر ففعل عبد  
الرحمن ما أمره وخطب قتيبة الناس وقال لهم ان الصغد شاغرة برجلها وقد تقضوا  
العهد الذي بيننا وصنعوا ما بلاءكم وانى ارجوا ان يكون خوارزم والصغد كقرية  
والنضير ثم سار فاني الصغد فبات بها بعد عبد الرحمن بثلاث أو أربع وقدم معه أهل خوارزم  
وبخارا فقاتلوه شهر من وجه واحد وهم محصورون وخاف أهل الصغد طول الحصار  
فكتبوا الى ملك الشاش وخاقان واخشا فرغانة ان العرب ظفروا بنا وأتواكم بمثل  
ما أتونا به فانظروا لانفسكم ومهما كان عندكم من قوة فابذلوهما فظفروا وقالوا انما  
نؤتي من سفلة ما فاقهم لا يجدون كوجدنا فانتقموا من أولاد الملوك وأهل التجدة من  
ابناء المرازبة والاساورة والابطال وأمرهم ان ياتوا عسكر قتيبة فيبيدوه فانه مشغول  
عنه بحصار شهر قندو ولوا عليهم ابنا الخاقان فساروا وبلغ قتيبة الخبر فانتخب من عسكره  
أربعمائة وقيل ستمائة من أهل التجدة والشجاعة واعلمهم الخبر وأمرهم بالمسير الى  
عدوهم فساروا وعامهم صالح بن مسلم فتنزلوا على فرسخين من العسكر على طريق القوم  
فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف الليل جاءهم عدوهم فلما داروا صاحوا  
عليه فلما اقمتموا شدا الكمينان عن يمين وشمال فلم يرقوم كانوا أشد من أولئك قال  
بعضهم انا انقذناهم اذ رأيت تحت الليل قتيبة وقد جاء سرافضرت ضربة اعجبني  
فقلت كيف تري باحى وأبى قال اسكت فض الله فاك قال فقتلناهم فلم يفلت منهم الا

الشريد

والعشاء والغطور والقهوة والشربات من الحر يموت تصرف الملوك وربما وافق ذلك

غرض المرأة فاذا رآته شابا لم يحاقبها وكان زوجها المتبوء بخلاف ذلك أظهرت له الخجبات والمخبرات فيصبح أمير من غير نام

وتتعدد عنده الخيول والخدم والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويحيى الى بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك يخفى  
يوم ما يجاس حسن باشا ذكر كوب المماليك على انفرادهم في الاسواق بمحضرة ٢٧٥ بعض الاختيارية فقالوا انه

قلة ادب وخلاف العادة  
القديمة التي رأيناها وترينا  
عليها فقال الباشا اكتبوا  
فرمانا يمنع ذلك فعملوا ذلك  
ونادوا به من قبيل السخل  
الفارغ (وفي سابعه)  
نقل عابدي باشا في المرض  
وأشيع موته (وفي حادي  
عشره) حضر حسين بك  
المعروف بشفت من قبلي  
في جملة الرهائن وقابل الباشا  
وأقام بمصر (وفي منتصفه)  
عوفي عابدي باشا من مرضه  
وشرعوا في طلب المال  
الشتوي فضج المملوكون  
وتكلم الوحا قلمية في الديوان  
وقالوا من أين لنا ما ندفعه  
وما صدقنا بخلاف المظالم  
والصيفي والفرقة ولم يبق  
عندنا ولا عند الفلاحين شيء  
أعطونا الجامكية ثم ندفعها  
لهم في المال الشتوي  
فانحط الرأي على كتابة  
جميع الجامكية وفرح الناس  
بذلك ثم تبين ان لا أحد يأخذ  
رجعة الا بقدر ما عليه من  
الميري وان زاد له شيء يبق له  
ودعته بالدفتر وان لم يكن له  
جامكية يدفع ما عليه نقدا  
فصار بعض المملوكين ياتي  
باسماء برانية وينسبها لنفسه  
لاجل غلاق المطلوب منه

الشريد وحوينا اسلاهم وسلاحهم واحتزنا رؤسهم وأسروا منهم أسرى فسالناهم عن  
قتلنا فقالوا ما قتلنا الا ابن ملك أو عظيما أو بطالا كان الرجل يعدمائة رجل وكتبنا  
اسماءهم على أذانهم ثم دخلنا العسكر حين أصبحنا فلم يأت أحد بمثل ما جئنا به من  
القتلى والأسرى والخيول ومناطق الذهب والسلاح قالوا كرمي قتيبة واكرم معي  
جماعة وظنفت انه رأى منهم مثل الذي رأى مني ولم أرى الصغد ذلك انه كسر وا  
ونصب قتيبة عليهم الجانيق فرماهم ونلم ثامة فقام عليهم ساجل فشم قتيبة فرما  
بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف وسمع بعض المسامين قتيبة وهو يقول  
كلما ينجي نفسه حتى ياتي بهم قتيبة يشش فيك الشيطان أما والله لان أصبحت  
لا حيا ولا من اهلها اقصى غايه فانصرف ذلك الرجل فقال لاصحابه كم من نفس تموت  
غدا وأخبر الخبر فلما أصبح قتيبة أمر الناس بالجد في القتال فقاتلواهم واستد القتال  
وأمرهم قتيبة ان يباغوا ثامة المدينة فعملوا الترسه على وجوههم وحملوا فبلغوها  
ووقفوا عليهم ساورا فهاهم الصغد بالنشاب فلم يبرحوا فأرسل الصغد الى قتيبة فقالوا له  
انصرف عنا اليوم حتى نصل الحك غدا فقال قتيبة لا نصلكمهم الا ورجالنا على الثامة  
وقيل بل قال قتيبة بخ ع العبيد انصرفوا على فخركم فانصرفوا فصالحهم من الغد على  
ألفي ألف ومائتي ألف متقال في كل عام وان يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف فارس وان  
يخلوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم فيها مقاتل فيبني فيها مسجدا ويدخل ويصلي  
ويخطب ويتعدى ويخرج فلما تم الصلح واخلاء المدينة وبناوا المسجد دخلها قتيبة  
في أربعة آلاف انتخبهم فدخل المسجد فصلى فيه وخطب وأكل طعاما ثم أرسل الى  
الصغد من أراد منهم ان يأخذ مناعه فلما أخذوا في است خارجا منها واست أخذ منهم الا  
ما صالحكم عليه غير ان التجند يتعمون فيها وقيل انه شرط عليهم في الصلح مائة ألف  
فارس وبيوت النيران وحلقة الاصنام فقبض ذلك وأتى بالاصنام فكانت كالقصر  
العظيم وأخذ ما عليها وأمر بها فحرقته بناء غوزك فقال ان شكرك على واجب  
لا تتعرض لهذه الاصنام فان منها اصناما من أحرقتها هلك فقال قتيبة انا أحرقتها بدي  
فدعا بالنازك كبير ثم أشعها فاحترقت فوجدوا من بقايا مسامير الذهب نجسين ألف  
منقال وأصاب بالصدغ جارية من ولد زجر دفارسلها الى الحجاج فأسرها الحجاج الى  
الوليد فولدت له يزيد بن الوليد وأمر غوزك بالانتقال عنها فانتقل وقيل ان أهل سمرقند  
خرجوا على المسلمين وهم يقاتلونهم يوم فتحها وقد امر قتيبة يومئذ بسري فابرزوقه عليه  
قطاعة وهم حتى جازوا قتيبة وأنه يحب بسيفه ما حل جموته وانطوت بجانب المسلمين  
على الذين هزموا القلب فهزمهم حتى ردوهم الى عسكرهم وقتل من المشركين عدد  
كثير ودخلوا المدينة فصالحوهم وصنع غوزك طعاما ودعا قتيبة فأتاه في عدة من  
اصحابه فلما بهداه توهب منه سمرقند وقال لللك انتقل عنها فلم يجد بدا من طاعته

فأنتهت تلك المدينة بمراجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجوع وصاروا الافندية يكشفون على الدفاتر ويعلمون ويسدون  
بأنفسهم فن زاد له شيء بقي بالدفتر ومن زاد عليه شيء طاب منه (وفي عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم السبع

بك وحسن بك وعلى بك وباقي الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التي جعلها عليهم والميري المطلوب منهم ومن اتباعهم  
وقال لهم انما مسافر بعد الاضي ولا ٢٧٦ يذمن تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووجههم

وتلا قتيبة قوله تعالى وأنه اهلك عاد الاولى وثمود فابقي وحكي عن الذي ارسله  
قتيبة الى الحجاج بفتح سمرقند قال فارسانى الحجاج الى الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع  
الفجر فدخلت المسجد فاذا الى جنبي رجل ضريقساني من ابن انت فقلت من خراسان  
واخبرته خبر سمرقند فقال والذي ريت محمد ابالحق ما افتتحتوها الا غدرا وانكم  
يا اهل خراسان الذين تسابون بني أمية ملكهم ثم تقضون دمشق جراجرا فلما فتح  
قتيبة سمرقند قيل ان هذا لاعدى العيرين لانه فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد  
وذلك ان الفارس اذا صرع في طاق واحد عيرين قيل عادى عيرين فلما فتحها قتيبة  
دعاهن ابن توسعة فقال لا يائها راين قولك

الاذهب الغزو والمقرب لا غنى ■ ومات النذى والجود بعد المهلب  
أقام بمرور الروز رهن ضريحه \* فقه غنيما عن كل شرق ومغرب  
افغزو هذا قال لا هذا احسن وأنا الذي أقول

وما كان مذكنا ولا كان قبله ■ ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم  
اعم لاهل الشرك قتلا بيه \* وأكثرت فينا مقسما بعد مقسم  
قال وقال الشعراء في ذلك فقال الكمي من قصيدة

كانت سمرقند أحقا يا يمانية \* فاليوم تنسها قيسية مضر  
وقال كعب الاشقري وقيل رجل من جعفي

كل يوم يحسوى قتيبة قتيبا \* ويزيد الاموال ما لا جديدا

باهلي قد ألبس الساج حتى ■ شاب منه مفارق كن سودا

دوخ الصغد بالكتائب حتى \* ترك الصغد بالامراء قعودا

فوليد يديكي لفقه أبيه \* وأب موجه يميكي الوليدا

ثم رجع قتيبة الى مرو وكان اهل خراسان يقولون ان قتيبة عذر باهل سمرقند فلكها  
غندرا وكان عاهله على خوارزم اياس بن عبد الله على حربها وكان ضعيفا وكان على  
خراجها عبيد الله بن أبي عبيد الله مولى مسلم فاستضعف اهل خوارزم اياسا فجمعوا له  
فكتب عبيد الله الى قتيبة فبعث قتيبة اخاه عبيد الله عاملا وأمره أن يضرب اياسا  
وحيانا انبطى مائة مائة ويحلقهما فلما قرب عبد الله من خوارزم أرسل الى اياس  
فأنذره فتنحى وقدم عبد الله وأخذ حيان فضربه وحققه ثم وجه قتيبة الجنود الى  
خوارزم مع المغيرة بن عبد الله فباغهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل أبناء الذين قتلهم  
خوارزم شاه وقالوا لا تغنيك فهرب الى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وسبي فصاحه  
الباقون على الجزية وقدم على قتيبة فاستعمله على نيسابور

\*(ذ كرفتح طليطلة من الاندلس)\*

قال أبو جعفر وفي هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولاة طارق فسار اليه في رجب

بالكلام التركي ومن جملة  
ما قال لهم أنتم وجوهكم مثل  
الحيط وأمثال ذلك فخرجوا  
من عنده وهم في غاية من  
القهر وركبوا ذلك باغرا  
اسماعيل بك والماذهب  
اسماعيل بك الى بيته طالب  
أمره وشنع عليهم كما شنع  
عليه الباشا وحلف ان كل  
من تبقى عليه شيء ولو ألف  
درهم سلمه للباشا يقطع رأسه  
(وفي يوم الخميس غايته) طلوعوا  
عند عابدي باشا فطالبهم  
بالميري أيضا وشنع عليهم  
وخصوصا قاسم بن ابا سيف  
وحلف انه يحبسهم حتى  
يدفعوا ما عليهم

\*(واستهل شهر ذي الحجة  
الحرام يوم الجمعة)\*

(وفيه) حضر الاغا على يده  
مقرر لعابدي باشا على السنة  
الجديدة (وفيه) أيضا قوى

عزم حسن باشا على السفر الى

بلاد الروم وأعطى لاسماعيل

بك جملة مدافع وقنابر وآلات

حرب وصنع له قليد وناص غيرا

وقرر ألفا وخمس مائة عسكري

يقيمون بعصر (وفي يوم الخميس

رابع عشره) عمل حسن باشا

ديوانا بالقصر وحضر عنده

عابدي باشا والمشايخ وسائر

الامراء بسبب قراءة مراسم

حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها طالب حسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة السفر الى  
الجهاد وان الموسقوز حلقوا على البلاد واستولوا على ما بقى من بلاد القرم وغيرها والثاني فيه ذكر العفو عن ابراهيم بك



ومراد بك من القتل وان يقيم ابراهيم بك بقنا ومراد بك باسنا ولا اذن لهم في دخول مصر حلة كافية (وفيه) تودى على صرف  
الريال الفرائسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة قنصر الناس ٢٧٧ من ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني

عشر ينة) دكب الامراء  
باسرهم لوداع حسن باشا  
وكان في عزه التزول في  
المراكب بعد صلاة الجمعة  
فلما تكاملوا عنده قبض  
على الرهائن وهم عثمان بك  
المرادى المعروف بالطنبرجي  
وحسين بك شفت وعبد  
الرحمن بك الابراهيمي ثم أمر  
بالقبض على حسن كتحدا  
الجر بان وسليمان كاشف  
قنبر وفهر ب حسن كتحدا  
وساق جواده فقبه جماعة  
من العسكر فلم يزل راحواهم  
خلفه حتى دخل بيت حسن  
بك الجداوى ودخل الى باب  
الحريم وكان حسن بك  
بالقصر فرجع العسكر  
واخبروا الباشا بخرقة اسمعيل  
بك فطلب حسن بك وسأله  
اسمعيل بك فقال ان كان  
في يدي خذوه فارسلوا  
وأحضروه ووضعوه صلبة  
المقيدين (وفيه) عزلوا  
عثمان أفاض مستحفظان وقادوا  
محمد كاشف المعروف بالميم  
كتحدا اسمعيل بك أغاث  
مستحفظان عوضه (وفي يوم  
السبت ثالث عشر ينة) سافر  
حسن باشا من مصر وأخذ  
معه الرهائن وسافر صحبته  
ابراهيم بك قشقه ليشيعه

منها واستخلف على افرقية ابنه عبد الله بن موسى وعبر موسى الى طارق في عشرة  
آلاف فملاقاه وترضاه فرضى عنه وقبل عذره وسيره الى طليطلة وهى من عظام بلاد  
الاندلس وهى من قرطبة على عشر بن يومافقتها وأصاب فيها مائدة سليمان بن  
داود عليه السلام ومافيه من الذهب والجوهر والله أعلم به قلت لم يزد على هذا وقد  
ذكرت في سنة اثنتين وتسعين من فتح الاندلس ودخول موسى بن نصير الى طارق  
ما فيه كفاية فلا حاجة الى اعادته الا أن أباجعة قد ذكر ان موسى هو الذى سير طارقا  
وهو بالاندلس ففتح مدينة طليطلة والذى ذكره أهل الاندلس في تواريخهم مائة قد  
ذكره

### \* (ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الحجاز) \*

قيل وفي هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز والمدينة وكان سبب ذلك  
ان عمر كتب الى الوليد يخبره بعسف الحجاج أهل العراق وأعدائهم عليهم وظلمه لهم  
بغير حق فبلغ ذلك الحجاج فكاتب الى الوليد ان من عنده من المراق وأهل  
الشقاق قد جلوا عن العراق ولحقوا بالمدينة ومكة وان ذلك وهن فكاتب اليه الوليد  
يستشيره فبين يوليه المدينة ومكة فاشار عليه بمخالدة بن عبد الله وعثمان بن حيان فولى  
خالد امكة وعثمان المدينة وعزل عمر عنهما فلما خرج عمر من المدينة قال انى أخاف  
أن أكون ممن نغته المدينة يعنى بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفى خبثها  
وكان عزله عنها فى شعبان ولما قدم خالد امكة أخرج من بها من أهل العراق كرها  
وتهدد من أنزل عراقيا وأجره دارا واشتد على أهل المدينة وعسفهم وجار فيهم ومنعهم  
من انزال عراقى وكانوا أيام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الحجاج لجا الى مكة  
والمدينة وقيل انما استعمل على المدينة عثمان بن حيان وقد تقدم سنة احدى  
وتسعين ولاية خالد امكة فى قول بعضهم

### ■ (ذكر عدة وادث) ■

فى هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح سبطية والمروزيان وطر سوس وفيها  
غزاه مروان بن الوليد فبلغ خبيرة وفيها غزاه مسامة الروم أيضا ففتح ماسية وخصن  
الحديد وغزاه من ناحية ملطية وفيها أجذب أهل افرقية فاستسقى موسى بن نصير  
فسقوا وفيها كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز قبل أن يعزله يأمره  
بضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير ويصحب على رأسه ماء بارد فاضربه خمسين سوطا  
وصب عليه ماء بارد فى يوم شات ووقفه على باب المسجد فبات من يومه (خبيب بضم  
الخاء المعجمة وباء من موجدتين بينهما ياء ففتحان نقطتان) وبع بالناس هذه السنة  
عبد العزيز بن الوليد وكان على الامصار من تقدم ذكرهم الا المدينة فان عاملها عثمان

الى رشيد دوزاقى طريقه سيدي أحمد البدوى بطند تاول يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه منها الا الضرر ولم يبطل  
فدعة ولم يرفع مظالمه بل تفررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل المرقعة ويخافون من اشاعتها

و بلوغ خبرها الى الدولة فيذكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون وهلك بقدمه اليها ثم التي عليها مدار  
نظام العالم وزاد في المظالم التحرير ٢٧٨ لانه كان عندما قدم ابطال رفع المظالم ثم أعاده بإشارة اسمعيل بك

وسماه التحرير فجعله مظلمة  
زائدة وبقي يقال رفع المظالم  
والتحرير نصارى يقبض من  
البلاد خلاف أموال الخراج  
عدة أقلام منها المضاف  
والبراني وعوائد الكشوفية  
والفردي المتعددة ورفع المظالم  
والتحرير ومال الجهات وغير ذلك  
ولومات حسن باشا بالاسكندرية  
أورشيد ملك عليه أهل الأقاليم  
أسفاو بنوا على قبره مزارا وقبة  
وضر يحايقصد للزيارة  
\* (ذكر من مات في هذه السنة  
من الأعيان) \* توفي الامام  
العالم العلامة أوحى وقتها في  
الفنون العقلية والنقلية شيخ  
أهل الاسلام وبركة الانام  
الشيخ احمد بن محمد بن أحمد بن  
أبي حامد العدوي المالكي  
الازهرى الخلقى الشهير  
بالدردير ولد بنى عدى كما أخبر  
عن نفسه سنة سبع وعشرين  
ومائة والف وحفظ القرآن  
وجوده وحجب اليه طلب العلم  
فورد الجامع الازهر وحضر  
دروس العلماء وسمع الاولوية  
عن الشيخ محمد الدفرى بشرطه  
والحديث على كل من الشيخ  
احمد الصباغ وشمس الدين  
الحفى وبه تخرج فى طريق  
القوم وتفق على الشيخ على  
الصعيدى ولازمه فى جل درسه

ابن حيان قدمها فى سؤال اليمتين بعتة منه وقد تقدم ذكر ولاية خالد بن عبد الله مكة فى  
سنة تسع وثمانين وفى سنة احدى وتسعين قدد كرنانه وليها هذه السنة وفيها مات  
أبو الشعثاء جابر بن زيد وأبو العالية البراء واسمه زياد بن فيروز وكان مولى لاعرابية من  
بنى رياح وليس بابي العالية الرياحى ذلك كان موته سنة تسعين وفيها مات بلال بن أبى  
الدرداء الانصارى قاضى دمشق

\*(ثم دخلت سنة أربع وتسعين)\*

\*(ذكر قتل سعيد بن جبير)\*

قيل وفى هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكان سبب قتله خروجه مع عبد الرحمن بن محمد  
ابن الاشعث وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجندين وجهه عبد الرحمن الى رتبيل  
لقتاله فلما خلع عبد الرحمن الحجاج كان سعيد فى خلع فلما هزم عبد الرحمن ودخل  
بلاد رتبيل هرب سعيد الى أصبهان فكتب الحجاج الى عاملها بأخذ سعيد فخرج  
العامل من ذلك فارس الى سعيد يعرفه ذلك ويأمره بفارقه فساوم عنه فأتى اذرى بيجان  
فطال عليه القيام فاغتم بها فخرج الى مكة فكان بها هو واناس أمثاله يستخفون فلا  
يخبرون أحدا أسماءهم فلما ولى خالد بن عبد الله مكة قيل لسعيد انه رجل سوفلو سرت  
عن مكة فقال والله لقد فررت حتى استحييت من الله ويستحيى ما كتب الله لى فلما  
قدم خالد مكة كتب اليه الوليد بمحمل أهل العراق الى الحجاج فاخذ سعيد بن جبير  
ومجاهدا وطابق بن جبيل فارسهم اليه فأتى بالطريق وحبس مجاهد حتى مات  
الحجاج وكان سيرهم مع حرسين فانطلق أحدهما الحاجة وبقي الآخر فقال لسعيد وقد  
استيقظ من نومه ليليا ياسعيد انى أبرأ الى الله من دمك اى رأيت فى منامى فقبل لى  
ويلاك تبرأ من دم سعيد بن جبير فاذهب حيث شئت فانى لا أطالبك فى سعيد فرأى  
ذلك الحرسى مثل ثلاث الرؤيا لا تأوى يا ذن لسعيد فى الذهاب وهو لا يفعل فقدموا به  
المكوفة فانزل فى داره وأتاه قراء المكوفة فجعل يمدونهم وهو يضحك وبنية له فى حجره  
فلما نظرت الى القيد فى رجله بكى ثم أدخلوه على الحجاج فلما أتى به قال لعن الله ابن  
النصرانية يعنى خالدا وكان هو ارسله أما كنت أعرف مكانه بلى والله والبيت الذى  
هو فيه بمكة ثم أقبل عليه فقال ياسعيد ألم اشركت فى امامتى ألم أقول ألم أسلمك قال  
بلى قال فما أخرجك على قال إنما أنا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة ويصيب مرة فطابت  
نفس الحجاج ثم عاوده فى شئ فقال إنما كانت بيعة فى عنقى فغضب الحجاج وانتفخ  
وقال ياسعيد ألم أقدم مكة فمات ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعة لا مير  
المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة واليا فحدثت البيعة فاخذت بيعة  
لا مير المؤمنين ثانية قال بلى قال فتمسكت بيعة لا مير المؤمنين وتوفى بواحدة الحائل  
ابن الحائل والله لا قتلتك قال انى اذا لسعيد كما سمعتى أمى فأمر به فضربت رقبتة

فبدر

حتى انجب وتلقن الذكر وطريق الخلوقة من الشيخ الحفى وصار من أكبر خلفائه كما تقدم

وافتي فى حياته شيوعه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين المولى والجهرى وغيرهما

ولا يكن جل اعتماده وانسابه على الشيخين المحقق والصعيدى وكان سايماً الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق وذ كرناه  
عن لقبه ان قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده ٢٧٩ عند ذلك ولقب بلقبه تقاؤلاً

لشهرته وله مؤلفات منها شرح

مختصر خليل أو رده فيه خلاصة

ما ذكره الاجهورى والزرقانى

واقصر فيه على الراجح من

الاقوال ومتن في فقه المذهب

سماه أقرب المسالك لمذهب

مالك ورسالة في متشابهات

القرآن ونظم الحريدة السنية

في التوحيد وشرحها وتحتفة

الاخوان في آداب أهل العرفان

في التصوف وله شرح على

ورد الشيخ كريم الدين الخلوئي

وشرح مقدمة نظم التوحيد

للسيد محمد كمال الدين البكرى

ورسالة في المعاني والبيان ورسالة

أفرد فيها طريقة حفص ورسالة

في المولد الشريف ورسالة في

شرح قول الوقائية يا مولاي

يا واحديا مولاي يا ذا أتم باعلى

يا حكيم وشرح على مسائل

كل صلاة بطلت على الامام

والاصل للشيخ البيهقي وشرح

على رسالة في التوحيد من

كلام مدرّش ورسالة في

الاستعارات الثلاث وشرح

على آداب البحث ورسالة في

شرح صلاة السيد احمد البدوي

وشرح على الثماني لم يكمل

ورسالة في صلوات شريفة

اسمها المورد البارق في الصلاة

على أفضل الخلائق والتوجه

الاسنى بنظم الاسماء المحسنى

فبدر رأسه عليه كمة يضاء لاطية فلما سقط رأسه هال ثلاثاً أفصح بمرّة ولم يفصح  
بمرتين فلما قتل التيس عقل الحجاج فجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا انه يريد القيود  
فقطعوا رجله سعيده من انصاف ساقيه وأخذوا القيود وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه  
وياخذ بهجامع ثوبه فيقول يا عدو الله فيما قتلتني فيقول مالي ولـ سعيدين جبير مالي  
ولسعيدين جبير

### \*( ذكر غزوة الشاش وفرغانة )\*

في هذه السنة قطع قتيبة النهر وفرض على أهل بخارا وكش ونسف وخوارزم عشرين  
ألف مقاتل فساروا معه فوجههم الى الشاش وتوجه هو الى فرغانة فأتى خجندة فجمع  
له أهلها فلقوه فاقتموا لوارا كل ذلك يكون الظفر للسامين ثم ان قتيبة أتى كاشان  
مدينة فرغانة وأتاه الجنود الذين وجههم الى الشاش وقد فتحوها وأحرقوا أكثرها  
وانصرف الى مرو وقال سبحانه يذكركم الله بمجنحة

فسل القوارس في خجندة تحت مرهقة العوالي

هل كنت اجمعهم اذا \* هزموا واقيم في القتال

أم كنت أضرب هامة السعافى واصبر للعوالي

هذا وانت قمر بزع قيس كلها ضخم العوالي

وفضلت قيسا في الندى \* وأبولك في الحجج الخوالي

ولقد تبين عدل حكمك فيهم في كل حال

تمت مروا تكمونا غنى عزكم غلب الجبال

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح انطاكية وفيها اغزى عبد العزيز  
ابن الوليد فبلغ غزاه وبلغ الوليد بن هشام المعيطى برج الحمام ويزيد بن ابي كبشة  
أرض سورية وفيها كانت الزلازل بالشام ودامت أربعين يوماً فخربت البلاد وكان عظيم  
وذلك في انطاكية وفيها افتتح القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند وتوفي في هذه السنة  
على بن الحسين في أولها ثم عروة بن الزبير ثم سعيده بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحرث بن هشام واستقضى الوليد على الشام سليمان بن حبيب وجم بالناس مسلمة  
ابن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وكان العامل بمكة خالد بن  
عبد الله وبالمدينة عثمان بن حيان وبمصر قرّة بن شريك وبخراسان قتيبة بن قيسل  
الحجاج

### \*( ثم دخلت سنة خمس وتسعين )\*

### \*( ذكر غزوة الشاش )\*

ومجموع ذكرفيه أسامة بن زيد الشامي ورسالة جملها شرح على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي  
المعروف بطبر زاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده



من عاشر الانام فليترن \* ساحة النفس وذكر اللجاج \* وليحفظ المعوج من خلقتهم \* أى طريقتهم فليست فيها اعوجاج  
ولما توفي الشيخ على الصعيدي تعين ٢٨٠ المترجم شيخنا على المالكية ومقننا وناظر اعدى الى وقف

قيل وفي هذه السنة بعث الحجاج جيشا من العراق الى قتيبة فغزاهم فلما كان بالشاس  
أو بكشمانان أتاه موت الحجاج **ل**شوال منها فغمه ذلك وتمثل يقول  
لعمري لنعم المرء - من آل جعفر \* بحوران امسى اعلقه الحمايل  
فان تحي لي املك حيائي وان تمث **ل** فافى حياة بعد موتك طائل  
ورجع الى مرو وتفرق الناس فاتاه كتاب الوليد قد عرف أمير المؤمنين بلاك وحدثك  
واجتهادك في جهاد اعداء المسلمين وأمير المؤمنين رافلك وصانعك الذي يجب لك  
فاتم مغازيك وانتظر ثواب ربك ولا تغب عن أمير المؤمنين كتبك حتى كافي انظر  
الى بلاك والنغر الذي أنت فيه

• (ذكر وفاة الحاج بن يوسف) •

قيل ان عمر بن عبدالعزيز ذكر عنده ظلم الحجاج وغيره من ولاية الامصار ايام الوليد بن  
عبد الملك فقال الحجاج بالعراق والوليد بالشام وقرعة بمصر وعثمان بالمدينة وخالد  
بمكة اللهم قد امتلأت الدنيا ظلما وجورا فادح الناس فلم يرض غدا يرقيل حتى توفي  
الحجاج قرعة بن شريك في شهر واحد ثم تبعهم الوليد وعزل عثمان وخالد واستجاب  
الله لعمر وما أشبه هذه القصة بقصة ابن عمر مع زياد بن أبيه حيث كتب الى معاوية  
يقول له قد ضللت العراق بشمالى ويمى نى فادغة يعرض بامارة الحجاز فقال ابن عمر  
لما بلغته ذلك اللهم ارحنا من بين زياد وارج اهل العراق من شماله فمكنا اول خير  
جاء موت زياد وكانت وفاة الحجاج في شوال سنة خمس وتسعين وقيل كانت وفاته  
في خمس بقين من شهر رمضان وله من العمر اربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون  
سنة وكانت ولايته العراق عشر من سنة ولما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة ابنه  
عبد الله بن الحجاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد بن ابي كبشة وعلى  
خراجهم ايزيد بن ابي مسلم فاقرهما الوليد بعد موته ولم يعير احد من عمال الحجاج

\* (ذکر نسبہ و شجرہ من سیرتہ) \*

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن  
كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ابو محمد الثقفي قال قتيبة بن مسلم خطبنا  
الحجاج فذكر القبر فقال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربة وبيت كذا وكذا حتى  
بكي وابكى ثم قال سمعت امير المؤمنين عبد الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته  
خطبنا عثمان فقال في خطبته ما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر او ذكره الا  
بكى وقد روى احاديث غير هذا عن ابن عباس وانس وقال ابن عوف كنت اذا سمعت  
الحجاج يقرأ عرفت انه طامس ادرس القرآن وقال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افسح من  
الحجاج ومن الحسن وكان الحسن افسح وقال عبد الملك بن عمير قال الحجاج يوما من كان

الصعابدة وثيخا على طايفة  
 الرواق بل شيخا على اهل مصر  
 باسمه في وقته حسا ومعنى  
 فانه كان رحمه الله يامر بالمعروف  
 وينهى عن المنكر ويصدق  
 بالحق ولا يخذله في الله لومة  
 لاثم وله في السجى على الخير يد  
 بيضاء تعمل اياما ولزم الفراش  
 مدة حتى توفي في سادس شهر  
 ربيع الاول من هذه السنة  
 صلى عليه بالازهر بمشهد  
 عظيم حافل ودفن براوته  
 التي انشأها بخط الكعكعين  
 بجوار ضريح سيدي يحيى بن  
 عقب وعندما أسسها أرسل  
 الى وطلب مني ان أحرله حائط  
 المحراب على القبلة فكان  
 كذلك وسبب انشائه لازوية  
 ان مولاي محمد سلطان المغرب  
 كان له صلات يرسلها للعلماء  
 الازهر وخدمة الاضرحة  
 وأهل الحرم في بعض السنين  
 وتكرر منه ذلك فأرسل على  
 عادته في سنة ثمان وتسعين  
 مبلغا وللشيخ المترجم قدرا  
 معينا له ضرورة وكان مولاي  
 محمد ولد خلف بعد الحج وأقام  
 بمصر مدة حتى تقدماء عنده من  
 النفقة فلما وصلت تلك المصلحة  
 أراد أخذها عنى في رده  
 فامتنع عليه وشاع خبر ذلك  
 في الناس وأرباب الصلات

وذهب الى الشيخ بخصته فسأل عن قضية ابن السلطان فاخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من  
ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف انتسبته في مال الرجل ونحن اُجانب وولده يتلفي من العدم هو اولي مني وأحق

اعطوه قسماً فاعطاه ذلك ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ففعل الشيخ المذكور في ذلك ما فعله وأثنى عليه واعطاه  
صلاحه وأرسل له في ثاني عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة بمجازاة الحسنه فقبلها ٢٨١ الاستاذ وحج منها ولما رجع من الحج

بني هذه الزاوية بما بقي ودفن بها  
رحمه الله ولم يخلف بعده  
مثله (ومات) الشيخ الامام  
العلامة المقتن المتقن المعمر  
الضرب الشيخ محمد المصلي  
الشافعي أحد العلماء أدرك  
الطبقة الاولى واخذ عن شيوخ  
الوقت وأدرك الشيخ محمد شين  
المالكي واخذ عنه وأجاز  
الشيخ مصطفى العزري  
والشيخ عبدربه الديوي والشيخ  
احمد الملووي والحفني والدفري  
والشيخ علي قايقباي والشيخ  
حسن المدابغي وفاضل ودرس  
وأفاد وقرأ وانتفع عليه الطلبة  
ولمات الشيخ احمد الدمهوري  
وانقرض أشياخ الطبقة  
الاولى فوهد كره واشتهر صيته  
وحفبه تلامذته وغيرهم  
ونصبوه شبكة اصيدهم وآلة  
لاقتناصهم واخذوه الى بيوت  
الامراء في حاجاتهم وعارضوا به  
المتصدرين من الاشياخ في  
الرياسة ويرى أحقيته لها سنة  
وأقدميته ولما مات الشيخ  
احمد الدمهوري ووقع قدم الشيخ  
احمد العروسي في مشيخة الازهر  
كان المترجم غائباً في الحج فلما  
رجع وكان الامر قد تم للعروسي  
أخذ حية المعاصرة قوا كثرها  
من اغراء من حوله فيحرق كونه  
لناقضة والمنا كدة حتى انه

له بلا فاميتهم فاميتهم على بلائه فقام رجل فقال اعطني على بلائي قال وما بلاؤك قال  
قتلت الحسين قال فكيف قتلتك قال دسرت به بالرخ دسرت به بالسيف هبوا ما اشركت  
معي في قتله احدا قال فانك لا تجتمع انت وهو في مكان واحد ثم قال اخرج ولم يعطه شيئاً  
فقبل وكتب عبدالمالك الى الحجاج يامر به بقتل اسلم بن عبدالبكري بشئ بلغه عنه فاحضره  
الحجاج فقال امير المؤمنين غائب وانت حاضر والله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا ان  
جاءكم فاسق بغائب فميتوا الآية والذي بلغه عن باطل فكتب الى امير المؤمنين اني  
أعول أربعاً وعشرين امرأة وهن بالباب فاحضرهن فهذه أمه وهذه حمته وزوجته  
وابنته وكان في آخرهن جارية قاربت عشرين سنين فقال لها من أنت منه قالت ابنته  
أصلح الله الأمير ثم أنشأت تقول

أحجاج لم تشهد مقام بناته \* وعماته يندبهنه الليل اجعاً  
أحجاج لم تقتل به ان قتلتك \* ثماناً وعشراً واثنين وأربعاً  
أحجاج من هذا يقوم مقامه \* علينا فها ان تزدنا تضعنا  
أحجاج ائمان تجود بنعمة \* علينا واما ان تقتلنا معا

فبكي الحجاج وقال والله لا اغتلب الدهر عليكم ولا زدني من تضعنا وكتب الى عبد  
المالك بنجر الرجل والجارية فكتب اليه عبدالمالك ان كان الامر كما ذكرت فاحسن  
صاحبه وتغذ الجارية ففعل وقال عاصم بن بهدلة سمعت الحجاج يقول اتقوا الله  
ما استطعتم هذا والله منقوبة واسمعوا واطيعوا وانفقوا خير الانفسكم ليس فيه منقوبة  
والله لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا اذلت لي دماؤكم ولا أجد  
أحد يقرأ على قرأتين ام عبيد بن ابي مسعود الا ضربت عنقه ولا حكنها من المحصف  
ولو بضاع خنزير وقد ذكر ذلك عند الاعمش فقال وانا سمعته يقول فقلت في نفسي لاقرأنها  
على رغم انفسك قال الوزاعي قال عمر بن عبد العزيز لوجات كل أمة بخيبتها وجمنا  
بالحجاج لغابتهاهم قال منصور سألنا ابراهيم الشجاع عن الحجاج فقال لم يقل الله إلا  
أعنة الله على الظالمين قال الشافعي بلغني ان عبدالمالك بن مروان قال للحجاج ما من أحد  
الا وهو عارف بعيوب نفسه فعب نفسك ولا تخبها منها شيئاً قال يا امير المؤمنين أنا لوج  
حقوق فقال له عبدالمالك اذا يدنسك وبين ابليس نسب فقال ان الشيطان اذا رآني  
سألني قال الحسن سمعت علياً على المنبر يقول اللهم ائتمنتهم فخاؤني ونهيتهم فغشوني  
اللهم فساط عاصم غلام تعيق يحكم في دماؤهم وأموالهم يحكم الجاهلية فوصفه وهو  
يقول الزيال مقبر الانهار يا كل خضرتا ويا كل فروعها قال الحسن هذه والله صفة  
الحجاج قال جبيب بن أبي ثابت قال على لرجل لا موت حتى تدرك في تعيق قيل له  
يا امير المؤمنين ما في تعيق قال ليقال له يوم القيامة أ كفننا زوايا من زوايا جهنم  
رجل يملك عشرين أو بضاً وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق

٣١ ح ل ع  
تعدى على تدريس الصلاحية بجموع الامام الشافعي المشروطة شيخ الازهر بعد  
صلاة الجمعة فلم يزل ينادي بالشيخ احمد العروسي وتر كماله حسنا للشر وخوفان ثوران الفتن والتزم له الاعضاء والمساجد

في غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما يعاونه أصلا حتى غلب عليهم بحكمه وحسن مسيرته حتى انه لما توفي المترجم  
ورجع اليه تدريس الصلاحية ٢٨٢ لم يباشر التصديق في الوظيفة بل قرر فيها العلامة الشيخ

مصطفى الصاوي وأجلسه  
وحضر افتتاحه فيها وذلك  
من حسن الرأي وجودة  
السياسة توفي المترجم ثاني  
عشر شوال من هذه السنة  
وصلى عليه بالآزهر في مشهد  
سافل ودفن بالجوارين (ومات)  
الامام العلامة واللوحعي  
الفهامة لسان المتكلمين

واستأذ الحقين الفقيه النبيه  
المستحضر الاصولي المنطقي  
الفرضي الحسوب الشيخ  
عبد الباسط السندوني  
الشافعي تفقه على اشياخ  
العصر المتقدمين وأجازها كبار  
المحدثين ولازم الشيخ محمد  
الدفري وبه تخرج في الفقه  
وغیره وأتجب ودرس وأفاد  
وأفتى في حياة شيخه وكان  
حسن الالقاء جيد الحافظة  
على دروسه عن ظهر قلبه  
وحافظته عجيب الاستحضار  
للفروع الفقهية والعقلية  
والنقلية وعما شاهدته من  
استحضاره انه وردت فتوى  
في مسألة مشككة في المناسبة  
فتصدي لتحريرها وقسمتها  
بجاعة من الافاضل ومنهم  
الشيخ محمد الشافعي الحنابي  
وناهيك به في هذا الفن  
وتعبر فيها يوما وليلة حتى  
سرورها على الوجه المرضي ثم  
قالوا دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للتصديق للافتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب  
ولو بالمهلة ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما عاونه فغاب الرسول مدة لطيفة

الامعية واحدة وبينه وبينها باب متعلق لكسره حتى يرتكبها يقتل عن أطاعه من  
عصاه وقيل احصى من قتله الحجاج صبرا فكانوا مائة ألف وعشرين ألفا وقيل ان  
الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو يخطو في مشيته فقال رجل لخالد من هذا قال  
خالد بن جهم هذا عمرو بن العاص فمعهم الحجاج فرجع وقال والله ما يسرني ان العاص  
ولدني وليكني ابن الاشياخ من تقيف والعاقلة من قر يش وأنا الذي ضربت بسيفي  
هذه المائة ألف كما هم يشهدان اباك كان يشرب الخمر ويضرب الكفر ثم ولي وهو يقول  
بن جهم عمرو بن العاص فهو قد اعترف في بعض أيامه بمائة ألف قتيل على ذنب واحد  
\* (ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موت الحجاج وقتله) \*

لمامات الحجاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالمثاقن فآتاه خبر وفاته فرجع الى الرور  
والبلغرور وكان قد تفقه ما فاعطى الناس ووجهه الى المسلمين جيشا فلم يقاتلوا وأعطوا  
الطاعة وسأله أهل سرشت وهي مغزى أهل البصرة وأهلها يقطعون في البحر ثم اتى  
محمد الكبرج فخرج اليه دوهر فقاتله فانهزم دوهر وهرب وقيل بل قتل ونزل أهل  
المدينة على حكم محمد فقتل وسبي قال الشاعر

نحن قتلنا ذا هراود وهرنا \* والخيل تردى مفسرا فخرنا  
ومات الوايد بن عبد الملك وولي سليمان بن عبد الملك فولى يزيد بن أبي كبشة السكسي  
السند فاخذ محمد اوقيد وجمعه الى العراق فقال محمد متملا

اضاعوني وأي فتى اضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نعر  
فبكي أدل السند على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال  
فلئن ثويت بواسط وبارضها \* رهن الحديد مكبلا مغلولا  
فلرب قينة فارس قدرعتها \* ولرب قرن قدرت كقتيلا  
وقال ولو كنت أجمعت الفرار لو طئت \* انما أعدت للوغى وذكور  
وما دخلت خيل السكاسك أرضنا \* ولا كان من علك على أمير  
وما كنت للعبد المزور في تابعا \* فيا لك دهر بالكرام عثور  
فعذبه صالح في رجال من آل أبي عقيل حتى قتلهم وكان الحجاج قتل آدم اخا صالح وكان  
يرى رأى الخوارج وقال حمزة بن يحيى الحنفي يري محمد

ان المرواة والسماحة والندى \* لمحمد بن القاسم بن محمد  
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة \* يا قرب ذلك سودا من مولد

وقال آخر

ساس الرجال لسبع عشرة حجة \* ولداته اذذاك في اشغال  
ومات يزيد بن أبي كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما واستعمل سليمان  
ابن عبد الملك على السند حبيب بن المهلب فقدمها وقد رجح ملوك السند الى مال كهم

ورجع

الجواب

ولو بالمهلة ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما عاونه فغاب الرسول مدة لطيفة



وحضر بالجواب على الوجه الذي تعجب فيه الجماعة يوما وليلة فقصوا عجايب من جوده استحضارهم وحذو ذهنه وقوة فهمه  
الا انه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع ٢٧٣ مع عجز في فدان ونصف طين مدة

سنتين وأهين بسببها مرارا في  
أيام مشيخة الشيخ عبد الله  
الشبراوي والشيخ الحفني ورأيت  
مرة يتداعى معهما عند شيخنا  
الشيخ أحمد العروسي فنهأه  
الشيخ العروسي عنهما ولاه فلم  
يقتعه فاحتد الشيخ وقال والله لو  
كان هذا الفدان ونصف لي في  
الجنة ونازعني هذه العجوز  
عليه لتركته لها ولم يزل يتنازعها  
وتنازعه الى أن مات وغير  
ذلك أمور يستحي من ذكرها  
في حق مثله وبذلك قلت  
وحاشته بين نظرائه توفي  
في أول جمادى الآخرة من  
السنة وصلى عليه بالازهر  
ودفن بتربة الجاورين رحمه  
الله وغفر لنا وله \* (ومات) \*  
الشيخ الفاضل الصالح  
المجذوب صاحب الاحوال  
محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي  
الطرابلسي الشهير بالاثرم  
ولقبقرية انكوان من  
أعمال طرابلس في حدود  
سنة خمس وأربعين وبها  
نشأ وتربى جدوده الى  
خدمة الولي الصالح الشهير  
سيدى احمد زروق قدس سره  
وغلب عليه الجذب في مبادئ  
امره وحفظ جملة من كلام  
الشيخ المشار اليه ومن كلام  
غيره وكان مبدا امره فيما

ورجع جيشه بن ذاهر الى برهمنا باذ فضل جبيب على شاطئ مهرا فاعطاه أهل الرور  
الطاعة وحارب قوما فظفر بهم ثم مات سليمان واستخلف عمر بن عبد العزيز فكتب الى  
الملوك يدهوهم الى الاسلام والطاعة على ان يتركهم ولهم مال المسلمين وعليهم ما عليهم  
فاسلم جيشه والملوك وتسموا باسماء العرب وكان عمر بن مسلم الباهلي عامل عمر  
على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر ثم ان الجنيد بن عبد الرحمن ولي السند أيام هشام  
ابن عبد الملك فأتى الجنيد شط مهرا فنهأه جيشه بن ذاهر العبور وأرسل اليه ان قد  
اسلمت وولاني الرجل الصالح بالادي واستأمنتك فاعطاه رهناء وأخذ منه رهناء على خراج  
بلادهم ثم ترادوا وكفر جيشه وحارب وقيل انه لم يحارب ولكن الجنيد تخنى عليه فأتى  
الهند فجمع جوعا واعد السفن واستعد للحرب فسار اليه الجنيد بالسفن فالتقوا في  
بطيحة فاخذ جيشه اسيرا وقد خنت سفينته فقتله الجنيد وهرب صمصمة بن ذاهر وهو  
بريدان يمشي الى العراق فيسكنه وغدا الجنيد فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده  
فقتله وغزا الجنيد الكيرج وكانوا قد قضاوا فالتقوا كشبا واصلت به اسوار المدينة  
فحاصمه ودخلها فقتل وسبي ووجه العمال الى المرمز والمندل ودهنج ورونج وكان  
الجنيد يقول القتل في الجزع أكبر منه في الصبر ووجه جيشا الى أزين فاغاروا عليها  
وحرقوا بضها وفتح البيلمان وحصل عنده سوى ما حمل أربعين ألف ألف ورجل مثلها  
وولي الجنيد تميم بن زيد القيني فضعف ووهن ومات قريسا من الديبل وفي أيامه خرج  
المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكرهم ثم ولي الحكم بن عوام السكبي وقد كفر  
أهل الهند الا أهل قصة فبني مدينة سمها المحفوظة وجعلها ماوى للمسلمين وكان  
معه عمرو بن محمد بن القاسم وكان يقوض اليه عظيم الامور فاغزاه من المحفوظة فلما قدم  
عليه وقد ظفر أمره فبني مدينة سمها المنصورة فهى التي يزلها الامراء واستخلص  
ما كان قد غلب عليه الاعدو ورضى الناس بولايته وكان خالد القسري يقول واغلبا  
وليت فتى العرب يعنى تيمافر فترك ووليت الجمل العرب فرضى به ثم قتل الحكم  
وكان العمال يقاتلون العدو فكانوا يقتحمون ناحية وياخذون ما تيسر لهم لضعف  
الدولة الاموية بعد ذلك الى ان مات الدولة المباركة العباسية ونحن نذكر ان شاء الله  
أيام المأمون بقية أخبار السنة

\*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقة وغيرها وفيها فتح آخر الهند الا  
الكيرج والمندل وفي هذه السنة افتتح العباس بن الوليد قندهر وفيها قتل الواحى  
بارض الروم ونحو ألف رجل معه وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن  
العباس و حج بالناس هذه السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك وكان عمال الامصار من

اخبارنا انه توجه الى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما فربت وفاته اوصى اليه  
بما يوس بدينه فلما توفي جمع الحاضرين واراد بيه فاشار اليه بعض اهل الشأن ان يرضى به ولا يبيعه فقتله

تقدم ذكرهم وفيها مات أبو عثمان الهندي اسمه عبد الرحمن بن مل وكان عمره مائة  
 وثلاثين سنة وقيل في موته غير ذلك وفيها مات سعد بن ياس أبو عمر الشيباني  
 وله مائة وعشرون سنة وفي اماره الحجاج مات سفيانة مولى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد وفيها  
 مات جعفر بن عمرو بن أمية الضمري وهو أخو  
 عبد الله بن مروان من الرضاة وفي اماره  
 الحجاج قتل أبو الاحوص عوف  
 ابن مالك بن نضلة الجشمي  
 الكوفي قتله  
 الخوارج  
 تم

\*(تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس واوله)\*  
 \*(ثم دخات سنة ست وتسعين)\*

فيه السارون وتزايدوا  
 فدفع الدراهم من عنده في  
 ثمنه وابقاه وكان المتوفى  
 فيما قيل قطب وقته فلبسه  
 الوجد في الحال وظهرت له  
 امور هناك واشتهر امره واتي  
 الى الاسكندرية فسكنها مدة  
 ثم ورد مصر في اثنا عشرة خيس  
 وثمانين ومائة وحصلت  
 له شهرة تامة ثم عاد الى  
 الاسكندرية فقطنها مدة ثم  
 عاد الى مصر وهو مع ذلك يتجر  
 في الغنم واثري بسبب ذلك  
 وتقول وكانت الاغنام تجلب  
 من وادي بركة فيشارك عليها  
 مشايخ عرب اولاد علي  
 وغيرهم ورمي بالذبح بنفسه  
 بالنعز فيغرق الجسم على  
 الناس وياخذ منهم ثمن ذلك  
 وكان مشهورا باطعام الطعام  
 والتوسع فيه في كل وقت  
 ورمي بآوردت عليه جماعة  
 منسككة فيقرهم في الحال  
 وتقل له في ذلك امور









JAN 7 1978

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333132



